



مجلة المعرفة

دورية محكمة نصف سنوية

تصدر عن كلية التربية جامعة بني وليد

العدد السابع عشر

يونيو 2022



جميع الحقوق محفوظة للجامعة

لا يسمح بإعادة إصدار المجلة أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها أو استنساخها بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

المراسلات

مجلة المعرفة - جامعة بني وليد- كلية التربية - بني وليد
البريد الإلكتروني Almaban2014@gmail.com

مجلة المعرفة - جامعة بني وليد - كلية التربية بني وليد
رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية 302 / 2015

تنويه

الآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

هيئة تحرير المجلة

المشرف العام:

د. عبد الله صالح الطاهر

رئيس التحرير:

د. أبوبكر علي ضو عبد العزيز

أعضاء هيئة التحرير

الاسم	الاسم
د. عبد السلام محمد الحاج	د. جمعة عبدالرحمن غيث
د. عبدالرحمن حسن عبدالرحمن	د. عبد الحميد على التليسي
د. مصباح ياقا السوداني	د. على أبوعجيلة الزروق
د. مفتاح الفيتوري الجمل	د. سعيد الساعدي أغنية
د. عمر صالح محمود	أ. صالح عبدالرحمن أبو كراع



قواعد النشر

تهدف مجلة المعرفة إلى الإسهام في الحركة الفكرية والثقافية للمجتمع الليبي وتطويرها وتنميتها، وذلك بنشر البحوث والدراسات العلمية في مجال العلوم الإنسانية باللغات العربية والأجنبية، وكذلك نشر مستخلصات الكتب ومراجعتها، وعرض الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) التي يتقدم بها الباحثون والدارسون داخل ليبيا وخارجها.

وحرصاً من هيئة التحرير على استخدام الأسلوب العلمي في كتابة البحوث والدراسات التي تنشرها، وأخذاً بأسباب التيسير على الباحثين والقراء نأمل الالتزام بالقواعد التالية:

- (1) يجب ألا تكون البحوث والدراسات المقدمة قد سبق نشرها أو قدمت للنشر في مكان آخر.
- يفضل ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (25) صفحة مطبوعة، على أن تكون المادة المقدمة للنشر من نسختين يشار إلى أرقام الهوامش ضمن المتن، ويشمل الهامش على البيانات الأساسية للمصدر أو المرجع والمتمثلة في أسم المؤلف كاملاً، عنوان المصدر أو المرجع كاملاً، رقم الطبعة أو المجلد أو الجزء إن وجد.
- بيانات النشر وتشمل مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة، على أن تسجل هذه الهوامش في أسفل أو في نهاية البحث.
- (2) اللغة العربية هي اللغة الأساسية للمجلة وتقبل البحوث والدراسات المكتوبة بلغات أجنبية (حالياً إنجليزية وفرنسية) إذا كانت تشكل جزءاً من اهتمامات المجلة، على أن تكون مقرونة بملخصات باللغة العربية، ويستحسن كذلك أن ترفق الأبحاث باللغة العربية بملخصات باللغة الإنجليزية.
- (3) إذا كان البحث قدم في مؤتمر علمي لم تنشر أعماله، فإنه ينبغي الإشارة في أسفل صفحة العنوان إلى اسم المؤتمر ومكان وتاريخ انعقاده.
- (4) تخضع جميع الدراسات والبحوث المقدمة للنشر لمراجعات علمية من متخصصين ويبلغ أصحابها بالموافقة على النشر من عدمه، وفي الحالة الثانية فإن المجلة غير ملزمة بإرجاع البحوث غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.
- (5) لا تعبر البحوث والدراسات والمقالات المقدمة للنشر بالمجلة إلا عن رأي أصحابها ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة وأعضاء تحريرها.
- (6) يحق لأصحاب البحوث والدراسات المقدمة للمجلة الحصول على نسختين من العدد الذي تنشر فيه بحوثهم ودراساتهم.
- (7) لا تتولى المجلة نشر البحوث والدراسات التي لا تتعلق بمجالاتها كدورية متخصصة.



المحتويات العدد

ولاً / البحوث العربية:

رقم الصفحة	العناوين	ت
1	العوامل المؤسسية والمجتمعية المؤثرة على الرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي	01
	د. انتصار محمد برون - كلية الآداب - جامعة طرابلس	
21	التقييم الاقتصادي لمجمع الصناعات الصوفية بنى وليد 2010-2001 دراسة حالة	02
	عمران عون الله ميلاد كلية الزراعة : جامعة بنى وليد	
56	صناعة المحتوى الرقمي الجيد وعلاقته بالتعليم عن بُعد	03
	د. مها عبد الحميد الورفلي - كلية الآداب بجامعة طرابلس	
69	التعليم عن بعد وعلاقته بجودة التحصيل الدراسي للطلاب الجامعيين	04
	د. حواء عبد السلام موسى الفقي - كلية الآداب جامعة طرابلس	
81	صول تربوية وعلمية في سورة العلق	05
	د. إمعمر محمد ميلاد أحمد - أستاذ أصول التربية المشارك - جامعة الزيتونة - كلية التربية	
96	تفسير الآية (40) من سورة الكهف (تفسير تحليلي)	06
	إعداد: د. سعيد الساعدي عبد الله	
118	تنامي اليسار في أمريكا اللاتينية	07
	أ. طارق مفتاح حسن سلحج - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة بني وليد	
135	مشكلات الممرضات في مجال الرعاية الصحية	08
	دراسة على عينة من الممرضات في مستشفى طرابلس المركزي	
	د: حواء الشيباني الذئب - كلية الآداب جامعة طرابلس	
152	العدالة الانتقالية التصالحية ودورها في تحقيق التماسك الاجتماعي للمجتمع الليبي من منظور الخدمة الاجتماعية	09
	أ الحوسين عبد اللطيف على مفتاح - جامعة بنى وليد - كلية التربية - قسم الخدمة الاجتماعية	
167	مؤشرات التضخم النقدي في ليبيا واثرها على المتغيرات الاقتصادية	10
	أ. فاطمة المبروك بارود - كلية الاقتصاد . جامعة بني وليد	



207	استراتيجيات تمكين الموارد البشرية ودورها في تشجيع الإبداع التنظيمي بمنظمات الأعمال دراسة تطبيقية على أداء العاملين بشركة مليتة لإنتاج النفط والغاز	11
	د. محمد إبراهيم الأعوج، جامعة ليبيا المفتوحة - طرابلس د. محمد أحمد أبوبكر الأحمر، جامعة ليبيا المفتوحة	
247	إساءة معاملة الأطفال في المدارس ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها	12
	أ. مبروكة أبوعجيله إسماعيل - أ. هيفاء فوزي أبوراس - كلية الآداب / جامعة طرابلس	
263	الحقوق المالية للمعتدة من وفاة زوجها "دراسة فقهية مقارنة"	13
	د. عبدالله أمارك أحمد الدعيكي - أستاذ مشارك - كلية القانون - جامعة بني وليد	
287	أدوات الربط النصي وأثرها في بناء الدلالة النصية دراسة تطبيقية في شعر عبدالمولى البغدادي	14
	د- أحمد المهدي المنصوري - قسم اللغة العربية / كلية الآداب - جامعة طرابلس	
304	واقع العلاقات الاقتصادية بين الدول المتوسطة والاتحاد الأوروبي	15
	أ. عبد الحميد مسعود كرواد - طالب دكتوراه بجامعة النيلين / السودان	
322	التعليم الجامعي و جائحة كورونا (التحديات و المتطلبات)	16
	د. ليلى احمد هلال الدرجة العلمية : استاذ مساعد - جامعة طرابلس	
335	المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعي	17
	د ميسون خيرى عقيلة جامعة المرقب ، د هاجر علي صقر جامعة الزيتونة	
367	طرائق وضع المصطلحات	18
	أ. فتحية ضو علي - كلية الآداب - جامعة بني وليد	

ثانياً / البحوث الأجنبية:

No	Research Titles	Number Pages
01	Predictors of Cloud Based E-banking Adoption Among Private banks Employees in Libya: The Mediating Role of User Satisfaction	1
	Salem Asseed Alatresh Aboabdulla ¹ , Mohyaadean Atiya Salem ²	
02	Design of a Self Checking Shift Right Register using Dong's Code	18
	AMAL J. MAHFOUD ، HADIJA F. O. ALGHEITTA ، Kareema G.Milad	
03	Morphological and anatomical characteristics of the <i>Pinus Brutia</i> in Kastamonu in Turkey	27
	MABROUKA MOHAMED MUFTAH ABUAMOURD	

العوامل المؤسسية والمجتمعية المؤثرة على الرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي

د. انتصار محمد بريون - كلية الآداب - جامعة طرابلس

مقدمة:

يمثل التعليم في القرن الحادي والعشرين قضية أمن قومي بما يحتويه من متطلبات ضرورية لتقليل احتياجات الافراد والمجتمع، ولأن التعليم ظل فترة طويلة يمثل قضية خدمات في حين أنه يعتبر حجر الزاوية للأمن القومي في كافة مجالات الحياة، كما أن مراكز تطوير التعليم تلعب دوراً أساسياً ومحورياً في تطوير التعليم بكافة مراحله وتوفير أدوات تقدم الدول، وأن الطفرة التنموية التي تحدث في أي مجتمع تركز على استثمار وتنمية رأس المال البشري لأنه هو الذي يثري الثقافات ويشيع التفاهم ويدعم المجتمعات، لذلك أهتمت الباحثة بدراسة العوامل المؤسسية والمجتمعية المؤثرة على الرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي المدرسي.

إذ أن الأخصائيين الاجتماعيين هم الواجهة الحقيقية لمهنة الخدمة الاجتماعية والأداة العملية التي تضع الاهداف الوظيفية موضع التطبيق، لذلك فإن الاهتمام بالرضا الوظيفي يعد عاملاً رئيسياً إذ أردنا النهوض بمهنة الخدمة الاجتماعية والارتقاء بمستوى الممارسة الوظيفية.

مشكلة البحث:-

يعتبر التعليم واحداً من أهم عناصر التنمية البشرية فهو في حد ذاته أحد مدخلات عملية التنمية البشرية وهو أحد مخرجاتها، فالتعليم كنتاج يجعل الناس أكثر إنتاجية وأكثر قدرة على الابتكار ومن ثم يصبحون أكثر غنى فكل نواحي الحياة، كما أن التعليم مدخل ضروري للتقدم في مجالات التنمية البشرية (أبو النصر: 2002، ص168).

ويعتبر الرضا الوظيفي حصيلة للتفاعل بين حاجات الفرد وتوقعاتها فشعور الفرد بالرضا أو عدمه أثر في الوظيفة التي يمارسها إن الأداة يمثل عنصراً مهماً لأي نشاط داخل أي مؤسسة تحاول تحقيق النجاح ولاسيما المؤسسة التعليمية.

وتعد الخدمة الاجتماعية المدرسية أحد المهن المتخصصة التي تشارك في تحمل المسؤولية بالنهوض نحو تحقيق التنمية لذلك يجب تحسين عمل الأخصائي الاجتماعي وأدائه الوظيفي الذي يؤدي إلى تحسين أدائه وإنتاجيته داخل المؤسسة التعليمية.



حيث تعمل أزمة الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الممارسة بشكل أساسي في تشتيت جهود المهنة وعدم تركيزها في مجالاتها الأساسية مما أضعف فعالية المهنة في تصدي مشكلات المجتمع الحقيقية (حبيب: 2009، ص44).

حيث تمارس الخدمة الاجتماعية داخل المدارس بهدف مساعدتها على أداء رسالتها بما يحقق الأغراض المنشودة في إعداد العلمي للطلاب وتخرج كفاءات عالية للتمهوض بالمجتمع والإسهام في توفير وسائل الراحة التي تساعد على تحصيل العلمي الجيد للطلاب وإزالة العقبات التي تعترضهم من خلال إخصائين اجتماعيين تم إلحاقهم للعمل بهذه المدارس بهدف مساعدة الطلاب على إشباع احتياجاتهم وتنمية طاقاتهم وقدراتهم على مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تعترضهم والعمل على توفير الجو الملائم للتحصيل العلمي وبناء الشخصية المتكاملة.

فالرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي يعتبر حجر الزاوية في الاداء الوظيفي والوظيفي له والذي عليه أن يقوم به وبأعلى معدلات الاداء لا لشيء إلا أنه ملتزم اخلاقياً ومهنياً ومجتمعياً بأدائه أن ينفذ ما يكلف به منذ مهام من أجل الحفاظ على وظيفة التي يتقاضى عليها مرتبه.

وتوجد العديد من العوامل التي تؤثر على الرضا الوظيفي للأخصائين الاجتماعيين في المجالات المختلفة من هذه العوامل بعضها يتعلق بالأخصائين الاجتماعيين وشخصياتهم ودوافعهم، انفعالاتهم ورغباتهم، وبعضها يتعلق ببيئة العمل ومتطلباته ومسؤولياته في حين أن هناك عوامل أخرى ترتبط بالجوانب الاجتماعية لمهنة الخدمة الاجتماعية ومعرفة بهذه العوامل ونقصها تمكننا من تحسينها وتطويرها والارتقاء بها إلى المستوى الذي يضمن لنا اخصائيا اجتماعياً راضيا عن مهنته متمتعاً بممارسة في مختلف المؤسسات والمنظمات لاسيما في المدارس.

قد ابرزت دراسة مدني (1991) حول التخطيط لتدعيم الرضا الوظيفي للأخصائين الاجتماعيين بالمؤسسات الاجتماعية أن العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي تمثلت في (النوع / الحالة الاجتماعية / نمط المؤسسة) حيث وجد أن الذكور أقل شعوراً بالرضا من الإناث، وكذلك غير المتزوجين لديهم شعوراً بعدم الرضا بدرجة أعلى من المتزوجين كما توصلت الدراسة إلى إن الإخصائين الاجتماعيين العاملين في المؤسسات الثانوية أقل شعوراً بالرضا بوجه عام من الإخصائين العاملين في المؤسسات الأولية.

وبناء على ما تقدم وانطلاقاً من أهمية الدور الوظيفي للإخصائيين الاجتماعيين بالمجال المدرسي وضرورة العمل على إزالة كل ما شأنه أن يحد من أداء هذا الدور بكفاءة وفعالية وضرورة العمل على تحقيق الرضا الوظيفي للإخصائيين الاجتماعيين بالمجال المدرسي لذلك فإن هذا البحث يستهدف تحديد العوامل المؤسسية والمجتمعية المؤثرة على الرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي.

أهمية البحث:-

- 1- يعد المجال المدرسي من المجالات الهامة والحيوية في الممارسة الوظيفية والخدمة الاجتماعية، ومن ثم أن معرفة العوامل المؤسسية والمجتمعية التي تؤثر على الرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي يعد مطلباً ضرورياً لتطوير أدائه.
- 2- توضيح بعض المؤشرات التي يمكن الارتكاز عليها في وضع وتنفيذ ومتابعة البرامج التي يمكن من خلالها تطوير فعالية عمل الاخصائي المدرسي.
- 3- الدور المهم للأخصائي الاجتماعي المدرسي وما يقوم به من مساعدة للطلاب على مواجهة مشاكلهم وتوفير الجو الملائم للتحصيل العلمي.
- 4- وجود مؤشرات للرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي المدرسي يساعد علي تحديد مهامه وتؤدي إلى تحسين أدائه الوظيفي وفعالية دوره.

أهداف البحث:-

1. التعرف على المستوى العام للرضا الوظيفي لدى الاخصائي الاجتماعي المدرسي.
2. التعرف على العوامل المؤسسية المرتبطة بعدم الرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي المدرسي.
3. الكشف على العوامل المجتمعية المرتبطة بعدم الرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي.

تساؤلات البحث:-

1. ما المستوى العام للرضا الوظيفي لدى الاخصائي الاجتماعي المدرسي؟.
2. ما العوامل المؤسسية المرتبطة بعدم الرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي المدرسي؟.
3. ما العوامل المجتمعية المرتبطة بعدم الرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي؟.



مفاهيم ومصطلحات البحث:-

1- مفهوم العوامل :-

يعرفها البعض بأنها مجموعة العقائد والتقاليد والقيم التي يشترك غالبية أفراد المجتمع في اعتناقها وهي متعددة نظراً لأنها تتسع لكل عامل يساهم في تحديد مقومات المجتمع (السكري: 2000، ص5). وهي كل ما يتصل بالإنسان ويؤثر في سلوكه ومستوى أدائه والتفاعل بينه وبين الآخرين (عباس: 1985، ص55).

ويقصد بالعوامل هنا - العوامل المؤثرة التي تؤثر على الرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي المدرسي ويتم التركيز في هذا البحث على العوامل المؤسسية والمجتمعية.

2- مفهوم الرضا الوظيفي:

يقصد بالرضا الوظيفي: مجموعة من ردود الأفعال التي ينتج عنها سلوك نفسي معين يقرب الفرد من عمله أو يبعده عنه (يحي خولة: 1994، 140) وهو الظروف والعوامل النفسية والمادية والبيئية والمجتمعية التي تساهم متظاهرة في خلق الوضع الذي يرضى به الفرد (كامل مصطفى، 1990، 70)

كما إنه الرضا الكلي الذي يستمدده العامل من مهنته وجماعة العمل التي يعمل معها ورؤسائه الذين يخضع لإشرافهم والبيئة التي يعمل معها وبالنمط التكويني لشخصيته (عوض عباس: 1985، 225).

وبالتالي نستطيع أن نضع تعريفاً إجرائياً للرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي في هذا البحث كالتالي:

1- تقبل الاخصائي الاجتماعي لمهنة الخدمة الاجتماعية واقتناعه التام بها.

3- الرغبة في ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية والسعي نحو تحقيق الاهداف الوظيفية.

4- شعور الاخصائي الاجتماعي المدرسي بالرضا من ممارسة مهنته ومن فريق العمل الذي يعمل من خلاله وكذلك من المؤسسة التي يعمل فيها

3- مفهوم الإخصائي الاجتماعي:-

الإخصائي الاجتماعي هو ذلك المتخصص في الخدمة الاجتماعية تتوافر لديه القدرة والمهارة في استخدام الأساس المهاري ومنهج حل المشكلة متعدد المستويات والتعامل مع بيئات متعددة وأنساق مختلفة لأحداث التغيرات التي تؤدي إلى زيادة الأداء الاجتماعي إلى أقصى درجة ممكنة (علي أبوالمعاطي، 2002، 234).

وهو (ذلك المتخصص في الخدمة الاجتماعية بحيث يكون لديه المهارة والقدرة على العمل مع مختلف المواقف ومع مجموعات متنوعة من العمل ويساهم في حل المشكلات الفردية والاجتماعية باستخدام مهاراته وعلى مستويات مختلفة تتراوح ما بين الفرد والمجتمع (علي ماهر أبوالمعاطي: 2002، 233) وعليه يمكننا أن نضع تعريفاً إجرائياً للإخصائي الاجتماعي كممارس عام بالمجال المدرسي كالتالي:

الشخص الوظيفي المتخصص في الخدمة الاجتماعية والمعد علمياً وعملياً يعمل في المجال المدرسي يستخدم مهارته الوظيفية.

4- مفهوم المجال المدرسي:-

هو تخصص في الخدمة الاجتماعية ومجال من مجالاته موجه نحو مساعدة التلاميذ على التكيف المدرسي على نحو مرضى، وتنسيق جهود المدرسة والاسرة والمجتمع المحلي للمساعدة على تحقيق هذا الهدف (العسكري أحمد، 2000، 191) ويعرف أيضاً بأنه جهود مهنية تعمل على رعاية الطلاب بقصد تهيئة الظروف الملائمة لنموهم وفق ميولهم وقدراتهم وما يتفق مع ظروف واحتياجات المجتمع الذي يعيشون فيه (السماطوطي، إقبال، 2004، 98).

ويقصد بالمجال المدرسي في هذا البحث: المجال الذي يقدم من خلاله مجموعة من الخدمات يقدمها الممارس العام والإخصائي الاجتماعي للطلاب في المرحلة الثانوية بمدارس التعليم العام، وذلك من خلال أنشطة وبرامج مخطط لها سواء أكانت فردية أو جماعية أو مجتمعية وبجوانبها العلاجية والوقائية والإنشائية، بقصد تحقيق نمواً لطالب النفسي والاجتماعي والمساهمة في تحقيق أهداف المدرسة التربوية والتعليمية.



الإطار النظري للبحث:-

1- مفهوم الرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي

ظهرت خلال مسيرة الاهتمام العلمي بدراسة وتحليل ظاهرة الرضا الوظيفي عدة تعريفات اصطلاحية لمفهوم الرضا الوظيفي حيث تم الإشارة إلى ثلاثة اتجاهات نظرية في دراسة الرضا عن العمل هي:

أ- الرضا عن العمل كمفهوم كلي وهذا الاتجاه ينظر إلى الرضا باعتباره يشتمل على كل من الجوانب السلبية والإيجابية للعمل.

ب- الرضا عن العمل كمفهوم ظاهري سطحي وهو يفترض أن الرضا عن العمل له مظاهر متعددة يجب قياس مدى رضا الفرد عنها كالمسؤولية عن العمل، العلاقة بالزملاء، والرؤساء.

ج- الرضا عن العمل كإشباع للاحتياجات فكلما تم إشباع الاحتياجات كلما كان هناك رضا.

كما عرف الرضا الوظيفي بأنه الحالة التي يتكامل فيها الفرد مع وظيفته وعمله فيصبح إنساناً تستغرقه الوظيفة ويتفاعل معها من خلال طموحه الوظيفي ورغبته في النمو والتقدم وتحقيق أهدافه الاجتماعية من خلالها (النجار: ب.ت، ص 83)

ويعرف أيضاً بأنه شعور الفرد بالسعادة والارتياح أثناء أدائه لعمله ويتحقق ذلك بالتوافق بين ما يتوقعه الفرد من عمله ومقدار ما يحصل عليه فعلاً من هذا العمل (الفالح: 2001، ص 71).

وبناء على ما سبق يتضح إن الرضا الوظيفي مرتبط بالآتي:

1- إن الرضا الوظيفي يرتبط بمدى إشباع الفرد لحاجاته من خلال ممارسة العمل في المهنة التي يقوم بها.

2- إن الرضا الوظيفي يرتبط بمدى درجة تقبل الفرد للمهنة.

3- يرتبط الرضا الوظيفي بمدى تحقيق أو إنجاز الأهداف المطلوبة

وما نقصده بالرضا الوظيفي في هذا البحث:

درجة شعور الإخصائي الاجتماعي بعدم السعادة والرغبة في ممارسة مهنته نتيجة تفاعل عوامل متعددة منها عوامل مرتبطة بالإخصائي الاجتماعي ذاته وإعداداته الوظيفي (السن - النوع - مدة الخبرة) وعوامل مؤسسية ومجتمعية (ظروف العمل

- الأجر - الإدارة - التقدير المجتمعي للمهنة) هذه العوامل من شأنها أن تحد من شعوره بالرضا الوظيفي كممارس عام وتؤثر سلباً على أدائه الوظيفي وتحقيقه لأهدافه.

2-العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي للأخصائي:-

انطلاقاً من البناء المعرفي حول الرضا الوظيفي قد امكن لنا تصور بأن الرضا الوظيفي يعتبر عاملاً تابعاً لعدة عوامل مستقلة يتأثر بها إيجاباً وسلباً وذلك تبعاً لدوافع الأفراد واحتياجاتهم والبيئة المحيطة بهم حيث تؤدي هذه العوامل منفردة أو مجتمعة إلى التأثير على الرضا الوظيفي وتمثل هذه العوامل فيما يلي:

أولاً: العوامل الخارجية:

- 1- ظروف العمل : يقصد بها البيئة المادية المحيطة بالعامل من مباني وأدوات ووسائل وبرامج وإمكانات تساعد على إنجاز العمل (ومن العناصر المادية الداخلية في مكان العمل نفسه: هندسة المبني، وجاذبيته الخارجية، وما فيه من مرافق وحجرات، ومدى سعة حجراته ومكاتبه، ومن استقلالية الإخصائي الاجتماعي في مكتب خاص وأجهزة ومعدات ووسائل لتسيير العمل مثل الآت الطباعة والتصوير والاتصال الهاتفي ومدى ما تتمتع به هذه الأجهزة والمعدات والوسائل من حداثة، ونظام الإضاءة والتهوية ومن الاستفادة من الضوء الطبيعي (الشيباري، 1988، 157).
- 2- نمط الإدارة: ويتمثل في اللوائح والتنظيمات والاساليب التي يستخدمها المشرفون والرؤساء لتسيير العمل، فالمناخ السائد في الإدارة ومدى التفاهم المتبادل بين العاملين والإدارة ووعي الإدارة بإمكانات وقدرات العاملين كل هذا يؤدي إلى تكوين الشعور بالرضا أو الشعور بعدم الرضا لدى الإخصائي الاجتماعي.
- 3- محتوى العمل: إن المتغيرات المتصلة بمحتوى العمل مثل المسئولين التي يحتويها العمل، وطبيعة أنشطة العمل، وفرص الإنجاز التي يوفرها العمل، والنمو.
- 4- نوع العمل: قد يكون العمل سهلاً مملاً، أو صعباً محبطاً، أو قد يكون روتينياً أو متنوعاً، والعمل المتنوع ينتج عنه مستوى أعلى من الرضا.



ثانيا: العوامل الداخلية

- 1- السن
 - 2- الجنس
 - 3- الحالة الاجتماعية
 - 4- عدد سنوات الخبرة.
 - 5- مستوى الإعداد الوظيفي للإخصائي الاجتماعي.
 - 6- درجة العلمية (المستوى التعليمي)
 - 7- قدرات ومهارات الإخصائي الاجتماعي (عاشور أحمد، 1983، 76).
- كما يندرج تحت هذه العوامل سمات الشخصية التي يتميز بها الفرد ومستوى الطموح لديه.

ولكي يتأسس الرضا الوظيفي ينبغي أن يكون هناك دافعية للاقتناع بأهمية الرضا الوظيفي ولقد دفع الاقتناع بهذه الأهمية للرضا الوظيفي البعض إلى محاولة التنظير لتلك العوامل التي تؤدي إليه مصنفاً إياها إلى قسمين:

أولاً: العوامل الداخلية العضوية وغير العضوية للفرد: كتلك العوامل التي تتصل بالفروق الفردية والنفسية وما يرتبط بها من قيم، وهي عوامل شخصية في المقام الأول وقد ترتبط ببعض الأمور كالقدرة على اختيار عمل خاص يقوم به الفرد محققاً به نوع من الرضا الوظيفي (بباري: 2003، 455).

ثانياً: العوامل الخارجية المحيطة بالفرد، وما تتضمن من تنظيمات تتصل ببيئته وما يتعلق بها من ظروف عمل وفرص ترقى بين زملاء العمل، والامان الوظيفي، أو العوائد والمنافع المادية منها والمعنوية التي تعود على الفرد من جراء مهنته كذلك لتقدير المجتمعي للمهنة.

ولاضير أن تكون العوامل التي أشرنا إليها أعلاه قد لاقت انتقاداً على نحو واسع على يد بعض المعنيين بالأمر فقد صنف البعض تلك العوامل من منظور آخر في تقسيمات ثلاث:

القسم الأول: يتعلق بخصائص الوظيفة والواجبات أو المهام المطلوب القيام بها حالة شغل هذه الوظيفة، وما قد يتضمن من مخاطر وتهديدات للعاملين بها.

القسم الثاني: يتعلق الثاني منها بخصائص المنظمة وما تحوي من مناخ تنظيمي يتم في إطاره انجاز تلك الأعمال والواجبات التي تفرضها هذه الوظيفة.

القسم الثالث: يتعلق بخصائص الموظفين أنفسهم وما قد يتصل بهم من خصائص نفسية أو صحية إلى غير ذلك.

3- أهمية الرضا الوظيفي:-

يعتبر رضا الاخصائي الاجتماعي بمؤسسة معينة من أهم مؤشرات نجاح المؤسسة في تحقيق اهدافها.

وفيما يلي نتناول أهمية الرضا الوظيفي لكل من:

الفرد والمؤسسة والمجتمع: فعلى مستوى الفرد فإن الرضا الوظيفي لدى الأفراد يؤدي إلى الرضا على مستوى معيشتهم، ويؤدي كذلك إلى الاستقرار في العمل وهذا بدوره ينعكس على حياتهم الشخصية، وعلى طموحهم، والعكس صحيح بالنسبة للأفراد التي يكون رضاهم على عملهم منخفضاً، وانحراف كثير من الراشدين وما يعتريهم من مشكلات نفسية ناتج عن عدم قبولهم أو رضاهم عن عملهم بتلك المؤسسات التي يعملون بها.

وتتضح أهمية الرضا الوظيفية لدى الإخصائي الاجتماعي (علي، 2000، 17):-

- 1- إن ارتفاع درجة الرضا الوظيفي يؤدي إلى انخفاض نسبة غياب الإخصائيين الاجتماعيين العاملين في المؤسسات المختلفة.
- 2- إن ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي يؤدي إلى ارتفاع مستوى الطموح لدى الإخصائيين الاجتماعيين العاملين.
- 3- هناك علاقة وثيقة بين الرضا الوظيفي والإنتاج في العمل فكلما كانت هناك درجة عالية من الرضا الوظيفي كان هناك درجة عالية من الإنتاج.

أما على مستوى المؤسسة يعتبر تحقيق الرضا الوظيفي من الأولويات المهمة في المؤسسة بهدف إنجاح سير العمل وانتظامه بها، فالمؤسسات المتقدمة تهدف إلى تحقيق الرضا عن العمل للأفراد العاملين بها وتنمية مشاعر الانتماء والسلوك الانتمائي لديهم، وإيجاد الدافع لديهم لبذل المزيد من الجهد والأداء.

وحيث أن نجاح المؤسسات يعتمد بشكل عام على مدى فاعلية الأفراد في أدائهم لأعمالهم والتي تتوقف بدورها على درجة رضاهم ومستوى حماسهم للعمل، ومن ثم فإن رضا الأفراد عن أعمالهم له أهمية كبيرة بالنسبة للإدارة، هذا بالإضافة إلى أنه



يعتبر من أهم المؤشرات على نجاح المنظمة على أساس افتراض أن المؤسسات التي لا يشعر العاملون فيها بالرضا عن العمل وبيئة العمل بشكل عام سيكون حظها في النجاح أقل من المنظمات التي يكون رضا العاملين فيها مرتفعاً (سايروس، 2005، 47)، كذلك فإن تحقيق الرضا الوظيفي يؤدي إلى استقرار العاملين بمؤسسات العمل المختلفة ويجنبها إهدار الأموال ويقلل من النفقات، كذلك فإن المنظمات التي يتسم العاملون بها بمستوى رضا مرتفع أقل تغيباً من العاملين أصحاب درجات الرضا الوظيفي المنخفض (المستعان، 1993، 286).

أما على مستوى المجتمع فيعد تحقيق مستوى عال من الرضا الوظيفي بين العاملين في المنظمات المختلفة داخل المجتمع أمراً مهماً وذلك يتأتى من خلال الاهتمام بنفسية العامل الذي يدير الآلة، علاوة على أن انخفاض الانتاج وما يبعثه من كساد ينال من الاقتصاد العام للمجتمع (العسيوي: 1988، 8).

إذا فإن رضا العاملين عن العمل في مؤسساتهم ينعكس كما قلنا على المؤسسة وبالتالي تستطيع هذه المؤسسات أن تحقق أهدافها التي من شأنها تحقيق سياسات المجتمع في البناء والتطوير وذلك باختفاء السلوك السلبي.

إذا يمكن إجمال أهمية الرضا الوظيفي للمجتمع في النقاط التالية:

- 1- يساهم الرضا الوظيفي في رفع الروح المعنوية للعاملين مما يحول دون انخفاض الإنتاج.
- 2- يساعد الرضا الوظيفي في تحقيق المؤسسة لأهدافها وبالتالي تتحقق سياسات المجتمع في البناء والتطوير وينخفض العجز في ميزانية المدفوعات.
- 3- يمكن للرضا الوظيفي أن يساهم في اختفاء السلوك السلبي ويحقق التنمية الصحية للمجتمع ككل.
- 4- الاختصاصي الاجتماعي في المجال المدرسي:-

يمارس الاختصاصي الاجتماعي دوره الوظيفي في مرحلة المجال المدرسي عن طريق استخدامه لطرق الخدمة الاجتماعية في اطار المدرسة ووفق خطة زمنية موزعة على أشهر السنة الدراسية، ومدرجة بمذكرة توزيع الدروس على أشهر السنة الدراسية كما أن أسلوب ممارسة المهنة بالمدرسة يشتمل على الجوانب الإنشائية والوقائية والعلاجية فالخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي تسعى إلى تطبيق اسس وأساليب الخدمة الاجتماعية لمساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها عن طريق تعاون الاختصاصي

الاجتماعي مع هيئة التدريس في جعل المدرسة حقلاً لخبرة فنية يتم من خلالها إعداد الطلاب لمواجهة حياتهم الحالية وحياتهم المستقبلية.

ويتم توظيف دور الإخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي على أنه:

1- يعمل الإخصائي الاجتماعي وفق خطة عمل زمنية يتم إعدادها مع بداية العام الدراسي ويجب أن تتناسب مع خطط العمل الإدارية.

2- دور الأخصائي الاجتماعي دور مهني داخل المدرسة ولكي يتم تنفيذ أعماله يجب ألا يكلف بأعمال خارج تخصصه ويتفرغ للعمل الوظيفي المناط به.

3- يعمل الأخصائي الاجتماعي مع شريحة إنسانية صعب التعامل معها وهي شريحة المراهقين لذا يجب أن يحدد عدد الطلاب لكل إخصائي اجتماعي.

4- يعمل الأخصائي في سرية تامة تطبيق مبدأ السرية لذا يجب أن يتخصص للخدمة الاجتماعية داخل المدرسة.

5- يعمل الإخصائي الاجتماعي مع الطلاب عن طريق أعضاء هيئة التدريس لذا يجب أن تعمل إدارة المدرسة على إقامة تعاونية بين المدرسين والإخصائي الاجتماعي لمساعدته على القيام بمهنته التربوية والمساهمة في حل المشكلات.

6- يحتاج الأخصائي الاجتماعي للاتصال ببعض الجهات خارج المدرسة لتنفيذ الأنشطة المختلفة وكذلك عند محاولة إيجاد الحلول للمجالات الفردية لذا يجب أن تعمل إدارة المدرسة على مساعدته على اتخاذ الإجراءات المناسبة.

7- أهمية دور الأخصائي وضرورة تطويره لذا يجب أن يلتحق ببرامج التوعية المختلفة والمؤتمرات والندوات في مجال تخصصه التي من خلالها يستطيع أن يبدع ويتألق.

الإجراءات المنهجية:-

أولاً: نوع البحث:-

يعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية حيث إن هذا النوع أكثر ملائمة لمشكلة البحث من حيث الإلمام بجوانبها المختلفة وتحليل أبعادها المتعددة والبحث الحالي يستهدف وصف وتحديد العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي كممارس عام بالمجال المدرسي.



ثانياً: منهج البحث:-

المنهج الملائم للبحث يجب أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بموضوع وأهداف البحث، وفي هذا البحث قامت الباحثة باستخدام منهج المسح الاجتماعي وذلك نظراً لأنه يتمشى مع نوع البحث ومشكلته حيث أنه يساعد في التعرف على العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي بالمجال المدرسي وسوف يتم استخدام منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمنطقة إبي سليم بمدرسة السيدة عائشة، عمر المختار، مدرسة ليبياء الحرة.

ثالثاً: أدوات البحث:-

لقد تم الحصول على المعطيات الميدانية لهذا البحث باستخدام أدوات من ضمنها أهداف وطبيعة المنهج المستخدم، وتمثلت هذه الأدوات في البحث المكتبي والذي اشتمل على المعلومات النظرية المرتبطة بموضوع البحث واستمارة استبيان للإخصائيين الاجتماعيين العاملين بمدرسة السيدة عائشة، مدرسة ليبياء الحرة، مدرسة عمر المختار بمنطقة إبي سليم).

رابعاً: مجالات البحث:-

- 1- المجال المكاني: تمثل المجال المكاني في المدارس الثانوية الواقعة بمنطقة أبوسليم بمدينة طرابلس.
- 2- المجال البشري: يتمثل في كافة الإخصائيين الاجتماعيين العاملين بمدرسة السيدة عائشة مدرسة ليبياء الحرة ومدرسة عمر المختار الواقعة بمنطقة أبوسليم ويبلغ عددهم (20)
- 3- المجال الزمني تم جمع البيانات في الفترة 2022/1/28 م إلى 2022/2/25 م.

عرض البيانات وتفسيرها:-

جدول رقم (1) يوضح خصائص مجتمع البحث

ر.ت	الخصائص	المتغيرات	العدد	التكرار
1	النوع	ذكر	-	0%
		انثى	20	100%
		المجموع	20	100%
2	العمر	25 لأقل من 30 سنة	4	20%
		30% أقل من 40 سنة	6	30%
		من 40 فأكثر	10	50%
		المجموع	20	100%
3	المستوى التعليمي	ليسانس خدمة اجتماعية	15	75%
		بكالوريوس خدمة اجتماعية	5	25%
		المجموع	20	100%
3	سنوات الخبرة	من 5 سنوات لأقل من 10	6	30%
		من 10 لأقل من 15	12	60%
		من 5 فأكثر	2	10%
		المجموع	20	100%

يتضح من الجدول رقم (1) الخاص بوصف خصائص مجتمع البحث من حيث النوع أن مجتمع البحث كان من الإناث بنسبة بلغت (100%)، أما التركيب العمري لمجتمع البحث فقد كانت أعلى بنسبة من كانت أعمارهن من (40 سنة فأكثر) بنسبة بلغت (50%) يليها ممن بلغت أعمارهن من (30 سنة لأقل من 40) بنسبة بلغت (30%) أما من كانت أعمارهن (25 لأقل من 30 سنة) فقد بلغت نسبتهم (20%)، كما كشفت نتائج البحث أن المستوى التعليمي لمجتمع البحث فإن كل مجتمع البحث خريجات الخدمة الاجتماعية حيث بلغت نسبة من حملوا شهادة ليسانس خدمة اجتماعية (75%) أما من كان لديهم بكالوريوس خدمة اجتماعية فقد بلغت (25%)، أما فيما يتعلق بسنوات الخبرة فقد جاءت أعلى استجابة للمجموعات ممن كانت لديهن خبرة في المجال (من 10 سنوات لأقل من 15) حيث بلغت نسبتهم (60%) يليها من (5



سنوات لأقل من 10) بنسبة بلغت (30%) تم من (15 سنة فأكثر) بنسبة بلغت (10%).

جدول رقم (2) يوضح المستوى العام للرضا الوظيفي لدى الاخصائي الاجتماعي المدرسي

ت	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	مجموع الاوزان	النسبة المئوية	الترتيب
1	لا اتمتع بمزايا مادية يتمتع بها غيري من المشتغلون في مهن أخرى.	17	2	1	54	16.2	4
2	لا اعتقد بأن ساعات العمل الاسبوعية مناسبة.	18	2		56	16.8	3 مكرر
3	لا اتحصل على تقدير والتشجيع المعنوي من قبل المسؤولين.	16	2	2	52	15.6	5
4	لا اشعر بأن وظيفتي تتفق مع ميولي وقدراتي.	20			60	18.2	1
5	لا اعتقد بأن مرتبتي مع ما أقوم به.	19		1	60	18.2	1 مكرر
6	لا تتيح لي الوظيفة فرصة الحصول على الترقية في حينها.	20			60	18.2	1 مكرر
7	لا اعتقد أن وظيفتي تحقق لي الاستقرار النفسي والاطمئنان على مستقبلي.	17	3		58	17.4	2
8	لا يتقبل رؤسائي في العمل اقتراحاتي.	16	4		52	15.6	5 مكرر
9	لا تتيح لي الوظيفة فرصة التجديد.	18	2		56	16.8	3
10	الامكانيات داخل المدرسة لا تسعدني على أداء وظيفتي بشكل جيد.	15	3	2	50	15.1	6
المجموع		176	18	6	498		

القوة النسبية 76.72%

أوضحت نتائج الجدول رقم (2) المتعلق بالمستوى العام للرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي المدرسي إن القوة النسبية لهذا المحور بلغت (76.72%) وقد جاء ترتيب العبارات كالتالي:

جاء في الترتيب الاول كلا من العبارات التالية (لا اشعر بأن وظيفتي تتفق مع ميولي وقدراتي، لا اعتقد بأن مرتبتي مع ما أقوم به، لا تتيح لي الوظيفة فرصة الحصول على

الترقية في حينها، بنسبة مرجحة بلغت (18.2%) بينما جاء في الترتيب الثاني (لا اعتقد أن وظيفتي تحقق لي الاستقرار النفسي والاطمئنان على مستقبلي) بنسبة مرجحة بلغت (17.4%) وجاء في الترتيب الثالث كلاً من (لا تتيح لي الوظيفة فرصة التجديد، لا اعتقد بأن ساعات العمل الأسبوعية مناسبة) بنسبة مرجحة بلغت (16.8%) وفي الترتيب الرابع (لا اتمتع بمزايا مادية يتمتع بها غيري من المشتغلون في مهن أخرى) بنسبة مرجحة بلغت (16.2%) وجاء في الترتيب الخامس (لا اتحصل على تقدير والتشجيع المعنوي من قبل المسؤولين، لا يتقبل رؤسائي في العمل اقتراحاتي) بنسبة مرجحة بلغت (15.6%) بينما في الترتيب السادس (الامكانيات داخل المدرسة لا تسعدني على أداء وظيفتي بشكل جيد) بنسبة مرجحة بلغت (15.1%).

جدول رقم (3) يوضح العوامل المؤسسية المرتبطة بعدم الرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي

ت	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	مجموع الاوزان	النسبة المئوية	الترتيب
1	كثرة عدد الطلاب بالمدرسة يعرقل العمل الوظيفي	15	3	2	50	15.2	4 مكرر
2	نقص عدد الاخصائيين بالنسبة لعدد الطلاب	20			60	18.3	1
3	تفقد مشكلات الطلاب	16	4		52	15.6	3 مكرر
4	الراتب الذي يتحصل عليه أقل من الجهد الذي يبذله	17	2	1	54	16.2	2
5	فرص زيادة الدخل لي كأخصائي اجتماعي محدودة	15	3	2	50	15.2	4 مكرر
6	لا يحقق لي عملي بمهنة الخدمة الاجتماعية مستوى معينة مناسب	14	3	3	48	14.4	5
7	الحوافز التي تقدم من قبل المدرسة لا تتناسب مع الجهد المبذول	16	4		52	15.6	3
8	عدم وجود ضوابط لتوزيع الحوافز	15		5	50	15.2	4
9	عدم وجود إشراف مهني مؤسسي لتحسين أداء الإخصائي الاجتماعي المدرسي	14	1	4	57	14.1	6
10	صعوبة الاتصال بالمؤسسات الأخرى للاستفادة من إمكانياتها	13	4	3	46	13.8	7
	المجموع	155	24	23	509		

القوة النسبية 76.35%

أبرزت نتائج التحليل الإحصائي في الجدول رقم (3) والمتعلق بالعوامل المؤسسية المرتبطة بعدم الرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي حيث أوضح الجدول أن القوة



النسبية لهذا المحور بلغت 76.35% وهذا يدل على أن هناك عوامل مؤسسية تؤثر على الرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي، وإن ترتيب العبارات كانت كالآتي:

جاء في الترتيب الاول (نقص عددا لأخصائيين الاجتماعيين بالنسبة لعدد الطلاب) بنسبة مرجحة بلغت (18.3%)، بينما جاء في الترتيب الثاني عبارة (الراتب الذي نتحصل عليه أقل من الجهد الذي تبذله) بنسبة مرجحة بلغت (16.2%)، أما الترتيب الثالث في استمارة (الحوافز التي تقدم من قبل المدرسة لا تتناسب مع الجهد المبذول) بنسبة مرجحة بلغت (15.6%) أما الترتيب الرابع فجاءت عباراته (عدم وجود ضوابط التوزيع الحوافز، فرص زيادة الدخل لي كأخصائي اجتماعي محدودة، كثرة عدد الطلاب يعرقل عملي الوظيفي) بنسبة مرجحة بلغت (15.2%) وجاء في الترتيب الخامس (لا يحقق لي عملي بمهنة الخدمة الاجتماعية مستوى معيشة مناسب) بنسبة مرجحة بلغت (14.4%) بينما جاء في الترتيب السادس عبارة (عدم وجود إشراف مهني مؤسسي لتحسين أداء الإخصائي الاجتماعي المدرسي) بنسبة مرجحة بلغت (14.1%)

جدول رقم (4) يوضح العوامل المجتمعية المرتبطة بعدم الرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي

ت	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	مجموع الاوزان	النسبة المئوية	الترتيب
1	الاخصائي الاجتماعي غير راضي عن تقدير المجتمع لمهنة الخدمة الاجتماعية	14	2	4	48	14.4	5 مكرر
2	المجتمع لا يقدر الاداء الوظيفي للإخصائي الاجتماعي	15	3	2	52	15.6	3
3	المهنة لاتنال ماستحققه من احترام وتقدير المجتمع	18		2	56	16.8	1
4	أخجل أن أعرف نفسي من خلال مهني	14	2	4	48	14.4	5
5	اشعر أن المجتمع لم يعترف حتى الآن بالخدمة الاجتماعية	17	2	1	54	16.2	2
6	لا يحظى الاخصائي الاجتماعي بتقدير الطلاب لجهوده بالمدرسة	15	4		49	14.7	4
7	لا يحظى الاخصائي الاجتماعي بتقدير المسؤولين لجهوده بالمدرسة	16	2	2	54	16.2	2 مكرر
8	لا اتحصل على التقدير والتشجيع المعني من قبل المجتمع	15	2	3	52	15.6	3 مكرر
9	أفكر في ترك وظيفتي بسبب عدم تقدير مجتمعي لها	14	1	5	47	14.1	6
10	وظيفتي لا تحقق لي الاستقرار والإطمئنان على مستقبلي بسبب عدم التقدير المجتمعي بها	13	3	4	46	13.8	7
	المجموع	151	21	27	506		

القوة النسبية 75.92%

يتضح من الجدول رقم (4) والمتعلق بالعوامل المجتمعية المرتبطة بعدم الرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي إن القوة النسبية للمحور قد بلغت 75.92% وهذا مؤشر على أن العوامل المجتمعية تؤثر على الرضا الوظيفي للإخصائي الاجتماعي. وقد جاء ترتيب العبارات في هذا المحور على النحو التالي:

الترتيب الاول جاءت عبارة (المهنة لاتنال ماستحقه من احترام وتقدير المجتمع) بنسبة مرجحة بلغت (16.8%) بينما جاء في الترتيب الثاني كلا من العبارات (لايحظى الاخصائي الاجتماعي المسئولين لجهوده بالمدرسة، يشعر الاخصائي الاجتماعي أن المجتمع لا يعترف حتى الان بالخدمة الاجتماعية، بنسبة مرجحة بلغت (16.2%) أما الترتيب الثالث فجاءت العبارتان (لا أتحصل على التقدير والتشجيع المعني من قبل المجتمع، المجتمع لا يقدر الاداء الوظيفي للإخصائي الاجتماعي) بنسبة مرجحة بلغت (15.6%) وجاء في الترتيب الرابع عبارة (لا يحظى الاخصائي الاجتماعي بتقدير الطلاب لجهوده بالمدرسة) بنسبة مرجحة بلغت (14.7%) أما الترتيب الخامس فجاءت العبارتان (أخجل أن أعرف نفسي من خلال مهنتي، الأخصائي الاجتماعي غير ارضي عن تقدير المجتمع لمهنة الخدمة الاجتماعية) بنسبة مرجحة بلغت (14.4%) أما الترتيب السادس فجاءت عبارة (أفكر في ترك وظيفتي بسبب عدم تقدير مجتمعي لها) بنسبة مرجحة بلغت (14.1%) وأخيراً جاء في الترتيب السابع عبارة (وظيفتي لا تحقق لي الاستقرار والاطمئنان بسبب عدم التقدير المجتمعي لها) بنسبة مرجحة بلغت (13.8%).

نتائج البحث:-

توصل البحث إلى العديد من النتائج أهمها:

- 1- فيما يتعلق بالمستوى العام للرضا الوظيفي لدى الإخصائيين الاجتماعيين يتضح بأن أغلب الباحثين لا يتمتعون بالرضا الوظيفي في مجال عملهم فقد تبين أن أغلبهم لا يحصلون على التقدير والتشجيع المعنوي من قبل المسؤولين كما لا يتمتعون بمزايا يتمتع بها غيرهم من مشغلين في المهن الأخرى بالإضافة إلى عدم تقبل رؤسائهم في العمل لاقتراحاتهم كما أن الامكانيات داخل المدرسة لا تساعد على أداء وظيفتهم بشكل جيد.



2- فيما يتعلق بالعوامل المؤسسية المرتبطة بعدم الرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي إن هناك نقص في عدد الإخصائيين الاجتماعيين بالنسبة لعدد الطلاب وإن الراتب الذي يتحصل عليه الأخصائي الاجتماعي لا يتناسب مع الجهد الذي يبذله مع غياب الحوافز التي يجب أن تقدم من المدرسة لتشجيع الأخصائي الاجتماعي على بذل المزيد من الجهد وتحسين أدائه الوظيفي والوصول إلى رضا مهني يدعمه للعمل في المجال المدرسي.

3- توصل البحث إلى أن هناك عوامل مجتمعية ترتبط بعدم الرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي إذا يشعر الإخصائي الاجتماعي بأن مهنته لا تنال ما تستحقه من احترام وتقدير المجتمع وأنه غير راضٍ عن تقدير المجتمع لمهنة الخدمة الاجتماعية، بالإضافة إلى أنه لا يحظى بتقدير المسؤولين لجهوده بالمدرسة.

التوصيات :

- 1- القيام بإجراء البحوث والدراسات حول الرضا الوظيفي في كافة المجالات لما له من تأثير على الأداء بفاعلية.
- 2- مراعاة قدرة الإخصائي الاجتماعي عند تكليفه بأعمال تتناسب مع قدراته العلمية والعملية.
- 3- إعطاء فرصة متساوية بين جميع الكوادر الوظيفية في المدرسة في تقديم الآراء والمقترحات والتدريب لأن ذلك يعطي شعوراً بأهمية ومكانة كل من يشغل.
- 4- التأكيد من الدورات التدريبية المختلفة للأخصائي الاجتماعي التي من شأنها أن توسع مداركه ومعارفه بالقوانين التي تحكم علاقته في العمل مع زملائه ورؤسائه.
- 5- تقسيم العمل حسب التخصص بحيث يكون هناك انسجام بين المدرسين والإخصائيين والإدارة والمجتمع الخارجي.
- 6- التواصل مع أعضاء وقيادات المجتمع المحلي للتذليل من العوامل التي تؤثر على الرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي.
- 7- تقويم خطط المشاركة المجتمعية بين المدرسة والمجتمع لتحقيق جودة في عمل الإخصائي الاجتماعي المدرسي.

المراجع:

- 1- حسن راوية، إدارة القوى البشرية، القاهرة، الدار الجامعية، 2000.
- 2- سليمان الحضيري، الرضا الوظيفي لدى العاملين بدولة قطر، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 3، 1985.
- 3- مدني محمد، التخطيط لتدعيم الرضا الوظيفي للأخصائي الاجتماعي بالمؤسسات الاجتماعية المؤتمر العلمي الخامس للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان، 1991.
- 4- جلال رأفت، محددات الرضا الوظيفي لدى الأخصائيين الاجتماعيين في مجال تنمية المجتمعات المحلية، القاهرة، المؤتمر العلمي الخامس للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان، 1991.
- 5- محمد جمال، الإعياء الوظيفي للأخصائيين الاجتماعيين وعلاقته ببعض متغيرات الممارسة، القاهرة، المؤتمر العلمي الخامس للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان، 1991.
- 6- محي خولة، الرضا الوظيفي عند المعلمات العاملات في مركز الإعاقة، مجلة الدراسات والعلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 5، 1994.
- 7- كامل مصطفى، دراسة تحليلية للرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة، مجلة الإدارة، العدد الأول، 1990.
- 8- علي ماهر أبوالمعاطي، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب، القاهرة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، 2002.
- 9- إقبال السمالوطي، الاتجاهات المعاصرة في الخدمة الاجتماعية المدرسية، القاهرة، مؤسسة الكوثر للطباعة، 2004.
- 10- السكري أحمد، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2000.
- 11- علي إيمان، دراسة تحليلية للرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2000.
- 12- ساويرس مارجيت، العوامل المؤثرة على الرضا الوظيفي للقائمان بالاتصال في الصحافة المصرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، 2005.



- 13- المشعان عديد، دراسات في الفروق بين الجنسين في الرضا الوظيفي، الكويت، دار القلم، 1993.
- 14- العيسوي عبدالرحمن، دراسات في علم النفس الوظيفي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1988.
- 15- الشيباني عمر، علم النفس الإداري، طرابلس، دار العربية للكتاب، 1988.
- 16- حنا مريم، العوامل المؤثرة في اتجاهات الطلاب كلية الخدمة الاجتماعية نحو اختيار مهنة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، المؤتمر العلمي الخامس، فرع الفيوم، 1992.
- 17- بياري فيصل، الدعم الاجتماعي وأثره على الرضا الوظيفي للعاملين في العمل الاجتماعي، القاهرة، المؤتمر العلمي السادس عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2003.
- 18- عاشور أحمد، إدارة الموارد البشرية العامة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1983.
- 19- أبو النصر مدحت، الإصلاح الاقتصادي وقضية التنمية البشرية، المؤتمر العلمي الثاني للباحثين الشباب، القاهرة، 2002.
- 20- حبيب جمال، الخدمة الاجتماعية في أزمة، المؤتمر العلمي السابع، القاهرة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، 2009.
- 21- السكري أحمد، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000.
- 22- عباس عوض، دراسات في علم النفس الصناعي المهني، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985.
- 23- النجار فريد، نظريات ونماذج العلوم السلوكية لتطوير الإدارة وتحسين الأداء، دار غريب للطباعة، القاهرة، ب.ت.
- 24- الفالح نايف، الثقافة التنظيمية وعلاقتها بالرضا الوظيفي في الأجهزة الأمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2001.

التقييم الاقتصادي لمجمع الصناعات الصوفية بنى وليد 2001-2010 دراسة حالة

عمران عون الله ميلاد كلية الزراعة : جامعة بنى وليد

المستخلص:

تمثل الصناعة القاعدة الأساسية للبنية الاقتصادية، والتي منها تنطلق وتتعرز عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجالات المختلفة، ولأهمية الصناعة جاء موضوع هذه الدراسة، تعد الصناعات النسيجية من أقدم الصناعات التي مارسها الإنسان بطرق بدائية لسد احتياجاته من الملابس على اختلاف أنواعها ثم تطورت تحت تأثير الاختراعات واستخدام الطاقة إلى صناعة السجاد ، وأصبحت واحدة من أبرز الصناعات الحديثة وأكثرها انتشاراً في العالم ولما تتسم به من أهمية متميزة، وكان لليبيا نصيب من هذه الصناعة إذ نشأت وتطورت الصناعات النسيجية فيها وكان لمدينة بنى وليد النصيب الأكبر من هذه الصناعة لما تتميز به مدينة بنى وليد من امتيازات من موقع جغرافي وخصائص سكانية يمتاز بها سكان مدينة بنى وليد ، وتوفر جميع الخدمات والبنى الارتكازية، ورافق هذا التغير والتطور في مجرى الصناعات النسيجية ، إن المشكلات التي تعاني منها الصناعات النسيجية أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على نوع الانتاج وكميته وايضاً على قلة عدد المصانع المقامة بهذا الجانب ومن هذه المشاكل مشكلة المنافسة الاجنبية ومشكلة صعوبة استيراد المواد الأولية من الخارج التي تتطلب اموال بالعملة الصعبة وتذبذب أسعار السوق وصعوبة التسويق وقلة المواد الاحتياطية وقطع الغيار، وتوصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات التي تحاول تطوير الإيجابيات وتقليل السلبيات ومنها تطوير مكونات مؤسسات الصناعات النسيجية باستخدام المكنائن والآلات الحديثة. يعتبر المجمع مساهمة في الإنتاج الوطني بقدر كبير وتوفير احتياجات المواطن وذو جودة عالية وبمواصفات قياسية مضبوطة يلاحظ هذا عند استهلاك هذه المنتجات رغم المنافسة الصناعات المستوردة فهي تلاقي إقبال كبير من قبل المستهلكين وهذا يرجع إلى جودتها العالية ويلاحظ إن الإدارة تعمل على توفير فرص العمل للمواطنين وذلك بفتح خطوط وتعمل بنظام الشركاء وتقسم الأرباح بين المنتجين في هذا المجمع وذلك للدفع بعجلة الإنتاج إلى الإمام ودعم الصناعات الوطنية.

الكلمات الدالة: مصنع النسيج، مدينة بنى وليد، تذبذب الأسعار، السجاد.



1-المقدمة:

في ظل البيئة الصناعية الحديثة والمتقدمة في التطورات التكنولوجية والتنافس الشديد بين شركات صناعة السجاد على المستوى المحلي والعالمي كان ليد من أن تقوم هذه الشركات ومنظمات الأعمال بتقديم ميزة تنافسية في مجال أعمالها ومنتجاتها وخدماتها حتى تصل إلى المستوى المطلوب من القدرة على التنافس وتحقيق ميزة تنافسية وفي ظل عدم القدرة على تغيير أسعار المنتجات من حيث رفع الأسعار كان ليد لها من التركيز على التكلفة والعمل على تخفيضها. وبالتالي كان ليد من الاهتمام بمدخل التكاليف المستخدمة ومن بينها أساليب التكلفة الاستراتيجية حيث فرضت التحديات الاقتصادية دخول الشركات سوق الإنتاج العالمي، وتطلب تحقيق النجاح في السوق العالمية منتجات ذات جودة عالية بتكلفة منخفضة وخدمات ممتازة كتحدى أساسي للاستمرارية والتنافس مما جعلها تتجه لابتكار فلسفات إدارية فتأسست لجان دولية لوضع معايير دولية حيث تتميز المرحلة المعاصرة باشتداد المنافسة بين المؤسسات الاقتصادية بسبب ازدياد الإنتاج خاصة منذ إنشاء المنظمة العالمية للتجارة وساهمت تكنولوجيا الإعلام والاتصالات في ذلك الاقتصادي وانتشار التكتلات الإقليمية بصورة واضحة وكبيرة نظراً للتطورات في مجال الأعمال الذي يتسم بالتغيرات السريعة في مختلف المجالات أصبح من الضروري إيجاد طرق وأساليب جديدة من أجل استدامه المزايا التنافسية، ولا يتم ذلك إلا من خلال استخدام ناجح لاستراتيجية تنافسية طويلة الأمد يصعب تقليدها وانطلاقاً من الأهمية الاقتصادية وتحقيقاً للدور التي تلعبه كان حتماً عليها من جود إدارة للشركات الصناعية بصفة عامة ولشركة الصناعات الصوفية على وجه الخصوص، لتطوير نظمها الإدارية والمحاسبية حتى تستطيع مواكبة البيئة الصناعية المعاصرة، لذلك تعد هذه الدراسة مساهمة على المستوى الأكاديمي للاستفادة من الخصائص المشتركة.

1-1. مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في نقص المواد الخام اللازمة لتصنيع المنتجات المختلفة من السجاد والملاحف والمنسوجات الصوفية للمصنع إضافة إلى زيادة الطلب على هذه المنتجات في حين أن الكمية المعروضة لا تكفي لحجم الطلب من المنتج بالإضافة إلى نقص الدراسات الاقتصادية في هذا المجال.

2-1 الهدف من الدراسة:

1-التعريف بهذا المصنع الإنتاجي الضخم والذي يقوم بإنتاج سلعة ذات استعمالات مختلفة معتمداً على مواد خام المتوفرة محلياً.

2-التعريف بالمنتجات التي ينتجها والمواصفات التي يعتمد عليها في ذلك لإظهار الإنتاج بالشكل المناسب وفق طلبات المستهلك

3-التعرف على المردود الاقتصادي والاجتماعي لهذا المجمع ومدى مساهمته في رفع الإنتاج المحلي وتشجيع صناعة الغزل والنسيج العربية الليبية وما تقدمه من خدمات إنتاجية للمواطن.

مصادر البيانات: 1-3.

تم تجميع البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة من إدارة مصنع المنسوجات الصوفية ببني وليد إضافة إلى الأبحاث المنتشرة والمتخصصين في هذا المجال.

فرضية البحث: 1-4.

تتميز الصناعات النسيجية بكونها من الصناعات التي ترتبط بعدد من العوامل المهمة كالسوق والأيدي العاملة والمادة الأولية فضلاً عن توفر الخدمات الأساسية كالنقل والخبرة والمياه التي تسهم في تقليل تكاليف الإنتاج.

منهجية الدراسة: 1-5.

تتضمن منهجية الدراسة مرحلتين تمثلتا بما يأتي:

1-مرحلة جمع المادة العلمية: وترتيبها وتمثلت بالعمل المكتبي والبحث عن الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث وجمع المادة العلمية والتاريخية من الكتب والتقارير والمطبوعات الحكومية ومن المؤسسات البحثية والدوائر الرسمية مع جمع البيانات والإحصاءات المنشورة وغير المنشورة.

2-مرحلة الدراسة الميدانية: والتي استندت إلى الاستجواب المباشر لأصحاب العلاقة في مصنع الصناعات النسيجية من اجل التعرف على طبيعة عمل المصنع وأفاق تطوره من حيث عدد العمال وتوفر المواد الأولية وكمية الإنتاج وأهم العوامل التي حددت توطئه.

الطريقة البحثية: 1-6-

تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفية وذلك من خلال المتوسطات والنسبة المئوية والأشكال البيانية لعرض وتوضيح التكاليف والإيرادات بالمصنع، بالإضافة إلى استخدام بعض المعايير والمعادلات الاقتصادية اللازمة لإجراء التقييم الاقتصادي بالمصنع.

1-7. حدود منطقة الدراسة:

مصنع الصناعات الصوفية ببني وليد



تقدر المساحة المقام عليها المصنع تقريباً بحوالي (10.5) هكتاراً، ويتمتع المصنع بمساحات من الأرض الفضاء والتي من خلالها إجراء عمليات توسيعية مستقبلية عليها وذلك بهدف تطوير وتحسين الإنتاج مستقبلاً.

تم إنشاء المصنع في هذه المدينة وذلك لإنتاج السجاد والمنتجات الصوفية المختلفة على مستوى عال من الجودة وفقاً للمواصفات العالمية، ولقد تم اختيار هذه المدينة وذلك نتيجة لتوفر المادة الخام والتي تقوم عليها الصناعة، وقد دخل المصنع مرحلة الإنتاج الفعلي في شهر الصيف عام 1983 م

يقع المصنع في مدينة بني وليد (شكل رقم 1) إلى الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس ويبعد عن مركز المدينة بنحو 3 كيلومترات تقريباً باتجاه الشرق، بمحاذاة الطريق التي تربط مدينة بني وليد بكل من طرابلس غرباً ومدينة زليتن شرقاً المصنع يقع في منطقة جبلية قريبة من التجمعات السكانية بالمدينة حيث تتوفر المياه الجوفية اللازمة لعملية الصناعة.



2 of 3

شكل (1): يوضح منطقة الدراسة

إن هذا الموقع لمدينة بني وليد جعلها نقطة تجمع وانطلاق جميع الطرق البرية في البلاد مما جعلها تتمتع بمزايا عديدة منها: -

- 1-سهولة الحصول على المواد الأولية من جميع انحاء البلاد حيث أن مدينة بني وليد تحتوي على العديد من المساحات والأودية الرعوية الشاسعة.
- 2- سهولة تسويق المنتجات إلى مختلف مدن ليبيا.
- 8-1. الحدود الزمنية:

أما الحدود الزمنية للبحث فانهضرت للمدة 2001-2010، استناداً لتوفر الإحصائيات في مصنع النسيج والسجاد بنى وليد.

2- الدراسات السابقة:

1- عمران بندر مراد، التباين المكاني للصناعات النسيجية في العراق، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 1999.

تقع هذه الدراسة في خمسة فصول انفرد الفصل الأول فيها في عرض الإطار النظري للبحث فيما كان الفصل الثاني يسرد تطور الصناعات النسيجية في العراق وبنيتها بينما تخصص الفصل الثالث في عرض طرائق التصنيف الكمية لبنية وحجوم المؤسسات الصناعية وأنماطها الإقليمية في العراق ومن خلال المعايير المستخدمة في قياس الظاهرة الصناعية مثل (عدد المؤسسات-تحليل القيمة-الأيدي العاملة). وأشار الباحث في فصله الرابع إلى عرض تحليل جغرافي لتوزيع أقاليم الصناعات النسيجية في العراق (القطنية والصوفية وأقليم الصناعات النسيجية المتكاملة).

أما الفصل الخامس فكان تحليلاً جغرافياً لقياس تباين أقاليم الصناعات النسيجية في العراق من خلال الإشارة إلى جملة عناصر ذات أثر في تباين أقاليم الصناعات النسيجية منها (عدد السكان-السوق-مستلزمات الإنتاج الرئيسة-النقل) وأسباب أخرى منها (السياسة الحكومية-والاعتبارات التاريخية)، مع تحليل للعوامل المؤثرة في التباين المكاني لصناعة المنسوجات في العراق.

2- دراسة سعد شريف يحيى الكاتب، التقييم الاقتصادي لصناعة الغزل والنسيج في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1975.

تضمنت رسالة الكاتب على خمسة فصول، كان الفصل الأول يشير إلى صناعة الغزل والنسيج من خلال نظرة تاريخية بين فيها أهمية صناعة الغزل والنسيج فضلاً عن تقديم نبذة مختصرة عن تطور القطاع الصناعي في العراق.

واستعرض في الفصل الثاني التوطن الصناعي لصناعة الغزل والنسيج في العراق بتقديم نبذة مختصرة عن التوطن الصناعي بشكل عام ثم توطن صناعة الغزل والنسيج. كما استعرض أثر العوامل الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية على التوطن الصناعي بصورة عامة وتوطن صناعة الغزل والنسيج بصورة خاصة. وأشار إلى نظرية الموقع الصناعي وتطبيقاتها بالنسبة لصناعة الغزل والنسيج في العراق وتطور هذه النظرية في النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي، وبالتالي



أشار إلى التوزيع الجغرافي لصناعة الغزل والنسيج في العراق وبين استراتيجية توطن هذه الصناعة في خطة التنمية القومية للسنوات 1970-1974.

وفي فصله الثالث شرح الباحث تخطيط الإنتاج لصناعة الغزل والنسيج في العراق حيث شرح مفهوم الطاقة الإنتاجية الصناعية في مقدمة بسيطة ثم شرح الطاقات الإنتاجية لهذه الصناعة والتوسعات والمشاريع الجديدة لها آنذاك والإنتاج الفعلي وتطوره للسنوات 1960/1974 وتوقعات الباحث حتى عام 1990، كما بين تطور الاستهلاك المحلي للغزل والانسجة القطنية والصوفية 1960/1974 وتوقعات الطلب المحلي لغاية 1990 مع مقارنة الطلب الفعلي بالطلب المحلي.

أما الفصل الرابع فهو يحتوي تحليل المؤشرات التشخيصية لصناعة الغزل والنسيج القطني والصوفي للمدة 1962/1963-1972/1973 وتوقعات لغاية 1990 حيث بين تعريف تقييم الأداء الاقتصادي ومفهومه ووظائفه والأسس العامة له ومراحله الأساسية ومعايير هذا التقييم وحلل بعض المؤشرات كإنتاجية العمل ورأس المال والتكلفة والربحية والقيمة المضافة في حين أن فصله الخامس انفرد بتقديم أهم استنتاجات الباحث وتوصياته ثم عرض مراجع البحث العربية والأجنبية التي اعتمدها الباحث في دراسته.

3- إيراد عبد الموجود، تكاليف الغزل والنسيج، دراسة تطبيقية في الشركة العامة للغزل والنسيج الصوفي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1974. تناول الباحث في دراسته الموسومة "تكاليف الغزل والنسيج دراسة تطبيقية في الشركة العامة للغزل والنسيج الصوفي" في خمسة فصول قدم فيها في الفصل الأول نبذة تاريخية عن الشركة في بحثين اختص الأول بتقديم النبذة التاريخية فيما اختص الثاني بعرض كل ما يتعلق بالمبادئ العامة في محاسبة التكاليف.

الثاني فأشار الباحث في بحثين الأول منهما عن المواد والمكائن المستخدمة وفي مبحثه الثاني عن مراحل عمليات التصنيع من غزل وصبغ.

يقع في 6 مباحث تخصص الأول منها في عرض مراكز الكلفة وفي الثاني حصر الإنتاج وفي الثالث عرض للمواد من شراء واستلام وخزن وتسعير ومعالجة. وفي المبحث الرابع أشار في عدة فروع إلى المصاريف ومنها الأجور ومصاريف أخرى، أما في المبحث الخامس فبين الباحث احتساب تكاليف الوحدة من غسل ونفايات وصباغة وغزل وتبخير وبرم وتدوير والتسويق، بينما ختم الفصل بالمبحث السادس الذي عرض التقارير المقدمة لمختلف المستويات الإدارية.

وأشار الباحث في فصله الرابع الى ملاحظات واقتراحات حول النظام ومراكز الكلف وحصر الإنتاج والسيطرة على المواد والرقابة على الأجور والمصاريف، وكذلك احتساب كلفة الوحدة.

بينما ختم الباحث رسالته في الفصل الخامس بشرح نظام الكلفة المقترح لمرحلة الغسيل.

4 - في دراسة سابقة عن [دراسة الوضع الاقتصادي المصنع الصناعات الصوفية (2000-2001)] توصلت الدراسة إلى استخدام بعض المعايير لقياس كفاءة أداة المصنع محاولة من الباحثين لمعرفة الانحرافات بين الإنتاج المستهدف والمحقق لكي يتم معالجة هذه الانحرافات وتقديمها إلى المسؤولين ولعدم استمرارها مستقبلاً ومن أهم التوصيات التي توصل إليها الباحثون ما يلي:

يجب تحديد كمية الإنتاج المستهدف من قبل لجنة الإدارة مع الأخذ في الاعتبار العوامل الأخرى التي توتر على انخفاض الإنتاج المستهدف عن المحقق وليس الاعتماد على الطاقة التصميمية فقط.

1. أدى الحصار المفروض على ليبيا وجود انحرافات وتذبذبات واضحة وذلك بتأثيره على تأخر فتح الاعتمادات مما أدى إلى عدم توفر مستلزمات الإنتاج والتي أدت إلى انخفاض الإنتاج المحقق عن المستهدف ولذا يتوجب الاتي:

- محاولة الاعتماد على المواد الخام المحلية بنسب قليلة حتى لا يتأثر الإنتاج تأثير كبيراً.

- أيضاً أدت إلى وجود توقفات وأعطال في خطوط الإنتاج والذي أدى إلى انخفاض الإنتاج ووجود فاقد في الإنتاج الفعلي وهذا له تأثير كبير على أداء المصنع مما يسبب في انخفاض كفاءته في بعض السنوات خلال فترة الدراسة.

2. عدم وجود تنسيق بين وحدات الإدارة في توفير المعلومات والبيانات الأزمة ووجود الحساسيات التي يستوجب الابتعاد عنها والتي خلقت صعوبة الحصول على تلك المعلومات في الوقت المناسب.

3. عدم مشاركة جميع العاملين في اتخاذ القرارات فيما تخص خطوات الإنتاج وتحسين نوعية الإنتاج

4- وفي دراسة أخرى عن (دراسة الجدوى الاقتصادية للشركة الوطنية للغزل والنسيج بمجمع الصناعات الصوفية ببني وليد وذلك خلال الفترة (1994 - 1997)). توصل منها الباحث إلى أن هناك بعض المعوقات التي تحد من قدرة المجمع على تنفيذ الخطط وتحقيق الأهداف بكفاءة ويمكن تلخيص المشاكل والمعوقات كما يلي:

1- المبالغ المالية المخصصة للموازنة الاستيرادية غير كافية لتوفير مستلزمات التشغيل والمواد وقطع الغيار التشغيل المصنع بطاقته القصوى.



2. التأخير في الموافقات على فتح الاعتمادات في حينها إضافة إلى تعقيد اجراءاتها من قبل المصرف.

3. تأخير وصول المواد في حينها مما يسبب في وقف بعض خطوات الإنتاج.

4. تعذر تنفيذ بعض المشروعات التي تم الموافقة عليها وعدم الموافقة على البعض الآخر الذي اكتملت الدراسات رغم أهميتها لتطور المجتمع.

5. الكميات المستلمة من الصوف الخام أقل من المستهلك.

6. تذبذب سياسات التصدير أثرا سلبيا على البرامج التصدير.

7. عدم وجود دعم للصادرات المجتمع لتعويض الفارق بين سعر التصدير وسعر الصوف.

6-ومن الدراسة الأخرى عن (تقييم الاقتصادي من مجمع الصناعات الصوفية ببني وليد في عام 1997- 1998) توصل منها الباحث إلى (المشاكل التي تواجه المجمع)). من خلال

المتابعة والعرض للمؤتمرات الهامة للنشاطات المختلفة يتضح لنا بعض المشاكل التي تحد من قدرة المجمع على تحقيق أهدافه بفاعلية وكفاءة ويمكن تلخيصها كما يلي:

1. النقص في المواد الخام (الصوف).

2. عدم الموافقة على بعض الدراسات الخاصة للمشروعات التطوير وذلك لاستكمال مشروع الغزل والنسيج وغيرها من المشروعات

3. نقص في الخبرات المحلية. معوقات الانتاج:

-تم تزويد المصنع بجميع العناصر الرئيسية لحمايته من جميع المخاطر التي قد يواجهها .

- ومعوقات الانتاج هي من تخصص قسم الصيانة والتشغيل والامن والسلامة لمكافحة جميع انواع الكوارث

التي تحدث داخل المصنع وهي نوعان:

النوع الأول:

عطل الآلات ومستلزمات التشغيل وهي تتمثل في الأعطال الكهربائية والاعطال الميكانيكية.

: النوع الثاني

الكوارث الطبيعية مثل الحرائق وتسرب الغازات السامة إضافة إلى ذلك إصابة المنتج نفسه.

مجمع الصناعات الصوفية بني وليد (شركة الإنماء للصناعات الصوفية – حالياً) 3-

العله لا يخفي على أحد فخر الصناعة الوطنية ورائدة صناعة السجاد في ليبيا والمعروفة لدى القاصي والداني بمنتجاتها المتميزة صاحبة الاسم اللامع (سجاد بني وليد) فهو أكبر الشركات الوطنية العاملة في مجال صناعة الغزل والنسيج في ليبيا ، حيث تم التعاقد على إنشاء هذا

المصنع هذه الشركة في العام 1979 م في مدينة بني وليد على مساحة تبلغ حوالي (11) هكتار وبتكلفة إجمالية بلغت حوالي (40) مليون دينار ليبي في ذلك الوقت ، وتوزعت على النحو التالي 37.196.371 (نقدا) 42.750 (أراضي) ودعم من أمانة الصناعة في ذلك الوقت 1.900.000 دل.

وقد تم إنشاء مصنع هذه الشركة ودخل مرحلة الإنتاج الفعلي في شهر يونيو من العام 1983 م وهو متخصص في صناعة السجاد والفرش والأرضي بجميع أنواعه ويقوم باستغلال مادة الصوف الليبي الخام كمادة أساسية في الإنتاج وخصوصا السجاد المنسوج الذي تميز بألوانه الزاهية وتصميماته الراقية التي استمدت جاذبيتها من التراث الليبي الأصيل والمتحصل على علامة الصوف الدولية (wool mark) التي تمنحها الشركة الدولية للصوف والتي تؤكد بأن الإنتاج الذي يحمل هذه العلامة يتميز بمستوى عالي من الجودة ووفقا للمواصفات العالمية ، كذلك تلقي منتجات هذه الشركة راجا كبيرا وتتمتع بسمعة طيبة سواء في السوق المحلي أو العالمي ، وهي من الشركات القلائل التي استمرت في الإنتاج والتشغيل دون توقف منذ تأسيسها وحتى الآن رغم كل المشاكل والصعوبات التي واجهتها والتي أدت لتوقف الغالبية العظمى من المصانع والشركات الوطنية ، وكان بالإمكان إذا ما تمت تطويرات أو إضافة بعض الخطوط الإنتاجية أن يكون الوضع أفضل مما هو عليه الآن . ويضم مصنع الشركة في الوقت الحالي (3) خطوط إنتاجية رئيسية هي : خط السجاد المنسوج (العجمي) - خط السجاد الموكيت (المنفوذ) - خط السجاد اللباد (المضغوط) . هذا بالإضافة إلى خطين ثانويين الإنتاج مدخلات الإنتاج هما: وحدة خلط المادة اللاصقة الداخلة في إنتاج السجاد الموكيت وحدة إنتاج أنابيب الكرتون المستعملة في تغليف لفات السجاد.

هذا بالإضافة إلى العديد من الأقسام الإنتاجية الأخرى (أقسام التحضيرات) مثل: قسم الفرز - قسم الغسيل - قسم الغزل بمراحله المختلفة - قسم الصباغة - وحدة طباعة السجاد - قسم التجهيزات النهائي - وحدات المرافق والخدمات الإنتاجية (التكييف والترطيب - محطة معالجة مخلفات التصنيع - وحدة إنتاج وتنقية المياه - ورشة الصيانة المركزية وورش الصيانة الفرعية الكهربائية والميكانيكية - وحدة مراقبة الجودة التي تضم معملين إحدهما فيزيائي والأخر كيميائي - وحدة أمن صناعي وشبكة إطفاء - مجمع سكني لمستخدمي الشركة من الأجانب - ودة إدارية متكاملة حيث تم ربط جميع أقسام ووحدات الشركة بشبكة حاسوب مزودة بعدد كبير من أجهزة الحاسوب وملحقاتها مبرمج عليها جميع الأنظمة الإدارية والمالية والفنية والمخازن بالإضافة إلى أن المجمع مربوط بشبكة المعلومات الدولية وذلك لتسهيل الاتصال بالشركات الدولية الموردة



لمستلزمات التشغيل وقطع الغيار ومواكبة أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الغزل والنسيج .
علما بأن هذه الشركة كانت تمتلك كذلك عددا من المخازن مزودة بمجموعة جيدة من أجهزة
ومعدات وآليات التخزين والمناولة إلا أن غالبية هذه المخازن قد تعرضت للتدمير والتخريب خلال
الأحداث والمواجهات المسلحة التي شهدتها مدينة بني وليد خلال عامي 2011 م و 2012 م.

1-3. الهدف من إنشاء الشركة:

- 1- تحقيق الاكتفاء الذاتي على المستويين المحلي والقومي والاستغناء عن الاستيراد في مجال
صناعة الملابس والمنسوجات بصفة عامة.
- 2- استغلال الثروة المحلية من الصوف الليبي الخام وكذلك العوادم الناتجة عن صناعة
الملبوسات والمنسوجات الصوفية والخيوط.
- 3- رفع مستوى معيشية الفرد والأسرة بمنطقة بني وليد.
- 4- تدريب المواطن الليبي على أحدث تقنية في مجال صناعة الغزل والنسيج وخلق كادر صناعي
وطني جيد.

5- توفير بعض المستلزمات للتشاركيات والصناعات التقليدية

2-3. مساهمة الشركة في الاقتصاد الوطني

هذه الشركة تعتبر أحد روافد الاقتصاد الوطني حيث ساهمت ولا تزال تساهم في توفير
فرص العمل لكثير من المواطنين في منطقة بني وليد والمناطق المجاورة لها ويعتمد عليها ما لا يقل
في ذلك الوقت عن (782) عامل وعاملة وأسرههم غالبيتهم من الليبيين كمصدر رزق أساسي لهم.
كما أن القيمة المضافة التي تحققها منتجات الشركة وخصوصا السجاد المنسوج تعتبر عالية
جدا وذلك نظرا للاستغلال الشركة لمادة الصوف الليبي في صورته الخام ، فعلا سبيل المثال
فإن القيمة المضافة التي تحققها الشركة في مرحلة الغسيل فقط وهي من المراحل الأولية في
التصنيع تبلغ نسبتها حوالي (78 %) علما بأن هذه الصوف الأصواف بعد ذلك لمراحل تصنيع
أخرى متعددة تجري داخل الشركة إلى أن يتم إخراجها في صورتها النهائية في شكل منتجات
جاهزة من السجاد والفرش الأرضي لسد حاجة السوق المحلي بما يحقق الاكتفاء الذاتي من هذه
المنتجات وتصدير الفائض وخصوصا من الأصواف نصف المصنعة مما يحقق عائدات لا بأس
بها من النقد الأجنبي مما يؤكد الأهمية الاقتصادية الكبيرة لهذه الشركة كرافد مهم روافد
الاقتصاد الوطني.

3-3. الهيكل التنظيمي للشركة:

أن التنظيم الإداري ممثلاً في الهيكل التنظيمي للشركة عبارة عن مجموعة وحدات متجانسة تمارس نشاطاتها عبر اختصاصاتها الوظيفية ومسؤولياتها من خلال التفويض والتوجيه والربط والمراقبة على أعمال المصنع والأفراد العاملين به ويشمل هيكل التنظيمي للشركة التقسيمات التالية:

أولاً: سنة إدارات:

1- إدارة الشؤون الإدارية.

2- إدارة الشؤون المالية.

3- إدارة الإنتاج.

4- إدارة الشؤون الفنية.

5- إدارة التخطيط ومراقبة الجودة.

6- إدارة الشؤون التجارية .

ثانياً: مكاتب تتبع مباشرة للرئيس لمجلس الإدارة:

1- مكتب المراقبة.

2- مكتب الشؤون للجنة.

3- مكتب النظم والمعلومات.

كما أن كل من الإدارات الستة تحتوي على أقسام ووحدات متخصصة تتفرع اختصاصاتها من الاختصاصات الأساسية للإدارة

الطاقة الإنتاجية السنوية:

تبلغ الطاقات الإنتاجية القصوى للوردية الواحدة على النحو التالي:

أولاً: السجاد المنسوج = 284000 متر مربع سنوياً.

ثانياً: السجاد الغير المنسوج (الموكيت) = 620000 متر سنوياً.

ثالثاً: السجاد اللباد = 2000000 متر مربع سنوياً.

بالإضافة إلى منتجات ثانوية أخرى مثل وحدة خلط المادة اللاصقة والأنابيب الكرتون والأصواف نصف مصنعة. ويتم إنتاج جميع هذه المنتجات بكفاءة عالية وبمواصفات عالمية وذلك بفضل معامل مراقبة الجودة المجهزة والمزود بها هذا المصنع.

4-3. مراحل الإنتاج:

نوضح أدناه باختصار بعض الخطوات الفنية التي تتم بخطوط الإنتاج المختلفة.

صالة الفرز:



عند الاستلام الصوف الخام من الفلاحين يكون مخلوطا به عدة ألوان ونوعيات مختلفة يتم فرزها كالآتي : صوف الأبيض - صوف اسود - صوف أحمر - شعيرات قصيرة - شعيرات طويلة وهذا التمييز لنوعيات الأصواف تتمثل أهميته في تحديد الجودة والألوان وطول وقصر شعيرات والمواد العالقة به إلخ ... كما يتم فرز الصوف بطريقة اليدوية ويعد الفرز الصوف يكبس في شكل بالات وزن (350) كجم تقريباً ويتم تخزينه لاستخدامه في مراحل إنتاج المختلفة وينتج هذا الخط حوالي (15.5) طن من الصوف المفروز في الوردية في اليوم .

غسيل الصوف:

تستخدم فيه أحدث التقنيات المستعملة في غسل الصوف وبداية يتم تمريره عن طريق الآلات التنظيف المختلفة أي أن بالات الصوف المفروز يتم وضعه على حصيرة التغذية ومن ثم تمرر على آلة تفتيح البالات لإتمام تنظيفها بواسطة المضارب داخل صندوق الاهتزاز وسحب الأتربة والشوائب وثم يمرر على أحواض الغسيل الخمسة حيث يتم تنظيفها بإضافة الصابون وغيره من المساحيق التنظيف والمواد الكيميائية المختلفة كما تضاف أيضا مواد (مانعة للعتة ضد التسوس تحت درجة حرارة معينة في بعض الأحيان ومن ثم بعصر من الماء ويدخل آلة التجفيف من الرطوبة وينقل بواسطة أنابيب الشفط إلى صالة التجهيز الشعيرات حيث يكون الصوف تفتيحه بعد تخلصه من الغبار العالق به ويد ذلك يتم استقبال الصوف السالب في الأماكن المعدة له فيفي مخازن خاصه تمهيداً لكبسه في بالات بواسطة آلة الكيس الهيدروليكية ويكون وزن كل بالة في حدود (250) كجم , وفي هذه الحالة تكون الأصواف جاهزة لعملية الغسل أو الصباغة أو التصدير.

الصباغة:

يوجد نوعين من الصباغة صباغة الشعيرات (الصوف) وصباغة الخيوط (الشلل) ففي صباغة الشعيرات يتم لعبة الأسطوانات بواسطة أنابيب الشفط ثم إضافة المياه لها داخل الأسطوانة المثقبة كسها للحصول على كثافة معينة وأهميتها تتمثل في المحافظة على التسرب مواد الصباغة بالتساوي حتى لا تكون الصباغة متفاوتة من جزء لآخر وبعد التعبئة هذه الأسطوانات المثقبة يتم وضعها في أواني الصباغة سعة الواحدة (380) كجم تقريباً حيث يتم صياغتها بواسطة الآلات إلكترونية دقيقة إذا يقوم الحاسب الآلي بتحديد مدة الصباغة ودرجة الحرارة مها حيث تأتي هذه الأصباغ والمواد الكيماوية من المطبخ المخصص لمزج الأصباغ وبعد انتهاء مدة هل اسطوانة المصبوغة بواسطة رافعة خاصة بإجراء عملية العصر وذلك بواسطة آلة قوة الطرد

المركزي حيث تتخلص الشعيرات من أكبر نسبة مياه عالقة بها ثم تجفف نهائياً بواسطة آلة تجفيف خاصة ثم كبسها مرة أخرى.

أما في ما يخص صباغة الشلل فهي شبيهة بالعملية السابقة الا انه يتم تحميل الشلل في حوامل وتوضع في أواني صباغة مختلفة السعة من (20) إلى (300) كجم للأثناء الواحد حيث يتم عصرها بنفس الطريقة السابقة ثم تجفيفها بواسطة آلة تجفيف خاصة وعادة يتم غسل هذه الخيوط بالآلة غسيل خاصة لتخلص من المواد الدهنية العالقة بها في مراحل التشغيل المختلفة.

خط الصوف:

جميع الأصواف التي تم غسلها وهيئتها لتصنيع سواء كانت مغسولة أو مصبوبة والتي سيتم نقلها إلى قسم الغزل تمر أولاً بقسم الخلط وذلك لتأكد من خلط جميع أنواع الشعيرات من حيث اللون والطول كما يتم رشها بكمية من الزيوت والمياه وذلك لإمكانية السيطرة عليها ولتقليل الكهرباء الساكنة وتسهيل عملية التسريح فيما بعد وبعد تخزينها في مخازن خاصة من (24) إلى (48) ساعة لاكتساب الرطوبة الخاصة من السوائل المضافة.

الكرد والغزل:

في هذه المرحلة يتم تهيئة الصوف الخام على هيئة غزول متعددة لاستخدامها في إنتاج بعض منتجات مثل السجاد و التريكو ويتم ذلك على النحو الآتي:

تبدأ عملية الغزل من الحجرات الكرد حيث يتم سحب الصوف عن طريق الشفط الآلات الكرد وبذلك يتم تسريحها وانزال جميع الشوائب العالقة بها ويتم في هذه المرحلة التخلص من الشعيرات الميتة وبعض الشوائب النباتية لتكون الشعيرات في شكل متوازي مع بعضها وتخرج الأصواف على هيئة أشرطة تسمى الطعمة حيث تمر هذه الأنشطة بعد تجميعها على مراحل السحب الثلاث وفي هذه المراحل الثلاث يتم ضبط استمرارية الطعمة وزيادة تماسكها وذلك عن طريق توازي شعيراتها وفي نهاية مراحل السحب يتم الحصول على أشرطة متماسكة حسب المواصفات المطلوبة وذلك استعداداً لعمليات الغزل .

أ- وإنتاج الغزل السميك الخاص بصناعة السجاد المنفوذ (الموكيت) عادة ما يكون مصبوغ مسبقاً على هيئة شعيرات فيتم تمرير الأشرطة من السحب مباشرة إلى الآلات الغزل السميك حيث يتم غزلها ثم تنقل الغزول ويتم زويها في الآلات خاصة بالزوي وخلال عملية الزوي يتم زوي خيطين أو ثلاثة كذلك برمها في خيط واحد تبعاً لمواصفات الخيط المطلوب ثم تحول إلى قسم الشلل حيث يتم وضعها على هيئة شلل وذلك لإمكانية تدويرها على الآلات التدوير التي يتم لفها على هيئة



بكرات وذلك لتجهيزها وتحميلها على الآلات السجاد المنفوذ (موكيت) وفي هذه المرحلة تكون الخيوط الجاهزة لتصنيع السجاد المنفوذ تحت رقم 2 / 3.5 و 4.8 / 2 و 3/6 .

ب - اما بالنسبة للخيوط الرفيعة الخاصة بصناعة السجاد المنسوج فيتم تمرير الطعنة على الآلات البرم حيث يتم برمها وتهيتها على بكرات كبيرة وتغذيتها على الآلات الغزل الرفيع بعد ذلك يتم تثبيت او تجميع كل الخيوط في شكل متوازي وبدون برم ثم تنقل هذه الخيوط إلى الآلات البرم وذلك لإنتاج خيط مزدوج بالبرمات المطلوبة ثم تحويلها إلى قسم الشلل حيث يتم وضعها على هيئة شلل وذلك لصبغها بقسم الصباغة ومن ثم ترجيعها إلى قسم الغزل على آلة التدويرات لتدويرها وتجهيزها على هيئة بكرات للآلات النسيج الخاصة بإنتاج السجاد المنسوج وتكون في هيئة خيوط رقم 2/8 و 2/10 و 2/2 .

لنسيج:

عدد الآلات الموجودة بالقسم (16) آلة النسيج عادي انتاجية الآلة الواحدة 52 م 2 في الوردية ويعمل عليها (2) نساجين ، ويتم وضع خيوط الصوف على الحوامل خلف الآلة وعدد هذه الخيوط (720) وتتم عملية النسيج بتداخلات الخيوط القطنية التي تعمل كتسدية وخيوط الجوت كلحمة ويتم تغذية الخيوط الصوفية التي تعمل علة اعطاء السجادة الغرزة المطلوبة حيث يتم التحكم في ألوان هذه الغرزة عن طريق ألوان البطاقات الجاكارد وتعمل كل آلة بخمسة ألوان والآلة من هذا النوع تنتج سجادتين متطابقتين متقابلتين كما توجد آلة تسدية التي يتم منها تغذية الآلات النسيج بخيوط السدة حيث تستجلب الخيوط القطنية من الخارج كمستلزمات تشغيل وإعادة الفها في شكل اسطواني (بيم) بالمصنع ولتخريم بطاقات الجاكارد هناك آلة تخريم البطاقات وكذلك تربيطها ، بالنسبة لخيوط اللحمة (الجوت) هنالك آلة تدوير

كما ذكرنا أنفا أن الانتاج المصنع بهذه الآلات عبارة عن سجادتين متطابقتين وحيث أن السجادة السفلى تكون وكأنها مرآة وتحتاج إلى نظافة الظهر هنالك أيضا آلة لذلك وهي تعمل على نظافة الخيوط الزائدة وبعد هذه المرحلة تؤخذ السجادة لمرحلة الفحص حيث توجد (8) الآلات فحص لعملية الرفو الخيوط المفقودة عن طريق الابري اليدوية بعد ذلك يتم نقل الانتاج الى قسم التشطيب بالإضافة إلى ذلك وفي إطار تطوير هذا القسم وقد تم تزويده بالآلات نسيج أخرى إلكترونية حديثة تتكون من عدد (1) آلة وكذلك عدد (2) آلة نسيج خفيف.

الموكيت (المنفوذ)

يحتوي هذا القسم على ثلاثة آلات سجاد منفوذ مجهزة بالمجسات 8/1 أو 5/32 بوصة يتم إحضار الخيوط التي صنعت بالمصنع أو خيوط صناعية من الخارج وتوضع على حوامل خيوط هذه الآلات لنسجها على قماش التغليف الأولى يستعمل من مادة البولي بروبيلين المنسوج أو الغير المنسوج ثم تنقل إلى الآلات لرفو السجاد ثم ينقل إنتاج إلى قسم الطباعة أو التجهيز النهائي.

الطباعة:

يطبع السجاد الموكيت بنوعية المطبوع والسادة على آلة الطباعة كما أن المنفذ المقطوع لابد أن يمرر على آلة التحسين (الحلاقة) الأولى قبل عملية الطباعة وفي هذه الآلة أي آلة الطباعة تمرر السجادة على الصندوق في شكل (جي) وآلة البخار ، ويمكن طباعة السجاد على هذه الآلة حتى ثمانية ألوان بواسطة أسطوانات (رشاشات مخرمة) عليها التصميم المطلوب وتمرر السجادة تحت هذه الأسطوانات لطباعة الشكل المحدد من التصميم وحتى يثبت اللون لابد أن تمرر السجادة على آلة التبخير وتستخلص المواد الكيماوية فيها بعد الطباعة بواسطة ضخها بالمياه وغسلها ثم تجفف السجادة وتجمع في العربات المخصصة استعدادا لتشطيب النهائي.

5-3. التشطيب والتجهيز النهائي:

أن جميع أنواع السجاد المنفذ تحتاج إلى تشطيب حتى تصبح من النوعيات الصالحة للاستعمال ويمرر السجاد على آلة

التغليف الثانوي حيث يغذي السجاد على صندوق في شكل حرف (جي) ثم يمرر على اسطوانات بها مواد لاصقة حتى تتمكن السجادة من اخذ المواد اللاصقة المطلوبة وبعد ذلك يوضع التغليف الثانوي (الجوت المنسوج) على ظهر السجادة ثم تضغط على السجادة حتى تشكل السجادة والتغليف الثانوي طبقة واحدة ثم تمرر السجادة على المجفف حيث تجفف المادة اللاصقة وتكون السجادة متماسكة ثم تمرر على آلة الحلاقة والشطف وهذه خاصة فقط بالسجاد المقطوع ثم تمرر السجادة على طاولة الفحص بعد إتمام الفحص للتأكد من جودتها ثم تلف على أنابيب بلاستيكية وتغلف بمادة البولي إيثيلين وتكون جاهزة للتخزين والتسويق .

أما فيما يتعلق بسجاد المنسوج فيمرر على آلة التنشئة حيث تمرر السجادة على اسطوانات المواد اللاصقة لإعطاء السجادة المادة اللازمة للظهر ثم تمرر بعد ذلك على أسطوانة ساخنة لتجفيفها ثم تمرر السجادة المجففة على آلة الحلاقة وبعدها تجمع في عربات استعدادا لمراحل التشغيل التالية:



تمرر السجادة على آلة القطع الطولي وتغليف الأطراف وهنا تقطع السجادة إلى قطع عرضية حسب الأحجام ثم تتم الشرايب لحافة السجادة بواسطة آلة عمل الحواشي وذلك بالخياطة بالخياط القطنية او الصوفية وبعدها تغلف بالآلة التغليف وذلك بلفها بمادة البولي ايثلين ثم تخزن في المخزن الكبير المعد لها استعدادا لتوزيعها على القنوات التسويق المختلفة.

قسم اللباد:

يتقسم هذا الخط الإنتاجي إلى خمسة خطوط رئيسية وهي: -

. خط تحضير وتفتح الشعيرات.

. خط الخلاطة.

. خط التليبد..

. خط التصميم او التمويج.

. خط التجهيز النهائي.

1-خط تحضير وتفتح الشعيرات:

وفيه تستغل جميع العوادم الناتجة من مراحل الانتاج المختلفة ويحتوي على الآلات التالية:

أ- آلة تقطيع العوادم:

وتحتوي على سكاكين قطع التي يتم بموجها قطع العوادم والخياط وتحويلها إلى شعيرات يتراوح طولها بين 97-18 ملم حتى يسهل عملية تفتيحها وتنقيتها من الشوائب كما يوجد بهذه الآلة جهاز مغناطيس للكشف عن أي شوائب معدنية وإيقاف الآلة واستخراج هذه الشوائب حتى لا تتلف السكاكين القطع.

ب- آلة تفتيح الشعيرات:

تحتوي على أربع أسطوانات لتفتيح الشعيرات وبها سيور حديدية لنقل الشعيرات وتبلغ سرعة هذه الشعيرات ما بين 1-6 متر / الدقيقة ملحق بها أيضا أسطوانات غاز ثاني أكسيد الكربون لإطفاء أي شرارة داخل هذه الآلة حيث أن جهاز الإطفاء يعمل أليا.

ج- آلة كبس الشعيرات:

وهي عبارة عن آلة لكبس الشعيرات على هيئة بالات بعد أن تم تفتيحها وتنقيتها من الشوائب ثم توضع هذه البالات بالمخزن التابع للقسم.

2-خط الخلاطة:

أ-ألة تفتيح البالات وكرد الشعيرات يتم فتح البالات التي تم تجهيزها لتسهيل عملية خلطها ثم يتم كردها بواسطة ألة الكرد ثم تشفط الشعيرات هوائيا إلى المخازن الخلط لتشكل لون واحد متجانس من جميع الألوان المدخلة وتبلغ مساحة المخزن الواحد (192 م²).

ب-بعد إتمام عملية الخلط عن طريق وضع الشعيرات في شكل طبقات يتم تفريغ هذه الشعيرات عن طريق بالة تفريغ آلية بحيث يؤخذ جزء من كل طبقة من الطبقات التي تم تكوينها داخل المخزن وذلك يتم تجانس الألوان لتشكيل لون واحد.

ج-تمرر هذه الشعيرات على غرفة التحكم حيث تضاف الزيوت إلى الشعيرات لتقليل الكهرباء الساكنة وتسهيل حركة مرورها في المراحل اللاحقة. تخزن هذه الشعيرات في المخازن المعدة لها وتترك لمدة 24 ساعة تمرر الشعيرات التي تم تحضيرها على أبراج التخزين لتوزيعها في المراحل اللاحقة.

3 -خط التلييد:

وهي ألة التغذية عن طريقها يتم تغذية الشعيرات إلى ألة الكرد لتصنيع النسيج المتماسك من الشعيرات بواسطة وهي التلييد وتشمل:

أ-ألة كرد الشعيرات:

يتم فيها كرد الشعيرات وتحويلها إلى النسيج الملبد ومنها يمكن التحكم في وزن الفرش المنتج وتبلغ سرعة الألة حوالي (10) متر / دقيقة وتعتمد هذه السرعة على نوعية الشعيرات والسجاد المراد تصنيعه.

ب -ألة التلييد الأولى (كل طبقة):

وفما يتم ضغط الشعيرات بواسطة الإبر لتشكيل نسيج متماسك ويبلغ عدد ضربات الإبر حوالي (1200) ضربة في الدقيقة السرعة القصوى 10 متر / دقيقة.

ج-ألة تلييد النهائي:

يتم في هذه الألة التلييد النهائي للطبقتين (صوف / عوادم) بولي بروبيلين -عوادم -بولي بروبيلين ويعتبر السجاد جاهز لمرحلة التشطيب النهائي أو إلى (الطبع -التصميم) حسب النوعية فيما بعد.

4-خط التصميم أو التمويج (اللباد المموج):

يتم في هذه الألة تصميم اللباد المنتج بواسطة ارتفاعات وانخفاضات حسب النوعية المطلوبة ويوجد بهذه الألة لوحة إلكترونية تخزن فيها المعلومات الخاصة بكل تصميم.

5-خط التجهيز النهائي:

وفي هذا القسم يتم تشطيب وتجهيز وتغليف فرش اللباد المنتج ويحتوي على الخطوات التالية:



أ-خط المادة اللاصقة:

هذا الخط مجهز بالات وضع المادة الرغوية اللازمة لتقوية الشعيرات مع بعضها وزن اللباد ثم التجفيف المبدئي بواسطة الأشعة دون الحمراء والتجفيف النهائي للسجاد، كما يوجد بهذا الخط جهاز المادة الرغوية ثم تمر على خط التجفيف مرة بغرفة بها أسطوانات مثقبة تفرغ من الهواء الساخن بواسطة شفط هذا الهواء السرعة التجفيف.

ب -خط تغليف اللباد:

قبل أن يصل اللباد إلى مرحلة التغليف يتم قطع جوانبه وتحديد العرض المناسب بحيث يكون عرضه (4) مترو ويوجد بهذا الخط طاولة فحص ومراقبة الجودة وجهاز مقياس الالكتروني بحيث يتم تحديد طول الفرش المراد قطعه ثم يتم تغليفه وتخزينه أو تسويقه .

مراقبة الجودة:

يوجد بالمصنع قسم متكامل لمراقبة جودة المنتجات من السجاد بمختلف أنواعه وملابس التريكو حيث يوجد معمل كيميائي وأخرفيزيائي مزودان بأجهزة حديثة لمراقبة جودة هذه المنتجات. يقوم معمل الفيزياء بمراقبة جودة الإنتاج من خلال عمليات الفحص والاختبار المختلفة التي تبدأ من قسم الفرز مروراً بقسم الغزل وحتى مرحلة التجهيز النهائي حيث يتم إجراء العديد من العمليات الرقابية وتنبيهه إلى الأخطاء والعيوب التي تحدث أثناء الإنتاج ويتولى قسم مراقبة الجودة متابعة للإنتاج عن طريق طاولات الفحص والمعامل التابعة له حيث يتم إجراء الاختبارات اللازمة لضمان جودة أفضل في وحدة المعامل التي تتكون من:

*المعمل الكيميائي.

*المعمل الفيزيائي.

المعمل الكيميائي: يحتوي هذا المعمل على العديد من الأجهزة وادوات التي تساعد على إجراء الاختبارات المختلفة وهذه الأجهزة:

1-جهاز التقطير: ويقوم هذا الجهاز بإزالة الأملاح والشوائب من الماء للحصول على ماء مقطر نقي صالح للاستعمال للأغراض الكيميائية.

2-جهاز تحديد نسبة الدهون في الصوف: يستخدم هذا الجهاز في تحديد نسبة الدهون في الصوف وذلك بأخذ عينة من الصوف ووضعها في محلول حيث يتم مزج الدهون العالية في المحلول وبعد ذلك يتم تبخير المحلول وتبقى الدهون ومن ثم يمكن تحديد نسبة الدهون.

3-جهاز تحديد نسبة ثبات ألوان بالضوء: بعد عملية الصباغة يتم التأكد من ثبات الألوان أثناء تعرضها للضوء لتثبيت العينات في جهاز به قرص متحرك مسلطة عليه أشعة ضوئية تترك العينة حيث يكمل الجهاز 50000 ألفة وبعد ذلك يتم إخراجها ومعايرتها.

4-آلة صباغة العينات: يوجد بالمعمل نموذج مصغر لألة الصباغة يتم فيها صباغة العينات لتأكد من السلامة الوصفة المراد صباغتها ومن ثم ترسل الوصفة الصحيحة لقسم الصباغة لإجراء عملية الصباغة.

الأدوات المساعدة:

يحتوي المعمل على العديد من الأدوات التي تساعد في العمليات الاختيار مثل الدوارق والمواد الكيماوية وجهاز تحديد الأس

الهيدروجيني.(pH)

المعمل الفيزيائي:

يحتوي المعمل الفيزيائي على العديد من الأجهزة التي من خلالها يمكن ضبط كفاءة المنتج من الناحية الفيزيائية ونذكر منها : 1- جهاز قياس قوة التماسك بين المادة اللاصقة والغزل : حيث يوضح هذا الجهاز قوة التماسك في الفرش الأرضي والسجاد الموكيت والتي يجب أن تكون فيما بين 2.5-3.5 كجم .

2-جهاز قياس قطر الشعيرة: توضع الشعيرات تحت المجهر يتم تكبيرها ويمكن بذلك تحديد القطر الشعيرة الواحدة والذي يقدر بوحدة(الميكرون).

3-جهاز قياس عدد البرمات: تجري هذه العملية بوضع طرفين خيط طوله نصف متر بين الطرفين الجهاز ويتم إدارة أحد الأطراف بعكس الاتجاه برمات الخيط حيث يتم فصل الخيوط وأخذ القراءة المسجلة بالجهاز والتي تدل على عدد البرمات.

4- جهاز تحديد نسبة الرطوبة: يعتبر هذا الجهاز من أهم هذا الاجهزة التي من خلالها يمكن التعرف على نسبة كمية بخار الماء الموجودة في الصوف او الغزل والتي تعرف بنسبة الرطوبة حيث يتم أخذ عينة وزنها 1 كجم في الجهاز ويمر الهواء ساخن لمدة معينة يتم بعدها وزن العينة والفرق بين الوزن والوزن الأول يكون هو نسبة الرطوبة.

5-جهاز قياس نسبة التأثير بالاحتكاك: توضع عينة من المنتج النهائي في هذا الجهاز بين السطحين ويتم تثبيتها على السطح السفلي ويدور السطح العلوي حوالي (50000) دورة ثم يقاس سمك العينة بعد اختبار ويطرح من السمك قبل الاختبار والفرق في السمك يعطي نسبة التأثير في الاحتكاك.



6-جهاز تحديد انتظام مسار الخيط: يوضع أحد طرفي الخيط بين بكرتين وتبدأ البكرتان بسحب الحيط وأثناء السحب يعطي الجهاز قراءات ورسم بياني على مدى انتظام مسار الخيط بما في ذلك التغير في السمك.

3-6. الخدمات والمرافق الملحقه بالشركة:

توجد مرافق وخدمات داخل المجتمع تتعلق بالإنتاج مباشرة وتجعل من المجمع وحدة انتاجية متكاملة وهي:

1-محطة توليد البخار (الغلايات): في هذه المحطة يتم إنتاج بخار الماء المشبع تحت ضغط 13 بار ودرجة حرارة 190 م بسعة انتاجية تقدر ب 15 طن / الساعة وتحتوي هذه الوحدة على عدد 2 غلايات بالتبادل وتمكن من إجراء عمليات الصيانة الدورية أثناء العمل وكذلك تحتوي على وحدة تنقية الماء اللازم للإنتاج للبخار ويتم قياس نسبة الأملاح والشوائب الموجودة في الماء وذلك لتقليل خطر حدوث التآكل في هذه الوحدة ويوزع على مختلف اقسام عن طريق شبكة الأنابيب الخاصة وذلك عند درجات مختلفة حسب الحاجة كل قسم.

2- محطة معالجة مياه الصرف والمخالفات الصناعية : صممت هذه المحطة على الكفاءة العالية لاستيعاب كمية من المياه الناتجة من العملية الصناعية القادمة من مختلف الأقسام حيث تستقبل المحطة المخلفات الصناعية من قسم الغسيل وقسم الصباغة وألة الطباعة السجاد وكذلك مياه الصرف الصحي ويتم تجميع هذه المياه في خزان رئيسي حيث تخضع بعد ذلك بعدة عمليات قبل صرفها إلى بحير المصنع في الخارج وهذه العمليات تتمثل في إزالة المواد الدهنية وترسب الأتربة والعوالق وتعديل قلوية الماء وإزالة المواد العضوية والميكروبات وذلك للحصول على ماء غير ضار بالبيئة المحيطة.

3-7. التطويرات المستقبلية:

تسعى إدارة الشركة سعياً حثيثاً لتطوير منتجاتها والارتقاء بها إلى مصاف المنتجات العالمية وتنويعها بهدف إشباع حاجة المستهلك وزيادة القدرة الإنتاجية للشركة وتنويع مصادر الإيرادات من خلال إضافة منتجات جديدة مرغوبة في السوق وبتكلفة أقل، ولتحقيق هذه الأهداف فقد تم وضع خطة تطويرات طموحة تهدف إلى تطوير ما هو قائم أو إضافة خطوط إنتاجية جديدة ونذكر منها على سبيل مثال لا الحصر مشروعات التطوير التالية:

1-قسم النسيج: تطوير هذا القسم بإضافة عدد (4) آلات نسيج حديثة نوع رابير لإنتاج سجاد منسوج الراقي من الصوف ومن الخيوط الصناعية.

2- قسم الموكيت: تطوير هذا القسم إضافة عدد (3) آلات موكيت حديثة واحدة لإنتاج الموكيت العالي والمنخفض وواحدة لإنتاج السجاد الموكيت المحفور والثالثة لإنتاج الموكيت المنسوج.

3- قسم اللباد: إجراء أعمال إحلال كامل الآلات هذا

القسم بما فيه خط التجهيز النهائي وتطويره وذلك بتزويده بخط الإنتاج سجاد لباد الناعم وسجاد لباد مصمم وإنتاج حشوة ملاحف.

4- قسم الغزل: إعادة تأهيل بعض المراحل هذا القسم لتمكينه من إنتاج كمية (4) طن إضافية من الغزول المقابلة التطويرات التي ستتم في القسم النسيج وذلك بإضافة بعض الآلات الجديدة والحديثة بمراحل الغزل المختلفة حيث توجد بعض الآلات المتوقفة.

5- قسم الصباغة: إعادة تأهيل هذا القسم بإضافة خط صباغة جديد يتكون من (3) الآلات سعة 5 / كجم وإضافة وحدة تجفيف.

6- قسم غسيل الصوف: نظرا لطلب المتزايد على الأصواف المغسولة وبمواصفات العالمية تتماشى مع متطلبات الأسواق العالمية من هذه المادة فإنه يتطلب إضافة خط غسيل جديد بطاقة إنتاجية 500 كجم / ساعة الإنتاج (10) طن من الأصواف المغسولة في اليوم.

7- قسم التجهيز النهائي: نظرا لما تعرض له هذا القسم من أضرار فإن الآلات هذا القسم تحتاج إلى إعادة تأهيل وإضافة بعض الآلات مثل آلة لحياكة أطراف السجادة أليا وآلة حياكة شرشبة وآلة تكيف حواف السجاد بمادة لاصقة وإضافة آلة للتغليف ألي.

8- كذلك تسعى لإضافة خط إنتاجي جديد لإنتاج الغزول الصت = ناعيه من البولي بروبيلين بطاقة إنتاجية تبلغ (5) طن في اليوم. وقد تم إعداد الدراسات اللازمة لهذه المشروعات حيث تبلغ التكلفة التقديرية لها حوالي (76) مليون دينار وهي جاهزة للتنفيذ على أرض الواقع وتحتاج فقط لتوفير التمويل اللازم حتى تتمكن من تنفيذها على مراحل حسب أهميتها واحتياجات الشركة.

4-التسويق:

مفهوم التسويق: - لم يعد التسويق يعتمد على عملية المبادلة في السوق فحسب بل تطور وأصبح أكثر شمولية من ذلك حيث أصبح يتناول الدراسات التي تختص بالمستهلك، أي أصبح التسويق بمعنى آخر يهتم بالمجالات التي تخص دراسات الطلب المستهلك لنقلها للجهاز الانتاجي ليتولى بدوره إنتاج تلك السلعة التي تلبي رغبات المستهلك النهائي.

4-1. دور وتطور التسويق وأهميته في التنمية:



نتيجة لتقدم التكنولوجيا الحاصل في المجال الإنتاجي مما أدى إلى التخصص للكثير من المناطق في مجال إنتاج سلعة معينة حيث تحولت مناطق معينة في العالم في التخصص في إنتاج سلعة محددة لها، مما تطلب تصريف تلك المنتجات من خلال بناء نظام سوقي وجهاز مطور لتصريف المنتجات وخاصة في ظل العولمة لسوق العالمي ورفع القيود وخاصة على التجارة الدولية في ظل الاتفاقيات المرتبطة بالتجارة الدولية بحيث أن دولة معينة لا تستطيع أن تنتج سلعة معينة (الميزة النسبية لوجود دولة أخرى مميزة بالميزة النسبية في إنتاج هذه السلعة فبناءً على ذلك يجب القيام بسوق اقتصادي عالمي هذا يأتي بأهمية التسويق الزراعي في التنمية الزراعية لتلك الدول، بالإضافة إلى أن التسويق يعمل ضمن سياسات سوقية معينة تتلائم مع متطلبات المنتج والمستهلك (فالجهاز التسويقي الكفؤ هو الذي يعمل على أصال السلعة من المنتج الأساسي إلى المستهلك النهائي السعر المناسب مع ضمان أسعار مناسبة للمنتج وهذا يأتي من خلال الضغط على الهوامش التسويقية التي تتمثل في التكاليف والمصروفات التسويقية التي يتطلها التسويق من ناحية ومن ناحية أخرى ضمان دخول مرتفعة للمنتجين مهمة تقع عاتق النظام التسويقي من خلال اتباع السياسات تعمل على رفع دخل المنتجين ، وتزداد قدرته على الادخار ومن ثم توجيهه في مجال الاستثمار وادخال التقنيات الحديثة مما ينعكس ذلك بالإيجاب على التنمية الزراعية، وفي مجال التسويق الزراعي هناك وجهة نظر تقول أن المنتج في نظام التسويق الناجح هو الذي يضمن لها معظمة تعظيماً أرباحها ويرى المنتج أن التعظيم أرباحه هو دالة لمسار التسويق الناجح، ولكي يتحقق هدف المنتج لابد من الحصول المعلومات التسويقية التي تساعد في صنع القرار الجيد.

4-2. الإنتاج وتجهيز الناتج للتسويق:-

لابد للمنتج أن يعرف نوعية السلع الأكثر رغبة للمستهلك بالكم والنوع ولا بد من تجهيزها بالصورة التي يرغبها المستهلك للمحافظة على الأسعار المناسبة الناتجة حتى لا يتأثر دخله، وبالإضافة لتعرفه على المواصفات القياسية لتلك المنتجات بحيث يجب أن يكون ملم بالمعلومات الخاصة بالكم والنوع والمنتجات باعتبارها مرتبطة بظروف خارجية ومناخية لا علاقة للإنسان بها ترتفع فيها الأسعار وفترات تنخفض عندها الأسعار فتتعرض لارتفاع العرض وانخفاضه من وقت لآخر. |ويجب أن يفكر المنتج في طريقة يحافظ فيها على أسعار ثابتة وهنا يلعب التخزين دوراً أساسياً ومهم في تحديد الجمعيات التسويقية التي تعطي قوة مقاومة لذي المنتجين. والقدرة على الشراء للمستهلك ليست هي العامل الأساسي لتوسيع الطلب بل خلق الرغبة لذي المستهلك عن طريق الإعلان والدعاية حتى تتناسب مع المستهلك لشراء سلعته، وهناك أيضاً قبل عدة طرق لبيع

المنتجات فمثلا من يفضل البيع أو التعاقد على البيع قبل الانتهاء من التصنيع عن طريق التعاقد مع الوسطاء أو السماسرة وهناك من يفضل البيع للشركات سواء كانت تابعة للدولة أو الأفراد وعلى المنتج أن يكون ملم باختيار القناة المناسبة لتصريف منتجاته. وإن أي خلل في الجهاز التسويقي قد يحدث في أي وقت نتيجة للظروف وهنا يأتي دور الدولة في التدخل عن طريق مراقبة الأسواق من أجل إصلاح أي شوائب أو أي خلل والتدخل يتم عن طريق تنفيذ سياسات تسويقية.

المشاكل التي تواجه التسويق: -

هناك مجموعة من المشاكل والمعوقات التي تواجه التسويق وهي:

- 1- صعوبة استجابة المنتجين للتغيرات السعرية.
- 2- ضعف مرونة العرض السعرية، حيث أن المنتجين لا يستجيبون بسهولة للتغيرات التي تطرأ على الأسعار نتيجة للأسعار التي تؤثر على وحدة المساحة.
- 3- مشكلة تكاليف الإنتاج.
- 4- ضعف قوة المساومة لذي المنتجين.
- 5- تغير أذواق المستهلكين.
- 6- عدم اهتمام المنتجين بالدعاية والإعلان.
- 7- وجود فجوة بين المنتجين والنظام التسويقي.

• الخطة التسويقية: -

عادة الخطة التسويقية في جملة من الأهداف تحقيقها، وعلي يجب أن يراعي الاستراتيجيات الآتية: -
1- هل رغبة المنتج في الحصول على ربح بطيء أو ربح سريع مطرد أو بطيء بشكل مستمر وعادة الربح السريع يترتب عليه مجموعة من المخاطر.

2- هل رغبة المنتج تكمن في وضع أسعار للكميات الأولى من إنتاجه ثم يتدرج بخفضها أو يحدد

سعر معين

الكل الكميات المباعة.

3- هل تعظيم الأرباح تقع في مقدمة أهدافه أم لا.

مجالات التسويق الزراعي: -

1- مجال يتعلق بدراسة طلب المستهلك من السلع المختلفة، وتحديد كميتها ونوعيتها.

2- نقل المعلومات التسويقية المتعلقة بطلب المستهلك الأساسي والكميات.



3- مجال يختص بعمليات النقل والتوزيع السلعة والمنسوجات من المنتج الأساسي إلى المستهلك النهائي.

أهداف الأسواق:

1- الاختيار المناسب للمراكز التسويقية الجيدة بحيث يكون موقعها مناسب لتصريف السلع والمنتجات

2- تحديد الوقت الملائم لعملة التسويق.

3- البحث والدراسة المستمرة لغرض تخفيض تكاليف الإنتاج.

أنواع الأسواق: -

الأسواق المحلية.

الأسواق المركزية.

- أسواق التصدير.

أسواق الجملة.

الأسواق التسويقية.

- الأسواق التجزئة.

العوامل المؤثرة على تغيير الطلب في السوق:

1- دخل السوق وأذواق المستهلكين.

2- أسعار السلع فعند ارتفاع أسعار السلعة البديلة فينتجه المستهلك إلى السلع الأخرى.

3- الدعاية والإعلان.

4- عدد المستهلكين.

العوامل المؤثرة على تغيير العرض في السوق:

1- أسعار عناصر الانتاج كلما زادت الأسعار زادت تكاليف الإنتاج.

2- المستوى التقني يرتفع بزيادة مستوى العرض من السلع وعند انخفاضه ينخفض العرض.

3- مستوى الضرائب والإعلانات. فكلما زادت الإعلانات يزداد العرض وكلما زادت الضرائب يقل العرض.

4- العوامل الخارجية مثل الأزمات الاقتصادية والعوامل الطبيعية الأخرى.

طرق التسويق لمصنع الصناعات الصوفية ببني وليد حسب السياسات الاقتصادية في ليبيا: -

يكون التسويق للمصنع لشركات التسويق المحلي والأسواق العامة والجهات العامة (المباني

الإدارية للدولة بالإضافة إلى ذلك يتم التسويق عبر قنوات تسويقية أخرى تتمثل في الوكالات

العامة و التشاركيات بالإضافة إلى التسويق المباشر من المصنع إلى المواطنين كما يحتضر أحيانا التسويق إلى الجمعيات الاستهلاكية بالإضافة إلى الجهات العامة كما تم إنشاءه سنة 1997 ف مركز للمنتجات المحلية ببني وليد حيث احتكر هذا المركز جميع المنتجات المصنع على مستوى ليبيا وبعد أن أغرق السوق بالمنتجات المستوردة من الخارج والمماثلة لنفس المنتجات المحلية أرجع التسويق منتجات المصنع ليتم تسويقها مباشرة من المصنع إلى المراكز التسويق التابعة لشركة الوطنية العامة للغزل والنسيج . ثم أعيدت صلاحية التسويق للمصنع حيث تم البيع المباشر لكافة الجهات التسويقية المختلفة بالإضافة إلى المواطنين داخل الدولة الليبية وقتها التسويق لمنتجات المصنع يتم يوميا إلى كل من الجهات العامة والمحلية والمواطنين كذلك ولقد تم التصدير لمنتجات المصنع إلى بعض الدول الأوروبية وذلك من خلال المشاركة في العديد من المعارض العالمية للسجاد خصوصا معرض دزموتيكس العالمي لسجاد الذي يقام سنويا بمدينة (هانوفر) بألمانيا ولقد لقيا إنتاج المصنع إقبالا جيدا كانت نتيجته إبرام عدة عقود لتصدير السجاد المنسوج في سنة 1992 إفرنجي ويكون عائد التصدير نقدي أحيانا يكون المقايضة ببعض مواد الخام . وكان التصدير في تلك السنة مزدهرا قبل قيام مركز التوزيع حيث تم إيقافه نهائيا بعد إنشاء مركز التوزيع المحلي.

:- (Concept Costs) 5- مفهوم تكاليف الإنتاج

تعتبر تكاليف الإنتاج إحدى الموضوعات الهامة والأساسية في الدراسات الاقتصادية وذلك لأن القرارات الإنتاجية في أي منشأة اقتصادية تتوقف إلى حد كبير على مستوى تكاليف الإنتاج أي ان حجم الإنتاج مرتبط دائما بتكاليف الإنتاج.

تكاليف الإنتاج وعامل الزمن: -

يؤثر عامل الزمن على تكاليف الإنتاج تأثيرا كبيرا من زاوية النظرة إلى الموارد الإنتاجية وتقسيمها إلى موارد ثابتة وموارد متغيرة والإنتاج ذلك لابد لنا من معرفة ما يطلق عليه الاقتصاديون اسم الفترة الزمنية القصيرة أو المدى القصير / والفترة الزمنية الطويلة أو المدى الطويل.

- فالفترة الزمنية القصيرة هي الفترة التي يمكن من خلالها للمنشأة الاقتصادية أن تغير من عوامل الإنتاج المتغيرة (المواد الخام – الوقود- العمل...ألخ) سواء بالزيادة أو النقص فقط ، أي لا يمكن خلال الفترة الزمنية القصيرة تغيير عوامل الإنتاج الثابتة إلى تلك الموارد المحدودة للسلعة الإنتاجية للمنشأة الاقتصادية .



- اما الفترة الزمنية الطويلة فهي فترة زمنية أطول لدرجة يمكن من خلالها للمنشأة الاقتصادية تغيير كافة الكميات المستخدمة من أي موارد من الموارد الإنتاجية المستخدمة سواء بالزيادة أو النقص وعلى ذلك فكل العناصر الإنتاجية تعتبر متغيرة في المدى الطويل.

: (Fixed Costs) التكاليف الثابتة

التكاليف التي تتفق على الموارد الإنتاجية الثابتة في المنشأة الاقتصادية، أي هي التكاليف التي يتحملها المشروع الإنتاجي بصرف النظر عن كمية الإنتاج التي ينتجها وبعبارة أخرى:

تكاليف التي تتحملها المنشأة الاقتصادية سواء أن أنتجت أو لم تنتج وسواء عملت بكامل طاقتها الإنتاجية او نسبة معينة منها هذا التكاليف ثابتة لا تتغير على الإطلاق في المدى القصير مهما تغير حجم الإنتاج. ومن أمثلتها (إيجار المصنع وأقساط التأمين ضد السرقة والحريق ومرتبات الموظفين والإدارات العليا، وثمان الكهرباء وفوائد القروض. إلخ) ووسائل النقل والاتصالات / الآلات والمعدات. التكاليف الثابتة

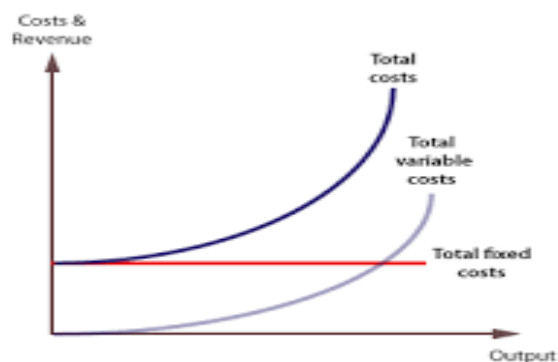
$TFC = TC - \text{التكاليف المتغيرة } TVC$ " التكاليف المتغيرة

: (Variable Costs) التكاليف المتغيرة

هي التكاليف التي أنفقتها المنشأة الاقتصادية على الموارد الإنتاجية المتغيرة، وهذه التكاليف مرتبطة بحجم الإنتاج فتزداد بزيادته وتنخفض بانخفاضه وذلك لأن زيادة حجم الإنتاج يتطلب تشغيل قدر أكبر من الموارد المتغيرة وبالتالي ازدياد التكاليف المتغيرة والعكس صحيح. ومن أمثلتها (المواد الأولية -الصوف الخام الصباغة والكيماويات مواد تغليف -مستلزمات تشغيل مواد مساعدة -قطع الغيار).

: التكاليف الكلية:

وهي عبارة عن مجموع التكاليف الثابتة مع التكاليف المتغيرة التي تنفقها المنشأة الاقتصادية في سبيل إنتاج كمية معينة من الإنتاج.



شكل (2) يوضح منحنى التكاليف الكلية والتكاليف الثابتة والتكاليف المتغيرة .

الإيرادات (Revenues):

إيرادات المصنع خلال الفترة من 2001 - 2010 ::

يعتبر التسويق العامل الرئيسي في ارتفاع إيرادات المصنع وانخفاضها فاعتباراً من عام 1997 ف بدأت إيرادات المصنع بالانخفاض نتيجة لهبوط المبيعات بسبب انجراف الأسواق المحلية بكميات هائلة من الفرش المستوردة المشابه لإنتاج المصنع وأسعار منخفضة مما أدى إلى الركود في المبيعات وبالتالي هبوط في الإنتاج والذي أدى بدوره لهبوط تكاليف الإنتاج من سنة إلى أخرى - حيث أن تكاليف ترتبط علاقة مباشرة لكمية الإنتاج المحقق وكذلك الأرباح ، ويلاحظ أن إيرادات المصنع كانت عالية جداً خلال عام 2001 م نتيجة لارتفاع المبيعات والإقبال الشديد على منتجات المصنع وعدم وجود منافس لها

6- النتائج والمناقشة:

جدول رقم (1): يوضع هذا الجدول حجم التكاليف الثابتة والمتغيرة والإيرادات الكلية بالدينار لمصنع

الصناعات الصوفية بني وليد خلال الفترة من (2001 - 2010)

السنوات	التكاليف الثابتة	التكاليف المتغيرة	التكاليف الكلية	الإيرادات الكلية
2001	4776838	9845511	14622349	16850768
2002	3787361	10572915	14360276	17898861
2003	2684999	6722921	9407920	10255782
2004	3126258	9954967	13081225	15115894
2005	2937296	8395874	11333170	8148586
2006	3232599	10563593	13796192	16277503
2007	3348481	863424	11982722	11534303
2008	3592726	12939906	16532632	16336707



5888252	11797327	8024066	3773261	2009
3172368	8704158	6533657	2170501	2010

من خلال البيانات الموجودة بالجدول نلاحظ أن:

1-التكاليف الكلية في سنة 2008م قد بلغت أعلى قيمة لها وهي (16,532.632) دينار ليبي وهذا

بسبب زيادة

التكاليف الثابتة والمتغيرة / فالتكاليف الثابتة لهذه السنة = (3,592.726) والتكاليف المتغيرة

لهذه السنة

= (12.939.906)

وقد بلغت التكاليف الكلية في سنة 2010م أقل قيمة لها وهي (8.704.458) دينار ليبي بسبب

انخفاض التكاليف

الثابتة والمتغيرة.

فقيمة التكاليف الثابتة خلال هذه السنة = (2.70.501).

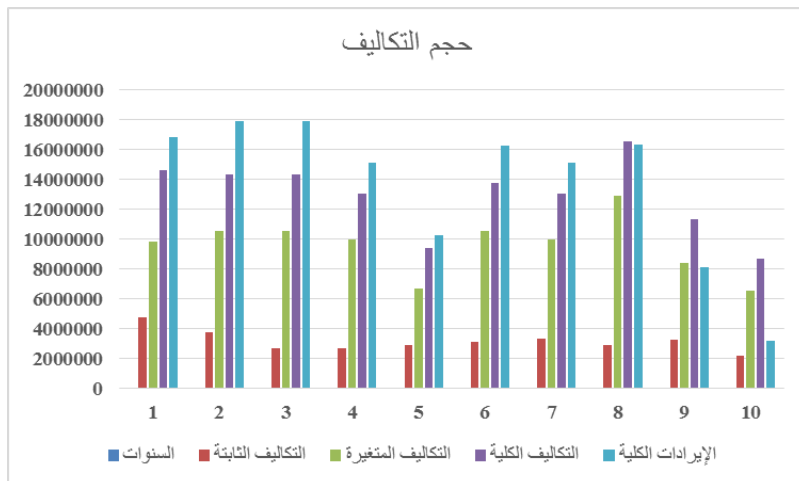
قيمة التكاليف المتغيرة خلا هذه السنة = (6.533.657).

2-ونلاحظ أن الإيرادات تزداد وتنخفض حسب حجم الإنتاج والسعر، فنلاحظ أنها قد زادت

خلال سنة 2002م

فقد لغت قيمتها (17,898,861) وقد انخفضت الإيرادات خلال سنة 2010م والتي بلغت قيمتها

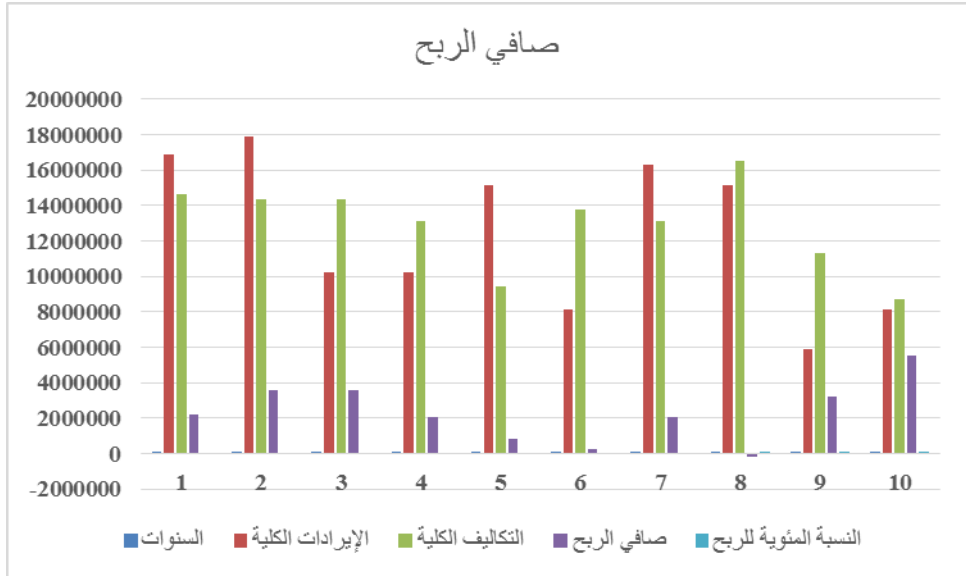
(3.172.368)



شكل رقم (3) يوضح حجم التكاليف الثابتة والمتغيرة والإيرادات الكلية بالدينار لمصنع الصناعات الصوفية بني وليد خلال الفترة (2010-2001)

جدول رقم (2): يوضح هذا الجدول صافي الربح بالدينار وصافي الأرباح لمصنع الصناعات الصوفية بني وليد خلال الفترة من (2010-2001)

السنوات	الإيرادات الكلية	التكاليف الكلية	صافي الربح	النسبة المئوية للربح
2001	16850768	14622349	2228419	-53.8753851052
2002	17898861	14360276	3538585	-85.5506211307
2003	10255782	9407920	847862	-20.4983106455
2004	8148586	13081225	2037369	-49.256466492
2005	15118594	11333170	3184584	76.9921138655
2006	8148586	13796192	248311	-59.9894300316
2007	16277503	11982722	-448419	10.8412045992
2008	11534303	16532632	-195925	4.73678191848
2009	5888252	1179727	5909075	142.860786601
2010	3172368	8704158	5531790	133.739353573



شكل رقم (4) يوضح صافي الربح بالدينار والربحية لمصنع الصناعات الصوفية بني وليد خلال الفترة (2010-2001)



جدول رقم (3): يوضح حجم العمالة (وطنية / أجنبية المصنع الصناعات الصوفية ببني وليد خلال الفترة من (2010- 2001)

عدد ساعات العمل	متوسط إجمالي الأجور	حجم العمالة		السنوات
		أجانب	وطنيين	
3300 ساعة\ سنة	2371200	180	450	2001
3300 ساعة\ سنة	2577600	210	400	2002
3300 ساعة\ سنة	2500800	150	410	2003
3300 ساعة\ سنة	2476800	325	300	2004
3300 ساعة\ سنة	2592000	211	320	2005
3300 ساعة\ سنة	2296800	220	400	2006
3300 ساعة\ سنة	2217600	300	425	2007
3300 ساعة\ سنة	2100000	315	454	2008
3300 ساعة\ سنة	199400	280	330	2009
3300 ساعة\ سنة	1562400	200	300	2010

متوسط أحر العامل الشهري = 200 دينار.

متوسط إجمالي الأجور = حجم العمالة × متوسط أجر العامل × 12 شهراً.

متوسط ساعات العمل اليومي لجميع المنتجات بالمصنع 11 ساعة وعدد أيام العمل في السنة 300 يوم عمل

= 300 يوم × 11 ساعة = 3300 ساعة\ سنة.

جدول رقم (4): يوضح هذا الجدول اسعار أنواع المنتجات المختلفة بالدينار المصنع الصناعات الصوفية ببني وليد خلال الفترة من (2010- 2001)

السنوات	سعر السجاد المنسوج	سعر السجاد المنقوذ	سعر السجاد اللباد
2001	17.92172402	4.114948171	2.292260999
2002	17.63916432	4.866368906	2.4389795
2003	18.58945263	5.321159092	2.171577506
2004	21.750179	5.238844186	2.209395766
2005	22.48572969	5.756664785	2.18840371
2006	22.39293183	5.494785206	2.76048883
2007	22.49650398	5.460724032	2.669062586
2008	23.94101183	5.97926097	3.467346437
2009	23.93642579	5.448065076	3.667749062
2010	24.03229341	6.156974814	3.217002353

من خلال البيانات الموجودة بالجدول نلاحظ:

ارتفعت أسعار المنسوجات المختلفة بالمصنع سنوات الدراسة حيث ارتفع سعر المتر المربع الواحد من السجاد

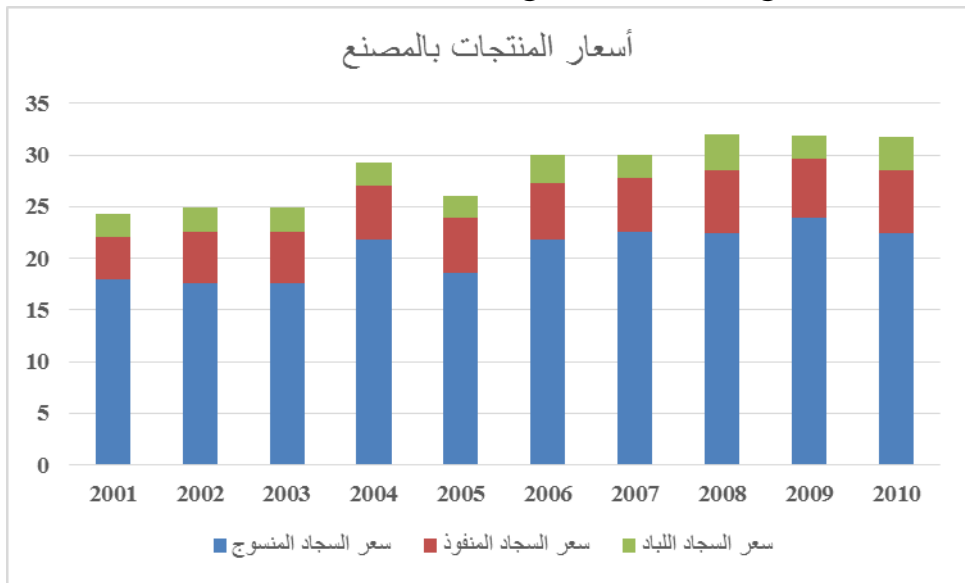
المنفذ (4.114936887) سنة 2001م إلى (6,156974814) سنة 2010م.

وارتفعت أسعار السجاد اللباد من (2.29226099) سنة 2001م إلى (3.667749026) سنة 2010م.

وارتفعت أسعار السجاد المنسوج من (17.92172402) سنة 2001م إلى (24.03229341) سنة 2010م.

نستنتج من هذه الاختلافات بأن السجاد بجميع أنواعه المختلفة وملابس التريكو يتم بيعها بأسعار مختلفة وذلك نتيجة لاختلاف درجة كل صنف من هذه الأصناف.

السعر = قيمة الإنتاج المحقق / كمية الإنتاج المحقق.



شكل رقم (5) يوضح أسعار أنواع المنتجات المختلفة لمصنع الصناعات الصوفية بني وليد خلال الفترة (2010-2001)



جدول رقم (5) يوضح هذا الجدول الإنتاج المحقق من أنواع المنتجات المختلفة لمصنع الصناعات الصوفية ببني وليد خلال الفترة من (2001 - 2010)

السنة	السجاد المنسوج		السجاد المنفوذ		السجاد اللباد		إجمالي قيمة الإنتاج المحقق
	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	بالدينار
2001	303222	5434261	886182	3646593	1889585	4331422	13.752705.000
%النسبة	%87	%87	%71	%71	%94	%94	%82
2002	324142	571594	994312	4838689	2277628	5555099	16.496.868.000
%النسبة	%93	%91	%99	%98	%76	%77	%83
2003	137475	2555585	354519	1886452	1303408	3916237	8.664.849.000
%النسبة	%46	%45	%38	%39	%80	%71	%51
2004	241631	5255646	750640	3932486	2382073	5262942	14.819.033.000
%النسبة	%60	%58	%60	%51	%79	%73	%59
2005	172491	3878586	384371	2212695	1521987	3330722	9.858.960.000
%النسبة	%34	%34	%31	%29	%61	%55	%37
2006	213266	4775651	846438	4650995	1906838	5263805	15.252.075.000
%النسبة	%42	%41	%81	%69	%95	%91	%58
2007	188500	4240591	478957	2615452	1071544	2860018	10.066.842.00
%النسبة	%45	%50	%51	%40	%47	%41	%42
2008	211517	5063931	960990	5746010	1638887	5682589	16.492.5300
%النسبة	%60	%60	%116	%89	%82	%80	%75
2009	155628	3732359	2947792	1606046	653181	2395704	7.734.109.000
%النسبة	%57	%75	%29	%23	%33	%33	%44
2010	126868	3048929	69285	426586	288513	928147	4.547.906.000
%النسبة	%46	%49	%7	%7	%16	%17	%23

التحليل الاقتصادي:

$$\frac{\text{متوسط الإيراد الكلي}}{\text{متوسط التكاليف الكلية}} = \text{متوسط الانتاجية بالمصنع}$$

$$\text{القيمة المضافة} = \text{الإيراد الكلي} - \text{مستلزمات الإنتاج}$$

$$3.2929407 = 92187561 - 4.12148172 =$$

$$\frac{\text{الإيراد الكلي}}{\text{عدد العاملين}} = \text{إنتاجية العمل إن من الداخل}$$

$$\frac{12148172.4}{780} = 155.3181$$

$$\frac{\text{الإيراد الكلي}}{\text{عدد ساعات العمل الشتوي}} = \text{إنتاجية ساعة العمل من الداخل} = \frac{121481724}{330} = 64364.36812$$

$$\frac{\text{الإيراد الكلي}}{\text{الثابتة التكاليف}} = \text{المردود الإقتصادي لرأس المال المستمر}$$

$$\frac{121481724}{3343032} = 33633878587$$

$$\frac{\text{رأس المال المستمر (ثابتة تكاليف)}}{\text{عدد العاملين}} = \text{نصيب العامل من رأس المال المستمر}$$

$$\frac{3343032}{780} = 4285.9$$

$$\frac{\text{التكاليف الثابتة}}{\text{الإيراد الكلي - التكاليف المتغيرة}} = \text{نقطة التعادل}$$

$$\frac{3343032}{\frac{9218765.1 - 12148172.1}{3343032}} = \frac{3343032}{3.2929407} = 1.141197402$$

للتحقق من الفرضية والتي نصها: -عدم استخدام مخرجات النظام في تصحيح الانحرافات والاطفاء وتطوير فاعلية وكفاءة العملية الانتاجية في الشركات الصناعية الليبية من اجل تحضير الموازنات التخطيطية قام الباحث بتحليل النتائج التي توصل إليها من خلال استخدام استبيان أعده الباحث لهذا الغرض باستخدام (اختبارتي) لعينة واحدة عن طريق برنامج الحاسوب الإحصائي.(SPSS)

فكانت النتائج كما في الجدول الآتي: -

العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	الدلالة
11	19.3636	7.85204	7.334	10	0

الجدول السابق يبين أن متوسط استجابات أفراد العينة حول استبيان استخدام المخرجات في تصحيح الانحرافات=



(19.3636) بانحراف معياري = (7.85204) وقيمة تي = (0.05) أي أن مستوى استخدام المخرجات في جيد.

التوصيات: 7-

- في ضوء نتائج واستنتاجات الدراسة فقد خلص الباحث إلى التوصيات التالية:
- العمل مراعاة الهيكل التنظيمي للشركة، حيث إن كل قسم من أقسام الشركة يعد جزءاً لا يتجزأ من عملية إعداد الموازنات التخطيطية لأن كل دائرة مسؤولة عن إعداد وتقدير الإيرادات والتكاليف الخاصة بالمركز أو كليهما.
 - ضرورة اعتماد المنهج العلمي عند التحضير لعمل سياسات التخطيطية للشركة لما له من أهمية نسبية في أعداد القواعد للموازنة والفصل بين الموازنة وكذلك الدلالة على التكاليف الثابتة والمتغيرة والمساعدة في أعداد تقديرات تساعد في عملية انجاح الموازنة.
 - رفع مستوى الأجور والرواتب لتحفيز الموظفين على زيادة الإنتاج.
 - عمل دورات تدريبية للعمال سواء كانت داخلية أو خارجية لرفع كفاءتهم الإنتاجية.
 - اتباع مبدأ الإفصاح للسياسات الاقتصادية التابعة للشركة.

المراجع:

- 1- الشناق، فيصل وآخرون، المنسوجات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، عمان، 1994.
- 2- الصحف، مهدي، الموارد المائية في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1976.
- 3- الصفار، فؤاد محمد، دراسات في جغرافية الصناعة، القاهرة 1964
- 4- العاني، خطاب صكار، الجغرافية الاقتصادية، مطبعة دار التضامن، بغداد، 1969.
- 5- عمران بندر مراد، التباين المكاني للصناعات النسيجية في العراق، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 1999.
- 6- دراسة سعد شريف يحيى الكاتب، التقييم الاقتصادي لصناعة الغزل والنسيج في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1975
- 7- إياد عبد الموجود، تكاليف الغزل والنسيج، دراسة تطبيقية في الشركة العامة للغزل والنسيج الصوفي، رسالة ماجستي (غير منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1974.
- 8- عجينة، صالح يوسف، مبادئ علم الاقتصاد، ج1، الطبعة الرابعة، دار مطبعة التمدن بغداد 1990
- 9- الكشوفات والسجلات المحاسبية بالمجمع.

- 10- التسويق الزراعي – قسم التسويق بالمجمع الصناعات الصوفية بني وليد 2012.
- 11- المقابلات الشخصية .



صناعة المحتوى الرقمي الجيد وعلاقته بالتعليم عن بُعد

د. مها عبد الحميد الورفلي - كلية الآداب بجامعة طرابلس

مقدمة:

تعد صناعة المحتوى الرقمي التعليمي ضرورة من ضروريات الحياة التعليمية باعتبار أن المناهج التعليمية في ظل الأزمات التي يشهدها العالم وأبرزها أزمة جائحة كورونا قد خفت وهجها وافترقت للممارسة الفنية.

فقد كان المعلم على مدار مئات السنين هو الشخص الوحيد المناط به عملية التعليم داخل المؤسسة التعليمية وكذلك إعداد الأنشطة والوسائل المعينة للمتعلمين من طلاب وتلاميذ. ومع ظهور التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد واعتمادها في كثير من الدول والمؤسسات التعليمية كبديل معتمد للتعليم الرسمي والتقليدي ظهر المحتوى الرقمي التعليمي وأصبح من أهم العناصر الأساسية التي تكون البيئات التعليمية الإلكترونية.

وعليه فإن هذا البحث يتناول موضوع صناعة المحتوى الرقمي الجيد وعلاقته بالتعليم عن بعد ، حيث تناول عدة محاور أساسية منها مشكلة البحث وأهميته وأهداف البحث وتساؤلاته كذلك ، تم تحديد أهم المصطلحات الأساسية للبحث ، أما المحور الثاني فكان يتعلق بالمحتوى الرقمي وكيفية صناعته وتم تحديد المكونات الأساسية للمحتوى الرقمي التعليمي وأهميته وأنواع المحتوى الرقمي التعليمي وخطوات صناعة المحتوى الرقمي وأخيراً العلاقة بين صناعة المحتوى الرقمي التعليمي والتعليم عن بعد.

مشكلة البحث:

يعد مجال المحتوى الرقمي التعليمي من المجالات الرئيسية في تطبيق التعلم عن بعد ، حيث تحرص أغلب وزارات الدول في العالم الخاصة بالتعليم على توفير المحتوى الرقمي للمناهج الدراسية وكذلك اكتساب المعلمين والطلبة والاختصاصيين مهارات تصميم المحتوى التعليمي الرقمي وفقاً للمعايير العالمية ونشر انتاج المدارس والمعاهد والجامعات من المحتوى لتعليم الاستفادة وفق ضوابط وسياسة محددة¹

فالتعلم عن بعد هو "الفصل بين المتعلم والمعلم والكتاب في بيئة التعليم ونقل البيئة التقليدية للتعليم من جامعة أو مدرسة وغيره إلى بيئة متعددة ومنفصلة جغرافياً وهو ظاهرة حديثة للتعليم

¹ -خايي سافيدار. التعليم في زمن فيروس كورونا(التحديات بالفرص) 2020 - www.google.com

تطورت مع التطور التكنولوجي المشاع في العالم والهدف منه إعطاء فرصة التعليم وتوفيرها لطلاب لا يستطيعون الحصول عليه في ظروف تقليدية ودوام شبه يومي"² ولأن الأزمة التي يشهدها العالم حالياً وهي جائحة كورونا تهدد التعليم حيث أن هناك العديد من الطلاب في المدارس والجامعات والمعاهد قد انقطعوا عن مؤسساتهم التعليمية فقد "تسببت جائحة كورونا (كوفيد19) في انقطاع أكثر من 1.6 مليار طفل وشاب عن التعليم في 161 بلداً أي ما يقارب 80% من الطلاب الملتحقين بالمدارس على مستوى العالم"³ إذاً وجود الجائحة أدى إلى التأخر في بدء العام الدراسي أو انقطاعه (بحسب المكان الجغرافي) وأيضاً إلى حدوث اضطراب كامل في حياة العديد من الطلاب وأهاليهم ومعلمهم وحدوث مشكلة (فقر التعلم) أو نسبة الطلاب الذين لا يستطيعون القراءة أو الفهم وكذلك وجود آثار سلبية منها خسائر التعليم وزيادة معدلات التسرب من الدراسة وعدم حصول الطلاب على مميزات التعلم داخل مدارسهم.

وعليه فإن مشكلة البحث والمعنون (صناعة المحتوى الرقمي الجيد وعلاقته بالتعليم عن بعد) تحدد في التساؤل التالي ما صناعة المحتوى الرقمي الجيد وما علاقته بالتعليم عن بعد؟.

أهمية البحث:

لتوضيح أهمية صناعة المحتوى الرقمي في التعليم عن بعد من خلال استمرار العملية التعليمية وإتاحة الفرصة للأفراد سواء كانوا طلاب أم أشخاص عاديين بمختلف الأعمار في الاستمرار بعملية التعلم وهذا ما ساعد في زيادة أعداد الأفراد من حملة الشهادات الجامعية فالتعلم عن بعد له أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمع بأكمله ويمكن حصر هذه الأهمية في النقاط التالية:-

- 1- الاستمرار في التعلم: حيث يسهم صناعة المحتوى الرقمي في التعليم عن بعد في إتاحة الفرصة في استمرار لعملية التعلم بغض النظر عن أعمارهم وهذا ما يساعد في زيادة عدد المتعلمين.
- 2- القضاء على الأمية: حيث يلعب التعلم عن بعد إلى جانب التعلم التقليدي دوراً أساسياً في محاربة الأمية والقضاء عليها والعمل على رفع المستوى العلمي والثقافي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع.

www.google.com

² - التمكين الرقمي في التعليم - مملكة البحرين وزارة التربية والتعليم

³ شهيرة دعدوع ، تعريف التعليم عن بعد2021



- 3- سد النقص في أعضاء الهيئة التعليمية: فالتعلم عن بعد ساعد في علاج مشكلة نقص اعداد المدرسين والمدرين والمؤهلين في بعض المجالات العلمية حيث يخرج سنوياً من الجامعات المفتوحة أعداد كبيرة من الطلاب المؤهلين أكاديمياً لممارسة العمل ضمن اختصاصهم.
- 4- القضاء على البطالة: فقد وفر التعليم عن بعد فرص عمل للكثير من الناس وهذا ساعد في القضاء على مشكلة البطالة وخلق فرص وظيفة أعلى لمن فاته التعليم المنتظم.
- 5- تطوير البلدان النامية: فالتعليم عن بعد ساهم في إتاحة الفرصة للتعلم بمختلف الاختصاصات وهذا ما يحسن ويطور مواردها التعليمية ويوفر فرص تعليمية لجميع أبناء الوطن من أجل تحقيق التقدم والتطور.
- 6- صقل المهارات الشخصية: فالتعليم عن بعد يصقل المهارات الشخصية ويسمح له بالاستفادة في جميع مراحل الحياة كما أنه يزيد من الثقافة ويطور القدرات العقلية⁴

أهداف البحث:

- 1- التعرف على صناعة المحتوى الرقمي التعليمي.
- 2- الكشف عن أنواع وخطوات صناعة المحتوى الرقمي التعليمي
- 3- تبيان العلاقة بين صناعة المحتوى الرقمي التعليمي الجيد والتعليم عن بعد.

تساؤلات البحث:

- 1- ما المحتوى الرقمي التعليمي.
- 2- ما أنواع وخطوات صناعة المحتوى الرقمي التعليمي.
- 3- ما العلاقة بين المحتوى الرقمي التعليمي الجيد والتعليم عن بعد.

تحديد مصطلحات البحث:

(1)- المحتوى:-

يعرف المحتوى في معجم المعاني الجامع: اسم مفعول من احتوى وهو ما يتضمنه من آراء وأفكار⁵

⁴-التعليم عن بعد:تعريفه ، أهميته ، أفضل الجامعات التي تعتمده www.google Annajaah.net2019 .com

⁵-معجم المعاني الجامع - معجم عربي . 2021 - www.google.com

والمحتوى ((هو نوعية المعارف التي تختار وتنظم على نحو معين ، وكلمة المعارف هنا تعني: كل ما يمكن تقديمه للمتعلمين من الحقائق والمفاهيم والقواعد والمبادئ والتعميمات وما يرجى اكتسابه للمتعلمين من قيم واتجاهات وميول ومهارات)).⁶

ويعرف المحتوى بأنه نظام واضح ودقيق من المعارف والقدرات والخبرات والمهارات والقناعات والمواقف والسلوك التي ينبغي على المتعلم اكتسابها في العملية التعليمية والتربوية.

ويعرف المحتوى بأنه "مجموعة المعارف التي يتم اختيارها وتنظيمها على نحو معين وقد تكون هذه المعارف مفاهيم أو حقائق أو أفكار أساسية فالمحتوى يشتمل زيادة على المفاهيم والحقائق والمبادئ والنظريات والقيم والإجراءات"⁷

إذاً فالمحتوى هو المادة التي تنتجها لتسويق شيء ما وبناء العلاقات مع الآخرين وقد يكون المحتوى الرقمي عبارة عن نصوص على موقع الكتروني أو منشورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة أو صور وفيديوهات أو ندوات عبر الإنترنت للترويج لعلامة تجارية ، ويهدف المحتوى إلى التواصل مع الآخرين.

وجاء في موسوعة لويكيبيديا أن إنتاج المحتوى هو تقديم المعلومات في وسائل الإعلام بشكل عام ووسائل الإعلام الرقمي بشكل خاص⁸

إذاً المقصود بالمحتوى هو "أي شيء يعبر عنه من خلال وسيلة معينة ومن هذه الوسائل لقاء الخطابات أو الكتابة أو أي طريقة أخرى من فنون التعبير عن النفس والتي تشمل التعليم والتوجيه والتسويق والنشر وتشمل القنوات المعتادة في صناعة المحتوى إدارة وتحديث مواقع الإنترنت والتدوين والتطوير وصناعة الفيديو والتعليق على الإنترنت وإدارة مواقع التواصل الاجتماعي وتحرير وتوزيع المعلومات الرقمية المختلفة. وكان استطلاع لمركز (بيو) للأبحاث قد وصف صناعة المحتوى بأنها المواد التي يساهم الأفراد في صناعتها في عالم الإنترنت"⁹

⁶-المعلم المميز ، تحليل محتوى المنهج 2013 www.google.com

⁷-المحتوى الرقمي - جامعة بابل . 2011 www.google.com

⁸-موسوعة لويكيبيديا www.google.com

⁹-صناعة المحتوى الرقمي ، فريق رواد . 2021 منصة رواد . www.google.com



2-) المحتوى الرقمي التعليمي:-

هو طريقة تعليمية مبتكرة للأدوات والتقنيات الرقمية أثناء العملية التعليمية ويشار إلى طريقة التدريس هذه بالتعليم المعزز بالتكنولوجيا (LET) أو التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد والذي يحقق التواصل الفوري بين الطلاب والمعلمين إلكترونياً عبر الإنترنت بحيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة متصلة بالشبكة كما يوفر فرصة لاستكشاف التقنيات الرقمية للمعلمين وفرصة لتصميم أساليب جديّة في الدورات العلمية ويمكن أن تتخذ هذه الدورات شكل دورات متكاملة عبر الإنترنت¹⁰

ويعرف أيضاً بأنه "عملية التخلص من الأساليب التقليدية القديمة والقيود المعتمدة في العملية التعليمية واستبدال هذه الطريقة بأسلوب حديث قائم على استخدام أحدث الصور والأساليب التي ظهرت معها تطوير التكنولوجيا والتي تفتح آفاقاً جديدة للطلاب للتفكير والخضوع للتجربة والتعلم عن بعد"¹¹

لذا فإن المحتوى الرقمي التعليمي هو الطريقة التي تؤدي إلى الابتعاد عن أسلوب التلقين من المعلم إلى الطلاب في أي مرحلة من مراحل التعلم سواء أكان تعليم ابتدائي أم اعدادي أم ثانوي أم جامعي بحيث يعتمد على الفهم والبحث والخبرة والابتكار وفق استراتيجية محددة تضعها وزارات التعليم والتربية في أي دولة من دول العالم من أجل تسهيل العملية التعليمية والوصول إلى المستوى من التقدم والتطور وعدم وقوف التعليم في أي ظل أي ظرف من الظروف التي يشهدها العالم الآن.

صناعة المحتوى الرقمي التعليمي:

يعرف الصناعة "تحويل المواد الأولية الى مصنوعات وهي محور النشاط الاجتماعي في المجتمع الحديث لأن أغلبية السكان يعملون فيها كمنتجين وان افراد المجتمع يعتمدون عليها اعتماد كلياً في اشباع حاجاتهم بصفتهم مستهلكين وهي كظاهرة اجتماعية تتأثر بالظواهر الاخرى في المجتمع ويؤثر ويتأثر فيها"¹²

¹⁰-صناعة المحتوى الرقمي التعليمي ، شبكات التواصل الاجتماعي . 2021 - www.google.com

¹¹-المرجع السابق

12 احمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية . بيروت : مكتبة لبنان ، 1986،ص215

وتعني أيضاً كل تجميع وتبويب وتصنيف ومعالجة كل النصوص والصور والسمعيات والمرئيات الممكن وضعها كمحتوى إلكتروني رقمي بالحاسوب وهو المواد المعرفية المكتوبة بلغة ما والتي تعد للنشر على شبكة الإنترنت والشبكات الأخرى من محلية وعن بعد أو الإنترنت والاكسترنات سواء كان هذا المحتوى يأخذ شكل النص لتلك اللغة أو المادة السمع بصرية أو الأشكال أو البرامج والقطع البرمجية.

وأيضاً هي كافة المعلومات والبيانات التي تضع وتخزن وتعرض بشكل رقمي بغض النظر عن نوع وماهية وسائط الصناعة والنقل والتخزين للمستوى الرقمي

ولنجاح صناعة المحتوى الرقمي لابد أن يمر بمجموعة من المراحل وهي كالآتي:-

1- تحديد المحتوى الذي يخضع بشكل تلقائي لمتطلبات السوق التي يخاطبها ذلك المحتوى فالكثير مما يصلح للراشدين لا يلائم الأفراد الآخرين من أطفال أو نساء فما تحتاجه المرأة قد لا يثير اهتمام الرجل وما يباع في مواسم معينة قد لا يلائم مواسم أخرى.

2- البرمجيات والبنية التحتية المعلوماتية وشبكات الإتصال المستخدمة لرفع المحتوى إلى مواقع الإنترنت وخاصةً محركات البحث فمن الطبيعي وبغض النظر عن الحالة التي تم بها جمع تلك المواد الأولية سواء كانت حقائق أو معلومات صالحة تبقى بحاجة إلى تجهيزات مادية.

3- السلامة والأمان وهم عاملان مؤثران في نجاح المواقع الإلكترونية أو البوابات المقامة على الإنترنت وتندرج مستويات السلامة والأمان من البسيطة والتي تتعلق بالقيم والأخلاق إلى أكثر تعقيد حتى يصل إلى حماية البيئة التي يدخل من خلالها المستفيد لما في ذلك المنصة الإلكترونية التي يستخدمها حاسوب شخصي منفرداً كانت تلك البيئة أم مجموعة في شبكة من الحواسيب¹²

¹²-أحمد المهدي المجذوب ، مفهوم المحتوى الرقم (8:15) . 2017 ليبيا المستقبل - www.google.com

13 احمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية . بيروت : مكتبة لبنان ، 1986، ص422



(3)- التعليم عن بعد:-

ويقصد بالتعليم " نقل المعلومات من المعلم الى المتعلم بقصد إكسابه ضرورياً من المعرفة وكإحدى الوسائل في ترتيبه ، والتعليم عامل جزئي اما التربية فأوسع نطاقاً"

ويقصد به "هو التعليم الذي يتم عبر الإنترنت ويمكن الوصول للتعليم عن بعد عبر أنحاء العالم للطلاب الذين لديهم امكانية الوصول إلى جهاز كمبيوتر والاتصال بالإنترنت للحصول على شهادة والاختيار ما بين مجموعة من النماذج والبرامج التعليمية التي تناسب نمط حياتهم¹³

إذاً التعليم عن بعد هو تعليم يعتمد على الاتصال بالإنترنت والتفاعلات التي تتم عبر المنتديات والمواقع الخاصة بالتدريب والتأهيل والتطوير وهو وسيلة لتوصيل المعلومات والبيانات للطلبة للرفع من مستواهم التعليمي والثقافي وذلك باستخدام الإنترنت.

وأيضاً يعرف التعليم عن بعد بأنه "يعبر عن نظام رسمي للتعليم والتعلم حيث يتم إعداد هذا النظام بشكل خاص للعمل عن بعد عن طريق وسائل الاتصال الإلكترونية ويتميز هذا النظام بقدرته على خلق فرص للتعليم في الحالات التي يصعب بها تنفيذ التعليم التقليدي وذلك لأنه أقل تكلفة ولا يمكن تقييده بمنطقة جغرافية محددة كما أنه يسهل عملية التعلم للطلاب والموظفين الذين يواجهون مشاكل المسافات والاضطراب في جدول المواعيد لأنه أكثر مرونة من ناحية الوقت ويمكن الحصول عليه في أي مكان

أولاً/ صناعة المحتوى الرقمي التعليمي الجيد:

تعد صناعة المحتوى الرقمي التعليمي من أهم الصناعات الحالية وهدف من أهداف التعليم الحديث وذلك من أجل تطوير قدرات وإمكانيات الطلبة والمعلمين ويمكن تحديد مجموعة من المكونات للمحتوى الرقمي التعليمي وهي على النحو الآتي:-

1- المكون التربوي: وهم الطلاب والأساتذة والمواد التعليمية والإداريون والمكتبة ومراكز البحث والامتحانات.

2- المكون التكنولوجي: ويقصد به موقع الكتروني وحواسب شخصية وشبكة تحويل المكون التعليمي رقمياً.

¹³-خولة الشوملي ، ما معنى التعلم عن بعد. 2021 ، موضوع www.google.com

3- المكون الإداري: ويتعلق بأهداف التعليم الرقمي فلسفته وخططه والبرامج والميزانيات وجداوله الزمنية.

أهمية المحتوى الرقمي التعليمي:

وتتمثل في الآتي:-

- 1- تحسين الأداء في اتخاذ الأعمال.
- 2- خلق جو جديد من الإبداع والتميز والمنافسة للوصول إلى أفضل النتائج.
- 3- تحقيق الفوائد العديدة لكل من الطالب والمعلم.
- 4- تعزيز القدرة على التخطيط لمستقبل أفضل.
- 5- آراء الطلاب والأساتذة حول سهولة مشاركة المعلومات.
- 6- توظيف الحلول المبتكرة والجديدة في حل المشكلات.
- 7- تطوير رؤية لدمج المكونات الرقمية للنظام التعليمي.
- 8- تطبيق خدمات جديدة ومبتكرة والابتعاد عن الأساليب القديمة.
- 9- تشجيع الطلاب على الاستعداد للتعلم الإلكتروني وقبوله.
- 10- تقديم ضمانات القياس والدقة في الإدارة وجودة الأداء في النظام.
- 11- تحويل النظام التعليمي بأكمله إلى نظام تعليمي رقمي.¹⁴

أنواع المحتوى الرقمي التعليمي

يمكن تحديد أهم أنواع المحتوى الرقمي التعليمي والأكثر استخداماً في السنوات الأخيرة وهي كالتالي:-

- 1- التدوين: وهي عبارة عن مذكرات الكترونية أو موقع يقوم بإنشاء لعرض المعلومات مرتبة زمنياً حسب تاريخ النشر ولها الكثير من الأشكال منها تعرض المدونات أثناء التصفح لها بشكل تنازلي من الأحداث إلى الأقدم وبعضها تسمح لأكثر من كاتب واحد في المشاركة لعملية التدوين والبعض

¹⁴-صناعة المحتوى الرقمي التعليمي ، شبكات التواصل الاجتماعي . 2011 - www.google.com



يسمح للقارئ بإضافة رأيه في تعليق أسفل كل مقالة ويمكن تقسيمها إلى تدوينات طويلة وتدوينات قصيرة.

2- الانفوجرافيك: هو عملية تحويل البيانات والمعلومات إلى صور ورسوم يسهل فهمها بوضوح ويعتبر الانفوجرافيك أحد أهم الأعمدة في صناعة المحتوى الرقمي التعليمي المرئي فهو يساعد على تحسين القراءة بنسبة تفوق 50%.

3- الفيديوهات: فهو يقدم خيارات متنوعة ويظل محفوراً في الذاكرة مدة طويلة نسبياً من الزمن كما يمكن التحكم في مدة الفيديو حسب متطلبات العملية التعليمية.

4- الكتب الإلكترونية: ويتكون الكتاب من محتوى كبير لا يقل 1000 كلمة ويشير الكتاب الإلكتروني إلى أي كتاب متوفر بشكل رقمي ويمكن أن يحتوي الكتاب الإلكتروني على نفس العناصر الموجودة في الكتاب العادي بما في ذلك المحتويات والفصول والصور والرسوم البيانية والمراجع وغيرها.

5- البودكاست: وهي عبارة عن ملفات صوتية رقمية تستخدم لمشاركة المعلومات وهي ذو تكلفة عادية إلى معقولة بالمقارنة مع تقنيات التسويق الأخرى وتشير الأبحاث إلى أن 51% من المستهلكين يفضلون الاستماع إلى أرشيفات البودكاست على قراءة المدونات.

وهناك تصنيف آخر لأنواع المحتوى الرقمي التعليمي:

1) المحتوى التعليمي المرئي: ويعتبر هذا حديثاً نوعاً ما والذي يتمثل في متابعة المتعلم للمحتوى الرقمي بالصوت والصورة يشمل مباشراً أو من خلال مقاطع مسجلة وأشهر أنواع المحتوى التعليمي المرئي مقاطع الفيديو المنتشرة بكافة مواقع التواصل الاجتماعي كموقع اليوتيوب وغيرها من إيجابياته أنه يحتوي على العديد من المشاهد والألوان الجذابة الأمر الذي يجعله رائجاً بشكل كبير وتنوع صناع المحتوى واثرائه ومحاولة جذب أكبر عدد من المشاهدات بما يساهم في تطوير ملحوظ في المحتوى المرئي أما سلبياته فهو يتطلب توفير اتصال قوي بشبكة الإنترنت ومتابعة المحتوى المرئي تتطلب مكاناً هادئاً بعض الشيء.

2) المحتوى التعليمي المسموع: وظهر المحتوى التعليمي المسموع قبل المحتوى المرئي لفترة من خلال تسجيل المقاطع الصوتية بالأشرطة والأقراص التي يمكن من خلالها الاستماع إلى مقاطع صوتية متنوعة حيث تتوفر العديد من البرامج الخاصة بالتسجيلات الصوتية وحديثاً تمت إضافة خاصية الاستماع إلى الكتب بدلاً من قراءتها حيث حظيت بجمهور خاص بها.

من إيجابيات هذا النوع أنها فرصة لمن أراد حفظ القرآن من خلال الاستماع فقط ومن سلبياته أنه يحتاج إلى بيئة هادئة نوعاً ما للتركيز في ما تم سماعه وللوصول لمقاطع محددة في التسجيل قد يكون متعب نوعاً ما خاصةً إن كان التسجيل طويلاً.¹⁵

3) المحتوى التعليمي المقروء: ظهر هذا المحتوى منذ القدم من خلال المخطوطات القديمة والكتب المطبوعة والرقمية حالياً بالإضافة إلى العديد من المواقع التي توفر دورتها ومدوناتها على شكل محتوى مقروء ونجد أن هذه الدورات المقررة تكون متاحة بخطوات تعليمية مفصلة حيث يشعر المتعلم وكأنه مع المدرب الخاص به خطوة بخطوة من خلال إضافة الصور والإشارات وغيرها من المميزات.

من إيجابيات هذا النوع أن دوره مقروء بأكملها قد يكون حجمها أصغر من فيديو تعليمي واحد وإن المحتوى المقروء يمكن نسخه وحفظه بسهولة وإعداد ملخصات منه وهو سهل البحث فيه وسهل إيجاد المعلومة به أما سلبياته فهو إجهاد العينين إذا استمر المتعلم بالقراءة لساعات متواصلة خصوصاً في المحتوى الرقمي وأيضاً يمكن أن يجد البعض أنه محل لأن أغلب ما يحتويه عبارة عن نصوص.¹⁶

خطوات صناعة المحتوى الرقمي التعليمي:

تحتاج صناعة المحتوى الرقمي التعليمي إلى عدة خطوات عامة ومن أهم الخطوات التي يجب أن تتم مراعاتها في صناعة المحتوى الرقمي التعليمي هي:-

1-) وضوح الأهداف: توضح الأهداف والترابط والتناغم بين الأفكار تعد مرحلة تأسيسية تتوضح فيها عملية التخطيط وذلك بالاطلاع على تجارب الدول الناجحة في صناعة المحتوى الرقمي التعليمي الجيد.

2-) الاحترافية: وذلك من أجل الوصول إلى محتوى رقمي تعليمي احترافي يجب على القائمين بالعملية التعليمية أن يضعوه ضمن أولوياتهم سواء أكان في التدريب (تدريب المعلمين) أم في استقطاب المتميزين.

¹⁵-عقلاء الرشيدى ، انواع المحتوى الرقمي . 2020 - www.google.com

¹⁶-الرجع السابق - 2020



3) الإبداع: تحتاج هذه الخطوة إلى جلسات العصف الذهني حتى تبرز الأفكار الإبداعية الفريدة في صناعة المحتوى الرقمي التعليمي الجيد والقادر على حد الطالب بالمهارات المستجدة في العالم الرقمي الحديث فالمحتوى الرقمي الجيد يجب أن يتناسب مع ذكاء الطالب وثقافته التقنية.

أما الخطوات الخاصة بالمحتوى الرقمي التعليمي تتمثل في :-

1- تحديد أهداف التعليم حيث تكون قابلة للقياس مما يسمح للمحتوى التعليمي أن يكون واضحاً للمعلمين.

2- اختيار عنوان الدرس أو البرنامج التعليمي.

3- جمع المحتوى الرقمي التعليمي يُمكن من إنشاء محتوى متوفر للوقت باستخدام الموارد مثل الكتب والمكتبات عبر الإنترنت والمقالات ومقاطع الفيديو المسجلة لجلسات الفصل.¹⁷

ثانياً العلاقة بين صناعة المحتوى الرقمي التعليمي والتعليم عن بعد:

يعد مجال المحتوى الرقمي التعليمي من المجالات الرئيسية في تطبيق برنامج التمكين الرقمي في التعليم عن بعد حيث تحرص وزارات التعليم على توفير المحتوى التعليمي الجيد للطلبة في المدارس والجامعات وذلك من أجل الرقي بالأنماج الدراسية وكذلك الحساب المعلمين والطلبة والاختصاصيين مهارات تصميم المحتوى التعليمي الجيد وفقاً للمعايير العالمية لجودة التعليم ونشر انتاج المدارس من المحتوى التعليمي لتعميم الاستفادة وفق ضوابط وسياسة محددة.¹⁸

أهداف المحتوى الرقمي التعليمي للتعلم عن بعد:

1- رفع المستوى الثقافي والعلمي والفكري في المجتمع.

2- التغلب على مشكلة بعض الموظفين والمؤهلين في العملية التعليمية والتغلب على مشكلة بعض الإمكانات المادية للتعلم.

3- توفير مصادر تعليمية متعددة ومتنوعة تلغي الفروقات الفردية بين المتعلمين.

4- توفير فرصة للحصول على وظيفة أفضل لمن يدرس ويعمل.

¹⁷- صناعة المحتوى الرقمي التعليمي ، شبكات التواصل الاجتماعي . 2021 - www.google.com

¹⁸- التمكين الرقمي في التعليم ، وزارة التربية والتعليم ، مملكة البحرين . 2021 - www.google.com

5- توفير فرصة تعليمية لمن لا تسمح له ظروف الحياة بالانضمام إلى التعليم التقليدي.¹⁹

دور أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد

يقوم عضو هيئة التدريس في بيئة التعليم عن بعد بدور رئيس منها تنظيم البنية والقيام بإنشاء وشراء الأنشطة التعليمية التي تدعم بنية التعليم وضمان دعمها لتطوير الطرق التي يحددها المتعلم وتقديم الدعم الفردي للطلاب أثناء منتديات النقاش.

وللتعليم عن بعد خصائص منها:-

- (1)- الفصل بشكل كامل بين الطالب والمدرس والبنية التعلم.
 - (2)- وجود وسيلة اتصال تكنولوجي متطور بين الطالب والمدرس يتم من خلالها متبادل المهارات والواجبات التعليمية.
 - (3)- الاعتماد بشكل شبه كلي على الطالب نفسه في فهم واستيعاب المادة الدراسية.²⁰
- وعليه يمكن تحديد التوصيات والمقترحات الأساسية للاستفادة من المحتوى الرقمي التعليمي عن بعد في الآتي:-

- 1- توفير محتوى تعليمي رقمي جيد للمناهج الدراسية.
- 2- تعريف المعلمين والطلبة وأولياء الأمور بأهمية المحتوى التعليمي الرقمي.
- 3- اكساب المعلمين والطلبة المهارات الأساسية للتعامل مع المحتوى التعليمي الرقمي وإنشاء تراخيص بذلك.
- 4- نشر إنتاج المدارس من المحتوى الرقمي التعليمي.
- 5- اكساب المعلمين والاختصاصيين مهارات توظيف وصناعة المحتوى الرقمي الجيد في عمليات التعلم عن بعد.
- 6- دراسة وتقييم آخر المستجدات في مجال المحتوى الرقمي.
- 7- تطوير شركات استراتيجية في مجال المحتوى الرقمي.

¹⁹-شبهة ددوع ، تعريف التعليم عن بعد . 2021 - www.google.com

²⁰-المرجع السابق



8- تقويم المحتوى التعليمي الرقمي وإعطائه صفة الجودة في التعليم عن بعد.

المصادر والمراجع

أولا/ المصادر

- 1- احمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية .بيروت : مكتبة لبنان ، 1986
- تانيا / شبكة المعلومات (الانترنت)
- 1- خايي سافيدار .التعليم في زمن فيروس كورونا(التحديات بالفرص) 2020 www.google.com
- 2- التمكن الرقمي في التعليم - مملكة البحرين وزارة التربية والتعليم www.google.com
- 3- شهيرة دعدوع ، تعريف التعليم عن بعد 2021
- 4- التعليم عن بعد: تعريفه ، أهميته ، أفضل الجامعات التي تعتمد - www.google.com - 2019
- 5- معجم المعاني الجامع - معجم عربي . 2021 - www.google.com
- 6- المعلم المميز ، تحليل محتوى المنهج 2013 www.google.com
- 7- المحتوى - جامعة بابل . 2011
- 8- موسوعة لويكبيديا
- 9- صناعة المحتوى الرقمي ، فريق رواد . 2021 منصة رواد . www.google.com
- 10- أحمد المهدي المجذوب ، مفهوم المحتوى الرقمي (8:15) . 2017 ليبيا المستقبل - www.google.com
- 11- خولة الشوملي ، ما معنى التعلم عن بعد . 2021 ، موضوع www.google.com
- 12- عقلاء الرشيد ، انواع المحتوى الرقمي . 2020 - www.google.com

التعليم عن بعد وعلاقته بجودة التحصيل الدراسي للطلاب الجامعيين

د. حواء عبدالسلام موسى الفقيهي - كلية الآداب جامعة طرابلس

مقدمة :

يُعدّ التطور التكنولوجي السريع والمتطور بشكل دائم له تأثير كبير على حياة الإنسان بشكل عام والمؤسسات المجتمعية بشكل خاص؛ ففي وقتنا الحالي أصبحت التكنولوجيا تتطور بمعدلات سريعة الأمر الذي يتطلب ضرورة مواكبة هذا الحراك المتسارع من خلال تطوير الأفكار والوسائل والأدوات وبالأخص بعد انتشار كوفيد19 الذي جعل العالم يتوقف، وبالتالي توقف المؤسسات عن أداء مهامها، ومن هذه المؤسسات (الجامعة) مادفع بالمسؤولين إلى التوجه لاستخدام التقنية والمعلومات الرقمية بالمؤسسات والاستجابة السريعة لمتطلبات الحاجة حيث أصبح التحول الرقمي يساهم في بناء البيئة التحتية للمجتمعات.

فسيطر التحول الرقمي على كافة المؤسسات بالدولة باعتباره ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها وبالأخص بعد انتشار كوفيد19 الذي اجبر العالم على التوقف عن مواصلة الحياة بشكلها الطبيعي والتغيير الكبير في حياة الشعوب وفي منظوماتها العلائقية والخدمية والتعليمية مما دفع بالجميع الى تقبل الخوض في غمار التقنية لأسباب وقائية ، ولضمان استمرار الحياة رغم كل الظروف والاعتماد على وسائل متطورة ومتقدمة للقيام بكافة الأعمال المعلقة ، ويعتبر التعليم من المؤسسات التي تأثرت بالجائحة على كافة مستوياته التعليمية. و(الجامعة) من هذه المؤسسات باعتبارها مؤسسة حيوية لما تحتويه من كوادر بشرية وقاعدة علمية يعول المجتمع على مخرجاتها من المؤهلين والمعدّين إعداداً علمياً ومعرفياً ومهنياً ، فيتطلب الأمر اتخاذ الإجراءات اللازمة التي تضمن صحة عناصرها البشرية مع ضرورة البحث عن طرق وأساليب تمكن من التعلم والحصول على المعلومة بطرق أكثر أماناً، ومن هنا يتم التركيز في هذا البحث على مشكلة التعليم عن بعد وعلاقته بجودة التحصيل الدراسي للطلاب الجامعيين وما يجب أن يتوفر من متطلبات تُمكن من تطبيقه على أرض الواقع بكفاءة وفاعلية تحقق أهدافه المرغوبة ، والمعوقات التي تقف حائلاً أمام نجاحه؟

مشكلة البحث :

أصبح التعليم بعد انتشار جائحة كورونا ينمو بمعدلات سريعة ، مما جعل مؤسسات الدولة تتحول إلى التكنولوجيا ووسائلها المتطورة وإيجاد آليات لمتابعة العملية التعليمية من المنصات



الرقمية بشتى أنواعها ؛ فلجأت الجامعة إلى البحث عن وسائل أسرع لحل أزمة توقف الدراسة ، وإيجاد حلول وفقاً للإمكانيات المتاحة ؛ فاعتمدت آلية التعليم عن بعد عن طريق المنصات الرقمية التعليمية لحل المشاكل الدراسية العالقة ، وحتى لا تتأخر الجامعات عن مواكبة التغيير والتطوير باعتبارها جزء لا يتجزأ من مؤسسات المجتمع ؛ الأمر الذي تطلب ضرورة ابتكار أدوات وطرق ووسائل وأساليب تمكن من الحصول علي المعلومات ؛ فاحتلت المنصات الرقمية محل اللوحة التعليمية والمقاعد الدراسية والشرح المباشر من قبل الأستاذ ، ولكي يحقق التعليم عن بعد أهدافه يتطلب قاعدة من المتطلبات التي تساعد في إنجاحه، ومن هنا نتساءل أيمكن أن تتوافر هذه المتطلبات بالمجتمع الليبي ليحقق هذا النجاح ؟ باعتباره يعاني من مجموعة من الأزمات الأخرى مثل انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة وبالتالي يؤثر على انقطاع الاتصال وتردي شبكات الانترنت التي تقف حائلاً أمام إمكانية التعلم عن بعد وسرعة الحصول على المعلومات وإعاقة استمرار العملية التعليمية ، ومع ضرورة اللجوء للتعليم عن بعد عبر المنصات الرقمية أيمكن أن يكون ذو فاعلية في جودة التحصيل الدراسي للطلاب الذين قضوا سنوات دراسية على وسائل تقليدية مثل اللوحة التعليمية والمقعد الدراسي والمعلم المتفاعل مع الطلاب بشكل مباشر وأساليب القياس والتقييم من اختبارات تحريرية وشفوية ومشاركة بين الطلاب والمعلم؛ وكيف تتم عملية التقييم والتقييم لقياس مستوى التحصيل الدراسي الذي قد يفقد للأمانة العلمية ، وما الأساليب التي يفترض أن يتبعها المعلم أثناء العملية التعليمية عن بعد وقد تكون سببا في عدم رغبة الطلاب في إتباع هذه الطريقة ؟

وعليه أيمكن تحقيق التعليم عن بعد أهداف العملية التعليمية من : تعليم ، وفهم ، واستيعاب ، وإلمام بالمعلومات والمشاركة والتفاعل بما يحقق جودة التحصيل الدراسي في ظل الظروف التي يمر بها عالمنا اليوم بشكل عام والمجتمع الليبي بشكل خاص.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث المعنون ب (التعليم عن بعد وعلاقته بجودة التحصيل الدراسي للطلاب الجامعيين) لنتبين أهمية تطبيق التعليم عن بعد بالجامعات وجودة ما يتحصل عليه الطلاب من علوم ومعارف، وما العائد العلمي والفكري منه كما وكيفاً، وكيفية الاستفادة من الجوانب الايجابية للتعليم عن بعد ومعالجة الجوانب السلبية التي قد تقف عائقاً أمام استفادة (الجامعة) وفئاتها من التطور التقني للعلوم باعتبار أن العالم اليوم متجه لتفعيل التعليم وتوصيل المعلومات في كل مكان وزمان ، ولذا تم اختيار هذا الموضوع بناءً على المبررات التالية :

1_ سيطرة التعليم عن بعد على كافة المؤسسات واعتماده وسيلة الاتصال والتواصل بين الطلاب لحد من انتشار كوفيد 19 والحفاظ على صحة الجميع.

2_ التطور التقني والتكنولوجي السريع والعمل الجاد لمواكبته .

3_ تفتين المسؤولين بالمؤسسات التعليمية (الجامعات) لضرورة تكاتف الجهود لتوفير متطلبات التعليم عن بعد ومواكبة التطور التقني للحصول على المعلومات بأسرع وقت وأكثر استفادة وجودة.

4_ تنبيه المسؤولين إلى التحديات والصعوبات التي تواجه التعليم عن بعد وكيفية علاجها .

أهداف البحث : يهدف البحث إلى :

1_ التعرف على مفهوم التعليم عن بعد .

2_ تحديد متطلبات التعليم عن بعد.

3_ التعرف على المعوقات التي تعيق التعليم عن بعد.

4_ كشف العلاقة بين التعليم عن بعد وجودة التحصيل الدراسي .

تساؤلات البحث :

1_ ما مفهوم التعليم عن بعد .

2_ ما متطلبات التعليم عن بعد.

3_ ما المعوقات التي تعيق التعليم عن بعد .

4_ ما العلاقة بين التعليم عن بعد وجودة التحصيل الدراسي .

مصطلحات البحث :

إن لكل بحث علمي مصطلحات علمية تستخدم لتوصيل المعلومات وفهمها واستيعابها لذا فهذه المصطلحات تحتاج إلى التبيان والتوضيح وإزالة الغموض عنها ليسهل فهمها واستيعابها من قبل القراء والمطلعين وتكمن مصطلحات البحث في الآتي :

التعليم عن بعد : " هو التعليم الذي يتميز بغياب التواصل المباشر الكلي بين المعلم والمتعلم ، حيث يتم تقديم المادة التعليمية من خلال الشبكة المحلية أو العالمية (الانترنت) باستخدام تقنية التعليم والاتصال " (صالح الشهراني ، 2012) .

إذاً فالتعليم عن بعد هو التعليم غير التقليدي والذي يستهدف توصيل المعلومة من الأستاذ إلى الطالب عن طريق وسائل التكنولوجيا الحديثة وما تتضمنه من منصات رقمية متطورة عبر شبكات الانترنت وتصل إلي أي نقطة يرغب الوصول إليها ، وان يكون هذا الاتصال متضمن



محتوى علمي متكامل ومجهز ومنظم وفق خطة دراسية محددة من قبل المعلم مبني على الترابط التقني مع الطالب المتلقي للمعلومة الملزم بتتبعها والحصول عليها.

أما مصطلح جودة : يعرف لغةً " الآتيان بالجد من القول والفعل " (ابن منظور، لسان العرب .)

وعليه فالجودة هي كل ما يطبق من أقوال وأفعال من قبل المعلم الذي يؤدي مهنته عن طريق وسائل التقنية الحديثة وعلى أن يتركان أثراً إيجابياً على تحصيل الطالب الدراسي ويكونا ذوا نتائج إيجابية ، فالجودة تتطلب من الأساتذة المستخدمين للوسائل التقنية في توصيل المعلومات جهود ومهارات من إعداد للمحتوى العلمي وخطط دراسية ونقاشات وتوصيل للمعلومات وأن تكون ذات فاعلية وجودة في تحقيق مستهدفات العملية التعليمية .

مصطلح التحصيل الدراسي : " محصلة التعليم ، والمدى الذي يحقق عنده الطالب أو المعلم أو المؤسسة أهدافهم التعليمية عن طريق الفحوصات أو للتقييم المستمر "

ويقصد بالتحصيل الدراسي في هذا البحث هو ذلك التراكم المعرفي من العلوم والمعارف والمهارات التي يتضمنها المحتوى العلمي للمناهج والمقررات الدراسية التي تعطي وفق خطة سنوية للطالب الجامعي من اجل تحقيق أهداف العملية التعليمية في الرقي بمستوى التفكير والأداء وضمان مخرجات التعليم المرغوبة.

ويقصد بالطالب الجامعي في هذا البحث : هو أحد عناصر البيئة التعليمية (الجامعة) ويمتلك صفات وخصائص تميزه عن غيره من خلال المرحلة التعليمية المتقدمة التي بلغها ويسعى من خلالها للحصول على كم من العلوم والمعارف والمهارات العلمية والمهنية لنيل شهادة وفق التخصص الذي اختاره وتمكنه من مواصلة عمل أو مهنة ، وأحداث النقلة له باعتباره مقوم ذو قوة لإحداث التغيير بالمجتمع .

متطلبات التعليم عن بعد :

أن الفكر الإنساني لا يقف عند حدود ما هو موجود، وإنما يسعى دائماً إلى التطوير والتجديد الدائم في كافة نواحي ومجالات الحياة من اجل تحقيق التقدم الذي تسعى المجتمعات إلى بلوغه حيث شهد العالم اليوم نُقلة في عالم الاتصالات والتكنولوجيا والتحول الرقمي والحوسبة والذكاء الاصطناعي وصناعة المحتوى الذي من مستهدفاته خدمة البشرية والحفاظ عليها بعد انتشار مرض كوفيد 19 الذي اثر في العالم بأسره . الأمر الذي حتم على المسؤولين في المؤسسات التعليمية ضرورة تبني العمل وفق منظومات تقنية متطورة والتعايش معها ومع ما يحمله في طياتها من

متغيرات هدفت إلى التطوير والتحديث في سياسات التعليم عن بعد إلكترونياً، وعن طريق المنصات الرقمية ؛ فوجدت الجامعة والعاملين بها من أساتذة وموظفين وطلاب مجبرة على التحول للتعليم عن طريق استخدام وسائل الاتصال والتكنولوجيا لاستمرار العملية التعليمية ، مما استدعى ذلك ضرورة وضع المؤسسات التعليمية ومنها الجامعة آلية تضمن حق الطلاب في الحصول على المعلومات والمعارف ؛ فلكل عمل متطور ومستحدث عدد من المتطلبات لأجل اكتمال العملية ونجاحها وتحقيق أهدافها وجودتها؛ فالمتطلبات هي " الاحتياجات اللازمة لإنجاز عمل ما أو القيام به وفق معايير محددة مسبقاً " (أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، 1977، ص 42)

أما قاموس أكسفورد فيعرف المطلب بأنه " شرط لتحقيق نتائج معينة " إذاً أي عمل جديد أو متطور يحتاج إلى مجموعة من المتطلبات التي تكون فعالة لتجويد العمل المرغوب القيام به واكمال جميع عناصر العملية التعليمية لإنجاحها وتحقيق أهداف التعليم عن بعد للطلاب الجامعيين وجودة تحصيلهم الدراسي ، وتتمثل المتطلبات في :

1_ الموارد المادية :

إن نجاح أي عمل بالمؤسسة أو بالمجتمع يحتاج عدد من المتطلبات التي تسهم في إنجاحه وجودته وتحقيق المستهدفات التي ابتكر من شأنها، ومن هذه المتطلبات الموارد المادية التي تكون بمثابة المحرك للعمل، وتكمن في البيئة التحتية المناسبة ومنها :

أ_ العنصر البشري المتمثل في :

_ الأستاذ الجامعي / الملم بالثقافة الالكترونية ومهارات الاستخدام في مجال الاتصال التقني والتكنولوجي الذي يمتلك القدرة علي استخدام الأساليب المتطورة في عرض المعلوم عن طريق الوسائل التقنية وتبني أساليب تعليمية متعددة ومتنوعة متطورة .

_ الطالب / هو الشخص الذي يدرس بمرحلة جامعية معينة وفقاً للتخصص المنتسب إليه والمستهدف بالتعليم لمساعدته في الحصول على المعلومات عن طريق الوسائل التقنية الحديثة.

ب_ المنهج أو المحتوى الدراسي / الذي يتم تدريسه عن بعد وما يتضمنه من معلومات كمية وكيفية وفقاً لخطة زمنية محددة ومحددة من حيث زمن العرض والقياس والتقييم لاستيعاب الطلاب .

ج_ الكهرباء/ التي تعتبر عنصر أساسي من عناصر توافر التغطية وشبكات الانترنت وأهميتها في وصول الاتصالات لكل مكان وزمان فالطلاب يتلقون المعلومة في أماكن وأزمنة مختلفة.



د_ الوسائل / وهي كل ما يقوم عليه التعليم عن بعد من الوسائل الثابتة والمنقولة مثل شبكات الإنترنت والحواسيب وشاشات العرض والمنصات الرقمية المتطورة والمجهزة لنقل المعلومات للطلاب .

هـ_ الدورات التدريبية والتأهيلية / التي تتيح الفرصة للأستاذ والطالب من تطوير قدراتهم وتنمية مهاراتهم في استخدام الوسائل التقنية الحديثة للتعليم والتعلم .

و- الدراسة والتخطيط والتقييم والتقييم / هذه العمليات ذات أهمية في المؤسسة التعليمية التي تعتمد على طريقة التعليم عن بعد لضمان حصول الطلاب على المعلومات كماً وكيفاً.

ز_ وجود نخبة من الاختصاصيين/ في إدارة الأزمات والطوارئ ومتابعتها وتوفير الدعم العلمي والاجتماعي والنفسي لأجل التكيف مع الوضع الجديد .

ح- إعداد التصورات / لمواجهة التغيرات و التبدلات التي يفرضها الزمن .

2_ موارد معنوية :

وبما إن هناك متطلبات مادية يستوجب توافر متطلبات معنوية لتحقيق المرغوب باعتبار إن العنصر البشري هو العنصر الأساسي لإنجاح العمل المستهدف وتحقيق جودته من خلال توافر التالي :

أ _ الحاجة إلى التغيير / فالحاجة هي الشعور بالنقص والعوز في جانب من جوانب الحياة تتطلب بذل الجهد لإشباعها. والتعليم عن بعد حاجة تتطلب التغيير في بعض أو كل الأنظمة التعليمية التقليدية لإشباع الحاجة في مواكبة التطور الذي يلاحق النظام التعليمي بعد (جائحة كورونا) فإن لم تكن الحاجة هي الدافع فإن العناصر الأساسية من أساتذة وطلاب قد لا يتمكنون من بلوغ الهدف من التعليم وهو جودة التحصيل والرقى بالعملية التعليمية باعتبارها حاجة يشترك فيها الجميع، الأستاذ والطالب والمؤسسة التعليمية والمجتمع لما تحققه من إشباع عقلي ونفسي وثقافي.

ب_ الرغبة والإرادة / تعتبر الرغبة والإرادة من أهم العوامل التي ينبغي أن تتوافر لتطبيق التعليم عن بعد لما لهما من أهمية نفسية في التحكم في توجيه مشاعر الأفراد وذلك لما يتضمنه من شعور بالميل تجاه ما يقام به من أعمال لأجل الإبداع في أدائها، ولذا فإن تطبيق برنامج التعليم عن بعد لكي يؤدي بفاعلية ويحقق الغاية منه في جودة التحصيل الدراسي ينبغي أن تكون لدى كلا من الأساتذة والطلاب الرغبة في استخدام التقنية للتعليم عن بعد.

ج_ التحفيز الذاتي / وهو أن لكل فرد قدرات واستعدادات تتطلب التفتين والتحفيز من خلال إدراكه بان لديه تلك الإمكانيات الكامنة التي يُمكنه استثمارها في الاتجاهات الصحيحة لما قد

يواجه في الواقع، وفهمه واستيعابه والإلمام به وتوظيف الموارد المتاحة لمواجهة أي تغيير قد يحصل ، وهذا ما يستوجب أن يقوم به الأساتذة والطلاب لتحفيز ذاتهم وقدراتهم ومهاراتهم الكامنة لاستخدام التقنية بما يخدم مصالحهم العلمية من خلال إتباع نظام التعليم عن بعد.

د_ الاستعداد / هو امتلاك القدرات الجسدية والمدرجات العقلية الممكنة من التمييز بين ما يجب وما لا يجب واختيار الأفضل والأنسب وذلك لاستيعاب وتفهم كل المتغيرات التي يفرضها الواقع، فالاستعداد دراية وإلمام بما يجب القيام به لأجل الاحتياط من الفشل وتجنب الإخفاق في تحقيق المرغوب ، فالعلاقة بين الاستعداد والفعل علاقة وثيقة فلا يقدم على الفعل إلا ويسبقه استعداد. وعليه فالتعليم عن بعد لا تتحقق أهدافه وغاياته في جودة التحصيل الدراسي إلا بالاستعداد الجسدي والعقلي .

هـ_ الالتزام / على الأساتذة والطلاب تحمل كل ما يناط بهم من مهام وفقاً لقدراتهم واستعداداتهم؛ فلكي يتم العمل وتتحقق أهدافه ومستهدفاته لابد من الالتزام والمسؤولية في تأديته وتحمل الأعباء المترتبة عليه دون انتظار الآخرين تحمل أعبائه.

و_ الثقافة المجتمعية / هي ثقافة ووعي الأفراد بالمجتمع بضرورة استخدام التكنولوجيا في كافة مجالات الحياة وبكيفية استخدامها وبأن لها إيجابيات، لأجل تدعيمها والعمل بها والاقتناع بضرورة وجودها بمؤسسات الدولة .

ز_ الاعتراف المؤسسي / استيعاب المؤسسة بضرورة وأهمية التعليم عن بعد بالنسبة للطلاب وللعملية التعليمية وبضرورة تفعيله بالمؤسسة لما له من فاعلية وتأثير إيجابي و لتتم عملية الربط بين أجزاء الأداء فالاعتراف من قبل المؤسسة (الجامعة) يساعد على توفير الموارد والإمكانيات المادية والعمل على التصدي للعقبات التي قد تعيق هذه العملية.

ح _ التنسيق / لأجل منع التضارب والتعارض بين عناصر العملية التعليمية وترتيبها بما يتفق مع الجميع لإنجاحها فهذه العملية تتطلب الترتيب من حيث عنصر المكان والزمان و مراعاة الفروق التي قد تعيق الكادر الأكاديمي .

التعليم عن بعد وجودة التحصيل الدراسي :

لقد تأثر التعليم في كافة مؤسسات الدولة بالتكنولوجيا من فترات زمنية طويلة حتى قبل انتشار (كوفيد 19) وذلك للإيجابيات التي تحملها التكنولوجيا واستخداماتها للفرد والمجتمع ومؤسساته من سرعة الإنجاز وكفاءة الأداء وجودة المخرجات ، إلا أن استخدام التكنولوجيا انتشر انتشاراً واسعاً بعد (جائحة كورونا) التي فرضت على العالم ضرورة التباعد وابتكار وسائل مستحدثة للتواصل؛ فانتشر استخدام وسائل الاتصال والمنظومات التقنية والرقمية في مؤسسات الدولة



العامة والخاصة والجامعة من المؤسسات الحكومية التي لها أهميتها في المجتمع ، فكانت من المؤسسات التي بادرت بتبني الوسائل التقنية في التعامل مع فئاتها من أعضاء هيئة التدريس _ والطلاب _ والموظفين _ والعاملين واعتمدت على التقنية في كافة معاملاتها الإدارية بداية من تسجيل الطلاب وتنزيل المواد والإسقاط والإضافة والحصول على إفادات التخرج واستلام الشهادت وكذلك فيما يخص عضو هيئة التدريس وإجراءاته الإدارية ، كما استخدمت التقنية بالجامعة من خلال استخدام الطلاب والأساتذة لأجهزة الحاسوب الشخصي وشاشات العرض. إلا أن تطوير وسائل التعليم عن بعد زادت انتشارا بعد الجائحة واعتمدته المجتمعات المتقدمة في التعليم. ولكن أكون التعليم عن بعد في مجتمعنا الليبي بدأت الجودة والكفاءة مع مقارنته بالمجتمعات السبابة بهذا الخصوص ؟

فالتعليم عن بعد بالمجتمع الليبي لازال لم يحظى باهتمام المسؤولين بدولة وذلك لقلة الإمكانيات بمؤسسات المجتمع وعدم توافر البيئة والمناخ المساعد على اعتماد التعليم عن بعد مما يحد من إتباع هذه الطريقة في التعليم ، مع عدم الإغفال عن المحاولات الجادة التي قامت بها الجامعة باعتبار أن الجامعة تسعى لجودة التحصيل الدراسي باستخدام الطرق التي تمكن الطلاب من الرقي بمستوياتهم العلمية فالتحصيل " مستوى محدود من الأداء والكفاءة في العمل التعليمي ، كما يقيم من قبل العالمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما " (أحمد كمال ، عدلي سليمان 1972، ص 48).

إذن التحصيل الدراسي من أهم العوامل أو المقومات التي تكون نتيجة للعملية التعليمية وما أنجز منها من الكم التراكمي والوصول إلى مستوى معين من الكفاية الدراسية في مجال التخصص الذي يدرسه وذلك بإتباع طرق للقياس والتقييم لما تم تحصيله من المعلومات وجودتها كماً وكيفاً؛ فالجودة تستوجب جهود تبذل من قبل أساتذة وأكاديميين واعين ومدرسين للتطورات التقنية الرقمية ليتمكنوا من استيعاب سبل ووسائل التعليم عن بعد بما يمكنهم من إعداد الطلاب وتهيئتهم.

فالعملية التعليمية عملية متجددة تتجدد وفقا للمتغيرات المحلية والعالمية والإنسانية ولهذا فهي تهدف إلى إيجاد حلول ومعالجات وإصلاحات تمكن الطلاب من أداء وظائفهم والتطلع إلى ما هو أفضل من أجل صناعة المستقبل.

ولتحقق التحصيل الدراسي جودته يستوجب إتباع خطوات منظمة ووضع معايير ومقاييس واضحة لتقييم وقياس كفاءة التحصيل وتقويمه في حالة الضعف والوهن حتى تبقى العملية التعليمية على مستوى عالي من الأداء محلياً وعالمياً من خلال " القيام بالعمل الصحيح بشكله

الصحيح من أول وهلة، مع الاعتماد على تقييم العمل لمعرفة مدى تحسين الأداء وتصميم منتجات وتوفير خدمات مستقبلية للطلاب وفقاً لاحتياجاتهم وتحقيق التحسين المستمر" (ماهر ابوالمعاطي ، الاتجاهات الحديثة في جودة تعليم الخدمة الاجتماعية ، 2013، ص36

وجودة التحصيل الدراسي لا تتم إلا بتجويد المعلومة وتجويد الأساليب والوسائل وتجويد المؤسسات وخدماتها ؛ فالأداء وجود بالمعلومة وللمعلومة قيمة وللقيمة معيار قابل للقياس لمعرفة المعلومة الجيدة والمفيدة هي المعلومة المنتجة التي بها تصاغ الحلول والأفكار.

ولتفعيل العملية التعليمية وضمان جودتها حاضراً ومستقبلاً يقتضي "وضع استراتيجية عامة لتطوير النظام التعليمي يتضمن آليات الدقة في اختيار الطلاب المتقدمين للدراسة ، وحسن إعداد البرامج التعليمية والتدريبية مع ضمان جودة مكونات تنفيذها وتقييمها، بهدف تحسين جودة التحصيل الدراسي وزيادة إنتاجيته في المؤسسات التعليمية (ماهر أبوالمعاطي، مرجع سابق، ص 266).

فالمجتمعات تفاجأت بغير المتوقع ، فهي لم تكن على استعداد ولم تنتقل تدريجياً لاستخدام التكنولوجيا في المؤسسات التعليمية وإنما فرضه عنصر المفاجأة الذي لم يترك فرصة للتفكير والتخطيط .

وعليه يستوجب على المجتمعات وبالأخص المجتمع الليبي الذي يعاني من العديد من الأزمات التي قد تعيق هذه النقلة في التعليم، من ضرورة العمل الجاد والتخطيط السليم لأجل التطوير والتغيير في أنظمة التعليم بما يتوافق ومتطلبات العصر؛ فالمجتمعات لن تبقى على وتيرة واحدة بسبب دخول متغيرات تدفع بها للانتقال والتغيير سواء المفاجئ أو المخطط له . لذا على المجتمعات الاستعداد للمتوقع وغير المتوقع حتى لا يحدث المفاجئ الذي حصل بسبب جائحة كورونا. المعوقات التي تواجهه التعليم عن بعد :

إن كل عمل جديد يدخل حياة الفرد والمجتمع قد تواجهه مجموعة من التحديات والصعوبات والمعوقات التي قد تعيق أدائه وفاعليته وتحد من جودته وقد تغلب السلبيات على الجانب الايجابي فلا تتحقق الأهداف ولا تبلغ الغايات المستهدفة ومن هذه المعوقات التي تعيق التعليم عن بعد بالجامعات ما يلي :

1_ قلة الوعي المجتمعي من قبل المؤسسات والأفراد في كيفية التعامل مع التقنية وعدم الاقتناع التام بجودتها في توصيل المعلومة .

2_ مواجهة بعض العراقيل من قبل الطلاب بعد التخرج ، فبعض المؤسسات لا تعترف بشهادات التي تمنح عن طريق التعليم عن بعد وقد تقع عائقاً أمام توظيفه بالدولة .



- 3_ محدودية البيئة التكنولوجية من (شبكات انترنت وتغطيتها وأجهزة الإرسال والاستقبال والكهرباء) بالمؤسسة التعليمية أو بالمنزل .
- 4_ إحجام بعض الطلاب لعدم اقتناعهم التامة بفاعلية التعليم عن بعد .
- 5_ قلة الكوادر البشرية المعدة والمؤهلة لاستخدام الوسائل التقنية في التعليم عن بعد .
- 6_ ضعف الخطط والاستراتيجيات والآليات الملائمة لإتباع خطة التعليم عن بعد .
- 7_ قلة الانضباط لدى الطلاب وعدم وعيمهم بأهمية الالتزام بتوقيت المحاضرات .
- 8_ رهبة الطلاب من استخدام الوسائل التقنية وبرنامج التعليم عن بعد والتفكير المستمر في كيفية عملية القياس والتقييم لمجهوداتهم .
- 9_ عدم وجود قاعدة واحدة معتمدة بين المؤسسات بالجامعة .
- 10_ عدم جاهزية المحتوى العلمي من مناهج ومقررات بطريقة يمكن تطبيقها عن طريق التعليم عن بعد .

الاستنتاجات

توصلت الباحثة إلي مجموعة من الاستنتاجات من خلال المعلومات التي تم جمعها وتحليلها وهي :

- 1_ إحداث التُقلة في الأنظمة التعليمية من اجل تطوير وتحديث الوسائل التقليدية بما يجود التحصيل الدراسي .
 - 2_ أن تقنية التعليم عن بعد لها أهميتها في نقل المؤسسة التعليمية من حالة السكون التي فرضتها جائحة كورونا إلى حالة من الحركة والتغيير لنقل الطلاب من مرحلة الى مرحلة أفضل .
 - 3_ لفاعلية التعليم عن بعد وجودته في التحصيل الدراسي يستوجب توافر المتطلبات التالية :
- أ_ المادية المتمثلة في :

- _ الكوادر البشرية وما تملكه من مهارات في تطبيق برنامج التعليم عن بعد.
- _ الموارد والإمكانيات اللازمة لإنجاح العملية التعليمية عن بعد من أجهزة ومعدات وأدوات ووسائل تقنية حديثة .

ب_ معنوية وتكمن في :

- _ الحاجة لتغيير . _ الرغبة والإرادة . _ الاستعداد . _ التحفيز الذاتي .

_ ثقافة المجتمع . _ الاعتراف المؤسسي .

4_ تأسيس بنية تحتية تكنولوجية تعتمد عليها مؤسسات الدولة لأجل تحقيق الأهداف وبلوغ الغايات من العملية التعليمية في جودة مخرجاتها.

5_ اعتماد خطة تعليمية تعتمد قاعدة بيانات ممكنة من استمرار التعليم عن بعد أثناء وبعد جائحة كورونا .

6_ وجود بعض المعوقات التي تحد من عملية التفاعل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وتعرق استخدام التعليم عن بعد ومنها :

_ عدم توافر بيئة تحتية تكنولوجية .

_ نقص الخبرة التقنية في استخدام التكنولوجيا لدى الكوادر البشرية.

_ عدم توافر شبكات انترنت ذات جودة عالية تسمح بتوصيل المعلومة.

_ عدم اعتماد آليات أو استراتيجيات مناسبة لتطبيق التعليم عن بعد .

7_ إن العلاقة بين التعليم عن بعد وجودة التحصيل الدراسي نسبية فما هو مناسب مع المجتمعات المتقدمة والمتطورة ، قد لا يتناسب مع المجتمع الليبي الذي يعاني من بعض الأزمات التي قد تحد من جودة التعليم عن بعد في التحصيل الدراسي لطلاب .

التوصيات :

1_ إجراء دراسة استطلاعية لمعرفة آراء الطلاب بالجامعة عن تفعيل المنصات الرقمية لتعليم عن بعد .

2_ رسم السياسات ووضع الاستراتيجيات والآليات لكيفية توطئ لغة التكنولوجيا الرقمية بالمؤسسات التعليمية.

3_ ترسيخ ثقافة التقنية الرقمية بين الأفراد وتوعيتهم بأهميتها وبكيفية استخدامها.

المقترحات:

1_ إقامة دورات تدريبية للأساتذة والطلاب لتنمية مهاراتهم على استخدام التقنية والأجهزة المتطورة في الاتصال والتواصل فيما بينهم وبين باقي المؤسسات .



2_ تجهيز المؤسسات التعليمية بالوسائل الرقمية الحديثة من :

_ شبكات انترنت. _ أجهزة الحاسوب والألواح الذكية للعرض. _ بيئة الواقع المعزز ثلاثية الأبعاد.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر:

1_ ابن منظور ، لسان العرب . بيروت: دار صادر، المجلد الأول، 1997م .

ثانياً : المراجع :

1_ أحمد كمال ، وعدلي سليمان ، المدرسة والمجتمع . مصر: مكتبة الأنجلو المصرية ، 1972.

2_ ماهر أبو المعاطي، الاتجاهات الحديثة في جودة تعليم الخدمة الاجتماعية . الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2013 .

3_ الشهراني ، صالح (2012) التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي : نحو التطوير والابداع . المؤتمر الرابع عشر لوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي .

1-Oxford DICTIONARY'Clarendon'press'1993.732.

صول تربوية وعلمية

في سورة العلق

د. إمعمر محمد ميلاد أحمد - أستاذ أصول التربية المشارك - جامعة الزيتونة - كلية التربية

المخلص :

هدفت الدراسة إلى إبراز معرفة الدلالات التربوية والعلمية المستنبطة في سورة

((العلق)) لبيان أهمية التنقيب عن الفكر التربوي الإسلامي من خلال مصدره الأعظم القرآن الكريم ، وذلك في إطار المحاولة الكلية للإصلاح التعليمي والتربوي بغية إنزاله إلى أرض الواقع حتى تستعيد الأمة الإسلامية مكانتها وريادتها . اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والاستنباطي .

وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها أن سورة العلق زخرت بكثير من الأصول التربوية منها ما يتعلق بمفهوم التربية في الاصطلاح ، ومنها أن القراءة دعوة إلى البحث والتأمل في الحياة وبدأ الخلق ومصيره وعلاقة الإنسان بربه ونظرته لنفسه ، الأمر بالقراءة والكتابة ، التمسك بالرسالة وبالأهداف والغايات الكبرى رغم المصاعب ، التدرج في التربية والتعليم والتدريس ، وقد أوصت الدراسة بالعناية بترجمة هذه الدلالات والتوجهات التعليمية والتربوية إلى حياة ومعاملة وسلوك يظهر على واقع الحياة اليومية بالنسبة للأفراد والمجتمعات والمؤسسات التربوية ، كما توصي الدراسة بإعادة قراءة المصدر والمرجع الرئيس للأمة الإسلامية لاكتشاف الخصائص والمبادئ التي تحدد ملامح المنهج التربوي الإسلامي ومقوماته ، أيضاً توصي بتحسين الفرد المسلم ضد الحملات المنهجية والموجهة لصالح المنهج العلماني الذي وضع قضية التربية الإسلامية في بؤرة اهتماماته ، وكذلك توصي بضرورة اجراء المزيد من الدراسات التربوية والتعليمية على سور القرآن الكريم ، لاستنباط المضامين والأساليب التربوية وتطبيقاتها من خلال تنمية مهارة الاستنباط التربوي من كلام رب العزة والتدريب عليها لدى كليات التربية والعلوم الاجتماعية والشرعية .

مقدمة :

نحمد الله تبارك وتعالى ، علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، أنزل القرآن الكريم بصائر للناس ، وهدى ورحمة لقوم يوقنون ، يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأرسل رسوله فينا يتلوا علينا آيات الله ، ويعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا ، وأن كنا من قبل لفي ضلال مبين .



وبعد فإن الله تعالى قد أكمل دينه ، وأتم نعمته على المؤمنين بما أنزله من القرآن الكريم على خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس به من الظلمات إلى النور ، ويهديهم إلى صراط الله المستقيم . وأول خطاب نزل في القرآن الكريم كان موجهاً إلى العقل الإنساني تكريماً له وتعظيماً لشأنه وجعله وسيلة الايمان الصحيح القائم على الوعي والتدبر والتبصر .

قال تعالى : (إِفْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ إِفْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (1).

وجهنا رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم إلى أن ترقية العقل وتزكيته لا تكون إلا بالتربية والتعليم . قال مالك بن الحويرث (من وفد عبد القيس) قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ((ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم)).

والتعليم يعني في مدلوله السعي الحثيث وراء المعرفة ، معرفة الحقيقية المجردة ودعم ملكات الإدراك والتبصر والتصور والخلق والإبداع ، وعندما جاءت رسالة الإسلام ، بذلت أسلوب وتفكير الإنسان ، (وأخذ بلغة القرآن وجعلت الإسلام هو لسانه الوحيد ، وكانت رسالته عملية خلق تربوي) (2).

ويسعى الباحث - من خلال هذه الدراسة - إلى استقصاء ما في سورة ((العلق)) من دلالات تربوية وعلمية ، حيث أن هذه السورة الكريمة - كما هو واضح من تسميتها - ركزت على أسلوب تعليمي وتربوي متفرد وعميق ، وفي سبيل إنجاز هذا البحث رجع الباحث إلى كتب التفسير المعتمدة وأظهر مؤلفات اللغة العربية وأصول التربية الإسلامية .

مشكلة الدراسة :

القرآن الكريم هو كتاب التربية الإسلامية الأول ، اشتمل على أصولها وأهدافها ووسائلها وأساليبها وطرائقها ، مما جعل علماء التربية والتعليم مهتمين باستنباط المعاني التربوية المتضمنة في هذا الكتاب والذي هو أصل التربية .

إن المجتمع المسلم اليوم يحتاج إلى إعادة بناء وتأصيل لفكره التربوي وذلك بإتباع طرق وأساليب ومناهج تعليمية تراعي طبيعة الإنسان والمجتمع ، وذلك من خلال ما جاء به القرآن العظيم من تعاليم وقيم .

مما تقدم تتبلور مشكلة هذه الدراسة في السؤال الرئيس الآتي :

1- ما الدلالات التربوية والتعليمية التي تضمنتها سورة ((العلق)) ؟

أهمية الدراسة :

1. تتضح أهمية البحث في الحاجة الملحة لمجتمعنا المسلم إلى تأصيل فكره التربوي ، وذلك من خلال القرآن الكريم باعتباره المرجعية الوحيدة الصلبة والمطلقة .
2. إثراء المكتبة التربوية الإسلامية بما تحتاج إلى مزيد من الدراسات التربوية التعليمية التي قد تسهم في صياغة تربية إسلامية صحيحة يحتاج إليها المجتمع المسلم في حياته اليومية.
3. تأتي هذه الدراسة من حيث أهميتها خدمة لكتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من حيث التأكيد على خلود عظمتة .
4. أن تأصيل القضايا التربوية وتطبيقاتها المستنبطة من سورة العلق قولاً وعملاً في حياة النشء يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية والتربوية .
5. ويمكن أن يستفيد منها العاملون في المجال التربوي والتعليمي عموماً وواضعو المناهج الدراسية على وجه الخصوص .
6. توجيه الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات التي تهدف إلى كشف مكونات وكنوز سور القرآن الكريم في المجالين التربوي والنفسي .

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- 1- التعرف على المضامين التربوية والتعليمية التي احتوتها سورة العلق .
 - 2- توضيح كيفية الاستفادة من أساليب القرآن الكريم في إعادة بناء الإنسان المسلم .
 - 3- المساهمة الفعالة في تأصيل بعض المفاهيم التربوية الحديثة .
 - 4- بناء المجتمع الصالح الذي يقوم نظامه على أساس شريعة الإسلام استناداً إلى الكتاب والسنة
 - 5- تطوير سلوك الفرد وبناء اتجاهاته اللفظية والعملية السلوكية بحيث تتطابق مع سلوك الإسلام .
- منهج البحث :



اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظواهر وتحليلها حسب طبيعة الدراسة ، وذلك لتحليل واستنباط الأبعاد التعليمية والتربوية التي تضمنتها سورة ((العلق)) .

ايضاً تتبع الدراسة المنهج الاستقرائي الاستنباطي وذلك باستقراء الآيات القرآنية الكريمة وأخذ الدروس والعبر التربوية والعلمية منها ، وفي الربط بين متعلقات العملية التربوية .

حدود البحث :

هذه الدراسة تقتصر من الناحية الموضوعية على تناول الدلالات التربوية التعليمية المتضمنة في سورة ((العلق)) وذلك من خلال تناول الموضوعي لهذه السورة .

التعريف بمصطلحات الدراسة :

تحتوي الدراسة على مجموعة من المصطلحات وفيما يلي يورد الباحث التعريفات الإجرائية التالية التي سيرد ذكرها في هذه الدراسة .

أ- التربية :

هي عملية تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها بحيث تشمل النمو الجسدي والعقلي وزيادة القدرات المادية والمعنوية والتدريب والتوجيه ، والإعداد للحياة .

ب- الأصول التربوية :

كل ما أصل له أو نوبه إليه القرآن من متعلقات العملية التربوية : أصولها ، أهدافها ، وسائلها ، أساليبها ومراعاتها الحالة النفسية للأفراد .

ج- التعلم والتعليم :

هناك فرق ما بين التعلم والتعليم ، ولكن الارتباط قوى بينهما حيث إن التعلم هو ثمرة عملية التعليم .

- فالتعليم: هو المجهود المبذول من قبل شخص لغرض مساعدة شخص آخر على التعلم، وذلك بتهيئة الجو المناسب للمتعلم واستشارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي .

- أما التعلم : فهي عملية النشاط الصادرة عن ذات المتعلم نفسه بمساعدة المعلم ، ولا يتم التعلم إلا إذا كان هناك دافع يدافع المتعلم للتعلم .

د- سورة العلق: إحدى سورة القرآن الكريم ، وهي السورة الأولى التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة ، وهي من سور المفصل ، يبلغ عدد آياتها 19 آية ، وهي السورة السادسة والتسعون من سور المصحف الشريف حيث تقع في الجزء الثلاثين والأخير والحزب الستين والأخير .

خطة البحث : قسمت بعد المقدمة البحث إلى ثلاثة مباحث على النحو الآتي :

المبحث الأول : تناولت فيه فضل سورة العلق وأهميتها .

المبحث الثاني : استعرضت فيه بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث الحالي .

المبحث الثالث : بينت فيه استنباط الأصول التربوية والعلمية المتمثلة في سورة العلق .
وختمت البحث بخاتمة تناولت فيها النتائج والتوصيات ، ثم زيلت البحث بثبت المصادر والمراجع .
المبحث الأول فضل سورة العلق وأهميتها

سورة العلق من السور المكية بإجماع ، وهي أول ما نزل من القرآن ، في قول أبي موسى وعائشة رضى الله عنهما (3) . وهي تسع عشرة آية ، ويأتي تسلسلها السادسة والتسعون في ترتيب المصحف الشريف ، بين سورتي التين والقدر ، وتسمى أيضاً سورة اقرأ (4) بها سجدة تلاوة في الآية الأخيرة (كَلَّا لَا تَطْلُعُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) (5) .

إن مكانة سورة العلق عظيمة بالنسبة لكل مسلم ومسلمة وكل مربية وكل معلم ومعلمة وكل متعلم ومتعلمة وتظهر مكانتها في إنها السورة الأولى من هذا القرآن فهي تبدأ باسم الله وتوجه الرسول صلى الله عليه وسلم أول ما توجه في أول لحظة من لحظات إتصاله بالملا الأعلى وفي أول خطوة من خطواته في طريق الدعوة التي اختير لها ومن هذا كانت سورة العلق عظيمة ولها أهميتها في القلوب والنفوس البشرية بأسرها ، تظهر مكانتها في جانب الله سبحانه وتعالى حيث إنه ذو الفضل الواسع والرحمة السابغة ، الكريم الودود المنان ، يفيض من عطاءه ورحمته بلى سبب ولاعة . وأيضاً تظهر مكانة سورة العلق في جانب الإنسان إن الله قد أكرمه كرامة لا يكاد يتصورها بأن يختار من جنسه رسولاً يوحى إليه بكلماته ، وأن تصبح الأرض مكانة مهبطاً لهذه الكلمات التي تتجاوب بها جنبات الوجود في خشوع وابتهاال .



ومن يستقرى الآيات القرآنية في سورة العلق وموضوعاتها الرئيسية يجدها تعالج القضايا الآتية :

أولاً : موضوع بدء نزول الوحي على خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم .

ثانياً : موضوع طغيان الإنسان بالمال وتمرده على أوامر الله .

ثالثاً : قصة أبي جهل ونهيه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصلاة .

❖ ابتدأت السورة ببيان فضل الله على رسوله الكريم بإنزاله هذا القرآن المعجزة الخالدة ، وتذكيره بأول النعماء وهو يتعبد ربه بغار حراء ، حيث تنزل عليه الوحي بآيات الذكر الحكيم، فعلمه خمس آيات من هذه السورة .

(إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (6) .

نلاحظ هنا في هذه الآيات الكريمة قراءتين :

1. إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ .

2. إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ .

القراءة الأولى تأتي عبر التعلق بقدرة الله المطلقة في الحركة الكونية المتجلية في الاتجاه بالعلقة إلى الإنسان ، وفي الاتجاه بالحياة إلى الموت ، وبالموت إلى الحياة ، وهي قراءة كونية شاملة لآثار القدرة الإلهية وصفاتها وخلقها للظواهر ذات المعنى وتحديد هدف حق للخلق .

أما القراءة الثانية : جاءت بمعنيته ولم تأتي باسمه جل جلاله : (إِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) (7) .

إن الله العلي القدير يتجلى في القراءة الأولى بالقدرة المطلقة ، ويتجلى في القراءة الثانية بالكون المنظم وشروط حركته ، وأشكال الظواهر وخصائصها الطبيعية ، فهما قراءتان : قراءة ربانية ، وقراءة إنسانية ، وعند دمج هاتين القراءتين تتضح معالم المنهج القرآني .

❖ ثم تحدثت عن طغيان الإنسان في هذه الحياة بالقوة والثراء ، وتمرد ه على أوامر الله بسبب

نعمة الغنى ، والواجب على الإنسان أن يشكر ربه على إفضاله وإحسانه (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغِي أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى) (8) .

ولهذا نرى أن هذه الآيات قد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بوضعها مباشرة بعد الآيات الخمس الأولى من سورة العلق .

وهي تعني أن الإنسان بإهماله القراءة الأولى واقتصاره على القراءة الثانية ، يشعر أنه استغنى عن خالقه ، يشعر ولكنه لا يستغني فعلاً . لهذا جاءت الآية بصيغة **أَنْ رَّاهُ يُسْتَغْنَى** ، وليست بصيغة : **أَنْ استغنى** (9) .

❖ ثم تناولت قضية قصة أبي جهل الذي كان يتوعد الرسول صلى الله عليه وسلم ويهدده ، وينهاه عن الصلاة (**أَزُتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى**) (10) .

❖ وختمت السورة بالآيات الكريمة التالية (**كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ كَلَّا لَا تَطِعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ**) (11) .
أي أن الله سبحانه وتعالى توعد ذلك الشقي الكافر ، بأشد العقاب إن استمر على ضلاله وطغيانه .

يقول غالبية المفسرين أن الزبانية هم ملائكة العذاب في النار (12) .
أن أهمية هذه السورة بدت بالدعوة إلى القراءة والتعلم ، وختمت بالصلاة والعبادة ، ليقترن العلم بالعمل ، ويتناسق البدء مع الختام .
المبحث الثاني الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى : دراسة جامع (2004) بعنوان (القيم التربوية في قصار سور المفصل) .
هدفت الدراسة إلى الاتي :

- استخراج القيم التربوية في قصار سور المفصل
- الاستفادة من نتائج البحث في تقييم العملية التربوية.
- اتباع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستنباطي .

أهم نتائج الدراسة تمثلت في :

- احتواء سور المفصل على كثير من القيم الأخلاقية والنفسية والدينية .
- الدراسة الثانية : دراسة محمود (2005) بعنوان (جوانب من فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم) .

هدفت هذه الدراسة إلى :

- محاولة الكشف عن إطار فلسفي للتربية الإسلامية .
- المنهج المتبع لهذه الدراسة هو :
- المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي .



وأهم النتائج التي توصل إليها :

- اعتمدت فلسفة التربية الإسلامية على القرآن الكريم .

الدراسة الثالثة : دراسة أبو بكر (1985) بعنوان (التربية الإسلامية عبر العصور) .

هدفت الدراسة إلى :

- إبراز أن التربية الإسلامية تقوم على القرآن والسنة .

- توضيح فلسفة التربية الإسلامية وما سعت لتحقيقه عبر العصور الماضية .

المنهج المستخدم هو :

- المنهج التاريخي .

ما توصلت إليها الدراسة من نتائج:

- إن السلوك التربوي للمسلمين يستمد من القرآن والسنة .

الدراسة الرابعة : دراسة صالح (1993) بعنوان : (الجانب الإيماني في التربية الإسلامية) .

هدفت الدراسة إلى ما يلي :

- محاولة بيان انعكاس التربية الإيمانية في حياة الفرد .

المنهج المتبع للدراسة هو :

- المنهج الوصفي والمقارن

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

- حاجة الأمة الإسلامية لدعائم قوية كالضمير الأخلاقي .

- الواقع التربوي متمثلاً في إهمال المنزل لدوره الأساسي في التربية .

أهم الاستنتاجات من الدراسات السابقة :

- بينت الدراسات السابقة إلى ضرورة الاستفادة من المصدرين الأساسيين للتربية الإسلامية

وهما القرآن الكريم والسنة النبوية .

- استخدمت بعض الدراسات السابقة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي .

الدراسة الحالية وموقعها من الدراسات السابقة :

الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي ، ولوأمعنا إلى الدراسات السابقة نجدها أنها اتجهت إلى الكلام عن التربية الإسلامية بشكل عام واستخلصت مبادئها من القرآن نفسه ، بينما تناولت هذه الدراسة الأصول التربوية التي وردت في سورة العلق ، وذلك رغبة في القاء مزيد من الضوء على مثل هذه المعاني بغية الاستفادة منها في العملية التربوية التعليمية .

المبحث الثالث : الأصول التربوية والعلمية في سورة العلق

يقصد بالأصول أصول التربية الإسلامية وهي مجموعة المبادئ والمفاهيم التربوية المستمدة من كلام رب العزة والسنة النبوية المطهرة المتضمنة لتوجهات تربوية علمية ونفسية وفلسفية يتسنى في ضوئها بناء العلوم التربوية المختلفة (13) .

فلأصل إذا هو القرآن الكريم حيث انه لب التربية والتعليم ، فما علينا إلا أن نرجع إليه للأغتراف من معينه واستخراج كنوزه التي لا ينفذ لها مدد . وقد بدأت سورة العلق بالتعليم في قوله تعالى: (إقرأ) ومزجته بالتربية في قوله تعالى : (إقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ) (14) . فالرب هو المربي ، وهنا جاءت ((إقرأ)) في هذه السورة صريحة واضحة دعوة الإنسان إلى التعليم مع بيان أسباب التعلم ويمكن تلخيصها إلى :

الأول : القراءة كوسيلة أساسية ، والتعليم أدواتها الكتابة ، وما يتصل بهما من قوى حركية ، وقوى الفهم والإدراك والملاحظة البصرية والسمعية ، ويعتبر نموها أساساً في عملية التعلم.

الثاني : وضع المتعلم أمام مسؤوليته مع الجهد التعليمي الذي يقدم له .

قوله تعالى : (إقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (15) هذا أول خطاب إلهي وجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دعوة إلى القراءة والكتابة والعلم ، لأنه شعار دين الإسلام أي اقرأ يا محمد القرآن مبتدئاً مستعيناً باسم ربك العظيم ، ومن ثم ندرك - جازمين - أن المدرسة القرآنية التي تربي فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد وضعت منذ البداية - بداية الدعوة - أسس المبادئ العلمية لتكون منهاجاً ينهل منه البشر ، ومنارة يهتدى بنورها السائرون على درب الهدى واليقين فمحمد صلوات الله عليه لم يكن يعرف مما سيقدم إليه في تلك المدرسة ، ولكنه هيئ حتى يكون على استعداد .



بدئت علامات النبوة بالرؤيا الصالحة ، وقد لزم ((غار حراء)) يتعبد فيه الليالي ذوات العدد في خلوته تلك ، وفي غاره التعبدي ذاك وجبريل عليه السلام يباشر مهمته التعليمية الأولى ينزل ليعلم محمد كيف يقرأ ؟ ومحمد لم يكن يعرف القراءة ، ورغم ذلك يظل جبريل منذ اللقاء الأول يكرر كلمة (إقرأ) أي اقرأ ما أنزل إليك من القرآن ، ولكن محمداً لم يمكنه إلا أن يرد : ((ما أنا بقارئ)) ثم يقرأ محمد : (إقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ إقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (16). وقيل : معنى اقرأ باسم ربك أي اذكر اسمه . أمره أن يبتدىء القراءة باسم الله .

ومن ثم ندرك - مع الفارق - مدى صعوبة العملية التعليمية دراسة وزمناً ، فقد استغرق نزول القرآن مدة ثلاث وعشرين سنة .

أما الجانب التربوي من السورة فيتمثل في قوله تعالى : (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا غَافٍ) (17). وهنا يصور لنا مبدءاً من مبادئ علم النفس التربوي كما ندرسه اليوم على ضوء تقدم الأبحاث في هذا المجال .

قوله تعالى : (إِنَّ إِلَهِي لَكَبِيرٌ) (18) . والرجعي والمرجع والرجوع مصادر ، يقال : رجع إليه رجوعاً ومرجعاً ، ورجعي على وزن فعلى .

قوله تعالى : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى) (19) هو أبو جهل (عَبْدًا إِذَا صَلَّى) (20) وهو محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن أبا جهل قال : إن رأيت محمداً يصلي لأطأن على عنقه .

قوله تعالى : (أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) (21) يعني أبا جهل كذب بكتاب الله عز وجل ، وأعرض عن الإيمان قوله تعالى : (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ) (22) أي أبو جهل عن أذاك يا محمد .

قوله تعالى : (كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) (23) .

كلا أي ليس الأمر على ما يظنه أبو جهل . (لاقطعه) أي فيما دعاك إليه من ترك الصلاة . (وَاسْجُدْ) أي صل لله . (وَاقْتَرِبْ) أي تقرب لله بالطاعة والعبادة ، وفي الحديث ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)) (24) .

من كل ما سبق سرده نرى أن هذه السورة تبرز حقيقة وهي حقيقة التعليم ، تعليم الرب للإنسان بالقلم ، لأن القلم كان وما يزال أوسع وأعمق أدوات التعليم أثراً في حياة الإنسان ، ولم تكن هذه

الحقيقة إذا ذاك بهذا الوضوح الذي نلمسه الآن ونعرفه في حياة البشرية ، ولكن الله سبحانه وتعالى يعلم قيمة القلم ، فيشير إليه هذه الإشارة في أول لحظة من لحظات الرسالة الأخيرة للبشرية ، في أول سورة من سور القرآن الكريم ، هذا مع إن الرسول الذي جاء بها لم يكن كاتباً بالقلم ، وما كان لتبرز هذه الحقيقة منذ اللحظة الأولى لو كان هو الذي يقول هذا القرآن لولا إنه الوحي ولولا إنها الرسالة ، فبالعلم أصبح آدم فوق الملائكة . فما ميز آدم وجعل الملائكة يسجدون له إلا قابليته للتعليم ثم حصوله على العلم الذي وهبه الله إياه ولم تحصل عليه الملائكة قال تعالى : (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٠ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢١ قَالَ يَادُمُ أَنْبِئِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ ٢٢ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ٢٣ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ٢٤) (٢٥) .

وفي هذا معنى بليغ لرجال التربية والتعليم . ثم إن التفضيل الذي يعطيه القرآن للعلماء والأوصاف الخاصة التي يمتازون بها لما يجعل العلم في التربية يحتل المكان الأعلى ، والعلم واسطة لمعرفة الخالق كما أنه واسطة لمعرفة الأشياء والقوى الطبيعية واستخدامها في مصلحة الإنسان . والقرآن صريح في كل ذلك وهذا ما جعل الباحث يستعرض الأصول التربوية والعلمية لسورة العلق التي تشير إلى مكانة العلم وأهميته .

الخاتمة :

يخلص البحث في مجمله إلى صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان كيف لا وهو كلام رب العالمين :

ولذلك جاءت سورة العلق تؤكد لنا أن التربية والتعليم من أبرز العناصر التي قامت عليها الدعوة الإسلامية ، وكان محور العملية التعليمية في ذلك العصر يدور حول الكتاب العزيز ، وكذلك هدى النبي صلى الله عليه وسلم في العمل بالقرآن وتحويله إلى واقع محس ، بحيث تجسدت توجهاته في واقع الحياة الإسلامية في ذلك الوقت .

وأجمل فيما يلي أهم النتائج والتوجهات التي توصل إليها البحث وذلك بفضل الله تعالى :



أولاً: النتائج :

1. أن سورة العلق زخرت بكثير من الأصول التربوية منها ما يتعلق بمفهوم التربية في القرآن الكريم ، ومنها ما يؤكد الأمر بالقراءة والكتابة باعتبار أن القراءة دعوة إلى البحث والتأمل في الحياة وبدأ الخلق ومصيره وعلاقة الإنسان بخالقه ونظرته لنفسه .
 2. التربية القرآنية هي التربية الوحيدة الصالحة والمصلحة لكل زمان ومكان وليس للأمة الإسلامية أي عذر في أن تتخلى عن تربية مربينا وخالقنا الله سبحانه وتعالى .
 3. تضمن القرآن الكريم التوجه للعمل والتفكير والتعرف على الكون المادي وعلى خواص المادة ليصل الإنسان بها إلى المعرفة الصحيحة بجهد عقلي وعضلي يبذله وفق المنهج الإلهي ، وهذا بدأ الوحي بكلمة « إقرأ » وقوله تعالى : (إقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ إقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (26) .
 - وهي دعوة صريحة للعلم بدءاً بالقراءة والكتابة ، من هنا بدأت الدفعة الحيوية في البيئة الجديدة لتحرك الفطرة بطلب العلم والتوجه نحو العمل به والإنتاج .
 4. آيات القرآن من أولها إلى آخرها ، دستور شامل للتربية الصحيحة والتوجيه السليم ، وإنها ليست في حاجة إلى نصوص أو نظريات جديدة ، إنها فقط في حاجة إلى العمل بنصوصها وفك إسارها وتوضيفها في توجيه حركة الحياة .
- ثانياً : التوصيات
- بعد أن قدم الباحث بعض النتائج يوصي بالآتي : وأسأل الله تعالى أن يبرئ لها الأسباب ، لتكون واقعاً حياً :-
- 1- أوصي باستقصاء الأصول التربوية والعلمية الواردة في سور القرآن الكريم حتى يكون ذلك عاملاً مهماً في إعادة قراءة المصدر والمرجع الرئيس للأمة الإسلامية لاكتشاف الخصائص والمبادئ التي تحدد ملامح المنهج التربوي الإسلامي ومقوماته .
 - 2- ضرورة إصلاح مانهج التعليم ، وتنقية الجو العلمي من الفساد والغثائية ، ووجوب جعل التربية الإسلامية جزءاً أساسياً من مناهج التعليم في كل المراحل التعليمية .
 - 3- اتخاذ التدابير الكفيلة ببناء استراتيجية إسلامية واحدة تستطيع التصدي لمواجهة الضلالات الزاحفة والأفكار المستوردة ، والنظريات المزيفة ، وغارات التخريب والإفساد والغزو الثقافي والفكري التي يشنها الأعداء في كل مكان .
 - 4- وأخيراً فإني أوصي كل مسلم الأخذ بمنهج القرآن في إصلاح كل مجالات الحياة .

الهوامش:

1. سورة العلق ، الآيات : 1 - 5 .
2. سعيد إسماعيل علي ، التطور الحضاري للتربية ، مكتبة الرشد ، الرياض ، عام 2006 م ص 277 .
3. أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تفسير القرطبي ، دار الريان ، مصر ، د.ت ، ج 10 ، ص 7207 .
4. محمد علي الصابوني ، صفوة التقاسير ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ت ، ج 3 ، ص 580 .
5. سورة العلق ، الآية : 20 .
6. سورة العلق ، الآيات : 1 - 5 .
7. سورة العلق ، الآية : 3 .
8. سورة العلق ، الآيات : 6 - 8 .
9. الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، 1980 م ، ج 4 ، ص 527 - 528 .
10. سورة العلق ، الآيات : 9 - 10 .
11. سورة العلق ، الآيات : 15 - 20 .
12. أبوبكر محمد السجستاني ، تفسير غريب القرآن ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، مكتبة الجندي ، مصر ، 1971 م ، ص 223 .
13. عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، دار الفكر ، دمشق - سوريا ، ط 2 ، 1983 م ، ص 7 .
14. صامد عبده الهوال ، التعليم والتعلم في القرآن الكريم ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط 1 ، 1980 م ص 24 .
15. سورة العلق ، الآية : 1 .
16. سورة العلق ، الآيات : 1 - 5 .
17. سورة العلق ، الآيات : 6 - 7 .
18. سورة العلق ، الآية : 8 .
19. سورة العلق ، الآية : 9 .



20. سورة العلق ، الآية : 10
21. سورة العلق ، الآيات : 13 – 14 .
22. سورة العلق ، الآية : 15 .
23. سورة العلق ، الآية : 20 .
24. رواه مسلم في صحيحه .
25. سورة البقرة ، الآيات : 30 – 33 .
26. سورة العلق ، الآيات : 1 – 5 .

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم .
2. سعيد إسماعيل علي ، التطور الحضاري للتربية ، مكتبة الرشد ، الرياض ، عام 2006 م.
3. لأبي عبد الله محمد بن أحمد الإنصاري القرطبي ، تفسير القرطبي ، دار الريان للتراث ، مصر ، د . ت .
4. الشيخ محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط 9 ، د . ت .
5. الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، 1980 م .
6. أبو بكر محمد السجستاني ، تفسير غريب القرآن ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، مكتبة الجندي ، مصر ، 1971 م .
7. عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، دار الفكر ، دمشق – سوريا ، ط 2 ، 1983 م .
8. صامد عبده الهوال ، التعليم والتعلم في القرآن الكريم ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط 1 ، 1980 م .
9. أحمد جهان الفورتيه ، القرآن اصل التربية وعلم النفس ، دار الملتقى للطباعة والنشر ، ليماسول – قبرص ، ط 1 ، 1994 م .
10. عمر أحمد عمر ، منهج التربية في القرآن والسنة ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، دمشق – سوريا ، ط 1 ، 1996 م .

11. محمد عبد الله السمان ، التربية في القرآن ، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع ، تونس ، 1979 م .
12. عمر محمد التومي الشيباني ، دور التربية في بناء الفرد والمجتمع ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس - ليبيا ، ط2 ، 1983 م .
13. عبد الواحد حميد الكبيسي ، الدروس التربوية والعلمية المستنبطة من القرآن الكريم (سورة الكهف وسورة يوسف) مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ط1 ، 2009 م .
14. محمد فاضل الجمالي ، تربية الإنسان الجديد ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط2 ، 1980 م .
15. إبراهيم الشهابي ، القرآن حرر الإنسان ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس - ليبيا ، ط1 ، 1990 م .
16. حسن الباش ، الإنسان في ميزان القرآن ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس - ليبيا ، ط1 ، 1990 م .
17. جمال بن إبراهيم القرش ، مهارات تدريس القرآن والتجويد ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، السعودية ، ط1 ، 2010 م .
18. أبي عمريوسف بن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، السعودية ، ط10 ، 1433 هـ .



تفسير الآية (40) من سورة الكهف

(تفسير تحليلي)

إعداد: د. سعيد الساعدي عبد الله

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد

فلاشك أن شرف العلم من شرف موضوعه، وبما أن علم التفسير موضوعه القرآن الكريم فهو إذاً من أشرف العلوم وأعظمها، فهو يتناول البحث في كتاب الله من حيث المعنى واللفظ والحكم الشرعي وغيرها من الجوانب الأخرى، وهذا البحث الموجز هو محاولة مني أن أبحث في تفسير آية من كتاب الله هي من أعظم الآيات، هذه الآية هي الأربعون من سورة الأعراف. وسورة الأعراف سورة مكية، عدد آياتها ست ومائتان، نزلت بعد سورة (ص)، واسمها توقيفي، نسبة إلى ذكر الأعراف فيها، قال تعالى: { وَبَيَّهَ مَا جَبَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (46) } [الأعراف: 46] وقد تُسمى (المص) نسبة للحروف المقطعة في أولها، غير أن ابن عاشور ضعف هذه التسمية فقال: (وهو ضعيف، فلا يكون (المص) اسماً للسورة، وإطلاقه عليها إنما هو على تقدير التعريف بالإضافة إلى السورة ذات المص)⁽¹⁾، وذكر الفيروزآبادي أن هذه السورة تسمى (سورة الميثاق) وعلى هذه التسمية لاشتغالها على ذكر ميثاق موسى عليه السلام في قوله تعالى: { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا } [الأعراف: 143] وأنها تُسمى (سورة الميثاق) لاشتغالها على حديث الميثاق في قوله تعالى: { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى } [الأعراف: 172]⁽²⁾ وهذان الاسمان اجتهاديان من الفيروزآبادي، ولم يثبت فيهما نص من حديث رسول الله ﷺ .

(1) التحرير والتنوير: 6/8 .

(2) ينظر: بصائر ذوي التمييز: 204.203/1 .

وذكر في فضل هذه السورة أن النبي ﷺ كان يقرأ بها في صلاة المغرب فقد روي (عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ الْمُفْصَلِ وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِطَوْلِ الطَّوْلَيْنِ»، قَالَ: قُلْتُ: مَا طَوَّلِيَ الطَّوْلَيْنِ؟ قَالَ: الْأَعْرَافُ وَالْأُخْرَى الْأَنْعَامُ، قَالَ: وَسَأَلْتُ أَنَا ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ، فَقَالَ لِي: مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ الْمَائِدَةُ وَالْأَعْرَافُ)⁽¹⁾.

وهذه السورة - إجمالاً - تناولت خلق الإنسان من أب واحد، وتكريم الله للنوع الإنساني، كما حذرت من مكائد الشيطان والأعبيه، ووصفت أهوال يوم القيامة وما فيه، كما أنها أفاضت في ذكر قصص الأنبياء وقد استغرقت هذه القصص نصف السورة أو أكثر، وسجلت جزاء المكذبين بأمر الله والخارجين على دعوة رسلهم وهدايتهم، واختتمت هذه السورة بإثبات التوحيد، وتهكمت على عبدة الأصنام والأحجار واتخاذهم لها شركاء مع الله، وهو وحده - جلَّ وعلا - الذي خلقهم ويعلم متقلبهم ومثواهم .

أما عن الآية محل البحث فهي آية ذكر فيها الله سبحانه وتعالى عقوبة من يكذب بآيات الله ويستكبر عنها، وهذه العقوبة فصلها على نحو يثير الخوف والشفقة في آن واحد فوصفهم بأنهم لا تفتح لهم أبواب السماء، لا لأرواحهم ولا لأعمالهم ولا لدعائهم، حتى يكون ما لا يكون وهو دخول الجمل العظيم في ثقب الإبرة الضيق، وهذا من قبيل التيئيس لهم واخترت لهذا البحث عنوان:

(قراءة في تفسير قوله تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ]).

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وعدة مباحث، وهي على النحو التالي:

المقدمة: وفيها أعطيت نبذة مختصرة عن الآية المفسرة، والسورة التي وردت فيها، وطريقة تناولي لتفسير هذه الآية، والمنهج الذي سرت عليه.

ويعتبر هذا التناول من قبيل التفسير التحليلي للقرآن الكريم

(1) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب: أبواب تفرع استفتاح الصلاة، باب: قدر القراءة في المغرب، 215/1، رقم



المبحث الأول: المعاني اللغوية:

{اَسْتَكْبَرُوا}: استكبر أي امتنع عن قبول الحق معاندة وتكبرا وَالسَّيِّءَ رَأَهُ كَبِيرًا وَعَظُمَ عِنْدَهُ⁽¹⁾
قال تعالى: {إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [ص:74].

{أَيَاتِنَا}: مفردھا آية، والآية من القرآن: قال أبو بكر: فھما قولان: قال أبو عبیدة: الآية العلامة.
قال: فمعنى الآية: أنها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلھا والذي بعدها. واحتج بقول الشاعر:

أَلَا أبلغُ لَدَيْكَ بني تميمٍ *** بأيةٍ ما يُحبون الطعاما⁽²⁾ .

معناه: بعلامة ما يحبون.

والقول الثاني: أن تكون سميت: آية، لأنها جماعة من القرآن، وطائفة منه. قال أبو عمرو: يقال:
خرج القوم بأيّهم، أي: خرجوا بجماعتهم. قال الشاعر:

خرجنا من النَّقْبَيْنِ لا حيٍّ مثلنا *** بأيّتنا نزجي اللقاح المطافلا⁽³⁾.

معناه: خرجنا بجماعتنا.

وفي الآية قول ثالث: وهو أن تكون سميت: آية لأنها عَجَبٌ؛ وذلك أن قارئها يستدل، إذا قرأها،
على مُباينتها كلام المخلوقين، ويعلم أن العالم يعجزون عن التكلم بمثلها. فتكون الآية: العجب؛
من قولهم: فلان آية من الآيات، أي: عجب من العجائب⁽⁴⁾.

{يَلِجُ}: يُقَالُ: وَلَجْتُ فِي السَّيِّءِ فَأَنَا أَلَجٌ إِذَا دَخَلْتُ فِيهِ⁽⁵⁾. قال الإسكافي: (والوليجة: كل ما يتخذه
الإنسان معتمدا عليه، وليس من أهله، من قولهم: فلان وليجة في القوم: إذا لحق بهم وليس
منهم، إنسانا كان أو غيره..⁽⁶⁾)، قال ابن عادل: (والولوج: الدُّخُولُ بشدّة، ولذلك يقالك هو الدُّخُولُ

(1) ينظر: المعجم الوسيط: 773/2 .

(2) هذا البيت ليزيد بن الصقع، لم أجد له ديواناً، وهو مذكور أيضاً في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة: 621/2 .

(3) هذا البيت للبرج بن مسهر الطائي، لم أجد له ديواناً، وهو مذكور أيضاً في كتاب خزنة الأدب: 515/6 .

(4) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: 77.76/1 .

(5) غريب الحديث لابن قتيبة: 224/2 .

(6) درة التنزيل وغرة التأويل: 114/1 .

في مضيق، فهو أخصُّ من الدُّخول، والوليعة: كلُّ ما يعتمده الإنسان، والوليعة الدَّاخِلُ في قوم ليس منهم⁽¹⁾.

{ الْجَمَلُ } : [جمل] والجمل: مَعْرُوفٌ وَاجْمَعُ جمال وأجمال وجامل وجمائل...والجَمَلُ: الْحَبَلُ من القنب الغليظ⁽²⁾، وقال أبو هلال العسكري: (والجَمَلُ الحبلُ منَ القنَّبِ، عربيٌّ صحيحٌ)⁽³⁾. قال ابن فارس: (ج م ل: (الجمل) من الإبل الذكر والجمع (جَمَلٌ) و (أَجْمَالٌ) و (جَمَالَاتٌ) و (جَمَائِلٌ). وقال ابنُ السكيت: يقال للإبل الذكور خاصةً (جَمَالَةٌ)⁽⁴⁾.

وَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ الْجَمَلِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: { حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ }؛ فَقَالَ: هُوَ زَوْجُ النَّاقَةِ⁽⁵⁾.

سم: قال ابن فارس : (سَمٌّ) السَّيْنُ وَالْمِيمُ الْأَصْلُ الْمُطَرَّدُ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى مَدْخَلٍ فِي السَّيِّءِ، كَالثُّقْبِ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ يَشْتَقُّ مِنْهُ. فَمِنْ ذَلِكَ السَّمُّ وَالسُّمُّ: الثُّقْبُ فِي السَّيِّءِ⁽⁶⁾، وقال صاحب شمس العلوم: ((السَّمُّ): الثقب، يفتح ويضم، قال الله تعالى: { حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } يقرأ بالفتح والضم. والسَّمُّ: الشق، والجمع: سُموم. والسَّمُّ: القاتل يفتح ويضم والجمع: سِمَام. ويقال: ما له سَمٌّ ولا حَمٌّ غيرك: أي ما له همٌّ غيرك⁽⁷⁾.

الخياط: قال الأصمهباني: (الْخَيْطُ معروف، وجمعه خُيُوط، وقد خُطْتُ الثوبَ أَخَيْطُهُ خَيْاطَةً، وَخَيْطَتُهُ تَخْيِيطًا. وَالْخِيَاطُ: الإبرة التي يخاط بها⁽⁸⁾) وقال الأزهري: (وَالْخِيَاطُ: الإبرة، وَنَحْوُهَا. . مِمَّا يُخَاطُ بِهِ - وَهُوَ الْمَخِيْطُ)⁽⁹⁾. وَالْخِيَاطُ وَالْمَخِيْطُ: مَا خِيَطَ بِهِ، وَهُمَا أَيْضًا الْإِبْرَةُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: { حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ }؛ أَي فِي ثَقْبِ الْإِبْرَةِ، وَالْمَخِيْطُ. قَالَ سِيبَوَيْهِ: الْمَخِيْطُ وَنَظِيرُهُ مِمَّا

(1) اللباب في علوم الكتاب: 112/9 .

(2) ينظر: جمهرة اللغة: 491/1 .

(3) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: 434/1 .

(4) مختار الصحاح: 60/1 .

(5) لسان العرب: 293.292/2 .

(6) مقاييس اللغة: 62/3 .

(7) شمس العلوم: 2898/5 .

(8) المفردات : 302/1 .

(9) تهذيب اللغة: 208/7 .



يُعْتَمَل بِهِ مَكْسُورُ الْأَوَّلِ، كَانَتْ فِيهِ الْهَاءُ أَوْ لَمْ تَكُنْ، قَالَ: وَمِثْلُ خِيَاطٍ وَمِخْيِطٍ سِرَادٌ وَمِسْرَدٌ وَإِزَارٌ وَمِئْزَرٌ وَقِرَامٌ وَمِقْرَمٌ، وَفِي الْحَدِيثِ:

(أَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمِخْيِطَ) ⁽¹⁾؛ أَرَادَ بِالْخِيَاطِ هَاهُنَا الْخَيْطَ، وَبِالْمِخْيِطِ مَا يُخَاطُ بِهِ ⁽²⁾.

المجرمين: جمع مفردة: مجرم، وهو مأخوذ من الفعل جرم، قال ابن سيده: (وَقَدْ جَرَمَ يَجْرِمُ جَرْمًا، وَاجْتَرَمَ، وَأَجْرَمَ، فَهُوَ مُجْرِمٌ وَجَرِيمٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ } قَالَ الرَّجَاجُ: الْمَجْرَمُونَ هَاهُنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ: الْكَافِرُونَ؛ لِأَنَّ الَّذِي ذَكَرَ مِنْ قِصَتِهِمُ التَّكْذِيبَ بآيَاتِ اللَّهِ وَالِاسْتِكْبَارَ عَنْهَا. وَتَجَرَّمَ: ادَّعَى عَلَيْهِ الْجُرْمَ وَإِنْ لَمْ يُجْرِمَ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْشَدَ: قَدْ يُعْتَرَى الْهَجْرَانُ بِالتَّجْرُمِ.) ⁽³⁾.

المبحث الثاني: مناسبة هذه الآية ما قبلها وما بعدها:

من الواضح أن المقصود بهذه الآية هم المذكورون في الآية التي قبلها، فهو كلام متمم للوعيد الذي سبق للكفار، فهي مرتبطة تمام الارتباط بها.

قال تعالى في الآية التي قبل هذه الآية: { قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ } (38) وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ } (39) { ففي هذه الآية نرى أن فريقين من الفرق التي تدخل النار يتجادلان أيهما يستحق هذا العذاب، بل أيهما يستحقه أكثر من خصمه، إلا أن القاسم المشترك بينهما أنهما جميعا في النار، ومهما ألقيا من المسؤولية على بعضهما إلا أن ذلك لن يخرجهما مما هم فيه، وبما أن عاقبتهم معروفة وهي المكوث في النار إلا أن لسائل أن يسأل: أما لهما من فرصة، فيأتي الرد من الله تعالى في الآية التي بين أيدينا وهو قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا } وفيها تقرير بأن من هذه صفتهم ليس لهم فرصة الخروج ولن تفتح لهم أبواب السماء حتى يكون ما لا يكون أبدا وهو دخول الحيوان العظيم (الجمال) وهو الجمال في ثقب الإبرة وهو من أضيق الأشياء. أما الآية التي بعدها فهي

(1) جزء من حديث أخرجه أبو داود في سننه: كتاب: الجهاد، باب: فداء الأسير بالمال، 63/4، رقم: 2694، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير: 1300/2، رقم 7873.

(2) لسان العرب: 299.298/7.

(3) المحكم والمحيط الأعظم: 414/7.

تفصيل لكيفية العذاب الذي سيلاقونه، فلهم فراش من النار ومن فوقهم غواش أي أغطية، فالعذاب من فوقهم ومن تحتهم.

المبحث الثالث: الإعراب:

{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا} (إن) حرف توكيد ونصب، (الذين) اسم موصول اسم إن، و{كذبوا} (كذب) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها، وقوله: {واستكبروا عنها} الواو عاطفة، و(استكبر) فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، (عنها) عن حرف جرٍ، والهاء ضمير مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ(استكبروا)، وجملة {اَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا} معطوفة على الجملة التي قبلها (كذبوا) .

{لَا تُفْتَحْ} (لا) نافية، (تفتح) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و {أَبْوَابٌ} نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

{لَهُمْ} اللام حرف جر، و(هم) ضمير مبني على السكون في محل جر، وهما متعلقان بالفعل (تفتح)، والجملة (لا تفتح) في محل رفع خبر (إن).

{وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ} الواو عاطفة، و (لا) نافية، و(يدخلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وفاعله واو الجماعة، و(الجنة) مفعوله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة معطوفة على جملة (لا تفتح).

{حَتَّى يَلِجَ} (حتى) حرف غاية وجر، (يلج) مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى، والمصدر المؤول من الفعل والحرف المصدرية قبله في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ(يدخلون).

{الْجَمَلُ} فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، {فِي سَمٍّ} جار ومجرور، متعلقان بالفعل (يلج). {سم} مضاف و{الْخِيَاطُ} مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

{وَكَذَلِكَ} الواو استئنافية، واسم الإشارة في محل جر بالكاف والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت لمصدر محذوف، أي جزاء مثل ذلك.



{نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ} (نَجْزِي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر، {الْمُجْرِمِينَ} مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والجملة مستأنفة لا محل لها⁽¹⁾.

المبحث الرابع: النكات البلاغية:

قوله تعالى: {وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} فيه إِبْرَارُ الْكَلَامِ فِي صُورَةِ الْمُسْتَحِيلِ عَلَى طَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ لِيَدُلَّ عَلَى بَقِيَّةِ جَمَلِهِ. كَقَوْلِ الْعَرَبِ: (لَا أَكَلِمَكَ حَتَّى يَبْيَضَ الْقَارُ وَحَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ)، والمعنى: أَنْ الْجَمَلَ لَا يَلِجُ فِي السَّمِّ، فَهَؤُلَاءِ لَا يَدْخُلُونَ فَهُوَ فِي الْمَعْنَى مُتَعَلِّقٌ بِالْحَالِ فَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَصْلًا وَلَيْسَ لِلْغَايَةِ هُنَا مَفْهُومٌ وَوَجْهُ التَّأَكِيدِ فِيهِ كَدَعَايَ السَّيِّئِ بِبَيِّنَةٍ لِأَنَّهُ جَعَلَ وَلُوجَ الْجَمَلِ فِي السَّمِّ غَايَةً لِنَفْيِ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ وَتِلْكَ غَايَةٌ لَا تُوجَدُ فَلَا يَزَالُ دُخُولُهُمُ الْجَنَّةَ مُنْتَفِيًا⁽²⁾، وذكر الإمام السيوطي أَنَّ هَذَا مُبَالَغَةٌ بِالْوَصْفِ: بِأَنْ يَخْرُجَ إِلَى حَدِّ الْإِسْتِحَالَةِ، وَمِنْهُ: {يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ}⁽³⁾ [النور: 35].

وقال الماوردي: (ومعنى الكلام أنهم لا يدخلون الجنة أبداً كما لا يدخل الجمل في سم الخياط أبداً، وضرب المثل بهذا أبلغ في إيأسهم من إرسال الكلام وإطلاقه في النفي، والعرب تضرب هذا للمبالغة، قال الشاعر: إِذَا شَابَ الْغُرَابُ أَتَيْتُ أَهْلِي *** وَعَادَ الْقَارُ كَاللَّبَنِ الْحَلِيبِ⁽⁴⁾)⁽⁵⁾.

وقال الخازن: (وقال بعض أهل المعاني: لما علق الله تعالى دخولهم الجنة بولوج الجمل في سم الخياط وهو خرق الإبرة كان ذلك نفيًا لدخولهم الجنة على التأييد وذلك لأن العرب إذا علقت ما يجوز كونه بما لا يجوز كونه استحال كون ذلك الجائز وهذا كقولك: لا آتيك حتى يشيب الغراب ويبيض القار)⁽⁶⁾.

وقال القصباب في تفسير هذه الآية: (جملة وخصوص واختصار: إذ هو لا محالة من مات منهم على ذلك، إذ من تركه وتاب خارج منه بما ذكر من آيات التوبة والمغفرة. وفيه دليل: على أن

(1) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: 408/8، وإعراب القرآن وبيانه: 350/3، وإعراب القرآن للدعاس: 361/1.

(2) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 47/3.

(3) الإتقان في علوم القرآن: 323/3.

(4) هذا البيت لم أهدت إلى قائله، وهو من الوافر.

(5) النكت والعيون: 223/2.

(6) لباب التأويل: 200/2.

المشيئة المضافة إلى العباد مفسرة بمشيئته المضافة إليه بإضلاله إياهم؛ إذ لا يجوز كما وصفنا في غير موضع أن تكون مشيئته تبعاً لمشيئتهم، ولا ضلالهم سابقاً لإضلاله إياهم. وكذا ذكر المكذبين بآيات الله المستكبرين عنها في هذه الآية جملة لا ينسخ آيات التوبة والمغفرة ولا تكون آيات التوبة مجملة وهذه مفسرة، وفي قوله: {لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ}، دليل على أنها تفتح للمؤمنين، ويدخل الجنة من صدق بآياته وخضع لها. هذا واضح غير مشكل لمن ميزه وانقاد للحق⁽¹⁾.

قال الشيخ محمود صافي: (في قوله تعالى: {حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} فن بلاغي يسمى المذهب الكلامي. وحدّه أنه احتجاج المتكلم على ما يريد وإثباته بحجة تفلّ سلاح المعاند المكابر، وتقطع بينته على طريقة علماء الكلام. لأن علم الكلام عبارة عن إثبات أصول الدين بحجج عقلية وبراهين قاطعة تدحض اللجاج، ومنه نوع منطقي تستنتج فيه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة، وفي الآية التي نحن بصدها وجه استنتاج النتيجة من المقدمتين أن يقال: إن الكفار لا يدخلون الجنة أبداً حتى يلج الجمل في خرم الإبرة، والجمل لا يدخل في خرم الإبرة أبداً، فهم لا يدخلون الجنة أبداً؛ لأن تعليق الشرط على مستحيل يلزم منه استحالة وقوع المشروط)⁽²⁾.

وقال الدكتور أحمد البدوي: (فليس المراد- على ما يظهر لي- أن المجرمين يجزون جزاء يشبه الجزاء الموصوف في الآية الكريمة، وإنما يجزون هذا الجزاء نفسه، من غلق أبواب السماء في وجوههم وأنهم لا يدخلون الجنة أبداً).⁽³⁾

وذكر صاحب كتاب خصائص التعبير القرآني كلاماً جميلاً في تفسير هذه الآية أذكره كاملاً: (قد رتب حصول هذه المنافع لهم على أمر مستحيل هو دخول الحبل الغليظ في الثقب الدقيق لآلة الخياطة. والمرتب على المستحيل مستحيل كذلك. لكنه لم يذكر لفظ "الحبل" بل وضع موضعه لفظ "الجمل" وهو مشترك لفظي بين الحبل والحيوان الضخم المعروف. وإنما أوتر لفظ "الجمل" مراداً منه "الحبل"؛ لأن فيه دلالة ليست في الحبل، فالجمل مهما كان غليظاً لا يبلغ ضخامة الجمل. وهو - أي الحبل - متفاوت في الدقة والغلظ. ولو صرح به لوقع في الوهم أنه الحبل الدقيق. فتقرب المسألة حينئذ من الإمكان. بيد أن هذا الإمكان غير متصور مع "الجمل"

(1) النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام: 423.422/1.

(2) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: 411.410/8.

(3) من بلاغة القرآن: 165.



ذلك الحيوان الضخم الذي نشاهده مثل الصخرة العظيمة. ولتأكيد حرمانهم وشقائهم اختاره القرآن ليقطع عندهم كل أمل ما داموا في شقاق مع ربهم. وإن السامع ليقع في خلده حين يسمع هذه الآية أن المراد بـ "الجمل" هو الحيوان ذلك الضخم، ولا يكاد يتصور منه "الحبل الغليظ" لاشتهاره في الأول. ونُدرة إطلاقه على الثاني. فهذا جدير بأن يسمى معنى ثانياً للفظ يدركه الخيال. واللفظ - هنا - دال على هذا المعنى الثاني بظله كما ترى⁽¹⁾.

ويقول الأستاذ عبد السلام الراغب أيضاً في بيان الصورة البلاغية لهذه الآية: (المعنى الذهني هنا هو استحالة دخول الكافرين الجنة، ولكن هذا المعنى، لا يعرض عرضاً مباشراً، وإنما تنقله لنا الصورة الفنية بتركيب في يثير الغرابة والدهشة وهي استحالة دخول الجمل بضخامته في ثقب الإبرة، مهما حاول من جهد، وكثر المحاوله. وهذه الصورة الغريبة في تشكيلها ملائمة تماماً، لاستحالة دخول الكافرين الجنة، مهما حاولوا فهي محاولات يائسة كمحاولة الجمل اليائسة في ولوج سمّ الخياط، وتتفاعل هذه الصورة مع الصورة قبلها «لا تفتح لهم أبواب السماء» في السياق، للإيحاء بالرفض والاستحالة رفض قبول الكافرين، واستحالة دخولهم الجنة، وتترك الصورتان معنى الرفض ومعنى الاستحالة، ليستقرا في النهاية في أعماق النفس المتفاعلة مع التصوير الحسي للمعنى في داخل السياق ضمن نظام العلاقة بين الصورتين في نقل المعنى الذهني⁽²⁾).

المبحث الخامس: القراءات القرآنية:

اللفظة الأولى: هي قوله تعالى: (لا تفتح):

فقد ورد في قراءة حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، والحسن، والأعمش بالياء المضمومة، وتخفيف التاء {لا يُفْتَحُ}، وكذلك جاءت قراءة المطويعي في أحد وجهيه، وتعليها أن تأنيث الأبواب غير حقيقي، ولأنه فُرّق بين المؤنث وفعله، وكلتا العلتين تجيز التذكير.

وقرأ أبو عمرو، وابن محيصن بالتاء في أول الفعل مضمومة مع تخفيف التاء الثانية {لا تُفْتَحُ}. وعن الزبيدي بفتح الفوقية (يُفْتَحُ لهم أبواب) مبنيًا للفاعل، ونصب أبواب، وقرأ المطويعي بالياء المفتوحة، وتخفيف التاء: {لا يَفْتَحُ}، وبالتاء المضمومة وتخفيف التاء أيضاً.

(1) خصائص التعبير القرآني: 1/263.262.

(2) وظيفة الصورة الفنية في القرآن: ص 141.

وقرأ نافع، وابن كثير، وعاصم، وابن عامر، وأبو جعفر ويعقوب بالتاء المضمومة في أول الفعل مع تشديد التاء الثانية وفتحها { لَا تُفْتَحْ } على تأنيث لفظ الأبواب⁽¹⁾.

وقرأ أبو حيوة، وأبو إبراهيم: (يَفْتَحْ) بالياء وفتح الفاء وتشديد التاء⁽²⁾.

وعلى أبو علي الفارسي قراءة التشديد والتخفيف فقال: (حجة من قال: { تُفْتَحْ } قوله: { جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ } [ص:50]: فقياس مفتحة: تَفْتَحْ، وقوله: { وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا } [النبأ:19]، لأن المعنى في فَتَحَتِ السماء على أبوابها، والمعنى: فكانت ذات أبواب. وحجة من خفف قوله: { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ } [القمر:11]، وقوله: { فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ } [الأنعام:44]، و (فتحنا) قد يقع على التثنية كما يقع (فتحننا)، ومن قال: { لَا يُفْتَحْ } بالياء، فلتقدم الفعل، ويشهد للتأنيث قوله: { مُّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ } [ص:50]. ألا ترى أنَّ اسم الفاعل يجري مجرى الفعل، وقد أنث، وكذلك الفعل ينبغي أن يؤنث، وأما قوله: { حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ } [الأنبياء:96] فإنما خفف؛ لأنَّ المعنى: فتح سدَّ يأجوج ومأجوج؛ فأجرى التأنيث على لفظ يأجوج، وإن كان المعنى على السدِّ، أو يكون: فتحت أرض يأجوج؛ لأنَّ فتح سدّها فتح أرضهم؛ فهو فتح واحد لا تكرير فيه، فيحسن التشديد⁽³⁾.

وقال العكبري: (قَوْلُهُ تَعَالَى: { لَا تُفْتَحْ } : يُقْرَأُ بِالتَّاءِ؛ وَيَجُوزُ فِي التَّاءِ الثَّانِيَةِ التَّخْفِيفُ وَالتَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ. وَيُقْرَأُ بِاليَاءِ؛ لِأَنَّ تَأْنِيثَ الْأَبْوَابِ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ وَلِلْفَصْلِ أَيْضًا)⁽⁴⁾.

واختار الإمام مكي التأنيث مع التشديد فقال: (والتاء أحب إلي لتأنيث لفظ الأبواب، والتشديد أحب إلي لأن عليه الحرمين، وعاصم وابن عامر)⁽⁵⁾.

اللفظة الثانية: التي رت فيها عدّة قراءات هي (الجَمَلُ)، قراءة الجمهور (الجَمَلُ) بفتح الجيم والميم وتخفيفها، واحد الجمال، وهو الحيوان المعروف، وقيل هو الحبل الغليظ⁽⁶⁾، وهي قراءة جمهور القُرّاء، أما بقية القراءات فهي كلها قراءات شاذة، فقد قرأ ابنُ عَبَّاسٍ فيما رَوَى عَنْهُ شَهْرُ

(1) ينظر: إتحاف فضلاء البشر: 282/1-283.

(2) المحرر الوجيز: 400/2.

(3) الحجة للقراء السبعة: 19.18/4.

(4) التبيان في إعراب القرآن: 568.567/1.

(5) الكشف عن وجوه القراءات: ص462.

(6) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: 538/1.



بُنْ حَوْشِبٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَابْنُ يَعْمَرٍ، وَأَبُو مَجْلَزٍ، وَالشَّعْبِيُّ، وَمَالِكُ بْنُ السَّخَّيرِ، وَأَبُو رَجَاءٍ، وَأَبُو رَزِينٍ، وَابْنُ مُحَيْصِنٍ، وَأَبَانٌ عَنْ عَاصِمٍ: (الْجُمْلُ) بضم الجيم، وتشديد الميم مع فتحها، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ وَابْنِ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةَ وَسَالِمٍ الْأَفْطَسِ، وَابْنُ خَيْرٍ، وَابْنُ عَامِرٍ أَيْضًا، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ، وَحَنْظَلَةُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِ الْمِيمِ مُحَقَّقَةً: (الْجُمْلُ)⁽¹⁾.

وورد عن ابن عباس وعكرمة، وسعيد بن جبير بخلاف عنه: (الْجُمْلُ) بضم الجيم، وسكون الميم، وَقَرَأَ الْمُتَوَكِّلُ وَأَبُو الْجَوَزَاءِ وَرَوَيْتُ أَيْضًا عَنْ أَبِي السَّمَّالِ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْمِيمِ (الْجُمْلُ)، وعن ابن عباس (الْجُمْلُ) بضم الجيم وتخفيف الميم وضمها⁽²⁾.

وروى الكسائي أن الذي روى تثقيل الميم عن ابن عباس (الْجُمْلُ) كان أعجمياً فشدد الميم لعجمته، وردَّ عليه ابن عطية بقوله: (وهذا ضعيف لكثرة أصحاب ابن عباس على القراءة المذكورة)⁽³⁾.

قال أبو الفتح: ("أما" الْجُمْلُ "بالتثقيل و"الْجُمْلُ" بالتخفيف فكلاهما الحبل الغليظ من القنب، ويقال: حبل السفينة، ويقال: الحبال المجموعة، وكله قريب بعضه من بعض. وأما" الْجُمْلُ "فقد يجوز في القياس أن يكون جمع جَمَلٍ كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ وَوَتْنٍ وَوُثْنٍ، وكذلك المضموم الميم أَيْضًا كَأُسْدٍ.

وأما" الْجُمْلُ "فبعيد أن يكون مخففاً من المفتوح لخفة الفتحة، وإن كان قد جاء عنهم قوله: وما كل مبتاع ولو سَلَفَ صَفْقُهُ *** براجع ما قد فاتهُ بِرْدَادٍ⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

قال العكبري: ((الْجُمْلُ): يُقْرَأُ بِفَتْحِ الْجِيمِ، وَهُوَ الْجَمْلُ الْمَعْرُوفُ، وَيُقْرَأُ فِي الشَّاذِ بِسُكُونِ الْمِيمِ وَالْأَخْسَنُ أَنْ يَكُونَ لُغَةً لِأَنَّ تَخْفِيفَ الْمَفْتُوحِ ضَعِيفٌ وَيُقْرَأُ بِضَمِّ الْجِيمِ، وَفَتْحِ الْمِيمِ، وَتَشْدِيدِهَا، وَهُوَ الْحَبْلُ الْغَلِيظُ، وَهُوَ جَمْعٌ مِثْلُ صَوْمٍ وَقَوْمٍ، وَيُقْرَأُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَالْمِيمِ مَعَ

(1) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ص48، والمحتسب: 249/1، والمحرج الوجيز: 400/2، والبحر المحيط: 51/5.

(2) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: ص48، والبحر المحيط: 51/5.

(3) المحرج الوجيز: 400/2.

(4) هذا البيت للأخطل، يهجو فيه بني بكر وقيس عيلان، وهو من الطويل. ينظر: ديوان الأخطل: ص84، وفيه بدل (ما كل مبتاع): (ما كل مغبون).

(5) المحتسب: 249/1.

التَّخْفِيفِ، وَهُوَ جَمْعٌ مِثْلُ أَسَدٍ وَأُسْدٍ، وَيُقْرَأُ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ الْمَيْمَ سَاكِنَةٌ، وَذَلِكَ عَلَى تَخْفِيفِ الْمُضْمُومِ⁽¹⁾.

ووردت قراءة أخرى توافق قراءة الجمهور، ولكن زيد عليها كلمة (الأصفر) صفةً للجمل، وهي منسوبة لابن مسعود فعن مُجَاهِدٍ، قَالَ: فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ الْأَصْفَرُ فِي سَمِّ الْخِيَّاطِ)⁽²⁾.

اللفظة الثالثة التي وردت فيها عدّة قراءات هي: (سَمِّ) في قوله تعالى: { فِي سَمِّ الْخِيَّاطِ }.
(سَمِّ الْخِيَّاطِ) قَرَأَ أَبُو عِمْرَانَ الْحَوْفِيُّ، وَأَبُو نَهْيَكٍ، وَالْأَصْمَعِيُّ عَنْ نَافِعٍ بِكَسْرِ السِّينِ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ، وَقَتَادَةُ، وَأَبُو رَزِينٍ، وَابْنُ مُصَرِّفٍ، وَطَلْحَةُ، وَأَبُو حَيَوَةَ، وَأَبُو السَّمَّالِ، وَأَحْمَدُ، وَابْنُ مُحَيْصِنٍ، وَقَتَادَةُ، بِضَمِّ سَيْنٍ سَمِّ، وَابِقُونَ بفتح السين. وهو الاختيار، لأنه أشهر.⁽³⁾

وقال أبو جعفر الرُّعَيْنِيُّ: { حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَّاطِ } قرئ بفتح السين من (سَمِّ) وضمها وكسرها: فأما قراءة الفتح فقرأ بها السبعة. وأما قراءة الضم فقرأ بها عبد الله. وأما قراءة الكسر فقرأ بها الأصمعي عن نافع، وهي كلّها لغات.⁽⁴⁾

ووردت قراءة (المَخِيطِ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو رَزِينٍ وَأَبُو مَجْلَزٍ الْمَخِيطُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْخَاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ، وَقَرَأَ طَلْحَةُ، وَأَبِي بَفَتْحِ الْمِيمِ.⁽⁵⁾

المبحث السادس: تفسير الآية:

تفسير قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا} يحتمل أن المقصود بالآيات هنا هي الحجج، أي كذبوا بحججنا، ومن كذب بحجج الله كفر به، ويحتمل أن الآيات هنا هي الرسل، أي كذبوا برسُلنا، سَعَى رسله آياته؛ لأن أنفس الرسل كانت آيات للخلق تدلهم على

(1) التبيان في إعراب القرآن: 567/1-568.

(2) ينظر: فضائل القرآن للقاسم بن سلام: 300/1، وأيضا جامع البيان: 430/12.

(3) ينظر: الكامل في القراءات العشر: 552/1، والبحر المحيط: 52/5.

(4) تحفة الأقران: 105/1.

(5) ينظر: المحرر الوجيز: 400/2، وزاد المسير: 119/2، والبحر المحيط: 52/5.



وحدانية الله، ورسالتهم من أعلام جعلت من أنفسهم من صدقهم وأماناتهم، { وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا } أي: استكبروا عن التدبر فيها والنظر، و، وقيل عن قبولها⁽¹⁾.

وقال ابن عادل: { كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } أي بالدلائل الدالة التي هي أصول الدين فالدهرية ينكرون دلائل إثبات الذات والصفات، والمشركون ينكرون دلائل إثبات التوحيد، ومنكرو النبوات يكذبون الدلائل الدالة على صحة النبوات ومنكرو نبوة محمد ينكرون الدلائل الدالة على صحة نبوته، ومنكرو المعاد ينكرون الدلائل الدالة على صحة المعاد فقوله: { كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } بتناول الكل ومعنى الاستكبار طلب الترفع بالباطل، وهذا اللفظ يدل على الذم في حق البشر⁽²⁾.

تفسير قوله تعالى: { لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ } يشتمل على مسألتين:

الأولى/ ما المقصود بأبواب السماء؟ ذهب بعض المفسرين أن المعنى هو أبواب الجنان؛ لأن الجنان تكون في السماء، واستدلوا بقوله تعالى: { وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ } [الذاريات:22] وما يوعد لنا هو الجنة، ثم أخبر أنها في السماء.

وذهب آخرون أن المقصود هو أبواب السماء حقيقة، فهي لا تفتح لأرواح الكفار ولأعمالهم، وأما المؤمنين وأعمالهم فتفتح لهم، قال تعالى: { إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ } [فاطر:10]، وقال في الكفار: { ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } [التين:65]⁽³⁾.

وذكر الماتريدي قولاً ثالثاً، وهو أن ذكر السماء ليس على الحقيقة بل هو من باب التمثيل، فالسما هي مكان الطيبات من الأشياء وقرارها، والأرض مكان الخبائث والأقذار، هي مكان ذلك، فكفى عن أعمال الكفرة الخبيثة بالأرض لما أن الأرض هي معدن الخبائث والأنجاس. وكفى عن أعمال المؤمنين الطيبة بالسماء، وهو كما ضرب مثل الإيمان: بالشجرة الطيبة الثابتة وفرعها في السماء، وضرب مثل الكفر: بالشجرة الخبيثة المجتثة من فوق الأرض، ليس على أن يكون قوله: { وَفَرَعْنَاهَا فِي السَّمَاءِ } [إبراهيم:24] على تحقيق السماء، ولكن على الوصف بالطيب والقبول⁽⁴⁾.

(1) ينظر: تأويلات أهل السنة: 414/4 .

(2) اللباب في علوم الكتاب: 111/9 .

(3) ينظر: تأويلات أهل السنة: 421.420/4 .

(4) ينظر: المصدر نفسه .

وهذا القول مردود لسببين: الأول: أن التفسير بالظاهر أولى من التقدير، ولا يوجد ما يمنع من أن تكون أبواب السماء حقيقة، الثاني: أنه ثبت في القرآن الكريم، وفي أكثر من حديث عن النبي P أن للسماء أبواباً حقيقة، قال تعالى: {وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا} [النبأ:19]، أما أحاديث النبي P فسنذكرها في المسألة الثانية.

الثانية/ ما الذي لا تفتح له أبواب السماء؟

ذكر المفسرون عدة تأويلات في ذلك، منها:

الأول/ أن أبواب السماء لا تفتح لأرواح الكفار، وهو مروي عن ابن عباس، والضحاك، فعن ابن عباس أنه قال: (عَنِ يَهْيَا الْكُفَّارِ، أَنَّ السَّمَاءَ لَا تُفْتَحُ لِأَزْوَاجِهِمْ وَتُفْتَحُ لِأَزْوَاجِ الْمُؤْمِنِينَ)⁽¹⁾.

الثاني/ معنى ذلك: أَنَّهُ لَا يَصْعَدُ لَهُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ وَلَا دُعَاءٌ إِلَى اللَّهِ، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: { لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ } : (لَا يَصْعَدُ لَهُمْ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ) وهو مروي أيضاً عن مجاهد، وإبراهيم النخعي⁽²⁾.

الثالث/ أن أبواب السماء لا تفتح لأرواح الكفار ولا لأعمالهم، وهو مروي عن ابن جريج، وقد اختاره الطبري حيث قال: (وَأَيْنَمَا اخْتَرْنَا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ مَا اخْتَرْنَا مِنَ الْقَوْلِ لِعُمُومِ خَبَرِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ، وَلَمْ يُخَصِّصِ الْخَبَرُ بِأَنَّهُ يُفْتَحُ لَهُمْ فِي شَيْءٍ، فَذَلِكَ عَلَى مَا عَمَهُ خَبَرُ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ فِي شَيْءٍ مَعَ تَأْيِيدِ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ P مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ)⁽³⁾.

وعَنِ الْبَرَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ P ذَكَرَ قَبْضَ رُوحِ الْفَاجِرِ، وَأَنَّهُ يَصْعَدُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: " فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمْرُؤُونَ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُونَ: فَلَانٌ، بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُدْعَى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ". ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ P: { لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } "⁽⁴⁾.

(1) جامع البيان: 182/10، وتفسير ابن أبي حاتم: 1476/5.

(2) ينظر: جامع البيان: 183/10، وتفسير ابن أبي حاتم: 1477/5، والنكت والعيون: 222/2.

(3) جامع البيان: 184/10.

(4) أخرجه الطبري في جامع البيان: 185/10، وأخرجه أيضاً أبو داود مطولاً في سننه: كتاب السنة، باب: في المسألة في القبر وعذاب القبر، 239/4، رقم: 4753.



قوله تعالى: {حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} الولوج: الدُّخُولُ بشدّة، ولذلك يقالك هو الدُّخُولُ في مضيق، فهو أخصُّ من الدُّخُول، والوليجة: كلُّ ما يعتمد عليه الإنسان، والوليجة الدَّاخِلُ في قوم ليس منهم.

ذهب العلماء في تفسير لفظ (الجمال) في هذه الآية إلى تأويلين:

الأول/ أنه الحيوان المعروف ذو السنام والقوائم الأربعة، وإلى هذا ذهب جُلُّ المفسرين، وهو الراجح لدلالة القراءات القرآنية المتواترة عليه، قال ابن مسعود T: هو الجمال ذو القوائم - الأربع، والله أعلم بما أراد، وفي رواية أن ابنَ مَسْعُودٍ سُئِلَ عَنِ الْجَمَلِ فَقَالَ: زَوْجُ النَّاقَةِ وَذَلِكَ مِنْهُ اسْتِجْهَالٌ لِلْسَّائِلِ وَمَنْعٌ مِنْهُ أَنْ يَتَكَلَّفَ لَهُ مَعْنَى آخَرَ⁽¹⁾. وقال السمرقندي: (وقال بعض الناس: الجمال هو أشتري بالفارسية، وقال الحسن: هو ولد الناقة)⁽²⁾.

والمعنى على هذا الأساس هو استحالة دخولهم الجنة كاستحالة دخول الجمال في ثقب الإبرة، قال الإمام مكي: (أي: لا يدخل هؤلاء المكذبون الجنة حتى يدخل (الجمال): زوج الناقة، في ثقب الإبرة، وهو لا يدخلها أبداً، وكذلك هؤلاء لا يدخلون الجنة أبداً)⁽³⁾.

الثاني/ أنه الحبل الغليظ الذي يستخدم في ربط السفن، أو الذي يُصعد به إلى النخل، وهذا الرأي تدل عليه بعض القراءات الشاذة⁽⁴⁾، قال ابن عَبَّاسٍ - T -: ليس بالجمال ذي القوائم و لكنه الجمال، يعني: القَلَس، وقال السمرقندي: (وروي عن ابن عباس- رضي الله عنهما- أنه قرأ: {حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ} بضم الجيم وتشديد الميم وهو حبل السفينة الغليظ. وسئل عكرمة عن قوله: {حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ} قيل: وما الجمال؟ قال: الحبل الذي يصعد به النخل. قال سعيد بن جبير هو حبل السفينة الغليظ)⁽⁵⁾.

(1) ينظر: تأويلات أهل السنة: 4/423، والبحر المحيط: 5/52.

(2) بحر العلوم: 1/515.

(3) الهداية إلى بلوغ النهاية: 4/2365.

(4) قد سبق التفصيل في هذه القراءات في المبحث الخامس من هذا البحث ص 10.

(5) بحر العلوم: 1/515.

وقال أبو حيَّان: (وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - وَلَعَلَّهُ لَا يَصِحُّ - أَنَّ اللَّهَ أَحْسَنَ تَشْبِيهَا مِنْ أَنْ يُشَبَّهَ بِالْجَمَلِ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يُنَاسِبُ وَالْحَبْلُ يُنَاسِبُ الْخَيْطَ الَّذِي يَسْلُكُ بِهِ فِي حُرْمِ الْإِبْرَةِ) ⁽¹⁾ . ورغم أن تفسير الجمل - كما نقل في بعض الروايات عن ابن عباس - بالحبل هنا أقرب من حيث أن الحبل أنسب للدخول في ثقب الإبرة فهو وإن كان غليظاً إلا أنه يعدُّ كالخييط، لكن المعنى الأول أرجح من حيث أن القراءات القرآنية فيه وهي قراءات متواترة سبعية، أما القراءات التي اعتمد عليها من فسَّر الجمل بالحبل فهي قراءات شاذة.

{ سَمَّ الْخِيَاطُ } قال الزجاج: الخياط: الإبرة، وسَمَّها: ثقبها ⁽²⁾ . قال الإمام مكي: (وكل ثقب في عين أو أنف أو أذن أو غير ذلك. فالعرب تسميه " سَمًّا " و " سُمًّا "، بفتح السين وضمها، وجمعه " سُمُوم " وجمع السم القاتل " سِمَامٌ ") ⁽³⁾ .

وقال السمين: (وسُمَّ الإبرة في غاية الضيق، فلما كان المثلُّ يُضْرَبُ بِعِظَمِ هذا وكبره، وبضيق ذاك حتى قيل: أضيقُّ من حُرَّتِ الإبرة) ⁽⁴⁾ .

وذكر الماوردي في تفسيره معنيين لهذه اللفظة، فقال: (أحدهما: سم الخياط: ثقب الإبرة، قاله ابن عباس، الحسن، ومجاهد، وعكرمة، والسدي. والثاني: أن سَمَّ الخياط هو السُمُّ القاتل الداخل في مسام الجسد أي ثقبه) ⁽⁵⁾ ، فعلى التفسير الأول يكون المعنى واضحاً، وهو استحالة دخول الجمل أو الحبل الغليظ في ثقب الإبرة الضيق، أما التفسير الثاني فليس له معنى مع التفسيرين السابقين للفظ (الجمل) .

قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ} والمجرمون هم الكفار؛ لأنه سبق وصفهم أنهم كَذَّبُوا بآيات الله، واستكبروا عنها، فوجب حمل لفظ المجرمين على أنهم الكفار، فقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ} أي مثل ذلك نجزي الكافرين أنهم لا يدخلون الجنة ⁽⁶⁾ .

الخاتمة:

(1) البحر المحيط: 51/5 .

(2) معاني القرآن للزجاج: 338/2 .

(3) الهداية إلى بلوغ النهاية: 2365/4 .

(4) الدر المصون: 320/5 .

(5) النكت والعيون: 423/2 .

(6) ينظر: زاد المسير: 120/2 .



بعد هذه المسيرة الوجيزة مع هذه الآية العظيمة نخرج بفائدة عظيمة ألا وهي إن الذين كذبوا بآيات الله بكل أنواع التكذيب، وبكل الآيات، واستكبروا عنها أي تعظموا وترفعوا عن الإيمان والتصديق بها والعمل بمقتضاها لن تُفْتَحَ، - وفي قراءة (تُفْتَحُ) بالتشديد لكثرة الأبواب - لأرواحهم، ولا لأعمالهم ولا لدعائهم أبواب السماء، كما هو شأن أدعية المؤمنين وأعمالهم وأرواحهم، سواء كانت هذه الأبواب أبواباً حقيقية كما ذكر في بعض الآيات أو كانت أبواباً قُصِدَ منها أبواب الجنان، حتى يدخل الجمل في ثقب الإبرة، وهذا طبعاً من الأمور التي لا تكون، وفيه تبييس لهم من دخول الجنة. فلك أن تتصور معاناة مَنْ يحاول إدخال الجمل في ثقب الإبرة، فيحاول المرة تلو الأخرى دون فائدة، وهنا نسأل لماذا لم يقل الله سبحانه وتعالى (لا يدخلون الجنة أبداً) فهي تفيد عدم دخولهم الجنة نهائياً، والغرض هنا - والله أعلم - أن الآية صورت لهم أي للكفار أن هناك أمل في دخولهم الجنة فعلمت دخولهم الجنة على دخول الجمل في ثقب الإبرة، والأمل هنا وإن كان وهمياً بمعنى غير قابل للتحقيق، إلا أنهم يتعلقون به، وفي هذا زيادة عذاب لهم، لأنهم في كل مرة يتجدد لهم هذا الأمل ولا يتحقق.

إن المجرمين وهو الذين سبق ذكرهم في الآية (المكذبين والمستكبرين) سيكون هذا جزاؤهم.

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم).
2. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير تح: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، ط3، 2006م - 1427هـ.
3. الإتيقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1394هـ/ 1974م.
4. إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، تح: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط 1، 1417هـ. 1996م.
5. إعراب القرآن الكريم، المؤلف: أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، الناشر: دار المنير ودار الفارابي - دمشق، ط1، 1425 هـ.

6. إعراب القرآن وبيانه، المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط4 ، 1415 هـ.
7. البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376 هـ - 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
8. التبيان في إعراب القرآن، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تح: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
9. تُحْفَةُ الْأَقْرَانِ فِي مَا قُرئَ بِالتَّائِيلِثِ مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ، المؤلف: أحمد بن يوسف بن مالك الرعيي الغرناطي ثم البيري، أبو جعفر الأندلسي، الناشر: كنوز أشبيليا - المملكة العربية السعودية، ط2، 1482 هـ - 2007 م.
10. تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله P والصحابة والتابعين)، تأليف الإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرّازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، إعداد مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض . السعودية، ط1، 1417 هـ. 1997 م .
11. تفسير ابن الجوزي (زاد المسير في علم التفسير)، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط1 - 1422 هـ .
12. تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - 1422 هـ .
13. تفسير أبي حيان (البحر المحيط في التفسير)، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تح: صديقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، بدون طبعة: 1420 هـ .
14. تفسير الإمام مكي بن أبي طالب (الهداية إلى بلوغ النهاية)، لأبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي، مجموعة رسائل جامعية قامت بمراجعتها وتدقيقها وتهيئتها للطباعة مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة . الإمارات العربية المتحدة . ط1، 1429 هـ. 2008 م .



15. تفسير السمرقندي المسمى (بحر العلوم)، لأبي الليث تصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ - 1993م.
16. تفسير الطبري، (جامع البيان عن تأويل القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، حققه وعُلّق حواشيه: محمود محمد شاكر، راجعه، وخرّج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2، بدون تاريخ.
17. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تج: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م.
18. تفسير الماوردي (النكت والعيون)، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تج: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
19. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تج: الدكتور عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط2، 1996م.
20. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، تج: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
21. الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418 هـ.
22. جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تج: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1987م.
23. الحجة للقراء السبعة، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت ط2، 1413 هـ - 1993م.
24. خزانة الأدب ولب لسان العرب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تج: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997م.

25. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (رسالة دكتوراه)، المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني الناشر: مكتبة وهبة، ط1، 1413 هـ - 1992 م.
26. الدرامصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، د.ط ، د.ت .
27. درة التنزيل وغرة التأويل، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي، تح: د/ محمد مصطفى آيدين، الناشر: جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (30) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة، ط1، 1422 هـ - 2001 م.
28. ديوان الأخطل، شرحه وصنف قوافيه وقدم له: محمد مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط2، 1414 هـ - 1994 م .
29. الزاهر في معاني كلمات الناس، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، تح: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م .
30. سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د.ت .
31. الشعر والشعراء، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الناشر: دار الحديث، القاهرة، د.ط ، تاريخ النشر: 1423 ..
32. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تح: عدد من الأساتذة، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط1، 1420 هـ - 1999 م.
33. صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، د.ت ، د.ط .
34. غريب الحديث، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني - بغداد، ط1، 1397 هـ .



35. فضائل القرآن للقاسم بن سلام، المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، تح: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط1، 1415 هـ - 1995 م .
36. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، المؤلف: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي اليشكري المغربي، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، 1428 هـ - 2007 م.
37. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمؤلفه أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، سوريا .
38. لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تح: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1 - 1415 هـ .
39. اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
40. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، الناشر: دار صادر - بيروت، ط3 - 1414 هـ .
41. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ط ، 1420 هـ - 1999 م.
42. المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تح: عبد الحميد هندراوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000 م.
43. مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5، 1420 هـ / 1999 م.
44. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، تح: دكتور عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب، بيروت. لبنان، ط1، 1408 هـ. 1988 م.
45. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة، د ت، د ط .

46. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، د.ط، 1399هـ - 1979م.
47. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1 - 1412 هـ
48. من بلاغة القرآن، المؤلف: أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي، الناشر: نهضة مصر - القاهرة، عام النشر: 2005م .
49. النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، المؤلف: أحمد محمد بن علي بن محمد الكرجي القصّاب، تح: الجزء 1: علي بن غازي التويجري، الجزء 2 - 3: إبراهيم بن منصور الجنيدل، الجزء 4: شايح بن عبده بن شايح الأسمرى، دار النشر: دار القيم - دار ابن عفان، ط1 1424 هـ - 2003 م.
50. وظيفة الصورة الفنية في القرآن المؤلف: عبد السلام أحمد الراغب، الناشر: فصلت للدراسات والترجمة والنشر - حلب، ط1، 1422 هـ - 2001 م .
51. التحرير والتنوير، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: 1984 هـ



تنامي اليسار في أمريكا اللاتينية

أ. طارق مفتاح حسن سلحب - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة بني وليد

مقدمة :

لقد تغيرت الخريطة السياسية لأمريكا اللاتينية تغيراً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، وذلك بصعود قوى يسارية إلى سدة الحكم في عدد من بلدان القارة ومع بدايات عام 2009، أصبح اليسار الجديد يحكم 65% من سكان أمريكا اللاتينية، وكانت هناك علامات لهذا التغير النصر الأحمر في السلفادور، فقد نجح موريس فونز، مرشح جبهة فاربونديو مارتى للتحرير الوطني اليسارية (FMLN) في تحقيق نصر انتخابي، وأصبحت حقبة جديدة من الحكم التقدمي اليساري كي يتسع حجم البقعة الجغرافية التي يحكمها اليساريون الجدد في أمريكا اللاتينية، كما نجح الرئيس أوبرادو في المكسيك والرئيس أورتيغا في نيكاراغوا وكذلك التيار التشافستي نيكولاس مادورو والرئيس فرنانديز في الأرجنتين بالإضافة إلى بيرو وأروغواي وأخير الهندوراس وغوايتمالا .

عند الحديث عن صعود يساري لنظم الحكم الأمريكية اللاتينية فلا بد من التمييز النوعي بين اليسار الجديد، فهو ليس بيسار واحد بأيديولوجية واحدة وتوجه داخلي وخارجي متماثل. لكن ثمة اختلاف جوهري في توجهات الأنظمة اليسارية الصاعدة هناك فينقسم اليسار إلى نوعين يسار قومي راديكالي يطلق عليه البعض (اليسار الشعبوي) الذي يتبنى خطاً راديكالي مع القوى الخارجية معتمداً على تعبئة الرأي العام ضد هذه القوى ويتسم خطابه السياسي بالحدة والتشدد تجاه السياسات الأمريكية الشمالية، ويتزاعم اليسار الراديكالي الرئيس الفوزبلي هوجو شافيز، أما اليسار الآخر فيسمى اليسار الإصلاحي أو (المعتدل) وهو يتبنى سياسات إصلاحية داخلية لكنه لا يسعى للتغيير في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بلاده، كما أنه يتخذ مواقف معتدلة تجاه الجارة الشمالية الكبرى الولايات المتحدة. على الصعيد الإقليمي، فإن اليسار الجديد بجناحيه (الراديكالي والمعتدل) يتبنى رؤية إقليمية متشابهة إلى حد كبير بآليات مختلفة، وحسب مصالح وظروف كل طرف منهما، إلا أنهما في النهاية يعملان للوصول إلى هدف الوحدة الإقليمية الشاملة لكل دول القارة. وقد عمل كل فريق مختلف عن الآخر في أوقات أخرى ألتقى الاثنان في طريق واحد وعملاً معاً كما أن فوزبلا تزعمت اليسار الراديكالي في العمل الإقليمي، وتزعمت البرازيل اليسار الإصلاحي المعتدل. بعد أن استعرضنا هذه المقدمة وجب علينا طرح التساؤل الآتي:

هل المشاكل التي مرت بها دول أمريكا اللاتينية ساعدت في ظهور وتنامي اليسار؟ وما الصعوبات التي واجهت دول أمريكا اللاتينية في التكامل الإقليمي للييسار؟. والإجابة على هذه التساؤلات افترضنا أن تكون المشاكل التي مرت بها دول القارة المتمثلة في السياسية والاقتصادية التي ساعدت على ظهور وتنامي اليسار، وخاصة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي والمحاولات الفاشلة لأمريكا لسيطرة على دول القارة. وتبرز أهمية الموضوع على الانفتاح السياسي والاقتصادي للدول القارة، لكي تبني سياسة اقتصادية لحل العديد من المشاكل التي تعاني منها شعوبها. وتهدف الدراسة لمعرفة دور تنامي اليسار على الساحة اللاتينية والدولية.

المحور الأول: التكامل الإقليمي للييسار:

لا يمكن فهم الديناميكية السياسية في أمريكا اللاتينية اليوم إلا بتجاوز التصريحات الرنانة الواسعة الانتشار، كما أنه غير كاف تحليل سياسات هذه الحكومات من خلال مؤشر السياسة الوطنية، فلا بد من نظرة تحليلية للمبادرات الإقليمية لطرفي اليسار في القارة، هذه المبادرات التي شكلت أهم آليات المواجهة الأمريكية اللاتينية للهيمنة الأمريكية الشمالية. يعد صعود القادة اليسارين الجدد للحكم منعطفا جديدا لتوجهات المؤسسات الإقليمية في أمريكا اللاتينية، لإنشاء مشروع نهضوي تكاملي للقارة، مثل سوق الجنوب (mercosur) ومجموعة دول الأنديز (CAN) وتكتل التجارة الأمريكية الجنوبية فقد كانت هذه المؤسسات تتحرك في إطار الليبرالية الجديدة وتخضع للسيطرة الأمريكية إلى أن جاء اليسار بخطابه السياسي المركز في حالات عدة، على الشجب المنظم للهيمنة الأمريكية الإقليمية الأكبر.⁽¹⁾ نبع الاتفاق حول ضرورة الوصول بالقارة اللاتينية إلى التكامل والوحدة الإقليمية من المعاناة المشتركة التي أفرزت قادة اليسار مع اختلاف توجهاتهم، حيث يدرك الجميع حجم المشاكل التي تسببت فيها سياسات الليبرالية الجديدة، وأوصلت الأوضاع السياسية والاقتصادية في القارة إلى حافة الهاوية، فصعود هؤلاء القادة في حد ذاته انعكاس طبيعي للتمرد العام في البلاد وعدم قدرة الشعوب اللاتينية على التفاعل مع أسطورة الليبرالية الجديدة التي رسمت ملامحها، ونفذتها على أرضهم الولايات المتحدة. فمنذ عام 1980، وواشنطن ومؤسساتها المالية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، تدفع التجارة الحرة والخصخصة وإعادة التوجيه المالي لسداد الديون من الخدمات الأساسية للدول، كوسيلة لتحقيق التقدم والازدهار من خلال فتح

(1) عادل الجوجري، البديل البوليفاري (الألبا) نموذج التكامل في أمريكا اللاتينية، مجلة الغد العربي، العدد (20)، مركز الدراسات الدولية، القاهرة، 2005، ص 67.



اقتصادها على المنافسة وكفاءة قوى السوق، وفي إطار ما وعدت به دول القارة بنمو اقتصادي كبير يحد من الفقر.⁽²⁾

وصل الأمر في النهاية إلى قفز معدل الفقر بحلول عام 1990 إلى 48% من سكان أمريكا اللاتينية وأفرز الواقع النيوليبر إلى العديد من المشكلات التي نتجت عن زيادة سيطرة الشركات الأمريكية على اقتصادات القارة فبين عامي 1990 و2002 اكتسبت الشركات المتعددة الجنسيات أربعة آلاف من البنوك، وشركات الاتصالات والنقل والبتروك والتعدين في كافة انحاء القارة اللاتينية.

ومن هنا، يتضح جليا السبب المباشر في التشكيك العميق لكامل المشروع الليبرالي الجديد، وهو ما خلق الأرضية المشتركة التي حملت اليسار الجديد عليها، وارتفعت به إلى سدة الحكم. كما أنها كانت الدافع الرئيسي للقادة اليساريين والإصلاحيين للسعي إلى وحدة والاندماج التكامل السياسي والاقتصادي يستطيع من خلاله الحفاظ على كيانه ووحدة شعوبها.⁽¹⁾

لشك ان صعود قوى اليسار في بلدان أمريكا اللاتينية عد تحولاً كبيراً في حياتها السياسية ، صحيح أن شهدت صعوداً لهذه القوى في السابق لكن هذا اليسار يختلف عن السابق فهو يتبنى مقاربات جديدة في السياسة والاقتصاد لا من خلال البندقية. ومن هنا فاليسار في أمريكا اللاتينية اليوم يختلف عن اليسار في الثلاث أو الأربع عقود المنصرمة، وهذا كان من الأسباب التي تقف وراء صعود اليسار لابد من الإشارة الى أن فشل الإصلاحات الاقتصادية الليبرالية جاءت بمشاكل جمة مثل الفقر وسوء توزيع الثروة الى القارة اللاتينية، الأمر الذي حدا بالناخبين الجنوح صوب اليسار لحل المشاكل الاقتصادية وسعياً لتحقيق العدالة الاجتماعية (2).

المحور الثاني: فنزويلا والقيادة الإقليمية لليسار الراديكالي

يعتبر قادة اليسار الجديد المسمى ب(الشعبي) أن الرئيس شافيز يعد رمزاً لقيادة هذا الجناح الراديكالي وتأتي زعامة شافيز من منطق أنه أول القادة اليساريين الجدد.

الصاعدين للحكم والصوت الأعلى في النداء للاشتراكية، ولذلك فإنه بعد صعود قادة آخرين حذوا حذوه في سياساته الداخلية والخارجية، فإنهم تبعوه أيضاً في توجهه الإقليمي وشكلوا معه جبهة راديكالية، أهم ركائز سياساتها التكامل الإقليمي.

(2) نجلاء مكاي، أمريكا اللاتينية، التوجه الإقليمي لليسار الجديد في أمريكا اللاتينية، السياسة الدولية، مركز الأهرام، القاهرة، 2009، ص191.

(1) ياسين سالم، اليسار اللاتيني والخيار البوليفاري، مكتبة النافذة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007، ص146.

يتكون المحور الراديكالي لليسار الذي يتزعمه شافيز من عدد الرؤساء اليساريين، منهم إيفو موراليس رئيس بوليفيا، وهو من السكان الأصليين وصعد إلى الحكم بعد نجاحه في انتخابات الرئاسة البوليفية ديسمبر 2005، وهو رئيس لأفقر بلد في أمريكا الجنوبية والقائد الآخر في هذا المحور هو دانيال أورتيجا، حاكم نيكاراغوا عن جبهة التحرير الساندينية (FSLN) وهو ثوري قديم وجاء صعوده للحكم في أواخر 2006.⁽³⁾

أيضا، يعتبر الرئيس الإكوادوري رافايل كوريا من اليسار الراديكالي، وقد سجل نصرا كبيرا لليسار الجديد في القارة بفوزه في الانتخابات الرئاسية في سنة 2006، وهو اقتصادي يساري وأحد الداعين للتكامل الأمريكي اللاتيني، ومعارض للوجود العسكري الأمريكي في أمريكا اللاتينية عامة وبلاذه بصفة خاصة. وقد تمثلت القيادة الفوزيلية برئاسة شافيز للتوجه الإقليمي لقادة اليسار الراديكالي في مواقفها من الاتفاقيات الإقليمية التي تهدف لبناء قوة سياسية واقتصادية وعسكرية، وقد تبلور هذا في خلقها للبديل البوليفاري للقارة الأمريكية اللاتينية.⁽¹⁾

أولاً: البديل البوليفاري (ألبا)

جأت فكرة البديل البوليفاري بمبادرة من الرئيس الفوزيلي شافيز والرئيس الكوبي فيدل كاسترو في عام 2001، كبديل لمقترح الولايات المتحدة الأمريكية لاتفاقية التجارة الحرة للأمريكتين والمعروفه باسم (نافتا FTA)، حيث وقعت كل من فنزويلا وكوبا على اتفاقية البديل البوليفاري في عام 2004، ومن المقترح أن تنضم إليها لاحقا كل من بوليفيا ونيكاراغوا وهندوراس والدومينكان والإكوادور والبارجواي.⁽²⁾

يعتبر شافيز من أكبر المنتقدين لمنطقة التجارة الحرة للأمريكتين، وقد عملت حكومته على الترويج لبديل لهذا المشروع، فكانت (ألبا) البديل البوليفاري للأمريكتين و (ALBA) هو الاختصار بالإسبانية، وتعني (الفجر) وألبا تكتل طرح من قبل الحكومة الفوزيلية كبديل لمنطقة التجارة الحرة على أساس التعاون والتكامل الاقتصادي بين دول القارة، والدول حاليا في ألبا (فنزويلا و نيكاراغوا وهندوراس وكوبا وبوليفيا والدومينيك) والاكوادور دولة صديقة.

(2) مهدي كاظم علي، طاهرة صعود اليسار في أمريكا اللاتينية، المتغيرات الذاتية والموضوعية الجديدة، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 42، العراق، حزيران 2013، ص 117.

(3) وسام متى، ألبا في مواجهة الأنكا، صحيفة السفير، العدد (223)، بيروت، بتاريخ 30 ابريل، 2007.

(1) منهل إبراهيم، "الألبا تحالف لاتيني ضد الهيمنة الخارجية"، صحيفة الثورة، دمشق، العدد (334)، بتاريخ 22-10-2008.

(2) أمير صدر، اليسار والخيار البوليفاري في أمريكا اللاتينية، صحيفة الثورة، دمشق، العدد (143)، بتاريخ 8-2-2006.



تحت رعاية ألبا، تعززت أوجه التعاون الإقليمي في كافة المجالات مثل الصناعات البتروكيمياوية، ومحو الأمية، ووسائل الإعلام، والقطاع المالي والاقتصادي، وهدفت فنزويلا من ألبا إلى مواجهة التكتل الذي تروج له الولايات المتحدة. وبرز ذلك من خلال مشروعين:

1- نفط الجنوب petrosur

وهو اقتراح لإنشاء أربع شركات نفط إقليمية لتوحيد صناعة النفط التي تديرها الدولة على مستوى الحكومات اللاتينية في محاولة لصنع سلاح اقتصادي يحد من هيمنة الولايات المتحدة⁽³⁾. وفي هذا الإطار، تزود فنزويلا 18 دولة في أمريكا الوسطى والكاريبي بالنفط مقابل دفع هذا البلاد 40% من الثمن مقدما، ودفع المتبقي على 25 سنة كقرض بفائدة قليلة، وذلك لدفع التطور الصناعي الوطني لدول القارة وضمان وصول الطاقة إلى شعوب هذه الدول.

2- قناة الجنوب TeLesur

هذه القناة لتلفزيونية موحدة عبر أمريكا اللاتينية تقوم بتمويلها كل من فنزويلا والبرازيل والأرجواي.

حفزت "ألبا" العديد من المشروعات التضامن الإقليمي في مجال الرعاية الصحية

والتعليم، فقد أقامت الحكومة الفنزويلية مستشفى للقلب في كراكاس لعلاج الأطفال المرضى من البلدان الأخرى، وأخذت بتنفيذ برنامج محو الأمية الكوبي في فنزويلا ودعت إلى تعميمه على مستوى القارة⁽¹⁾.

أدت الجهود الشافيزية للوحدة الإقليمية إلى تأجج العداوة مع القوة الأمريكية الشمالية. فكانت إستراتيجية شافيز لإنشاء تكتل إقليمي في مواجهة نفوذ الولايات المتحدة في أمريكا اللاتينية.

المحور الثالث : البرازيل والقيادة الإقليمية لليسار المعتدل.

بعد فوز لولا دا سيلفا في انتخابات أكتوبر 2002، ليسجل لحظة فارقة لليسار الجديد في أمريكا اللاتينية فظهر على مسرح السياسة الأمريكية اللاتينية كان إيذانا ما يسمى لا حقا "باليسار الإصلاحي"، فهو نموذج لليسار الذي نجح في تحقيق التوازن بين أجندة التنمية الشاملة من أجل الفقراء والانضباط المالي والنقدي .

(3) نجلاء مكاي ، مرجع سبق ذكره ، ص 192 .

(1) ياسين سالم ، اليسار والخيار البوليفاري ، مرجع سبق ذكره ، ص 140 .

ضم جناح اليسار المعتدل بزعامة البرازيل الأرجنتين ثم أنضمت إليهم شيلي، عكس رئيس الأوروغواي الذي صنفت سياسته اعتدالية، خاصة أنه فتح الحوار مع الولايات الأمريكية فيما يتعلق باتفاقية التجارة الحرة، وعلى الرغم من أنه لا يمثل تحدياً منظماً ضد الولايات المتحدة الأمريكية مثل (ألبا)، فإن المشروع الإقليمي للييسار الإصلاحي يصطدم بالمصالح الأمريكية في كثير من الأحيان.

*** تصاعد النفوذ الإقليمي للبرازيل:**

شهدت البرازيل والتحولت السياسية والاقتصادية في منتصف عقد الثمانينات من القرن الماضي، تطور ملحوظ من الناحية التطورات الديمقراطية وتطور الاقتصاد البرازيلي ووصولاً إلى مرتبة أفضل عشرة اقتصاديات في العالم ، وقد تحقق هذا بفضل القيادة الحكيمة في عهد لولا دا سيلفا الذي ينتهي إلى اليسار حزب العمال البرازيلي.⁽²⁾

استطاعت البرازيل في عهد لولا دا سيلفا أن تتحول إلى قوة اقتصادية كبيرة ومع ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي، أصبحت البرازيل القوة الاقتصادية العملاقة في القارة ومركز النفوذ الصناعي وتوسع أكبر اقتصاد في العالم.

برز الوجود البرازيلي على المستوى الإقليمي، في قمة أمريكا اللاتينية والكاريبي،

ديسمبر 2008، في مدينة سلفادور بالبرازيل وبدأ واضحاً جدية المساعي البرازيلية للتفرد بالموقع القيادي لأمريكا اللاتينية وتريد الإمساك بزمام المبادرة، هادفة إلى إقامة تحالف اليسار الديمقراطي المعتدل في القارة في وجه البديل البوليفاري، وتثبيت سياسة إقليمية مختلفة عن اليسار الراديكالي.⁽¹⁾

الميركوسور mercosur بقيادة برازيلية :

عند تحليل سياسات محور "الاعتدال" في دول اليسار في أمريكا اللاتينية لا يمكن الجزم بأن هذا الحوار مهادن للقوى الخارجية ونفوذها داخل القارة.

(2) الزهيري س . ش (2019) لأزمة السياسية في البرازيل وانكاساتها السياسية والاقتصادية لارك .

<https://doi.org/10.31185/lar.vol1.lss2>

(1) نجلاء مكاوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 193 .



وإذا طبق ذلك على البرازيل كنموذج قيادي ليسار المعتدل، فإنها ليست دولة تدور في فلك الولايات المتحدة، وأنها عارضت تأسيس منطقة التجارة الحرة اللأمريكتين، وجمدت المباحثات بشأنها فترة طويلة، وتقف أمام الهيمنة الاقتصادية الأمريكية على القارة بطرحها البدائل من خلال المشروعات الإقليمية التي تنسب إليها أو التي تتبناها ومن أهمها (الميركوسور) وهي السوق المشتركة للجنوب للتجارة الحرة بين البرازيل والأرجنتين وأوروغواي وبأرغواي.

التي تأسست في مارس 1991، بموجب معاهدة أسونسيون التي دخلت حيز النفاذ بعد توقيع الأعضاء على بروتوكول "أورو بريتو" الذي وضع الهيكل المؤسسي المالي للمنظمة.

بهدف تشجيع التجارة الحرة وحركة البضائع والأشخاص والمال بين هذه البلدان.⁽²⁾

تغطي منطقة ميركوسور حوالي 15 مليون كيلومتراً مربعاً في أمريكا الجنوبية، ويبلغ عدد سكانها حوالي ثلاثمائة مليون نسمة.

تمثل السوق المشتركة لبلدان المخروط الجنوبي خامس اقتصاد عالمي، وتشكل عملية جغرافية وديمقراطية واقتصادية للتكامل الإقليمي.

شهدت تجارة ميركوسور نمواً كبيراً منذ إنشائها وفي عقدها الأول، تم تعزيز التجارة داخل منطقتها وبعدها تميزت السنوات العشرين التالية بتوسيع قوى في التجارة خارج المنطقة تهدف إلى زيادة صادرات السلع.

في عام 2020، صدرت ميركوسور سلعاً وخدمات تزيد قيمتها عن 300 مليار دولار واستوردت أكثر من 270 مليار دولار من باقي دول المنشأ في العالم، في حين بلغت التجارة داخل المنطقة 86 مليار دولار (FoB) وهي رابع أكبر كتلة إقليمية وخامس أكبر اقتصاد في العالم.⁽³⁾

والميركوسور تحت قيادة البرازيل تزداد قوة وفعالية، فالبرازيل أكبر اقتصاد في القارة ويبلغ مجموع ناتجها المحلي الكلي أكثر من 4 تريليونات دولار، كما أن الاقتصاد البرازيلي يتفوق كثيراً عند مقارنته بالاقتصادات الناشئة على مستوى القارة اللاتينية، خاصة من حيث النمو المتزايد لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي للبرازيل، وعلى ذلك فإن الميركوسور تشكل جبهة تكتلية

<https://m.annabaa.org> 1-7-2019

(2) دلال العكيلي، ما لاتعرفه عن الميركوسور

<https://alkalimaonline.com> 30-3-2021

(3) موقع لبناني إخباري مستقل، ماذا تعلم عن الميركوسور

إقليمية تحد من نفوذ واشنطن ورغم أن البعض يعتبرها "منظمة تكاملية مغلقة" لأنها تمنع اتفاقيات التجارة الثنائية ، فإن ذلك لا ينبغي عنها صفة الإقليمية، بل إنها تعد من أهم آليات السياسة البرازيلية للتعاون والتكامل الإقليمي، وتبرز دور البرازيل كفاءة لسياسات اليسار المعتدل في المنطقة ومع خارجها، وكما قال اميلي أورايلي أمين ديوان المظالم الأوروبي انه كان يتوجب على المفوضية الأوروبية تقييم اتفاقية التجارة الحرة الموقعة بين الاتحاد الأوروبي وتجمع ميركوسور الاقتصادي في أمريكا الجنوبية .

وهذه الاتفاقية لتعزيز التبادل التجاري بين الاتحاد الأوروبي ودول الميركوسور الأرجنتين و البرازيل و باراجواي و أوروغواي ، كما يسعي الى تأسيس أكبر منطقة تجارة حرة في العالم عبر هذه الاتفاقية .

وفي عام 2000 بدء الطرفان المفاوضات للتوصل الى اتفاق بينهما والاتحاد الأوروبي هو أكبر شريك تجاري واستثماري ل ميركوسور وثاني أكبر شريك للتكتل في تجارة السلع.⁽¹⁾

المحور الرابع: اليسار وآليات مشتركة للتكامل الإقليمي:

الكفاح من أجل الاستقلال من السيطرة الأمريكية الشمالية، تاريخيا لابد أن يقود مباشرة إلى الوحدة الأمريكية اللاتينية التي تشمل استقلالا اقتصادياً وعسكرياً، فلم يكن من المفيد لأي من قادة اليسار، أيا كانت الأرضية التي يقفون عليها، عدم تضمين برنامجهم الانتخابي وسياساتهم الخارجية والداخلية بعد مساعي حيثة نحو تعزيز الوحدة والاستقلال الاقتصادي والعسكري.

وتوحيد بلدان أمريكا اللاتينية هو أكبر تهديد الولايات المتحدة فقضية الاستقلال لم تعد وطنية بل أصبحت إقليمية أيضا، فإذا استطاعت الدول اللاتينية أن تصل إلى تكامل إقليمي حقيقي، فإن مقاومتها للتبعية الأمريكية ستكون بالاستقلال التام على كافة الأصعدة.

في إطار التعاون بين طرفي اليسار، فإن هامش التفاهم بينهما كبير وتتم الكثير من_الاتفاقيات بين دولهما بشكل ثنائي أو جماعي. أما بالنسبة لنموذجي فنزويلا والبرازيل، فإن كلاهما يتعاون مع الآخر على عدة مستويات بل ويدخلان في كثير من المشروعات والاتفاقيات التي تضم الدول اليسارية من الجناحين، وقد دافع شافيز في أكثر من مناسبة عن لولا وحاول تهدئة موقف اليسار الراديكالي منه، ويهدف شافيز من ذلك إلى تأكيد إن اليسار الحاكم حاليا في كافة أرجاء القارة

(1) اتفاقية ميركوسور لتأسيس أكبر منطقة حرة في العالم مهددة بانتكاسة . 2013-3-20 <https://www.Aleat.com>



هو يسار موحد، إيماناً منه بأن تعاون قوى اليسار الإصلاحي معه يمكن أن يفتح الطريق أمام تحقيق حلم الوحدة الأمريكية الشاملة. (2)

وقد اتضحت وحدة اليسار في الفعاليات المشتركة للطرفين في إطار عملية التكامل الإقليمي من خلال المشروعات الإقليمية الآتية:

1- بنك الجنوب Bancsur

في عام 2007، أنشأت دول الميركوسور ودول البديل البوليفاري بنك الجنوب، لتقديم بديل للمؤسسات المالية الدولية في تمويل عملية التنمية في القارة، واعتماداً على مؤسسة إقليمية وليست على المؤسسات المالية التابعة للولايات المتحدة.

يسعى بنك الجنوب إلى إقراض الأموال للبرامج الكبيرة، يكون الحد الأدنى لرأس المال البنك المبدئي (7) بليون دولار على أن يصل إلى (10) بليون دولار عند مباشرة البنك عمله، حيث تم توزيع أسهم المشاركة على النحو الآتي:

تساهم البرازيل والأرجنتين وفنزويلا بمبلغ (2) بليون دولار.

تساهم الأكوادور والأرغواي بمبلغ (400) مليون دولار.

تساهم بوليفيا والبرغواي بمبلغ (100) مليون دولار. (1)

وإن يكون بديلاً حقيقياً لصندوق النقد الدولي الذي يدمج السياسات الليبرالية الجديدة في الشروط التي يمنح بموجبها قروضا، والتي تفرض على المقترضين الانفتاح على السوق العالمي وخفض الإنتاج الحكومي، وهي الالتزامات المرفوضة من كافة القوى اليسارية في المنطقة، الإصلاحية والراديكالية. وبعد إنشاء البنك انسحبت 10 من البلدان الأعضاء من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

كما أن الجنوبية في عام 2005، كانت تمثل قروضها 80% من القروض المستحقة لصندوق النقد الدولي، وفي عام 2008 أصبحت قروض المنطقة تمثل 1% من محفظة القروض بالصندوق على مستوى العالم.

(2) عبدالمعز مدبولي، البديل البوليفاري لأمريكا اللاتينية، مجلة الغد العربي، العدد (22)، القاهرة، 2005، ص122.

(1) عبدالسلام إبراهيم بلقاسم، رسالة ماجستير بعنوان (تأثير نظام القطب الواحد على النظام الإقليمي الأمريكي اللاتيني)، غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2010، ص123.

2- اتحاد الأمم الأمريكية الجنوبية unasur:

اتفق زعماء اليسار في أمريكا اللاتينية على ضرورة دمج وتوحيد الكتلتين الاقتصاديتين في القارة لتشكيل قوة اقتصادية موحدة على غرار الاتحاد الأوروبي، تعزيزاً لعملية النمو الاقتصادي، وكألية للوصول إلى استقلال اقتصادي قوي يدعم القوى اليسارية لفريقي اليسار الحاكم في القارة نحو التكامل الإقليمي .

فتكون اتحاد أمريكا الجنوبية في مايو 2008، من اثنتي عشرة دولة لاتينية وهي (البرازيل – الأرجنتين – فنزويلا – بوليفيا – تشيلي – كولومبيا – الأرجواي – الباراجواي – الاكوادور – البيرو – جويانا – سورينام).⁽²⁾

وهو ككتلة يعد خامس أكبر ناتج محلي في العالم والمنتج الأكبر للغذاء، ويملك احتياطي هيدروكربون يكفي لمدة 100 عام، ويعد تأسيس الاتحاد استمراراً لديناميكا نحو تعاون إقليمي بتطور على الصعيد السياسي ونهجها ديمقراطية حقيقية تتمتع بالمصادقية، وتمتلك حرية القرار في التعبير عن إرادتها السياسية، وتنظر بعين الاعتبار إلى تطلعات ومواقف شعوبها. كذلك تبلور نجاحها اقتصادياً في هزيمة منطقة التجارة الحرة للأميريكيتين (فتا) كما يشكل الاتحاد صيغة بديلة لوحدة إقليمية تواجه كل محاولات هيمنة واشنطن لصياغة هذه الوحدة في إطار سيطرتها ونفوذها الاقتصادي والسياسي⁽¹⁾.

المحور الخامس: الصعوبات التي تواجه التكامل الإقليمي

تسعى دول أمريكا اللاتينية جاهدة نحو عملية التكامل والاندماج الإقليمي من خلال الانضمام إلى العديد من التكتلات السياسية والاقتصادية داخل دول القارة اللاتينية من أجل تحقيق التنمية والنهوض وتحسين ظروف العيش والحياة، في ظل توفر الإرادة السياسية لدى العديد من قادة دول المنطقة، بعد وصول اليسار للسلطة وعملية التقارب الكبير بين هذه الأنظمة اليسارية، وقد تجسد ذلك من خلال المحور التي ذكرناها كالبديل البوليفاري و بنك الجنوب و أناسور و الميركوسور، حيث تعد

خطوات متقدمة في التوجه نحو التكامل الإقليمي، إلا هناك بعض التحديات تواجه عملية التكامل الإقليمي يمكن لنا أن نوجزها في النقاط التالية .

(2) نورالدين عواد ، اتحاد أمريكا اللاتينية (أناسور) ، صحيفة البيان، العدد(1242) ، عمان، بتاريخ 12-6-2008 .

(1) حلمي عبدالحق ، العولمة وعصر التكتلات الدولية ، مكتبة دار العلم ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص 146 .

(2) عبدالمحسن فياض ، التكامل الإقليمي لأمريكا اللاتينية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (168) ، القاهرة ، 2008 ، ص 192 .



1- معوقات سياسية

2- معوقات اقتصادية

3- معوقات اجتماعية

أولاً : المعوقات السياسية : تتمثل المعوقات السياسية في طبيعة وتركيبية الأنظمة السياسية الحاكمة في دول أمريكا اللاتينية وآليات صنع واتخاذ القرار هذه الأنظمة، حيث إن معظم هذه الأنظمة ديمقراطية ، وتحولت السلطة فيها بيد الأحزاب اليسارية التي وصلت إلى السلطة منذ العام 1998، وهي الآن تمارس مهامها في السلطة ، وتسعى جاهدة نحو الإصلاح السياسي و الاقتصادي (2) .

تعد سلطة اتخاذ القرار في هذه الدول مشكلة من مشاكل التي تواجه طموحاتها نحو التكامل الإقليمي ، بالرغم من التوافق الكبير بين هذه النظم في عملية التوجه نحو التكامل الإقليمي وخاصة بعد التغيرات التي حصلت في النظام العالمي ، والتي أصبحت فيها القوة هي العامل المسيطر على العلاقات الدولية ، حيث اندفعت نحو مشاريع التكامل ، غير إن اختلاف الأنظمة من حيث سلطة اتخاذ القرار داخل الدولة نفسها أصبح مشكلة من المشاكل التي تعيق التحول نحو التكامل حيث نظرت الدول إلى مصالحها الخاصة وما تتحصل عليه من أموال في حالة انضمامها إلى التجمعات والتكتلات السياسية والاقتصادية .

ومن أهم المعوقات السياسية هو تراجع و انحسار وقصور الموارد ، اختفاء القيادات الكاريزمية والتي لعبت دوراً مهماً في صعود الأحزاب السياسية والثورية و الفوز في انتخابات الرئاسة الفنزويلية 1998، و 2004، أدت الى تطورات وتداعيات الاحداث الأخيرة في فنزويلا، خاصة تصريحات الرئيس مادورو الى تدرجت من وصفه لاحزاب المعارضة و أعضائها الذين نجحوا في الانتخابات بالكسالى و العاجزين الذين يحملون تغييراً زائفاً مروراً برفضه التعايش مع أحزاب اليمين التي تسعى لزعة لاستقرار المنطقة.(1)

ثانياً : المعوقات الاقتصادية : تتمثل المعوقات الاقتصادية في حجم الموارد الاقتصادية التي تتمتع بها الدولة ، إضافة إلى مستوى التقدم الصناعي والزراعي والتجاري الذي يشكل الخطوة الأساسية في عملية التكامل الإقليمي ، حيث إن هناك تفاوت كبير في حجم الثروات الطبيعية بين بلدان أمريكا اللاتينية سواء كان ذلك في الثروة النفطية أو في الثروة المعدنية أو المنتجات الزراعية .

(1) هلال رضا محمد ، أسباب تراجع اليسار في أمريكا اللاتينية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (204) ، القاهرة ، أبريل 2016،

واضف الى ذلك تدهور الأوضاع الاقتصادية التي شهدتها كل من فنزويلا و البرازيل في الأونة الأخيرة أدت الى تهديد للإطاحة برئيس البلدين وهما " ديلما روسيف " رئيسة البرازيل ورئيس فنزويلا " نيكولاس مادورو " .

وذلك بسبب سوء الإدارة الاقتصادية لروسيف، اما مادورو فقد وجهت له اتهامات الفساد الاقتصادي وسخط المعارضة له .

فقد أدت الأزمة الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي الذي تشهده البرازيل الى التأثير سلبا على علاقاتها مع دول أمريكا اللاتينية ، خاصة مع اتجاه البرازيل لوقف استثماراتها في الدول المجاورة مثل وقف بناء منشأة لتوليد الطاقة الكهرومائية بقيمة 1.1 مليار دولار في نيكاراغوا .⁽²⁾

ويمكن حصر المعوقات الاقتصادية في النقاط التالية :

1- حجم الثروات الطبيعية : ويشمل حجم الثروات الطبيعية التي تمتلكها الدولة من نفط ومعادن كالنفط والذهب والبلاتين والنحاس والحديد والألومنيوم وغيرها من المعادن ذات قيمة اقتصادية تعود على الدولة بالنفع المادي ، حيث تتركز هذه الثروات في عدد كبير من دول القارة إلا إنها غير ذات جدوى في العديد من دول القارة باستثناء ثروة النفط في كل من فنزويلا التي تحتل المرتبة الخامسة عالميا في مجال تصدير النفط ، بالإضافة إلى البرازيل و الأكوادور بكميات قليلة⁽³⁾ .

2- الموارد الاقتصادية : تتمثل في ما تملكه الدولة من ثروات طبيعية وغير طبيعية وذات مردود مادي كبير ، يسهم زيادة دخل الدولة من الناحية المادية ويشمل النشاط الصناعي و الزراعي والتجاري و السياحي .

وتختلف دول أمريكا اللاتينية من حيث مواردها الاقتصادية ، حيث نجد معظم دول المنطقة فقيرة ومتخلفة رغم امتلاكها للعديد من الموارد المذكورة ، إلا أنها لم تحسن استثمارها مما أنعكس على الأوضاع الاقتصادية في هذه الدول وخلق حالة من التفاوت بينها في مجال الإنتاج والتصنيع وفي طريقة تحصيل الموارد المالية حيث نجد دول ذات موارد اقتصادية كبيرة مثل فنزويلا و البرازيل و

(2) برافو اليسيا روين، الإطاحة بالرؤساء ؟ فرص وتداعيات عزل الرئيس في فنزويلا والبرازيل، مجلة اتجاهات الأحداث، العدد 17، الإمارات، 2016-6، ص 81 .

(3) رينيه ديمون ، ترجمة عيسى عصفور ، التنمية والاستقرار في أمريكا اللاتينية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 2007، ص 265 .



الاجرتين ودولاً أخرى مازالت تعاني من تدني مستوى المعيشة والخدمات الأساسية ، الأمر الذي من شأنه أن ينعكس سلباً على مستقبل والتكامل بين بلدان المنطقة ⁽¹⁾.

3- مستوى التقدم الصناعي والزراعي : تعد مشكلة التقدم الصناعي والزراعي من المشاكل التي تعترض عملية النهوض والتنمية في دول أمريكا اللاتينية ، حيث أن معظم بلدان أمريكا اللاتينية مازالت متخلفة في مجال الصناعة والزراعة ، ويعود السبب في ذلك للسياسات الاقتصادية الليبرالية التي أتبعها دول المنطقة لأكثر من عقدين، حيث ظلت سوق استهلاكها لمنتجات الدول المتقدمة، ومصدراً وجود المواد الخام ، مما أسهم في تخلف هذه الدول في مجالي الصناعة والزراعة رغم وجود المواد الخام والأراضي الصالحة للزراعة بمساحات كبيرة ⁽²⁾.

ثالثاً : المعوقات الاجتماعية : تتمثل المعوقات الاجتماعية في التركيبة الديمغرافية للسكان من حيث اللغة والدين والعادات والتقاليد ، وفي هذا الجانب لا تشكل المعوقات الاجتماعية حاجزاً في التحول نحو التكامل الإقليمي في بلدان أمريكا اللاتينية بحكم تشابه اللغة الإسبانية في كل دول المنطقة عدا البرازيل التي تتكلم

اللغة البرتغالية ، كما تتفق كل شعوب أمريكا اللاتينية في الديانة المسيحية ، وكذلك جانب العادات والتقاليد ، حيث تكاد تكون واحدة ⁽³⁾.

الاستنتاجات

جاءت هذه الدراسة لنسلط الضوء حول طبيعة هذه الأحزاب اليسارية السياسية الداخلية والخارجية ، رغم الضبابية التي مازالت تخيم على مستقبل الأحزاب اليسارية ، فما يهم الباحث في هذا البحث ، هو ما طرحته الإشكالية الواردة في هذا البحث والتي مفادها ماهي الأسباب والدوافع التي أدت الى صعود وتنامي اليسار في دول أمريكا اللاتينية ؟ وهل استطاعت تلك الأحزاب أن تقدم حلولاً حقيقية للمشاكل التي تعاني منها دول أمريكا اللاتينية ؟

وكمحاولة منا للإجابة على هذه التساؤلات ، قدمنا هذه الدراسة التحليلية الموجزة عن موضوع تنامي اليسار في أمريكا اللاتينية ، وأختارنا دولتا فنزويلا والبرازيل كنموذج لهذه الدراسة ، وتناولت فيها جوانب مهمة رأينا انها أساسية وتأتي في إطار جملة الأسباب الرئيسية لتنامي صعود اليسار

⁽¹⁾ عبدالمحسن فياض ، التكامل الإقليمي لأمريكا اللاتينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 199 .

⁽²⁾ هارولد ترينكاس ، ترجمة خالد الحماد ، إحتذاء نموذج تشافيز لأمريكا ، موقع إسلام أون لاين بشبكة المعلومات الدولية ، بتاريخ مارس 2006 .

⁽³⁾ عبدالمحسن فياض ، التكامل الإقليمي لأمريكا اللاتينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 202 .

اللاتيني وقمنا بتحليلها وعرض بعض الاستنتاجات حولها ووفق ما تقدم خلصت هذه الدراسة الى الاستنتاجات التالية :

1- إن اليسار ظاهرة سياسية وأكبت تطور المجتمعات الإنسانية منذ القرن السابع عشر ، إلا أنها برزت وبشكل حقيقي بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا عام 1917 ، وانقسام العالم الى معسكرين معسكر اشتراكي يساري تقوده روسيا ، والأخريميني رأسمالي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية .

2- وجود اختلاف كبير بين فكرة ومضمون الطرح الاشتراكي اليساري الذي قدمته فنزويلا بقيادة " شافيز " ، وبين ما يتم تطبيقه حالياً في دول أمريكا اللاتينية ، حيث تتبنى القيادة اليسارية البرازيلية بقيادة " لولا دا سيلفا " المسار الديمقراطي و الطرق السلمية في عملية الوصول للسلطة بعيداً عن العنف و الاقتتال .

3- ان النموذج الذي يتم تطبيقه حالياً في أمريكا اللاتينية ليس نموذجاً واحداً بل هو نماذج مختلفة تشكلت وفق معطيات وعوامل داخلية ، حيث تختلف هذه التيارات اليسارية في طريقة ادارتها للدولة ، في سياساتها الاقتصادية وادارتها للنشاط الاقتصادي ، ولكنها في رفضها للسياسات الأمريكية ،

4- برهن اليسار الذي صعد الى السلطة على مقدراتها في إدارة الدولة ، حيث أستطاع اليسار ان يقدم بعض الإصلاحات السياسية و الاقتصادية المتوازنة خلال الفترة الماضية ، كما يسعى لتحقيق أهداف تنموية من خلال سياسات جذرية ومعتدلة لتحقيق أهدافه .

5- أسهمت الإصلاحات السياسية و الاقتصادية التي قام بها الرئيس الفنزويلي " شافيز " في فنزويلا بتذليل الكثير من المشاكل و الصعوبات التي يعاني منها المجتمع الفنزويلي ، وخاصة في الجوانب الأساسية التي تهم المواطن كالصحة والتعليم ومحاربة الفقر والجهل والبطالة .

6- ساعد نجاح اليسار في فنزويلا في بروز أحزاب يسارية في المنطقة ذات أصول شعبية استطاعت أن تصل الى السلطة في العديد من دول القارة ، مثل مورالييس في بوليفيا ، ورافائيل كوريا في الأكوادور ، وأورتيجا في نيكاراغوا .

7- أسهمت سيطرة حكومات اليسار على معظم دول أمريكا اللاتينية في تبني فكرة الوحدة و الاندماج بين دول أمريكا اللاتينية من خلال العديد من التكتلات الاقتصادية و السياسية ، وخصوصاً بعد ما أصبحت الفضاءات والتكتلات السياسية سمة العلاقات الجديدة بعد الانهيار السوفيتي والتفرد الأمريكي ، حيث ظهر نموذج البديل البوليفاري وبنك الجنوب الذي ضم معظم دول القارة اللاتينية كخطوات أولية تجاه الوحدة والاندماج .



الخاتمة

فإن اليسار الأمريكي اللاتيني، بجناحية يواجه الكثير من التحديات في طريقة للوحدة الإقليمية، من أهمها سعى الولايات المتحدة إلى تقسيم التيارات الداعمة للتكامل، والعمل على تسليح الموالين لسياساتها والمناهضين للعمل الإقليمي، الأمر الذي يعتبر بمثابة التحدي الرئيسي أمام اليسار الحاكم في القارة، ويتطلب الوقوف أمامه بدعم المؤسسات الإقليمية مثل ميركوسور، لأنها تمثل بدائل حقيقية لـ "FTA" فقط ولكن لأنها نقلة نوعية للوصول إلى اتحاد فعال وجاد من الدول الأمريكية اللاتينية، مما يحرك بدوره علاقات القوى بعيدا عن تسلط القيادة الأمريكية الشمالية.

أيضا حماية اتحاد الأمم الأمريكية الجنوبية من الانقسام ليس الانقسام ما بين يسار راديكالي ومعتدل ولكن تحدي القوى اليمينية في القارة الموالية للولايات المتحدة والتي تشكل عائقا أمام الوحدة .

أيضا دعم الحركات الاجتماعية الناهضة في دول القارة لاستمرارية تعبئة العمل والفلاحين والحضرين وسكان البلاد الأصليين، ليس الدعم الذي يحتاج إليه قادة اليسار للوصول إلى الحكم من خلال تصويت هذه الكتل الشعبية المضطهدة لصالح هذه أو تلك، وإنما لخلق قاعدة راسخة للتعبير الاجتماعي في القارة، تعزز من فرص التضامن والوحدة بين الشعوب الأمريكية اللاتينية.

المصادر والمراجع

الكتب

- 1- رينيه ديمون ، ترجمة عيسى عصفور، التنمية والاستقرار في أمريكا اللاتينية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 2007 .
- 2- جابريل حارسيا ماركيز ، ترجمة عادل الجوجري ، أمريكا اللاتينية وسبل النهوض ، دار الكتب العربي ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 2007 .
- 3- ياسين سالم ، اليسار اللاتيني والخيار البوليفاري ، مطبعة النافذة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2007 .

الدوريات

- 4- أمير صدر ، اليسار والخيار البوليفاري في أمريكا اللاتينية ، صحيفة الثورة ، دمشق ، العدد (143) ، بتاريخ 18-2-2006 .

- 5- برافو اليسار رويز ، الإطاحة بالرؤساء؟ فرص وتداعيات عزل الرئيس في فنزويلا و البرازيل ، مجلة اتجاهات الأحداث ، العدد (17) ، الامارات ، يوليو 2016 .
 - 6- عبدالمعزم مدبولي ، البديل البوليفاري لأمريكا اللاتينية ، مجلة الغد العربي، العدد (22) ، القاهرة ، 2005.
 - 7- عبدالمحسن فياض ، التكامل الإقليمي لأمريكا اللاتينية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (168)، القاهرة ، 2008 .
 - 8- عادل الجوهري ، البديل البوليفاري (الألبا) نموذج التكامل في أمريكا اللاتينية ، مجلة الغد العربي ، العدد(20) ، مركز الدراسات الدولية ، القاهرة، 2005 .
 - 9- منهل إبراهيم ، الألبا تحالف لاتيني ضد الهيمنة الخارجية ، صحيفة الثورة ، دمشق ، العدد (143) ، بتاريخ 2-8-2006 .
 - 10- مهدي كاظم علي ، ظاهرة صعود اليسار في دول أمريكا اللاتينية : المتغيرات الذاتية والموضوعية الجديدة ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد (42)، العراق، حزيران 2013 .
 - 11- نجلاء مكايي ، أمريكا اللاتينية التوجه الإقليمي لليسار الجديد في أمريكا اللاتينية ، السيتسة الدولية ، مركز الأهرام ، العدد 178، القاهرة، 2009 .
 - 12- هلال رضا محمد ، أسباب تراجع اليسار في أمريكا اللاتينية ، مجلة السياسة الدولية، العدد(204)، القاهرة، أبريل 2016 .
 - 13- وسام متى ، الألبا مواجهة الأنكا ، صحيفة السفير ، العدد 223، بيروت ، ابريل 2007 .
- الرسائل العلمية:**
- 14- عبد السلام إبراهيم بلقاسم ، رسالة ماجستير بعنوان(تأثير نظام القطب الواحد على النظام الإقليمي الأمريكي اللاتيني)، غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، 2010 .
- شبكة المعلومات الدولية**
- 15- الزهيري س. ش (2019) لأزمة السياسية في البرازيل وانعكاساتها السياسية والاقتصادية لارك .

[https:// doi. Org. 10.31185/ lark. Vol1.Iss2](https://doi.Org.10.31185/lark.Vol1.Iss2)

- 16- اتفاقية ميركوسور لتأسيس أكبر منطقة تجارة حرة في العالم مهددة بانتكاسة .

<https://www.Aleat.Com> . 20-3-2021



- 17- هارولد ترينكاس ، ترجمة خالد الحماد ، إحتذاء نموذج تشافيز للأمريكا ، موقع إسلام أون لاين بشبكة المعلومات الدولية ، مارس 2006 .
- 18- دلال العكيلى ، ما لاتعرفه عن الميركوسور
[https:// m. annabaa. Org](https://m.annabaa.Org) 1-7-2019
- 19- موقع لبناني اخباري مستقل 2021-3-30 <https://alkalimaonline>

مشكلات الممرضات في مجال الرعاية الصحية

دراسة على عينة من الممرضات في مستشفى طرابلس المركزي

د: حواء الشيباني الذئب - كلية الآداب جامعة طرابلس

مقدمة :-

يعد هذا البحث من الموضوعات الجديرة بالدراسة والبحث العلمي وذلك لانه يتناول دراسة المشكلات التي تواجه النساء العاملات في مجال الرعاية الصحية (وهن الممرضات - العاملات في مستشفى طرابلس المركزي وذلك لأن دور الممرضة من الأدوار الهامة في مجال الرعاية الصحية وقد تؤثر تلك المشاكل التي تتعرض لها الممرضات على أدائها لأدوارها الوظيفية ما يهدد حالة المرضى وكذا أدوارها الأسرية الذي قد يؤدي إلى مشكلات أسرية قد تؤدي إلى عدم استطاعت الممرضات أداء أدوارهن الوظيفية في البيت والعمل.

مشكلة البحث :-

تحدد مشكلة (البحث) في دراسة المشكلات التي تعاني منها الممرضات العاملات في المجال الصحي من الناحية العملية والاجتماعية.

فمن الناحية العملية تواجه الممرضات العديد من المشاكل في مجال العمل مثال المخاطر الخاصة بالعمل - مشكلة ضغوط العمل ومخاطره

. المشكلات التي قد تعاني منها الممرضات سواء على الجانب الإداري أو الجانب العملي - بالإضافة للتطرق لمعرفة المشكلات التي تعاني منها الممرضات خارج مكان العمل (في البيت) أي المشكلات الأسرية ومما سبق يتضح أن أهمية البحث تكمن في:-

أهمية البحث:-

تلعب الرعاية الطبية دورًا صائبًا في منع وتقليل التأثير بالعوامل الخارجية ودرجة كبيرة من التأثير بالعوامل الداخلية في كل التنظيمات الإدارية والوظيفية داخل المستشفيات.

فعندما نتحدث عن أعضاء الرعاية الصحية في مستشفى ما فنحن نقصد الأطباء - هيئة التمريض - الفنيين المساعدين¹



فالتمرريض يعد عنصر فهم بل أهم عنصر في أي توثيق طبي - وذلك لأن رعاية المرضى هي الواجب الأساسي للمهنة. - وتعد مهنة الممرضة من المهن الأساسية والوظائف الهامة في أي مستشفى بعد دور الطبيب

لما له من تأثير على نجاح عملية الرعاية الطبية وتوضح أهمية هذا الدور من احتوائه على العناصر الفنية بالإضافة إلى عناصر اجتماعية رئيسية ويعرف دور الممرضة بأنه دور مركب - يتطلب وجود خبره نفسيه معينة في مجال التمريض والخدمات التمريضية والرعاية الصحية بالإضافة إلى معرفة التعامل مع الآلات والأجهزة الطبية التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة¹

كما تأتي أهمية هذا الموضوع في التقاء الجانب الطبي بالجانب الاجتماعي بالموضوع نقطة التقاء بين علم الاجتماع عامة وفرع علم الاجتماع الطبي من ناحية أخرى² حيث يتضمن دور الممرضة عناية وتوفير راحة المريض وطمأنته والتعامل معه برفق واهتمام بأحتياجاته ومحاولة الحد من المشاكل الصحية الخاصة به. ومحاولة الحد من الآلام سواء الجسديه والنفسيه التي يعاني منها المريض.

ومما سبق يستلزم أن تجري دراسات لبحث المشكلات التي تعاني منها الممرضة وذلك لمحاولة التعرف عليها ومحاولة علاجها وذلك لكي تؤدي الممرضة دورها في العمل والبيت على الشكل المطلوب.

مما سبق نستطيع أن نضع الأهداف التي يهدف إليه البحث فيما يلي:-

أهداف البحث:-

- 1- يهدف البحث إلى التعرف على مشكلات الممرضات في مجال العمل.
- 2- يهدف البحث إلى التعرف على المشكلات الاجتماعية التي تعترض عمل الممرضات.

تساؤلات البحث

- 1- ما هي خصائص عينة البحث (الممرضات).
- 2- ما هي المشاكل التي تواجه الممرضات في العمل.
- 3- ما هي المشاكل الاجتماعية التي تواجه الممرضات.
- 4- ما هي وجهة نظر الممرضات في حل المشكلات العملية والاجتماعية.

وللإجابة على التساؤلات السابقة يستند البحث على المنهج الاستطلاعي¹ وذلك لعدم وجود دراسات سابقة في ذات الموضوع فأغلب الدراسات في علم الاجتماع الطبي تركز على دور الأطباء - والبناء الاجتماعي للمستقي - التنظيم الاجتماعي في مجال العمل الطبي. دور الأطباء في علاج الأمراض وذلك لمحاولة استكشاف الظاهرة المدروسة والتعرف على جوانبها الذي عليه وصفها ويلجئ الباحث لهذا الأسلوب - حينما لا يكون هناك دراسات سابقة سواء استكشافية أو وصفية لدراسة ذات الموضوع.

مستشفى طرابلس المركزي:-

يعتبر مستشفى طرابلس المركزي

- من المستشفيات الهامة الكبيرة في مدينة طرابلس فهو يحتوي على معظم التخصصات الطبية وتوجد به صيدلية مركزية وقسم الأشعة التشخيصية وقسم التحاليل الطبية كذلك يوجد به قسم خاص لتغذية المرضى والفريق الطبي

.ويوجد قسم الحركة الخاصة بسيارات نقل هيئة التمريض والفريق الطبي وسيارات الاسعاف.

. كذلك يوجد بالمستشفى الإدارة المركزية الخاصة بالمدير وهيئات التمريض وتشتمل المستشفى على الأقسام الآتية:

- 1- قسم القلب
- 2- قسم الجراحة العامة
- 3- قسم الباطنية
- 4- قسم الأنف والأذن والحنجرة
- 5- قسم الجلدية
- 6- قسم جراحة العظام
- 7- قسم جراحة المسالك البولية
- 8- قسم الاسعاف والطوارئ
- 9- قسم الحوادث
- 10- قسم زراعة الأعضاء
- 11- قسم السارية والأمراض المعدية
- 12- قسم العناية المركزه (العناية الفائقة).

. تعتبر الممرضه الليبيه من ضمن الفريق الطبي المعالج داخل مستشفى طرابلس المركزي، والتي تقدم الخدمات التمريضيه في جميع الأقسام الطبية سابقة الذكر يقدر عدد الممرضات بالمستشفى بحوالي 600 ممرضه موزعين على الأقسام المختلفه، ويتطلب أن تكون الممرضه حاصلة على تعليم صحي على سبيل المثال المعهد الصحي أبي سليم - كلية التمريض جامعة طرابلس وكذلك قسم التمريض في كلية التقنية الطبية - طرابلس وبنغازي وغيرها من المدن



الليبية - ويتطلب ذلك تدريب خاص في مجال التمريض فقطاع التمريض في ليبيا أصبح معظمهم من العناصر النسائية الوطنية خاصة بعد أحداث ثورة (17) فبراير 2011 والتي نتج عنها هروب معظم العناصر الأجنبية في مجال التمريض نتيجة لأحداث الحرب التي صاحبت ثورة فبراير وبقي العنصر الليبي كممرضات يقومون بتشغيل المرافق الصحية الهامة في تلك الفترة. ومنها مستشفى طرابلس المركزي مع وجود نقص كبير في الأيدي العاملة في المستشفيات.

حيث تسرب عدد كبير من الممرضات للعمل في المجمعات الصحية الصغيرة (المستوصف)

عينة البحث :-

تم اختيار عدد 50 مفردة من الممرضات المتواجدات في مستشفى طرابلس المركزي وهم يمثلون نسبة 12% من عدد الممرضات بالسجلات وقد تم اختبارهم بطريقة عشوائية من تلك السجلات باختيار رقم (1) 12.....24 وهذا أي الذي بين المفردة والأخرى اثني عشر حالة حتى تم الحصول على الرقم المطلوب الذي يمثل 12% من العينة الكلية المطلوب إجراء

مجالات الدراسة:-

المجال البشري:

هم عينة البحث الذين يمثلون الممرضات العاملات في مستشفى طرابلس المركزي والذين تم اختيار نسبة 12% منهم لإجراء الدراسة الميدانية عليهم

المجال الجغرافي:-

المجال الجغرافي/ مستشفى طرابلس المركزي الواقعة في شارع الزاوية وتقع المستشفى في مدينة طرابلس بشارع السيد

المجال الزمني

يمثل المجال الزمني الفترة التي بداء إجراء البحث فيها وهي من نهاية 2021 حتى بداية 2022. وهي الفترة التي يتم فيها الإعداد للبحث من الناحية النظرية والميدانية ثم تحليل البيانات وكذا التطبيق على الجداول أو استخراج البناء والانهاء من البحث

مفاهيم البحث:-

لمشكلة - يمكن القول بصفة عامة أن أي تعريف للمشكلة الاجتماعية يتضمن بعدين أساسيين.

البعد الذاتي ويركز هذا البعد على قياس الضرر الاجتماعي الناتج عن وجود المشكلة

البعد الموضوعي الذي يهتم بكيفية ونوع هذا الضرر ونتيجة لاختلاف المصالح بين أفراد المجتمع - تبعاً لاختلاف موقعهم من السلطة في البناء الاجتماعي وبالتالي يصعب أن يكون هناك اتفاق أو اجتماع عام حول اعتبار قضية ما مشكلة اجتماعية خطيرة يرى الموظفون أن المشكلة الاجتماعية تظهر عندما يفشل الأفراد في الامتثال لقيم المجتمع المتفق عليها فهم يخالفون ما يسمى بالإجماع القبي

أيدت منظمة اليونسكو وجهة نظرها في مشكلات العالم فقد عرفها ميرثون: ((أنها تباين له أهميته بين المستويات الاجتماعية وبين الواقع الاجتماعي²

وهي أيضاً المعوقات التي تواجه الإنسان وتحد من إنتاجيته ، نتيجة للأسباب السائدة في المجتمع نفسه والتي لا يستطيع الإنسان من خلالها التوافق مع الظروف التي تحيطه³

. تم التطرق لمفهوم العمل وذلك لأن مهنة الممرضات هو عمل يمارس يوميًا داخل المستشفى

تعريف العمل:

العمل في اللغة هو الفعل أو المهنة، وهو النشاط المفيد الذي يقوم به صاحبه والذي يبذله في مقابل أجر مادي أو معنوي ويقصد بالعمل ما تعبر عنه يدويًا أو بدنيًا أو ذهنيًا سواء كان العمل حرفه حره أو كان بأجر أو مرتب أو مكافأه - وجاء تعريف العمل في قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية: على أنه مجهود إداري عقلي أو بدني وهناك شرطين أساسيين ينبغي توافرها في العمل هما أن يكون العمل إراديًا نابعًا من إرادة فعالة ورغبة في أداء العمل دون شرط أو قيود مفروضه عليه ثانيًا أن يكون العمل مقابل المال الذي يحصل عليه الشخص الذي يقوم بالعمل.

يعرف العمل في علم الاجتماع على أنه إنجاز المهمات التي تتطلب تقديم جهود بدنية وعقلية بهدف الحصول على الخدمات الأساسية والسلع وقد يتمثل العمل بالوظائف ذات الرواتب الثابتة ويعرف العمل في القانون بمعنى الخدمات المقدمة لقاء الحصول على أجر ويعد العمل أول حقوق الإنسان التي نص عليها القانون فالعمل من ضروريات بقاء الإنسان وتحقيق الاحتياجات الأساسية للعيش¹

الممرضات: الممرضات هن جماعة خدمية مساعدة أو معاونة Ancillary medical stoph وتحصل الممرضة على تدريب مهني يؤهلها للعمل إلا أنه لا يقع عليها نفس مسئوليات الطبيب وبالتالي لا



تتمتع بنفس الامتيازات التي يتمتع بها الأطباء أو حتى المكانة التي يحتلونها فهي تعمل دائماً تحت إشراف الطبيب وتستشيريه من وقت لآخر بخصوص المريض وحالته المرضيه. كما تقوم بكل الأعمال التمريضيه اللازمة للمريض من نظافة وإشراف على الغذاء وقياس الضغط والحرارة وأخذ عينات التحاليل فهي تقوم بكل هذه الأعمال داخل أقسام المستشفى²

مهام الممرضات داخل مستشفى طرابلس المركزي هي:-

- 1- العمل داخل الأقسام المختلفة مثل قسم الباطنية وقسم الجراحة العامة وقسم الجلدية وقسم الصدرية إلخ.
- 2- إعطاء العلاج والأدوية بالإضافة إلى سحب التحاليل وإعطاء الحقن وتركيب المحاليل والحقن الوريدية للمرضى.
- 3- الإشراف على محيط المريض من ناحية النظافة الشخصية وترتيب الأسره.
- 4- مراعاة حالة المريض النفسية والاجتماعية.
- 5- الاهتمام بتغذية المريض وفقاً لحالته الصحية.
- 6- العمل في وحدات العناية الفائقة وما تحتاجه الحالات من عناية تمريضية مركزة وفقاً لكل حالة.
- 7- العمليات - تقوم الممرضة بالعمل في جناح العمليات ومساعدة العمل في قسم التعقيم الخاص بأدوات العمليات الجراحية وتعقيم القطن والشاش الخاص بالعمليات.

الرعاية الصحية:-

إن الرعاية الصحية مفهوم واسع اشتغل به العديد من المفكرين والفلاسفه - وتباينت الاتجاهات المجتمعيه في التعامل مع الصحة والمريض - وقد ارتقى هذا المفهوم برقي التفكير وازدهار الثقافة وتقدم العلوم الهندسية وزاد الاهتمام بالرعاية الصحية مع تقدم الدراسات والبحوث العلمية في الميدان الطبي في مجال الرعاية الصحية يمكن النظر للمفهوم من أن الصحة مرتبطة بالحاجة الشخصية للإنسان الذي هو منطلق التنمية وغايتها¹

هذا وتعتبر الصحة حاجة من الحاجات الأساسية للإنسان فهي حالة من الرفاهية البدنية والذهنية والاجتماعية وليست مجرد غياب المرض أو العجز- ويعد إشباع الحاجات الصحية أحد توصيات منظمة الصحة العالمية التي تلقى مسئولية والرعاية الصحية التي تعرف بأنها أي مجهود

تبذله النظم الاجتماعية المختلفة للحفاظ على الصحة والوقاية من المرض وتعد خدماتها من الجهات الاجتماعية التي تقدمها الدولة لمواطنيها²

ستند هذا البحث على النظرية البنائية الوظيفية التي تشير إلى المماثلة العضوية بين الكائنات البيولوجية الحية وبين الحياة الاجتماعية فلكل منهما وظائف أساسية من أجل بقاء البناء الاجتماعي¹

وفي ضوء ما سبق ينطلق البحث الراهن من مقولات الاتجاه البنائي الوظيفي

حيث تدور فكرته الأساسية حول المجتمع كنسق يتألف من عدد من النظم المتفاعلة التي يؤثر بعضها في بعض ومن ثم يعد تناول مدى أسهم ونصيب كل نظام في المحافظة على تماسك ذلك النظام (المجتمع) ويأتي ارتباط فكرة النسق بالدراسة الحالية من خلال النظر إلى الوحدة الصحية كنسق اجتماعي مفتوح يؤثر ويتأثر بالنسق العام للمجتمع وبالإنسان المجتمعية الفرعية - والنظر للرعاية الصحية كنسق اجتماعي قام أساساً لمقابلة الحاجات الصحية المباشرة وغير المباشرة للوصول إلى أرقى المستويات الصحية للجميع ولكي تتحقق الرعاية الصحية أهدافها فإن مجموعة من المتخصصين (الأطباء - هيئة التمريض - الاختصاصية الاجتماعية - اختصاصي التغذية وغيرهم يؤدي كل منهم دورة الفاعلية لتحقيق الرعاية الصحية الكاملة²

يمكن تعريف المشكلة بأنها عائق أو مانع يحول بين الفرد والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه وهي عبارة عن حدث له شواهد وأدلة تنذر بوقوعه بشكل تدريجي ويجعل من السهولة إمكانية التوصل إلى أفضل الحلول الممكنة بشأنها¹

كما تعرف المشكلة بأنها ظاهرة تتكون من عدة أحداث أو وقائع متشابكة مرتبطة ببعضها البعض لفترة من الوقت تكون غامضة وتواجه هذه الظاهرة الفرد والجماعة ويصعب حلها قبل معرفة أسبابها وظروفها المحيطة وتحليلها لكي يمكن الوصول إلى اتخاذ قرار أو حل لها²

وتظهر مشكلات أو صعوبات الأداء إذا حدث تفاوت بين الأداء الفعلي وبين معيار متوقع أو نمطي نريد المحافظة عليه أو عندما يكون هناك انحراف عن مسار متوقع ترغب في المحافظة عليه³

الدراسة الميدانية:

سنتناول فيما يلي الجزء الميداني من البحث حيث نبدأ هذا الجزء

1- بنظرة المجتمع الليبي لمهنة الممرضة:



فقد أشار العديد من أعضاء عينة البحث إلى أن المجتمع الليبي ينظر لمهنة التمريض على أنها مهنة متدانية وذلك لأنها مهنة النساء قليلة المستوى التعليمي (خاصة ذوي التعليم الفني) بعد الحصول على الإعدادية ولمدة ثلاث سنوات مهنة حاصل على التعليم الفني فقط، دبلوم تمريض متوسط. بالإضافة إلى من يروا أن المهنة بها قدر كبير من الاختلاط بين الممرضات والأطباء في أي وقت خاصة الأوقات الليلية التي تعد فترة غير مقبول وجود المرأة بها خارج المنزل ولكن مع افتتاح الكليات والمعاهد العليا التي تخرج الممرضات المؤهلات بدأت نظرة المجتمع الليبي ترى عمل الممرضة بصورة أخرى أفضل ... لمعرفتهم بأهمية دور الممرضة في الرعاية الصحية وما تقدمه كخدمات للمجتمع الليبي.

بالإضافة لحصول الممرضات على مميزات منها:

- . الحصول على المرتبات الشهرية المرتفعة فهي أمان للفتيات.
- . حصول الممرضة على العلاج المجاني لها ولأسرتها وذلك بدون مقابل.
- . وجود مواصلات من البيت لمكان العمل.
- . رفع كفاءة الممرضات من خلال الدورات التدريبية في اللغة الإنجليزية والإنترنت - واستخدام الأجهزة التكنولوجية المتقدمة في مجال الخدمات التمريضية.
- . الحصول على دورات تدريبية في مجال الرعاية الصحية الفائقة داخل وخارج ليبيا.
- . الحصول على دورات تدريبية فيما يعرف بالرعاية اللاحقة للمرضى بعد الخروج من المستشفى.
- . يحصلون على دورات تدريبية للعناية ببعض الأمراض مثل:
- أمراض الكلى، أمراض الكبد والأطفال المبتسرين (ناقصي النمو).
- . خصائص عينة الدراسة:

. تتكون عينة الدراسة من عدد 50 ممرضه من العاملات في مستشفى طرابلس المركزي يمثلون 12% من جملة الممرضات العاملات في المستشفى

. جدول رقم (1)

توزيع الممرضات وفقاً لفئات السن

فئات السن	تكرار	%
30 - 25	8	16
35 - 30	12	24
40 - 35	11	24
45 - 40	9	18
45 فأكثر	10	20
	50	100

من الجدول السابق:

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أعلى نسبة من الممرضات كانت في الفئة من 30 - 35 حيث كانت 24% تليها نسبة الممرضات من 40 - 35 حيث مثلت 20%، وتليها نسبة الممرضات اللاتي في الفئة العمرية أكثر من 45 سنة فما فوق يمثلون 20% ، وتنخفض النسبة إلى 16% للممرضات من 25 إلى أقل من 30. أما فئة الممرضات من 40 إلى 45 فكانت 18%، والجدول في مجمله يشير إلى أن أعلى النسب وهي 40% للممرضات الأقل من 35 سنة وهي فئة الممرضات في سن العمل في مجال التمريض وهي 15 فئة التي تشير إلى زيادة قبول الفتيات للدراسة في مهنة التمريض والعمل بها.

. جدول رقم (2)

توزيع عينة البحث وفقاً للحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	تكرار	%
أعزب	26	52
متزوج	17	34
مطلق	4	8
أرمل	3	6
المجموع	50	100

ونلاحظ من خلال الجدول رقم 2:



ارتفاع نسبة الممرضات الحالة الاجتماعية أعزب نظرًا لزيادة مستوى الوعي والمستوى التعليمي بأن يتم العمل لما له من أهمية قبل الزواج ويساعدهم ذلك على بناء الحياة الأسرية الأكثر استقرارًا.

يبين الجدول أن أعلى المفردات الواردة به وهي 26 مفردة بنسبة 52% للممرضات من فئة الأعزب يليها عدد 17 مفردة بنسبة 34% لفئة الممرضات المتزوجات وتسجل فئة المطلقات عدد 4 مفردات بنسبة 8% وكانت أقل النسب الفئة الأرملة وهي 6%

جدول رقم (3)

توزيع عينة الدراسة وفقًا للمؤهل العلمي:-

%	التكرار	المؤهل الدراسي	
20	10	بكالوريوس تمريض	كلية تمريض
30	15	دبلوم تمريض عالي	معهد عالي
50	25	دبلوم تمريض متوسط	متوسط بعد الإعدادية
100	50		

يبين الجدول السابق:

توزيع المجموعات وفقًا للمؤهل الدراسي حيث يشير إلى أن أعلى مفردات الجدول وهي 25 مفردة بنسبة 50% للممرضات الحاصلات على دبلوم تمريض متوسط أي خريجي مدارس التمريض ومعهد التمريض المتوسط أي ما يعادل التعليم الفني.

وتليها الممرضات الحاصلات على دبلوم التمريض العالي أي خريجي المعهد العالي للتمريض وهن 15 مفردة بنسبة 30%

وتعد أقل المفردات عددًا وهي 10 مفردة بنسبة 20% للممرضات الحاصلات على البكالوريوس العالي للتمريض أي خريجات كلية التمريض ومعهد التمريض العالي أبو سليم، ونلاحظ من خلال الجدول إلى ارتفاع نسبة الممرضات خريجي معهد التمريض وكليات التمريض مما يدل على اهتمام الدولة الليبية بهذا النمط من التعليم الفني النوعي لخدمة قطاع الصحة في المجتمع الليبي وتوطين العنصر الوطني في مجال التمريض.

. جدول رقم (4)

توزيع الدخل الشهري للممرضات

فئات الدخل	التكرار	%
600 - 900 دينار	27	54
900 - 1200	12	24
1200 - 1500	8	16
1500 فأكثر	3	6
المجموع	50	100

يبين الجدول السابق:

توزيع عينة البحث وفقاً لفئات الدخل الذي تحصل عليه الممرضات نظير عملهن حيث يشير إلى أن أعلى نسب الجدول وهي 54% لعدد 27 مفردة أي ما يزيد عن نصف عينة البحث يحصلن على دخل ما بين 600 - 900 دينار تليها عدد 12 مفردة بنسبة 24% يحصلن على دخل ما بين 900 - 1200 دينار وكانت نسبة من يحصلن على 1200 - 1500 دينار 16% بعدد 8 مفردات وكانت أقل نسب الجدول وهي 6% بعدد 3 مفردة للممرضات اللاتي يحصلن على مرتب أكثر من 1500 دينار ويتضح من الجدول أن ضعف المرتبات الذي تحصل عليه الممرضات يعد أحد المشاكل التي تعاني منها. وذلك مع ضعف المرتب نجد أن الممرضات يعملن عدد ساعات يبينها الجدول التالي

جدول رقم (5)

عدد ساعات عمل الممرضات في المستشفى

عدد الساعات	تكرار	%
8	7	14
8 - 10	20	40
10 فأكثر	23	46
المجموع	0	100

يبين الجدول السابق أن أعلى نسب الجدول وهي 46% لعدد 23 مفردة أي ما يقرب من نصف عينة الدراسة يعملون عدد ساعات تصل لأكثر من 10 ساعات تقريباً تليها الممرضات اللاتي يعملن عدد يصل 8 - 10 ساعات فقد كان عددهم 20 مفردة بنسبة 40% من بين البحث تليها



نسبة 14% للممرضات اللاتي يعملن 8 ساعات ومن الجدول نستنتج أن أغلب عينة الدراسة وهي 86% من الممرضات يعملن عدد ساعات أكثر من 8 ساعات يوميًا

. جدول رقم (6)

المشكلات المادية التي تواجه الممرضات

المشكلات المادية الخاصة بالعمل	تكرار	%
عدم صرف بدل علاوة	48	96
عدم صرف بدل الزي العملي	50	100
عدم صرف بدل تغذية	43	86
عدم صرف بدل الساعات الإضافي	50	100
عدم صرف بدل مخاطر للمهنة	45	90
وجود تفاوت في المرتبات	40	80

يبين الجدول السابق:

المشكلات المادية التي تواجه الممرضات حيث تشير إلى أن عدد 50 مفردة بنسبة 100% كانت للمشكلات التي ترتبط بعدم صرف مبلغ شراء الزي المرتبط بالعمل وعدم صرف مبالغ تعويض ساعات العمل الإضافي تليها نسبة 96% بعدد 48 مفردة للممرضات اللاتي لا يحصلن على بدل العدوى وأشار عدد 45 ممرضة انهن لا يحصلن على بدل مخاطر للمهنة خاصة بعد ظهور مرض فيروس كورونا المعدي بنسبة 90% وكانت أقل النسب وهي 74% بعدد 37 مفردة أشاروا أنهم لا يحصلن على وجبات غذائية مناسبة مما يساهم في مزيد من المصروفات أو التكاليف المالية التي تؤثر على مرتباتهم للصرف على احتياجاتهم المادية ونجد عدد 40 مفردة من الممرضات بنسبة 80% إنه من المشاكل المادية التي تواجههم هي وجود تفاوت في المرتبات وعدم ربط المرتبات بالمجهود الذي تبذله الممرضات في العمل.

***تدل = ن = 50 / على أن الجدول يحتوي على مشكلات الممرضات المادية من الممكن أن تختار الممرضة أكثر من مشكلة وبذلك لا يتم جمع المفردات لأنه يحتوي على أكثر من إجابة.

مشكلات العمل التي تواجه الممرضات

جدول رقم (7)

هيكل بوجود مشكلات في العمل

وجود مشكلات	تكرار	%
نعم	35	70
لا	15	30
المجموع	50	100

يبين الجدول السابق:

أن عدد 35 ممرضه بنسبة 70% من عينة الدراسة يؤكدون وجود مشكلات منهم وبين الأطباء بينما أشارت 15 مفردة بنسبة 30% من عينة الدراسة أنه لا يوجد بينهم وبين الأطباء أي مشكلات وغالبًا هم الممرضات الحاصلات على التعليم الجامعي أو التعليم العالي حيث يعتبرون أنفسهم في درجة الأطباء لأنهم مثل الأطباء تعليم عالي

وعن أنواع المشكلات الموجودة بين الممرضات والأطباء نجد أن الجدول التالي يوضح ماهي

جدول رقم (8)

مشكلات الممرضات في العمل

مشكلات الممرضات في العمل	تكرار	%
نقص التعاون بين الفريق الطبي	30	87
مشكلات مرتبطة بالإعداد المهني للممرضة	28	80
اتهام الممرضات بالإهمال في علاج الأمراض	15	43
إعطاء الممرضات أعباء عمل أكثر من اللازم	35	100
مشكلات مرتبطة بالعمل في الفترة الليلية	35	100
عدم القدرة على استخدام الآلات الحديثة	17	49
تفضيل العنصر الأجنبي لأنهم أكثر كفاءة	33	94
عدم اتقان اللغة يؤدي إلى صعوبة ممارسة المهنة في إعطاء الأدوية	29	83
عدم المساعدة في فهم بعض المهام التمريضية	6	74

يبين الجدول (8):

انخفاض عدد الممرضات من 50 إلى 35 كما أشار السابق رقم (7) أن من لديهم مشاكل في العمل من الممرضات هم 35 مفردة.



يبين الجدول السابق المشكلات التي تعاني منها الممرضات في الليل حيث يشير إلى.

. أعلى نسب الجدول وهي 100% بعدد 35 مفردة من الممرضات اللاتي أشرن أن لديهم مشكلات في العمل كانت للممرضات الذين أشاروا أن العمل يحملن أعباء أكثر من اللازم

. وبنفس النسبة الممرضات اللاتي أوضحن أن العمل في الوردية الليلية يسبب لهن مشاكل في العمل وذلك لأنهن يحملن بورديات ليلية أكثر من غيرهن . تليها نسبة 95 الممرضات اللاتي يشعرن أن الأطباء وكذلك إدارة المستشفى يفصلن الممرضات الأجنيات في العمل عن الممرضات الليبيات وكان عددهن 33 ممرضه

. أشار عدد 30 ممرضه بنسبة 87% إلى أنه يوجد صعوبة في التفاعل بين الممرضات والأطباء

يلها نسبة 83% بعدد 29 مفردة أشرن أن عدم إجادة اللغة يعد من المشكلات التي تعترضهم في العمل وذلك لأن ممارسة المهنة تحتاج إلى إجادة اللغة للتعامل مع الأجهزة الحديثة التي تستخدم خاصة في حجرة الرعاية الفائقة وأيضاً لأنها تعد عامل أساسي في استخدام الأدوية خاصة المستوردة

. ترى عدد 28 مفردة بنسبة 80% انهن يحتاجون إلى مزيد من الإعداد المهني للتغلب على مشكلات العمل وذلك لأنهن يحتاجون إلى مزيد من الخبرة والتدريب

. وأشارت عدد 17 من الممرضات بنسبة 49% انهن لا يستطعن استخدام الأجهزة الحديثة وذلك لعدم التدريب عليها في مرحلة الدراسة ولذلك فهن يحتاجون إلى دورات تدريبية لكيفية التعامل مع تلك الأجهزة الحديثة - وكانت أقل نسب الحورل وهي 74% لعدد 26 مفردة للممرضات اللاتي يرون أن عدم مساعدتهم في فهم بعض المهام التمريضية يعد عائق أمام ممارستهم المهنة وأدائها لعملها بنجاح.

تحليل الجدول رقم (8) 22

تابع مشكلات الممرضات في العمل

المشكلات الاجتماعية التي تواجه الممرضات

جدول رقم (9)

المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الممرضات ن = 50 أكثر من متغير

المشكلات التي تواجه الممرضات	تكرار	%
رفض الأسر زواج أبنائهم من الممرضات	37	68
اعتبار الكثير أن مهنة الممرضة مهنة أقل من المستوى العلمي والاجتماعي	49	98
اعتبار مهنة التمريض مهنة غير مرغوب بها للاختلاط بين الممرضات والأطباء وهذا شيء يرفضه المجتمع الليبي	36	72
رفض الأسرة عمل الممرضة ليلاً خارج المنزل	41	82
نظرة المجتمع الليبي لعمل الممرضة في القطاع الطبي مرفوضه	47	94
بعض الأسر تشترط على الممرضات ترك العمل للزواج من أبنائهم	45	90
حدوث حالات طلاق في الأسر وذلك لتعارض مواعيد عمل الممرضة مع مواعيد الزوج ووجود أطفال	46	92

يبين الجدول السابق:

المشكلات الاجتماعية التي تواجه الممرضات نتيجة عملهن ممرضات حيث ينصح ان أعلى نسب الجدول وهي 98% يمثلون 49 ممرضه يرون أن كثير من أفراد المجتمع يعتبرون مهنة الممرضة مهنة دون المستوى علمياً 23 عياً

. يليها نسبة 94% بعدد 47 مفردة من الممرضات يرون أن المجتمع الليبي يرفض مهنة الممرضة والعمل في القطاع الصحي كذلك

. تليها نسبة 92% بعدد 46 مفردة يرون أن العمل في مهنة الممرضة تؤدي إلى التفكك الأسري وذلك لأن مواعيد العمل الخاصة بالممرضة يتعارض مع مواعيد عمل الزوج ومواعيد مدارس الأولاد مما يؤدي إلى المشكلات الأسرية

. ونرى 90% من الممرضات بنسبة 45% أن كثير من الأسر تشترط على الممرضات ترك العمل قبل الزواج من أبنائهم وفي حالة الرفض لا يتم الزواج ومتقارب معها نسبة الأسر التي ترفض عمل المرأة ليلاً خارج المنزل وكانت نسبتهم 21% بعدد 41 ممرضه وكانت أقل النسب وهي 72% بعدد 36 ممرضه أن فحين الأسر تركهن مهنة الممرضة لأن بها اختلاط بين الممرضات والأطباء بشكل كبير وهذا مرفوض للمجتمع الليبي



جدول رقم (10)

مقترحات الممرضات لحل المشكلات التي تواجههم ن = 50

رأي الممرضات لحل المشكلات التي تواجههم	تكرار	%
الاعتراف بأهمية عمل الممرضات في مجال الرعاية الصحية	50	100
تحديد ساعات العمل بما يتناسب مع وضع الممرضة الأسرية	43	86
إعطاء مرتبات مجزية للممرضات يتناسب مع الجهد المبذول	50	100
عمل تأمينات مخاطر للممرضة خاصة إصابات العمل	50	100
إعطاء دورات تدريبية لرفع كفاءة الممرضات	43	86
السماح للممرضات ذات التعليم المتوسط باستكمال التعليم العالي	36	72
المساواة بين الممرضات في مهام العمل	27	54

يوضح الجدول السابق:

مقترحات الممرضات لحل المشكلات التي تواجههم حيث يشير أن أعلى نسب الجدول وهي 100% بعدد 50 مفردة يروا أن حل المشكلات التي تواجههم يتمثل في

- الاعتراف بأهمية دور الممرضات في مجال الرعاية الصحية وذلك لأنه دور هام وحيوي ومؤثر في شفاء المرضى وذلك بمباشرة المرضى سواء على الأجهزة أو إعطائهم الأدوية

. أن حل مشكلة العمل لممرضات يكمن في إعطاء مرتبات مجزية لما تقوم به الممرضات من جهد . أهمية التأمين على الممرضات ضد مخاطر المهنة خاصة العدوى والمرضى واعتبار عمل الممرضة في مجال التمريض تسبب لها مخاطر (أي عمل تأمين ضد مخاطر المهنة)

. تليها عدد 43 مفردة بنسبة 86% يرون أهمية تحديد ساعات للعمل بما يناسب مع وضع الممرضات خاصة - المتزوجات ولديهن أطفال صغار أو في المدارس أي لا بد من النظر للجانب الاجتماعي للممرضات وذلك للحد من المشكلات الأسرية ويساعد على استمرارهم في العمل وعمل توافق بين الحياة الأسرية والعملية

. ويتساوى مع ذات النسبة السابقة الممرضات اللاتي يرون أهمية إعطاء دورات تدريبية لهن لرفع قدراتهم العملية وزيادة كفاءتهم في العمل - وأشار 36 مفردة بنسبة 72% من الممرضات أهمية السماح لهن باستكمال تعلمهن العالي لزيادة الكفاءة العملية

. أشار 27 مفردة بنسبة 54% أهمية المساواة بين الممرضات في مهام العمل مما يساعد على تحسين مناخ العمل في المستشفى

المراجع :-

1. مصطفى التير، مناهج البحث الاجتماعي، منشورات جامعة طرابلس - ليبيا، 1985.
2. نبيل صبحي لوف، الطب والمجتمع، دراسات نظرية وبحوث ميدانية - مكتبة الانجلو المصرية القاهرة 2000.
3. محمد علي محمد وآخرون - دراسات في علم الاجتماع الطبي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 2003.
4. محمد علي محمد وآخرون - الطب والمجتمع دراسات وبحوث في علم الاجتماع الطبي دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
5. سمير نعيم أحمد - المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية - كلية الآداب جامعة عين شمس 1997.
6. عدلي السمري، طبيعة المشكلة الاجتماعية وتفسيراتها في محمد الجوهري وآخرون - دراسة المشكلات الاجتماعية دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1993.
7. على الحوات، التنظيمات الاجتماعية في مدينة طرابلس، منشورات جامعة طرابلس ليبيا، 2000.
8. إبراهيم بن مبارك الجوير - عمل المرأة في المنزل وخارجه، مكتبة البيتكان ج1 الرياضي، 2010.
9. لميس محمد الحاج ادريس - مشكلات المرأة العاملة في الصناعة رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية 2012.
10. على الحوات - الإدارة والتنظيمات الاجتماعية - منشورات جامع الفاتح سابقاً ليبيا - 2004.
11. <https://mawd003.com>
12. فادية فؤاد حميدو محمد- المؤسسات الطبية دراسة في الانتروبولوجيا الاجتماعية، الإسكندرية/ دار المعرفة الجامعية/ 2020.
13. عدمان مرزق - كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة الجزائر 2008.
14. إلهام حلمي عبد المجيد. كفاءة وفاعلية خدمات الرعاية الصحية بالمراكز الطبية الريفية - جامعة حلوان 2009.
15. محمد عبد الله، علم الاجتماع الحديث - الإسكندرية - دار المعرفة الجامعية 2016.
16. محمد حسن صادق، تقويم خدمات رعاية الأمومة والطفولة بالوحدات الصحية الريفية - جامعة عين شمس - مركز بحوث الشرق الأوسط 2015.
17. عبد المنعم بدر، مشكلاتنا الاجتماعية. أسس نظرية ونماذج خليجية، المكتبة الجامع الحديث - الإسكندرية 2012.
18. أحمد زكي أحمد - معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت - 1987.
19. عابس زيتون - أساليب التدريب الجامعي، دار الشروق عمان، 2005.



العدالة الانتقالية التصالحية ودورها في تحقيق التماسك الاجتماعي للمجتمع الليبي من منظور الخدمة الاجتماعية

أ. الحوسين عبد اللطيف على مفتاح - جامعة بنى وليد - كلية التربية - قسم الخدمة الاجتماعية
مقدمة:

تعتبر العدالة التصالحية نمطاً جديداً ظهر أثر فشل السياسة العقابية عن تحقيق غاياتها المرجوة، وهي ليست بديل عن العدالة العقابية، وإنما مكملة لها، وهي جزء من المصالحة الوطنية لتحقيق التماسك الاجتماعي، لذا فالمجتمع الليبي خلال العشر سنوات يعاني من ظروف صعبة أوشكت على انقسام المجتمع مما يتطلب بالضرورة اجراء مصالحة وطنية تحقق الترابط بين أبناء المجتمع.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تُعد العدالة الانتقالية استجابة للانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الإنسان، نتيجة صراعات أدت إلى إزهاق أرواح هدفاً إلى تحقيق الاعتراف بالانتهاكات في العديد من دول العالم، والتي خاضت تجارب عززت اعتراف المنظمات الحقوقية التابعة للأمم المتحدة، وإصدارها العديد من القرارات بغية احترام كرامة الإنسان.

فالغاية من تطبيق نظام العدالة التصالحية يكمن في معالجة العدالة التصالحية للقضايا الجنائية والحوار والتوفيق والتصالح يمكن من خلالها المساعدة على تجاوز أزمة العدالة الجنائية وتطبيق آلياتها من خلال المصالحة الوطنية والتي تتطلب تغيير العلاقات بين الخصوم بهدف الوصول الى قدر من التعايش السلمى احتراماً لحقوق الانسان، لتحقيق التماسك الاجتماعي¹.

وتماشياً ماتم ذكره فالعدالة التصالحية مطلب قانوني واجتماعي ايماناً من الدور الذي تؤديه القبيلة والعشيرة في المحافظة على النسيج الاجتماعي من الانقسام والتشتت.

وفي هذا الإطار، فالمصالحة الوطنية للمجتمع ركيزة هامة في ظل الظروف الصعبة التي تمر بالمجتمع الليبي حفاظاً على تماسكه الاجتماعي من خلال مساهمة مهنة الخدمة الاجتماعية بطرقها المختلفة في الحوار والمصالحة المجتمعية.

¹ - بلقاسم سويقات: العدالة التصالحية في المسائل الجنائية، رسالة دكتوراه، الجزائر، جامعة محمد خيضر،

وباستعراض أهم النتائج التي كشفت عنها الدراسات السابقة في موضوع الدراسة نجد دراسة: عموري نسيم، فيلال فاطمة الزهراء(2020م):¹ يهدف البحث الى توضيح أهمية اشراك القبيلة في ليبيا لتأدية وظيفة إيجابية تساعد على خلق فرص الحوار الوطني بين مختلف الفعاليات السياسية والقبلية والمجتمعية وحتى المناطقية باختلاف تصوراتها دون اقصاء، كما أشارت دراسة لطفي(2020م):² والتي هدفت الى استعراض الواقع الليبي على الصعيدين العسكري والسياسي على امتداد مراحل السابقة واستعراضا تاريخياً موجز للتغيرات الجذرية التي حدثت إبان النظام السابق، وتوصلت الدراسة الى أن المشهد الليبي يتعقد يوماً بعد يوم ولا يبدو أن الحلول التقليدية قادرة انهاء حالة الاستقطاب خصوصاً في ظل تنامي نفوذ الأطراف الخارجية وارتباط الطرفين بتحالفات إقليمية مما يجعل ليبيا ملفاً على طاولة الدول المتنازعة ويربط احداثها بشكل مباشر بالساحات الأخرى التي تتصارع فيها الدول، كما بينت دراسة: فتحي جاب الله(2021م):³ والتي هدفت الى التعرف على دور الضبط الاجتماعي في الحد من انتشار السلاح، ومعرفة الابعاد المفسرة للأزمة الليبية، ورصد مخاطر إنتشار السلاح على مدينة طبرق الليبية ومعرفة دور القبائل الليبية. يتضح من خلال الدراسات السابقة أنها اهتمت بدراسة الظروف الراهنة التي يمر بها المجتمع الليبي خلال 10 سنوات والتي أوضحت أهمية اشراك القبيلة والمصالحة والحوار.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في صياغة الاطار النظري للبحث وتحديد المفاهيم وتحديد الاهداف، ومحاولة وضع مقترحات من أجل تحقيق مصالح وطنية تحقق التماسك الاجتماعي، وتوظيف طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية وإبراز دور المنظم الاجتماعي مع المجتمع.

ومن خلال الظروف الصعبة التي مر بها المجتمع الليبي خلال العشر سنوات أوشكت على انقسام اللحمة الوطنية والتماسك الاجتماعي مما يتطلب قيام المجتمع بمؤسساته المختلفة الرسمية والغير رسمية بدورها من بينها مهنة الخدمة الاجتماعية بطرقها المختلفة أهمها طريقة

¹ - عموري نسيم، فيلال فاطمة الزهراء: مجلة الفكر للدراسات القانونية والسياسية، الجزائر المجلد 3 العدد 4 2020م

² - يوسف لطفي: تفكيك المشهد الليبي (تشریح الواقع والعوامل) منتدى العاصمة للدراسات السياسية والمجتمعية مصر 2020م

³ - فتحي جاب الله: مجلة البحوث البيئية والطاقة، جامعة المنوفية، قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة، (د ت)



تنظيم المجتمع والتي قد تسهم في المشاركة في توطيد التماسك الاجتماعي من خلال مصالحة وطنية كونها المهنة الانسانية والتي تركز فلسفتها على إحترام كرامة الانسان تتعامل مع مستويات المجتمع المختلفة لتحقيق مصالحة حقيقية تحقق الترابط المجتمعي لأبناء المجتمع الليبي وإيماننا من الرابطة التاريخية للمجتمع الليبي ووحدته، لذا رأى الباحث محاولة التعرف على العدالة الانتقالية التصالحية ودورها في تحقيق التماسك الاجتماعي ومحاولة وضع مقترحا قد يسهم في مصالحة حقيقية بالمجتمع الليبي من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية من خلال تساؤل رئيس مفاده: ما العدالة الانتقالية التصالحية ودورها في تحقيق التماسك الاجتماعي للمجتمع الليبي من منظور الخدمة الاجتماعية؟ وتتفرع منه التساؤلات الآتية:

- 1- ما مفهوم العدالة الانتقالية التصالحية.
- 2- ما تجارب الدول التي حققت نجاحات في العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية.
- 3- التعرف على دور المصالحة في تحقيق التماسك الاجتماعي بالمجتمع الليبي.
- 4- ما المقترحات التي تسهم في تحقيق مصالحة وطنية بالمجتمع الليبي من منظور الخدمة الاجتماعية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التالي:

- 1- ترجع أهمية البحث الى الظروف الراهنة التي تواجه المجتمع الليبي خلال 10 سنوات نتيجة التغييرات السياسية.
- 2- الدور المهم للمهم للقبيلة في الاستقرار المجتمعي حفاظا على اللحمة الوطنية والتماسك الاجتماعي.
- 3- أهمية الجانب الاجتماعي بمشاركة الجانب القانوني في حل الخلافات السياسية
- 4- الخصوصية الاجتماعية للمجتمع الليبي في معالجة المشكلات ذات الطابع الاجتماعي السياسي القبلي.
- 5- قد يسهم البحث في إيجاد مقترح لمصالحة وطنية بالمجتمع الليبي تحقق الترابط والتماسك الاجتماعي.

اهداف البحث:

- 1- التعرف على مفهوم العدالة الانتقالية التصالحية.
- 2- التعرف على تجارب دول حققت نجاحات في العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية.

- 3- التعرف على دور المصالحة في تحقيق التماسك الاجتماعى بالمجتمع الليبي.
- 4- الوصول الى مقترحات تسهم في تحقيق مصالحة وطنية بالمجتمع الليبي من منظور الخدمة الاجتماعية.

المفاهيم:

العدالة الانتقالية: عرف الأمين العام للأمم المتحدة الذى قدمه لمجلس الأمن بشأن سيادة القانون بأنها " كامل نطاق العمليات والآليات المرتبطة بالمحاولات التى يبذلها المجتمع لتفهم تركة من تجاوزات الماضى الواسعة النطاق بغية كفالة المساءلة وإقامة العدالة وتحقيق المصالحة " ¹ .

العدالة التصالحية: تعرف العدالة التصالحية بأنها " العملية التى يشارك فيها الضحية والجانى وعند الاقتضاء أي من أفراد المجتمع المدنى الآخرين المتضررين من الجريمة " ² .

التماسك الاجتماعى: يعرف التماسك الاجتماعى بأنه " تلك الروابط القوية والعلاقات الموجبة الناتجة عن تفاعلات الافراد في اطار المجتمع، وبالشكل الذى يجعل الأداء الوظيفى لذى المجتمع يسير نحو المزيد من التفاعل الذى يجعل الفرد ملتزماً بالمعايير والقيم المشتركة مايوحد الفرد بالجماعة، ويعمل على استقرار النظام الاجتماعى مشكلاً وحدة اجتماعية ثقافية متينة " ³ .

الخدمة الاجتماعية: تعرف الخدمة الاجتماعية بأنها " مهنة إنسانية حديثة تقوم على أساس مزدوج من المعارف والأساليب موضع التطبيق لمساعدة الناس أفراداً أو جماعات أو مجتمعات على علاج مشاكل حياتهم الفردية والجمعية في إطار من القيم الإنسانية والمهنية " ⁴ .

أولاً: العدالة الانتقالية التصالحية:

1 - العدالة الانتقالية ومتطلباتها:

معنى العدالة الانتقالية: العدالة الانتقالية تعنى الاستجابة للانتهاكات المنهجية أو الواسعة النطاق لحقوق الانسان، تهدف الى تحقيق الاعتراف من انتهاكات وتعزيز امكانيات السلام

¹ - تقرير الأمم المتحدة بشأن سيادة القانون (616 / 2004م الفقرة 8)

² - قواعد طوكيو (14 ديسمبر) قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية للتدابير غير الاحتجازية 1990م ص 143

³ - مولود زايد الطبيب: العولمة والتماسك الاجتماعى في الوطن العربى، المركز العالمى لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر سابقاً 2005م ص 32

⁴ - الفاروق زكى يونس: الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعى، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 1978م، ص 115



والمصالحة والديمقراطية، كما أنها تكيف على النحو الذي يلائم مجتمعات تخوض مرحلة من التحولات.¹

فالعدالة الانتقالية لها نموذجين هما العدالة الانتقالية الجزائية التي تتناول محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات والعدالة التصالحية من خلال جبر الضرر وتحقيق المصالحة وحفظ الذاكرة المحلية وهو ما يتناوله موضوع البحث الحالي لتحقيق المصالحة الوطنية بالمجتمع الليبي. كما أن العدالة الانتقالية تتميز عن العدالة التقليدية حيث أنها تختص بالفترات الانتقالية مثل الانتقال من الحرب الى السلم في المجتمعات التي تعاني من الصراعات والتقاتل على المستوى المحلي.

متطلبات العدالة الانتقالية:

متطلبات تحقيق العدالة الانتقالية متنوعة من مجتمع لآخر حسب مات ملية خصوصية كل مجتمع ويمكن عرض أبرز متطلبات العدالة الانتقالية وفقاً للآتي:²

أ - الإرادة السياسية: وهي العامل الأكثر وزناً وتحفيزاً لتحقيق العدالة الانتقالية، لا بد من توافرها بكل مصداقية وشفافية، فمهما حضرت الوسائل والآليات في تطبيق منظومة العدالة الانتقالية دون الإرادة السياسية لن يتم تفعيل القوانين والقرارات الجديدة التي تتصل وتلك المنظومة.

ب - سيادة القانون: تنتهج العدالة الانتقالية في أحد آليات تطبيقها حصر الضحايا لأجل رد الاعتبار والكرامة لهم، ساعية للوصول الى العدل، مما يستدعى أخذ الحيطة والحذر عند إقرار القوانين

ج - استقلال السلطة القضائية: المعول عليهم لتسيير وإنجاح تطبيق العدالة الانتقالية ليس فقط القضاء بل أيضاً معاوني القضاء والأطباء الشرعيين والخبراء من وزارة العدل.

د - انشاء محكمة متخصصة في النظر في الجرائم السابقة: يشترط أن يتمشى قانون إنشائها مع المعايير الدولية للمحاكمات العادلة.

¹ - المركز الدولي للعدالة الانتقالية: ماهى العدالة الانتقالية، رابط w.w.w.ictj.org تاريخ الاطلاع

2021/12/20م

² - عبد الفتاح القلقلي: المصالحة الوطنية في إطار العدالة الانتقالية، مجلة أوراق فلسطينية، رام الله،

ع2013/2م ، ص ص154-155

مما سبق يتضح بأن بعض متطلبات العدالة الانتقالية لتحقيق المصالحة لاتتفق وظروف المجتمعات من بينها خصوصية المجتمع الليبي مما يتطلب دراسة الموضوع من تخصصات مختلفة تضم القانونيين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والقيادات الاجتماعية بالقبائل.

2 - مفهوم العدالة التصالحية:

تُعد العدالة التصالحية الحل الأمثل لحل القضايا البسيطة بطريقة رضائية، حيث ارتكزت العدالة الجنائية في بدايتها على العدالة العقابية، والتي تقوم على فكرة الجريمة وفرض عقوبة مناسبة لها ونتيجة لعجز هذا الأسلوب العقابي في التصدي للجريمة أو على الأقل التخفيف من حدتها ظهرت العدالة التأهيلية والتي ارتكزت على سبل تأهيل الجاني بقصد تهيئته لإعادة ادماجه في المجتمع ، من خلال اتباع برامج تأهيلية ساهمت في التقليل من حدة الاجرام، والتي اثبتت مرة أخرى عجزها في حل أزمة العدالة الجنائية، من هنا يبدأ التفكير في نهج بديل للعدالة الجنائية، فننتج ما يعرف بالعدالة التصالحية.¹

ويمكن أن تشمل العدالة التصالحية مختلف الجهود المبذولة في سبيل تحقيق أغراضها وتتضمن الوساطة والمفاوضة والمصالحة.

فالمجتمع العربي الليبي يحتاج الى مثل هذا النوع للمفاوضة والمصالحة في الأمور التي تحقق النفع للمجتمع من خلال المفاوضات والحوار المجتمعي ولجان المصالحة ذات الطابع الرسمي لتحقيق التراضي مع جميع أطراف النزاع لتحقيق الانسجام الاجتماعي.

أهداف العدالة التصالحية:

العدالة التصالحية تهتم بكافة الأطراف المعنية بعواقب الجريمة بالإضافة الى الاهتمام بالاطراف الأخرى وهما الجاني والمجتمع، ومن تم فالاهداف التي تسعى لتحقيقها تتمثل في التالي:²

- تعزيز النظام والسلم الاجتماعي هو جبر العلاقات المتضررة من أجل بناء النسيج الاجتماعي
- الكشف عن كل سلوك جرمي واعتباره مرفوضا وغير مقبول اجتماعياً
- مساعدة الضحايا ومنحهم الحق في المشاركة والاستجابة لمطالبهم

¹ - بلقاسم سويقات: العدالة التصالحية بين الممارسة والتأييد، الجزائر، مجلة دفاتر، السياسة والقانون، المجلد 10 العدد 19 ص 177

² - عبد الرحمن بن النصيب: العدالة التصالحية البديل للعدالة الجنائية، الجزائر، مجلة الفكر(2004م) المجلد 11 العدد 3 ص 370



- دعوة جميع الأطراف وخصوصاً الجناة لتحمل مسؤولياتهم باعتبار أن العدالة التصالحية تقوم بالأساس على تحمل المسؤولية وتحمل التبعات الناجمة عن الجريمة
- تنهى أرضية تصالح مستقبلية للوقاية والحد من العود الى الجريمة من خلال دعوة الجناة الى المشاركة في المسارات التصالحية وتغيير سلوكياتهم وذلك لتسهيل اندماجهم في المجتمع.
- العدالة التصالحية خيار حتي لتحقيق العدالة والتي تهدف اساساً لتعويض الضحية عن الضرر الناجم عن الجريمة.

كما تسعى الى تحقيق ثلاث اهداف أساسية تتمثل في إعادة الادماج الاجتماعي للجاني وجبر وإصلاح الضحية وتعزيز السلم الاجتماعي من خلال الحد من ظاهرة الاجرام والسعي للتخفيف من الاثار الناجمة عن الجريمة.

3- التماسك الاجتماعي:

مفهوم التماسك الاجتماعي:

لازال يحظى مفهوم التماسك الاجتماعي باهتمام العديد من العلماء في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، ورغم تباين تعريفاته إلا أنها اشتركت في جملة من الخصائص شكلت دلالة سوسيولوجية لهذا المفهوم.

وعلى اعتبار، أن التماسك الاجتماعي يعبر عن قوة الروابط بين أفراد الجماعة فإنه يعبر عن أولويات مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي تأتي في مقدمتها الاسرة.

ومن هنا تأكّد التماسك الاجتماعي بتأثره بعدد من العوامل يمكن توضيحها في الآتي:¹

- 1- حجم الجماعة: كلما قل عدد الجماعة كلما زاد تماسكها باعتبار أن الجماعة ذات الحجم الصغير تتيح فرصاً أكبر للتعارف وللتفاعل بين أفراد الجماعة عن الجماعة ذات الحجم الكبير.
- 2- كثافة وتكرار التفاعل بين أفراد الجماعة: كلما زاد تفاعل واتصال أفراد الجماعة بعضهم البعض وكلما زاد تكرار هذا التفاعل كلما أدى الى هذا الى تقوية الروابط بين الافراد والى زيادة تماسك الجماعة

¹ - محمد صقر عاشور: السلوك الانساني في المنظمات، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية 1997م ، ص 265

- 3- جاذبية الجماعة للفرد: كلما كان الانتماء للجماعة والعضوية فيها مصدراً لتحقيق أفراد الجماعة لأهدافهم واشباع لحاجاتهم كلما زاد ارتياحهم للجماعة.
 - 4- الضغوط والتهديدات الخارجية: كلما زادت الضغوطات الخارجية التي تتعرض لها الجماعة أدى ذلك الى زيادة تماسكها وكلما قلت هذه الضغوطات قل التماسك.
 - 5- استقرار الجماعة: كلما كانت الجماعة مستقرة وأقل عرضة للتغير في أهدافها أو في اجراءاتها وفي أعضائها كلما أدى الى زيادة تماسك أعضائها
 - 6- اعتمادية أفراد الجماعة: كلما زادت اعتمادية الافراد على الجماعة في اشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم كلما أدى الى مزيد من التماسك.
- ومِمَّا تبين يتضح بأن المصالحة الوطنية للمجتمع الليبي تتحقق من خلال التماسك والترابط الاجتماعي خاصة عند الشعور بالتهديد الخارجي الذي يستهدف تمزيق الوحدة الوطنية، لذا فإن الحوار المجتمعي والتقارب يفرضه الواقع الراهن.
- أهمية التماسك الاجتماعي:

يمكن توضيح أهمية التماسك الاجتماعي في التالي:¹

- 1- تكمن أهمية التماسك الاجتماعي من خلال العلاقات المتبادلة بين مختلف النظم الاجتماعية لأجل تحقيق التكامل التي ترى أن المجتمع هو مستوى أعلى من مجموع مكوناته.
- 2- يحافظ التماسك الاجتماعي على استقرار المجتمع في حالة الازمة التي يمر بها
- 3- يحافظ التماسك الاجتماعي على كافة العلاقات الاجتماعية التي تضم جماعات المجتمع في إطار وحدة كلية متماسكة بالنظر الى المجتمعات العربية التي تعاني من التشتت وما يواجهه المجتمع الليبي من مشكلات أثرت على التماسك الاجتماعي بين أبناء الوطن
- 4- ينهض بالحياة الاجتماعية الى المستوى الراقى والرفيع ويعمل على رفاهية المجتمع وتخفيف الآلام عن الغير وذلك باحتوائه قيم التعاون والتكامل والتضامن.

المصالحة الوطنية والتماسك الاجتماعي للمجتمع الليبي:

من خلال ماتم إيضاحه بشأن المصالحة والتماسك الاجتماعي وأهميته في المجتمع يتبين للباحث الدور المهم للعدالة الانتقالية والمصالحة المجتمعية والتي ينبغي أن تكون للعدالة الانتقالية التصالحية دورا في فتح الطريق وافساح المجال لمصالحة وطنية تحقيقا لترابط وتماسك أخوي

¹ - المرجع السابق ص 267



بين أبناء المجتمع الليبي، وهي مطلب قانوني ومجتمعي للمحافظة على الرصيد التاريخي للمجتمع، الذي عانى ولايات المستعمر، وبذلك كان النضال والكفاح مبدأ من المبادئ الهامة الذي يتطلب من المجتمع القيام بدوره بالتمسك بها للمحافظة على الهوية الوطنية.

فالانحراف عن المسار الوطني خلف خسائر مادية وبشرية، كانت نتائجها عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والانقسام، لذا ينبغي تصحيحه من أجل مصالحة تجبر الضرر، تحقق التماسك الاجتماعي من خلال استعادة الامن والنظام والحفاظ على ممتلكات الناس والمحافظة على مكونات الهوية الوطنية والتأكيد على مقوماتها.

فالتماسك الاجتماعي للمجتمع الليبي ينبثق من مصالحه والتي بدورها زيادة العلاقات الإيجابية التي تدور في المحيط الداخلي للمجتمع، بداية من الترابط الاسرى الى العشيرة الى القبيلة، وعن المستوى المجتمعي من المستوى المحلى الى المستوى القومى ومنه الى الإقليمي يشتركون بواقع الدم والسكن والاهداف والتزامهم بتقاليد الاحترام، والتقدير والتواد والتراحم.

تجارب المصالحة الوطنية في بعض الدول العربية:

هناك العديد من الدول العربية التي مرت أو تمر بمراحل انتقالية جذرية ارتكبت فيها انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان مما يستلزم اللجوء الى آليات العدالة الانتقالية يمكن أن توضح في الاتي:¹

- 1- المغرب: تعد التجربة المغربية من أفضل تجارب المصالحة الوطنية ليس فقط على المستوى العربي بل أيضاً على المستوى الدولي، وميزة هذه التجربة أنها تمت بمبادرة من ذات نظام الحكم الذي وقعت في ظله انتهاكات لحقوق الإنسان، ويمكن الاسترشاد بالتجربة عن طريق الإطلاع على تجربة إنشاء الهيئة المستقلة للتحكيم والتعويض عن الضرر المادي والمعنوي، وهيئة الإنصاف والمصالحة، وقد نجحت الهيئتان للتصدي لماضي الانتهاكات الجسيمة وإنصاف الضحايا، وأسهم في تحقيق المصالحة الوطنية بين أفراد المجتمع ونظام الحكم.
- 2- الجزائر: عانت من عنف مسلح دام سنوات طويلة، وتعكس تجربة الجزائر في تكريس مفهوم العفو بغرض بلوغ المصالحة الوطنية، فقد تمكنت الجزائر من اجتياز المأساة من خلال

¹ - حسن العمراني وآخرون: الصفح والمصالحة، ملف بحثي عن الصفح والمصالحة، الرباط، مجلة يفكرون

استفتاء شعبي عام على الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية عام 2005م تسهم في ذلك في وقف العنف من جانب تيارات الإسلام السياسي ومهد لإصدار قانون شامل للمصالحة الوطنية عام 2006م ، والهدف من تلك القوانين غلق ملفات الملاحقة القضائية وتقضى بمنح العفو شريطة ألا يكون قد تورط في ارتكاب المجازر الجماعية أو انتهاك الحرمات ، وما يخرج عن المألوف في هذا القانون منع المواطنين والقضاء من فتح تحقيق ضد جهات الأمن .

3- تونس: تعد تونس من أكثر الدول العربية تقدما في إجراءات العدالة الانتقالية في الوقت الراهن، فلقد أسندت ملف حقوق الانسان الى وزارة مختصة بالعدالة الانتقالية، وشكلت ثلاث لجان للتحقيق وهي: لجنة التحقيق في فساد نظام الحكم ولجنة لدراسة الإصلاحات اللازمة ولجنة لملاحقة المسؤولين عن الانتهاكات، وأنشأت الحكومة آلية خاصة لتعويض الضحايا، وتأهيلهم وتم إنشاء لجنة فنية للإشراف على الحوار الوطني حول العدالة الانتقالية وتعتبر التجربة التونسية كأفضل المحاولات في المنطقة العربية لتطبيق العدالة الانتقالية.

الخدمة الاجتماعية وتنمية وتنظيم المجتمع:

تنظيم المجتمع طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية تمارس في إطار فلسفة المهنة ومبادئها، وتؤمن بالتغيير المقصود الذي يساعد على تقدم المجتمع من جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتساعد في احداث التغيير، فمجتمع الحاجة أو المشكلة هو وحدة العمل في هذه الطريقة.¹

ومما تجدر الاشارة بأن الطريقة تعتمد على مساعدة المتطوعين من اهالى المجتمع على مستويات مختلفة منهم المستوى المحلى، والمستوى القومى. والمستوى الإقليمي ولها القدرة على التأثير وقد تكون المصالحة الوطنية بالمجتمع أحد الجوانب التي تسعى الطريقة من خلال المتطوعين من القادة الشعبيون وهم (شيوخ المصالحة) في معالجة العديد من النزاعات الاجتماعية، كالمستوى المحلى، إقامة مصالحة بين أفراد الاسرة داخل المنطقة، وعلى المستوى

¹ - سيد ابوبكر حسنين: طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1992م
ط 6 ص ص 117-125



القومى معالجة نزاعات بين قبيلتين أو المستوى الإقليمي معالجة نزاع بين قبائل ليبية مثلا من خلال تشكيل لجان وهي ماتسعى اليه طريقة تنظيم المجتمع.

ويكون للمنظم الاجتماعى دوراً في تذليل الصعوبات وإقامة الحوار المجتمعى الذي يحقق النفع للمجتمع بالاعتماد على القادة الشعبيون، إلا أنه عندما يتعامل الاخصائى الاجتماعى مع المجتمع يجب أن يعمل من خلال مؤسسات لها صفة الرسمية، مما يتطلب تقنين المجالس الاجتماعية ولجان المصالحة بالمجتمع الليبي واعطائها الصبغة الرسمية قانونيا واجتماعياً.

الإجراءات المنهجية للبحث:

- 1- نوع البحث والمنهج المستخدم: يعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية التاريخية مستخدماً المنهج الوصفى للوضع الراهن للمجتمع الليبي والمنهج التاريخى للظروف والاحداث التاريخية التي مرت على المجتمع الليبي خلال العشر سنوات وتأثيرها على التماسك الاجتماعى.
- 2- أدوات البحث: اعتمد الباحث في دراسته على عدد من الكتب والدوريات من رسائل علمية ومجلات محكمة لتكوين إطار نظرى حول الموضوع وللوصول الى نتائج ومقترحات قد تسهم في مصالحة وطنية تحقق التماسك الاجتماعى من وجهة نظر مهنة الخدمة الاجتماعية.
- 3- حدود البحث:

أ- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث التعرف عن العدالة التصالحية بالمجتمع الليبي خلال 10 سنوات ووضع مقترح يسهم في مصالحة وطنية للمجتمع الليبي من منظور الخدمة الاجتماعية

ب- الحدود الزمنية: فصل الخريف 2021م – 2022 م

نتائج البحث:

أولاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول والذي مفاده: ما مفهوم العدالة الانتقالية التصالحية؟ أظهرت النتائج في التالى:

- 1- تركز على سبل تأهيل الجاني بقصد تهيئته لإعادة ادماجه في المجتمع
- 2- جبر العلاقات المتضررة من أجل بناء النسيج الاجتماعى
- 3- أن العدالة التصالحية تقوم بالأساس على تحمل المسؤولية وتحمل التبعات الناجمة عن الجريمة

- 4- دعوة الجناة الى المشاركة في المسارات التصالحية وتغيير سلوكياتهم وذلك لتسهيل اندماجهم في المجتمع
 - 5- العدالة التصالحية خيار حتمي لتحقيق العدالة والتي تهدف اساساً لتعويض الضحية عن الضرر الناجم عن الجريمة.
- ثانياً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني والذي محتواه: ما تجارب الدول العربية التي حققت نجاحات في العدالة التصالحية والمصالحة الوطنية؟ بينت النتائج في الاتي:
- 1- المغرب:
 - تعد التجربة المغربية من أفضل تجارب المصالحة الوطنية على المستويين العربي والدولي.
 - نجحت للتصدي لماضي الانتهاكات الجسيمة وإنصاف الضحايا، وأسهم في تحقيق المصالحة الوطنية بين أفراد المجتمع ونظام الحكم
 - تتميز هذه التجربة أنها تمت بمبادرة من ذات نظام الحكم الذي وقعت في ظله انتهاكات لحقوق الإنسان.
 - 2- الجزائر:
 - تمكنت الجزائر من اجتياز المأساة من خلال استفتاء شعبي عام على الميثاق من أجل السلم والمصالحة الوطنية.
 - التجربة الجزائرية مهّدت لإصدار قانون شامل للمصالحة الوطنية عام 2006م
 - غلق ملفات الملاحقة القضائية وتقضى بمنح العفو شريطة ألا يكون قد تورط في ارتكاب المجازر الجماعية.
 - منع المواطنين والقضاء من فتح تحقيق ضد جهات الأمن مما يعد انتهاكاً لحقوق الإنسان
 - 3- تونس:
 - تعد تونس من أكثر الدول العربية تقدماً في إجراءات العدالة الانتقالية في الوقت الراهن.
 - اسناد ملف حقوق الإنسان الى وزارة مختصة بالعدالة الانتقالية.
 - تم إنشاء لجنة فنية للإشراف على الحوار الوطني حول العدالة الانتقالية.
 - تعتبر التجربة التونسية كأفضل المحاولات في المنطقة العربية لتطبيق العدالة الانتقالية الا انها عدالة انتقالية جزائية.



يلاحظ من خلال تجارب الدول سالفه الذكر أن المغرب قد اتبعت العدالة الانتقالية التصالحية بينما كلاً من تونس والجزائر قد ركزت على العدالة الانتقالية الجزائية وحققنا بعض النجاحات، ومن هذا تتضح خصوصية المجتمعات في تطبيق العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية.

5- ثالثاً: النتائج المرتبطة بالتساؤل الثالث والذي مفاده: ما دور المصالحة الوطنية في تحقيق التماسك الاجتماعي بالمجتمع الليبي؟ أوضحت النتائج التالي:

- أن المصالحة الوطنية تعبر عن قوة الروابط والتماسك بين أفراد المجتمع.
- من خلال المصالحة الوطنية يحافظ التماسك الاجتماعي على استقرار المجتمع في حالة الازمة التي يمر بها
- تحقق المصالحة الوطنية التماسك الاجتماعي على كافة العلاقات الاجتماعية التي تضم جماعات المجتمع الليبي التي تعاني من التشتت والانقسام.
- كلما زادت الضغوط الخارجية التي يتعرض لها المجتمع الليبي أدى ذلك الى زيادة تماسكها وكلما قلت هذه الضغوطات قل التماسك.
- 6- رابعاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع والذي محتواه: ما المقترحات التي تسهم في تحقيق مصالحة وطنية بالمجتمع الليبي من منظور الخدمة الاجتماعية؟ بينت النتائج التالي:
- الاعتماد على القادة الشعبيون (شيوخ المصالحة) في القيام بدورهم في نجاح المصالحة الوطنية بالمجتمع الليبي.
- الاستقرار الامني وبدوره يمهّد الطريق لتطبيق العدالة التصالحية ومن ثم مصالحة تحقق الاستقرار المجتمعي.
- تقنين المجالس الاجتماعية واعطائها الصبغة القانونية للقيام بدورها في تحقيق المصالحة الوطنية.
- تشكيل لجان مشتركة اجتماعية ورسمية وقانونية للنظر في المسائل التي تتعلق بوحدة الصف حفاظاً على المجتمع الليبي من التشتت.
- قيام المنظم الاجتماعي بدوره بالتواصل مع مستويات المجتمع المختلفة المحلي والقومي والإقليمي والدولي.

التوصيات والمقترحات:

بناء ماتوصل اليه البحث من نتائج يقترح الباحث عدداً من التوصيات في الاتي:

- ضرورة الاستقرار الامنى أولاً والذي بدوره يمكن لجان المصالحة من القيام بدورها المناط بها
- دعم الجامعات والمراكز البحثية المختصة للاستفادة من نتائج دراساتها في معالجة الظروف الراهنة للمجتمع الليبي.
- إن العدالة التصالحية لاتعنى التنازل عن الحقوق، فالمطالبة بالحقوق وجبر الضرر مطلب وفق القانون والشريعة الإسلامية.
- للمحافظة على النسيج الاجتماعي للمجتمع الليبي ينبغي تشكيل لجان مصالحة مشتركة ذات صفة اجتماعية قانونية منظمة بقوانين ولوائح
- لتحقيق مصالحة وطنية شاملة والمحافظة على التماسك الاجتماعي، ينبغي إصدار ميثاق وطني ذو طابع اجتماعي قانوني باتفاق جميع مستويات المجتمع الليبي، واعتماده في المؤسسات الرسمية العليا بما فيها المؤسسات القضائية ويعتبر قانوناً إلزامياً ويعاقب على كل من يخالفه.
- الاستفادة من تجارب الدول التي حققت نجاحات في المصالحة الوطنية مع مراعاة خصوصية المجتمع الليبي.
- دعم المؤسسات الإعلامية للقيام بدورها في التوعية الاجتماعية من مخاطر الانقسام والتشتت
- ابراز الدور التاريخي للآباء والاجداد في مواجهة الاستعمار خلال فترات تاريخية في المحافظة على وحدة الوطن وتماسكه.
- تجريم الخطاب الاعلامي الذي يبث الكراهية والانقسام بين أبناء المجتمع الليبي.



المراجع:

- 1- المركز الدولي للعدالة الانتقالية: ماهي العدالة الانتقالية، رابط w.w.w.ictj.org تاريخ الاطلاع 2021/12/20م
- 2- تقرير الأمم المتحدة بشأن سيادة القانون (616/ 2004م الفقرة 8)
- 3- قواعد طوكيو (14 ديسمبر) قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية للتدابير غير الاحتجاجية 1990م.
- 4- الفاروق زكي يونس: الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 1978م.
- 5- بلقاسم سويقات: العدالة التصالحية بين الممارسة والتأييد، الجزائر، مجلة دفاتر، السياسة والقانون، المجلد 10 العدد 19
- 6- بلقاسم سويقات: العدالة التصالحية في المسائل الجنائية، رسالة دكتوراه، الجزائر، جامعة محمد خيضر، 2019م
- 7- حسن العمراني وآخرون: الصفح والمصالحة، ملف بحثي عن الصفح والمصالحة، الرباط، مجلة يفكرون 2014م
- 8- سيد ابوبكر حسنين: طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1992م ط6
- 9- عبد الرحمن بن النصيب: العدالة التصالحية البديل للعدالة الجنائية، الجزائر، مجلة الفكر (2004م) 11 العدد 3
- 10- عبد الفتاح القلقيلي: المصالحة الوطنية في إطار العدالة الانتقالية، مجلة أوراق فلسطينية، رام الله، ع2/2013م
- 11- عموري نسيم، فيلال فاطمة الزهراء: مجلة الفكر للدراسات القانونية والسياسية، الجزائر المجلد 3 العدد 4 2020م .
- 12- فتحي جاب الله: مجلة البحوث البيئية والطاقة، جامعة المنوفية، قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة، (د ت) م 10 العدد 16
- 13- محمد صقر عاشور: السلوك الانساني في المنظمات، الإسكندرية، دارالمعرفة الجامعية 1997م ،
- 14- مولود زايد الطبيب: العولمة والتماسك الاجتماعي في الوطن العربي، المركز العالي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر سابقاً 2005م
- 15- يوسف لطفي: تفكيك المشهد الليبي (تشریح الواقع والعوامل) منتدى العاصمة للدراسات السياسية والاجتماعية مصر 2020م

مؤشرات التضخم النقدي في ليبيا واثرها على المتغيرات الاقتصادية

أ. فاطمة المبروك بارود - كلية الاقتصاد . جامعة بني وليد

المقدمة:

تؤدي ظاهرة التضخم في الاقتصاد إلى بروز العديد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر بصورة او غير مباشرة على حجم النشاط الاقتصادي، وبالتالي تؤثر على عملية التنمية الاقتصادية، وتنتج هذه الآثار نتيجة التغير في قيمة النقود اثناء تعرض الاقتصاد لموجات تضخمية تؤدي الى انخفاض القوة الشرائية لوحدة النقد بنفس نسبة الارتفاع في مستويات الاسعار.

يؤدي الانخفاض في قيمة النقود إلى التأثير على مستوى معيشة مختلف فئات المجتمع من خلال تأثيره على مستوى الدخل الحقيقي للأفراد و الذي يتناقص بارتفاع المستوى العام للأسعار.⁽¹⁾

وتختلف درجة تأثير التضخم على افراد المجتمع، حيث ان شريحة كبيرة في المجتمع والتي تمثل محدودي الدخل و اصحاب الدخل الثابتة و المعاشات التقاعدية، والذين تزداد معاناتهم جراء حدوث ارتفاع في مستويات الاسعار، نظرا للانخفاض في مستويات دخولهم الحقيقية و حساسية تأثيرهم بالتضخم، حيث يؤدي التضخم إلى انخفاض في مستويات دخولهم النقدية، بينما تمثل الشريحة الاخرى المستفيدين من الارتفاعات في مستويات الاسعار و يمثلون فئة قليلة في المجتمع و تشمل المنتجين و اصحاب رؤوس الاموال و الذين يحققون ارباحا مرتفعة نتيجة الموجات التضخمية.

تؤدي الارتفاعات المتوالية في مستويات الاسعار المحلية إلى حدوث تغيرات في قرارات التي يتخذها الافراد حيث يوجه اصحاب الدخل الثابتة دخولهم لتوفير احتياجاتهم من السلع الغذائية الضرورية، ويعتمدون إلى التخلص من ارصدهم النقدية في صورة شراء سلع معمرة او تحويلها إلى عملة اجنبية ذات قيمة مستقرة، نظرا لان احتفاظهم بتلك الارصدة النقدية في صورة مدخرات بالعملة الوطنية يعرضها للانخفاض في قوتها الشرائية كلما ارتفع التضخم بينما

(1) الشبول نايف، التضخم في الاقتصاد الاردني: دراسة تحليلية اسبابه وقياسه وعلاجه ، جامعة عين شمس، كلية التجارة، قسم الاقتصاد، رسالة ماجستير، 1981م ص44.



يوجه المنتجون ارصدتهم النقدية الزائدة نحو الاستثمار في المشروعات الانتاجية التي تلاقى منتجاتها ارتفاعا في الطلب نتيجة لانخفاض الكميات المعروضة منها.⁽¹⁾

مشكلة الدراسة:

إن الدول النامية تعاني اقتصاداتها من عدة مظاهر تتمثل في الآتي:

1. اختلال أو الخلل في هيكل الواردات والصادرات.
2. تزايد العمالة في القطاعات الخدمية على حساب القطاعات السلعية.
3. زيادة النفقات التشغيلية على حساب النفقات الاستثمارية عند مقارنة هذه الدول مع الدول المتقدمة.

مما ترتب على كل ذلك ظهور فجوات داخلية وخارجية وانكشاف اقتصادي ومديونية عالية وعجز في ميزان المدفوعات وانخفاض سعر الصرف للعملة المحلية مقابل العملات الأجنبية، مما أدى إلى المشكلة التي تعاني منها الدول العربية وهي الاختلالات الهيكلية في البنية الاقتصادية ومدى تأثير ذلك على التضخم النقدي.

أهداف الدراسة:

1. تحديد العلاقة بين الاختلالات الهيكلية في البنية الاقتصادية والتضخم النقدي.
2. تحديد تأثير الاختلالات الهيكلية في البنية الاقتصادية التضخم النقدي وينقسم إلى عدة أهداف:

- تحديد تأثير اختلال النقدي على معدل التضخم.
- تحديد تأثير الاختلال الخارجي على معدل التضخم النقدي.

فروض الدراسة:

يتمحور فرض الدراسة الرئيسي حول العلاقة بين الاختلالات الهيكلية والتضخم في البلدان النامية

وتم تقسيم الفروض للوصول إلى نتائج تخدم أهداف الدراسة كالتالي:

1. يوجد علاقة معنوية بين الاختلال النقدي في ليبيا والتضخم .
2. توجد علاقة معنوية بين الاختلال الخارجي ومعدلات التضخم في ليبيا.

(¹) عبد الرحمن اسماعيل، عريفات حربي، مفاهيم اساسية في علم الاقتصاد ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع، 1999.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الواقع الاقتصادي الذي تعيشه ليبيا خاصة في ظل الظروف السياسية التي جعلت من الاقتصاد الليبي بيئة مناسبة لحدوث الاختلالات الهيكلية التي توفر البيئة المناسبة لتنامي الضغوط التضخمية ودفع مستويات الأسعار المحلية نحو نمو الارتفاع بصورة غير مسبوقة. مما دفع الباحثة للتعرف ودراسة الخصائص التي اتسم بها الاقتصاد الليبي ودراسة العوامل الداخلية والخارجية والاختلالات الهيكلية التي ساهمت في حدوث التضخم النقدي ومدى فاعلية السياسات النقدية والمالية التي تقوم بتنفيذها السلطات الحكومية في تلاشي هذه الاختلالات وتحقيق الاستقرار في مستويات الأسعار وممارسة التكيف مع التغيرات للوصول إلى الحل الأمثل لعلاج مشكلة التضخم النقدي.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الباحثة على أسلوب التحليل الوصفي:

- التحليل الوصفي المقارن المستند أساساً على المعلومات النظرية المتاحة من المصادر والكتب العلمية والعربية والأجنبية ذات المنهجية الأكاديمية التي لها علاقة بتأثير الاختلالات الهيكلية على التضخم النقدي، والاعتماد على الدراسات الخاصة بالموضوع محل الدراسة.
- حدود الدراسة:

أ. الحدود المكانية : تمثلت في دولة ليبيا

ب. الحدود الزمنية: تتمثل في الفترة الممتدة من عام 2000 إلى 2015.

ويرجع سبب اختيار هذه الفترة إلى أنها فترة بداية إصلاحات في الاقتصاد الليبي بغض النظر عن كونها ايجابية أو سلبية، أما الفترة ما بعد عام 2010 حدث فيها تغيرات سياسية أدت إلى تغيرات كبيرة في طبيعة وهيكل الاقتصاد الليبي.

المبحث الأول: السياسات الاقتصادية وأثرها على مستوى الاسعار في ليبيا

تعتبر السياسات النقدية والمالية من الداعمات الأساسية للاقتصاد والهادفة لمعالجة أي خلل قد يطرأ على الاقتصاد، وهناك علاقة متبادلة بين هاتين السياستين وأهدافها متداخلة، فكلاهما اداء للاستقرار الاقتصادي وتحفيز التنمية وتحقيق معدلات نمو اقتصادية مناسبة.



إن ظاهرة التضخم لها آثار اجتماعية واقتصادية سلبية على اقتصاديات البلدان المتقدمة والنامية وللحد من هذه الظاهرة تم اتخاذ مجموعة من السياسات الاقتصادية ومن أهمها السياسة النقدية والسياسة المالية:-

أولاً: السياسة النقدية:

السياسة النقدية أحد أركان السياسة الاقتصادية وتعرف السياسة النقدية بأنها استخدام النقود لتحقيق أهداف اقتصادية معينة، كما تعرف السياسة النقدية أيضاً بأنها الإجراءات التي يتخذها المصرف المركزي للتأثر على كمية النقود وحجم الائتمان في الاقتصاد لتحقيق أهداف معينة.

يمارس المصرف المركزي نشاطه في الاقتصاد بواسطة السياسة النقدية من خلال مجموعة من الأدوات الكمية وتتمثل في سعر إعادة الخصم وعمليات السوق المفتوحة ونسبة الاحتياطي الإلزامي وأدوات كيفية أخرى⁽¹⁾، ومن خلال هذه المبحث سوف نتطرق إلى عمل أدوات السياسة النقدية وذلك من خلال:-

1: عرض النقود:

إن الهدف الرئيسي للسياسة النقدية هو التأثير في عرض النقود لتحقيق الاستقرار في مستوى العام للأسعار، وذلك باستخدام أدواتها المختلفة فعرض النقود له آثار مباشرة على معدلات التضخم، فزيادة عرض النقود بمعدلات لا تتناسب مع معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يؤدي إلى ارتفاع في المستوى العام للأسعار، ففي الفكر الكلاسيكي زيادة الإصدار النقدي ينتج عنه زيادة في طلب على النقود، ومن ثم ارتفاع في المستوى العام للأسعار وهذا يؤدي إلى انخفاض قيمة النقود، أما في الفكر الحديث يرى اقتصاديو هذا الفكر إن ظاهرة التضخم لا ترجع إلى زيادة في كمية النقود وإنما ترجع إلى التفاعل ما بين قوى العرض الكلي وقوى الطلب الكلي، أما النظرية الكمية الحديثة وكان من أبرز روادها الاقتصادي ميلتون فريدمان يحدث التضخم عندما تكون الزيادة في كمية النقود المتداولة في الاقتصاد أكبر من الزيادة في حجم الإنتاج⁽²⁾، وهذا ما يعاني منه الاقتصاد الليبي منذ عام 2011.

(¹) علي عطيته عبد السلام، النقود والمصارف، المركز الوطني للتخطيط، 2004، ص19.

(²) ناظم محمد نوري، النقود والمصارف والنظرية النقدية (عمان، دار زهران للطباعة والنشر، 2007)، ص ص 30 – 31.

الجدول رقم (1)

تطور عرض النقود ومكوناته في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2001-2014) القيمة بالمليون دينار

السنة	عملة لدى الجمهور (1)	الودائع تحت الطلب (2)	عرض النقود 2-1	نسبة الودائع	نسبة العملة لدى الجمهور	معدل نمو عرض النقود %	الناتج المحلي الإجمالي بأسعار 2003	معدلات التضخم	معدل النمو الناتج المحلي الإجمالي
2001	2559.6	5711.2	8270.8	69.0	31.00	-	33290.2	9.17-	-
2002	2613.9	6091.9	8705.8	70	30	%5	33163.6	9.48-	0.38-
2003	2763.5	6265.7	9029.2	69.30	30.70	%3.6	37423.4	2.15-	12.84
2004	2612.7	7923.9	10536.6	75.20	24.8	%16.6	39678.8	1.3	5.6
2005	3308.7	10719.4	14028.1	76.4	23.6	%33.10	44087.2	2.6	6.03
2006	3932.9	12410.1	16343.0	76	24	%16.5	46583.6	6.2	11.1
2007	4581.2	18256.1	22837.3	80	20	%39.7	48898.0	10.04	5.7
2008	5608.3	28806.3	34414.6	83.7	16.3	%50.7	50225.0	2.4	5
2009	6962.9	31206.5	38169.4	81.8	18.2	%10.9	49854.7	2.4	2.7-
2010	7609.0	33712.2	41321.2	81.6	18.4	%8.2	51922.13	15.9	0.7
2011	14840.1	38597.0	53437.1	72.3	27.7	%29.3	25009.9	6.1	107.6-
2012	13391.1	45822.6	59213.7	77.4	22.6	%10.8	20146.3	2.6	24.1-
2013	13419.9	50879.5	64299.4	79.8	20.8	%8.65	39922.7	2.3	98.1
2014	17242.5	49997.7	66740.2	74.2	25.8	%3.8	21122.3	1	47.1-

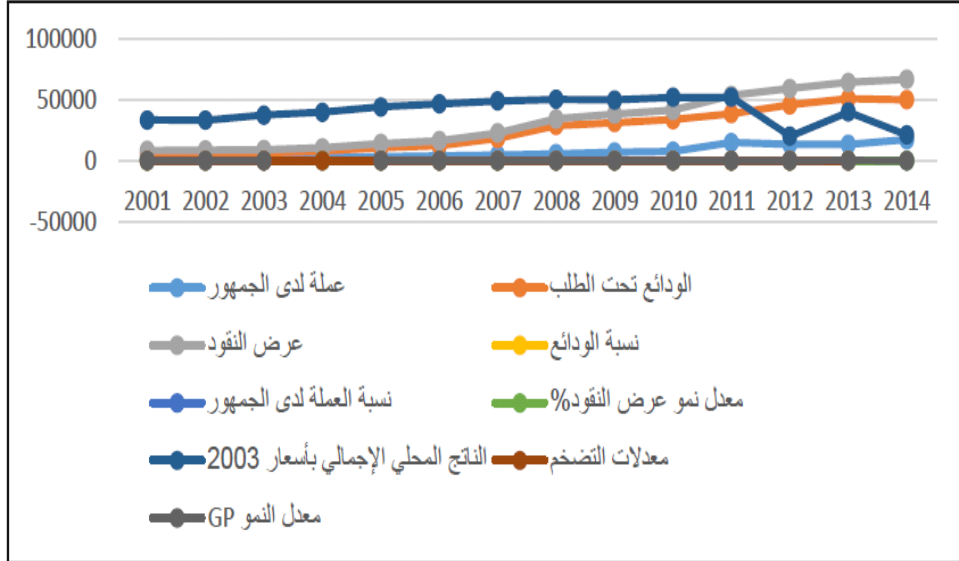
الجدول: إعداد الباحثة.

المصدر: مصرف ليبيا المركزي إدارة البحوث والإحصاء النشرة الاقتصادية. أعداد مختلفة.



الشكل رقم (1)

يوضح تطور عرض النقود والناتج المحلي الإجمالي ومعدلات التضخم في الاقتصاد الليبي خلال السنة (2014-2001)



المصدر: إعداد الباحثة استنادًا على بيانات الجدول رقم (1).

فمن خلال الجدول رقم (1) والشكل البياني رقم (1) يوضح تطور عرض النقود في الاقتصاد الليبي كالمفهوم الضيق حيث بلغ عرض النقود 8270.8 مليون دينار في عام 2001، وبلغ 41321.2 مليون دينار في عام 2010 أي بزيادة قدرها 33050.4 مليون دينار، وتتراوح معدل نمو عرض النقود خلال الفترة من 2001 إلى 2010 ما بين 5% إلى 39% أي بلغ متوسط معدل النمو خلال هذه الفترة 16.8%، ويرجع الارتفاع في عرض النقود إلى ارتفاع الودائع تحت الطلب حيث تراوحت ما بين (31-41)% أما خلال الفترة 2001 إلى 2010 قد انخفضت حيث تراوحت ما بين (16-31)% وهذا يدل على زيادة الوعي المصرفي لدى الجمهور، وكذلك الانفتاح على العالم الخارجي بعد رفع العقوبات المفروضة على ليبيا، ولكن خلال الفترة 2011 إلى 2014 نرى ارتفاع نسبة العملة لدى الجمهور وذلك راجع إلى ما شهدته البلاد من حرب وفوضى عارمة أدى ذلك إلى عدم وجود الثقة لدى الجمهور من إيداع.

ونقودهم داخل المصارف حيث أن المصارف تشكو من عدم توفر السيولة لديها وكذلك عدم توفر الأمن والأمان للمصرف والعاملين داخل المصرف مما جعل كثير من المصارف إلى غلق أبوابها لفترات طويلة.

حيث بلغ معدل العملة لدى الجمهور من حيث الإحصاءات خلال الفترة (2011 إلى 2014) إلى 30.75%، وهذا يعتبر مرتفع وعند مقارنة معدلات النمو في عرض النقود مع معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من خلال البيانات الموجودة في الجدول رقم (1) يتبين عدم وجود أي نمط يربط بين معدلات النمو في عرض النقود والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بل البيانات تشير إلى التغير في اتجاهين متضادين ففي عام 2002 بلغ معدل نمو عرض النقود (5%) في حين انخفض معدل نمو الناتج المحلي الحقيقي بنسبة 38%، وخلال عام 2012 بلغ معدل نمو عرض النقود 10.8% في حين انخفض معدل النمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 61.2% ووصل معدل التضخم إلى 2.6% ومن هنا يتضح لنا عدم وجود التناسب والانسجام بين معدلات النمو في عرض النقود والناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي مما انعكس في ارتفاع مستوى العام للأسعار، كما هو واضح في الشكل البياني رقم (1).

2: تطور قيمة الاحتياطي القانوني من الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2001-2014م

تعتبر قيمة فائض الاحتياطي القانوني مؤشراً مهماً للسيولة تبرز أهميته في تحديد مدى كفاءة المصرف المركزي على اتخاذ سياسات نقدية فعالة للتأثير في عرض النقود.⁽⁵⁾

الجدول رقم (2)

يوضح قيمة الاحتياطي القانوني وفائض الاحتياطي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2001-2014) القيمة بالمليون دينار

النسبة	قيمة الاحتياطي القانوني	فائض الاحتياطي القانوني
2001	1013.9	1218.9
2002	1088.3	1249.4
2003	1177.2	1911.9
2004	1422.1	4657.3

⁽⁵⁾ سليمان مجدي، علاج التضخم والركود الاقتصادي في الاسلام، القاهرة دار الطباعة والنشر والتوزيع، 2002، ص 110.

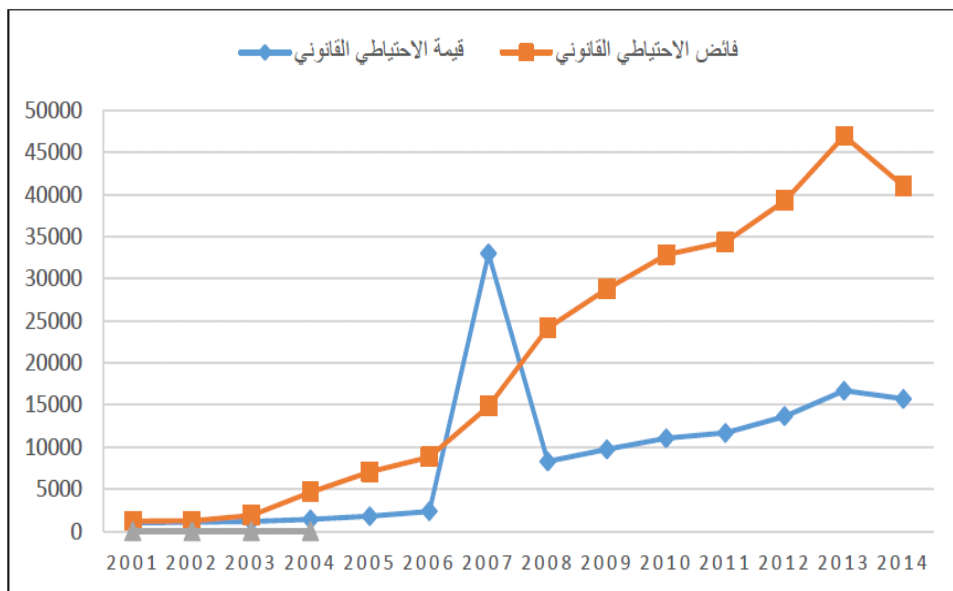


7065.9	1809.0	2005
8819.1	2365.3	2006
14854.5	32993.9	2007
24164.0	8306.1	2008
28833.4	9734.4	2009
32872.4	11062.6	2010
34372.3	11696.0	2011
39272.0	13669.3	2012
46959.3	16712.6	2013
41030.2	15721.9	2014

المصدر: مصرف ليبيا المركزي النشرة الاقتصادية، أعداد مختلفة.

الشكل رقم (2)

يوضح تطور قيمة الاحتياطي القانوني في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2001-2014



المصدر: إعداد الباحثه استنادًا على بيانات الجدول رقم (2).

فمن خلال الجدول رقم (2) والشكل البياني رقم (2) نلاحظ بأن قيمة الاحتياطي في تزايد بشكل عام ففي عام 2001 بلغ 1013.9 مليون دينار ليصل في عام 2010 إلى 11062.6 مليون دينار بمتوسط نمو سنوي قدره 31.5%، وإن وجود فائض في الاحتياطي القانوني في ظل ارتفاع

معدلات التضخم يدل على قصور المصارف التجارية في إدارة مواردها وكذلك عدم فعالية السياسة النقدية وفي عام 2011 بلغ قيمة الاحتياطي 11696.0 مليون دينار ليصل في عام 2013 إلى 16712.6 مليون دينار إلا أن في عام 2014 انخفض إلى 15721.9 مليون دينار وهذا الانخفاض راجع إلى شحة الموارد المالية للمصارف التجارية التي تحصل عليها من إيداعات تحت الطلب مع زيادة الاحتفاظ بالنقود لدى الجمهور وهذا يرجع إلى عدم ثقة الجمهور بالمصارف التجارية نظرًا لما تشهده البلاد من تقلب أمني.

وخلال الفترة 2011 إلى 2014 سجل متوسط نمو سنوي قدره (9.5%) ولكن خلال هذه الفترة المصرف المركزي لم يتمكن من تفعيل السياسة النقدية لما تشهده البلاد من عدم استقرار سياسي واقتصادي وأمني.

3: تطور حجم الائتمان المصرفي المحلي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2001-2014م)

إن الائتمان المحلي المصرفي له أثر مباشر على حجم السيولة النقدية فزيادة حجم الائتمان تؤدي إلى زيادة المعروض النقدي وهذا يؤدي إلى زيادة عمق فجوة الاختلال بين نمو عرض النقود والنتائج المحلي الإجمالي الحقيقي⁽⁶⁾.

الجدول رقم (3)

يوضح قيمة الائتمان المحلي ونسبة الائتمان إلى الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2014-2001

السنوات	حجم الائتمان المحلي بالمليون دينار	نسبة الائتمان للنتائج المحلي الإجمالي
2001	6057.6	18.1
2002	6357	19.1
2003	6775.1	18.1
2004	6510.3	16.4
2005	6166.6	13.9
2006	7067.2	15.1
2007	8191.3	16.7
2008	10544.9	20.9

(6) يونس محمود، مبارك عبدالمعزم، مقدمة في النقود وأعمال البنوك والأسواق المفتوحة، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2002، ص326.



23.6	11812.7	2009
25.1	13044.6	2010
51.1	12786.5	2011
78.3	15781.6	2012
45.6	18237.4	2013
94.5	19970.2	2014

المصدر: مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، أعداد مختلفة

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن قيمة الائتمان المحلي المصرفي قد تزايدت من 6057.6 مليون في عام 2001 إلى 19970.2 مليون دينار في عام 2014م، ويرجع هذا الارتفاع إلى تغطية الحكومة حجزها في الموازنة العامة باستخدام الائتمان المحلي ويتضح من خلال الجدول أيضاً ارتفاع نسبة الائتمان إلى الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة (2011-2014م)، وذلك يعود إلى ما شهدته البلاد من توتر سياسي واقتصادي وأمني حيث توقفت معظم الصادرات الليبية وبالتالي قلت الإيرادات العامة للدولة، وعليه لجأت الدولة إلى الاقتراض المحلي لسد العجز في الموازنة العامة وإذا استمر هذا الحال فإن الحكومة سوف تلجأ إلى الاقتراض الخارجي وهذا الاقتراض يكون بشروط من قبل صندوق النقد الدولي إلى جبر الحكومة على تغييرات كثيرة في الاقتصاد الوطني منها ارتفاع أسعار كثيرة من السلع وهذا يؤدي إلى زيادة فجوة التضخم.

ثانياً: السياسة المالية:

ظهر دور السياسة المالية بشكل واضح عندما تفشي الكساد الكبير (1929-1932) وعندما عجزت السياسة النقدية والمالية القائمة في ذلك الوقت عن معالجة الموقف ثم ظهرت بعد ذلك نظرية كينز سنة 1936م حاملة في طياتها فكراً اقتصادياً يختلف في جوهره كلياً عن الفكر السائد في ذلك الوقت، وأصبحت السياسة المالية ملازمة للسياسة النقدية كوسيلة للتخلص من الأزمات والمشاكل الاقتصادية، وتباشر السياسة المالية نشاطها في الاقتصاد من خلال مجموعة من الأدوات من أهمها الإنفاق العام والضرائب والدين العام.⁽⁷⁾

ومن خلال هذا المبحث يتم تناول الإنفاق العام والضرائب والدين العام.

(7) أحمد الشريف، المالية العامة، طرابلس، المركز الوطني للتخطيط، 2004، ص34.

1: تطور الإنفاق العام في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2001-2014):

يلعب الإنفاق العام دورًا كبيرًا في زيادة الضغوط التضخمية في الاقتصاد فزيادة الإنفاق العام بشكل لا يتوافق مع الزيادات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يؤدي إلى ارتفاع المستوى العام للأسعار كما أن زيادة الإنفاق العام وخاصة الإنفاق الاستثماري، يؤدي إلى زيادة الطلب الكلي على السلع والخدمات وفي ظل عدم مرونة العرض في الاقتصاد الليبي يؤدي ذلك إلى ارتفاع المستوى العام للأسعار.⁽⁸⁾

الجدول رقم (4)

يوضح تطور قيمة الإنفاق العام في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2001-2014 بالمليون دينار

السنة	الإنفاق العام	نسبة التغير %
2001	5632.00	-
2002	5487.00	-2.6
2003	6107.00	1.0
2004	17230.00	182.1
2005	21343.00	23.8
2006	21378.00	0.1
2007	30883.00	44.4
2008	44115.5	42.8
2009	35677.2	-19.1
2010	54498.8	52.7
2011	23366.5	-57
2012	53941.6	130
2013	65283.5	21

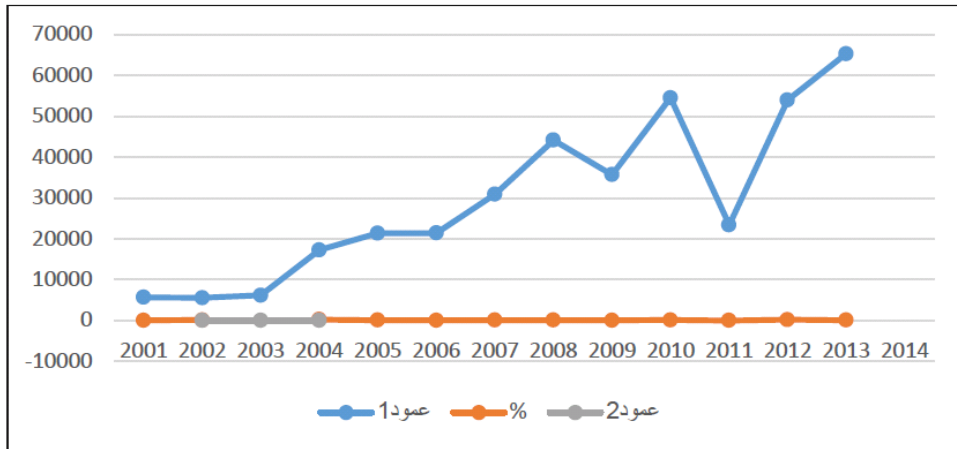
المصدر: مصرف ليبيا المركزي النشرة الاقتصادية، أعداد مختلفة

⁽⁸⁾ التقرير السنوي لمصرف ليبيا المركزي، 2008.



الشكل رقم (3)

يوضح تطور معدل نمو الإنفاق العام



المصدر: إعداد الباحثه استنادًا على بيانات الجدول رقم (3).

فمن خلال الجدول رقم (4) والشكل رقم (3) نلاحظ أن قيمة الإنفاق العام متذبذبة بين سنة وأخرى ولكن بصفة عامة تميزت بالارتفاع حيث بلغت قيمة الإنفاق العام 5632 مليون دينار في عام 2001، وتزايدت حتى وصلت في عام 2008 إلى 44115.5 مليون دينار وتعود هذه الزيادة في الإنفاق العام إلى عدة أسباب أهمها الارتفاعات الحاصلة في الإيرادات العامة تعتمد بشكل رئيسي على إيرادات النفط والتي بدورها تعتمد على التغيرات الحاصلة في أسعار النفط وانعكاسها على قيمة إجمال الصادرات النفطية كما هو معروف بأن الاقتصاد الليبي هو اقتصاد أحادي الجانب (يعتمد على النفط كمصدر وحيد للدخل) هذا بالإضافة إلى النشاطات الاستثمارية التي أنتجتها الدولة خلال هذه الفترة ومن خلال الجدول نلاحظ انخفاض في قيمة الإنفاق العام لعام 2009 نتيجة إلى انخفاض في الإيرادات العامة نتيجة انخفاض في أسعار النفط.

أما في عام 2011 نلاحظ انخفاض في الإنفاق الحكومي حيث سجل انخفاض بمعدل 57% عند مقارنته بعام 2010 وهذا راجع إلى ما شهدته البلاد من أحداث مما أدى إلى توقف الصادرات الليبية من النفط وغير النفط، هذا أدى إلى الانخفاض في الإيرادات العامة مما أدى إلى انخفاض في الإنفاق الحكومي إلا أنه في عام 2012 و2013 كما في الجدول نلاحظ زيادة في الإنفاق العام وهذه الزيادة توجهت إلى بنود مثل الأجور والمرتبات والمهايا في الخدمات العامة

وهذا أدى إلى زيادة كبيرة ومباشرة في عرض النقود ومن ثم ارتفاع معدلات التضخم لاسيما الاقتصاد الليبي لا يتسم بمرونة هيكلية الإنتاج.

ومن خلال الجدولين رقم (1، 3) يمكننا إجراء مقارنة بين معدلات نمو الإنفاق العام والنتائج المحلي الإجمالي الحقيقي في الاقتصاد الليبي يتضح لنا حاليًا عدم التناسب بين معدلات الإنفاق العام والنتائج المحلي الإجمالي الحقيقي فخلال عام 2002 سجل معدل نمو الإنفاق العام معدلات نمو سالبة بلغت 2.1 مقارنة لعام 2001 وكذلك سجل معدل نمو النتائج المحلي معدلات نمو سالبة 0.38% انعكس ذلك على انخفاض في المستوى العام للأسعار بمقدار 9.48%.

وفي عام 2007 وصل معدل التضخم إلى 6.2 ومعدل نمو الإنفاق العام 44.4% وكان معدل نمو النتائج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال هذا العام 5.7% وبصدد ارتفاع معدل نمو الإنفاق العام إلى التحويلات المرتبطة بتوزيع الثروة على المواطنين هذا بالإضافة إلى زيادة الأجور ومدفوعات نهاية الخدمة التي تعطى شهريًا للخارجين عن الملاك.

وفي عام 2009 سجل الإنفاق العام معدلات نمو سالبة بلغت 19.1% مقارنة بعام 2008 وكذلك سجل النتائج المحلي الإجمالي معدل نمو سالب قدره 7% وهذا الانخفاض انعكس على معدلات التضخم حيث انخفض معدل التضخم من 10.4 في عام 2008 إلى 2.4 في عام 2009.

وفي عام 2011 سجل الإنفاق العام معدلات نمو سالبة بلغت 57% وكذلك سجل النتائج المحلي معدل نمو سالب قدره 107.6% وهذا راجع إلى توقف الصادرات الليبية من قطاع النفط والقطاعات الأخرى بسبب ما شهدته البلاد من حرب.

وعموماً فإن الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2011-2014م شهد انخفاض في معدلات نمو النتائج المحلي الإجمالي حيث كانت المصروفات أكبر بكثير من الإيرادات حيث عجزت الدولة على الإنفاق على المؤسسات العامة مثل الصحة والتعليم..... الخ وهذا الخلل نتج عنه ارتفاع في مستوى العام للأسعار حيث أن الأسعار تزداد يوميًا مما أصاب الاقتصاد الوطني بما يسمى بالركود التضخمي.

2: الضرائب:

تعد الضرائب أحد أدوات السياسة الحالية ومصدر تمويلي رئيسي وهي عبارة عن مبلغ معين من النقود يدفعه الأفراد جبرًا إلى الدولة لتغطية جزء من النفقات العامة دون مقابل، وتمارس الضرائب دورًا مهمًا في مكافحة التضخم والانكماش فهو حالة التضخم يتم زيادة



الضرائب بنوعها المباشر وغير المباشر على الدخل مما يؤدي إلى انخفاض الدخل وبالتالي انخفاض القوة الشرائية للأفراد وتحقيق الاستقرار في المستوى العام للأسعار.⁽⁹⁾

الجدول رقم (5)

يوضح تطور الإيرادات الضريبية ونسبتها لإجمالي الإيرادات العامة خلال الفترة 2001-2013

بالمليون دينار

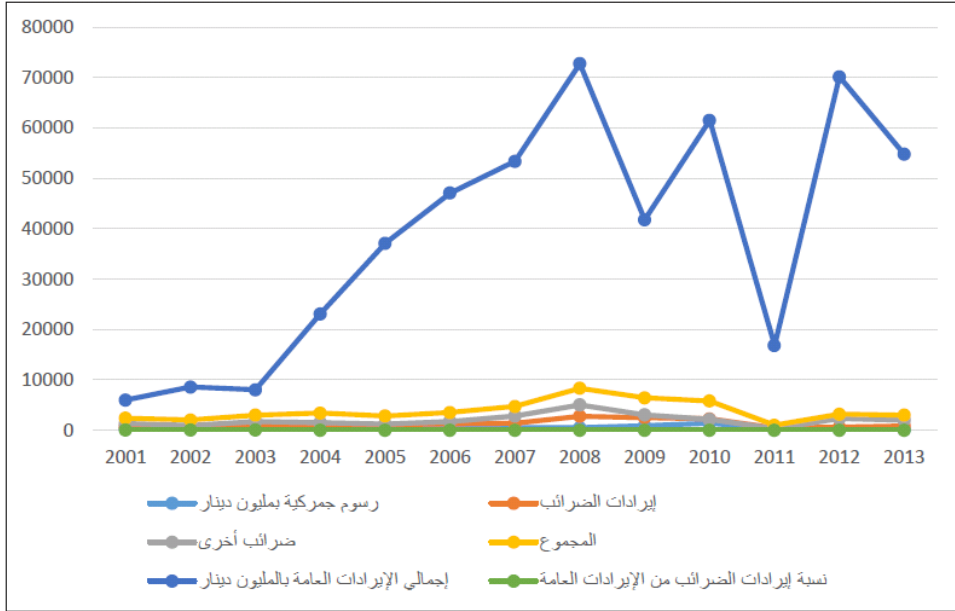
السنة	رسوم جمركية بمليون دينار	إيرادات الضرائب	ضرائب أخرى	المجموع	إجمالي الإيرادات العامة بالمليون دينار	نسبة إيرادات الضرائب من الإيرادات العامة %
2001	362.5	706.8	1326.5	2395.8	5999.00	40
2002	364.0	715.1	944.0	2023.1	8574.0	23
2003	384.0	890.6	1709.2	2984.6	8040.0	37
2004	852.6	1037.6	1511.5	3401.7	23087.0	14.7
2005	548.0	1044.0	1247.0	2839	37106.0	7.6
2006	526.9	1259.7	1735.4	3522.0	47088.0	7.4
2007	528.0	1376.0	2824.0	4728.0	53366.0	8.8
2008	499.2	2790.5	5034.5	8324.2	72741.2	11
2009	876.7	2504.8	3056.5	6438.0	41785.0	15
2010	1393.9	2247.5	2148.7	5790.1	61503.1	9
2011	237.5	460.7	285.0	983.2	16813.3	6
2012	248.9	617.6	2332.7	3199.2	70131.4	4
2013	141.6	851.0	1995.3	2987.9	54763.6	5

المصدر: مصرف ليبيا المركزي- إدارة البحوث والإحصاء والنشرة الاقتصادية، أعداد مختلفة

الشكل رقم (4)

⁽⁹⁾ الشبول نايف، التضخم في الاقتصاد الأردني : الدراسة التحليلية اسبابه وقياسه وعلاجه، جامعة عين الشمس، كلية التجارة ، قسم الاقتصاد، رسالة ماجستير، 1981، ص54.

يوضح تطور الإيرادات الضريبية ونسبتها لإجمالي الإيرادات العامة خلال الفترة 2001-2014 بالمليون دينار



المصدر: إعداد الباحثة استنادًا على بيانات الجدول رقم (5).

فمن خلال الجدول رقم (5) الذي يوضح تطور الإيرادات الضريبية في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2001-2013) ونسبتها إلى إجمالي الإيرادات العامة حيث أن هذه الإيرادات مقسمة إلى إيرادات ضرائب مباشرة وإيرادات ضرائب غير مباشرة متمثلة في الرسوم الجمركية إلا أن هذه الإيرادات كانت نسبة مساهمتها في إجمالي الإيرادات خلال فترة الدراسة لم تتجاوز 14% وتعود أسباب هذا الانخفاض إلى أحد أهم خصائص الاقتصاد الليبي وهو اعتماده على مصدر وحيد للدخل وهو النفط، وكذلك أيضًا ما شهدته البلاد منذ عام 2011 من حروب وعدم استقرار سياسي وأمني واقتصادي.

3: الدين العام:

تلجأ الحكومة إلى الاقتراض لتغطية العجز الحاصل في الميزانية العامة وهذا الاقتراض يجب أن يكون وفق ضوابط من شأنها أن تعمل على تجنب الآثار السلبية لهذا النوع من التمويل،



زيادة الدين العام عن حده الملائم للاقتصاد الوطني سيكون له آثار سلبية منها زيادة عرض النقود وانخفاض القوة الشرائية وظهور الضغوطات التضخمية.⁽¹⁰⁾

الجدول رقم (6)

تطور قيمة الدين العام

السنوات	قيمة الدين العام بالمليون دينار
2001	7644.0
2002	7644.0
2003	7644.0
2004	6184.1
2005	835.0
2006	891.0
2007	1200.0
2008	00.0
2009	00.0
2010	00.0
2011	2023.6
2012	00.0
2013	00.0

المصدر: مصرف ليبيا المركزي، النشرة الاقتصادية، أعداد مختلفة.

فمن خلال الجدول رقم (6) الذي يوضح تطور قيمة الدين العام المحلي نلاحظ أن قيمة الدين العام خلال السنوات 2003-2001م حيث بلغ الدين العام 7644 مليون دينار، وفي سنة 2004 تم تسوية الدين العام المحلي على الخزنة اتجاه مصرف ليبيا المركزي والذي بلغ 6184.1 مليون دينار⁽¹¹⁾، أما في السنوات 2007-2005م بلغت قيمة الدين العام المحلي 835-1200 مليون دينار على التوالي وكانت هذه القيمة عبارة عن تسويات لإقساط الدين العام لسنوات سابقة، أما السنوات 2009-2008م تم تسوية الدين العام المحلي على الخزنة العامة اتجاه مصرف ليبيا المركزي.

⁽¹⁰⁾ غازي حسين (عناية)، التضخم المالي، دار الجبل، بيروت، 1992، ص 170.

⁽¹¹⁾ مصرف ليبيا المركزي، إدارة البحوث والإحصاء والنشرة الاقتصادية، 2004، ص 90.

وفي عام 2011 بلغ قيمة الدين العام 2023.6 مليون دينار والذي يمثل رصيد السلفة المؤقتة التي تمنح للخزانة العامة لتمويل الباب الأول بالميزانية العامة حيث جرت العادة أن تتم تسوية رصيد هذه السلفة قبل نهاية السنة المالية إلا أن الظروف الاقتصادية والمالية التي شهدتها ليبيا خلال عام 2011 بسبب اندلاع ثورة 17 فبراير أدت إلى انخفاض إيرادات الميزانية العامة وبالتالي تحقيق عجز في الميزانية العامة ترتب عليه ظهور دين عام على الخزانة العامة منذ عام 2004⁽¹²⁾، ومن خلال الجدول نلاحظ أنه في عام 2013م لم يطرأ أي تغيير على قيمة الدين العام وهي صفر وذلك بسبب تسوية الأمور المالية بين مصرف ليبيا المركزي والخزانة العامة.⁽¹³⁾

المبحث الثاني : مؤشرات التضخم النقدي في ليبيا واثرها على المتغيرات الاقتصادية

يعتبر التضخم من أكثر الاصطلاحات شيوعاً حيث يستخدم هذا الاصطلاح لوصف عدة حالات مثل الارتفاع المفرط والمستمر في المستويات العامة للأسعار كنتيجة لارتفاع تكاليف الإنتاج سواء كانت ثابتة أو متغيرة إضافة إلى ارتفاع الدخل النقدي الاسمية وانخفاض الأجور الحقيقية وانخفاض معدل الرفاهية للأفراد والإفراط في خلق وضخ الأرصدة النقدية بشكل يفوق استيعاب السوق السلعية، وكذلك الانفتاح على تجارة العالم الخارجي بمعدلات خيالية الأمر الذي يدل على عدم إمكانية الطاقات الإنتاجية في تغطية استيعاب السوق المحلية، فكل ذلك أدى إلى تغيرات سريعة في مؤشرات الاقتصاد الليبي الرئيسية كزيادة معدلات التضخم وانخفاض سعر الصرف للدينار الليبي أمام باقي العملات وزيادة عرض النقود، مما استلزم الأمر الوقوف على أدائها وطبيعة عملها وتحليل العلاقة بعضها البعض.

أولاً: مؤشرات التضخم في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003-2015)

تعتبر الأرقام القياسية من أهم الأدوات التي تصور واقع الأسعار واتجاهاتها خلال فترة زمنية محددة، بما يوضح التغير في الأسعار وما يتبعه من تغيرات على القوة الشرائية للنقود، وسوف يتم استخدام الرقم القياسي لأسعار المستهلك (CPI) والرقم القياسي الضمني (GDP).

(12) مصرف ليبيا المركزي، المرجع السابق، ص 75.

(13) مصرف ليبيا المركزي، المرجع السابق، ص 78.



1- تطور الرقم القياسي لأسعار المستهلك (CPI):

يعتبر مؤشر سعر المستهلك المؤشر الرئيسي للتضخم، أو معدل التغير في الأسعار في بلد معين وتبين التقارير مؤشر سعر المستهلك التغير في المؤشر الذي يقيس مجموع سعر سلعة محددة من المنتجات والخدمات التي يشتريها الجمهور عادة ويسمى مؤشر سعر المستهلك أيضًا مؤشر تكاليف المعيشة.⁽¹⁴⁾

جدول (7)

تطور الرقم القياسي لأسعار المستهلك في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003-2015) سنة الأساس 2003

السنوات	الرقم القياسي لأسعار المستهلك (CPI)	معدل النمو السنوي للتضخم %
2003	100.0	2.0-
2004	101.0	1.0-
2005	104.0	3.0
2006	105.0	1.5
2007	112.0	6.5
2008	123.7	11.7
2009	126.7	3
2010	129.8	3.1
2011	150.4	20.6
2012	159.6	9.2
2013	163.5	3.9
2014	164.5	1.0
2015	165.7	1.2

المصدر/ نشرت مصرف ليبيا المركزي وتقارير اقتصادية 2014.

من الجدول رقم (7) التطور للرقم القياسي لأسعار المستهلك (CPI) كمقياس للتضخم حيث وصل سنة 2003 كسنة أساس إلى 100 نقطة ليستمر في الارتفاع حتى الفترة 2015، حيث سجل أعلى النقاط في معدلات الارتفاع ليصل لحوالي 165.7 نقطة وهو يعطي الواقع الحقيقي للتغيرات التي طرأت على أسعار السلع والخدمات الضرورية في الاقتصاد الليبي، وإذا نظرنا إلى

(14) أيمن حماتي، إبراهيم نصر اليماني، عيبر فرحات، محاضرات في الاقتصاد التطبيقي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2007، ص14.

معدل التضخم السنوي مقاساً بالرقم القياسي لأسعار المستهلك نلاحظ أن هنالك تباطؤ في التضخم في سنتي 2003-2004 حيث سجل (1.0 - 2.0) على التوالي ثم أخذ بالارتفاع ليصل لحوالي 11.7 نقطة عام 2008، ثم يزداد في الارتفاع 2011 ليصل إلى 20.6 نقطة وأن التخطيط في الارتفاع والانخفاض راجع للتخطيط للأرقام القياسية لأسعار السلع والخدمات والتي أنتجت عن عدم وجود آلية معينة من قبل الدولة من أجل السيطرة والتحكم في الأسعار.

2- تطور المخفض الضمني لأسعار الناتج المحلي الإجمالي (GDP)

يعتبر المخفض الضمني للناتج المحلي الإجمالي من المؤشرات الجيدة من أجل قياس ظاهرة التضخم على مستوى الاقتصاد الكلي والذي يتم الحصول عليه عن طريقة قسمة المقادير الكلية للناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية على المقادير الكلية للناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة، وبذلك يمكن اختيار المقدار الكلي المناسب من مكونات الناتج واستنتاج الرقم القياسي الضمني.⁽¹⁵⁾

جدول (8)

تطور المخفض الضمني لأسعار الناتج المحلي الإجمالي (DGDP) من الفترة (2003-2015)

السنوات	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية (م.ء.ل)	معدل النمو السنوي %	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة (م.ء.ل)	معدل النمو السنوي %	المخفض الضمني للناتج المحلي الإجمالي	معدل النمو السنوي %
2003	37423.4	-	37423	-	100	-
2004	48159.0	37.8	39679	6.02	121.4	21.4
2005	66342.9	14.9	44087	11.1	150.5	23.9
2006	76203.2	22.3	46584	5.7	163.6	8.7
2007	93178.4	25.4	48898	5.1	190.6	16.5
2008	116804.5	26.1-	50225	2.7	232.6	22.0
2009	86.289	18.8	49854	6.74-	173	25.6-
2010	102.538	51.5-	52.009	4.3	197	13.9
2011	49.684	136.8	20146	61.2-	246.6	25.2
2012	117.675	0.93-	39922	98.1	294.8	19.5

(15) رمزي زكي، مشكلة التضخم في مصر أسبابها ونتائجها مع نموذج مقترح لمكافحة الغلاء، الهيئة العامة للكتاب، مصر 1993، ص52.



1.76	300	0.02-	38824	1.62	116586	2013
4.3	313	97.1-	37735	0.75	118475	2014
4.5-	299	5.6	39846	0.65	119364	2015

المصدر: إدارة التخطيط الاقتصادي والاجتماعي، قسم الحسابات القومية، أعداد متفرقة، 2013.

من خلال الجدول رقم (8) نلاحظ أن الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية قد حقق نموًا خلال الفترة 2004 ليصل معدل النمو السنوي 37.8 نقطة ويستمر التزايد في الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية ليصل 25.4 نقطة أي حوالي 93178.4 مليون دينار سنة 2007، ثم يأخذ في الزيادة بمعدلات متباطئة حتى 2010 ليصل لحوالي -51.5 ويرتفع مرة أخرى سنة 2011 ليصل إلى 136.8، إلا أن حقيقة هذا النمو والزيادة والانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية هو نمو نقدي أكثر منه حقيقي وهو ما يكشف عن تطور الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة ففي سنة 2004 كان الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة حوالي 39679 مليون دينار أي ما يعادل 6.02 نقطة من معدل النمو السنوي، وبزيادة معدل النمو السنوي 11.1 نقطة سنة 2005 وبإنتاج محلي إجمالي بالأسعار الثابتة وقدره 44087 مليون دينار، ثم يبدأ بالانخفاض من سنتي 2006-2008 بمعدل نمو سنوي حوالي من 2.7 - 5.7 على التوالي، وعند النظر في السنوات من 2009 حتى 2015 نلاحظ أن الناتج قد أخذ بالانخفاض بمقادير سالبة وبمعدلات متناقضة، فعند النظر في معدلات التضخم نلاحظ وفقًا لمؤشر (CPI) حقق نوعًا من الاستقرار في نموه أما ما معدل التضخم وفقًا لمؤشر المخفض الضمني لأسعار الناتج المحلي فقد حقق تقلبات حادة، فنلاحظ أنه انخفض بمعدل نمو سنوي عام 2004 من 21.4 نقطة ليصل لحوالي -25.6 معدل نمو سنوي 2009 وصولاً إلى معدل نمو سنوي -4.5 سنة 2015، فمن هذين المؤشرين لقياس ظاهرة التضخم نلاحظ أن هناك تباين فيما يعبر (CIP) عن كل السلع والخدمات المشتري من المستهلك بغض النظر عن منشأها في الوقت الذي يختص المخفض الضمني لأسعار الناتج المحلي الإجمالي بقياس أسعار السلع والخدمات المنتجة محليًا.⁽¹⁶⁾

ثانيًا: العلاقة بين مؤشرات التضخم والمتغيرات الاقتصادية الكلية في الاقتصاد الليبي خلال الفترة (2003-2015):

لقد تبين من دراستنا لمؤشري الرقم القياسي لأسعار المستهلك، ومؤشر المخفض الضمني للناتج المحلي الإجمالي اتضح أن الاقتصاد الليبي يعاني من وجود تضخم وبالتالي ضعف

(16) إدارة التخطيط الاقتصادي والاجتماعي، قسم الحسابات القومية، أعداد متفرقة، 2013.

وانخفاض القوة الشرائية للدينار الليبي وتراجع أسعار صرف الدينار أمام العملات الأجنبية ولذلك سوف ندرس مجموعة من العوامل من أجل ربط علاقة التضخم والمتغيرات الاقتصادية في الاقتصاد الليبي ومنها:-

* عرض النقود:-

باعتباره العامل المغذي للضغوط التضخمية وذلك لوجود علاقة طردية بين التضخم وعرض النقود فزيادة الإصدارات للنقود بمعدل يفوق نمو الدخل الحقيقي يؤدي لظهور ظاهرة التضخم وتصبح نقوداً كثيرة تطارد سلعة قليلة مما يؤدي لارتفاع الأسعار، لذلك لابد من دراسة الاستقرار النقدي وتقدير سرعة دوران النقود ودراسة حجم الإفراط النقدي، وفائض أو عجز الطلب الكلي ومعدل الانفتاح على العالم الخارجي.

1. معامل الاستقرار النقدي:⁽¹⁷⁾

يتحقق الاستقرار النقدي عندما تتعادل التغير في كمية النقود $\Delta \frac{ms_2}{ms_2}$ مع معدل التغير في إجمالي الناتج الوطني $\Delta \frac{y}{y}$ والفرق بينهما يمثل مؤشر الاستقرار النقدي.

$$BS = \Delta MS / MS - \Delta Y / Y$$

حيث يمثل (BS) معامل الاستقرار النقدي.

معدل التغير في عرض النقود. $\Delta \frac{ms_2}{ms_2}$

معدل التغير في الناتج المحلي بالأسعار الثابتة 2003. $\Delta \frac{y}{y}$

فإذا كانت قيمة المعامل $BS=1$ فإنه يدل على الاستقرار النقدي.

وإذا كانت قيمة $BS < 1$ يدل على عدم وجود استقرار نقدي أي (ضغوط تضخمية)

وإذا كانت قيمة $BS > 1$ يدل على عدم وجود استقرار نقدي (فجوة انكماشية).

(17) أحمد رمضان شنبش، دراسة العلاقة بين التضخم وعرض النقود وسعر الصرف في الاقتصاد الليبي خلال 1994 – 2008، قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد، جامعة الزاوية، 2013.



جدول (9)

معامل الاستقرار النقدي في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003-2015)

السنوات	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة (م.ل.)	التغير في الناتج %	عرض النقود MS	التغير في عرض النقود %	معامل الاستقرار النقدي BS
2003	37423	-	10821.2	-	-
2004	39679	6.0	11887.4	9.9	3.9
2005	44087	11.1	15064.2	26.7	15.6
2006	46584	5.7	17943.3	19.1	13.4
2007	48898	5.0	25139.5	40.1	35.1
2008	50225	2.7	39744.5	58.0	55.3
2009	49854	0.7-	44161.3	11.1	11.8
2010	52009	4.3	46350.7	4.9	0.6
2011	20146	61.2-	57940.9	25.0	86.2
2012	39922	98.10	63840.5	10.2	87.9-
2013	38824	2.7-	328065.9	413	415.7
2014	37735	2.8-	347165.8	5.8	8.6
2015	398.46	5.6	368276.9	6.08	0.48

المصدر/ من إعداد الباحثه بالاعتماد على تقارير ونشرات مصرف ليبيا المركزي 2014-2015.

فمن خلال الجدول رقم (9) سوف نلاحظ أن الناتج الإجمالي الحقيقي حقق نمو من 44087 مليون دينار سنة 2005 أي بمعدل نمو سنوي قدره 11.1 نقطة ليصل إلى حوالي 39922 مليون دينار سنة 2012 بمعدل نمو 98.1 نقطة مما يؤكد هذا النمو على وجود اتجاهات تضخمية اختلفت حدتها من سنة لأخرى، أيضاً مما يوضح مدى الاختلال الفارق بين معدل النمو في كمية المعروض النقدي ومعدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي مما نتج عنه وجود الاقتصاد في حالة عدم استقرار نقدي، مما دفع الأسعار نحو الارتفاع.

فمن الجدول رقم (9) نلاحظ أن التغير في كمية المعروض النقدي يختلف من سنة لأخرى مع اختلاف معدل نمو الناتج المحلي الحقيقي، فمثلاً معدل التغير في الناتج والمعرض النقدي سنة 2004 كانتا 9.9 نقطة لعرض النقود، 6.0 نقطة للناتج المحلي الإجمالي، 58.0 نقطة للتغير في النقود سنة 2008 مع 2.7 نقطة للتغير في الناتج المحلي الحقيقي نفس السنة، ففي سنة

2010 حيث وصل معدل التغير في الناتج لحوالي 4.3 نقطة، أما سنة 2013 كان معدل التغير في النقود حوالي 4.3 نقطة في حين كان معدل التغير في الناتج المحلي الإجمالي (-2.7) نقطة أي نلاحظ أن الاقتصاد يمر بحالة من عدم الاستقرار النقدي والسلي على حد سواء، فأحياناً نرى أن كمية النقود أكثر من المعروض السلي مما يشجع على ظهور ظاهرة التضخم وأحياناً نرى أن التضخم السلي في الناتج أكبر من المعروض النقدي، وبالتالي سلماً قليلة تطاردها نقوداً كثيرة أو سلماً كثيرة تطاردها نقوداً قليلة، وكل ذلك يدل على ظهور التضخم في الاقتصاد الليبي. ونستطيع أن نلاحظ من الجدول (9) معدل الاستقرار النقدي من عدمه وذلك من خلال معامل الاستقرار النقدي BS، فإذا نظرنا إلى الجدول لن نرى هنالك استقرار نقدي لأنه لا توجد كمية معروضة من الناتج متوازنة ومتساوية مع كمية المعروض النقدي يكون معاملها واحد صحيح فمثلاً في سنة 2011 كان معامل الاستقرار النقدي حوالي 86.2 نقطة والذي يوضح الفارق الكبير في التطورات الحاصلة للكتلة النقدية مقارنة بتطور قيمة الناتج المحلي الإجمالي وفقاً للأسعار الثابتة، أما في سنة 2012 نلاحظ أن الناتج أظهر انكماشاً حيث وصل معامل الاستقرار النقدي إلى حوالي (-87.9) نقطة.

2- معيار الإفراط النقدي:⁽¹⁸⁾

يقصد بمعيار الإفراط النقدي الفائض في السيولة عن حاجة النشاط الاقتصادي الكلي (GDP) خلال السنوات من 2004 حتى 2005.

حيث تم حساب الإفراط النقدي وفق العلاقة (MS- α GDP) لكل من سنوات الدراسة حيث تعبر MS₂ عن عرض النقود (GDP) الناتج المحلي الإجمالي بأسعار 2003 الثابتة (α) تعني متوسط نصيب وحدة الناتج المحلي الحقيقي من الكتلة النقدية لسنة الأساس 2003.

حيث $\alpha = MS/GDP$ ، فلورجنا لسنة 2003 حيث كان الناتج المحلي الحقيقي 37423.4 مليون دينار سنة الأساس، وكان عرض النقود يساوي 10821.01 مليون دينار

$$\alpha = 1082101/37423.4$$

0.289 = وهي التي سوف يتم الاعتماد عليها في الجدول التابع للإفراط النقدي.

(18) إيمان العطوي، مدى فاعلية السياسة النقدية في مكافحة التضخم في الفترة منذ بداية التسعينات وحتى برامج الإصلاح الاقتصادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التجارة، قسم الاقتصاد، 1997، ص 157.



ملاحظة:-

RGDP=الناتج المحلي لإجمالي بأسعار 2003 الثابتة، الإفراط النقدي MS-αGDP

جدول (10)

حجم الإفراط النقدي ونسبته في الاقتصاد الليبي من الفترة (2003-2015)

السنوات	MS م.د.ل	حجم النقود لأمثل GDP	الإفراط النقدي	النسبة الإفراط إلى % GDP	GDP بالأسعار الثابتة م.د.ل
2003	10821.2	10815.2	6	0.016	37423
2004	11887.4	11467.2	420.2	1.05	39679
2005	15064.2	12741.1	2323.1	5.3	44087
2006	17943.3	13462.7	4480.6	9.6	46584
2007	25139.5	14131.5	11008	22.5	48898
2008	39744.5	14515.0	25229.5	50.2	50225
2009	44161.3	14407.8	29753.5	59.7	49854
2010	46350.7	15030.6	31320.1	60.2	52.009
2011	57940.9	5822.1	52118.8	258.7	20146
2012	63840.5	11537.5	523.3	131.5	39922
2013	328065.9	11220.1	316845.8	816.1	38824
2014	347165.8	10905.4	336260.4	891.1	37735
2015	368276.9	11515.5	25312.4	63.5	39846

المصدر/ من إعداد الباحثه بالاعتماد على تقارير ونشرات مصرف ليبيا المركز، أعداد مختلفة، 2013-2014.

فمن خلال الجدول رقم (10) والذي يخص حجم الإفراط النقدي في الاقتصاد الليبي من الفترة 2003 وحتى الفترة 2015 ففي سنة 2003 كان الإفراط النقدي = 6، وهو ما يدل على اقتراب كمية المعروض النقدي من تغطية الناتج المحلي بالأسعار الثابتة، أي كادت أن تكافئ المعروض من السلع والخدمات وكانت نسبة الإفراط النقدي إلى الناتج حوالي 0.016.

فعند السنوات من سنة 2004 حتى 2015 نلاحظ تنامي حجم الإفراط النقدي حتى وصل لمعدلات خيالية عالية وما يدل على ذلك إذا قمنا وتتبعنا نسبة الإفراط النقدي إلى الناتج نلاحظ ارتفاع هذه النسبة لتصل لحوالي 891.1 نقطة سنة 2014، 258 نقطة سنة 2011،

ويدل هذا الارتفاع في معدلات نسب الإفراط النقدي إلى أن كميات الإصدار النقدي المصدرة للسوق المحلي أكبر من حجم السلع في السوق المحلي بالتالي عدم تناسب القدرة الاستيعابية للسوق المحلي للمعروض من النقد أو الناتج، مما لظهور معدلات ارتفاع الأسعار وظهور ظاهرة التضخم.

3: سرعة دوران النقود:

من المعروف أن التضخم لا يمكن أن يستمر إلا إذا استمر ضح النقود وبمعنى أفضل أن الزيادة في عرض النقود، وبشكل متصل فوق مستوى ما يطلبه الناتج في السوق المحلي، سوف تؤدي لزيادة مماثلة في معدلات التضخم وسوف نركز على المعادلة الآتية:-

$$MV = PY$$

حيث تشير m إلى الكتلة النقدية، و V سرعة دوران النقود.

P يشير إلى مستوى الأسعار، Y الناتج الحقيقي ولو أخذنا مؤشرات النمو للمعادلة يمكن كتابتها كالتالي:

$$\Delta M + \Delta v = \Delta P + \Delta y$$

$$\Delta P = \Delta M + \Delta v - \Delta y$$

أن المعادلة تأخذ الصورة الآتية:-

$$\Delta P = \Delta m + \Delta v - \Delta y$$

فمن خلال المعادلة نلاحظ أن التضخم له علاقة مع نمو عرض النقود ومع معدل سرعة دورانها وعكسيًا مع نمو الناتج الحقيقي Y.

جدول (11)

سرعة تداول النقود في الاقتصاد الليبي من الفترة 2003-2005

السنوات	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية (1) م.د.ل	عرض النقود MS (2) م.د.ل	سرعة التداول النقدي (3) = 2*1
2003	37423.4	10821.2	3.5
2004	48159.0	11887.4	4.1
2005	66342.9	15064.2	4.4



4.2	17943.3	76203.2	2006
3.7	25139.5	93178.4	2007
2.9	39744.5	116804.5	2008
1.95	44161.3	86.289	2009
2.2	46350.7	102.538	2010
0.85	57940.9	49.684	2011
0.18	63840.5	117.675	2012
0.35	328065.9	116586	2013
0.34	347165.8	118475	2014
0.32	368276.9	119364	2015

المصدر/ من إعداد الباحثة بالاعتماد على نشرات وتقارير مصرف ليبيا المركزي 2014.

من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن سرعة دوران النقود قد ارتفعت من سنة 2003 حيث وصلت إلى 3.5 لكل دينار ثم أخذت في الانخفاض والارتفاع وهذا ما يؤكد على أن سرعة دوران النقود في الاقتصاد الليبي كان لها دور كبير في ارتفاع الأسعار وزيادة التضخم.

4: صافي فائض أو عجز الطلب:

يقصد بفائض الطلب الزيادة في مجموع الإنفاق المحلي بالأسعار الجارية على مستوى العرض الكلي بالأسعار الثابتة وسوف ينعكس هذا الفائض في شكل ارتفاع أسعار السلع والخدمات بالتالي فإن صافي فائض الطلب (NED) بالأسعار الجارية يساوي الفرق بين مجموع الاستهلاك النهائي (CGP) الخاص العام ومجموع الاستثمار الخاص والعام والتغير في المخزون (ES) والصادرات (EX) ناقصاً العرض الكلي بالأسعار الثابتة (الناتج المحلي الإجمالي + RGDP الواردات M) أي أن $NED = CGP - AS$.

جدول (12)

صافي فائض أو عجز الطلب الكلي ونسبته إلى الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد الليبي
من الفترة 2003-2015

السنوات	الطلب الكلي AD الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية م.د.ل (1)	العرض الكلي AS م.د.ل (2)		إجمالي العرض الكلي م.د.ل	صافي فائض أو عجز الطلب الكلي م.د.ل -1 (3)=2	نسبة فائض أو عجز الطلب الكلي إلى الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة %
		الناتج GDP بالأسعار الثابتة 2003	الواردات بأسعار 2003			
2003	37423.4	37423	5597.9	43020.9	5597.5-	14.9-
2004	48159.0	39679	5821.7	45500.7	2658.3	6.69
2005	66342.9	44087	5780.2	498672	432329.1-	980-
2006	76203.2	46584	5483.6	52067.6	24135.6	51.8
2007	93178.4	48898	21698.0	70596	22582.4	46.1
2008	116804.5	50225	25938.0	76163	40641.5	80.9
2009	86.289	49854	27503.0	77357	8932	17.9
2010	102.538	52.009	31881.0	83890	18648	35.8
2011	49.684	20146	13664.0	33810	15874	78.7
2012	117.675	39922	32243.0	72165	455.0	113.9
2013	116586	38824	32032.0	3242034	3125448-	8050-
2014	118475	37735	31745.5	69480	48995	129.8
2015	119364	39846	33357.0	73203	46161	115.8

المصدر/ هيئة المعلومات والتوثيق، ووحدة التجارة الخارجية 2014.

من خلال الجدول رقم (12) نلاحظ أن الفترة من 2003 وحتى الفترة 2005 يكون فيها الطلب أقل من العرض ونستطيع أن نسمي هذه الفترة فترة انكماشية بينما من الفترة 2006 وحتى الفترة 2012 نلاحظ أن الطلب الكلي أكبر من العرض الكلي أي يكون هنالك فائض في الطلب مما يشجع على امتصاص السلعة القليلة من العرض الكلي ومن ثم ارتفاع الأسعار وهنا بدأت تظهر فجوة تضخمية بفعل جذب الطلب.



5: معدل انفتاح الاقتصاد الوطني على العالم الخارجي:

جدول (13)

الصادرات والواردات ومعدل الانفتاح الخارجي في الاقتصاد الليبي من الفترة 2003-2015

السنوات	الصادرات م.د.ل (1)	الواردات م.د.ل (2)	إجمالي للتجارة الخارجية م.د.ل 3=2+1	النتائج المحلي الإجمالي م.د.ل بالأسعار الثابتة (4)	معدل الانفتاح % 5=4 ÷ 3
2003	19720.0	9386.0	29106	37423	77.7
2004	27982.0	13110.0	15902	39679	40.0
2005	42836.0	15683.0	58519	44087	132.7
2006	56126.0	16659.0	89444	46584	192.0
2007	61726.0	21698.0	83424	48898	170.0
2008	77027.0	25938.0	102965	50225	205.0
2009	46319.0	27503.0	73822	49854	1480
2010	61658.0	31881.0	93539	52009	179.8
2011	23254.0	13664.0	36918	20146	183
2012	76893.0	32243.0	109136	39922	273
2013	65672.0	31132.0	96804	38824	249
2014	54431.0	22211.0	76642	37735	203
2015	34511.0	33102.0	67613	39846	169.6

المصدر/ المعلومات والتوثيق، ووحدة التجارة الخارجية، سبق ذكره، 2014.

إذا نظرنا إلى معدلات الانفتاح في الاقتصاد الليبي في الجدول (13) سوف نلاحظ أن الاقتصاد الليبي منفتح بمعدلات 40، 77.7 خلال سنتي 2003، 2004 على التوالي في حين إذ نظرنا إلى معدلات الانفتاح على العالم الخارجي ضمن السنوات من سنة 2005 والذي كان معدل الانفتاح بمعدل 132.7 حتى يصل لحوالي 273 سنة 2012، ويستمر في التذبذب في الزيادة والانخفاض حتى سنة 2015 والذي وصل لحوالي 169.6 معدل انفتاح، فمن خلال تتبع معدلات الانفتاح في الاقتصاد الليبي من الفترة 2003 وحتى الفترة 2015 نلاحظ ارتفاع في هذه المعدلات والتي يدل على محدودية الطاقة الإنتاجية في الاقتصاد الليبي في تلبية احتياجات السوق المحلية من السلع والخدمات الاستهلاكية أو الاستثمارية وكذلك الاعتماد على سياسة

إحلال الواردات مما يجعل الاقتصاد الليبي أكثر عرضة للصدمات، في حين أن المعدل الطبيعي لمعدل الانفتاح على العالم الخارجي حدده الاقتصاديون بحيث لا يتعدى 20% من معيار الانفتاح الاقتصادي.

6: علاقة التضخم بسعر الصرف:

من المعروف من النظرية الاقتصادية إن هناك علاقة عكسية ما بين الطلب والسعر فكل ما ارتفع السعر كلما قل الطلب وبذلك تقل الكمية المطلوبة والعكس.

وهذا ما ينطبق على كلاً من سعر الصرف وكمية المعروض من العملات الأجنبية، فكلما انخفضت كمية عرض العملات الأجنبية كلما ارتفع سعرها وزاد الطلب عليها، مما يؤدي هذا الارتفاع للضغط على العملة المحلية ليتجه سعرها نحو الانخفاض.

جدول رقم (14)

يوضح سعر الصرف في السوق الرسمي والموازي

السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
سعر الصرف الرسمي	1.240	1.250	1.355	1.288	1.227	1.251	1.240	1.257	1.262	1.259	1.293	1.450	1.577
سعر الصرف الموازي	1.270	1.350	1.765	1.290	1.250	1.270	1.260	1.300	1.580	1.640	1.750	3.250	5.250

المصدر/ نشرات مصرف ليبيا المركزي، أعداد مختلفة، وسوق العملات الليبي.

ومن خلال الجدول رقم (14) يوضح أن انخفاض القوة الشرائية للعملة المحلية في مواجهة ارتفاع أسعار السلع والخدمات، فعند النظر في جدول أسعار الصرف نلاحظ وخصوصاً من سنة 2003- 2010 إن الاقتصاد الليبي كان في وضع مستقر اقتصادياً ومالياً وسياسياً، وكان هنالك صادرات نفطية بلغت حوالي 1.600 أي حوالي مليون وستمئة ألف برميل يومياً بغض النظر عن صادرات الغاز والقطاعات الاقتصادية الأخرى، أيضاً كانت أسعار الصرف للدينار الليبي مقابل العملات الأجنبية مستقرة، ولم تتجاوز 1.500 دينار ونصف مقابل الدولار الواحد، أما من سنة 2011 وحتى 2016 ارتفعت أسعار الصرف بسرعة كبيرة، فمن 1.500 دينار ونصف مقابل الدولار الواحد سنة 2011 لتصل لحوالي 5.250 خمسة دينار وربع مقابل الدولار الواحد في سنة 2015.



من خلال تتبع سوق العملات وأسعار الصرف في الاقتصاد الليبي وخصوصاً في السوق الموازي وسوق المضاربة نلاحظ ارتفاع سعر الصرف الأجنبي وانخفاض قيمة وحدة النقد المحلية مما أدى لظهور التضخم في الاقتصاد الليبي.

أيضاً انخفاض كمية المعروض من العملة الأجنبية من السوق النقدية الليبية داخلياً وخارجياً، وارتفاع تكلفة الحصول على العملات الأجنبية أدى لارتفاع أسعار السلع والخدمات بمعدلات خيالية مما أدى لظهور التضخم في الاقتصاد الليبي.

فهناك علاقة طردية بين سعر الصرف والتضخم فكلما ارتفع سعر الصرف كلما ارتفعت أسعار السلع والخدمات، مما يؤثر هذا الارتفاع على العملة المحلية لتتجه نحو الانخفاض وتقل قوتها الشرائية ويحدث التضخم، ويبقى التضخم ظاهرة نقدية.

المبحث الثالث : نموذج مقترح لمكافحة التضخم في ليبيا

من الطبيعي ان تهتم البنوك المركزية بإبقاء التضخم دون مستويات معينة، لذا نجد البنوك المركزية بنفسها مضطرة إلى تحقيق الاستقرار في الاقتصاد، أي ضمان معدلات بطيئة لتغير مستويات الأسعار لان انعدامه يقود إلى تسوية عملية صنع القرار من قبل الوحدات الاقتصادية وانعدام الثقة بالسلطة النقدية وعرقلة النمو الاقتصادي.

لذا تولدت فئات راسخة لدى واضعي السياسة النقدية بان استقرار الأسعار يجب ان يكون الهدف طويل الامد للسياسة النقدية وكما تبين ومنذ نهاية الثمانيات من القرن الماضي بان التأثير في التضخم بشكل غير مباشر عن طريق المقاربة التقليدية القائمة على التحكم في المتغيرات الوسيطة (الاستهدافات الوسيطة التقليدية) كمعدلات الفائدة، سعر الصرف، والمجاميع النقدية التي لم تكن فعالة في تحقيق الهدف المنشود في خفض التضخم مما دفع إلى تبني اسلوب حديث لإدارة السياسة النقدية مبني على مقاربة مباشرة للحد من التضخم سواء من قبل الدول المتقدمة او الدول النامية مع بداية التسعينات من القرن الماضي وعرف هذا الاسلوب لسياسة " استهداف التضخم"

اولاً: تجارب الدول في مكافحه التضخم:

ادى التوسع والإفراط في العرض النقدي منذ نهاية الستينات من القرن الماضي بالتزامن مع تراجع في أداء الاقتصاد إلى توسع الفجوة بين الطلب والعرض الكليين وارتفاع التضخم. ونظراً للآثار السلبية التي يخلفها ارتفاع معدل التضخم على المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

تحركت الدول بنوكها المركزية لمحاصرة التضخم والتحكم به وذلك عن طريق حزمة إجراءات اختلفت تبعاً للخصوصيات الاقتصادية لكل دولة وهذا ما تشير إليه التجارب التي سنتناولها بالدراسة.

كرد فعل على تزايد الضغوط التضخمية خلال فترة الثمانيات من القرن الماضي، تحركت أغلب الدول المتقدمة بحزمة إجراءات استهدفت كبح التضخم والتحكم فيه⁽¹⁹⁾، وقد كانت أهمها الاتجاه نحو توسع استقلالية بنوكها المركزية وجعل التحكم في معدل التضخم على رأس أهداف السياسة النقدية.

1- تجربة دولة نيوزيلندا:

كجزء من الإصلاحات الاقتصادية التي باشرتها الحكومة النيوزيلندية ابتداء من ثمانيات القرن الماضي، وافق البرلمان في 1989 على القانون الذي تقدمت به الحكومة لتعزيز استقلالية البنك الفدرالي لنيوزيلندا في مجال إدارة السياسة النقدية، اتاح العمل بالقانون الجديد، ابتداء من 1 يناير 1990، للبنك الفدرالي ان يصبح من أكثر البنوك المركزية استقلالية في العالم، يشترط القانون على البنك المركزي ان يضع استقرار الاسعار كهدف وحيد يستوجب تحقيقه، وبغرض إضفاء المصداقية و الشفافية على عمل السلطات النقدية وكذلك لمحاسبتها، يشترط على وزير المالية وإدارة البنك الفدرالي عرض وتوضيح اهداف السياسة النقدية و الفترة الزمنية اللازمة لتحقيقها للعامة، وعليه يترتب تلقائيا على الفشل في تحقيق استقرار الاسعار خلال الفترة الزمنية المحددة مسائلة ومحاسبة محافظ البنك الفدرالي والذي قد يتعرض للإقالة، لقد كان أول تلك الاشتراطات ذلك الذي وقعه وزير المالية في 2 مارس 1990 والذي يحدد معدل التضخم السنوي المستهدف في حدود 3-5% على محافظ البنك الفدرالي تحقيقه، وقد خضع هذا المعدل للتعديل تبعاً للظروف الداخلية والخارجية المستجدة، حيث خفض إلى 0-2% ثم إلى 0-3% بنهاية سنة 1996، ولبلوغ ذلك، اتبع البنك الفدرالي سياسة نقدية متشددة بتخفيض نمو العرض النقدي ورفع سعر الفائدة القصير الاجل بالاضافة إلى تخفيض عجز الموازنة العامة وتحرير الأسواق وتعويم سعر صرف العملة وعليه، عرف معدل نمو عرض النقود انخفاضا محسوسا، وقد تزامن ذلك ودخول الاقتصاد النيوزيلندي في ركود اقتصادي وارتفاع نسبة البطالة بالإضافة إلى انخفاض الأسعار العالمية للطاقة، وكمحصلة نهائية، بدء معدل

(19) ابن الزاوي، عبدالرازق، إضاءات على تجارب بعض الدول في مكافحة التضخم: سياسات متبعة و تجارب مستخلصة، الجزائر، 2016.



التضخم بالتراجع من 5% إلى 2% بنهاية سنة 1992، وابتداء من سنة 1992، عرف معدل التضخم استقراراً عند معدلات منخفضة، كما استعاد الاقتصاد انتعاشه بتسجيله معدلات نمو مرتفعة وانخفض معه مستوى البطالة.

2- تجربة دول أمريكا اللاتينية:

يعد استهداف التضخم في دول أمريكا اللاتينية أفضل نموذج عن تجارب استهداف التضخم في الدول النامية لما حققته من نتائج جيدة فيما يتعلق بتخفيض معدلات التضخم في هذه الدول وتحقيق الاستقرار في الأسعار ابتداء من نهاية التسعينات إلى الوقت الحاضر ورغم قصر التجربة إلا أنها مكنت هذه الدول من القضاء على مشكلة التضخم.

وتعد دول أمريكا اللاتينية منطقة ذات مستوى مرتفع من التضخم يتشكل من ثلاث أرقام كان هذا التضخم نتاج للسياسات الاقتصادية المنتهجة لعدة عقود قبل تحولها إلى اقتصاد السوق، وتتميز اقتصاديات هذه الدول خلال تلك العقود بالهيمنة المالية الحكومية على السياسة النقدية في تمويل العجز مع تبني أسعار صرف ثابتة ومرتبطة أساساً بالدولار الأمريكي.

ابتداء من عام 1990 أصبح اعتقاد لدى أغلبية دول أمريكا اللاتينية أن تخفيض التضخم هو الهدف الأساسي الذي يجب أن تسعى إلى تحقيقه للوصول إلى التضخم أحادي الرقم مثل ما هو مطبق في الدول المتقدمة والتخلي عن السياسات السابقة التي نتج عنها تضخم مرتفع خاصة ما يتعلق بتقليل السيطرة المالية للحكومات على السياسة النقدية بهذه الدول.

بلغ التضخم في أربع دول من أمريكا اللاتينية سنة 1980 ما يقترب من (200%) أما في أواخر التسعينات قارب هذا المعدل في تلك الدول 10%.

استطاعت دول أمريكا اللاتينية القضاء على مشكلة ارتفاع معدل التضخم عند تبنيها لسياسة استهداف التضخم كهدف أساسي لسياساتها النقدية في المدى الطويل ويرجع الانخفاض في معدلات التضخم إلى عوامل ثلاثة كانت وراء هذه النتائج.

- 1- تكبدت اقتصاديات هذه الدول تكلفة كبيرة نتيجة ممارستها لسياسة التمويل التضخمي مما ساعد على انتشار الوعي للمطالبة باستقرار الأسعار.
- 2- قناعة السياسيين وصناع القرار للسياسة النقدية بأن تحقيق الاستقرار شرط ضروري للتنمية وضرورة تبني سياسة تخفيض التضخم.

3- اثرت الاصلاحات التي انتهجتها دول المنطقة بالتحول نحو اقتصاد السوق على تخفيض التضخم فيها كما انعكس ذلك على اداء الاقتصاد الكلي وتخصيص افضل للموارد. واتبعت هذه الدول منهج مختلف في استهداف التضخم حين تم تحديد معدل التضخم المستهدف بالتعاون بين الحكومة و البنك المركزي في كل من البرازيل وكولومبيا بينما في الشيلي وبيرو فقد تم تحديد معدل التضخم من قبل البنك المركزي وبالتشاور مع الحكومة، وعند مقارنة الجانب الحركي لمتغيرات التحول او الانتقال لسياسة استهداف التضخم لتشيلي (اقتصاد التضخم المستهدف دو دولة مالية منخفضة) نجد ان درجة انتقال اثر سعر الصرف اعلى بالنسبة لبيرو ذات الدولار المالية العالية مما هو في شيلي، اد ان انتقال اثر سعر الصرف الي الاسعار يكون كبيراً نسبياً بالنسبة للاقتصادات المدولرة ومع ذلك فأن بيرو ثبتت بنجاح التضخم المستهدف كنظام لسياستها النقدية اد ان اثر الانتقال انخفض مع تبني التضخم المستهدف العام للأسعار كهدف اساسي ورسمي.

ويوجد هدف مزدوج للبنك المركزي البرازيلي هي تحقيق الاستقرار في الاسعار إلى جانب المحافظة على استقرار سعر الصرف.

ثانياً: نموذج مقترح لمكافحه التضخم في ليبيا في ضوء تجارب الدول:

تعد سياسة استهداف التضخم اطار حديث نسبياً في ادارة البنوك المركزية للسياسة النقدية من خلال التركيز على هدف تخفيض معدل التضخم في الاجل القصير وتحقيق الاستقرار في الاسعار في الاجل الطويل

استهداف التضخم: هو أحد اساليب السياسة النقدية، يعتمد على استقلالية المصرف المركزي الكاملة في استخدام أدواته النقدية لتحقيق معدل التضخم المعلن كهدف وسيط بغية تحقيق استقرار الاسعار كهدف نهائي للوصول إلى معدل نمو اقتصادي مرغوب به على المدى الطويل.⁽²⁰⁾

1- متطلبات تطبيق سياسة استهداف التضخم:

اذا كانت فعالية السياسة التقليدية في الحد من التضخم تنصرف إلى الكيفية التي تستطيع السلطة النقدية التأثير في مستوى النشاط الاقتصادي لتحقيق هدف استقرار

⁽²⁰⁾ ميس توفيق مسلم. استخدام أسلوب استهداف التضخم في الدول النامية وامكانية تطبيقه على سورية، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، سوريا، 2015.



الاسعار، فان فعالية سياسة استهداف التضخم تتعلق بمدى امكانية السلطة النقدية للتحكم في المعدل او المدى المستهدف للتضخم كهدف اساسي للسياسة النقدية في المدى الطويل، ولضمان فعالية هذه السياسة يجب توفر نوعين من الشروط (العامة، والاولية)، اد تدل الشروط العامة على مدى وجود استهداف التضخم في البلد من عدمه، في المقابل تدل الشروط الاولى على فعالية السياسة النقدية.

أ- الشروط العامة لاستهداف التضخم:

المعايير او الخصائص التي يجب ان تتميز بها الدولة حتى يمكن ان تصنف ضمن الدول التي تستهدف التضخم، وادا حصل نقص في شرط من هذه الشروط فلا نستطيع الحكم على انها مستهدفة للتضخم بالرغم من توافر الشروط الاخرى.

وهناك خمسة شروط عامة ضرورية لقيام سياسة استهداف التضخم هي: ⁽²¹⁾

- اعلان عام لأهداف رقمية للتضخم للمدة متوسطة الاجل.
- التزام مؤسستي بان هدف استقرار الاسعار هو الهدف الاول للسياسة النقدية في الامد الطويل مع الالتزام او التعهد بتحقيق الهدف.
- استراتيجية المعلومات الشاملة التي تحتوي على كثير من المتغيرات ليس كمجرد مجاميع نقدية او اسعار صرف يمكن ان تستخدم لتقريب ادوات السياسة بل يجب ان تتوافر لدى البنك المركزي آليات فنية متقدمة للتنبؤ بمعدل التضخم المحلي.
- زيادة شفافية السياسة النقدية ومصداقيتها من خلال التواصل مع الجمهور والاسواق المالية وتبادل المعلومات معها.
- زيادة مسؤولية البنك المركزي بغية انجاز الهدف النهائي من خلال اخضاعه للمساءلة.

(21) Frederic s.mishkin, inflation targeting, july2001,p10, www.gsb.columbia.edu/fmishkin/pdf papers/01encyc.pdf, consulter le 20/03/2005

ب- الشروط الاولى (الاساسية).

توجد ثلاثة شروط اولية لفعالية سياسة استهداف التضخم هي:⁽²²⁾

1: استقلالية البنك المركزي.

يعد من اهم الشروط الاولى التي تساعد البنك المركزي للوصول إلى الهدف النهائي من استخدام سياسته النقدية وتعني باستقلالية البنك المركزي اعطاءه قدرا من الحرية في استخدام سياسته النقدية وتوجيه ادواتها بشكل فعال لبلوغ اهدافها، ويتميز البنك المركزي المستقل بثلاث خصائص:

أ- انفصالية كاملة لمجلس صانعي السياسة للبنك المركزي عن رجال السياسة او السياسيين وان يكون الاعضاء تم تعيينهم من ذوي الخبرة الطويلة مع حمايتهم من الاستغناء عن خدماتهم بصورة عشوائية.

ب- اعطاء البنك المركزي سيطرة مباشرة وكاملة تتجاوز مسالة بناء ادوات السياسة النقدية.

ج- ان يكون للبنك المركزي امرا رسميا معطى لتحقيق استقرارية الاسعار كهدف اولي يسعى تحقيقه

ويتضح ذلك من حصول تضارب مع بقية الاهداف مثل استقرار سعر الصرف (ان سياسة استهداف التضخم تعمل فقط في اطار نظام سعر صرف مرن)، او تعزيز الاستخدام العالي ان استقرار الاسعار يجب ان تاخذ الاسبقية العليا.

ووفقا لما ذكره فان على البنك المركزي عدم تمويل عجز الميزانية الحكومية من خلال التوسع النقدي مع عدم التقيد بالتمويل اللازم للقطاع العام بأسعار فائدة منخفضة او الابقاء على سعر صرف اسمي معين و التركيز على هدف استقرار الاسعار بالدرجة الاولى.

وبناء على ما ذكر من خصائص يتوجب ان لا يكون هناك ضغط سياسي على البنك المركزي لرفع معدل النمو الاقتصادي بطريقة تتعارض مع تحقيق استقرار الاسعار في الاجل الطويل.

⁽²²⁾ بلعوز بن علي وطيبة عبدالعزيز، السياسات النقدية واستهداف التضخم في الجزائر، 1999-2006، مجلة بحوث عربية اقتصادية،



1- امتلاك هدف وحيد.

يعني هذا الشرط توافر هدف واحد لسياسة استهداف التضخم هو معدل او مدى محدد للتضخم لمدة زمنية محددة اي تخلي البنك المركزي عن اي استهدافات اسمية اخرى مثل الاجور او مستوى التشغيل او سعر الصرف الاسمي يمكن ان تتعارض مع تحقيق الاستقرار الاسعار في الامد الطويل.

وجود علاقة مستقرة بين ادوات السياسة النقدية ومعدل التضخم:

يجب ان تكون هناك علاقة مستقرة بين ادوات السياسة النقدية ومعدل التضخم ويمكن التنبؤ بها، كما يتوجب على السلطة النقدية ان تكون قادرة على التنبؤ بالتضخم وتقديره عند مستوى يمكن تحقيقه والتحكم فيه، وفقا للمعلومات المستقبلية المتاحة وذلك من خلال بناء نموذج ديناميكي قادر على تحديد حجم الانحرافات عن المسار المحدد والاياعاز للسياسة النقدية لاستخدام ادواتها المتاحة بفاعلية من اجل اعادته إلى مستواه او مداه المحدد، ولا بد ايضا من ان تكون هناك اسواقا مالية متطورة وساندة للنشاط الاقتصادي، فادا حدثت انحرافات للتضخم المستهدف يمكن تصحيحها في الوقت المناسب.

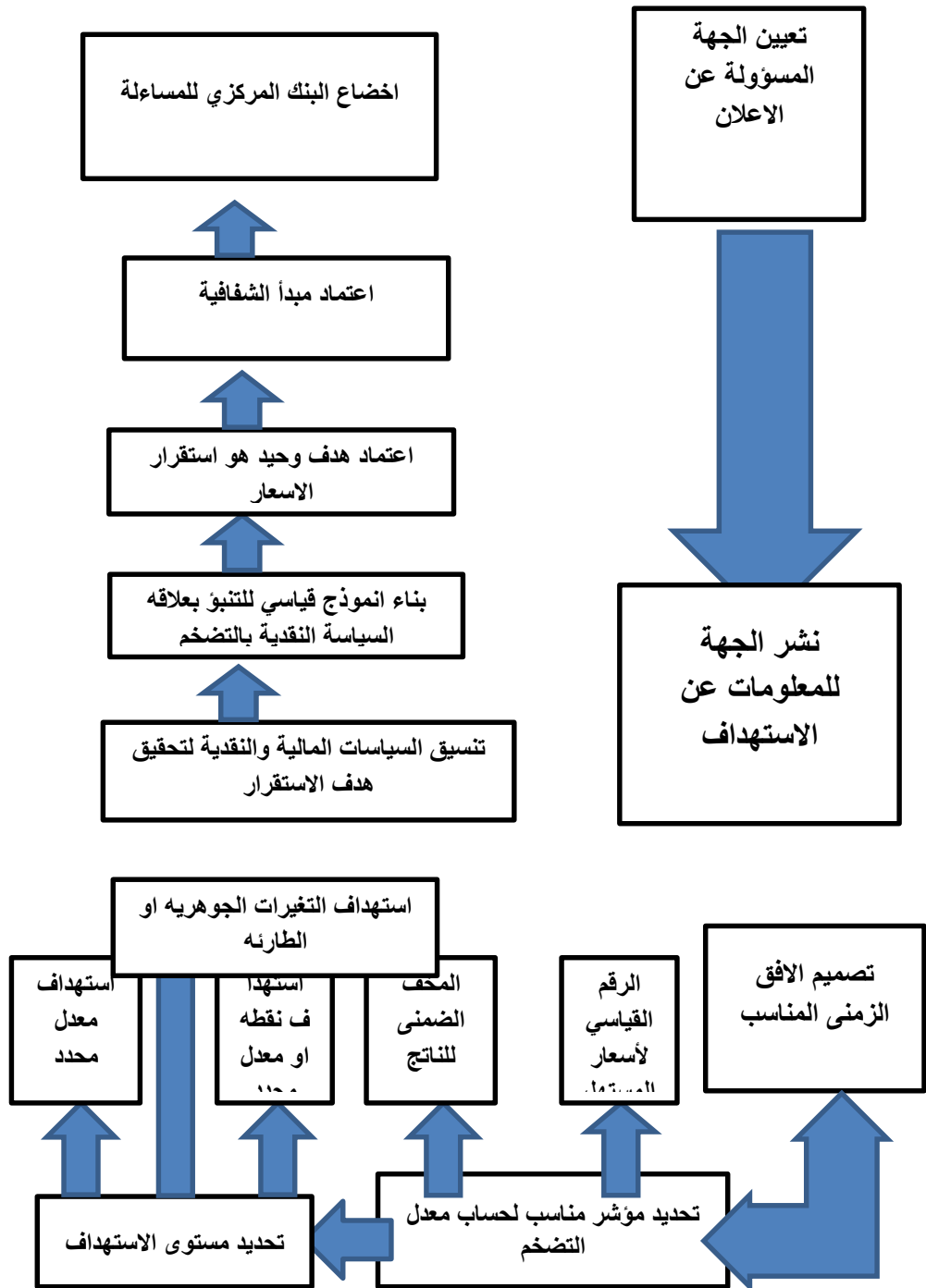
خطوات يجب اتباعها لتطبيق سياسة استهداف التضخم في الاقتصاد الليبي:

نجحت الكثير من الدول وكما لاحظنا في تطبيق سياسة استهداف التضخم كنيوزلندا و دول امريكا اللاتينية وغيرها من تحقيق معدلات او المدى المستهدف خلال مدة زمنية وجيزة. يتطلب انتهاج سياسة استهداف التضخم في الاقتصاد الليبي توافر الشروط العامة و الاولوية و القيام بخطوات مهمة من شأنها رسم استراتيجية تطبيق سياسة استهداف التضخم، وهذه الخطوات هي:

1- تعيين الجهة المسؤولة عن اعلان هدف سياسة استهداف التضخم، يتطلب ان تكون الجهة تتمتع باستقلالية تامة في اتخاذ القرارات، ولا ضرر من وجود تنسيق بينها وبين الحكومة، والانسب لهذه المهمة البنك المركزي باعتباره اكثر استقلالية من وزارة المالية والهيئات الاخرى ذات الارتباطات النسبية بالسلطتين المالية والنقدية.

2- قيام الجهة التي تقع عليها مسؤولية الإعلان بنشر معلومات تتعلق بتحديد معدل التضخم المستهدف والمدة الزمنية التي تتطلبها للوصول إلى هذه المعدلات.

- 3- تصميم الافق الزمني المناسب للاستهداف ويعتمد طوال المرحلة الزمنية على حجم الاختلاف بين المعدل الحالي للتضخم والمعدل المستهدف، اذ تطول المدة كلما كان الاختلاف كبير والعكس صحيح، والافضل وضع مدى سنتين لمدة التطبيق على أن تتضمن جميع التباطؤات الزمنية للسياسة النقدية.(بشيش وليد، متطلبات تطبيق استراتيجية استهداف التضخم كإطار حديث لإدارة السياسة النقدية في الجزائر، الجزائر، 2015)
- 4- ان تحديد المدى الزمني يتطلب تحديد مؤشر مناسب لحساب معدل التضخم المستهدف وبذلك فان اعتماد مؤشر الرقم القياسي لأسعار المستهلك يحقق هذا الغرض.
- 5- تحديد مستوى الاستهداف على ان يكون استهداف مدى وليس يتراوح ما بين (2-4)% سنويا ليسمح بهامش تحرك في مجال اوسع لمواجهة صدمات العرض الكلي(كالتغيرات في معدلات التبادل التجاري، الضرائب غير المباشرة، تغير نمط الانتاج، تكنولوجيا جديدة... وغيرها) وبالرغم من ان تبني معدل مستهدف يعطي مصداقية اكبر في التطبيق الا ان اعتماد مدى مستهدف يقلل من المصداقية لكنه يزيد من المرونة في التطبيق، وهذا مناسب للاقتصاد للاقتصاد الليبي الذي هو في تعرض دائم لأحداث غير متوقعة.
- 6- القيام باستهداف التغيرات الجوهرية التي تسبب التضخم وليس الطارئة باعتبارها الاهم في الاقتصاد وتتصف بالدوام والاستمرارية، كما ان الاقتصاد الليبي معرض بشكل دائم لتغيرات طارئة.(قياس وتقييم سياسة استهداف التضخم في اسواق مختارة، صفاء عبد الجبار الموسوي وآخرون، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد العاشر، العراق،)



شكل رقم (5) مخطط يوضح خطوات سياسته الاستهداف

المراجع :

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1. أحمد الشريف، المالية العامة، طرابلس، المركز الوطني للتخطيط، 2004.
2. أحمد رمضان شنبش، دراسة العلاقة بين التضخم وعرض النقود وسعر الصرف في الاقتصاد الليبي خلال 1994 – 2008، قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد، جامعة الزاوية، 2013.
3. إدارة التخطيط الاقتصادي والاجتماعي، قسم الحسابات القومية، أعداد متفرقة، 2013.
4. إيمان العطوي، مدى فاعلية السياسة النقدية في مكافحة التضخم في الفترة منذ بداية التسعينات وحتى برامج الإصلاح الاقتصادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التجارة، قسم الاقتصاد، 1997.
5. أيمن حماقي، إبراهيم نصر اليماني، عبير فرحات، محاضرات في الاقتصاد التطبيقي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2007.
6. بلعزوز بن علي وطيبة عبدالعزيز، السياسات النقدية واستهداف التضخم في الجزائر، 1999-2006، مجلة بحوث عربية اقتصادية، العدد 41، 2008.
7. التقرير السنوي لمصرف ليبيا المركزي، 2008.
8. تقرير مصرف ليبيا المركزي، السنة المالية 2014.
9. رمزي زكي، مشكلة التضخم في مصر أسبابها ونتائجها مع نموذج مقترح لمكافحة الغلاء، الهيئة العامة للكتاب، مصر 1993، 1980.
10. سليمان مجدي، علاج التضخم والركود الاقتصادي في الإسلامي، القاهرة، دار الطباعة والنشر والتوزيع، 2002.
11. الشبول نايف، التضخم في الاقتصاد الاردني: دراسة تحليلية اسبابه وقياسه وعلاجه، جامعة عين شمس، كلية التجارة، قسم الاقتصاد، رسالة ماجستير، 1981م.
12. غازي حسين (عناية)، التضخم المالي، دار الجبل، بيروت، 1992.
13. مصرف ليبيا المركزي، إدارة البحوث والإحصاء والنشرة الاقتصادية، 2004.
14. مصرف ليبيا المركزي، التقرير السنوي الخامس والخمسون، السنة المالية، 2011.
15. مصرف ليبيا المركزي، تقرير السنوي، سنوات مختلفة.



16. ميس توفيق مسلم، استخدام اسلوب استهداف التضخم في الدول النامية وامكانية تطبيقه على سورية، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، سوريا، 2015.
17. يونس محمود، مبارك عبدالمنعم، مقدمة في النقود وأعمال البنوك والأسواق المفتوحة، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2002.
- ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية:

1. Frederic s.mishkin, inflation targeting, july2001, www.gsb.columbia.edu/fmishkin/pdf/papers/01encyc.pdf, consulter le 20/03/2005

استراتيجيات تمكين الموارد البشرية ودورها في تشجيع الإبداع التنظيمي بمنظمات الأعمال

دراسة تطبيقية على أداء العاملين بشركة مليئة لإنتاج النفط والغاز

د. محمد إبراهيم الأعوج، جامعة ليبيا المفتوحة - طرابلس

د. محمد أحمد أبوبكر الأحمر، جامعة ليبيا المفتوحة

Abstract: The aim of this research is to clarify the role of human resource empowerment strategies with its dimensions (authorization, training, communication, motivation) on the performance of the chosen company's employees, where the research problem came from the question that "What is the contribution of the strategy of empowering the employees of the company in encouraging organizational creativity?" Data was collected through a questionnaire, in addition, the analytical descriptive approach and Likert point scale was used. The research has reached a number of results, the most important of them are there is a statistically significant relationship between encouraging organizational creativity and the administrative empowerment at the selected Company. Based on the findings of the research, it was recommended that the chosen company should give its employees the opportunity and autonomy to exercise their responsibilities without interference from their superiors, and focus on providing an effective information system so that the company's employees can easily access it and complete their work easily.

Keywords: Empowerment strategies, human resources, organizational creativity.

الملخص:

هدف هذا البحث الى توضيح دور استراتيجيات تمكين الموارد البشرية بأبعادها (التفويض، التدريب، الاتصال، التحفيز) على أداء العاملين بالشركة، حيث نبعت مشكلة البحث من تساؤل مفاده "ما مدى مساهمة استراتيجية تمكين العاملين بالشركة محل البحث في تشجيع الإبداع التنظيمي، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب الدراسة الميدانية من خلال اعتماد الاستبانة كأداة لجمع البيانات الخاصة بالبحث، وتم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة الذي شمل (219) موظفا من العاملين في المستويات الإدارية المختلفة في شركة مليئة لإنتاج النفط والغاز، تم توزيع عدد (80) استبانة على افراد العينة، وتم تحليلها بالكامل باعتبار



جميعها صالحة للتحليل بدون فاقد، كما تم استخدام برامج SPSS في تحليل البيانات واختبار فرضيات البحث، أظهرت نتائج البحث وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشجيع الإبداع التنظيمي وواقع التمكين الإداري لدى شركة مليته للنفط والغاز، ومن خلال النتائج التي توصل إليها البحث تمت التوصية بأن تمنح الشركة العاملين بها فرصة وحرية ممارسة صلاحياتهم دون تدخل من رؤسائهم، و التركيز على توفير نظام معلومات فعال حتى يتمكن العاملين بالشركة الوصول إليها بسهولة وإنجاز أعمالهم بسهولة، والمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بأعمالهم وأن تتقبل الشركة مقترحاتهم وأفكارهم مما يشجعهم على الإبداع في أعمالهم، كما يجب الاهتمام وتطبيق نظام للمكافآت والحوافز حتى يعطي للعاملين دافعا قويا للاستمرار في العمل وإخلاصهم للشركة وبالتالي تحقيق الأهداف المطلوب تحقيقها.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التمكين، الموارد البشرية، الابداع التنظيمي.

أولاً- المقدمة:

تعيش الإدارة اليوم عصراً سمته التجديد والبحث عن مزيد من الكفاءة والإبداع وصولاً إلى التميز، حيث يشهد العالم المتقدم تغيرات وتطورات سريعة ومتلاحقة في كافة القطاعات، لذا وجدت الإدارة نفسها من وقت لآخر أمام تهديدات تفرض عليها الاستغناء عن النظم والمبادئ والأساليب التي تم استخدامها في السابق في مجال التطوير والتحسين، وفي ظل سعي المنظمات لمواكبة النمو والتطور، كان لابد لها من الاستجابة إلى دعوات تطبيق مبادئ الإدارة المفتوحة واللامركزية، وتفويض الصلاحيات والمشاركة في صنع القرارات وصولاً إلى درجة المعرفة والمهارة والاحتراف الإداري ومن هنا بدأت المؤسسات تولي اهتماماً ملحوظاً بمواردها عن طريق تبني مفهوم التمكين كوسيلة لرفع درجة الثقة لدى الأفراد أو العاملين فيها (بودرهم، عزالدين، 2020، ص82) ويعد التمكين من المفاهيم الإدارية المعاصرة التي ترقى بالعنصر البشري في المنظمة المعاصرة إلى مستويات راقية من التعاون وروح الفريق والإبداع والتفكير المستقل وروح المبادرة، فالتمكين يقوم على منح الموظفين الحرية التامة في التصرف عند أدائهم لمسئولياتهم الوظيفية، فمن خلال التمكين تشجع المنظمات الناجحة الإبداع لدى العاملين لديها (جاد الله، 2015، ص11) ويعمل التمكين على تقليص الفجوة الكبيرة بين الإدارة والعاملين من خلال مساهمته في تجديد ودعم الثقة بين العاملين والإدارة، إذ أن التمكين يمثل الفرق بين النجاح والفشل على الأمد البعيد، ولعل أبرز بيئة يمكن أن تحقق أقصى النجاحات من خلال تبني استراتيجية التمكين هي بيئة منظمات الأعمال (صوام، 2017، ص33)، ولأن التمكين يعمل على تنمية روح الإبداع لدى العاملين فقد أدركت المنظمات الحاجة للإبداع، فقد أصبح أحد أهم الأركان التي تعتمد عليها المنظمة، والتي تهدف إلى تقديم كل ما هو فريد ونوعي فضلاً عن التعامل مع المشكلات والمستجدات التي تعصف بالمنظمة، بطريقة غير تقليدية وبدرجة عالية من المرونة فالإبداع يمثل القدرة على ابتكار أساليب ووسائل وأفكار مفيدة

للعمل، بحيث تلقى هذه الأفكار والأساليب التجاوب الأمثل من قبل العاملين وتحفز من قدراتهم ومواهبهم لتحقيق الأهداف الإنتاجية والأداء الأفضل مما يدل على أن الإبداع ليس مجرد فكرة أو قرار (النشبي، والدعيس، 2017، ص 181) وعلى الرغم من وجود العديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت مبدأ التمكين، إلا أنه ما زال موضع اهتمام الكثير من الباحثين، مما يستدعي استمرار دراسته، ودراسة علاقته بالإبداع لدى العاملين في منظمات الأعمال.

ثانياً- مشكلة البحث:

من خلال الزيارات الميدانية التي قام بها الباحثان إلى شركة مليتة لإنتاج النفط والغاز من أجل الوقوف على واقع الحال بداخلها ومدى اهتمام الإدارة بأبعاد استراتيجية تمكين العاملين وقد تضمن ذلك إجراء المقابلات مع المسؤولين (مدراء إدارات ورؤساء الأقسام بداخل الشركة) تبين أن الشركة تعاني من الإدارات التي تؤمن بمركزية القرار ولا تقوم بتفويض الصلاحيات للمرؤوسين مما يؤدي إلى التأخير في إنجاز الأعمال وذلك لكثرة المراحل التي يتم فيها إنجاز المعاملات والموافقات المتعلقة بالعمل والذي يمكن أن تكون له نتائج سلبية على كافة المستويات الأمر الذي يستدعي من الإدارة التفكير بطرق إبداعية حتى تمنح المجال أكثر لتمكين العاملين وترفع من قدرتهم على صناعة واتخاذ القرارات بأنفسهم بما يتماشى مع مصلحة وأهداف المنظمة التي يعملون فيها فالمنظمات التي لا تعتبر الإبداع هدفاً استراتيجياً من أهدافها سيكون مصيرها الزوال وبناءً على ما سبق ومن أجل الوصول إلى أفضل الحلول لتلك المشكلة التي تعاني منها أغلب المنظمات تم القيام بهذا البحث والتعمق في مفهوم التمكين لتحسين أداء الشركة محل البحث. وبناءً على ذلك يمكن صياغة مشكلة هذا البحث في التساؤل الرئيسي الآتي:-

ما مدى مساهمة استراتيجية تمكين العاملين بالشركة محل البحث في تشجيع الإبداع

التنظيمي؟

وينبثق من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

- 1- ما مستوي القدرات الإبداعية لدى العاملين بالشركة محل البحث؟
- 2- هل تدرك إدارة الشركة محل البحث أهمية ودرجة العلاقة بين تمكين العاملين والإبداع التنظيمي؟

- 3- هل توجد علاقة ارتباطية بين تفويض السلطة وتحسين الأداء بالشركة محل البحث؟

ثالثاً- فرضيات البحث:

من أجل تحقيق أهداف هذا البحث والإجابة على تساؤلاته تم صياغة الفرضيتان الأساسيتان كما يلي:

- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشجيع الإبداع التنظيمي وواقع التمكين الإداري لدى شركة مليتة للنفط والغاز بمدينة طرابلس.



2- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري بأبعاده (التفويض، التدريب، الاتصال، التحفيز) على أداء العاملين لدى شركة مليته للنفط والغاز بالشركة محل البحث.

رابعاً- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى مجموعة من الأهداف كما يلي:

1- تقديم صورة جديدة عن مدى تبني الإدارة العليا بالشركة محل البحث لإستراتيجية تمكين الموارد البشرية باعتبارها محددات أساسياً لأداء المنظمات.

2- تحليل العلاقة التي تربط بين التمكين بأبعاده المختلفة والإبداع التنظيمي بالشركة محل البحث.

3- محاولة التعرف على المعوقات التي تواجه عملية التمكين الإداري واقتراح الحلول المناسبة لها.

4- الوصول الي توصيات ومقترحات تهدف إلى تحسين مستوى التمكين الإداري وتنمية الإبداع لدى العاملين بالشركة محل البحث.

خامساً- أهمية البحث:

يسعى هذا البحث إلى إيضاح أهمية موضوع استراتيجية تمكين العاملين، والتي تكمن في النقاط التالية:

1- توضيح مفهوم التمكين الإداري لأهميته القصوى في إدارة المنظمات. 2- توضيح العلاقة بين أبعاد تمكين العاملين ومستوى الإبداع التنظيمي بالشركة محل البحث. 3- إثارة اهتمام القيادات الإدارية لتبني استراتيجية التمكين، كونها أداة تسهم في تطوير الأداء وتحسينه في الشركة محل البحث. 4- محاولة تشخيص نقاط القوة والضعف في تبني استراتيجية التمكين وضرورة الانتباه إلى أي الأبعاد أكثر أهمية دون غيره. 5- إثراء المكتبة العلمية بموضوع البحث وفتح المجال أمام الباحثين والمهتمين لإجراء المزيد من الأبحاث حول التمكين والإبداع.

سادساً- منهجية البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف بأنه طرق البحث العلمي التي تتناول أحداثاً وظواهر وممارسات موجودة ومتاحة للدراسة والبحث والقياس كما هو دون التدخل من قبل الباحثين في مجرياتها (Saunders, 2009). وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره أنسب المناهج في دراسة الظاهرة محل البحث، حيث يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي على أرض الواقع ويصفها بشكل دقيق، ويعبر عنها كما وكيفاً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح سماتها وخصائصها، أما التعبير الكمي فيعطي وصفاً رقمياً ويوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، بالإضافة إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع البحث لتفسيرها والوقوف على دلالتها، والأسلوب الوصفي لا يهدف فقط إلى وصف الظواهر كما هي بل إلى الوصول استنتاجات وتعميمات ذات معنى تساهم في فهم الواقع وتطويره، وقد تم جمع البيانات من المصادر الثانوية مثل الكتب والبحوث السابقة والتقارير ذات العلاقة بموضوع البحث والمصادر الأولية المتمثلة في جمع

بيانات البحث من خلال استمارة الاستبيان التي صممت خصيصاً لهذا الغرض، وتم تحليل هذه الاستمارة باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS وذلك للتحقق من صحة الفروض النظرية للبحث. سابعاً- مجتمع وعينة البحث:

مجتمع البحث: اشتمل مجتمع البحث جميع العاملين بشركة مليتة لإنتاج النفط والغاز بمدينة طرابلس والبالغ عددهم (219) موظفاً وتم أخذ عينة عشوائية متمثلة في رؤساء الأقسام ومدراء الإدارات والعاملين في مختلف المستويات الإدارية في الشركة وتم توزيع الاستبانات عليهم وعددها (80) استمارة وتم استرجاعها باعتبارها صالحة للتحليل.

ثامناً- الدراسات السابقة:

1-دراسة (محمديّة، 2016) بعنوان "أثر التمكين الوظيفي في السلوك الإبداعي لدى العاملين في هيئة تنشيط السياحة الأردنية" حيث هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر التمكين الوظيفي في السلوك الإبداعي لدى العاملين في هيئة تنشيط السياحة الأردنية، ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتطوير استبانة لجمع البيانات الأولية من عينة أفراد الدراسة التي بلغ عددها 65 مفردة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: إن مستوى التمكين الوظيفي بأبعاده لدى العاملين في هيئة تنشيط السياحة الأردنية كان مستواه مرتفع ومستوى السلوك الأبداع في هيئة تنشيط السياحة الأردنية كان مستواه مرتفعاً، وايضا كان مستوى تأثير التمكين الوظيفي بأبعاده في السلوك الإبداعي لدى العاملين في هيئة تنشيط السياحة الأردنية ايجابيا.

2-دراسة (شتاتحة وآخرون، 2018) بعنوان "دراسة العلاقة بين التمكين والإبداع لدى العاملين في المؤسسات الجزائرية، لا دراسة حالة عينة من عمال المديرية العملية للاتصالات الجزائرية بولاية الأغواط" حيث هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة التطبيقية بين التمكين والإبداع لدى العاملين استكمالاً لدراسة نظرية على شكل مقال تسبقها وذلك من خلال إسقاط ما تم عرضه في الجانب النظري على المديرية العملية بمؤسسة اتصالات الجزائر بالأغواط، وتم الاعتماد لتحقيق ذلك على استبانة تم توزيعها على عينة عشوائية من عمال المؤسسة قدرت بحوالي 53 مشاركا بالإضافة إلى مقابلة مع رؤساء الأقسام والمصالح، وبعد تحليل المعلومات المجمعة عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتي أهمها: اتجه أفراد العينة نحو الموافقة على وجود التمكين بالمؤسسة بالرغم من حياد عنصر التحفيز كما أن أفراد العينة اتجهوا نحو الموافقة على وجود إبداع لدى العاملين، وأن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين التمكين وتنمية الإبداع لدى العاملين بالمديرية العملية للاتصالات الجزائرية بالأغواط عند مستوى المعنوية (5%).

3- دراسة (مرزوقي، براج، 2021) بعنوان "التمكين الإداري والإبداع التنظيمي بالإدارة الجزائرية: المديرية التنفيذية لولاية تندوف" حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى كل من التمكين الإداري والإبداع التنظيمي في الإدارة الجزائرية حيث أجريت الدراسة على عينة من أفراد المديرية



التنفيذية لولاية تندوف (11مديرية)، استهدفت كل المستويات الإدارية، والتي بلغ عددها 97 موظفا، وقد اعتمدت هذه الدراسة على الاستبانة لجمع البيانات والمنهج الوصفي (الإحصاء الوصفي باستخدام مقاييس النزعة المركزية المتوسط، واختبار التباين الأحادي الجانب)، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود مستوى مقبول قريب من درجة الموافقة للتمكين الإداري بمتوسط حسابي إجمالي قدره (3.30)، وأما بالنسبة للإبداع التنظيمي فقد كشفت الدراسة عن وجود الموافقة والذي كان متوسطه الحسابي قدره (3.72)، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمكين بالنسبة لمتغيري الجنس والأقدمية، وعن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوي الإبداع بالنسبة لمتغيري الجنس والأقدمية.

4- دراسة (كبير، 2019) بعنوان "دور الإدارة بالتمكين في تعزيز إبداع العاملين، دراسة حالة مؤسسة فرتيال، الجزائر بمدينة عنابة" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية دور التمكين كأسلوب إداري حديث من خلال أبعاده، في تعزيز الإبداع لدى العاملين. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود اتجاه عام نحو "موافق" لدى العاملين في مؤسسة فرتيال بوجود تمكين في المؤسسة، ووجود اتجاه عام نحو "موافق بشدة" لدى العاملين في المؤسسة بوجود عنصر الإبداع في المؤسسة، وعدم وجود علاقة ارتباط بين أبعاد التمكين المعتمدة والإبداع لدى العاملين في مؤسسة فرتيال، وأيضا عدم وجود علاقة ارتباط بين التمكين والإبداع لدى العاملين في مؤسسة فرتيال.

5-دراسة (عبد العال، 2017) بعنوان "أثر التمكين الإداري على الأداء الوظيفي، دراسة ميدانية على مؤسسة الخطوط الجوية الليبية بمدينة طرابلس" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التمكين الإداري على الأداء الوظيفي للعاملين في مؤسسة الخطوط الجوية الليبية، وكذلك التعرف على مستوى كلاً من التمكين الإداري والأداء الوظيفي للعاملين بالمؤسسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: وجود أثر إيجابي للتمكين الإداري على الأداء الوظيفي لدى العاملين في مؤسسة الخطوط الجوية الليبية بطرابلس إن المؤسسة لا تطبق أبعاد التمكين الإداري (تفويض السلطة وحفز العاملين) في حين تطبق الأبعاد المتمثلة في (فرق العمل والالتزام)، وأن مستوى الأداء الوظيفي في المؤسسة منخفض، وذلك لعدة أسباب منها عدم الاهتمام بتحفيز العاملين، وكذلك قلة برامج التدريب التي يخضع لها العاملون.

6-دراسة (نور الإيمان، 2019) بعنوان "أثر أبعاد التمكين الإداري على أداء المؤسسة الخدمية دراسة حالة المديرية العملية لاتصالات الجزائر-ورقلة" حيث هدفت الدراسة إلى معرفة أثر أبعاد التمكين الإداري على أداء المديرية العملية لاتصالات الجزائر بورقلة وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن المديرية العملية لاتصالات الجزائر تلتزم بأبعاد التمكين الإداري التي تمت دراستها بمستوى متوسط وفقاً لتصورات المبحوثين ويمكن ترتيبها وفقاً لأهميتها النسبية كما يلي: (تفويض السلطة، فرق العمل،

التدريب، الحوافز)، وجود أثر طردي بين أبعاد التمكين الإداري كمتغير مستقل وأداء المؤسسة الخدمية كمتغير تابع في المديرية العملية لاتصالات الجزائر بورقلة، وأن البعد الأكثر تأثيراً في الأداء هو بعد الحوافز. أوجه التشابه والاختلاف بين هذا البحث والدراسات السابقة

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة تبين أن هناك أوجه تشابه وأوجه اختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي، حيث تتمثل أوجه التشابه في أن هذا البحث وكل ما تم عرضه من دراسات سابقة تتناول موضوع تمكين الموارد البشرية كمتغير مستقل وأن الأداة الرئيسية المستخدمة في جمع المعلومات هي استمارة الاستبيان، أما أوجه الاختلاف بين البحث الحالي والبحوث السابقة فتكمن في أن الدراسات السابقة جعلها ركز على قطاع الخدمات، ولم تتطرق أي منها إلى القطاعات الانتاجية بشكل عام وقطاع النفط والغاز بشكل خاص. وبشكل عام فإن هذا البحث ركز على موضوع حيوي وهام في أن يوضع محل البحث والدراسة، وذلك بالتركيز على التمكين التنظيمي للموارد البشرية في قطاع مهم جداً لدولة ليبيا. إن هذا البحث يعتبر من البحوث الحديثة والمهمة للبيئة الليبية باعتبار الاقتصاد الليبي يعتمد بشكل أساسي على النفط والغاز وبالتالي من المهم إجراء مثل هذه البحوث في البيئة الليبية. كذلك تم إجراء هذا البحث في ظروف غير طبيعية وصعبة وظل ما يواجهه العالم من أزمات وتحديات بعد انتشار جائحة كورونا التي تسببت في العديد من الأزمات على جميع الأصعدة بصورة عامة، وعلى أداء منظمات الأعمال الانتاجية والخدمية بصورة خاصة.

تاسعا: الجانب النظري

1- المقدمة:

اتسمت السنوات الماضية بتطورات وتحديات هائلة كان لها انعكاساتها الإيجابية على إدارة الموارد البشرية، فمنذ بداية الثمانيات من القرن الماضي ومفهوم التمكين يحظى باهتمام متزايد من قبل الأكاديميين والممارسين المهتمين بقضية الموارد البشرية، وفي ظل المتغيرات المتسارعة في بيئة الأعمال والضغوط المرافقة للمنافسة العالمية تولي المنظمات الحديثة الاهتمام لتبني المفاهيم الإدارية الحديثة لتحقيق الميزة التنافسية، وبالتالي ليس غريباً أن تلجأ العديد من المنظمات للاهتمام بمواردها البشرية عن طريق تبني مفهوم التمكين، هذا الأخير يتم بشكل رئيسي بإقامة وتكوين الثقة بين الإدارة والعاملين وتحفيزهم ومشاركتهم في اتخاذ القرار وكسر الحدود الإدارية والتنظيمية الداخلية بين الإدارة والعاملين، أو كما يطلق عليه في أدبيات الإدارة "هم" مقابل "نحن"، فالشركات والمؤسسات الرائدة تدرك أن الاهتمام بالعنصر البشري هو السبيل للمنافسة وتحقيق التميز، ولا شك أن الاهتمام بمفهوم تمكين العاملين يشكل عنصراً أساسياً للمؤسسات والشركات في العالم العربي خصوصاً في ظل التحديات والتغيرات المتسارعة، ووفقاً لذلك فإن منظمات الأعمال في العالم العربي في حاجة ماسة للتغيير وتبني ممارسات وسياسات تتلاءم مع المتطلبات والتطورات المعاصرة.

2- مفهوم التمكين:



يعد المفكرون الإداريون التطور والتحسين التنظيمي، إنما هو نتيجة التمكين الذي يعد أداة حاسمة في مجال تنظيم الأفراد ودوافعهم نحو تحقيق الأداء المميز ورقابة الأعمال المناطة بهم على المستوى الفردي والجماعي والتنظيمي حيث أن تمكين الموارد البشرية الذي تستعمله المنظمات اليوم يعد من أكثر المفاهيم الرائجة في عالم الأعمال. فالموظفون في المنظمات الذكية يحتاجون إلى تمكينهم من اتخاذ القرارات وحل المشاكل وتوليد أفكار جديدة وما إلى ذلك (الزعي، النواصره، 2019، ص 78). والتمكين هو عملية تحويل العاملين تحديد أهداف العمل الخاصة بهم، واتخاذ القرارات وحل المشكلات في مجال مسؤوليتهم وسلطتهم (Griffin، 2016، p.307). ويعرف التمكين على أنه "زيادة الاهتمام بالعاملين، من خلال توسيع صلاحياتهم وإثراء كمية المعلومات التي تعطى لهم وتوسيع فرص المبادرة والمبادأة لاتخاذ قراراتهم ومواجهة المشكلات التي تعترض أداؤهم" (العجرفي، 2017، ص 154)، وعرف التمكين كذلك بأنه العملية التي يتم بموجبها إعطاء أو منح العاملين السلطة، المهارات، الحرية، الثقة، وصلاحيات اتخاذ القرارات التي تساعدهم لاكتساب المهارات واستخدام القوة للقيام بوظائفهم لإحداث التغيير في منظماتهم (كوكاب، 2017، ص 27)، وكذلك التمكين هو ممارسات الإدارة في تبادل المعلومات والمكافآت، والسلطة مع الموظفين حتى يتمكنوا من اتخاذ القرارات والمبادرة لحل المشاكل وتحسين الخدمة والأداء (Shantilin، 2013، p.2). ويستند التمكين إلى فكرة أن إعطاء الموظفين المهارات، والموارد، والسلطة، والفرص، وكذلك تحميلهم مسؤولية خاضعة للمساءلة عن نتائج أعمالهم، سوف تسهم في زيادة كفاءتهم ورضاهم، فتمكين الموظفين يحدث عندما يعطى الأفراد في المنظمة الحرية والسلطة والثقة والتشجيع للإنجاز (Manmohan، 2013، p.16). يتضح من التعريفات السابقة أن فكرة تمكين العاملين وإشراكهم في إدارة المنظمات وصنع القرارات تصب في اتجاه وغرس الرضا بنفس الموظف، وإشعاره بأنه عضو مهم في تحقيق أهداف المنظمة وتطورها، ويمكن استخلاص أن التمكين الإداري عبارة عن إستراتيجية تنظيمية ومهارة جديدة تهدف إلى إعطاء الصلاحيات والمسؤوليات والحرية في أداؤهم للعمل دون تدخل مباشر من الإدارة وتوفير الموارد وبيئة العمل المناسبة لتأهيلهم مهنيًا ومسلكيًا.

3- أهمية تمكين العاملين في المنظمات:

يسهم التمكين في إزالة الظروف التي تولد الشعور بالضعف، ويعزز مشاعر الكفاءة الذاتية للعاملين، كما يعد التمكين مبدأً أساسياً للمؤسسات التي تعتمد على أن الإبداع قاعدة دائمة للميزة التنافسية (رؤوف، 2018، ص 191). وأعتبر أهمية التمكين بالنسبة للعاملين تكمن في زيادة ولاء الفرد للمنظمة، وزيادة السيطرة على المهام اليومية، وزيادة الثقة بالنفس لدى العمال، وخلق فرص العمل، والحصول على معارف ومهارات جديدة، وزيادة الشعور بالرضا الوظيفي، وزيادة الدافعية للعاملين، وتنبني الشعور بالمسؤولية لدى العاملين، كما تظهر أهمية تمكين العاملين بكونه المحور الأساسي في نجاح عمل الفريق، فالمؤسسات في ظل التقدم التكنولوجي بحاجة إلى تيسير الفرص لكل عضو من أعضاء الفريق، ليساهم بأكبر جهد ممكن في تحقيق أهداف المؤسسة، وهذا ما يؤكد على أهمية إطلاق الطاقات الكامنة للعاملين

(الأسدي، 2014، ص 200). والتمكين يعطي العاملين القوة التي تجعلهم يفعلون ما لم يستطيعوا فعله من قبل (Aisha، 2018، p 24). كذلك يفسح المجال أمام العاملين في خطوط الإنتاج وتقديم الخدمة للمشاركة في مقترحاتهم التي تسهم في اتخاذ قرارات تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في بيئة العمل والتي من شأنه تحقيق الإبداع التنظيمي، كما يضمن تمكين العاملين فعالية استغلال الموارد البشرية على أفضل وجه، ويجعل العاملين يشعرون بالتقدير من خلال إشراكهم في اتخاذ القرارات، ومطالبهم بالمشاركة في عمليات التخطيط (Degago، 2014، p. 62). كما أن التمكين يجعل العاملين يشعرون بأنه عنصر حيوي لنجاح المؤسسة، بالإضافة إلى أنه بمثابة التصويت على الثقة في قدرة العاملين، فالتمكين يجعل العاملين في مركز الدائرة بدال من التركيز على الهامش، ويعزز اعتقادهم بأنهم يمكنهم تقرير مصيرهم بأنفسهم، وهذا الاعتقاد يؤدي إلى التحفيز الذاتي والإحساس بالاستقلال، وأن تترجم إلى مزيد من الإخلاص والجهد الإضافي للمؤسسة (علاوي، 2017، ص 170).

4- أهداف تمكين العاملين:

يهدف تمكين العاملين لجعل المؤسسة أكثر قدرة على الاستجابة لبيئة المتغيرات وأكثر تقدراً لدعم الابتكار، ذلك يتيح للعمالة الممكنة أن تصبح أكثر قدرة على تبني أفكاراً مبتكرة، والتخلي عن الطرق التقليدية للاتصال بالمؤسسة، كما أنها أكثر قدرة على إيجاد القيادات في المؤسسة (محمديه، 2016، ص 15). كما يهدف التمكين إلى استحداث قوة عمل لديها قدرة لإنتاج خدمات وسلع تفوق توقعات المستهلك الداخلي والخارجي، وكلما تعززت عملية التمكين فإنها تصل إلى درجة أكبر من ولاء وانتماء العامل للمؤسسة، بحيث يكرس كل طاقاته وإمكاناته لخدمتها والتضحية من أجل بقائها ونجاحها وازدهارها، ويعتبر التمكين محور عملية اتخاذ القرار، وهي كفلسفة تعني السماح لفرق الإدارة والأفراد أن يكونوا مسؤولين عن قرارات عملهم، وتجاوز الأهداف الشخصية وأهداف المؤسسة إلى حالة الرؤيا المشتركة للمؤسسة، والسماح للقوة العاملة أن تتطور وتستخدم مهاراتها إلى أقصى حد ممكن لصالح المؤسسة ولأنفسهم، أي أن المسؤولية الخاصة باتخاذ القرار يتم تحويلها إلى المستويات الأدنى من الهيكل التنظيمي، وبذلك سيتملك العامل قدرة كبيرة على تحديد ما الذي يريد القيام به، وتكون الرقابة غير ضرورية وذلك لأن العاملين سيديرون أنفسهم بأنفسهم (سيار، 2014، ص 154).

5- معوقات ممارسة تمكين العاملين بالمنظمات: تتمثل المعوقات التي تواجه عملية تمكين العاملين في الآتي: (تلحوج، 2013، ص 29).

1- المعوقات البشرية: وهي المعوقات التي ترتبط بالأفراد في جميع المستويات التنظيمية إما للنقص في الأفراد أو للضعف في تأهيلها أو لأسباب شخصية ومجتمعية تتعلق بالشخص، ومنها مقاومة التغيير من قبل المدراء والأفراد أنفسهم وخوف الأفراد من تحمل المسؤولية وخوف المدراء على مراكزهم الوظيفية، كما يعد ضعف التدريب والتطوير الذاتي من أهم تلك المعوقات، فبقاء الفرد جامداً ليس لديه الاستعداد لتطوير ذاته يجعله عنصراً متقادماً لا يواكب التغيير، وبذلك يلقي اللوم عليه لمشاركته في إعاقة مسيرة



التمكين، كما أن هناك الكثير من المعوقات الخاطئة حول مفهوم التمكين التي تساهم بشكل كبير في تعثر تطبيق التمكين منهم من أبرزها الاعتقاد بأن التمكين يمثل صلاح المؤسسة دائماً والاعتقاد بأن التمكين هو الحل السحري لكل مشكلات التنظيم واستعمال صلاحه، ومن المعوقات كذلك افتقاد القادة خصائص القائد التحويلي الذي يشجع على التعبير وبفخر الصفات الإبداعية لدى الأفراد، كما أن تركيز الأفراد على نجاحهم الفردي من أهم المعوقات البشرية للتمكين، وذلك من خلال تركيزه على نجاحه الشخصي وتفضيله على النجاح الجماعي الذي يعتبر الأساس في نجاح تطبيق التمكين .

2- المعوقات التنظيمية والإدارية: وهي تلك المعوقات التي تتعلق بالمؤسسة وهيكلها التنظيمي والسياسات والأنظمة المعمول بها في المؤسسة، وما ينتج عن تطبيقها، منها عدم توفر الموارد التنظيمية اللازمة لتطبيق منهج التمكين، وجمود الثقافة التنظيمية ورتابة وجمود الهيكل التنظيمي والبيروقراطية السلبية، واختلاف السياسات الإدارية والمركزية الشديدة وضغط الوقت وكثرة الأعباء الملقاة للأفراد ورداءة نظام الاتصال داخل المؤسسة، فوجود نظام سيء داخل المؤسسة يؤدي إلى ضعف الاتصال بين الأفراد وبالتالي عدم إتاحة المعلومات اللازمة في الوقت المناسب للأفراد وقت الحاجة إليها مما يعيق عملية التمكين. ولمواجهة هذه المعوقات يجب على المؤسسة أن تراعي ما يلي: (قوفي، 2015، ص 20).

1. اختيار المدراء الذين يؤمنون بتمكين العاملين ولا يعارضون تحويل سلطات اتخاذ القرار لديهم إلى العاملين.
 2. اختيار العاملين الأكفاء الذين لديهم القدرة على أداء أعمالهم المخولة لديهم من مدراءهم في العمل.
 3. بناء المناخ المناسب للعمل والذي يؤدي إلى وجود الثقة المتبادلة بين المدراء والعاملين.
 4. النظر إلى الأخطاء على أنها فرص تطوير، وتشجيع العاملين على تحمل المخاطرة.
 5. تقاسم المعلومات، وإبصارها من المدراء إلى العاملين الذين يحتاجونها في الوقت المناسب.
 6. وضوح الرسالة، الرؤية، والقيم التنظيمية.
 7. التحديد بشكل واضح للمهام، والأدوار، ومكافآت العاملين.
- وفي هذا الصدد فإنه يجب الإشارة إلى ضرورة توفير ثقافة مناسبة تعزز مفهوم التمكين لدى المؤسسة، فبعض المدراء قد يعارضون تطبيق مفهوم التمكين، وبعض العاملين قد لا يكون لديهم القدرة على تطبيق هذا المفهوم، وكذلك من الضروري العمل على إيجاد الثقة المتبادلة بين المدراء والعاملين.
- 6- مقومات وركائز نجاح عملية تمكين العاملين:

هناك العديد من المقومات والركائز التي تؤدي إلى نجاح عملية تمكين العاملين في المنظمات ومن أبرزها ما يلي: (غازي، 2015، ص 13) 1- التواصل مع الرؤية المستقبلية للمنظمة: ربط عملية التمكين مع رؤية المنظمة وقيمها، فإذا لم تدعم عملية التمكين رؤية المنظمة المستقبلية قد يعتبر الموظفون عملية التمكين موجة إدارية جديدة أو لا يفهمون الغرض منها، فيجب أن تصبح عملية التمكين جزء من قيم المنظمة لكي يفهم أنها مرتبطة ارتباطاً جوهرياً بنجاح المنظمة. القيادة بضرع الأمثال: إن طريق قيادة هذه العملية

حرجة، فيجب أن تظهر عملية التمكين وكأنها تأتي من أعلى بينما قد يبدو مناقضاً لما تأتي به عملية التمكين، حيث يوفر القادة الرؤية المستقبلية ويوفرون العون والتشجيع وهما شيئين لخلق بيئة يتحكم فيها الأفراد بالإضافة إلى ذلك يجب تشجيع الأبطال الذين يمكن بدورهم أن يقودوا عملية التمكين من خلال إداراتهم الاتصال الفعال: الاتصال والمشاركة هما الحل، فكلما زادت جودة المعلومة التي يتلقاها الفرد كلما تحسن أدائه في العمل، ومن خلال مشاركة الموارد البشرية في جلسات الاتصال التقليدية تشجع عملية التمكين، فالانصال عملية تفاعل ثابتة تهدف إلى الوصول إلى إجماع الآراء. إعادة النظر في الهيكل التنظيمي للمنظمة:

قد تكون الهياكل التنظيمية قيداً أو عوناً، وتدعو عملية التمكين الناجحة إلى إحداث التغييرات في البناء حيث يصبح الفرد أقرب إلى مرحلة اتخاذ القرارات، وتقلل بذلك من البيروقراطية. تقوية العمل الجماعي: فالعمل الجماعي في ظل عملية التمكين هو أحد أقوى التقنيات التي توفر بيئة مناسبة لأخذ الخطوة الأولى وأحياناً لارتكاب الأخطاء ولكن في نفس الوقت التعلم من تلك الأخطاء، ويمكن تطبيق عملية التمكين بدون فرق عمل جماعية في حين أنه إذا طبقت في ظل عمل جماعي فستوفر بيئة أكثر مساندة للفرد وسينتج عن ذلك أفضل النتائج.

7- مفهوم وأهمية الإبداع:

مفهوم الإبداع: تباينت الاتجاهات التي تناولت تعاريف خاصة بالإبداع والابتكار مما ساهم في وجود بعض الضبابية في ضبط تعريف موحد إذ سنتطرق أولاً إلى تعريف الإبداع باعتباره عملية سابقة للابتكار، وأن الابتكار يعبر عن تجسيد الأفكار الإبداعية (الصغير، الهلول، 2020، ص 652). يعبر الإبداع عن فكرة أو منتج جديد، أو نظرية أو طريقة جديدة، وإنه تجميع للأفكار والمعلومات (القريوتي، 2013، ص 3). أما الابتكار فيمكن تعريفه على أنه: الجزء الملموس المرتبط بالتنفيذ أو التحويل من فكرة إلى منتج (السكرانة، 2011، ص 16).

8- مفهوم الإبداع التنظيمي:

إن الإبداع التنظيمي: يشير إلى خلق قيمة أو إنتاج فكرة جديدة مفيدة سواء كانت تتعلق بإنتاج سلعة أو خدمة أو تتعلق بالوسائل والإجراءات والعمليات، أو تتعلق بالإستراتيجيات والسياسات والبرامج التنظيمية، وذلك من قبل أفراد يعملون معاً في نظام اجتماعي معقد (خيرى، 2012، ص 39). وتظهر أهمية الإبداع للمنظمات من خلال مجموعة من النقاط مما يلي: (p 75 ، 2016، Al-suhimat)

- 1- تحسين وتنظيم الخدمات لصالح الفرد والمنظمة. 2- المساهمة في تطوير القدرات العقلية للعمال في المنظمة من خلال تزويدهم بالفرص لاختيار تلك القدرات. 3- الاستخدام الأمثل للموارد المالية من خلال استخدام هذه العملية لمواكبة التطورات الحديثة. 4- القدرة على تحقيق التوازن بين الإنسان والموارد المتاحة وإمكانيات التطوير المختلفة. 5- الاستخدام السليم للموارد البشرية والاستفادة من قدراتهم من



خلال توفير فرص لهم في البحث عن عمل جديد في مجال التحديث المستمر لأنظمة العمل بما يتماشى مع التغيرات المحيطة.

9- العوامل المؤثرة في الإبداع التنظيمي:

أن الإبداع التنظيمي يخضع لعدة عوامل مؤثرة تساعد في تنميته وتطويره هي: (خصاونة، 2010، ص 74).

1- **العوامل الثقافية:** والتي تتمثل بالمعتقدات والقيم التي يشترك بها أعضاء المنظمة والتي تعمل على تحقيق التكامل الداخلي. 2- **الهيكل التنظيمي:** بحيث يكون الهيكل التنظيمي مرناً ويسهل التعامل معه ويشجع على حرية التفكير ووضوح المهام والأدوار. 3- **توفير الموارد والمستلزمات المختلفة:** كالموارد المالية أو الأدوات والمعلومات والتسهيلات في تحفيز ودعم الإبداع. 4- **تكوين فرق العمل:** يؤثر تكوين فرق العمل على الإبداع من خلال تكوين فرق عمل تحتوي على أعضاء مختلفين في المهارات والخبرات والشفافية في تبادل وانتقال المعلومات والاتصالات بينهم وكذلك المسؤولية والالتزام في العمل. 5- **العوامل الإدارية والتشجيع التنظيمي:** والذي يتضمن الممارسات الإدارية المختلفة والتشجيع التنظيمي الذي تقدمه المنظمة للفرد، مثل خوض المخاطرة والتقييم العادل والمشاركة في اتخاذ القرارات وقدرة التنظيم أيضاً في إدخال التقنية الإدارية الحديثة والتكيف مع واقع الظروف المحيطة والتي ذات تأثير إيجابي على تقديم الأفكار الجديدة والأعمال الإبداعية.

10- معوقات الإبداع التنظيمي:

1- **المعوقات العقلية:** تتمثل بإصدار الأحكام المسبقة غير المدروسة وغير المتأنية على الأشخاص والمشكلات، وضعف الملاحظة والنظرة السطحية للمشكلات والأمور المهمة، وإتباع عادات التفكير النمطية، والقيود (أمنية، الحاكم، 2015، ص 124). 2- **المعوقات الانفعالية:** مثل الثقة بالنفس، والميل للمخاطرة، والاستقلال في التفكير، وللانفعال قوة دافعية تدفع الفرد إلى تنوع سلوكه حتى يحقق الهدف من الانفعال ويخفض من حدة التوتر الذي يسببه، ولكن المغالاة في الانفعال مثل الخوف أو القلق قد تتسبب الحد من الإبداع. 3- **معوقات الدافعية:** أثبتت الأبحاث أن توصيل الفرد للجديد يتطلب رغبة حقيقية من جانبه تدفعه للتوصل إليه، ولا بد أن يكون الفرد مدفوعاً للدرجة التي تجعله يبذل الجهد الإيجابي المحقق للإبداع، ويؤدي عدم تشجيع الفرد وتحفيزه بالطريقة الملائمة وعدم حصوله على احترام وتقدير الآخرين ومساندتهم له إلى إعاقة الإبداع ووضع حاجز ضد الأفكار الجديدة. 4- **المعوقات التنظيمية:** الأفراد المبدعين لا ينظرون بعين العطف إلى البيئة الرسمية وهذا ما أدى إلى بعض المعوقات اتجاه الفرد المبدع، ذلك أن عدداً من القادة الإداريين يركزون وبشكل ملحوظ على متابعة قيام المرؤوسين بتنفيذ الأوامر والتعليمات الصادرة إليهم أكثر من تركيزهم على نوعية الأداء ومستوى الإنجاز، وعندما يجد الفرد المبدع نفسه في مثل هذه المواقف فإن قدراته في إنتاج الإبداع ستخسر أو أنه سيغادر العمل في المنظمة (جواد، 2010، ص 186). 5- **معوقات ثقافية واجتماعية:** وتعود إلى الضغوط الاجتماعية المختلفة التي تدخل في تشكيل حياة الأفراد وتصرفاتهم وتؤدي بهم إلى تبني اتجاهات المجازاة

لما هو شائع (حفيان، 2015، ص 154). 6- المعوقات التعبيرية: وهي عدم القدرة على إيصال الأفكار للآخرين ولل فرد نفسه، ومن أمثلتها، إحساس الفرد بالفشل والإحباط نتيجة عدم قدرته على التواصل مع لغة أجنبية معينة عند محاولة استخدامها وكذلك فشل عامل ما وإصابته بالإحباط نتيجة تعطل آله، وبالتالي إجباره على تنفيذ العمل يدوياً معوقات شعورية ولا شعورية (تصارع الأنا والانا الأعلى): وهي من وجهة نظر "فرويد" أن المبدع يخشى من الأفكار الجديدة، لأنه يخاف من الأنا الأعلى (المثالية) ويخشى من عقاب المجتمع له على هذه الأفكار، فتبقى هذه الأفكار حبيسة للأنا الأعلى (الشماع، حمود، 2014، ص 131).

11- دور الإدارة في تنمية الإبداع التنظيمي:

إن الإبداع هو أداة نمو المؤسسة وبقائها والإبداع يتعارض مع التنظيمات البيروقراطية بما فيها من علاقات هرمية، وإجراءات مطولة وروتينات صعبة، وهو ينشأ بالمنظمات المهتمة بالابتكار ومن أهم ما تقوم به هذه المنظمات الاتي: (أبو العلا، 2013، ص 22).

1- تنمية العلاقات والصلات مع المستفيدين من الخدمة، والتعرف على مقترحهم. 2- إعطاء استقلالية للوحدات والأقسام مما يشجعها على التفكير المستقل، والمناقشة والإبداع. 3- تنمية وتطوير بيئة تنظيمية تؤمن بالانتماء للقيم الرئيسية للمنظمة. 4- تبسيط المستويات الإدارية بالاعتماد على القليل منها للحد من الوظائف القيادية. 5- استمرار المنظمة في تقديم السلع والخدمات التي أثبتت فيها القدرة والتميز، والحد من التوسع بمجالات ليست من تخصصها. 6- إتاحة الفرصة للتعبير عن الأفكار. 7- تخصيص ميزانية كافية للتشجيع عن الإبداع. 8- العمل وفق مبدأ التطوير في الجانب البشري، بالإضافة للجانب المادي. 9- تبني التفويض والابتعاد عن المركزية. 10- وضع معايير دقيقة للكشف عن المبدعين.

12- علاقة الإبداع بتمكين العاملين:

لقد تمت الإشارة في الكتابات الإدارية إلى وجود ارتباط قوي بين التمكين والإبداع، فالمنظمات الناجحة تشجع روح الإبداع من خلال التمكين، ويعد التمكين أحد الموضوعات المهمة في حفز سلوك الفرد الإبداعي القادر على مجابهة التحديات الجديدة في تنفيذ الأعمال، والتمكين هنا لا يعني إعطاء الموظف القوة بل يعني إتاحة الفرصة له لتقديم أفضل ما عنده من خبرات ومعلومات ويؤدي ذلك إلى التفوق والإبداع في العمل (خلف الله، 2017، ص 311). إن التمكين مهم لإثارة وإدارة الإبداع في المنظمات، حيث أن الجهود الإبداعية للعاملين تستمر بالرغم من انتشار العوائق البيئية والتنظيمية، وإن امتلاك الحرية في اتخاذ القرارات يحسن من مستوى الطاقة الإبداعية للعاملين، والعاملين الممكّنين أكثر قدرة على تنقيح العمليات الضرورية لإنجاز العمل، والبحث عن حلول إبداعية لمشاكل العمل، فهم أكثر رغبة في تحمل المخاطر، واختبار الأفكار الجديدة، وإلهام زملاء العمل لتقليدهم، ويشعرون بمستوى عالي من الإدراك لتقليدهم، ويشعرون بمستوى عالي من الإدراك لرؤية المنظمة واتجاهها الإستراتيجي مما يجعلهم أكثر قدرة على العمل باستقلالية ويوسع من قدراتهم الإدراكية (راضي، 2010، ص 84). وقد أشارت



إحدى الدراسات بأن ممارسة التمكين الإداري في المنظمات بجميع أبعاده يساعد في تنمية الإبداع التنظيمي ومن هذه الأبعاد ما يأتي: (ميكد، يحيوي، 2015، ص 211) .

- 1- تشجيع العاملين على طرح الأفكار والاستماع إليها واحترامها. 2- إيجاد قنوات اتصال فعالة تسمح بتبادل المعلومات بين الأفراد. 3- تشجيع التنافس بين العاملين لدفعهم نحو التوصل إلى أفكار إبداعية جديدة. 4- دراسة الأفكار الجديدة دراسة جادة، والاهتمام بها وتطبيق المفيد منها.

الجانب العملي للبحث: التحليل الإحصائي واختبار فرضيات البحث

أولاً: أداة جمع البيانات: تم الاعتماد في هذا البحث على استمارة الاستبانة للحصول على البيانات التي تساعد في اختبار الفرضيات المتعلقة بموضوع البحث حيث تم تصميم استمارة الاستبانة متضمنة مجموعة من المحاور وهي كالآتي: -

المحور الأول: تضمن المعلومات الأولية للمبحوثين واشتملت على (4) عبارات.

المحور الثاني: يتعلق بواقع التمكين الإداري لدى شركة مليته للنفط والغاز وتضمن النقاط التالية:

- تفويض السلطة، باستخدام (8) عبارات، وتتم الإجابة على هذه العبارات على مقياس تدريجي.

- تدريب العاملين، باستخدام (8) عبارات، وتتم الإجابة على هذه العبارات على مقياس تدريجي.

- الاتصال الفعال بين العاملين، باستخدام (15) عبارة، وتتم الإجابة على هذه العبارات على مقياس تدريجي.

المحور الثالث ويتعلق بواقع التمكين الإداري لدى شركة مليته للنفط والغاز التالية باستخدام (10) عبارات، وتمت الإجابة على هذه العبارات على مقياس تدريجي. وللخروج بنتائج علمية دقيقة لهذا البحث تم باستخدام مقياس ليكرت الخماسي الأبعاد للإجابة على الفقرات وهي: (اتفق تماماً، اتفق، محايد، لا اتفق، لا اتفق تماماً).

ثانياً: العرض والتحليل الإحصائي للبيانات:

أولاً: التوزيع التكراري لخصائص أفراد عينة البحث

لمعرفة خصائص مجتمع البحث تم الحصول على التوزيع التكراري لأفراد عينة البحث، حسب بعض المتغيرات الديموغرافية، وفيما يلي عرض موجز لسمات أفراد العينة.

1. النوع:

جدول رقم (1) يوضح توزيع العينة من حيث النوع

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	69	86.25
أنثى	11	13.75
المجموع	80	100

يبين الجدول رقم (1) النتائج الخاصة بتوزيع العينة من حيث النوع حيث نجد أن ما نسبته 86.25% من إجمالي العينة كانوا من الذكور، كما يلاحظ أن نسبة 13.75% من أفراد العينة من الإناث.

ويلاحظ أن توزيع النوع لأفراد العينة المبحوثة رغم أنها يغلب عليها الذكور فإن ذلك قد يمثل نسبة الذكور والإناث في المجتمع الليبي والذين يتولون المناصب الإدارية خلال العقود الماضية، وعليه يمكن الاعتماد على إجابات أفراد العينة والحصول على معلومات تتعلق بموضوع البحث بما يخدم أهدافها ويساعد في صياغة بعض النتائج.

2. الفئات العمرية:

جدول رقم (2) يوضح توزيع العينة من حيث الفئات العمرية

الفئات العمرية	التكرار	النسبة %
من 25 سنة فأقل	3	3.75
من 26 - 30 سنة	14	17.5
من 31 - 45 سنة	36	45
من 46 فأكثر	27	33.75
المجموع	80	100

يبين الجدول رقم (2) النتائج الخاصة بتوزيع العينة من حيث الفئات العمرية حيث نجد أن ما نسبته 45% من إجمالي العينة كان أعمارهم من 31 سنة إلى أقل من 45 سنة، كما يلاحظ أن نسبة 33.75% من أفراد العينة أعمارهم من 46 سنة فما فوق، أما نسبة أفراد العينة الذين



أعمارهم من 26 سنة إلى أقل من 30 سنة بلغت 17.5%، والفئة الأقل بلغت 3.75% للأعمار من 25 سنة فأقل.

ويلاحظ تنوع في الفئات العمرية لأفراد العينة المبحوثة، وعليه يمكن الاعتماد على إجابات أفراد العينة والحصول على معلومات تتعلق بموضوع البحث بما يخدم أهدافها ويساعد في صياغة بعض النتائج.

3. المستوى التعليمي:

جدول رقم (3) يوضح توزيع العينة من حيث المستوى العلمي

النسبة %	التكرار	المؤهل العلمي
10.00	8	دبلوم فأقل
55.00	44	بكالوريوس
35.00	28	ماجستير فأعلى
100	80	المجموع

يبين الجدول رقم (3) النتائج الخاصة بالمؤهل العلمي محل البحث، ويلاحظ أن أعلى نسبة لأفراد عينة البحث هم من حملة البكالوريوس حيث تبلغ 55%، وتأتي نسبة أفراد العينة الذين لديهم ماجستير وأعلى في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 35%، أما الذين كان مؤهلهم دبلوم فأقل فقد بلغت نسبتهم 10%. وبذلك أن المؤهلات العلمية المتوفرة لأفراد عينة البحث متنوعة وتعتبر في المستوى المطلوب، ونتيجة لهذا المستوى العلمي يرجح أن يكونوا على دراية كافية بأهداف البحث، بحيث يمكن الاعتماد على آراء أفراد العينة للوصول إلى نتائج تخدم أهداف البحث.

4. سنوات الخدمة:

جدول رقم (4) يوضح توزيع العينة من حيث سنوات الخدمة

النسبة %	التكرار	سنوات الخدمة
20.00	16	من 5 سنوات فأقل
31.25	25	من 6 - 10 سنوات
48.75	39	من 11 سنة فأكثر
100	80	المجموع

يبين الجدول رقم (4) النتائج الخاصة بتوزيع العينة من حيث سنوات الخدمة حيث نجد أن ما نسبته 48.75% من إجمالي العينة المبحوثة لديهم خدمة أكثر من 11 سنة، تليها من كانت خدمتهم من 6 إلى أقل من 10 سنوات بنسبة 31.25%، كما يلاحظ أن نسبة 20% من أفراد العينة لديهم خدمة م من 5 سنوات فأقل. ولذلك أن توزيع العينة في هذه الحالة متنوعة وكافية جداً، وعليه يمكن الاعتماد على إجابات أفراد العينة والحصول على معلومات تتعلق بموضوع البحث بما يخدم أهدافها ويساعد في صياغة بعض النتائج.

ثانياً: محاور استمارة الاستبيان:

أ. تحليل استجابات عينة البحث وفقاً لأبعاد المتغير المستقل واقع التمكين الإداري لدى شركة مليته للنفط والغاز:

الجدول (5) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات عينة الدراسة في محور " تفويض السلطة "

ت	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	النسبة المئوية	الرأي السائد
1	يتم التفويض في الشركة كتابياً	3.76	1.03	27.49%	75.25%	يسهم بدرجة كبيرة
2	تثق الإدارة في قدراتي على أداء المهام الموكلة إلي	3.73	0.73	19.56%	74.50%	يسهم بدرجة كبيرة
3	تفوضني إدارة الشركة سلطات كافية لإنجاز مهام وظيفتي	3.60	0.94	26.00%	72.00%	يسهم بدرجة كبيرة
4	تدعم الأنظمة المعمول بها في الشركة تفويض السلطات للعاملين في الشركة	3.56	0.79	22.26%	71.25%	يسهم بدرجة كبيرة
5	تمنحني الشركة المرونة المناسبة للتصرف في أداء مهامي	3.48	0.90	25.89%	69.50%	يسهم بدرجة كبيرة
6	توفر لي وظيفتي الفرصة لاتخاذ القرارات باستقلالية	3.45	0.87	25.22%	69.00%	يسهم بدرجة كبيرة
7	أمارس صلاحياتي أثناء فترة التفويض دون تدخل من رؤسائي	3.39	0.95	27.98%	67.75%	يسهم بدرجة محدودة
8	يتغير مقدار الصلاحيات الممنوحة لي من وقت لآخر حسب حاجة الشركة لذلك	3.14	1.00	31.97%	62.75%	يسهم بدرجة محدودة
	تفويض السلطة	3.51	0.52	14.83%	70.25%	يسهم بدرجة كبيرة



الجدول (5) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات عينة الدراسة حول المحور مرتبة تنازلياً، ويلاحظ من خلال النسب المئوية والمتوسط الحسابي أن إجابات المبحوثين كانت تشير إلى (يتم التفويض في الشركة كتابياً) يحتل المرتبة الأولى بنسبة 75.25% ، تأتي بعد ذلك (تثق الإدارة في قدراتي على أداء المهام الموكلة إلي) في المرتبة الثانية وبنسبة 74.50%، يليها بالمرتبة الثالثة (تفوضني إدارة الشركة سلطات كافية لإنجاز مهام وظيفتي) بنسبة 72%، وقد جاءت العبارة (يتغير مقدار الصلاحيات الممنوحة لي من وقت لآخر حسب حاجة الشركة لذلك) في المرتبة الأخيرة وبنسبة مئوية بلغت 62.75% ، وان الرأي السائد للدرجة الكلية لبعد أثر تفويض السلطة كان يشير إلى (يسهم بدرجة كبيرة) وبحسب إجابات عينة الدراسة بالكامل.

الجدول (6) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات

عينة الدراسة في محور " تدريب العاملين"

ت	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	النسبة المئوية	الرأي السائد
1	التطوير المهني المستمر يزيد من قدراتي على تحمل المسؤوليات	3.91	0.80	20.41%	78.25%	يسهم بدرجة كبيرة
2	توفر الشركة فرصاً للعاملين للنمو المهني	3.89	0.89	22.79%	77.75%	يسهم بدرجة كبيرة
3	تساعدني البرامج التدريبية على التمكن من أداء عملي بكفاءة	3.89	0.80	20.46%	77.75%	يسهم بدرجة محدودة
4	تتبنى الشركة خطة تدريبية واضحة لتنمية قدرات العاملين	3.34	1.04	31.24%	66.75%	يسهم بدرجة محدودة
5	تساهم البرامج التدريبية في تطوير قدراتي من خلال ارتباطها بطبيعة عملي	3.25	0.97	29.98%	65.00%	يسهم بدرجة محدودة
6	يتم تقييم البرامج التدريبية التي يشارك فيها العاملين بشكل منتظم	3.23	0.98	30.40%	64.50%	يسهم بدرجة محدودة

7	تتبنى الشركة خطة تدريبية واضحة لتنمية قدرات العاملين	3.14	0.94	29.89%	62.75%	يسهم بدرجة محدودة
8	الفرصة متاحة أمام العاملين للتعلم المستمر واكتساب أشياء جديدة في مجال العمل	3.06	1.02	33.41%	61.25%	يسهم بدرجة محدودة
تدريب العاملين		3.51	0.52	14.83%	70.18%	يسهم بدرجة كبيرة

الجدول (6) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات عينة الدراسة حول المحور مرتبة تنازلياً، ويلاحظ من خلال النسب المئوية والمتوسط الحسابي أن إجابات الباحثين كانت تشير إلى (التطوير المادي المستمر يزيد من قدراتي على تحمل المسؤوليات) يحتل المرتبة الأولى بنسبة 78.25% ، تأتي بعد ذلك (توفر الشركة فرصاً للعاملين للنمو المهني) في المرتبة الثانية بنسبة 77.75%، يليها بالمرتبة الثالثة (تساعدني البرامج التدريبية على التمكن من أداء عملي بكفاءة) بنسبة 77.25%، وقد جاءت العبارة (الفرصة متاحة أمام العاملين للتعلم المستمر واكتساب أشياء جديدة في مجال العمل) في المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية بلغت 61.25% ، وان الرأي السائد للدرجة الكلية لبعده تدريب العاملين كان يشير إلى (يسهم بدرجة كبيرة) وبحسب إجابات عينة الدراسة بالكامل.

الجدول (7) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات عينة الدراسة في محور "الاتصال الفعال بين العاملين"

ت	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	النسبة المئوية	الرأي السائد
1	يتوفر في الشركة نظام اتصال يسمح بحرية تدفق المعلومات في كلا الاتجاهين	3.58	0.90	25.09%	71.50%	يسهم بدرجة كبيرة
2	تتميز التعليمات والإجراءات الموجهة لي بالوضوح	3.56	0.93	25.98%	71.25%	يسهم بدرجة كبيرة
3	يتوفر في الشركة نظام معلومات يتيح الوصول لها بسرعة	3.33	1.02	30.56%	66.50%	يسهم بدرجة محدودة
4	تهتم الإدارة بإيجاد وسائل اتصال فعالة ومتطورة للتواصل بين العاملين	3.31	0.99	29.84%	66.25%	يسهم بدرجة محدودة
5	أشارك في اتخاذ القرارات المتعلقة بعملية	3.30	1.11	33.54%	66.00%	يسهم بدرجة محدودة



يسهم بدرجة محدودة	66.00%	29.88%	0.99	3.30	6	تتاح لي الفرصة للمشاركة بمقترحات تتعلق في عملي
يسهم بدرجة محدودة	65.50%	27.47%	0.90	3.28	7	أحصل على المعلومات المتعلقة بعملي بسهولة
يسهم بدرجة محدودة	64.75%	27.91%	0.90	3.24	8	ألتقى التشجيع على تطوير أفكار إبداعية وابتكار طرق جديدة
يسهم بدرجة محدودة	64.25%	26.53%	0.85	3.21	9	تتيح لي الشركة فرصة التعبير عن الرأي
يسهم بدرجة محدودة	62.25%	32.33%	1.01	3.11	10	تتقبل إدارة الشركة المقترحات التي أقدمها لتطوير عملي
يسهم بدرجة محدودة	60.25%	37.53%	1.13	3.01	11	يستطيع الموظفون في الشركة الوصول إلى أصحاب القرار في الشركة وشرح أفكارهم لهم
يسهم بدرجة محدودة	60.00%	36.36%	1.09	3.00	12	عقد اجتماعات دورية مع العاملين
يسهم بدرجة محدودة	59.50%	32.52%	0.97	2.98	13	وجود نظام واضح للشكاوى والمقترحات
يسهم بدرجة محدودة	58.75%	37.27%	1.09	2.94	14	تعقد الشركة اجتماعات خاصة بالشركة تشرك فيها العاملين
يسهم بدرجة محدودة	55.50%	33.91%	0.94	2.78	15	عقد لقاءات غير رسمية مثل الحفلات ولقاءات التكرم
يسهم بدرجة محدودة	63.88%	17.86%	0.57	3.19		الاتصال الفعال بين العاملين

لجدول (7) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات عينة الدراسة حول المحور مرتبة تنازلياً، ويلاحظ من خلال النسب المئوية والمتوسط الحسابي أن إجابات المبحوثين كانت تشير إلى (يتوفر في الشركة نظام اتصال يسمح بحرية تدفق المعلومات في كلا الاتجاهين) يحتل المرتبة الأولى بنسبة 71.50%، تأتي بعد ذلك (تتميز التعليمات والإجراءات الموجهة لي بالوضوح) في المرتبة الثانية بنسبة 71.25%، يليها بالمرتبة الثالثة (يتوفر في الشركة نظام معلومات يتيح الوصول لها بسرعة) بنسبة 66.50%، وقد جاءت العبارة (عقد لقاءات غير رسمية مثل الحفلات ولقاءات التكرم) في المرتبة الأخيرة بنسبة

مئوية بلغت 55.50% ، وان الرأي السائد للدرجة الكلية لبعد الاتصال الفعال بين العاملين كان يشير إلى (يسهم بدرجة محدودة) وبحسب إجابات عينة الدراسة بالكامل.

الجدول (8) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات عينة الدراسة في محور " التحفيز "

ت	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	النسبة المئوية	الرأي السائد
1	تتوقع إدارتي مني النتائج والأعمال الجيدة باستمرار	3.59	0.81	22.48%	71.75%	يسهم بدرجة كبيرة
2	يشعروني مديري بأهمية وظيفتي ومكانتها كجزء حيوي بالنسبة للشركة	3.55	0.98	27.59%	71.00%	يسهم بدرجة كبيرة
3	يقوم رؤسائي بتحفيزي على تحمل مسؤوليات أكبر	3.36	1.01	30.02%	67.25%	يسهم بدرجة محدودة
4	توفر الإدارة لدي الإحساس بالأمن الوظيفي والاستقرار	3.31	0.99	29.84%	66.25%	يسهم بدرجة محدودة
5	تلقي مبادراتي واجتهاداتي الشخصية تشجيع ودعم الإدارة	3.26	0.92	28.33%	65.25%	يسهم بدرجة محدودة
6	تقدر إدارة الشركة جهودي في العمل الذي أقوم به	3.14	0.98	31.16%	62.75%	يسهم بدرجة محدودة
7	نظام المكافآت والحوافز المطبق في الشركة يعطيني دافعا قويا للاستمرار بالعمل في الشركة	3.01	1.19	39.35%	60.25%	يسهم بدرجة محدودة
8	يتناسب الراتب الذي أنقاضاه مع الجهود التي أبذلها في العمل	2.98	1.24	41.76%	59.50%	يسهم بدرجة محدودة
9	نظام الحوافز المعمول به يحقق العدالة للجميع	2.93	0.94	32.08%	58.50%	يسهم بدرجة محدودة
10	توفر الإدارة الموارد التي أحتاجها لتنفيذ مهامتي في العمل	2.89	1.14	39.35%	57.75%	يسهم بدرجة محدودة
	التحفيز	3.20	0.63	19.80%	64.03%	يسهم بدرجة محدودة

الجدول (8) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات عينة الدراسة حول المحور مرتبة تنازلياً، ويلاحظ من خلال النسب المئوية والمتوسط الحسابي أن إجابات المبحوثين كانت تشير إلى (تتوقع إدارتي مني النتائج والأعمال الجيدة باستمرار) يحتل



المرتبة الأولى بنسبة 71.75% ، تأتي بعد ذلك (يشعرني مديري بأهمية وظيفتي ومكانتها كجزء حيوي بالنسبة للشركة) في المرتبة الثانية بنسبة 71.00%، يليها بالمرتبة الثالثة (يقوم رؤسائي بتحفيزي على تحمل مسؤوليات أكبر) بنسبة 67.25%، وقد جاءت العبارة (توفر الإدارة الموارد التي أحتاجها لتنفيذ مهام في العمل) في المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية بلغت 57.75% ، وان الرأي السائد للدرجة الكلية لبعد التحفيز كان يشير إلى (يسهم بدرجة محدودة) وبحسب إجابات عينة الدراسة بالكامل.

ب. تحليل استجابات عينة البحث وفقا لأبعاد المتغير التابع واقع التمكين الإداري لدى شركة مليته للنفط والغاز:

الجدول (9) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات عينة الدراسة في محور " واقع الإبداع لدى مليته للنفط والغاز "

ت	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	النسبة المئوية	الرأي السائد
1	أحرص على معرفة الرأي المخالف لرأيي للاستفادة منه	3.86	0.82	21.30%	77.25%	يسهم بدرجة كبيرة
2	أركز على إنجاز العمل أكثر من أي شيء آخر	3.79	0.92	24.39%	75.75%	يسهم بدرجة كبيرة
3	أرى أن التغير ظاهرة طبيعية على الشركة للتكيف معها	3.78	0.78	20.64%	75.50%	يسهم بدرجة كبيرة
4	أحرص على معرفة أوجه القصور أو الضعف فيما أقوم به	3.74	1.00	26.84%	74.75%	يسهم بدرجة كبيرة
5	أجرب الأشياء الجديدة البناء ولا أحكم عليها مسبقاً	3.69	0.84	22.67%	73.75%	يسهم بدرجة كبيرة
6	أحتفظ بالمرونة التي تتيح لي تحقيق أهداف العمل بأفضل صورة ممكنة	3.68	0.99	26.96%	73.50%	يسهم بدرجة كبيرة
7	أمتلك حماسة قوية لتحقيق النجاح والاستمرارية في العمل	3.64	1.02	28.09%	72.75%	يسهم بدرجة كبيرة
8	أستطيع في كثير من الأحيان توقع الحل لمشكلات العمل	3.63	0.92	25.36%	72.50%	يسهم بدرجة كبيرة
9	لدي القدرة على النظر للأشياء بزوايا مختلفة	3.59	0.90	24.97%	71.75%	يسهم بدرجة كبيرة

10	أحاول الابتعاد عن تقليد الآخرين في حل المشكلات التي تعترض سير العمل	3.58	1.00	28.07%	71.50%	يسهم بدرجة كبيرة
11	أخطط لمواجهة مشكلة العمل المحتمل حدوثها	3.53	1.18	33.47%	70.50%	يسهم بدرجة كبيرة
12	أنجز ما يسند إلى من أعمال بأسلوب متجدد	3.50	0.95	27.28%	70.00%	يسهم بدرجة كبيرة
13	لدي القدرة على التعبير عن أفكارى بطلاقة وصياغتها في كلمات تحمل معاني جديدة	3.46	0.83	23.85%	69.25%	يسهم بدرجة كبيرة
14	أبحث باستمرار عن الأفكار والإبداعات الجديدة في حل المشكلات	3.46	1.04	30.11%	69.25%	يسهم بدرجة كبيرة
15	أشارك في إنتاج أفكار جديدة أقدمها في مجال العمل	3.36	0.92	27.28%	67.25%	يسهم بدرجة محدودة
16	لدي القدرة على طرح أكثر من فكرة خلال فترة زمنية قصيرة	3.34	0.76	22.84%	66.75%	يسهم بدرجة محدودة
17	أمتلك القدرة على توظيف أكثر قدر ممكن من الألفاظ للدلالة على فكرة معينة	3.19	0.86	26.92%	63.75%	يسهم بدرجة محدودة
	واقع الإبداع لدى مليته للنفط والغاز	3.58	0.51	14.34%	71.51%	يسهم بدرجة كبيرة

الجدول (9) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لإجابات عينة الدراسة حول المحور مرتبة تنازلياً، ويلاحظ من خلال النسب المئوية والمتوسط الحسابي أن إجابات المبحوثين كانت تشير إلى (أحرص على معرفة الرأي المخالف لرأي للاستفادة منه) يحتل المرتبة الأولى بنسبة 77.25% ، تأتي بعد ذلك (أركز على إنجاز العمل أكثر من أي شيء آخر) في المرتبة الثانية بنسبة 75.75%، يليها بالمرتبة الثالثة (أرى أن التغير ظاهرة طبيعية على الشركة للتكيف معها) بنسبة 75.25%، وقد جاءت العبارة (أمتلك القدرة على توظيف أكثر قدر ممكن من الألفاظ للدلالة على فكرة معينة) في المرتبة الأخيرة وبنسبة مئوية بلغت 63.75% ، وان الرأي السائد للدرجة الكلية لبعد واقع الإبداع لدى مليته للنفط والغاز كان يشير إلى (يسهم بدرجة كبيرة) وبحسب إجابات عينة الدراسة بالكامل.

خلاصة تحليل تقييم التمكين الإداري بأبعاده لدى شركة مليته للنفط والغاز.



جدول (10) تقييم للتمكين الإداري بأبعاده لدى شركة مليته للنفط والغاز

ت	المجال	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	مستوى التطبيق
1	D FW تفويض السلطة	3.513	0.52	70.25%	عالي
2	تدريب العاملين	3.509	0.52	70.18%	عالي
3	التحفيز	3.201	0.63	64.03%	محدود
4	الاتصال الفعال بين العاملين	3.194	0.57	63.88%	محدود
	الدرجة الكلية	3.354	0.561	67.08%	محدود

يتبين من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن المتوسط العام للعناصر المتعلقة بتقييم التمكين الإداري بأبعاده لدى شركة مليته للنفط والغاز كان بدرجة تأثير "محدودة"، حيث جاءت أثر تفويض السلطة بالترتيب الأول بنسبة (70.25%)، كما يلاحظ أن أثر تدريب العاملين جاءت بالترتيب الثاني بنسبة (70.18%)، يليه جاء أثر التحفيز بوزن نسبي بلغ (64.03%)، وبالمرتبة الأخيرة جاء أثر الاتصال الفعال بين العاملين (63.88%).

ثالثاً: اختبار وتحليل فرضيات:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشجيع الإبداع لتنظيمي وواقع التمكين الإداري لدى شركة مليته للنفط والغاز.

لاختبار ما إذا كان هناك علاقة فقد تم استخدام معامل الارتباط الخطي البسيط "بيرسون" (Coefficients Correlation) للتعرف على مستوى العلاقة بين المتغيرات من حيث درجة التأثير

عند مستوى دلالة معنوية: $(\alpha = 0.05)$ أو $(\alpha = 0.01)$

لاختبار الفرضية الأولى:

الفرضية الصفرية: لا علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشجيع الإبداع لتنظيمي واقع التمكين الإداري لدى شركة مليته.

مقابل الفرضية البديلة: علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشجيع الإبداع التنظيمي وواقع التمكين الإداري لدى شركة مليته للنفط والغاز.

جدول (11) يبين مصفوفة الارتباط للعلاقة بين أبعاد واقع التمكين الإداري وتشجيع الإبداع التنظيمي

واقع التمكين الإداري	تفويض السلطة	تدريب العاملين	الاتصال الفعال بين العاملين	التحفيز	واقع الإبداع لدى مليته للنفط والغاز
تفويض السلطة	معامل الارتباط		0.269*	0.384**	0.435*
	مستوى الدلالة		0.016	0.000	0.104
تدريب العاملين	معامل الارتباط	0.269*		0.538**	0.607**
	مستوى الدلالة			0.000	0.000
الاتصال الفعال بين العاملين	معامل الارتباط	0.384**	0.538**		0.672**
	مستوى الدلالة				0.080
التحفيز	معامل الارتباط	0.435**	0.607**	0.672**	0.354**
	مستوى الدلالة				0.001
أبعاد واقع التمكين الإداري	معامل الارتباط	0.652**	0.764**	0.834**	0.881**
	مستوى الدلالة				0.000

(**) دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

(*) دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

يبين الجدول (11) علاقات ارتباط طردية موجبة بين أبعاد واقع التمكين الإداري وواقع الإبداع لدى شركة مليته للنفط والغاز، إذ كانت النتائج كالآتي:

1- اظهر المتغير المستقل تفويض السلطة علاقة ارتباط معنوية ايجابية مع متغير التحفيز، إذ حقق بعد تفويض السلطة أقوى علاقة ارتباط طردية معنوية مع المتغير، (0.435**) ووقد حقق علاقة ارتباط طردية معنوية مع الاتصال الفعال بين العاملين (0.384**), كذلك علاقة ايجابية



مع، تدريب العاملين (0.269*)، بينما كانت علاقة ارتباطه مع المتغير التابع وواقع الإبداع لدى مليته للنفط والغاز (0.183) وهي علاقة ليست ذات دلالة إحصائية.

2- أظهر المتغير المستقل تدريب العاملين علاقة ارتباط معنوية ايجابية مع المتغير التحفيز، إذ حقق بعد تفويض السلطة أقوى علاقة ارتباط طردية معنوية مع المتغير، (0.607**) وقد حقق علاقة ارتباط طردية معنوية مع الاتصال الفعال بين العاملين (0.538**)، كذلك علاقة ايجابية مع تفويض السلطة (0.269*)، بينما كانت علاقة ارتباطه مع المتغير التابع واقع الإبداع لدى مليته للنفط والغاز (0.396**) وهي علاقة ذات دلالة إحصائية عالية.

3- أظهر المتغير المستقل الاتصال الفعال بين العاملين علاقة ارتباط معنوية ايجابية مع متغير التحفيز، إذ حقق بعد تفويض السلطة أقوى علاقة ارتباط طردية معنوية مع المتغير، (0.672**) وقد حقق علاقة ارتباط طردية معنوية مع تدريب العاملين (0.538**)، كذلك علاقة ايجابية مع، تفويض السلطة (0.384**)، بينما كانت علاقة ارتباطه مع المتغير التابع واقع الإبداع لدى مليته للنفط والغاز (0.197) وهي ليست ذات دلالة إحصائية.

4- أظهر المتغير المستقل التحفيز علاقة ارتباط معنوية ايجابية مع المتغير الاتصال الفعال بين العاملين، إذ حقق بعد تفويض السلطة أقوى علاقة ارتباط طردية معنوية مع المتغير، (0.672**) وقد حقق علاقة ارتباط طردية معنوية مع تدريب العاملين (0.607**)، كذلك علاقة ايجابية مع، تفويض السلطة (0.435**)، بينما كانت علاقة ارتباطه مع المتغير التابع واقع الإبداع لدى مليته للنفط والغاز (0.354**) وهي ذات دلالة إحصائية عالية.

5- أظهر المتغير المستقل الدرجة الكلية لأبعاد واقع التمكين الإداري ارتباط معنوية ايجابية مع الدرجة الكلية للمتغير المعتمد واقع الإبداع لدى مليته للنفط والغاز، إذ حقق المتغير المستقل الحالي أقوى علاقة ارتباط طردية معنوية مع المتغير المعتمد (0.360**)، إذ توفر هذه النتيجة دعماً كافياً لقبول الفرضية الرئيسة الأولى والتي تنص توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشجيع الإبداع لتنظيمي واقع التمكين الإداري لدى شركة مليته للنفط والغاز.

الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري بأبعاده (التفويض، التدريب، الاتصال، التحفيز) على أداء العاملين لدى شركة مليته للنفط والغاز.

من خلال النتائج الواردة في جدول (5) والخاصة باستجابة مفردات عينة البحث حول أثر تفويض السلطة، وعلاقته بأداء العاملين، تم استخدام T-test لاختبار الفرضية الثانية للبحث:

الفرضية الصفرية Hypothesis Null - H_0 : متوسط استجابة مفردات عينة البحث يشير إلى أثر تفويض السلطة ، وعلاقته بأداء العاملين يساوي (3)، مع العلم بأن هذه القيمة هي الدرجة المتوسطة حسب مقياس ليكرت المستخدم.

الفرضية البديلة Alternate Hypothesis - H_1 : متوسط استجابة مفردات عينة البحث يشير إلى أن أثر تفويض السلطة، وعلاقته بأداء العاملين لا يساوي (3)، مع العلم بأن هذه القيمة هي الدرجة المتوسطة حسب مقياس ليكرت المستخدم أي أن: تم اختبار هذه الفروض في الأساس على مقارنة متوسط دور أثر تفويض السلطة، وعلاقته بأداء العاملين مع المتوسط المعياري، لتحديد ما إذا كان المتوسط المحسوب أعلى من المتوسط المعياري بشكل دال إحصائياً أم لا. ونظراً لكون فقرات الدراسة قد تم قياسها على مقياس:

(أوافق، أوافق إلى حد ما، لا أوافق) فيكون المتوسط المعياري هو 3 (5+4+3+2+1/5)، وبالتالي

فقد تمت صياغة الفرض كما يلي: $H_0: \mu =$

$H_1: \mu \neq 3$

تم اختبار الفروض الفرعية من خلال اختبار "ت" لعينة واحدة One-Sample T-test ، والذي تقوم فكرته على تحديد الفروق بين كل زوج مكون من المتوسط الحسابي المعياري أو الفرضي (3)، وبين بيانات كل إجابة من إجابات المبحوثين عن كل فقرة من فقرات المقياس.

جدول رقم (12) اختبار "ت" لعينة واحدة لمقارنة متوسط العينة للبعد إثر تفويض

السلطة، وعلاقته بأداء العاملين بمتوسط مجتمع معروف (معيارى)

ت	العبارات	الفرق بين متوسطات	احصاءة GASTWIRTH	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	H_0
1	يتم التفويض في الشركة كتابياً	0.76	4.00	6.595**	0.000	قبول
2	تثق الإدارة في قدراتي على أداء المهام الموكلة إلي	0.73	3.75	8.899**	0.000	رفض
3	تدعم الأنظمة المعمول بها في الشركة تفويض السلطات للعاملين في الشركة	0.56	3.75	6.344**	0.000	رفض
4	تفوضي إدارة الشركة سلطات كافية لإنجاز مهام وظيفتي	0.60	3.75	5.734**	0.000	رفض
5	تمنحني الشركة المرونة المناسبة للتصرف في أداء مهامي	0.48	3.75	4.722**	0.000	قبول



6	توفر لي وظيفتي الفرصة لاتخاذ القرارات باستقلالية	0.45	3.75	4.626**	0.000	رفض
7	أمارس صلاحياتي أثناء فترة التفويض دون تدخل من رؤسائي	0.39	3.75	3.656**	0.000	رفض
8	يتغير مقدار الصلاحيات الممنوحة لي من وقت لآخر حسب حاجة الشركة لذلك	0.14	3.00	1.226	0.224	قبول
	تفويض السلطة	0.51	3.56	8.802**	0.000	رفض

(**) دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

(*) دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

يبين الجدول نتائج التحليل الميداني لمحور تفويض السلطة، وقد رتبت تنازلياً بحسب قيم متوسطاتها الحسابية، وقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى:

أ- الدلالات المعنوية المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.01) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن المتوسط المفترض (3) للعبارات التالية:

1- يتم التفويض في الشركة كتابياً

2- تثق الإدارة في قدراتي على أداء المهام الموكلة إلي

3- تدعم الأنظمة المعمول بها في الشركة تفويض السلطات للعاملين في الشركة

4- تفوضني إدارة الشركة سلطات كافية لإنجاز مهام وظيفتي

5- تمنحني الشركة المرونة المناسبة للتصرف في أداء مهامي

6- توفر لي وظيفتي الفرصة لإتخاذ القرارات باستقلالية

7- أمارس صلاحياتي أثناء فترة التفويض دون تدخل من رؤسائي

لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن المتوسط المفترض (3) فهذا يدل على إجماع عينة الدراسة على أن تفويض السلطة كان له أثر في تحسين مستوى الأداء للعاملين.

ب- الدلالات المعنوية المحسوبة أكبر من مستوي المعنوية 0.05 ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تقل عن المتوسط المفترض (3) للعبارة (يتغير مقدار الصلاحيات الممنوحة لي من وقت لآخر حسب حاجة الشركة لذلك)، لذلك تقبل الفرضيات الصفرية لهذه العبارة وترفض الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارة تقل بقليل من

المتوسط المفترض (3) فهذا يدل على انخفاض درجات الموافقة عليها وهذا يدل على أن درجة الموافقة على هذه العبارات كانت متوسطة بسبب عدم اتفاق عينة الدراسة بشكل قطعي على الخيارات المتاحة (كانت تقترب من التساوي).

ج- لاختبار الفرضية المتعلقة " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري في بعد تفويض السلطة على أداء العاملين لدى شركة مليته للنفط والغاز" تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارة المتعلقة بفروض البحث واستخدام اختبار "ت" حول المتوسط (3)، نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار بلغت (8.802) بدلالة معنوية محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.01) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (3.51) وهو يزيد عن المتوسط المفترض (3) فهذا يشير إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري في بعد تفويض السلطة على أداء العاملين لدى شركة مليته للنفط والغاز. ومن خلال النتائج الواردة في جدول (6) والخاصة باستجابة مفردات عينة البحث حول أثر تدريب العاملين، وعلاقته بأداء العاملين، تم استخدام T-test لاختبار الفرضية الفرضية الصفرية Hypothesis Null - H_0 : متوسط استجابة مفردات عينة البحث يشير إلى أثر تدريب العاملين، وعلاقته بأداء العاملين يساوي (3)، مع العلم بأن هذه القيمة هي الدرجة المتوسطة حسب مقياس ليكرت المستخدم.

الفرضية البديلة Alternate Hypothesis H_1 : متوسط استجابة مفردات عينة البحث يشير إلى أن أثر تدريب العاملين، وعلاقته بأداء العاملين لا يساوي (3)، مع العلم بأن هذه القيمة هي الدرجة المتوسطة حسب مقياس ليكرت المستخدم

جدول رقم (13) اختبار "ت" لعينة واحدة لمقارنة متوسط العينة للبعد أثر تدريب

العاملين، وعلاقته بأداء العاملين بمتوسط مجتمع معروف (معياري)

ت	العبارات	الفرق بين متوسطات	احصاءة GASTWIRTH	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	H_0
1	التطوير المهني المستمر يزيد من قدراتي على تحمل المسؤوليات	0.91	3.75	10.220	0.000	رفض
2	توفر الشركة فرصاً للعاملين للنمو المهني	0.89	4.00	8.961	0.000	رفض
3	تساعدني البرامج التدريبية على التمكن من أداء عملي بكفاءة	0.89	3.75	9.979	0.000	رفض



4	تتبنى الشركة خطة تدريبية واضحة لتنمية قدرات العاملين	0.34	3.25	2.895	0.005	رفض
5	تساهم البرامج التدريبية في تطوير قدراتي من خلال ارتباطها بطبيعة عملي	0.25	3.25	2.295	0.024	رفض
6	يتم تقييم البرامج التدريبية التي يشارك فيها العاملين بشكل منتظم	0.23	3.25	2.052	0.043	رفض
7	تتبنى الشركة خطة تدريبية واضحة لتنمية قدرات العاملين	0.14	3.25	1.311	0.194	قبول
8	الفرصة متاحة أمام العاملين للتعلم المستمر واكتساب أشياء جديدة في مجال العمل	0.06	3.00	0.546	0.586	قبول
	تدريب العاملين	0.51	3.50	8.750	0.000	رفض

(**) دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

(*) دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

يبين الجدول نتائج التحليل الميداني لمحور تدريب العاملين، وقد رتبت تنازلياً بحسب قيم متوسطاتها الحسابية، وقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى:

أ- الدلالات المعنوية المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.01) ومتوسطات إجابات مفردات

عينة الدراسة تزيد عن المتوسط المفترض (3) للعبارات التالية:

1. التطوير المهني المستمر يزيد من قدراتي على تحمل المسؤوليات
2. توفر الشركة فرصاً للعاملين للنمو المهني
3. تساعدني البرامج التدريبية على التمكن من أداء عملي بكفاءة
4. تتبنى الشركة خطة تدريبية واضحة لتنمية قدرات العاملين
5. تساهم البرامج التدريبية في تطوير قدراتي من خلال ارتباطها بطبيعة عملي
6. يتم تقييم البرامج التدريبية التي يشارك فيها العاملين بشكل منتظم.

لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن المتوسط المفترض (3) فهذا يدل على إجماع عينة الدراسة على أن تدريب العاملين كان له أثر في تحسين مستوى الأداء للعاملين.

ب- الدلالات المعنوية المحسوبة أكبر من مستوى المعنوية 0.05 ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تقل عن المتوسط المفترض (3) للعبارتين: (تتبنى الشركة خطة تدريبية واضحة لتنمية قدرات العاملين)، (الفرصة متاحة أمام العاملين للتعلم المستمر واكتساب أشياء جديدة في مجال العمل) لذلك تقبل الفرضيات الصفرية دل على انخفاض درجات الموافقة عليها وهذا يدل على أن درجة الموافقة على هذه العبارات كانت متوسطة بسبب عدم اتفاق عينة الدراسة بشكل قطعي على الخيارات المتاحة.

ج- لاختبار الفرضية المتعلقة " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري في بعد تدريب العاملين على أداء العاملين لدى شركة مليته للنفط والغاز " تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارة المتعلقة بفروض البحث واستخدام اختبار "ت" حول المتوسط (3)، نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار بلغت (8.750) بدلالة معنوية محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.01) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (3.51) وهو يزيد عن المتوسط المفترض (3) فهذا يشير إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري في بعد تدريب العاملين على أداء العاملين لدى شركة مليته للنفط والغاز.

من خلال النتائج الواردة في جدول (8) والخاصة باستجابة مفردات عينة البحث حول أثر الاتصال الفعال بين العاملين، وعلاقته بأداء العاملين، تم استخدام T-test لاختبار الفرضية. الفرضية الصفرية Hypothesis Null - H_0 : متوسط استجابة مفردات عينة البحث يشير إلى أثر الاتصال الفعال بين العاملين، وعلاقته بأداء العاملين يساوي (3)، مع العلم بأن هذه القيمة هي الدرجة المتوسطة حسب مقياس ليكرت المستخدم.

الفرضية البديلة: Alternate Hypothesis: H_1 : متوسط استجابة مفردات عينة البحث يشير إلى أن أثر الاتصال الفعال بين العاملين، وعلاقته بأداء العاملين لا يساوي (3)، مع العلم بأن هذه القيمة هي الدرجة المتوسطة حسب مقياس ليكرت المستخدم.

جدول رقم (14) اختبار "ت" لعينة واحدة لمقارنة متوسط العينة للبعد أثر الاتصال

الفعال بين العاملين، وعلاقته بأداء العاملين بمتوسط مجتمع معروف (معياري)

ت	العبارة	الفرق بين متوسطات	احصاء GASTWIRTH	قيمة "ت"	مستوى الدلالة H_0
1	الشركة نظام اتصال يسمح بحرية تدفق المعلومات في كلا الاتجاهين	0.58	3.75	5.734	0.000 رفض
2	تتميز التعليمات والإجراءات الموجهة لي بالوضوح	0.56	3.75	5.435	0.000 رفض



3	يتوفر في الشركة نظام معلومات يتيح الوصول لها بسرعة	0.33	3.25	2.861	0.005	رفض
4	تهتم الإدارة بإيجاد وسائل اتصال فعالة ومتطورة للتواصل بين العاملين	0.31	3.25	2.828	0.006	رفض
5	أشارك في اتخاذ القرارات المتعلقة بعملية	0.30	3.56	2.424	0.018	رفض
6	تتاح لي الفرصة للمشاركة بمقترحات تتعلق في عملي	0.30	3.75	2.721	0.008	رفض
7	أحصل على المعلومات المتعلقة بعملية بسهولة	0.28	3.25	2.734	0.008	رفض
8	أتلقي التشجيع على تطوير أفكار إبداعية وابتكار طرق جديدة	0.24	3.25	2.351	0.021	رفض
9	تتيح لي الشركة فرصة التعبير عن الرأي	0.21	3.06	2.230	0.029	رفض
10	تتقبل إدارة الشركة المقترحات التي أقدمها لتطوير عملي	0.11	3.00	1.000	0.320	قبول
11	يستطيع الموظفون في الشركة الوصول إلى أصحاب القرار في الشركة وشرح أفكارهم لهم	0.01	3.00	0.099	0.921	قبول
12	عقد اجتماعات دورية مع العاملين	0.00	3.00	0.000	1.000	قبول
13	وجود نظام واضح للشكاوى والمقترحات	-0.02	3.00	-0.231	0.818	قبول
14	تعقد الشركة اجتماعات خاصة بالشركة تشرك فيها العاملين	-0.06	3.00	-0.511	0.611	قبول
15	عقد لقاءات غير رسمية مثل الحفلات ولقاءات التكريم	-0.23	2.75	-2.139	0.036	رفض
	الاتصال الفعال بين العاملين	0.19	3.20	3.044	0.003	رفض

(**) دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

(*) دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

يبين الجدول نتائج التحليل الميداني لمحور الاتصال الفعال بين العاملين، وقد رتبت تنازلياً بحسب قيم متوسطاتها الحسابية، وقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى:

أ- الدلالات المعنوية المحسوبة أقل من مستوى المعنوية (0.01) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن المتوسط المفترض (3) للعبارات التالية:

1. الشركة نظام إتصال يسمح بحرية تدفق المعلومات في كلا الاتجاهين
2. تتميز التعليمات والإجراءات الموجهة لي بالوضوح
3. يتوفر في الشركة نظام معلومات يتيح الوصول لها بسرعة
4. تهتم الإدارة بإيجاد وسائل اتصال فعالة ومتطورة للتواصل بين العاملين
5. أشارك في اتخاذ القرارات المتعلقة بعملية

6. تتاح لي الفرصة للمشاركة بمقترحات تتعلق في عملي
7. أحصل على المعلومات المتعلقة بعملتي بسهولة
8. أتلقي التشجيع على تطوير أفكار إبداعية وابتكار طرق جديدة
9. تتيح لي الشركة فرصة التعبير عن الرأي.

لذلك نرفض الفرضيات الصفريّة لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن المتوسط المفترض (3) فهذا يدل على إجماع عينة الدراسة على أن الاتصال الفعال بين العاملين كان له أثر في تحسين مستوى الأداء للعاملين.

ب- الدلالات المعنوية المحسوبة أكبر من مستوي المعنوية 0.05 ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تقل عن المتوسط المفترض (3) للعبارات التالية:

- 1- يستطيع الموظفون في الشركة الوصول إلى أصحاب القرار في الشركة وشرح أفكارهم لهم
 - 2- عقد اجتماعات دورية مع العاملين
 - 3- وجود نظام واضح للشكاوى والمقترحات
 - 4- تعقد الشركة اجتماعات خاصة بالشركة تشرك فيها العاملين.
- لذلك تقبل الفرضيات الصفريّة دل على انخفاض درجات الموافقة عليها وهذا يدل على أن درجة الموافقة على هذه العبارات كانت متوسطة بسبب عدم اتفاق عينة الدراسة بشكل قطعي على الخيارات المتاحة.

ج- الدلالات المعنوية المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تقل عن المتوسط المفترض (3) للعبارة " عقد لقاءات غير رسمية مثل الحفلات ولقاءات التكريم" لذلك نقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطها يقل عن المتوسط المفترض (3) فهذا يدل على إجماع عينة الدراسة على أنها كانت له أثر سلبي في تحسين مستوى الأداء للعاملين.

د- لاختبار الفرضية المتعلقة " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري في بعد الاتصال الفعال بين العاملين على أداء العاملين لدى شركة مليته للنفط والغاز " تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارة المتعلقة بفروض البحث واستخدام اختبار "ت" حول المتوسط (3)، نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار بلغت (3.044) بدلالة معنوية محسوبة (0.003) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.01) لذلك نرفض الفرضية الصفريّة ونقبل الفرضية البديلة وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (3.19) وهو



يزيد عن المتوسط المفترض (3) فهذا يشير إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري في بعد الاتصال الفعال بين العاملين على أداء العاملين لدى شركة مليته للنفط والغاز.

من خلال النتائج الواردة في جدول (8) والخاصة باستجابة مفردات عينة البحث حول أثر التحفيز، وعلاقته بأداء العاملين، تم استخدام T-test لاختبار الفرضية الخامسة للبحث:

الفرضية الصفريية H_0 - Hypothesis Null: متوسط استجابة مفردات عينة البحث يشير إلى أثر التحفيز، وعلاقته بأداء العاملين يساوي (3)، مع العلم بأن هذه القيمة هي الدرجة المتوسطة حسب مقياس ليكرت المستخدم.

الفرضية البديلة H_1 - Alternate Hypothesis: متوسط استجابة مفردات عينة البحث يشير إلى أن أثر التحفيز، وعلاقته بأداء العاملين لا يساوي (3)، مع العلم بأن هذه القيمة هي الدرجة المتوسطة حسب مقياس ليكرت المستخدم

جدول رقم (15) اختبار "ت" لعينة واحدة لمقارنة متوسط العينة للبعد أثر التحفيز،

وعلاقته بأداء العاملين بمتوسط مجتمع معروف (معياري)

ت	العبارات	الفرق بين متوسطات	احصاء GASTWIRTH	قيمة "ت"	مستوى الدلالة H_0
1	تتوقع إدارتي ممي النتائج والأعمال الجيدة باستمرار	0.59	3.75	6.515	0.000 رفض
2	يشعري مديري بأهمية وظيفتي ومكانتها كجزء حيوي بالشركة	0.55	3.75	5.022	0.000 رفض
3	يقوم رؤسائي بتحفيزي على تحمل مسؤوليات أكبر	0.36	3.75	3.212	0.002 رفض
4	توفر الإدارة لدي الإحساس بالأمن الوظيفي والاستقرار	0.31	3.25	2.828	0.006 رفض
5	تلقي مبادراتي واجتهاداتي الشخصية تشجيع ودعم الإدارة	0.26	3.25	2.540	0.013 رفض
6	تقدر إدارة الشركة جهودي في العمل الذي أقوم به	0.14	3.25	1.258	0.212 قبول
7	نظام المكافآت والحوافز المطبق في الشركة يعطيني دافعا قويا للاستمرار بالعمل في الشركة	0.01	3.00	0.094	0.925 قبول
8	يتناسب الراتب الذي أنقاضه مع الجهود التي أبذلها في العمل	-0.02	3.00	-0.180	0.858 قبول
9	نظام الحوافز المعمول به يحقق العدالة للجميع	-0.08	2.75	-0.715	0.477 قبول
10	توفر الإدارة الموارد التي أحتاجها لتنفيذ مهماتي في العمل	-0.11	3.00	-0.886	0.379 قبول
	التحفيز	0.20	3.18	2.839	0.006 رفض

(**) دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01).

(*) دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

يبين الجدول نتائج التحليل الميداني لمحور التحفيز، وقد رتبت تنازلياً بحسب قيم متوسطاتها الحسابية، وقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى:

أ- الدلالات المعنوية المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.01) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن المتوسط المفترض (3) للعبارات التالية:

1. تتوقع إدارتي مني النتائج والأعمال الجيدة باستمرار

2. يشعرن مديري بأهمية وظيفتي ومكانتها كجزء حيوي بالشركة

3. يقوم رؤسائي بتحفيزي على تحمل مسؤوليات أكبر

4. توفر الإدارة لدي الإحساس بالأمن الوظيفي والاستقرار

5. تلقي مبادراتي واجتهاداتي الشخصية تشجيع ودعم الإدارة.

لذلك نرفض الفرضيات الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضيات البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن المتوسط المفترض (3) فهذا يدل على إجماع عينة الدراسة على أن التحفيز كان له أثر في تحسين مستوى الأداء للعاملين. ب- الدلالات المعنوية المحسوبة أكبر من مستوي المعنوية 0.05 ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تقل عن المتوسط المفترض (3) للعبارات التالية:

1- تقدر إدارة الشركة جهودي في العمل الذي أقوم به

2- نظام المكافآت والحوافز المطبق في الشركة يعطيني دافعاً قوياً للاستمرار بالعمل في الشركة

3- يتناسب الراتب الذي أتقاضاه مع الجهود التي أبذلها في العمل

4- نظام الحوافز المعمول به يحقق العدالة للجميع

5- توفر الإدارة الموارد التي أحتاجها لتنفيذ مهام في العمل.

لذلك تقبل الفرضيات الصفرية دل على انخفاض درجات الموافقة عليها وهذا يدل على أن درجة الموافقة على هذه العبارات كانت متوسطة بسبب عدم اتفاق عينة الدراسة بشكل قطعي على الخيارات المتاحة.

ج. لاختبار الفرضية المتعلقة " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري في بعد التحفيز على أداء العاملين لدى شركة مليته للنفط والغاز " تم إيجاد المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على العبارة المتعلقة بفروض البحث واستخدام اختبار "ت" حول المتوسط (3)، نلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار بلغت (2.839) بدلالة معنوية محسوبة (0.006) وهي أقل من



مستوى المعنوية (0.01) لذلك نرفض الفرضية الصفريّة ونقبل الفرضية البديلة وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (3.20) وهو يزيد عن المتوسط المفترض (3) فهذا يشير إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري في بعد التحفيز على أداء العاملين لدى شركة مليته للنفط والغاز.

النتائج والتوصيات:

أولاً النتائج: توصل البحث الى مجموعة من النتائج كما يلي:

- 1- أن مستوى التمكين الإداري بشركة مليته للنفط والغاز كان محدوداً كما هو مبين من الجدول السابق (15).
- 2- مستوى تفويض السلطة بشركة مليته للنفط والغاز كان كبيراً كما هو مبين من الجدول السابق (5).
- 3- التدريب بشركة مليته للنفط والغاز كان كبيراً كما هو مبين من الجدول السابق (8).
- 4- مستوى الاتصال بين العاملين بشركة مليته للنفط والغاز كان محدوداً كما هو مبين من الجدول السابق (7).
- 5- التحفيز لدى شركة مليته للنفط والغاز كان محدوداً كما هو مبين من الجدول السابق (8).
- 6- إن مستوى الإبداع لدى العاملين بشركة مليته كان كبيراً كما هو مبين في الجدول السابق (11).
- 7- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشجيع الإبداع التنظيمي وواقع التمكين الإداري لدى شركة مليته للنفط والغاز وهذه النتيجة توفر دعماً كافياً لقبول الفرضية الرئيسية للبحث.
- 8- وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري في بعد تفويض السلطة على أداء العاملين لدى شركة مليته للنفط والغاز إذ توفر هذه النتيجة دعماً كافياً لقبول الفرضية الفرعية الأولى من الفرضية الرئيسية.
- 9- وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري في بعد تدريب العاملين على أداء العاملين لدى شركة مليته للنفط والغاز توفر هذه النتيجة دعماً كافياً لقبول الفرضية الفرعية الثانية.
- 10- وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري في بعد الاتصال الفعال بين العاملين على أداء العاملين لدى شركة مليته للنفط والغاز حيث توفر هذه النتيجة دعماً كافياً لقبول الفرضية الفرعية الثالثة.

- 11- وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتمكين الإداري في بعد التحفيز على أداء العاملين لدى شركة مليته للنفط والغاز حيث توفر هذه النتيجة دعماً كافياً لقبول الفرضية الفرعية الرابعة.
- ثانياً التوصيات:** في ضوء الاستنتاجات السابقة لابد من الوصول إلى عدد من التوصيات المهمة، التي من شأنها أن تفيد الشركة محل البحث بالتوجه الصحيح نحو الأخذ بموضوع البحث وتطبيقه بشكل صحيح لينسجم مع التطورات المعاصرة كما يلي:
- 1- أن تمنح الشركة العاملين بها فرصة وحرية ممارسة صلاحياتهم دون تدخل من رؤسائهم.
- 2- أن تركز الشركة على تغيير مقدار الصلاحيات الممنوحة من وقت لآخر حسب حاجة الشركة لذلك وبما يتناسب مع قدرة العاملين بها.
- 3- أن تتبنى الشركة خطط تدريبية واضحة لتنمية قدرات العاملين بها بما ينعكس على أداء ونمو الشركة.
- 4- كذلك عن وضع البرامج التدريبية لابد من تقييمها من وقت لآخر حتى تحقق الأداء المطلوب وتصبح أكثر فعالية وبأن تكون فرص التعلم والتدريب والتنمية في الشركة متاحة لجميع العاملين ولا تقتصر على فئة معينة.
- 5- التركيز على توفير نظام معلومات فعال حتى يتمكن العاملين بالشركة الوصول إليها بسهولة وإنجاز أعمالهم بسهولة.
- 6- مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات المتعلقة بأعمالهم وأن تقبل الشركة مقترحاتهم وافكارهم مما يشجعهم على الإبداع في اعمالهم.
- 7- أن يتم وضع نظام واضح للشكاوي وعقد اجتماعات خاصة يشارك فيها العاملين وكذلك الاهتمام باللقاءات الغير الرسمية مثل الحفلات ولقاءات التكريم من أجل تشجيعهم على تنمية قدراتهم والحصول على أفضل أداء.
- 8- بما أن بعد التحفيز كان في المرتبة الأخيرة فيحتاج إلى المزيد من الاهتمام وتطبيق نظام للمكافآت والحوافز في الشركة حتى يعطي للعاملين دافعاً قوياً للاستمرار بالعمل وإخلاصهم للشركة.
- 9- نوصي بأن يكون نظام الحوافز المعمول به في الشركة يحقق العدالة للجميع فعند تشجيع العاملين وفير العديد من الميزات لهم ينعكس ذلك على إبداعهم وتحسين أدائهم بشكل كبير وجعل هدف نجاح الشركة من أولوياتهم.
- 10- و أخيراً نوصي بإجراء المزيد من البحوث حول موضوع إستراتيجيات التمكين بأبعاده ودورها في تشجيع الإبداع التنظيمي في مؤسسات مختلفة صناعية تجارية خدمية وغيرها للوصول الى نتائج شاملة والمساهمة في تحسين أداء العاملين في كل القطاعات.



المراجع: أولاً: المراجع العربية:

- أسامة خيرى (2012) إدارة الإبداع والابتكارات، عمان، الأردن: دار الراجحة للنشر والتوزيع.
- أفنان عبد علي الأسدي (2014) أثر الدعم القيادي المدرك في إطار أبعاد تمكين العاملين لتعزيز الكفاءة التنظيمية: بحث تحليلي لآراء عينة من العاملين في مديرية اتصالات وبريد النجف والأشرف، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد: 08، العدد: 31، العراق.
- أمينة عبد القادر علي، علي عبد الله الحاكم (2015) العلاقة بين مقومات ومعوقات الإبداع الإداري بالمؤسسات السودانية، مجلة العلوم الاقتصادية، 12(01)، السودان: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- باسم جاد الله (2015) التمكين الإداري للقيادة الجامعية وعلاقته بتحقيق السلوك التنظيمي بكلية التربية: دراسة ميدانية، مجلة مستقبل التربية، المجلد 22، العدد 99.
- بلال خلف السكارنة (2011) الريادة وإدارة منظمات الأعمال، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- جيهان سلمان علاوي (2017) أثر الهيكل التنظيمي في تمكين العاملين، دراسة استطلاعية لآراء عينة من المديرين في مؤسسة النعمان العامة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد: 53، العراق.
- جواد محسن راضي (2010) التمكين الإداري وعلاقته بإبداع العاملين دراسة ميدانية على عينة من موظفي كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، م (21) ع (1)، جامعة القادسية، فلسطين.
- حسن علي الزعبي، مصطفى سليمان النواصره (2019) المنظمات الذكية منظور إستراتيجي، الأردن، عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
- حليلة عبد المؤمن، وبمينة قوفي (2015) إستراتيجية تمكين العاملين ودورها في تشجيع الإبداع التنظيمي: "دراسة حالة الوكالة التجارية لمؤسسة اتصالات بعين بسام" رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أكلي محند أولحاج، بالبيرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، إدارة الأعمال الإستراتيجية.
- خليل محمد حسن الشماع، خضير كاظم حمود (2014) نظرية المنظمة الطبعة 5، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- راضية صوام (2017) التمكين كمدخل إستراتيجي لتحقيق التميز في الأداء لدى أعضاء هيئة التدريس من وجهة نظر رؤساء الأقسام: دراسة على عينة من جامعات الشرق الجزائري، مجلة معرفة.
- رعد عدنان رؤوف، شهد عادل سعدون (2018) تعزيز مداخل الإيضاء الواسع في إطار تمكين العاملين: دراسة حالة في المؤسسة العامة للصناعات النسيجية والجلدية في بغداد، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد: 02، العدد: 42، جامعة تكريت العراق.
- سعيدة تلحوح (2013) التمكين الإداري وأثره على الولاء التنظيمي، مذكرة ماجستير في عوم التسيير فرع إدارة أعمال كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس.
- عاكف لطفي خصاونة (2010) إدارة الإبداع والابتكار في منظمات الأعمال، الطبعة الأولى: دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
- عبد الرحمن سيار (2014) إدارة الموارد البشرية في المجال الرياضي، الطبعة الأولى، مؤسسة عالم الرياضة للنشر والتوزيع، الأردن.

- عبد الوهاب حفيان (2015) دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق الميزة التنافسية في المنظمات الطبعة العربية، الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع.
- عز الدين حملة، كتنز بودرهم (2020) تمكين الموارد البشرية ودوره في تحقيق التميز التنظيمي بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة بلبيدة، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، المجلد 5، العدد 2.
- علي غازي (2015) التمكين الإداري كمدخل للإنجاز العالي لمؤسسات المستقبل، مجلة إدارة الأعمال، العدد 151.
- علي مكيد، فاطمة يحيوي (2015) أثر إستراتيجية التمكين في تنمية السلوك الإبداعي لرأي المال الفكري، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 14.
- عماد الصغير، لطيفة بهلول (2020) دور الإبداع والابتكار في تعزيز المركز التنافسي للمؤسسات الاقتصادية والدول، جامعة تبسة الجزائر، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 09 - العدد 02.
- عمر جهاد عبد الرحيم محمدي (2016) أثر التمكين الوظيفي في السلوك الإبداعي لدى العاملين في هيئة تنشيط السياحة الأردنية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- فالح بن خلف العجرفي (2017) التمكين الإداري وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى رؤساء الأقسام بكلية جامعة شقراء بمحافظة الدوادمي بالمملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد: 42، العدد: 48.
- ليلى أبو العلا (2013) مفاهيم ورؤى في الإدارة والقيادة التربوية بين الأصالة والتجديد، السعودية: دار الجنادرية ودار يافا.
- محمد قاسم القريوتي (2013) السلوك التنظيمي: دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر، الطبعة 1 الأردن.
- محمود خلف الله (2017) التمكين الإداري وعلاقته بالسلوك الإبداعي لدى مديري المدارس الثانوية بفلسطين، المجلة التربوية، المجلد 31، العدد 123.
- مراد النشي، هدى الدعيس (2017) الإبداع الإداري وعلاقته بتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات الخاصة في اليمن، المجلة العربية لضمان الجودة في التعليم الجامعي، المجلد 10، العدد 29.
- وهيبه كوكاب (2017) إمكانية تطبيق مفهوم التمكين الإداري في جامعة الزاوية، دراسة حالة بالإدارة العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزاوية، ليبيا.
- ثانياً: المراجع الانجليزية:

- Aisha Umar Akeel (2018). Exploring Patient Empowerment: Presenting an Enhanced Model for Delivery in Practice. PhD thesis. University of Hull .
- Esayas Degago (2014). A Study on Impact of Psychological Empowerment on Employee Performance in Small and Medium Scale Enterprise Sectors European Journal of Business and Management. Vol:6. No:27 .



- Griffin, (2016). fundamentals of management. boston, USA; cenger learning.
- Manmohan Joshi, (2013). Human Resource Management. 1st edition available on Booknoor.com
- Mohammad Saed akram al-suhimat, (2016). the impact of the Administrative Empowerment in organizational creativity: An Analytical study from the perspective of Employees in university of Mutah in Jordan imperiel Journal of interdisciplinay Research, vol12, Department of political science, Aligarh Muslim University.
- Shantilin, S. (2013). Empowerment of women through education: a case study of Puducherry Union Territory. Doctor of philosophy in education. Manonmaniam Sundaranar University.
- Saunders, M., Lewis, P. & Thornhill, A., (2009). " Research Method for business Students" (5th edn). Harlow, Pearson Education.

إساءة معاملة الأطفال في المدارس ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها

أ. مبروكة أبوعجيلة إمحمد - أ. يفاء فوزي أبوراس

كلية الآداب / جامعة طرابلس

المقدمة :

يُعد الأطفال ثروة المجتمع ومستقبله ، وتحرص كل المجتمعات على الاهتمام بهذه الشريحة الهامة وتهيئة أنسب الظروف لرعايتها وحمايتها ، وتأمين نموها الجسدي والنفسي والاجتماعي وتعد مرحلة الطفولة إعدادا وتأهيلا لهم لشق طريقهم نحو المستقبل ، فإذا اتجه الطفل للعمل وهو غير معد بدنيا ونفسيا ومهنيا فإن ذلك سوف يولد العديد من الانعكاسات السلبية على شخصيته بصورة عامة ، لأن انخراطه المبكر في سوق العمل سوف يحرمه من تلقي حقه في الرعاية والعناية والحماية والتعليم والنمو الجسدي والنفسي ، ونظرا إلى ما يشكله مناخ العمل وعلاقاته من ثقافة تفرض على هذا الطفل وتنعكس على سلوكه ، فهو يمكن أن يتعرض للإيذاء وإساءة المعاملة ، ويمكن أن يجبر على القيام بمهام الكبار ويدفع لتحمل مسؤوليات وواجبات أكبر من سنه .

مشكلة الدراسة :

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الانسان ، وهي التي تكون شخصية الانسان ، فالطفل هو بداية الحياة وهو في بداية وهو في ميلاده ونظامه ونموه رمزا متجدد بتجدد الحياة ولا نبالغ اذا قلنا أن الدراسة إساءة معاملة الاطفال لأي مجتمع إنما تمثل عرضا لمدى رقيه وتحضره ، وهذه الظاهرة تتطلب من الباحثين دراستها ومعرفة ما ورائها من أثار سلبية تعود على الأطفال بالضرر، فقد يتعرض الاطفال في المدارس الى سوء المعاملة ، وذلك بسبب العديد من العوامل منها سوء المعاملة المدرسين للأطفال وعدم وضع الفروق الفردية للتلاميذ كوضع اعتبار وربما يرجع ذلك الى المدرس ذاته واعداده وتكوينه أو ربما بكثرة عدد التلاميذ بالفصل الواحد ، وكذلك العدد الكبير في المدارس وغيرها من العوامل.....ولذلك فإن إساءة معاملة الأطفال ذات أبعاد متشعبة ومتعددة بعضها اجتماعي وبعضها نفسي وهي قد تعكس وجود بعض المؤشرات المهمة في تحديد أولويات رعاية الأطفال الذين قد يواجهون ظروفًا صعبة . وتدور مشكلة الدراسة حول معرفة مدى إساءة معاملة الأطفال في المجال المدرسي والدور الذي يمكن أن تقوم به مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة أو الحد من هذه الظاهرة .



أهمية الدراسة :

إن الدراسة سوء معاملة الأطفال في المجال المدرسي أهمية كبيرة من خلال أهمية ما تتعرض له مرحلة الطفولة من مؤشرات سلبية قد تؤثر في مجرى حياة الانسان الفرد والمجتمع حيث أن هذه الدراسة يمكن أن تساعد في فهم هذه الظاهرة وكيفية التصدي لها ، كذلك توضيح الرؤية الحقيقية للخدمة الاجتماعية ودورها في التصدي لهذه الاساءة التي يتعرضون لها كما قد تساهم هذه الدراسة في اثراء الجانب المعرفي المتعلقة بشأن سوء معاملة الاطفال .

أهداف الدراسة :

إن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تحديد سوء معاملة الأطفال في المجال المدرسي ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها .

تساؤلات الدراسة :

1 - ما نوع الاساءة التي تواجه الأطفال في المجال المدرسي وكيف يمكن للخدمة الاجتماعية مواجهة هذه الظاهرة ؟

المفاهيم والمصطلحات

مفهوم الطفولة وتعريفها :

ليس من اليسير وضع تعريف جامع مانع للطفولة وذلك لأن حياة الإنسان وحدة متصلة ومتداخلة ومن الصعب الاتفاق على مرحلة زمنية بعينها كنهاية لمرحلة الطفولة في حين يمكن الوصول الى شبه اتفاق عن بداية هذه المرحلة .

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الانسان إذا يكون الطفل فيها ضعيفا فالطفولة هي مراحل أساس العمر . غير أن أهم السنوات من مرحلة الطفولة هي السنوات الخمس الأولى كما تكمن أهمية هذه السنوات في الدور الأساسي الذي تقوم به في تكوين شخصية الفرد بصورة تترك طابعها فيه طيلة حياته ، وهذا يجعل من تربية الطفل في هذه السنوات أمرا يستحق العناية البالغة (1).

وتعرف الطفولة :

بأنها الفترة بين المرحلة الجنينية والبلوغ ، ويرى علماء الاجتماع أنها الفترة التي يعتمد فيها الفرد على والديه في المأكل والملبس والمأوى والتعليم والصحة والترويح وسواء كانت مرحلة الطفولة تنتهي بالبلوغ أو تنتهي بالنضج النفسي والاجتماعي والاقتصادي ، فهي أخطر مراحل حياة الفرد ، حيث يولد الطفل عاجزا عن التفاعل المباشر مع البيئة المحيطة به لسد حاجاته الأساسية مما يتطلب الاعتماد على والديه لتدبير شؤون معيشته (2).

مفهوم الاساءة :

هناك من يرى بأن الإساءة : هي عدم قيام المدارس بدورها في تعليم الأطفال على أفضل وجه وهي نوع من إساءة معاملة الأطفال .
وهناك من يقول بأن إصابة الطفل بمرض نتيجة رفض أو إهمال الأبوين علاجه وتحصينه ضد ذلك المرض هو إساءة له .(3)

التعريف الاجرائي :

الإساءة هي عدم قيام المدرس بواجبه اتجاه تلاميذ .

ثانيا : سوء المعاملة :

سلوك خاطئ أو غير ملائم يقصد به إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي أو المالي بفرد أو جماعة .
التعريف الاجرائي :
هي قيام بعض الأشخاص بسلوك خاطئ اتجاه الأطفال مما يسبب لهم إساءة قد تعود عليهم بالضرر .

ثالثا : سوء معاملة الطفل :

تتمثل في استخدام العقوبة البدنية أو النفسية المتكررة من الوالدين أو أحدهما للأطفال القصر وذلك من خلال الضرب المقصود والعقاب البدني المبرح ، وغير المنظم أو السخرية والإهانة المستمرة .(4)

التعريف الإجرائي :

سوء معاملة الطفل هي القيام بفعل أو الابتلاء للقيام بفعل يتمثل في إلحاق الأذى بالطفل إما بالضرب ، أو الشتم أو السخرية والحرمان من الأكل والشرب الى غير ذلك من أنواع الإساءة التي يتعرض لها الأطفال .
الطفل : هو الصغير من كل شيء .

مفهوم الطفولة :

الطفولة لغة : تعني المولود وجمعها الأطفال .

تعرف اللجنة الوطنية الدائمة لرعاية الطفولة بأنها المرحلة التي يمر بها الانسان منذ ولادته وتنتهي مع بداية المرحلة الأساسية في بناء الفرد المتأثر بها على الوراثة والبيئة والتي تتطلب رعاية خاصة لتحقيق نموه المتكامل واكسابه الشخصية السوية .



والطفولة هي مرحلة مبكرة من مراحل نمو الانسان تتميز بالنمو الجسدي السريع والمحاولات الاولى للتعلم وأداء أدوار ومسؤوليات البالغين وذلك من خلال اللعب والتعليم الرسمي (5).
تعرف الاتفاقية الدولية لرعاية الطفولة الصادرة 1989 الطفولة "كل انسان يقل عمره عن 18 سنة".

التعريف الاجرائي:

الطفولة هي المرحلة العمرية التي يمر بها الانسان خلال السنوات الأولى من عمره ، وهي تشمل ثلاث مراحل وهي مرحلة طفولة مبكرة وطفولة وسطى وطفولة متأخرة .
مفهوم الخدمة الاجتماعية :

وفقا لتعريف الاتحاد الدولي للمختصين الاجتماعيين فإن الخدمة الاجتماعية هي المهنة التي تعمل على تعزيز قدرات الأفراد والجماعات والمجتمعات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعملية ، واستعادة الفاقد من هذه القدرات وإيجاد الوضع الاجتماعي الملائم الذي يساعدهم على أداء وظائفهم الاجتماعية بصورة مناسبة .
تعريف هيلين للخدمة الاجتماعية:

بأنها طريقة علمية لخدمة الإنسان ونظام اجتماعي لمساعدته على حل مشاكله وتنمية قدراته ولخدمة النظم الاجتماعية الموجودة في المجتمع ومعاونتها على القيام بأدوارها ، وتعمل على إيجاد نظم اجتماعية جديدة تظهر حاجة المجتمع إليها لتحقيق رفاهية أفرادها (6).
التعريف الاجرائي :

الخدمة الاجتماعية هي مجموعة من الخدمات التي يقدمها الأشخاص المتخصصون في مجال الخدمة الاجتماعية للأفراد الذين يحتاجون لمثل هذه الخدمات.

حاجات الطفولة :

أ- الحاجات المادية والجسمية:

تتنوع وتختلف الحاجات الجسمية لمرحلة الطفولة في جميع أطوارها سواء كانت الطفولة المبكرة أو المتوسطة أو المتأخرة حيث أنها مرحلة تتميز بأنها مرحلة نمو بطئ كما يصاحبها تغيير شامل في الملامح العامة لجسم الإنسان وتشمل هذه الحاجات المادية والجسمية للطفولة الحاجة إلى التغذية السليمة وكذلك الحاجة إلى الرعاية الصحية وأيضاً الحاجة إلى الملابس المناسب وأخيراً تشمل الحاجة إلى سكن مناسب يستريح فيه الطفل حتى يساعده على النمو بشكل ايجابي وفعال .

ب- الحاجات المعنوية أو النفسية :

وتشمل هذه الحاجات ما يلي :

1- الحاجة الى الحب والمحبة : وتعتبر هذه الحاجة من الحاجات المعنوية الهامة للطفل حيث يسعى الطفل الى اشباعها فهو يحتاج دائما الى أن يشعر بأنه محب ومحبوب وأن الحب متبادل ومعتدل بينه وبين والديه وأخوته وأقرانه وهذه الحاجة لازمة وضرورية لصحته النفسية .(7) وكذلك الطفل في حاجة إلى أن يشعر بأنه موضع حب وإعزاز الآخرين وهذه الحاجة تظهر مبكرا في نشأتها ومن هناك فإن الذي يقوم بإشباعها خير قيام هما الوالدان حيث يمنحان طفلها الحب والود والاحترام المتبادل .

2- الحاجة الى الشعور بالأمن : يحتاج الطفل الى الشعور بالأمن والطمأنينة داخل جماعته التي ينتهي إليها سواء كانت هذه الجماعة هي الأسرة أو المدرسة أو الرفاق في المجتمع وأن الطفل يحتاج الى الرعاية في جو آمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية الممهدة له ولابد أن يكون هذا الامن ممتدا في حياة الطفل في حاضره ومستقبله ويجب مراعاة الوسائل التي تشبع هذه الحاجة لدى الطفل حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه مما يؤدي الى أساليب سلوكيه قد تكون انسحابيه او عدوانية .

3- الحاجة الى الانتماء : إن شعور الطفل بأنه مهمل أو منبوذ وغير مرغوب فيه من اقوى عوامل القلق والتوتر لديه وتنتج هذه المشاعر لدى الطفل من احساسه بالإهمال وعدم العمل على راحته والعناية به وتبرز أهمية تلك الحاجة لأن الانسان يولد بعدد من الاستعدادات والقدرات المحدودة التي لا تمكنه من الحياة معتمدا على نفسه فقط في طفولته ومن أهم الشروط إشباع حاجة الطفل الى الانتماء أن يتقبل الطفل أسرته أو جماعته التي يشترك في عضويتها وأن تتقبله الأسرة والجماعة ، والحاجة الى الانتماء تدفع الطفل الى المسيرة والتوافق مع الأسرة أو قبول ما اتفقت عليه من معايير وأنماط سلوكية .(8)

4- الحاجة الى تعلم المعايير السلوكية : يحتاج الطفل في مرحلة الطفولة الى المساعدة في تعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء ويحدد كل مجتمع هذه المعايير وتقوم المؤسسات القائمة على عملية التنشئة الاجتماعية مثل الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام وغيرها لتعليم هذه المعايير السلوكية للطفل بما يساعده على التوافق مع نفسه ومع المجتمع .



5- الحاجة للتقدير الاجتماعي : وتعود هذه الحاجة الى رغبة الأطفال في أن يعترف بهم الكبار وأن يعاملوهم كأفراد لهم أهميتهم فيتم مدحهم عند نجاحهم في أي عمل كما يجب الانصات اليهم عندما يتكلمون ويتم مكافأتهم عند القيام بشيء يستحقون عليه المكافأة وهذه الحاجة تفسر الكثير من تفاني الكبار في اعمالهم رغبة في تقدير المجتمع لهم ، وللأسرة دور كبير في اكساب الطفل ثقته في نفسه في حدود ما يتوفر لديه من قدرات خاصة ومميزات شخصية فلا يجب المبالغة من قبل الاسرة في تقدير قدرات الابناء فتقلب الثقة بالنفس الى الغرور مما يؤدي بالفرد الى عدم ادراكه لقدراته الحقيقية ام التقدير الحقيقي لقدرات الابناء يولد الثقة التي تدفعهم الى تحقيق النجاح والاجتهاد لتحقيق الطموحات التي تصبو اليها .(9)

6- الحاجة الى الحرية والاستقلال : الحاجة الى الاستقلال والحرية من الحاجات الضرورية لنمو الطفل نموا ايجابيا حيث انها تتفق مع متطلبات هذه المرحلة من النمو سواء كانت متطلبات جسمية أو عقلية أو وجدانية أو اجتماعية فالطفل في حاجة الى الحرية في المشي والكلام والجري والتسلق والتجريب والهدم والبناء كما أن غرس هذه الحاجات في نفس الطفل تساعد في الاعتماد على نفسه ويكتسب الثقة فيها ويزيد أمنه واطمئنانه الى العالم الذي يعيش فيه وقد تكون هناك عقبات لإشباع هذه الحاجة لدى الطفل مثل اساليب معاملة الوالدين له مثل اسلوب الحماية المفرطة الذي يشعر الطفل بعدم ثقته في نفسه وكذلك يعتبر مد فترة اعتماد الطفل على الكبار في اعماله من المعوقات التي تحول دون اشباع الحاجة الى الحرية والاستقلال .(10)

مفهوم الإساءة وتعريفاتها:-

هناك العديد من المحاولات لتعريف ظاهرة الإساءة ولكن لم تنجح اي منها في تحديد عناصر هذه الظاهرة أو تعيين حدودها بشكل واضح وغير مضطرب ، ولعل السبب يرجع إلى أن أساءه معاملة الأطفال ليست شيئا محددًا لطبيعته ، بل هي حكم اجتماعي يتغير بحسب الظروف ، وفيما يلي بعض المفاهيم الأساسية لإساءة معاملة الأطفال :

من المفاهيم الكلاسيكية التي طرحت عن هذه الظاهرة ما قدمه (كمب) وآخرون 1992 عن متلازمة الطفل المنسحق ، وتصف هذه المتلازمة سوء معاملة الأطفال على أنها ايقاع الأذى الخطير أو إصابات خطيرة بالأطفال الصغار بواسطة الوالدين أو مقدمي الرعاية ، وغالبا ما ينتج عن الاصابات التي تشمل كسورا وتجمعات دموية بالدماغ وإصابات متعددة في الأنسجة الرخوة ، عجز مستقيم وحدوث وفاة .(11) ويرى فونتان في سنة 1964 بأن سوء معاملة الطفل هي احدى النهايات الطرفية لطائفة من إساءة المعاملة التي تتضمن ايضا الحرمان الانفعالي والاهمال وسوء

التغذية ، ويوسع "جيل" 1974 مفهوم إساءة معاملة الطفل لتشمل أي فعل يحرم الطفل من أن يحقق إمكاناته الجسمية والنفسية .

أما الوثائق الرسمية الحكومية بالولايات المتحدة الأمريكية ، فتعرف سوء معاملة الطفل بأنها "الايذاء الجسدي أو النفسي أو الإساءة الجنسية أو المعاملة القائمة على الإهمال أو سوء المعاملة للطفل تحت سن 18 سنة ، وذلك بواسطة شخص بواسطة يكون مسئولاً عن رعاية الطفل ورعايته تحت ظروف تتعرض فيها صحة الطفل أو رعايته للأذى أو التهديد " .

وهناك من يرى عدم قيام المدارس بدورها في تعليم الأطفال على أفضل وجه إساءة، كما هناك من يعتقد أن الأب المدخن يسئ إلى صحة أطفاله بتدخينه ونجد أيضاً من يدخل ضمن هذا المفهوم إصابة الطفل بمرض أو موته نتيجة رفض أو إهمال الأبوين علاجه وتحصينه ضد ذلك المرض هو إساءة له .

كما تعرف الإساءة على أنها "فعل يقوم به فرد أو مجموعة أفراد ينبغي إيذاء الآخرين في أجسامهم أو نفوسهم ، وهو ليس فعلاً ذا مردود مادي مباشر لكنه يمكن أن يعكس أوضاعاً ومواقف عنيفة ، تم أنه ليس عشوائياً دوماً فقد تأتي في كثير من الأحيان عقلانياً متعمداً تخضع تجلياته لتفكير كامل (12) .

ويرى رشيد الدين خان بأن الإساءة "هي استخدام القوة المادية لإنزال الأذى أو الحاق التلف بالأشخاص أو الممتلكات ، وإنها الفعل أو السلوك الذي يتميز بهذا والتقاليد التي تميل إلى أحداث الضرر الجسماني أو التدخل في الحرية الشخصية للآخرين " ، وتعرف الإساءة أيضاً بأنها كل أشكال السلوك اللفظي وغير اللفظي التي تؤدي للطفل وتسبب له نوعاً من الألم الجسدي أو النفسي وإهماله وعدم تلبية احتياجاته.

والواقع أن مفهوم إساءة المعاملة والإهمال للأطفال ، قد يتسع ليشمل ظاهرات وحالات عديدة من سوء المعاملة للأطفال ومن الأساليب الخاطئة في تنشئتهم ، بل قد يمتد أيضاً ليشمل "صدمات الطفولة" أو الأطفال المصدومين نتيجة للخبرات المؤلمة أو الصدمية التي تعرضوا لها ، وهي خبرات تعطل أو تعوق ارتقاءهم النفسي ولاشك أن تعرض الأطفال لخبرات سوء المعاملة والإهمال يشكل في حد ذاته "صدمة" للطفل وما لصدمة الإساءة من تبعات وعواقب تأخذ مظاهر شتى من مشكلات الصحة النفسية للأطفال وبالتالي فإن إساءة معاملة الأطفال لا يوجد لها تعريف محدد أو معين وهذه الإساءة قد تكون من جانب الأسرة أو المدرسة أو الأصدقاء المحيطين به وقد تكون أما ضرب أو شتم أو إهانة أو أي نوع من أنواع الإساءة التي توجه للأطفال .



العوامل المسببة لإساءة معاملة الأطفال :

توجد الإساءة في الأسرة وغيرها من المؤسسات مثل دور الرعاية وغيرها من نزل الرعاية المقيمة ، وفي الشوارع وفي أماكن العمل وفي السجون ويعاني الأطفال من الإساءة في البيت وداخل أسرهم ومن غيرهم من الأطفال وأحيانا قد تؤدي هذه الإساءة ببعض الأطفال الى الموت ، ولكن الإساءة في أغلب الأحيان لا تترك علامات مرئية ، ومع ذلك فأنها تمثل إحدى أخطر المشكلات المؤثرة على أطفال اليوم .

أن قدر كبير من الإساءة مستمر وقد لا يجد الأطفال القدرة على الإبلاغ عن أعمال الإساءة خشية التعرض للعقاب من مرتكب الإساءة ضدهم ، وقد لا يرى إخضاع الطفل للإساءة ، وقد لا يعتبرون أعمال الإساءة في حد ذاتها إساءة على الإطلاق ، بل ربما ينظرون إليها كعقاب ضروري له ما يبرره ، وقد يشعر الطفل الضحية بالخجل أو الذنب ، معتقدا أن الإساءة كانت مستحقة ، وكثيرا ما يؤدي ذلك بالطفل إلى عدم الرغبة في الحديث عنه ، وهناك العديد من العوامل المسببة في إساءة معاملة الأطفال وسوف نعرض أهم العوامل وهي العوامل الأسرية والعوامل المدرسية التي تتسبب في إساءة معاملة الأطفال (13).

أ- العوامل الأسرية:

تعد الأسرة هي المصدر الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية لما لها من دور كبير في رعاية الطفل وإشباع حاجاته الأساسية من طعام وشراب وإشعاره بالأمن والحماية . كما تعتبر العوامل الأسرية ذات تأثير كبير في حياة التلميذ وفي سلوك الإساءة التي تمارس ضده والمعاملة القاسية التي يلقاها الطفل في طفولته من الأم والأب والأخ الأكبر ، باعتبار الأسرة هي المدرسة الأولى التي يتم فيها تكوين المعالم ، الأساسية للشخصية ، حيث يقول (مولاني، 1976ف) إن الذي يعامل بوحشية في طفولته يسعى للانتقام في كهولته "رجولته" بارتكاب جرائم عنف وإساءة .

وبالتالي فإن إساءة معاملة الأطفال من قبل الأسرة تؤدي إلى نشؤ أطفال غير أسياء وتقوذهم إلى أعمال انحرافية يجعل منهم غير صالحين لبناء مستقبل زاهر بالنسبة لهم وللمجتمع الذي يعيشون فيه ، وكذلك إساءة معاملة الأطفال في الأسرة تجعل من الطفل شخصا غير قادر على التعامل مع غيره في البيئة الخارجية وبالأخص عند دخوله الى المدرسة وتعامله مع مجتمع جديد وربما يقابله هذا المجتمع بإساءة أكبر من التي كان يتلقاها داخل الأسرة وهذا بدوره يؤثر على شخصية التلميذ في المستقبل ويقوده الى الانحراف وارتكاب الأخطاء قد تؤدي بحياته وحياة غيره من الأطفال الآخرين ، وهذا نتيجة الإساءة التي تعرض لها في الأسرة ومن ثم في المدرسة ووظيفة

الأسرة هي تكوين استعدادات الطفل لكي يعيش في نمط اجتماعي مقبول ، والعمل على تجنب نمو السلوك المضاد للمجتمع ، وإذا اخفقت الأسرة في تحقيق ذلك نشأت شخصية غير اجتماعية ، عاجزة عن التوفيق بين رغباتها وبين مطالب المجتمع فتصير ضد المجتمع ، وتلحق الأذى به سواء كان ذلك في المدرسة أو خارجها وذلك بسبب إساءة المعاملة التي يلقاها الطفل من جانب الأسرة ، (14) إلا أن الظروف القائمة تجعل من إساءة معاملة الأطفال أمرا واقعا مما أثر ذلك تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية واتبعت كثير من الأسر ممارسات أساءت بها الى الطفل ومنها ما يلي :

- 1- خروج الأم للعمل واستمرارها به لساعات طويلة خلال النهار وحرمان الطفل من العطف والحنان .
- 2- الخلافات الأسرية بسبب الظروف الاقتصادية وما ينجم عن ذلك من فراق أو طلاق بين الوالدين .
- 3- انشغال الاباء بالعمل أو الهجرة الى خارج الوطن وغيابهم المستمر عن الأسرة .
- 4- ازدياد عدد حالات الأسر التي تعيش تحت خط الفقر المدقع وسوء التغذية .
- 5- الضغوط النفسية التي يعانيها أحد الوالدين أو كلاهما التي تؤثر تأثيرا كبيرا في رعاية الطفل .
- 6- ضيق المسكن وكبت حرية الطفل .
- 7- قضاء الأطفال الوقت الطويل خارج المنزل .
- 8- جهل الوالدين بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة .
- 9- ارتفاع عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد .
- 10- المعاملة التمييزية ضمن الأسرة .
- 11- عزلة الأسرة اجتماعيا وضعف العلاقات الأسرية والشخصية والاجتماعية .
- 12- ضعف الاحساس بالمسؤولية تجاه أفراد الأسرة .

كما أن بعض الأسر قامت بأدوار وممارسات عديدة أثناء تربيتهما لأطفالها وبشكل ضمني أو بشكل واضح ملموس من خلال أفعال كالترهيب أو بت القلق والخوف في نفوس الأطفال ، أو معاقبتهم أو صب اللعنات والاهانات عليهم أو عدم اشباع حاجاتهم العاطفية ، ويقوم بعض الاسر بسوء معاملة الأطفال نفسيا كإشعاره بأنه لا قيمة له وأنه غير محبوب أو غير مرغوب فيه أو سبه بشتائم امام الآخرين .(15)



ب- العوامل المدرسية :

تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية أقامها المجتمع لتساند النظام الأسري في أداء الوظائف المتعلقة بالتربية وذلك بسبب عجز الأسرة بمفرها في المجتمع المعاصرة عن القيام بذلك، فالمدرسة تقوم بوظيفتين هما نقل الثقافة والمحافظة على التراث الثقافي مما يطرا عليه من تعديلات والوظيفة الثابتة هي توفير الظروف المناسبة للنمو وتزويد الأفراد بالخبرات المناسبة التي تؤدي الى نموهم جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعية .

وقد تكون المدرسة عاملاً أساسياً مؤثراً على التلميذ ، من حيث العوامل النفسية والعقلية والاجتماعية ، وهي في نفس الوقت تعتبر من الركائز الأساسية في تكوين سلوك التلميذ ، سواء كان ذلك في المدرسة وخارجها ، وبالتالي ينبغي أن نقف عند عدم توفير فرص التنفيس في المدرسة وإساءة معاملتهم انما يجعل من شخصيات منحرفة غير خاضعة للتوجيه التربوي وكذلك يجعل منهم اطفال غير قادرين على النهوض بمستوى مجتمعهم مستقبلا .

وفي كثير من الأحيان نجد أن النظام التعليمي يقوم على تقديم المعلومات من جانب المدرس ، وعدم تعويد التلميذ على المشاركة داخل الفصل الدراسي وتسلب المدرس وقيامه بإهانة الأطفال وضرهم نتيجة تحدثهم أثناء شرح الدرس ، وذلك نتيجة لجهل المدرس بأسلوب التعامل مع التلميذ داخل الفصل الدراسي ، وأن النظام التعليمي الذي لا يساهم فيه التلميذ لا يمكن أن يوصف بالديمقراطية فالجو الديمقراطي في المدرسة يجعل من شخصيات تلاميذها شخصيات سوية وغير مضادة للمدرسة والمجتمع ، ويتعلم من خلال هذا الأسلوب كيفية التعامل مع غيره من أفراد المجتمع .

وبالتالي نجد أن المدرسة كمؤسسة تعليمية اجتماعية قد تفشل في أداء دورها بالشكل الصحيح والمرجو ، فقد ينحرف فيها التلميذ ، ويصبح ذا سلوك عنيف بدلا من أن يستقيم سلوكه في المدرسة ، نتيجة العوامل متعددة تكمن في البيئة الاجتماعية ، ومنها اساءة معاملته المتمثلة في الضرب والإهانة والشتم والسب وغيرها من أنماط المعاملة القاسية التي تصدر من قبل المدرس التلميذ ، فما يجري على المجتمع من عوامل وظروف تتأثر بها المدرسة ، فالمدرسة هي جزء من الثقافة العامة في المجتمع تؤثر وتتأثر بما يجري فيه .(16)

يعني هذا النوع من الاساءة هو عدم القيام برعاية الأطفال ما يعرض حياتهم للخطر ويتضمن ما يلي :

- الإهمال في غداء الطفل وتعرضه للتجوع .
 - الإهمال في ملابس الطفل وتعرضه للمخاطر الجوية .
 - الإهمال في تأمين المسكن حيث لا يهتم بمكان تواجد ، والغياب عن المنزل.
 - الإهمال في صحة الطفل حيث تهمل احتياجاته الصحية مثل الغذاء الجيد والاهتمام برعايته رعاية صحية جيدة .
 - الإهمال في تعليم الطفل كأن يحرم من التعليم أو تكرار الغياب عن المدرسة.
 - ضعف الإشراف كأن يترك الطفل لفترات طويلة دون إشراف أو رعاية .
 - غياب العاطفة والحنان سواء من قبل الأسرة أو المدرسة .
- وغير ذلك من أنواع الإهمال التي تعرض حياة الأطفال للمخاطر والانحرافات التي تؤدي بهم الى التهلكة نتيجة إهمالهم والإساءة في كيفية التعامل معهم .
- ومن الجدير ذكره أن أنواع وأشكال الإساءة المذكورة قد تمارس على الطفل من قبل أفراد العائلة وبين الأطفال فيما بينهم أو داخل المدرسة من قبل المدرسين أو الإدارة المدرسية بصفة عامة ولهذا يجب أن نهتم بظاهرة الإساءة في المجال المدرسي وأثرها على الأطفال وعلى شخصياتهم في المستقبل والحد من هذه الإساءة التي توجه لهم .
- حيث يترتب على إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم أثارا كبيرة تظهر على شخصيتهم المستقبلية من خلال ما يأتي :

1- ضعف الثقة بالنفس :

أن ثقة الفرد بنفسه وقدراته عامل مهم يؤثر في شخصيته وفي تحصيله وإنجازاته ، وقد أشارت كثيرا من الدراسات إلى أن هناك ارتباطا كبيرا بين مفهوم الذات وبين التحصيل الدراسي ، فالطفل الذي لم تنم لديه الثقة بنفسه وقدراته ويخاف من المبادرة في القيام بأي عمل أو إنجاز ، يخاف الفشل ويخاف التأديب لذا تراه مترددا في القيام بأي عمل ، أن هذا الخوف متعلم نتيجة العبء الثقيل الذي يتركه الوالدين على عاتق الطفل والتنافس الاجتماعي ما بين أفراد الأسرة الواحدة. (17)

2- الشعور بالإحباط :



أن الطفل يشعر بالإحباط إذا ما تهدد أمنه وسلامته ويرى "ماسلو" إن الاحباط الناشئ عن التهديد واستخدام كلمات التحقير أمام زملاء والاستهزاء بقدراته وعدم إشباع الحاجات الفسيولوجية للطفل يؤثر تأثيراً على سلوك الطفل .

3- العدوان :

إن شدة العقاب والاهمال الذي يوقعه الوالدين أو المدرس على الطفل يثير من عدوانية الطفل وشراسته ، وقد يكون رد فعل الطفل الإمعان في سلوك العدوان على الآخرين ، ويصبح العدوان بالنسبة لهؤلاء الأطفال المنفذ والمخرج الوحيد ، فكل ما تعلموه هو أساليب سلبية لمواجهة الموقف الذي يجدون أنفسهم فيه كذلك قد يبدي هؤلاء الأطفال سلوكاً ناضجاً خادعاً يتنازلون به عن حقهم في الإحساس كأطفال والتصرف كأطفال في سبيل إرضاء الوالدين أو احدهما ، ومثل هذا السلوك بزعم ما يوحى به من نضج يهدف الى تجنب أذى القائم بالرعاية ويؤدي الى أن يفقد الطفل الكثير من مجالات اللعب والمهارات الاجتماعية ، كما تقل رغبته في استطلاع بيئته وينخفض تقديره لذاته إذ يرى نفسه غيباً أو شقياً غيره جدير بالحب .(18)

الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي :

يعتبر التعليم هو حجر الزاوية في عملية التغير وله الدور الحاسم في حياة الشعوب وتقدمها باعتباره أداة التحول ووسيلة تحقيق غايات المجتمع ، وللعلمية التعليمية والتربوية أثر فعال في تشكيل الطفل من الناحية الفكرية والذهنية والمعرفية وتنمية طاقاته الابداعية وإثراء خبراته وتكوين اتجاهاته القيمية والسلوكية ، ولذلك فإن النظام التعليمي لا ينحصر في كونه منهجاً ينطوي على مواد علمية للمتلقين والتلقي ، وإنما تجاوزت وظيفته ذلك الى تنشئة الطفل وتوجيهه توجهاً تربوياً سليماً يفتح مداركه وافاقه ليصبح قادراً على تحمل مسؤولياته في المستقبل .

وتعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي أعدها المجتمع لتزويد الفرد بالخبرات والمهارات الاجتماعية الملائمة ، والتي تسمح بالتفاعل الإيجابي مع البيئة التي يعيش فيها ، وهي جزء أساسي وضروري في المجتمع الحديث ولها تركيبها البنائي وكيانها الوظيفي وكلاهما نابع من ظروف المجتمع ، ويخضع للدوافع والمرافق السائدة في المجتمع ، وتتميز المدرسة كبقية التنظيمات الاجتماعية بالدينامية والتفاعل ، وهي أدلة ازدياد مرحلة التخصص والنواة التي خلقت النظام الاجتماعي التعليمي في مجتمعنا الحديث والذي يمكن أن يجدد لنا أنماط السلوك الاجتماعي التي يتبعها أفراد المجتمع في علاقاتها وتفاعلاتها ، ولقد أخذت المدرسة على عاتقها في الوقت المعاصر بعض ما كانت تقوم به الأسرة من وظائف فيما يتصل بتهيئة التلاميذ اجتماعياً عن طريق المحافظة على الثقافة وانتقالها ، كما أصبح فعال في سرعة التغير في المجتمع عن طريق الأنشطة الخلاقة

من جانب التلاميذ ، عن طريق غرس القيم الاجتماعية التي يجب أن تتمشى مع الرغبة في التقدم على الانجازات في العلوم ومجالات المعرفة الاخرى .(19)

ومن المسلم به أن المدرسة ليست مؤسسة تعليمية فقط وإنما هي مؤسسة تربوية تعليمية لها وظائفها من واقع هذا المجتمع تتأثر به وتؤثر فيه وتعد أفرادها للحياة وللمساهمة الإيجابية في تنميته. الاجتماعية الهامة، ومن الضروري أن يتم التفاعل بينها وبين المجتمع المحلي، فهي جزء لا يتجزأ

و الخدمة الاجتماعية مهنة تربوية تقوم على :

○ مساعدة الطالب – كحالة فردية وكعضو يعيش في المجتمع – لتحقيق النمو المتوازن المتكامل الشخصية ، والاستفادة من الخبرة التعليمية إلى أقصى حد ممكن ، وهي بذلك أداة لتنمية الطالب والجماعة و المجتمع.

○ - تنشئة الطالب اجتماعياً وتدريبه على الحياة والتعامل الإنساني الإيجابي

○ - تزويد الطالب بالخبرات والجوانب المعرفية لإعداده لحياة اجتماعية أفضل

○ - تعديل سلوكه وإكسابه القدرة على التوافق الاجتماعي السوي.

○ - مساعدة الطالب للتعرف على استعداداته وقدراته وميوله وتنميتها والاستفادة منها لأقصى حد ممكن.

○ التكامل مع المجتمع من أجل استثمار الطاقات البشرية المتاحة وحفزها على العمل البناء ، وربط الطالب بالبيئة المحلية بما يحقق الرفاهية الاجتماعية.

وهذا المعنى تكون الخدمة الاجتماعية المدرسية جانباً أساسياً محورياً في الوظيفة التربوية التعليمية للمدرسة .

ويمكن تلخيص دور الاختصاصي في مرحلة التعليم الأساسي في تقديم الخدمات العلاجية والوقائية والانشائية كما يلي :

1- الأدوار العلاجية :

طفل مرحلة التعليم الأساسي عند انتقاله من مجتمع الأسرة الى مجتمع المدرسة قد يصادفه العديد من المشكلات التي تعوق توافقه مع المدرسة ، فقد تقابله مشكلات اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية أو جسمية ، وتكون سببا في عدم استفادته من الخدمات التعليمية بالمدرسة ، وعندها يتحول الى الاختصاصي الاجتماعي الذي يتعاون معه في مواجهة هذه المشكلات ، ويعمل على دراستها وتشخيصها ثم علاجها وبذلك يصبح في حالة تسمح له بالاستفادة من الخدمات التعليمية بعد علاج تلك المشكلات الفردية .



الأخصائي الاجتماعي يتعاون مع المدرسين وكل العاملين في المدرسة على اكتشاف هذه المشكلات قبل تعقدتها والاختصاصي الاجتماعي الماهر هو الذي يستطيع أن يدعم علاقاته مع المدرسين والمدير وكل العاملين بالمدرسة حتى يتعاونوا معه بحماس في علاج هذه المشكلات. (20)

2- الأدوار الوقائية :

حيث أن الوقاية خير من العلاج فإن الاختصاصي الاجتماعي في مرحلة التعليم الاساسي يبذل جهودا مضاعفة لحماية أطفال هذه المرحلة من التعرض للمشكلات ويجنبهم الوقوع فيها ، وهو يستعين في ذلك بالجهود التي يبذلها مع المدرسين والعاملين بالمدرسة ، بالإضافة الى الجهود التي يبذلها مع اولياء الأمور بالأسرة ومع بعض أفراد المجتمع الخارجي الذين لهم دور مؤثر في شخصيات التلاميذ وبذلك يكتل كل الجهود لحماية التلاميذ ووقايتهم من التعرض لمثل هذه المشكلات .

3- الأدوار الانشائية "الانمائية" :

إن الاختصاصي الاجتماعي المدرسي عندما يخطط لبعض الأنشطة والبرامج لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ، فإنه يراعي مناسبتها لأعمارهم وقدراتهم حتى يتمكن من أداء وظائفهم الاجتماعية ، وينمي الاتجاهات الصالحة التي تساعد على التوافق في مجتمعهم الداخلي والخارجي .

وعن طريق الخدمات الانمائية يستطيع الاختصاصي الاجتماعي تدعيم صلة تلميذ مرحلة التعليم الأساسي بمجتمعه الصغير وهو المدرسة ، ويدربه على الاشتراك في خلالها بانتمائه لهذا المجتمع وإخلاصه له تمهيدا لتكوين المواطن الصالح الذي يخلص لمجتمعه الكبير ويشعر بالانتماء اليه وبذلك يشعر التلميذ بأن له أدوار الاختصاصي الاجتماعي تلك المشاعر في تنمية الوعي القومي والاحساس بالمواطنة والانتماء الى جماعة نشاطه الحروجماعة مدرسته تمهيدا لإعدادة للمواطنة الصالحة. (21)

وبالتالي فإن الاختصاصي الاجتماعي في مرحلة التعليم الاساسي ساهم في معالجة العديد من المشاكل التي قد تحدث للطفل في بداية دخوله الى المدرسة بأدواره التي يقوم بها في هذه المرحلة العمرية التي يحتاج فيها الطفل الى علاج ووقاية وتنمية .

ويتمثل دور الاختصاصي الاجتماعي في مواجهة الاساءة التي يتعرض لها الاطفال نتائج الدراسة :

1. خطورة البيئة الاجتماعية التي قد يكون لها تأثير قوي على ممارسة الاساءة .
2. ضعف الدور الوقائي للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي .
3. ضعف وجود تكامل بين تدريس موضوعات تتصل بالإساءة والعنف ومكونات المنهج الدراسي بالمدارس .

4. ضعف ثقافة الأسرة في كيفية التعامل مع الاطفال المساء لهم .
 5. تنفيذ الدراسات والابحاث الميدانية التي تقيس مستوى التغير الاجتماعي واتجاهات المجتمع نحو تقبل التغير ، كما تعمل على تقييم البرامج المنفذة مجتمعيا في هذا الاتجاه .
- التوصيات والمقترحات :**

- مما سبق يمكن الإشارة إلى عدد من التوصيات هي:
- 1- توعية وتثقيف الوالدين بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة ومحاولة تعديل بعض الأساليب الخاطئة في التعامل مع الأطفال وتوضيح مزايا وعيوب كل اسلوب فيها .
 - 2- الاهتمام بإعداد برامج ارشادية وتعليمية وتثقيفية من خلال برامج إذاعية ومرئية حول ما يتعلق بحاجات الأطفال المختلفة وخاصة الحاجات النفسية والاجتماعية والتوعية بطرق إشباعها .
 - 3- العمل على إجراء بحوث ودراسات للتعرف على أنواع الإساءة التي يتعرض لها الأطفال في المجال المدرسي .
 - 4- تزويد المدارس بالعدد المناسب من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والعمل على نشر مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية في مختلف المدارس .
 - 5- القيام بمزيد من الدراسات والبحوث فيما يتعلق بقضايا الطفولة وحمايتها من الظلم والإساءة والتعسف .
 - 6- تربية الطفل على احترام النظام والتعاون والعمل في مجموعات حتى يتعود على الأخذ والعطاء .
 - 7- مساعدة الطفل على فهم بيئته المحلية فهما صحيحا وعلى التعرف على مصادر الثروة بالبيئة ومجالات العمل فيها وتنشئته على احترام الملكية العامة والمحافظة عليها
- الهوامش :**

- 1-محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة والطفولة ، الاسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث 1982 ، ص 34.
- 2-السيد رمضان، مدخل في رعاية الاسرة والطفولة النظرية والتطبيق المكتب الجامعي الحديث، ص 345.
- 3-حسين عبد الحميد رشوان، الطفل دراسة في علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة، 1990، ص84.
- 4-مجلة الطفولة والتنمية، المجلد الأول، العدد الرابع 2001، ص41.



- 5- محمد عبد المؤمن حسن، مشكلات الطفل النفسية، القاهرة، دار الفكر الجامعي، ص160.
- 6- ابراهيم بيومي مرعي، الخدمة الاجتماعية و رعاية الطفولة، الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث، ص165.
- 7- ماهر ابو المعاطى علي، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2009، ص 295-297.
- 8- محمد سيد فهي، مدخل في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001، ص 3-6.
- 9- محمد مصطفى احمد، ممارسات الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، المكتب الجامعي الحديث، ص 28.
- 10- هبة احمد شهاب، المدخل إلى الخدمة الاجتماعية، بغداد، مطبعة التعليم العالي، 1982، ص 3.
- 11- حمد مصطفى، إسهامات في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، 1989، 12- يحيى درويش محمد إبراهيم، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة 1998.
- 13- عبد المحي محمود حسن، مجالات الممارسة المهنية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ص123.
- 14- عزيزة سمارة، سيكولوجية الطفل، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1999 نص 32.
- 15- فيصل محمود غرابية، الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، عمان نداروائل، 2004، ص154.
- 16- محمد سلامة غباري، مرجع سابق، ص 127.
- 17- السيد عبدالحميد عطية، الخدمة الاجتماعية و مجالاتها التطبيقية الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1991، ص244.
- 18- ماهر أبو المعاطي، مرجع سابق، ص 156.
- 19- محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث 2006 ص 189.
- 20- محمد مصطفى احمد، ممارسات الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، مرجع سابق، ص 189.
- 21- محمد سيد فهي، مدخل في الخدمة الاجتماعية، مرجع سابق ص 78.

الحقوق المالية للمعتدة من وفاة زوجها

دراسة فقهية مقارنة

د. عبدالله أمبارك أحمد الدعيكي - أستاذ مشارك - كلية القانون - جامعة بني وليد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه.

وأما بعد:

الأحكام الشرعية في الشريعة الإسلامية شاملة مفصلة لكل مناحي الحياة الإنسانية، ومن بينها إن لم تكن أهمها الأمور المتعلقة بالأسرة، والتي نراها قد فصلت آياتها وبينت أتم البيان، باعتبار أنها تتعلق بالنواة الأولى للمجتمع، وهي الأسرة، لما يترتب على هذه الأحكام من حفظ للنوع الإنساني، وبناء للإنسان النموذجي الذي يكون له الأثر الطيب في المجتمع، لذلك فإن أحكام الأسرة في مجملها قد بينت ما هو جائز وما هو ممنوع، وفقاً للقواعد العامة المبنية على العفة في هذا النوع من الأحكام والطمأنينة؛ والحقوق والواجبات.

ومن بين الأحكام المتعلقة بنظام الأسرة، أحكام العدة، سواءً من طلاق رجعي أو بائن، أو فسخ، أو من وفاة الزوج.

وفي هذا البحث سنسلط الضوء على عدة المتوفى عنها زوجها من حيث الحقوق المالية للزوجة المترتبة على هذه العدة، وتقيد البحث في هذه النقطة دون تجاوز، للأسباب الآتية:

1. التوسع قد يجرنا إلى الكتابة في جزئيات أفرد لها السابقون واللاحقون من الباحثين العديد = إن لم نقل الكثير - من مؤلفاتهم.
2. إن التوسع في هذا الموضوع يحتاج إلى مساحة أكبر من مساحة هذا البحث.
3. سبق للباحث دراسة موضوع العدة من ناحية أخرى وهي عدة ممتدة الطهر وآراء الفقهاء فيها، والتي خصص المبحث الأول من الدراسة فيها إلى بيان ماهية العدة من حيث تعريفها وحكمها وحكمتها وأسباب وجوبها وأنواعها إلى غير ذلك، لذلك يحاول الباحث في هذا البحث عدم الخوض في هذا الجانب كثيراً؛ تفادياً للإطالة والتكرار، وإحالة من رغب الاطلاع أكثر إلى المصدر.



هذه الدراسة ستكون مقارنة ما سنَّه المشرع الليبي من تشريعات في هذا الجانب بما ورد من أحكام شرعية وآراء فقهية وفقاً للمذاهب المعتبرة.

تم تقسيم البحث إلى مبحثين، يحوي كل مبحث منهما على ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المبحث الأول: واجبات الزوجة المعتدة من وفاة الزوج:

تمهيد:

المطلب الأول: تعريف العدة، وحكمها ودليلها:

المطلب الثاني: أنواعها:

المطلب الثالث: واجبات المعتدة من وفاة:

المبحث الثاني: الحقوق المالية للزوجة المعتدة من وفاة زوجها:

تمهيد:

المطلب الأول: ديون النفقة ومؤخر الصداق:

المطلب الثاني: الميراث:

المطلب الثالث: النفقة.

الخاتمة:

المصادر والمراجع:

المبحث الأول: واجبات الزوجة المعتدة من وفاة زوجها:

تمهيد:

قبل الخوض في هذا المبحث رأينا أن نمر على عجالة في بيان ماهية العدة، ذلك أن موضوع ماهية العدة وما يحتويه قد تم عرضه من قبل الباحث في بحث سابق لهذا البحث، وخصص له مبحثاً مستقلاً، وكان الموضوع السابق يتعلق بعمدة الطهر من الناحية الفقهية والقانونية، لذلك يرى الباحث التركيز على بيان ماهية عمدة الوفاة والاقتصار عليها وعدم التعرض لغيرها في هذا المبحث بالتفصيل، ويكفي من القلادة ما أحاط العنق.¹

المطلب الأول: ماهية العدة:

أولاً: تعريفها:

1. في اللغة: جاء في لسان العرب: (عِدَّةُ المرأة: أيام قُرْئها، وعدتها أيضاً: أيام إحداثها على بعْلِها وإمساكها عن الزينة شهوراً كان أو إقراء أو وضع حمل حملته من زوجها، وقد اعتدت المرأة عِدتها من وفاة زوجها أو طلاقه إياها، وجمع عِدتها عِدْدٌ، وأصل ذلك كله من العِدِّ)².
2. في الاصطلاح:

عرفها المالكية أنها: (المدة التي جعلت دليلاً على براءة الرحم لفسخ النكاح أو لموت الزوج أو طلاقه)³.

أما تعريف الشافعية لها فهو: (اسم لمدة تترىص بها المرأة لمعرفة براءة رحمها، أو للتعبد، أو لتفجعها على زوجها... والمغلب فيها التعبد بدليل أنها لا تنقضي بقرء واحد مع حصول البراءة منه)⁴.

¹. راجع: د. عبدالله أمبارك الديكي، عمدة الطهر ورأي الفقهاء فيها، مجلة المتكأ، يناير 2022 م

². ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، بيروت: لبنان، دار صادر، الطبعة السادسة، 2008، المجلد الخامس، الجزء العاشر، ص 57.

³. الخطاب (أبو عبد الله محمد بن محمد الطرابلسي)، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، باب العدة، تحقيق: زكريا عميرات، دار عالم الكتب، 2003 م، الجزء الخامس، ص 471.

⁴. الشربيني (محمد بن محمد الخطيب)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، القاهرة: مصر، دار الحديث، 2006 م، الجزء الخامس، ص 83.



وعرفها الأحناف أنها: (اسم لأجل ضرب لانقضاء ما بقي من آثار النكاح)¹.

أما الحنابلة فالعدة هي: (التبرص المحدود شرعاً)².

والراجع لدى الباحث تعريف الحنابلة، ومراد تعريفهم أن العدة هي: المدة التي ضربها الشارع للمرأة، فلا يحل لها التزوج فيها بسبب طلاقها، أو موت زوجها، ولا يخفى أن هذا التعريف حسن؛ لأنه لم يتعرض فيه لبراءة الرحم، ولا لغيره، فمن قصره على ذلك لم يكن له وجه.⁽³⁾

3. في القانون:

عرف المشرع الليبي العدة بأنها: (مدة محددة من الزمن أوجبها الشرع على بعض النساء في أوقات معينة، طهارة للعرض، وصوناً للنسب، تمكثها المعتدة من طلاق أو وفاة في بيت الزوجية)⁴.

ثانياً: حكمها ودليل مشروعيتها:

الأصل في العدة الوجوب، ودليل وجوبها الكتاب والسنة والإجماع.

1. القرآن الكريم:

جاءت العديد من الآيات القرآنية تبين الإخبار عن حكم شرعي فيما يتعلق بالعدة للمتوفي عنها زوجها، كلها تدل على وجوبها من بينها.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾⁵.

2. السنة النبوية:

¹ . الكاساني (علاء الدين أبو بكر بن مسعود)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، القاهرة: مصر، دار الحديث، 2005 م، الجزء الرابع، ص 488.

² . البهوتي (منصور بن يونس بن إدريس)، الروض المربع شرح زاد المستنقع في اختصار المقنع، تحقيق: سعيد محمد اللحام، بيروت: لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر، د: ت، الجزء الأول، ص 391.

³ . في أسباب هذا الترجيح راجع مثلاً: الجزيري (عبد الرحمن)، الفقه على المذاهب الأربعة، القاهرة: مصر، دار التقوى، د: ت، الجزء الرابع، ص 397.

⁴ . الجريدة الرسمية، العدد السادس عشر، السنة الثانية والعشرون، 03. يونيو. 1984 م، المادة الثانية والخمسون من القانون رقم 10 لسنة 1984 م بشأن الزواج والطلاق وآثارهما وتعديلاته.

⁵ . سورة البقرة، آية رقم 232.

جاءت العديد من الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على وجوب العدة للمتوفى عنها زوجها من بينها:

(عن أم حبيبة - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشراً¹).

(عن هشام بن عروة، عن أبيه عن المسور بن مخرمة: أن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليل، فجاءت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاستأذنت أن تنكح فأذن لها فنكحت²). قال الشيخ الألباني: صحيح

3. الإجماع:

أجمع فقهاء المسلمين على وجوب العدة على المرأة التي فارقت زوجها من طلاق أو فسخ أو لعان أو وفاة دون مخالف، وسند إجماعهم ما دل عليه الكتاب والسنة الصحيحة، جاء في المغني: (أجمعت الأمة على وجوب العدة في الجملة)³.

المطلب الثاني: أنواعها:

تتنوع العدة إلى نوعين اثنين: أولها: عدة الحساب، ومشمولاتها: عدة القروء، وعدة حساب الشهور، وعدة الحمل، والآخر: انتقال العدة إلى غيرها - أي من حيض إلى شهور أو من شهور إلى حيض -.

أما النوع الثاني فهو: باعتبار الفرقة، والمشملة على عدة الطلاق، وعدة الوفاة، والعدة على المفقود.

هذان النوعان وكما تبين لنا عند بيان تعريف العدة اصطلاحاً أن سبب وجوبها هو: الفرقة بين الزوجين بطلاق وما في حكمه من فسخ ولعان، أو بوفاة الزوج، والذي يهمنا في هذا المبحث هو النوع الثاني وهو: حساب الشهور، وعدة الحمل وعدة المفقود:

¹. الإمام البخاري (الإمام محمد بن إسماعيل)، صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب الكحل للحادة، رقم الحديث 5334، القاهرة: مصر، مكتبة الإيمان، 1998 م، الجزء الثالث، ص 408.

². النسائي (أحمد بن شعيب بن عبد الرحمن)، المجتبى من السنن (سنن النسائي، الأحاديث مذيبة بأحكام الألباني عليها)، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها، حلب: سوريا، مكتبة المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية، 1986 م، الجزء السادس، ص 190.

³. ابن قدامة (محمد عبد الله بن أحمد)، المغني، القاهرة: مصر، دار الحديث، 2004 م، الجزء 11، ص 5.



أولاً: عدة الشهور: وهذا النوع للمطلقة التي انقطع عنها الحيض بعد بلوغها سن اليأس، أو أنها صغيرة لم تبلغ الحيض، فعدتها ثلاثة أشهر قمرية، لقوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾¹.

وهي كذلك للمتوفى عنها زوجها مع اختلاف المدة، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفَوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾².

ثانياً: عدة الحمل: وهذا النوع تتفق فيه المطلقة مع المتوفى عنها زوجها، وتنتهي عدتهما بوضع الحمل، قصرت مدة الحمل أو اكتملت بإجماع العلماء في المطلقة كما ذكر ابن قدامة في كتابه.⁽³⁾

قال تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾⁴.

أما المتوفى عنها زوجها فلا خلاف بين جمهور الفقهاء أن عدتها بوضع حملها، قصرت مدة الحمل أو اكتملت، وخالف ابن العباس وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - فقالا: (أن عدتها أبعد الأجلين: إما الحمل وإما انقضاء العدة - عدة الموت -)⁵.

ثالثاً: عدة زوجة المفقود:

المقصود بالمفقود في هذا الفقرة: الذي انقطع خبره في غيبة ظاهرها الهلاك، وقد اختلف الفقهاء في المدة التي يحكم فيها بموته، فالمالكية قالوا: أربع سنين، والمشهور عن أبي حنيفة والشافعي ومالك - رحمهم الله - عدم تقدير المدة، بل ذلك مفوض للحاكم، أما عن الإمام أحمد - رحمه الله - فقال: إذا كان ممن يغلب عليه الهلاك فإنه بعد التحري الدقيق عنه، يحكم بموته بعد مضي أربع سنين، أما في الأحوال الأخرى التي لا يغلب فيه الهلاك، فالراجح تفويض أمر المدة التي يحكم بموت المفقود بعدها إلى الحاكم أو القاضي.⁽⁶⁾

¹ . سورة الطلاق، آية رقم 3.

² . سورة البقرة، آية رقم 232.

³ . ابن قدامة، مصدر سابق، الجزء 11، ص 43.

⁴ . سورة الطلاق، آية رقم 3.

⁵ . ابن رشد، (أبو الوليد محمد القرطبي)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، القاهرة: مصر، المكتبة التوفيقية، د: ت، الجزء الثاني، ص 138.

⁶ . ابن قدامة، مصدر سابق، الجزء 11، ص 67.

والخلاصة أن زوجة المفقود لا تعتد حتى يتبين لها موته المؤكد، أو صدور حكم من القاضي بموته حكماً، عندها تعتد بعدة الوفاة أربعة أشهر وعشر أيام.

والمتوفى عنها زوجها قبل الدخول تعتد لعموم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ أَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾¹.

يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية الكريمة: (أمر من الله للنساء اللاتي يتوفى عنهن أزواجهن، أن يعتددن أربعة أشهر وعشر ليال، وهذا الحكم يشمل الزوجات المدخول بهن وغير المدخول بهن بالإجماع، ومستنده في غير المدخول بها عموم الآية الكريمة)².

المطلب الثاني: الواجب والمباح للمعتدة من وفاة:

أولاً: الواجب على المعتدة من وفاة:

أولى الواجبات على المعتدة والتي سنخصص له مطلباً مستقلاً في المبحث الثاني (ملازمة مسكن العدة، فلا تخرج إلا لضرورة أو عذر، فإن خرجت أثمت، ولورثة الميت منعها، وتعذر في الخروج في مواضع)³.

أما عن بقية الواجبات والتي عليها الالتزام بها طيلة مكوثها في العدة، هي:

1. إتمام مدة العدة: على كل امرأة توفى عنها زوجها، مسلمة كانت أو كتابية، وذلك بالتريص والامتناع عن الأزواج، والاعتداد إما بالأشهر أو بوضع الحمل، سواءً كانت الزوجة (صغيرة أم كبيرة، مدخولاً بها أم لا، كان زوجها صغيراً أم كبيراً، يولد لمثله أم لا، قادراً على الوطء أم لا)⁴.

¹. سورة البقرة، آية رقم 232.

². ابن كثير (إسماعيل بن كثير الدمشقي)، تفسير القرآن العظيم، القاهرة: مصر، دار المختار، 2006 م، الجزء الأول، ص 414.

³. النووي (أبو زكريا بن شرف الدمشقي)، روضة الطالبين، القاهرة: مصر، المكتبة التوفيقية، د: ت، الجزء السادس، ص 379.

⁴. اللاحم (عبد الكريم بن محمد)، المطلع على دقائق زاد المستنفع، الرياض: السعودية، دار كنوز أشبيليا، الطبعة الأولى، 1431 هـ 2010 م، ص 11.



وقد بان في الفقرة السابقة لهذا المبحث أن المرأة الحامل عدتها أربعة أشهر وعشرة ليال قمرية، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾¹.

وأما الحامل فالراجح عند الفقهاء تنتهي عدتها بوضع حملها - كما بينا سابقاً - وإن قصر الزمن بين الوضع وبين وفاة الزوج، لقوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾².

وتحسب العدة وفق رأي أغلب الفقهاء من لحظة وفاة الزوج، أما المالكية فلا يحسب اليوم الأول عندهم إذا كانت الوفاة بعد طلوع الفجر.⁽³⁾

2. الإحداد: الإحداد لغة: (المنع: إحداد المرأة على زوجها ترك الزينة؛ وقيل: هو إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن وتركت الزينة والخضاب)⁴. وفي الاصطلاح عرفه المالكية بالقول: هو (ترك الزينة من الحلي والطيب والكحل ولباس ما يزين من المصنوعات بخلاف الأسود والأبيض)⁵.

إذا فالإحداد لغةً واصطلاحاً بمعنى واحد، وهو الابتعاد عن كل ما يكون سبباً للفتنة، من استعمال الطيب والكحل والحناء، ولبس الحلي والمجوهرات، (عن أم عطية قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج، فإنها لا تكتحل ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب)⁶.

(وجاءت امرأة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت: يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عيني أفتكحلها؟، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم

¹. سورة البقرة، آية رقم 232.

². سورة الطلاق، آية رقم 3.

³. راجع مثلاً: ابن قدامة، مصدر سابق، الجزء 11، ص 21.

⁴. ابن منظور، مصدر سابق، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ص 57.

⁵. ابن جزي (محمد بن أحمد الكلبي)، القوانين الفقهية، بيروت: لبنان، دار الفكر، 2009 م، ص 206.

⁶. البخاري، مصدر سابق، كتاب الطلاق، باب تلبس الحادة ثياب العصب، رقم الحديث 5342، الجزء الثالث، ص 409.

*. جاء في لسان العرب: (العصبُ: برود يمنية يعصب غزلها أي يجمع ويشد، ثم يصبغ وينسج، فيأتي موشياً لبقاء ما عصب منه أبيض، لم يأخذه صبغ؛ وقيل: هي برود مخططة). راجع: ابن منظور، مصدر سابق، المجلد الخامس، الجزء العاشر، ص 167.

– " لا " مرتين أو ثلاث كل ذلك يقول: " لا ". ثم قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :- إنما هي أربعة أشهر وعشر وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول⁽¹⁾.

وأما على من يجب الإحداد من الزوجات فقد اتفق جمهور الفقهاء أنه: واجب على كل امرأة توفي عنها زوجها، مسلمة كانت أم كتابية، صغيرة كانت أم كبيرة، حرة كانت أم أمة⁽²⁾ وخالف الجمهور الأحناف بقولهم: أنه لا يجب على الصغيرة والمجنونة الكبيرة من المسلمات، وكذلك لا يجب على الكتابية، ذلك أن الإحداد عبادة بدنية، فلا يجب إلا على المسلمة المكلفة⁽³⁾.
ثانيًا: المباح للمعتدة من وفاة:

للمعتدة من وفاة متابعة شؤون بيتها والخروج لقضاء حوائجها نهارًا، عندما لا تجد من يقوم مقامها في تلبية تلك الاحتياجات، فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: (طلقت خالتي فأرادت أن تجد نخلها، فزجرها رجل أن تخرج، فأنت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: بلى فجذني نخلك، فإنك عسى أن تصدقي أو تفعلني معروفًا⁽⁴⁾).

يقول النووي: هذا الحديث لخروج المعتدة البائن للحاجة، ومذهب مالك والثوري والليث والشافعي وأحمد وآخرين جواز خروجها في النهار للحاجة، وكذلك عند هؤلاء يجوز لها الخروج في عدة الوفاة، ووافقهم أبو حنيفة في عدة الوفاة، وقال في البائن: لا تخرج ليلاً ولا نهارًا⁽⁵⁾.

¹ . البخاري، مصدر سابق، كتاب الطلاق، باب تحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرًا، رقم الحديث 5336، الجزء الثالث، ص 408.

² . الإمام الشافعي (أبو عبد الله محمد بن إدريس)، موسوعة الأم، القاهرة: مصر، المكتبة التوفيقية، د: ت، الجزء الخامس، ص 464. وكذلك: ابن قدامة، مصدر سابق، الجزء 11، ص 96. وكذلك: ابن جزي، مصدر سابق، ص 206.

³ . الكاساني، مصدر سابق، الجزء الرابع، ص 537.

⁴ . الإمام مسلم، (أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري)، تحقيق: أحمد بن رفعت وآخرون، كتاب الطلاق، باب جواز خروج المعتدة البائن والمتوفى عنها زوجها في النهار لحاجتها، تركيا، دار العامرة، 1334 هـ، الجزء الرابع، ص 200.

⁵ . النووي (أبو زكريا يحيى بن شرف الدين)، صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق: رضوان جامع رضوان، كتاب الطلاق، باب جواز خروج المعتدة البائن والمتوفى عنها زوجها في النهار لحاجتها، القاهرة: مصر، مؤسسة المختار، الطبعة الأولى، 2001 م، المجلد الخامس، الجزء العاشر، ص 106.



وقاس الفقهاء أمورًا أخرى على هذا الحديث بقولهم: (وتخرج المعتدة لنحو مراجعة المستشفى للعلاج، ولشراء حاجتها من السوق، إذا لم يكن لديها من يقوم بذلك، والذهاب إلى الجامعة لحضور المحاضرات، ونحو ذلك)¹.

وعلل الفقهاء سبب الإذن لها بالخروج لقضاء أشغالها أنه: (لا نفقة للمتوفى عنها زوجها في مال الزوج، فتضطر إلى الخروج لمعاشها، بخلاف المطلقة لأن نفقتها دارة عليها من مال زوجها)².

المبحث الثاني: الحقوق المالية للمعتدة من وفاة زوجها:

نخصص هذا المبحث لدراسة الحقوق المالية للمعتدة من وفاة زوجها من الناحية الفقهية، والتي تنحصر في ميراثها منه، وما لها من دين عليه؛ يستوجب سداده قبل توزيع التركة مثل مؤخر المهر وما إلى ذلك، وما يستوجب لها من نفقة في أيام عدتها، وما أحقيتها في البقاء في بيت الزوجية فترة عدتها، وما الذي نص عليه المشرع الليبي في هذا الشأن.

المطلب الأول: الديون:

التركة التي يتركها الزوج بعد وفاته تتعلق بها عدة حقوق هي: التجهيز وهو ما يلزم من نفقات غسله وتكفينه ودفنه، والديون والوصية، فلا ميراث دون استيفاء تلك الحقوق.

اتفق الفقهاء على أن آخر ما يستوفى من التركة الوصية، واختلفوا في التجهيز والديون، فمنهم من قدم التجهيز على الديون، ومنهم من أخره، فمن قال أن التجهيز بعد مماته مقدم على حقوق دائنيه هم الحنابلة، وهو رواية في المذهب الحنفي⁽³⁾.

أما من قال بتقديم الديون على التجهيز فهم الشافعية ورواية عن الأحناف، وقالوا إن مؤنة التجهيز واجبة على أوليائه وعلى الورثة، فإن لم يستطيعوا فهي واجبة على ولي الأمر، وعلى

¹ . الطيار (د. عبد الله محمد ، وأخران)، الفقه الميسر، الرياض: المملكة السعودية، مدار الوطن للنشر، 2012 م، الجزء الخامس، ص 174.

² . اللكنوي (محمد بن عبد العلي محمد)، النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، بيروت: لبنان، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1406 هـ، ص 231.

³ . راجع مثلاً: ابن قدامة، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص 227. وراجع كذلك: الكاساني (أبو بكر بن مسعود الحنفي)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، القاهرة: مصر، دار الحديث، 2005 من الجزء الثاني، ص 330.

بيت مال المسلمين، فلطالما أن لها مخارج، فلا بد أن يقدم الدين. وأما المالكية فقدموا الدين الموثق برهن على التجهيز.⁽¹⁾

وقد أخذ القانون المدني الليبي في المادة (886) بتقديم التجهيز عن الدين، بشرط أن يكون التجهيز بالقدر المقبول.⁽²⁾

والدين قسمه الفقهاء إلى أنواع منها: الأول: الديون العينية والتي تتعلق بعين المال الذي يتركه الميت مثل الزكاة والشيء المشتري الذي لم يدفع ثمنه ولا زال عند بائعه، والشيء المرهون. والثاني: الديون الشخصية (المطلقة) وهي الأموال المتعلقة بذمة الشخص لا بعين الأموال، وهذه الديون الشخصية لها تقسيماتها أيضًا، فمنها ديون الصحة التي أقربها الميت في صحته، وديون المرض، التي أقربها عند مرضه، ومنها ما يكون حقًا لله - سبحانه وتعالى - مثل الزكاة والكفارات، أو هي حق للعباد، وقد اختلف الفقهاء في تقديم إحداها عن الآخر من حيث الاستيفاء، فالشافعية مثلاً قدموا حق الله - سبحانه وتعالى على حق العبد⁽³⁾، لما رواه ابن عباس - رضي الله عنهما -، أن امرأة أتت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت: إن أمي ماتت وعليها صوم شهر فقال: أرايت لو كان عليها دين أكنت تقضينه؟، قالت: نعم، قال فدين الله أحق بالقضاء⁽⁴⁾.

أما الأحناف: عندهم أن دين العباد مقدم على دين الله - سبحانه وتعالى -، جاء في المبسوط: (رجل مات بعد ما وجبت عليه الصدقة في سائمته، فجاء المصِّبُ وهي في يد الورثة، فليس له أن يأخذ منهم صدقتها، إلا أن يكون الميت أوصى بذلك فحينئذ يأخذ من ثلث ماله)⁽⁵⁾.

¹ راجع مثلاً: الأُمير (محمد بن محمد)، الإكليل شرح مختصر خليل، تحقيق: أحمد قاسم مصطفى الطهطاوي، القاهرة: مصر، دار الفضيلة، الطبعة الأولى، 2011 م، الجزء الثاني، ص 447. وكذلك: الزحيلي (وهبة بن مصطفى)، الفقه الإسلامي وأدلته، دمشق: سوريا، دار الفكر، الطبعة الرابعة، دت، الجزء العاشر، ص 7729.

² وزارة العدل الليبية، تشريعات القانون المدني، الجريدة الرسمية، 20 فبراير 1954 م، <https://aladel.gov.ly>.

³ الشربيني (محمد بن محمد الخطيب)، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ معاني المنهاج، تحقيق: محمد محمد تامر وآخر، القاهرة: مصر، دار الحديث، 2006 م، الجزء الرابع، ص 7.

⁴ الإمام مسلم، كتاب الصيام، باب قضاء الصيام عن الميت، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص 155.

⁵ السرخسي (محمد بن أحمد بن أبي سهل)، المبسوط، بيروت: لبنان، دار المعرفة، 1993 م، الجزء الثاني، ص 185.



وأما المالكية: فقالوا إن (ديون الأدميين مقدمة على حقوق الله - سبحانه وتعالى - من الزكوات التي فرط فيها والكفارات إذا أشهد في صحته أنها في ذمته، فإن لم يشهد بذلك ولكنه أوصى، فإنها تخرج من الثلث)¹.

وأما الحنابلة: لا فرق عندهم بين دين الله ودين الأدمي ، جاء في المغني: (أن حق الله - سبحانه وتعالى - وحق الأدمي، إذا تعلقا بمحل واحد، فكانا في الذمة أو كانا في العين، تساويا في الاستيفاء)².

وأما من ناحية قانونية، فإن ديون التركة نوعان: ديون عينية، وديون شخصية، طبقاً لما ذكره فقهاء الشريعة، وهذا ما نصت عليه المادة 879 من القانون المدني الليبي على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، والقوانين الصادرة في شأنها، فيما يتعلق بتعيين الورثة وتحديد أنصبتهم في الإرث، وانتقال أموال التركة إليهم.. وبالتالي فإن مؤخر الصداق، ودين النفقة من الديون الشخصية التي يتأخر استيفاءها عن الديون العينية، رغم أن المشرع الليبي أوجد نوعاً آخر في مواضع أخرى، وهي الديون الممتازة، التي هي الأخرى تتقدم على الديون الشخصية في استيفائها حال شمول التركة لها، رغم أن هناك العديد من التشريعات العربية التي جعلت مؤخر المهر ودين النفقة من الديون الممتازة، والديون الممتازة هي: الديون التي نص عليها القانون تحديداً وبشكل صريح لاستيفائها من أموال المدين أولاً قبل باقي الديون العادية.

إذاً مؤخر الصداق يعتبر ديناً على عاتق الزوج باتفاق الفقهاء⁽³⁾، لقوله تعالى: ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾⁽⁴⁾

وهذا ما قرره وصاغه المشرع الليبي في المادة 19/ ج من القانون رقم 10 لسنة 1984 م بشأن الزواج والطلاق وأثارهما وتعديلاته، بالقول: (إن المهر حق خالص للزوجة تنصرف فيه كما تشاء)⁵.

¹ .الخرشي (أبو عبد الله محمد)، شرح الخرشي على مختصر خليل، بيروت: لبنان، دار الفكر للطباعة، د:ت، الجزء الثامن، 197 و 198.

² . ابن قدامة، مصدر سابق، الجزء الرابع، ص 65.

³ .

⁴ . سورة النساء، آية رقم 4.

⁵ . الجريدة الرسمية، العدد السادس عشر، السنة الثانية والعشرون، 03. يونيو. 1984 م، ص 646.

وأكدت عليه المحكمة العليا في أحد مبادئها بالقول: (من المقرر أن المهر يجب بالعقد الصحيح، ويتأكد كله بالدخول بالزوجة، وأن الزوجة يحق لها المطالبة بمؤخر الصداق المؤجل عند الطلاق

أو وفاة زوجها، ما لم يكن هناك شرط أو عرف يقضي بغير ذلك)¹.

ولا يسقط دين المهر إلا في حالات بينها الفقهاء، أولها الإبراء وهو: أن تعفو عنه الزوجة أو تتنازل برضاها وطيب نفسها، باعتباره حقًا خالصًا لها، لا ينازعها أحد في ملكيته، تتصرف فيه كما تشاء دون تدخل من أحد أبًا كان أم زوجًا، لأنها تتصرف في خالص ملكها.⁽²⁾

والإبراء كما ذكر الأحناف هو: (إسقاط، والإسقاط ممن هو أهل الإسقاط في محل السقوط قابل للسقوط يوجب الإسقاط).³

وكذلك المخالعة عدها الفقهاء من مسقطات المهر إذا خالعه الزوج على المهر أو أي حق وجب لها عليه بالنكاح، وثالث المسقطات الهبة.⁽⁴⁾

والمشروع الليبي في العديد من نصوص مواده القانونية يبيّن كيفية إجراءات استيفاء الديون من أموال التركة في العديد من مواد التشريع، مثل ما ورد في قانون المرافعات المدنية والتجارية، الباب الرابع (في التقسيم بالمحاصة والتوزيع بحسب درجات الدائنين) في مادته 651 وما يليها من مواد بالخصوص.⁽⁵⁾

وكذلك القانون المدني التي اهتمت مواده ببيان التركة وكيفية تصفيتها إذا دعت الحاجة، من تعيين مصف للتركة وبيان الأعمال المنوط بها من لحظة التكليف من قبل المحكمة المختصة إلى حين الانتهاء منها، في مواد متعاقبة بدءًا من المادة 879 وما يليها.

¹ . المحكمة العليا، طعن شرعي رقم 42 / 26 ق، صادر بتاريخ 04 . 07 . 1996 م، العدد الأول والثاني، السنة 29، ص 15.

² . راجع في ذلك: النمري (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تحقيق: سالم محمد عطا وآخر، بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية 2000م، الجزء الخامس، ص 432. وكذلك: الماوردي (أبو الحسن)، كتاب الحاوي الكبير، بيروت: لبنان، دار الفكر، د: ت، الجزء التاسع، ص 1214. وكذلك: الكاساني، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص 490.

³ . الكاساني، مصدر سابق، الجزء الثالث، ص 503.

⁴ . المصدر ذاته.

⁵ - وزارة العدل الليبية، قانون المرافعات المدنية والتجارية الليبي، <https://aladel.gov.ly>.



تبقى نقطة مهمة بخصوص التعجيل باستيفاء دين مؤخر الصداق حال وفاة الزوج، وهذه النقطة هي أن: الاستيفاء في عمومه يكون إذا مات أحدهما قبل الآخر، فحتى إذا ماتت الزوجة يحل محلها ورثتها في المطالبة باستيفاء دين المهر. ذلك أن التأجيل في مؤخر المهر ينصرف إلى حين البيونة أو الوفاة لأحدهما، وهذا ما نصت عليه المادة 19 فقرة (ز) من القانون رقم 10 لسنة 1984 م بشأن الزواج والطلاق وأثارهما وتعديلاته.

المطلب الثاني: الميراث:

النكاح هو: (هو الرابطة التي تكون بين الرجل والمرأة بعقد الزواج الصحيح أو المختلف في فسادته إذا لم يفسخ قبل الموت)¹.

ويشترط للميراث بهذا السبب أن تكون (علاقة الزوجية قائمة حقيقةً أو حكمًا كما في الطلاق الرجعي أو من طلاق بائن؛ يقصد به الزوج الفرار من إرث زوجته، كتطبيقه إياها طلاقًا بائنًا في مرض موته؛ بدون طلبها، فإن الزوجة ترث منه إذا مات وهي في عدتها، أما هو فلا يرث إذا مات قبله، لأنه أسقط حقه في الميراث بهذا الطلاق البائن. وسبب الزوجية يوجب الميراث سواء دخل بها أم لم يدخل، اختلى بها أو لا)².

ودليل ميراث الزوجية قوله تعالى: ﴿... وَلَهُنَّ الرُّعُومُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ... ﴾³.

من هذه الآية الكريمة يتبين لنا أن في ميراث الزوجة بالفرض من زوجها حالتان هما: الحالة الأولى: الربع فرضًا، وهو أعلى نصيب للزوجة، بشرط أن لا يكون للزوج المتوفى ولد منها أو من غيرها.

¹ . الجليدي (د. سعيد محمد)، أحكام الميراث والوصية في الشريعة الإسلامية، طرابلس: ليبيا، جمعية الدعوة الإسلامية، الطبعة الأولى، 1990، ص 51.

² . شلي (محمد مصطفى)، أحكام الميراث بين الفقه والقانون، بيروت: لبنان، دار النهضة العربية، 1978 م، ص 63.
* . للفقهاء في هذا الموضوع تفصيل يطول سرده، وقد سبق للباحث أن قدم بحثًا في هذا الموضوع بعنوان: حكم توريث المطلقة طلاقًا بائنًا في مرض الموت، نشر في مجلة المتكأ للدراسات الإستراتيجية والمستقبلية بني وليد، العدد الرابع، ديسمبر 2017 م، ص 116.

³ . سورة النساء، آية رقم 12.

الحالة الثانية: الثمن فرضاً، وهو أقل نصيب، ويكون في حالة كان للزوج المتوفى ولد منها أو من غيرها.

وهاتان الحالتان محل إجماع بين الفقهاء لثبوت النص، يقول القرطبي: (وأجمع العلماء على أن للزوج النصف مع عدم الولد أو ولد الولد، وله مع وجوده الربع. وترث المرأة من زوجها الربع مع فقد الولد، والثمن مع وجوده. وأجمعوا على أن حكم الواحدة من الأزواج والثنتين والثلاث والأربع في الربع إن لم يكن له ولد، وفي الثمن إن كان له ولد، وأنهن شركاء في ذلك، لأن الله عز وجل لم يفرق بين حكم الواحدة منهن وبين حكم الجميع، كما فرق بين حكم الواحدة من البنات والواحدة من الأخوات وبين حكم الجميع منهن)¹.

وهذه الأنصبة تكون بعد استيفاء المتعلقات بالتركة أولاً من تجهيز وسداد ديون وتنفيذ الوصايا، وما بقي إن لم تكن التركة مستغرقة الديون يقسم بين الورثة، ويقدم أصحاب الفروض أولاً على العصبات، والزوجة - كما تقدم - من أصحاب الفروض، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر)².

المطلب الثالث: النفقة:

نص المشرع الليبي أن النفقة تشمل المأكل والملبس والعلاج والسكنى⁽³⁾، وسنقسم المطلب إلى بندين نخصص الأول في دراسة النفقة على عمومها، ونخصص البند الثاني للسكنى. أولاً: النفقة:

1. نفقة المعتدة من وفاة زوجها أثناء العدة:

اتفق الفقهاء على أن النفقة الزوجية هي واجبة على الزوج من وقت وجوب سببها وهو عقد الزواج الصحيح، وتمكين الزوجة نفسها له، طالما كان الزوج بالغاً، ولم تكن الزوجة ناشزاً، والعبرة أن المرأة محبوسة على الزوج يمنعها من التصرف والاكتساب، فلا بد أن ينفق عليها⁽⁴⁾.

¹ . القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري)، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي، تحقيق: محمد بيومي وآخرون، القاهرة: مصر، مكتبة الإيمان، د: ت، الجزء الثالث، ص 251.

² . البخاري، كتاب الفرائض، باب ميراث الجد مع الأب والإخوة، مصدر سابق، الجزء الرابع، ص 252.

³ . وزارة العدل الليبية، مرجع سابق، <https://aladel.gov.ly>.

⁴ . راجع في ذلك مثلاً: ابن قدامة، مصدر سابق، الجزء 11، ص 175. وكذلك: ابن جزي، مصدر سابق، ص 191.

*. هنالك من الفقهاء من قال أن سبب وجب النفقة هو: الزوجية، وهو كونها زوجة له، وربما قالوا: ملك النكاح، وربما قالوا: القوامية. راجع في ذلك مثلاً: الكاساني، مصدر سابق، الجزء الخامس، ص 106.



وهذا الاتفاق بين الفقهاء مشروط باستمرار العلاقة الزوجية، فهي واجبة على الزوج وإن كانت الزوجة في طلاق رجعي، ذلك أنها لا زالت بحكم الزوجة، طالما لم تدخل في طلاق بائن، أو مات الزوج عنها، وهو ما يعد انقطاعاً للعلاقة الزوجية في حالتيه، لذلك اتفق الفقهاء على سقوط النفقة على المعتدة لوفاة الزوج، لأن النفقة وجبت بالتمكين وقد زال بعد وفاة الزوج، أيضاً أن المال انتقل للورثة فلا يجوز أن تجب نفقتها في مال الورثة.⁽¹⁾

وللحنابلة رواية أخرى في نفقة الحامل، الأولى ما جاء سلفاً، وهي الأصح كما ذكر ابن قدامة، والأخرى أن: لها السكنى والنفقة لأنها حامل فكانت لها السكنى والنفقة، كالمفارقة في الحياة.⁽²⁾

ومن الناحية القانونية أخذ المشرع بالأحكام الشرعية الواردة بالخصوص، ذلك أنه نص في مادته (879) من القانون المدني الليبي بـسريان أحكام الشريعة الإسلامية بهذا الخصوص، وفي المادة (886) المتعلقة بواجبات المصفي، جاء فيها: (... وعليه أن يستصدر أمراً من المحكمة بصرف نفقة كافية بالقدر المقبول من هذا المال، إلى من كان المورث يعولهم من ورثته، حتى تنتهي التصفية، على أن تخصص النفقة التي يستولي عليها كل وارث من نصيبه في الإرث).

وبهذا النص فإن المعتدة من وفاة زوجها لا نفقة لها من مجمل أموال التركة، وإنما نفقتها محسوبة مما تحوزه من ميراث من زوجها.

2. ديون النفقة السابقة للعدة:

النفقة الزوجية يسقط طلبها بالأداء من طرف الزوج، ويقصد بديون النفقة السابقة للعدة، هو: ما تنفقه الزوجة على نفسها أو على زوجها أثناء حياته واستمرار العلاقة الزوجية، في حالة عدم التزامه بالإنفاق عليها، فهل تعتبر ديناً في ذمة الزوج من الوقت الذي امتنع فيه عن أدائها بغير حق شرعي؟، مما يوجب استيفائها من أموال التركة، أم لا؟

¹ . راجع في ذلك: ابن قدامة، مصدر سابق، الجزء 11، ص 193. وكذلك: النووي، روضة الطالبين، مصدر سابق، الجزء السادس، ص 460. وكذلك: الكاساني، مصدر سابق، الجزء الرابع، ص 542. وكذلك: الأزهري (صالح بن عبد السمیع الآبی)، الثمر الداني شرح رسالة بن أبي زيد القيرواني، بيروت: لبنان، المكتبة الثقافية، د: ت، ص 490.

² . ابن قدامة، مصدر سابق، الجزء 11، ص 193.

اختلف الفقهاء حول هذه المسألة، بين من اعتبرها ديناً قوياً، لا يسقط إلا بالأداء أو الإبراء، وبين من يقول أن النفقة السابقة لها حالات، قد تعتبر في إحداها ديناً يسقط بالأداء، وفي حالات أخرى لا تعتبر ديناً.

وأصحاب الرأي الأول هم فقهاء الجمهور من المالكية والشافعية وفي رأي للحنابلة هو الأظهر، والذين يعتبرون أن النفقة دين قوي يثبت للزوجة عوضاً عن احتباسها لمصلحة الزوج، ولا تسقط إلا بالأداء أو الإبراء كسائر الديون الأخرى، والرأي الثاني للحنابلة أخذ بما ذهب إليه أصحاب الرأي الثاني.⁽¹⁾

وأما أصحاب الرأي الثاني وهم الأحناف فلديهم تفصيل في ذلك، فالنفقة لا تكون ديناً لديهم إلا في حالي التراضي بين الزوجين، أو بحكم القاضي بها. أما في غير تلك الحالتين فإن ما يسقط النفقة بعد وجوبها، وصيرورتها ديناً في ذمة الزوج، أولاً: هو مضي الزمان من غير فرض القاضي والتراضي بين الزوجين، ثانياً: موت أحد الزوجين حتى لو مات الرجل قبل إعطاء النفقة لم يكن للمرأة أن تأخذها من ماله، ولو مات المرأة لم يكن لورثتها أن يأخذوا، لأنها تجري مجرى الصلة، والصلة تبطل بالموت قبل القبض كالهبة.⁽²⁾

ثانياً: السكنى:

ربما ما سنطرحه في هذا البند يكون بيت القصيد في هذا البحث، على الرغم أن ما سبقه من طرح لا يقل أهمية عنه.

فالمشرع الليبي في المادة (70) من القانون رقم 10 لسنة 1984 م بشأن الزواج والطلاق وآثارهما وتعديلاته ذكر أنه: (لا يجوز المساس بحق المرأة الحاضنة أو معدومة الولي في البقاء ببيت الزوجية بعد طلاقها أو وفاة زوجها ما لم تأت بفاحشة)³.

فهو المشرع بهذا النص قد وافق وما ورد من أحكام شرعية بهذا الخصوص، أم أنه خالف تلك الأحكام، وما أسباب المخالفة إن وجدت؟.

¹. راجع في ذلك: ابن قدامة، مصدر سابق، الجزء 11، ص 195. وكذلك:

². الكاساني، مصدر سابق، الجزء الخامس، ص 137.

³. وزارة العدل الليبية، مرجع سابق، <https://aladel.gov.ly>.



فمن المقرر عند الفقهاء أن المسكن من مشتملات النفقة وحق من حقوق الزوجة، حال استمرار العلاقة الزوجية دون انقطاعها، بطلاق بائن أو وفاة. إلا أنهم في سكتى المعتدة من وفاة كانوا على رأيين:

الأول: قال به الحنفية والمشهور لدى الحنابلة والظاهرية أنه: لا سكتى لها في مال زوجها المتوفى سواء كانت حائلاً أم حاملاً، صغيرة أم كبيرة، مسلمة أم كتابية، معتدة من نكاح فاسد في الوفاة أم من نكاح صحيح، لأن أموال الزوج بموته تنتقل إلى ورثته، فلا يجوز أن تنتقل السكتى في مال الورثة.⁽¹⁾

والرأي الآخر عند الحنابلة إذا كانت المعتدة حاملاً أن لها السكتى والنفقة لأنها حامل من زوجها، فكانت لها السكتى والنفقة كالمفارقة في الحياة.⁽²⁾

ودليلهم بأن لا سكتى ولا نفقة قوله - صلى الله عليه وسلم -: (إِنَّمَا النَّفَقَةُ وَالسُّكْنَى لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَ لِرِزْقِهَا عَلَيْهَا الرَّجْعَةُ)³.

الثاني: أن لها السكتى، سواء كانت حاملاً أو حائلاً، وقد قال بهذا الرأي المالكية، مع اشتراطهم الدخول أو السكتى حال حياته بالقول: إن المتوفى عنها لا سكتى لها إلا إن دخل بها زوجها، فلو مات قبل الدخول بها فلا سكتى لها في مال الميت، إلا أن يكون أسكنها معه، وضمها إليه ولو صغيرة لا يجامع مثلها، إلا أن تكون صغيرة لا يدخل بمثلها، وإنما أسكنها وضمها إليه ليكفها فقط عما يكره، فلا سكتى.

وقالوا: يكون لها السكتى إن كان المسكن له أو نقد كراءه، أو كان الكراء وجيبة* على أحد التأويلين، وإذا انهدم انعدم كونه له، وانفسخت الإجارة، وحينئذ سقط حقها في المسكن.⁽⁴⁾

¹ ابن قدامة، مصدر سابق، الجزء 11، ص 193. وكذلك: ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد)، المحلى، القاهرة: مصر، مكتبة دار التراث، الطبعة الأولى، 2005 م، الجزء العاشر، ص 362. وكذلك: الكاساني، مصدر سابق، الجزء الرابع، ص 542.

² ابن قدامة مصدر سابق، الجزء 11، ص 193.

³ النسائي (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب)، المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي)، كتاب الطلاق، باب الرخصة في ذلك، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: سوريا، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية، 1986 م، الجزء السادس، ص 144. صححه الألباني، راجع ف ذلك: الألباني (أبو عبد الرحمن ناصر الدين)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، حرف الألف، بيروت: لبنان، المكتب الإسلامي، دنت، الجزء الأول، ص 462.

⁴ الشربيني، مصدر سابق، الجزء الخامس، ص 111. وكذلك: الخرشى، مصدر سابق، الجزء الرابع، ص 156 و 161.

وهو المشهور عند الشافعية بقولهم: يجعل لها السكنى في مال الميت بعد كفنه من رأس ماله، ويمنع منزلها الذي تركها فيه أن يباع، أو يقسم، حتى تنقضي عدتها، ويتكاري لها إن أخرجت من منزل كان بيده عارية أو بكراء.

وقالوا: وإذا أسكنها ورثته فلهم أن يسكنوها حيث شاءوا، لا حيث شئت، إذا كان موضعها حريزاً، ولم يكن لها أن تمتنع من ذلك، وإن لم يسكنوها اعتدت حيث شئت من المصر.⁽¹⁾

ودليل قول أصحاب الرأي الثاني، ما جاء في حديث فريعة بنت مالك أخت أبي سعيد الخدري - رضي الله عنها وعنه - قالت: (تُوِّفِي زَوْجِي بِالْقُدُومِ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ ذَارَتَنَا شَاسِعَةً، فَأَذِنَ لَهَا، ثُمَّ دَعَاَهَا فَقَالَ: امْكُثِي فِي بَيْتِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ)².

أما من الناحية القانونية، فلم يرد نصاً صريحاً بموضوع سكنى المعتدة على عمومها، لذلك يسري بحقها نص المادة (72 / ب) من القانون رقم 10 لسنة 1984 م بشأن الزواج والطلاق وأثارهما، والمعدلة بالقانون رقم 14 لسنة 2015 م، والتي يتم بموجبها في حال غياب النص التشريعي الحكم بمقتضى المذاهب الفقهية المعتبرة الملائمة لأكثر نصوص هذا القانون، وهو ما يؤكد أن النص الملائم للمعتدة هو ما قال به فقهاء المالكية بحق المعتدة في السكنى ببيت الزوجية أيام عدتها، لقوله - صلى الله عليه وسلم - لفريعة: (امْكُثِي فِي بَيْتِكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ)³.

وبانتهاء عدتها فلا سكنى لها، ذلك أن النص لا يعني السكن دائماً إنما مدة العدة ، لوجوب الاعتداد عليها شرعاً؛ في البيت الذي مات زوجها وهي ساكنة به، سواءً كان مملوكاً لزوجها أو بإجارة أو عارية.

*. الوجيبة هنا هو: دفع الإيجار أو الكراء على دفعات، جاء في لسان العرب: الوجيبة: أن يوجب البيع، ثم يأخذه أولاً، فأولاً؛ وقيل: على أن يأخذ منه بعضاً في كل يوم، فإذا فرغ قيل: استوفى وجيبته. راجع: ابن منظور، مصدر سابق، المجلد الثامن، الجزء الخامس عشر، 154.

¹. الإمام الشافعي، مصدر سابق، الجزء الخامس، ص 454.

². النسائي، مصدر سابق، كتاب عدة المتوفى عنها زوجها من يوم يأتيها الخبر، الجزء السادس، ص 200. صححه ابن قيم الجوزية، راجع في ذلك: ابن قيم الجوزية (أبو عبدالله محمد بن أبي بكر)، زاد المعاد في هدي خير العباد، القاهرة: مصر، دار المنار، الطبعة الأولى، 2003 م، المجلد الثاني، الجزء الرابع، ص 311.

³. النسائي، كتاب عدة المتوفى عنها زوجها من يوم يأتيها الخبر، الجزء السادس، ص 200. الحديث سبق تخريجه.



لكن المشرع في نص آخر خالف هذه الأحكام وأوجب حق السكنى للحاضن ومعدومة الولي حتى بعد انقضاء عدتها، ما لم تأت بفاحشة مبينة، وهو ما نصت عليه المادة (1 /70) من القانون رقم 10 لسنة 1984 م، والمعدل بالقانون رقم 9 لسنة 1423 م، بالقول: (أ- لا يجوز المساس بحق المرأة الحاضنة أو معدومة الولي في البقاء ببيت الزوجية بعد طلاقها أو وفاة زوجها ما لم تأت بفاحشة).

وقد أكدت المحكمة العليا الموقرة ما جاء بنص المادة بقولها: (إن مقتضى نص المادة 70/1 مكرر من القانون رقم 10/1984 المعدلة بالقانون رقم 9 لسنة 1423م أنه لا يجوز إخراج الحاضن أو معدومة الولي من بيت الزوجية بعد طلاقها أو وفاة زوجها ما دامت متصفة بهذه الحالة ولا يفيد هذا النص تملكها لهذا البيت بل أن ملكيته لازالت لمطلقها أو لورثة زوجها)¹.

فما الذي ألجأ المشرع إلى هذا الاستثناء بتمكين الحاضن ومعدومة الولي السكنى حتى بعد انتهاء عدتها ببيت الزوجية؟، الذي يشاركها في ملكيته ورثة آخرون، ودون أجل محدد بالنسبة لمعدومة الولي، قد يطول وقد يقصر على حسب أحوال المعنية.

إن إيراد هذا النص من المشرع، والذي خالف فيه الأحكام الشرعية وكذلك القانونية المتعلق بعض منها بأحكام الملكية التي تعني حق التصرف في المملوك من قبل المالك، ربما يكون تأثراً بقضايا طرحت أصبحت فيها معدومة الولي دون مأوى بعد وفاة الزوج، لاستحواذ بقية الورثة على ما آل لهم بطريق شرعي، فأراد المشرع بهذا النص أن يكفل للحاضن أو معدومة الولي (على حساب بقية الورثة) الحق بالبقاء ببيت الزوجية طيلة بقاء علة النص.

وهذا النص فيه مخالفة صريحة لجميع ما ذكرنا من أدلة شرعية وآراء فقهية واضحة تبين أن العلاقة انقطعت بينها وبين المتوفى بالوفاة، فلا نفقة لها ولا سكنى، وهو ما نص عليه المشرع طبقاً لنص المادة (886) من القانون المدني إلا بما يقابل نصيها من التركة، وأن السكنى إنما في أيام عدتها فقط على رأي بعض الفقهاء ومنهم المالكية والمشهور عند الشافعية، ولا سكنى لها عند بقية المذاهب.

¹ . المحكمة العليا، طعن مدني رقم 334/ 45 ق، جلسة 22. 10. 2003 م، غير منشور.

إن العمل بهذا النص يكون ضرره أكثر من نفعه تجاه المعنيين بتطبيقه، منها كثرة المنازعات وخاصة فيما بين معدومة الولي وبقية الورثة في أغلب الأحيان، أيضاً حتى وإن كان ملكية المنزل لا زال للورثة كما بينت المحكمة العليا الموقرة، وإن معدومة الولي حقها حق انتفاع لا تملك، طيلة فترة بقاءها بالمنزل التي قد تطول وقد تقصر، فإن الضرر كبير على الورثة بعدم السماح لهم بالتصرف بما آل إليهم من ميراث، ففد يكون مثلاً للعقار قيمة مادية كبيرة لحظة انتقال الإرث إليهم، وتقل قيمته أو قد تنعدم بمرور الزمن، فمن الذي يجبر الضرر الواقع على بقية الورثة بما فاتهم من كسب وما لحقهم من خسارة؟.

معدومة الولي، ولها المجتمع المتمثل بالدولة، وعلى الدولة الالتزام بتوفير معيشة لائقة لها، بعيداً عن المخاصمات والمنازعات بينها وبين الورثة، وذلك بتوفير المسكن الملائم لها، أو منحها مساعدة ضمانية تكفيها لسد أجرة سكنها وبقية حاجاتها الضرورية إن عجزت عن ذلك.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

وأما بعد:

تناولنا في هذا البحث العديد من النقاط المهمة، وذلك بعد تقسيم البحث إلى مبحثين وعدة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول منه إلى مفهوم العدة، والواجبات الملقاة على عاتق المعتدة من وفاة زوجها طيلة أيام عدتها، ومن بين هذه الواجبات الاعتداد والإحداد، وتبين لنا من خلال ما أوردناه من أدلة شرعية وآراء فقهية، أن تعتد في بيتها لا تخرج منه إلا في حاجة، نحو مراجعة المستشفى للعلاج، ولشراء حاجتها من السوق، إذا لم يكن لديها من يقوم بذلك، والذهاب إلى الجامعة لحضور المحاضرات، ومنح المشرع الليبي الموظفة في القانون رقم 12 لسنة 2010 م إجازة بمرتب كامل مدة العدة.

وفي المبحث الثاني المتعلق بالحقوق المالية، والذي بينا فيه حق المرأة في مؤخر الصديق الذي يعتبر ديناً في ذمة الزوج يحل بحلول أحد الأجلين الطلاق أو الوفاة، والذي اعتبرها الجمهور من الديون القوية؛ التي لا تسقط إلا بالإبراء أو الأداء. أما بخصوص النفقة أيام عدتها، لا نفقة لها باتفاق، وهو ما جاء تأكيده في نص المادة (886) من القانون المدني الليبي، كذلك بينا أن من الحقوق المالية للمعتدة من وفاة حقها في ميراث زوجها، سواءً أكان له ولد منها أو من غيرها،



أولم يكن له ولد منها أو من غيرها، أنها صاحبة فرض مقدمة في نصيبها على أصحاب العصبات كغيرها من الوارثين بالفرض.

فصل الختام في هذا البحث هو حق السكنى للمعتدة من وفاة زوجها أيام عدتها، والتي اختلفت آراء الفقهاء فيها إلى رأيين، الأول: بحق السكنى أيام عدتها، والثاني: لا سكنى لها، ولكل دليلة من الكتاب أو السنة، أما من الناحية القانونية تبين لنا رغم التزام المشرع بالأحكام الشرعية فيما يتعلق بقانون الزواج والطلاق، إلا أنه فيما يتعلق بسكنى المعتدة ببيت الزوجية، جعل للحاضن ومعدومة الولي حق الاستمرار في البقاء ببيت الزوجية حتى بعد انتهاء عدتها، رغم أيلولة المسكن للورثة جميعهم، وهو ما يعد مخالفاً للأحكام الشرعية في هذا الموضوع، ومن هنا نؤكد على المشرع العمل إلى تعديل نص المادة 70/ ب من القانون رقم 10 لسنة 1984 م وتعديلاته على النحو الآتي: (للمعتدة من وفاة زوجها السكنى ببيت الزوجية طيلة أيام عدتها)، وهذا التعديل يوافق ما ذهب إليه علماء المالكية، والمشهور عند علماء الشافعية، وهو الملائم لحال المعتدة.

وأخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني.

ثانياً: الكتب:

1. ابن جزيء (محمد بن أحمد الكلبي)، القوانين الفقهية، بيروت: لبنان، دار الفكر، 2009 م.
2. ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد)، المحلى، القاهرة: مصر، مكتبة دار التراث، الطبعة الأولى، 2005م.
3. ابن رشد، (أبو الوليد محمد القرطبي)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، القاهرة: مصر، المكتبة التوفيقية، د: ت.
4. ابن قدامة (محمد عبد الله بن أحمد)، المغني، القاهرة: مصر، دار الحديث، 2004 م.
5. ابن قيم الجوزية (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر)، زاد المعاد في هدي خير العباد، القاهرة: مصر، دار المنار، الطبعة الأولى، 2003 م.
6. ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب، بيروت: لبنان، دار صادر، الطبعة السادسة، 2008.

7. ابن كثير (إسماعيل بن كثير الدمشقي)، تفسير القرآن العظيم، القاهرة: مصر، دارالمختار، 2006م.
8. الأزهرى (صالح بن عبد السميع الآبي)، الثمر الداني شرح رسالة بن أبي زيد القيرواني، بيروت: لبنان، المكتبة الثقافية، د: ت.
9. الإمام البخاري (محمد بن إسماعيل)، صحيح البخاري، القاهرة: مصر، مكتبة الإيمان، 1998 م.
10. الإمام الشافعي (أبو عبدالله محمد بن إدريس)، موسوعة الأم، القاهرة: مصر، المكتبة التوفيقية، د: ت.
11. الإمام مسلم (أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري)، تحقيق: أحمد بن رفعت وآخرون، تركيا، دار العامرة، 1334 هـ.
12. الأمير (محمد بن محمد)، الإكليل شرح مختصر خليل، تحقيق: أحمد قاسم مصطفى الطهطاوي، القاهرة: مصر، دارالفضيلة، الطبعة الأولى، 2011 م.
13. الهوتي (منصور بن يونس بن إدريس)، الروض المربع شرح زاد المستنقع في اختصار المقنع، تحقيق: سعيد محمد اللحام، بيروت: لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر، د: ت.
14. الجزيري (عبد الرحمن)، الفقه على المذاهب الأربعة، القاهرة: مصر، دار التقوى، د: ت.
15. الجليدي (د. سعيد محمد)، أحكام الميراث والوصية في الشريعة الإسلامية، طرابلس: ليبيا، جمعية الدعوة الإسلامية، الطبعة الأولى، 1990.
16. الخطاب (أبو عبد الله محمد بن محمد الطرابلسي)، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تحقيق: زكريا عميرات، دار عالم الكتب، 2003 م.
17. الخرخشي (أبو عبد الله محمد)، شرح الخرخشي على مختصر خليل، بيروت: لبنان، دار الفكر للطباعة، د: ت.
18. الزحيلي (وهبة بن مصطفى)، الفقه الإسلامي وأدلته، دمشق: سوريا، دار الفكر، الطبعة الرابعة، د: ت.
19. السرخسي (محمد بن أحمد بن أبي سهل)، المبسوط، بيروت: لبنان، دار المعرفة، 1993 م.
20. الشربيني (محمد بن محمد الخطيب)، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ معاني المنهاج، تحقيق: محمد محمد تامر وآخر، القاهرة: مصر، دار الحديث، 2006 م.



21. الطيار، (د. عبد الله محمد ، وآخران)، الفقه الميسر، الرياض: المملكة السعودية، مدار الوطن للنشر، 2012 م.
22. القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري)، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي، تحقيق: محمد بيومي وآخرون، القاهرة: مصر، مكتبة الإيمان، د: ت.
23. الكاساني (علاء الدين أبو بكر بن مسعود)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، القاهرة: مصر، دار الحديث، 2005 م.
24. اللاحم (عبد الكريم بن محمد)، المطالع على دقائق زاد المستنقع، الرياض: السعودية، دار كنوز أشبيليا، الطبعة الأولى، 1431 هـ 2010 م.
25. للكنوي، (محمد بن عبد الحي محمد)، النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، بيروت: لبنان، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1406 هـ.
26. الماوردي (أبو الحسن)، كتاب الحاوي الكبير، بيروت: لبنان، دار الفكر، د: ت.
27. النسائي (أحمد بن شعيب بن عبد الرحمن)، المجتبى من السنن (سنن النسائي، الأحاديث مزيلة بأحكام الألباني عليها)، حلب: سوريا، مكتبة المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية، 1986 م.
28. النمري (أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تحقيق: سالم محمد عطا وآخر، بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية 2000م.
29. النووي (أبو زكريا بن شرف الدمشقي)، روضة الطالبين، القاهرة: مصر، المكتبة التوفيقية، د: ت.
30. النووي، (أبو زكريا يحيى بن شرف الدين)، صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق: رضوان جامع رضوان، القاهرة: مصر، مؤسسة المختار، الطبعة الأولى، 2001 م.
31. شلبي (محمد مصطفى)، أحكام الميراث بين الفقه والقانون، بيروت: لبنان، دار النهضة العربية، 1978 م.
32. مجلة المتكأ للدراسات الإستراتيجية والمستقبلية بني وليد، العدد الرابع، ديسمبر 2017م.
33. مجلة المحكمة العليا الليبية.
34. وزارة العدل الليبية، القانون المدني الليبي، <https://aladel.gov.ly>.
35. وزارة العدل الليبية، قانون المرافعات المدنية والتجارية الليبي، <https://aladel.gov.ly>.

أدوات الربط النصي وأثرها في بناء الدلالة النصية

دراسة تطبيقية في شعر عبدالمولى البغدادي

د- أحمد المهدي المنصوري - قسم اللغة العربية / كلية الآداب - جامعة طرابلس

الحمد لله الذى سلم ميزان العدل إلى أكف ذوي الألباب، وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين بالثواب والعقاب ، وأنزل عليهم الكتب مبينة للخطأ والصواب ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة الهادي إلى سواء السبيل، ف صلى الله عليه وعلي جميع آله وكل الأصحاب والتابعين له بإحسان وبعد:

فالتركيب اللغوي يأخذ الجانب الأوفر في حيز البنية الشعرية ، ومن هذه المنطلق جاءت هذه الدراسة التي تسعى إلى مقارنة البنية التركيبية والدلالة النصية من خلال تتبع لغة النص في شعر عبدالمولى البغدادي ومدى استفادة إحداها بالآخر، من خلال عرض لأهم أدوات الربط النصي وأثرها في بناء الدلالة النصية ،وقد وسمت هذه الدراسة بـ (أدوات الربط النصي وأثرها في بناء الدلالة النصية) دراسة تطبيقية في شعر عبدالمولى البغدادي.

وقد دفعني للبحث في هذا الموضوع حادثة لسانيات النص إذا ما قيسست بفروع علم اللغة فهي مجال خصب وأرض بكر للبحث ، وقد اخترت شعر عبدالمولى البغدادي من باب الوفاء لشاعر ليبي، فالشعر الليبي لا يزال مغموراً مقارنة بغيره ولم ينل حظه من الدراسة والتحليل وفق مناهج الدرس اللساني الحديث ، وهذا أقل ما يمكن تقديمه لكي ينال الشعر الليبي حقه في التعريف به في المحافل العلمية.

واقترضت طبيعة البحث أن أتناول الموضوع وفق منهج وصفي تحليلي وتطبيق ما توصلت إليه علي شعر عبدالمولى البغدادي.

وقد جاء البحث في مقدمة و مهاد تناولت فيه الشاعر ومقوماته الإبداعية وتوصيف لمدونة البحث.

و جاء المبحث الأول ليتناول لسانيات الجملة ولسانيات النص وإبراز علاقة التركيب بالدلالة وصولاً إلى النصية بوصفها تجاوزاً لحدود الجملة ودلالاتها وإسهامها في بناء الدلالة الكلية للنص.

وتناول المبحث الثاني أدوات الربط النصية المستوي وأثرها في بناء الدلالة النصية وكان أهمها الإحالة ، الربط الزمني ، الربط السببي ، التكرار، مع تقديم نماذج تطبيقية من مدونة البحث .

واشتمل البحث علي خاتمة لخصت ما توصل إليه البحث من نتائج وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي تمت الاستفادة منها .



الشاعر ومقوماته الإبداعية:

ولد البغدادي عام 1938 بمدينة طرابلس الليبية ،ففي منطقة شط الهنشير تحديداً تربى البغدادي في كنف أب يتيم تسلل الحزن إلى وجدانه باكراً، فاضطر أن يشق طريقه وحيداً دون سند، عاش فقيراً يجد في توفير حياة كريمة لأبنائه.

لم يدخل عبدالمولى البغدادي المدارس النظامية في المرحلة الابتدائية وابتعثه والده لكتاب قريته (شط الهنشير) حيث حفظ بها القرآن الكريم، ثم التحق بكلية أحمد باشا حيث كانت هذه الكلية هي المحطة التعليمية الثانية في حياة عبدالمولى البغدادي، حيث كانت بداية الالتحاق بها عام 1952م، بعد أن حفظ القرآن الكريم، وتمكن من حفظه.

أنهى عبدالمولى البغدادي دراسته الثانوية سنة 1961م، لينتقل إلى كلية اللغة العربية في البيضاء ليكمل تعليمه الجامعي، حيث تحصل على درجة الليسانس من هذه الكلية سنة 1965م، والتحق بعدها بجامعة الأزهر كلية اللغة العربية حيث تحصل على درجة الماجستير منها عام 1968م.

وواصل عبدالمولى دراسته في جامعة الأزهر بعد تحصله على درجة الماجستير لينال الدكتوراه سنة 1971م، ليعود إلى وطنه ليبيا سنة 1971م، لبدأ مسيرته في التعليم الجامعي والعمل الإداري داخل الجامعة حيث شغل وكيل كلية التربية سنة 1973م، ثم عميدها عام 1974م، ثم نائباً لرئيس جامعة طرابلس عام 1975م، وفي سنة 1981م، بدأ نشاطه الوظيفي في مجال النشر والتوزيع بروما وفي سنة 1982م، سافر إلى الحبشة موفداً من جامعة طرابلس لتدريس اللغة العربية بجامعة (أديس أبابا) وتنتهي رحلة الحبشة سنة 1989م، ليعود إلى أرض الوطن ليبيا ليسافر مرة أخرى عام 1992م، لمالطا ليسهم في تدريس اللغة العربية وأدائها للطلبة المالطيين والأجانب بجامعة مالطا¹.

التوصيف:

وقفة على الشاطئ الستين إحدى قصائد عبدالمولى البغدادي في ديوانه على جناح نورس، ذكر مقدم الديوان د. سعدون السويح حول ميلاد هذه القصيدة وكيفية ضمها إلى ديوان البغدادي على جناح نورس قائلاً: ترسم الأقدار مسارات الأشياء دون أن ندري أو ندر، وكثيراً ما نستعجل الأشياء ظانين أن في استعجالها خيراً لنا وربما الخير في إبطائها... ونحن في طباعة هذا الديوان وتصحيحه وإخراجه تأخرنا أكثر من مرة وترددنا أكثر من مرة، وقد كنت أحمل الشاعر ووزر التأخير في قرارة نفسي، وأحياناً أراني طرفاً في ذلك التقاعس، وفي أحيان أخرى أقول: إنها ظروف الطباعة وصعوبة ضبط الشعر وتصحيحه، وقد أضيف بذلك كله، وأتمنى لو يلقي بي النورس على

¹ - على جناح نورس، عبدالمولى البغدادي ص18.

الساحل لأستريح من هذا العذاب الجميل،... غير أنني أدركت الآن أن بطء الشاعر إنما كان وليد إحساس لا شعوري بأن لديه قصائد كانت في رحم الغيب ينتظر ولادتها كي يسكنها هذا الديوان⁽²⁾، ومقدم الديوان يشير إلى هذه القصيدة موضوع بحثنا "وقفة على الشاطئ الستين" وهي تمثل وقفة الشاعر مع نفسه يوم بلغ الستين من عمره، حيث كان حينها في مالطا يعمل في تدريس اللغة العربية بهذه الجزيرة.

القصيدة تمثل حالة وجد عاطفية وبوح لمشاعر دفيئة توجي بصراع داخلي يعتمل قلب الشاعر حوار بين الأنا الشاعرة والشاعر حوار الأنا مع الذات، تبرز معه بوضوح فلسفة الشاعر البغدادي في نظرته للحياة ووجوده في هذه الدنيا، فحوار الأنا مع الذات تضمن تأمل الذات الشاعرة في علاقتها مع هذا الوجود.

إن بلوغ الشاعر السن الستين هو إحساس الشاعر بكهولته من خلال طرحه للعديد من التساؤلات يصف فيها العمر بكثير من الصفات ليل حالم، وكاذب، وهارب، عبارات تجلى معها علامات الخوف والقلق الذي ينتاب الشاعر.

هذه القصيدة هي حوار شعري بين أطراف ثلاثة: الشاعر وذاته ورحلة وجوده، ويظل للمكان أثره في القصيدة، قراءة ديوان البغدادي على جناح نورس تجعلك تتعلق بهذه القصيدة في أول قراءة لها، الأمر الذي يجعلك تعيد قراءتها أكثر من مرة متأملاً كلماتها وعبارتها سابقاً مع الشاعر في رحلته وتساؤلاته، ففضية التأثير بما نقرأ هي التي دفعتنا إلى دراسة هذه القصيدة في محاولة لتحقيق مطلبين أساسيين.

الأول : الوفاء للأدب الليبي عامة والشعر خاصة في دراسته وتقديم للقارئ بمنظور لغوي حديث.
الثاني : الوفاء لأستاذ وزميل كان معنا أسعدنا في كثير من المناسبات وتخليده بالبحث في نتاجه ضرورة تفتضيها صلتنا العلمية والوظيفة بهذا الشاعر الذي رحل عنا دون أن نودعه.

لسانيات الجملة ولسانيات النص:

² - المصدر نفسه، ص: 267.



عرف ابن جني اللغة بأنها: ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم⁽³⁾)) ولفظة (الأصوات) هنا لا تختلف في دلالاتها ومعناها عما قصده النحو التحويلي، فلا نظن بأنها تعني (الأصوات) في مقابل (الكلمة)، وإنما تعني التركيب وسلسلة الألفاظ المنطوقة أما الأغراض فهي تعني المعاني والدلالات أي دلالة ذلك المنطوق، وليست اللغة إلا العلاقة بين الأصوات والأغراض أو بين اللفظ والمعنى أو بين المنطوق والمفهوم، أو بين المستوى السطحي والمستوى العميق⁽⁴⁾.

ومما يجدر ذكره في هذه الدراسة أن اللغة المنطوقة لا تعد الوسيلة الرئيسية للإنسان في تواصله، وتفاهمه مع الآخرين لأنه بحاجة إلى وسيلة أخرى يعبر بها عن عواطفه ومشاعره التي لا يريد البوح بها، أو الكشف عنها أيا كان السبب السترو أو الاخفاق فأصبحت لغة الإشارات بأنواعها المختلفة والمتعددة تعد الوسيلة الرئيسية في التواصل لأنها تحقق رغبات أولئك الذين يلتجئون إلى الستر والإخفاء، لما يمكن أن يعد من باب (العلامة النصية)⁽⁵⁾.

ويرى مارتيمان أن اللغة المستخدمة في الواقع هي الموضوع الفعلي، العلامة الفعلية (أي اللغوية)، وهذه العلامة في العادة هي النص وبمعنى أدق هي نص بعينه، ويحدد النص وفق

ذلك بأنه أي قطعة ما ذات دلالة وذات وظيفة، وبالتالي هي قطعة مثمرة من الكلام⁽⁶⁾. وهنا تبرز أهمية الدلالة والوظيفة المحورية لهذا العلم ونظرياته ويتجه بنا هذا التعريف للنص إلى إدراك ما يسمى تراكيب النظام اللغوي وقواعد ربط العناصر، ومن هنا عني علم لغة النص بوجه خاص بالعمليات المنتظمة لتشكيل النص، وبالتفاعل وبالعناصر المؤثرة وبالوظائف الاتصالية للنصوص، هذا وتحكم في إنتاج النص عدة عمليات لغوية ونفسية واجتماعية تتشكل من الأجزاء وحدة منسجمة قائمة على قواعد تركيبية ودلالية وتداولية معاً، وبالتالي فالوصف اللغوي للنص وصف معقد يتجاوز حدود ما هو قائم في لغة الواقع اللغوي، إلى ما هو غير قائم في اللغة (الواقع الخارجي) ولهذا نجد بعض الآراء تذهب إلى عدم كفاية الجملة للوصف اللغوي الأمر الذي كان سبباً في نشوء لسانيات النص أو علم اللغة النصي، وتجاوز حدود الجملة⁽⁷⁾.

ومن وجهة نظرنا نرى أن علم اللغة النصي لم يتخل عن الجملة فهي تعد الأساس إلى الانتقال إلى ما بعد الجملة.

3 - الخصائص، ابن جني، 33/1

4 - النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، النهضة العربية، بيروت، 1979م

5 - سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، عبدالفتاح حموز، دار جرير، عمان، الأردن، ط1،

2011، ص: 17، 18.

6 - علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر،

لونجمان ط1، 1997م، ص: 102.

7 - المرجع نفسه ص: 106-107.

مفهوم النص :

يرى برينكر (H. Brinker) بأن النص: هو تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركب من علامات لغوية لاندخل (لا تحتضنها) تحت أي وحدة لغوية أخرى (أشمل)⁽⁸⁾.

هذا يخالف تحديد اللغوي الأمريكي بلومفيلد وتلاميذه للجملة بأنها: أكبر وحدة في التحليل والوصف .

ويرى هاريس Z.S.Harris أن النص: ((تتابع من جمل كثيرة ذات نهاية))⁽⁹⁾.

وهذا تعريف مقتضب أهمل جوانب مهمة يتميز بها النص منها الجوانب الدلالية .

وتناول جلنتس مفهوم النص من خلال توظيف جديد لمصطلحات النحو التحويلي التوليدي فقد ربط مفهوم النص بالأداء اللغوي في لغة ما (أي بتحقيقه)⁽¹⁰⁾.

ووفق هذا الكلام يتسع مفهوم الجملة ليضم أي تكوين لغوي، ويرى عبدالسلام المسدي أن للنص سلطة على التأثير وذلك باعتباره مكوناً من أمشاج لغوية ، واللغة في حد ذاتها علامات ولكنها علامات تدل إذا حضرت ، وتدل إذا غابت ، وعندما تحضر قد تدل بما تقول وقد تدل بما توحى به ، دون أن تقوله، وربما أوهمت أنها تقول وتعرف أن المتلقي سيستدرجه إبهامها ، ولكنها تحتفظ بما به تنكر أنها أوهمت⁽¹¹⁾ .

في رؤية المسدي هذه أثبت أن للنص تأثيراً متميزاً انطلاقاً من إنجازه، وذلك ما قد يتوافق مع أفعال الكلام، فالنص أي نص يحتوي لدى تركيبه على مجموعة من الأفعال الإيجابية أو أفعال الكلام.

ورأي المسدي يتوافق في جوانب كثيرة في تعريف (جوليا كريستيفا) للنص، إذ يتميز تعريفها أنها تعد النص ممارسة سيمولوجية معقدة (أي مجموعة من العلاقات) فهي ترى النص جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية مشيراً إلى بيانات تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها⁽¹²⁾ . أما هاليدي ورقية حسن فرؤيتهما لمفهوم النص مبنية على فكرة التماسك أو الارتباط : تشكل كل متتالية من الجمل نصاً شريطة أن تكون

8 - صلاح فضل بلاغة الخطاب وعلم لغة النص ، ص: 324.

9 - مدخل الى علم النص ، مشكلات بناء النص، رتسيسلاف وأورزيناك ، ترجمة وتحقيق سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، 2003، ص: 53.

10 - علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ، مرجع سابق ، ص: 114.

11 - السياسة وسلطة اللغة ، عبدالسلام المسدي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر، ط1، 2007، ص: 165.

12 - الترابط النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب خليل بن باسر البطاشي ، ص: 27



بين هذه الجمل علاقات ، تتم بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة أو بين عنصرين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة⁽¹³⁾ .

وتظل فكرة الوصول الى تعريف الوصول جامع مستحيلة، ولكن هي محاولة لعرض عدد من التعريفات لغرض الوصول أو الوقوف على تعريف يجمع أو يضم أكبر عدد من الملامح الفارقة للنص .

علاقة التركيب بالدلالة :

كل تركيب له غرض، رأي يوافق ما ذهب إليه الجاحظ (ت،5) الذي يرى أن ... المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي ، وإنما الشأن في إقامته الوزن وتحيز اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء ، وفي صحة الطبع وجودة السبك ، فإنما الشعر صياغة وضرب من النسيج وحسن من التصوير⁽¹⁴⁾ وهو رأي يقترب مما ذهب إليه الدرس اللساني الحديث الذي يعد اللغة شبكة من العلاقات التركيبية على المستوى الصوتي في تأليف الأصوات، وعلى المستوى الصرفي في تأليف الوحدات الصرفية، وعلى المستوى التركيبي في تأليف الكلمات ويمثل التحليل التركيبي بهذا الحلقة الثالثة في سلسلة التحليل اللساني للغة ، وإذا كانت الوحدة الصوتية هي مادة التحليل الصوتي، والوحدة الصرفية هي مادة التحليل الصرفي فإن التركيب أو الجملة هي أساس التحليل التركيبي⁽¹⁵⁾ ويمكن أن تعرف الجملة بأنها : (مجموعة من الكلمات مرتبة ترتيباً نحوياً، تكون وحدة لغوية كاملة تعبر عن معني مستقبل)، في حين أن علم التراكيب يدرس العلاقات الناشئة بشكل مطرد بين كلمات الجمل التي تظهر في تراكيب مختلفة أو بعبارة أخرى يدرس نظم ترتيب أو تأليف الكلمات مختلفة والصلة بين مكونات الجملة أو التركيب ، كالفاعلية والمفعولية والحالية، والنعتية، والإضافة⁽¹⁶⁾.

وبهذا يعد مستوى التركيب من أهم المستويات اللسانية التي وقف عليها اللغويون من أجل استخلاص أهم القواعد التي تحكم إنتاج الجمل والنصوص، باعتبار النص وحدة كبرى شاملة لا تضمها وحدة أكبر منها، وهذه الوحدة الكبرى تتشكل من أجزاء مختلفة تقع من الناحية النحوية على مستوى أفقي، ومن الناحية الدلالية على مستوى رأسي، ويتكون المستوى الأول من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، ويتكون المستوى الثاني من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية، ومن ثم يصعب أن يعتمد في تحليل النص على نظرية بعينها

13 - لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت 1991م ص: 13.

14 - الحيوان، أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تحقيق، عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ،

مصر ، ط1، 1938م، ج3/131.

15 - أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم حسام الدين زكي، ص: 205.

16 - المرجع نفسه ، ص: 208.

وإنما يمكن أن تنتهي نظرية كلية تتفرع إلى نظريات صغرى تحتية تستوعب كل المستويات⁽¹⁷⁾، ولعل نحو النص يعد المنهج اللغوي الذي انتقل بالتحليل اللغوي من مستوى الجملة إلى مستوى النص بالرغم من أن العرب لم يعرفوا مصطلح نحو النص إلا حديثاً لكن بعض أرائهم البلاغية والنحوية تدل على ممارستهم لهذا المنهج.

وتظل الحاجة ملحة إلى الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص عند معالجة النصوص، فما يتم التوصل إليه في لسانيات الجملة لا تلائم النص باعتباره بنية معقدة متشابكة وأن ثمة علاقة بين الجزء (الجملة) والكل (النص) من خلال رمز الأول إلى الثاني⁽¹⁸⁾.

وتظل البنية النصية بنية معقدة ذات أبعاد أفقية وتدرج هرمي تحتاج إلى ذلك الخليط المتكامل من علم النحو وعلم الدلالة وعلم التداولية، الذي اختص علم لغة النص بالقدرة على استيعابه، إذ أنه علم يجمع شتات الجزئيات المبعثرة في فروع معرفية مختلفة في إطار نظرية متكاملة وينطلق أغلب علماء النص في تحليلاتهم من الجملة، ولكن ليس باعتبارها جزءاً مستقلاً، وإنما هي جزء داخل كل منسجم متماسك، ويؤدي فصلها إلى تفسير جزئي لما تحمله من دلالات قد تحقق امتداداً داخل المجموع أو تتغير جزئياً أو كلياً وفق دلالات الجمل الأخرى⁽¹⁹⁾.

ومن الجدير ذكره أن كل الجهود جاءت نقداً لأسس الدراسات المينة على الجملة، فأدت إلى مقترحات بأفكار جديدة، ساهمت في نشوء لسانيات النص، وتطورها التي تعد فرعاً من فروع علم اللغة، ويهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عدة، أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة، أو المرجعية وأنواعها، والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وصار هذا العلم يتقدم إسهاماته وتظهر في دراسة اللغة إلى أن تبلور إلى مجال معرفي في حقل الدراسات اللغوية⁽²⁰⁾ انتقل الدرس اللغوي فيه من نحو الجملة إلى نحو النص، وذلك بعد المحاولات التي سعت إلى معالجة النصوص في كليتها واكتمالها، حيث أدرك الباحثون فيما توصلوا إليه أن لسانيات الجملة لا تلائم النص باعتباره بنية معقدة متشابكة.

اللسانيات وتحليل النصوص:

لقد ولدت صلة اللسانيات بالأدب في ممارسة نصوصه مذهبا جديداً أطلق عليه اسم "لسانيات النص" وهو علم اتسع مجال البحث والاشتغال فيه بإدخال تصورات أكثر شمولية تلك

17 - علم اللغة النصي، المفاهيم والاتجاهات، مرجع سابق، ص: 119.

18 - المرجع السابق، ص: 103.

19 - المرجع نفسه، ص: 125-126.

20 - آليات الترابط المعجمية في سورة الكهف، د. أحمد المهدي المنصوري المؤتمر العلمي الدولي المتخصص في اللغة العربية والأدب كلية التربية أبو عيسى، جامعة الزاوية، 2021م ص: 22-23.



الاشتغالات التي كانت تجري في إطار نحو الجملة، فالدراسات النحوية كانت تقدم تحليلات جزئية لبعض الجوانب الخاصة بالعلاقات بين أجزاء الجملة، بينما اهتم علم اللغة النصي (لسانيات النص) في دراسته لنحو النص بظواهر تركيبية نصية مختلفة منها: علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق والتقابل، والتراكيب المحورية، والتراكيب المجتزأة، وحالات الحذف، والجمال المفسرة، والتحويل إلى الضمير، والتنويعات التركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية وغيرها من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة، والتي لا يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً دقيقاً إلا من خلال وحدة النص الكلية⁽²¹⁾.

فالجملة في النص لا تفهم في ذاتها فحسب، وإنما تسهم الجمل الأخرى في فهمها من خلال النص الكلي الذي تتضمن أجزاءه، وبذلك لم يعد النظام الذي جاءت به اللسانيات التقليدية مع ظهور كتاب دي سوسير "1916م" يقتصر على حدود الجملة فقد، وإنما يتعدى ذلك حتي توصف به النصوص، وبذلك نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها دون إهمال أي طرف من أطراف الحدث التواصل وهو ما يطلق عليه (لسانيات النص) الذي يبحث في تماسك النصوص وتعالق أجزائها حتي تتكون وحدة كلية تؤدي أغراض معينة.

يشير روبرت دي بوجراند (Robert De Beaugrande) إلى طبيعة التحول الذي عرفته علوم اللغة كانتقالها من معالجة الجملة في محدوديتها إلى الرحابة الدلالية والاتصالية للنصوص، كما حاول بوجراند أن يحيط بصفة عامة بأهم وسائل الترابط النصي ووسائل السبك وقد حصرها في وسائل منها:

- 1- إعادة اللفظ: وهي التكرار الفعلي للعبارات بتعدد أشكاله وتنوع صوره.
- 2- التعريف: وهو المدى الذي يفترض عنده إمكان التعرف على طبيعة عالم النص بالنسبة لتغير ما في نقطة ما بعينها ثم استعادة هذه الطبيعة، في مقابل حالة ذكرها لأول مرة عند هذه النقطة.
- 3- اتحاد المرجع: وهو استعمال عبارات سطحية مختلفة الدلالة على أمر واحد في عالم النص.
- 4- الإضمار بعد الذكر: وهو نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضمير بعد مرجعية في النص السطحي.
- 5- الإضمار لمرجع متصيد: وهو الإتيان بالضمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النص مطلقاً غير أنه من الممكن التعرف عليه من سياق الموقف.
- 6- الحذف: وهو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة.

²¹ - علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مرجع سابق، ص: 135.

7- الربط: وهو يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعات من معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينها واستبدال البعض والتقابل والسببية⁽²²⁾.

إذن لسانيات النص منهج لساني يتخذ النص وحدة تحليل بدلاً من الجملة محلاً بذلك الدراسة اللسانية من محورية الجملة إلى النص ليصبح بذلك النص الوحدة اللغوية الكبرى في التحليل هدفه هو وصف ودراسة الأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة الأشكال للتواصل النصي⁽²³⁾.

ومن خلال الإشارة إلى ما سبق عرضه نجد أن دراسة الروابط النصية أو ما يطلق عليه أيضاً أدوات التماسك النصي وهي موضوع بحثنا في هذه الدراسة يعدّ من أهم ملامح لسانية النص باعتباره جزءاً داخل كل منسجم متماسك، والتماسك النصي هو نتاج الترابط النصي ومن هنا تتجلى أهمية فهم أوجه الترابط وأدواته وهو ما نهدف إليه في هذه الدراسة.

أهم الأدوات والروابط النصية في القصيدة:

الإحالة:

يتم الترابط والالتزام بين الجمل والفقرات في النص بتوظيف مجموعة من ذات الطبيعة اللغوية، وتمثل هذه الوسائل في جملة من الأدوات تزر بين الجمل في مستوى النص، والتحليل النص ينهض على اشتغالات منظمة تهدف إلى دراسة العلاقات بين الجمل المتجاورة للكشف عن علاقات التماسك أو الترابط التي تجعل من النص تكويناً واحداً مترابطة أجزاؤه ترابطاً شديداً وكأنها قطعة واحدة.

وفي تحليل بنية النص ندرس العلاقات النحوية الدلالية الوثيقة الصلة بربط النص بين الجمل المتعاقبة في النص وبهذا الاشتغال يتجاوز المعنى والمبنى في سياق تحليلي واحد⁽²⁴⁾، وهذه العملية لا تتم إلا بإدراك أدوات الترابط النصية ومعرفة دورها في ربط جزئيات النص وجعلها تتناسق منطقياً، وهي عملية تؤكد بأن التركيب هو حامل المعنى وأن المعنى يتشكل ويتمظهر انطلاقاً من التأليف بين المفردات والجمل بما يتوافق مع رأى الجرجاني الذي يرى بأن اللفظ تبع المعنى في النظم وأن الكلم تترتب في النطق بسبب ترتيب معانيها في النفس⁽²⁵⁾، فقد أعطى الجرجاني نظم الكلام أهمية الترابط والالتزام بين الجمل والفقرات في النص بتوظيف مجموعة من الوسائل ذات الطبيعة اللغوية منها الإحالة التي تعد رابطاً مهماً ذا دور فعال في اتساق النص وربط أجزائه

22 - النص والخطاب الإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص: 301.

23 - علم لغة النص، مرجع سابق ص: 108.

24 - مبادئ التحليل الأدبي، مرشد أحمد، ص: 165.

25 - دلائل الإيجاز، ص: 54.



بعضها ببعض وهي لا تخضع لقيود نحوية، ولكنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه⁽²⁶⁾.

وفي دراستنا هذه ستناول بعض أدوات الإحالة وتطبيقاتها في مدونة البحث أهمها:

الضمير:

لفظ الضمير من الأسماء الصفات، وهو صفة مشبهة متصلة بفعل (ضُمر) يضم العين أو يفعل ضمير بفتحها كما جاء في كتب اللغة، ويلعب الضمير دوراً بارزاً في تحقيق تماسك النص الشكلي والدلالة⁽²⁷⁾، إذ تسهم الضمائر في تشكيل معنى النص وإبرازه⁽²⁸⁾.

فالربط الضميري هو إقامة ربط بين مكونات القول الشعري تنهض على ضمير، ولأن الضمير يحيل في أصله الاستعمالي إلى ما سبقه، عُدت الإحالة بواسطة "الضمير" من عوامل الربط التي تفيد الكلام تماسكاً واتساقاً وتنفي عنه صفة التكرار وتجنبه التشتت، ولذلك يستعمل الضمير أدوات ربط، تضم الجملة الثانية إلى الأولى في وحدة نصية تفيد العلم بطلب معين⁽²⁹⁾.

ويتعدد دور الضمير في عملية الإحالة فقد تحيل إلى كلمة مفردة أحادية (اسم) وقد تحيل إلى جملة في بعض الأحيان، ويحيل في أحيان أخرى إلى سياق مقامي خارج النص⁽³⁰⁾.

ولمعرفة كيفية اشتغال الضمير على مستوى الربط النصي يمكننا معاينة بعض صوره في مدونة بحثنا والوقوف على الدور الذي تفيد به هذه الأداة اللغوية في تماسك النص وانسجامه ولضيق المجال عن التوسع سنقتصر على بعض النماذج واستخلاص بعد النتائج التي تخدم ما نهدف إليه في هذه الدراسة.

الضمير يلعب دوراً بارزاً ويفصح عن قدرات خلاقية على مستوى دفع حركة، وتمتاز اللغة العربية بعدد من الضمائر تشكل منظومة يمتاز اشتغالها بالكثافة والتركيز وتعد أهم وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية، منها قوله:

ياشاطئ الستين جئتك سابحاً وتركت في عرض الرياح مراكبي
أتراي أعتزل الرحيل وأنتهي من حيرتي وأريح كل متاعبي
وأعيد أنفاسي إليّ وأكتفي بخسائر حققتها ومكاسب

26 - الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي ينظر رسالة النية النصية

27 - الضمير بنيّة ودوره في الجملة، الشاذلي الهيشري، ص: 83

28 - الترابط النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب، مرجع سابق، ص: 167.

29 - مبادئ التحليل الأدبي، مرجع سابق، ص: 170.

30 - الترابط النصي في التحليل اللساني للخطاب، مرجع سابق، ص: 167.

أم أني سأظل رغم كهولتي متشبثاً بأعنتي وركائبي

ماذا يخبئه المساء لنورسٍ فزع ترنج فوق موج صاحب⁽³¹⁾

استهل الشاعر هذه الأبيات بلغة حوارية بين الشاعر ونفسه يصاحبها نوع من التوتر، فبلوغ الشاطئ الستين يحس معه الشاعر قد بدأ يوغل في كهولته، فاستعمل الضمير المخاطب (ك) في: (جئتك)، وكان الاشتغال بالاستحضار من داخل النص وكشف عن هوية المرسل (الشاعر)، والمخاطب: (شاطئ الستين) وهو المرحلة التي وصل إليها الشاعر من عمره واستخدام الشاعر للكاف أظهر النزوع التخاطبي الذي بات المظهر التميزي في لغة الشاعر الحوارية التي تتعدد فيها التساؤلات بما يبرز أن موقفه متعدد الأبعاد، فاستخدام الشاعر الضمير الذي يحمل الإيجاز والاختصار ويقوم بوظيفة الظاهر الذي يتعدد الأمر الذي أدى إلى التوسع والامتداد وتداخل في العلائق النحوية بين الكلمات، وعملية الربط التي يقوم بها الضمير شكلت قناة توصيل لمحتوى الخطاب عند الشاعر مما أدى إلى أن يكون تتابع المعلومات القصصية نصياً متوافقاً، وبات واضحاً في استخدام الشاعر للضمير في قوله: (جئتك، تركت، مراكبي، أنا، حيرتي، متاعبي، أني، كهولتي، أعنتي، ركائبي، يخبئه، هو، وهي، تصيده)

وفي موضع آخر من القصيدة نجد البغدادي يقول:

ناجيته يابحر مالك صاحب أنت تحمل مثل حجم مصائبي

فأجابني إني رأيتك غاضباً فكرهت أن ألقاك لست بغاضب

نتجلى لغة التخاطب مرة أخرى في لغة البغدادي الشعرية فنجد هنا يورد الضمير الغائب المتصل "ناجيته" وكان المرجع محدد فهو "البحر" وتتابع استخدام الشاعر للضمائر "فأنت، مصائبي، فأجابني، رأيتك، كرهت، ألقاك، لست".

وبذلك يكون البغدادي قد وظف الضمير وعدّه وسيلة ربط بين الجمل ببعضها أضفت على الأسلوب جماليات الشعرية.

وفي موضع آخر يقول:

كانوا هنا بالأمس ثم تفرقوا عبر الشواطئ كالقطيع السائب

لم يبق لي منهم سوى أهزوجة حمدت أما جحافل كتائب

يورد الشاعر في مطلع البيت الأول الضمير المتصل "واو الجماعة" دون أن يحدد الاسم الذي يعود عليه الضمير المذكور وهنا إحالة إلى خارج النص ويعود في البيت الثاني مستخدماً الضمير المتصل

31 - على جناح نورس ، ص: 273.



أيضاً "هم" في قوله "منهم" فمرجع الضمير هما موحد ويحيل إلى جهة ذاتها وهو مرجع غائب وقصده من هذا الاشتغال استحضار أسلافه من العرب الذين كانوا هنا أي في جزيرة مالطا وهو استحضار من خارج النص الشعري (الغياب) إلى داخل النص الشعري (الحضور) والشاعر حين استحضر أسلافه وتاريخهم بدأ خطابه بمقول (كانوا) حيث جمع بين الزمن الماضي والحاضر ليجعل حاضره ممتداً من ماضيه، وهنا نجد مقصدية الخطاب نتواقف مع جوهر رسالته ومركز القول الشعري عنده ولذلك كان تاريخ أسلافه حاضراً في وعيه التخيلي وهذا دليل على سمو مكانة أسلافه العرب في شعره، هذه المكانة تعامل الشاعر المبدع الذي يتسم بالسمو الإنساني لتمتج ذاته وعذابات بالوجع الأكبر لأتمته واستنطاق التاريخ وبعثه في أنفسنا بعثاً جديداً⁽³²⁾.

تبين لنا من معاناة هذه النماذج الشعرية أن الإحالة تنوعت في شعر البغدادي بين إحالة داخلية وخارجية أسهمت في التناسق والربط والتحام البني اللغوية النص فإحالة تهم في اتساق الخطاب وجعله متماسكاً من بداية الخطاب إلى نهايته بما يخدم عملية التواصل وربط ألفاظ النص ومعانيه.

الربط الزمني:

ويقصد به التتابع في الزمان، ويقوم على الربط بين الأحداث والحركات حسب تعاقبها في محور الزمن، فالنص ينهض غالباً على نسق من الأفعال يجمعها يُعد زمني مشترك، وتعد دراسة الزمن في التماسك أو الربط النصي جامعة المستويين التركيبي والدلالي، وتوجد أدوات لغوية في الخطاب تغير الزمن مثل الأفعال المختلفة والحروف الدالة على الزمن وحروف النفي (لم، لن) وغيرها وهي في الحقيقة لا تخرج عن ثلاثة محاور زمانية:

- أ- زمن الواقعة المثبتة في النص.
- ب- الزمن الذي قيل فيه النص.
- ج- الزمن المرجعي. (أي تحديد زمن الحادثة من خلال مقارنته بزمن إنتاج النص⁽³³⁾).

إن الوظيفة اللغوية للفعل تربط ارتباطاً وثيقاً مع الدلالة الزمنية في الخطاب الأدبي فلا يتحدد زمن الفعل إلا بالحدث، والحدث هو صورة مخزونة في الذاكرة حيث تجمع بين الحركة وزمن حدوثها، وهنا تتم عملية تحديد الزمن، وترتبط الدلالة الزمنية بالقارئ التي تسهم في تغير الزمن الوظيفي له، فالبعد الزمني في النص يرتبط بالسياق وما تحدثه القرائن من تغير في معني وزمن الحدث.

³² - على جناح النورس ص: 271.

³³ - الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، مرجع سابق، ص: 232.

وعامل الزمن في النص له أثر مهم في عملية القراءة والتحليل ويمكن أن ترصد الحركة الزمنية للخطاب في شعر البغدادي وكيف استطاع الشاعر البغدادي أن يوظف الزمن في توصيد خطابه من جهة وارتباط الأحداث بعضها ببعض وكيف حقق الترابط التماسك النصي ومن نماذجه في القصيدة قوله:

والبحرينعت من خلال عواطفي والناس بين معائب ومعاتب
تاجيته يا بحر مالك صاخبُ أفأنت تحمل مثل حجم مصائي
فأجابني إني رأيتك غاضباً فكرهت أن ألقاك لست بغاضب
وذرفت دمك لا فتقاد أحبة فذرفت دمعي لا فتقاد حباي⁽³⁴⁾

هذه الابيات تمثل حواراً شعرياً رائعاً بين الشاعر والبحر يكشف عن حالة وجد عاطفية وحساسية فني مرهفة فقد حاور الشاعر البحر وسأله: أصاحب أنت مثلي لأنك تحمل من مصائب ما أحمل؟ فرد البحر بأنه إنما يتعاطفا مع الشاعر ويتوجد معه وهنا تصبح الصيغة جزءاً من وجدان الشاعر وليس قوه خارجة عنه⁽³⁵⁾.

والشاعر جعل هذا النص يقوم على نسق من الأفعال تحمل بعداً زمنياً والأفعال هي "ينفث، تاجيته، أجابني، رأيتك، كرهت، ذرفت".

لقد تناوبت صيغ الأفعال بين المضارع والماضي لتصيغ هذه الأفعال داخل النص الشعري بما يوافق وقوعها خارجه وأدى ذلك الربط الزمني الذي جعل النص يتسم بالتماسك جعلت المتلقي يعيش الحدث أو اللحظة الزمنية التي يعبر عنها الشاعر.

الربط السببي :

ويقصد به الربط الذي يعتمد نوع العلاقة بين الجمع العنصرين المتتابعين وهذه العلاقة أساسها السببية⁽³⁶⁾ فالخطاب يرتبط بواسطة ذكر النتيجة والسبب ومنه قول البغدادي:

وذرفت دمك لا فتقاد أحبة فذرفت دمعي لا فتقاد حباي⁽³⁷⁾

ففقد الأحبة كان سبباً في البكاء نزول الدمع وارتبط السبب بنتيجته بما يوافق الترتيب الزمني فالدموع كانت بسبب الفقد وهي نتيجة منطقية تطابق فيها الترتيب الزمني والترتيب المنطقي.

34 - على جناح نورس ، ص: 277.

35 - المصدر نفسه، ص: 271.

36 - مبادئ التحليل الأدبي ، مرجع سابق ، ص: 166.

37 - على جناح نورس، ص: 277.



وفي موضوع آخر نجد البغدادي يقول:

والكل يسعى لاستلاب ورثيه ليصير ميراثاً لآخر سالب⁽³⁸⁾

الشاعر في هذا البيت وظف أو استخدم أداة الربط السببي بين أجزاء الكتلة الخطابية فالسعي للاستلاب لأجل أن يصير المسلوب ميراث وقيمته هذا الاشتغال تكمن في ربط النتائج بحمل الأسباب بما يضيف على النص سمت التناسق المنطقي بين متتاليات الجمل والعبارات وهكذا يتحقق الربط بين أجزاء الكتلة الخطابية من خلال بيان سبب وجودها.

التكرار:

يعد التكرار ظاهرة عامة لا يقتصر وجوده في اللغة العربية ورأت اللسانيات النصية أن التكرار يساهم في اتساق النص التحامه ولذلك عدّ من بين أهم الأدوات الاتساقية التي تجعل من النص نسجاً موحداً كما يعدّ التكرار من السمات التركيبية التي تسهم في بناء النص ووسائل تدعيم المعنى، ووسيلة للتوكيد أيضاً فهو يؤكد المعنى من خلال تكرار أكثر من إطار (أو قضية كبرى) في عدة مستويات⁽³⁹⁾.

إن التكرار يستعمل بوضوح من أجل تقرير وجهة نظر معينة وتوكيدها في نص ما ويعد من العلاقات الدلالة التي تظهر من خلال قضايا كبرى فهو لا يكرر قضية صغيري بل إن القضايا لديه تتحول إلى كبرى عبر علاقات الاستقصاء والارتقاء الدلالي والهبوط والتضاد⁽⁴⁰⁾ ومنه يتضح دور إعادة عنصر معجمي والتكرار لا يقوم على مجرد إعادة قالب معين في السياق الشعري، إنما ما تتركه هذه الإعادة من أثر انفعالي في نفس المتلقي، فكل تكرار يجعل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة النص والتكرار عند البغدادي ظهر بشكل واضح حيث عبر عن أجواء الشاعر النفسية فقد امتزجت التكرارات بشاعره وحالته الوجدانية باعتبار أن اللغة الشعرية، هي لغة انفعالية.

ومن نماذج التكرار في قصيدة تكرار لكلمة الشاطئ حيث تكررت في القصيدة والعنوان ست مرات على النحو الآتي: (الشاطي، شاطئ، الشاطئ، شاطئ، الشواطئ).

في هذه النموذج التكراري في القصيدة تلمح أن البغدادي استقى مظاهر هذا التكرار من الطبيعة التي يتوحد معها فتتماهى ذات الشاعر ليبرز نظرتة اتجاه الأشياء فتكرر لفظة الشاطئ وورود ما

38 - مرجع نفسه، ص: 275.

39 - نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام أحمد فرج، تقديم سليمان العطار، محمود فهمي حجازي، مكتبة الأدبية، القاهرة، مصر، ط2، 2009، ص: 146.

40 - المرجع نفسه، ص: 140.

مضافة للكلمة الستين في أكثر من موضوع جعلها بؤرة تجلب الانتباه تعدّ مركزاً لثقل النص، وهو ما أعطى دفعاً متتابعاً للتركيب من خلال إعادة الانتباه من خلال إعادة للفظ.

ومن أمثلة التكرار أيضاً تكرار ضمير أنا في قوله : "وأنا الكسيح وكل مالكت يدي، أنا والهزيع الصمت كهف مطبق، أنا شاطئ عبث الزمان بروضة، أنا صاحب الستين إلا أتني".

هذه القصيدة هي وثيقة أدبية تمدنا بالمعلومات عن الشاعر عبدالمولى البغدادي ، وهذه المعلومات قد يصعب رؤيتها أو الوصول إليها في غير هذه الوثيقة.

إن أبيات القصيدة حوار مع الذات التي تظهر في حالة توثر، وتكرار ضمير أنا يكتف من الدلالة الإيحائية لهذه الحالة التي تعد القضية المحورية في بنية القصيدة، وتكرار الضمير (أنا) في القصيدة أسهم في تماسك النص الذي يحكي رؤية الشاعر ونظرية للحياة بعد أن بلغ الستين من عمره.

الخلاصة:

لقد كشف هذا البحث عن أدوات الربط النصي والجانب الوظيفي ضمن السياق الذي يرد فيه من خلال قراءة متأنية لقصيدة (وقفة على الشاطئ الستين) لعبدالمولى البغدادي، ويمكن أن نلخص بعض النتائج في النقاط الآتية:

- تعددت آراء الباحثين في تحديد ماهية النص وعلم النص كما تعددت وجهات نظرهم حول الأدوات والآليات التي يتماسك بها النص وفي المقابل نجد اتفاق أغلبهم حول أهمية دور الدلالة واكتمالها في تحديد مفهوم النص.
- إن دراسة أدوات الربط النصية تخدم عملية قراءة النص وتساعد القارئ على توجيه القراءة إلى هدف واحد يمنع تشتيت النص، فالدلالة الكاملة للنص هي مجموع دلالات الجمل والفقرات المكونة له، وكشف الترابط وأدواته يخدم عملية قراءة النص وتفسيره.
- تتميز قصيدة " وقفه على الشاطئ الستين" بطابعها الحوارى الذى عمل فيه الشاعر على توظيف الخصائص النصية من خلال استخدام أدوات الربط النصي.
- تعتبر الإحالة من أهم أدوات الربط النصي ومن وسائل الاتساق أدت إلى تماسك النص، حيث يعد الضمير أحد أهم وسائل الإحالة النصية في القصيدة التي تتنوع الإحالة فيها بين إحالة داخلية وإحالة خارجية.
- يعد الربط الزمني من الأدوات التي تقوم على ربط الأحداث والحركات في القصيدة حسب تعاقبها في محور الزمن، كما يعتمد الربط الترتيب الزمن في الكثير من المواضع، الأمر الذى جعل القصيدة تتسم بالتناسق المنطقي.



- كشفت هذه الدراسة عن الجانب الوظيفي للتكرار بوصفه أداة من أدوات الربط النصي إذ استطاع البغدادي استخدامه بما يشيء إلى استسلام الشاعر لتداعيات بعد صور التكرار التي كشفت عما يدور في ذهنه.

والله ولي التوفيق

المصادر والمراجع:

- أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم حسام الدين زكي، مكتبة النهضة المصرية، ط3، 2000م.
- آليات الترابط المعجمية في سورة الكهف، د. أحمد المهدي المنصوري، المؤتمر العلمي الدولي المتخصص في اللغة العربية والآداب، كلية التربية، أبوعيسي، جامعة الزاوية 2021م.
- بلاغة الخطاب وعلم لغة النص، صلاح فضل، المعرفة، الكويت، العدد 1992، 164م.
- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطشاني، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2013م.
- الحيوان، أبوعثمان عمر بن الجاحط، تحقيق، عبدالسلام محمد هارون، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر ط1، 1938م.
- الخصائص، ابن جني، دون تاريخ، تحقيق محمد علي النجار، طبعة عالم الكتب، بيروت.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد عبده، ومحمد محمود التركي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1998م.
- سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، عبدالفتاح حموز، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2011م.
- السياسة وسلطة اللغة، عبدالسلام المسدي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.
- الضمير بنية ودوره في الجملة، الشادلي الهيشري، منشورات كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس، 2003م.
- علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، لبنان، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، ط1، 1997م.

- لسانيات النص،: مدخل لانسجام الخطاب، محمد خطابي، إلى مركز الثقافي العربي، بيروت، 1991م.
- مبادئ التحليل الأدبي الاستكشاف الجمالي لعالم النص الشعري، مرشد أحمد، الأصيل للطباعة، حلب، سوريا، ط1، 2009م.
- مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، رتسيلاف وأور زيناك، ترجمة وتحقيق سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.
- النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، النهضة العربية، بيروت، 1979م.
- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1998م.
- المؤتمرات والندوات العلمية:
- آليات الترابط المعجمية في سورة الكهف، د. أجمد المهدي المنصوري المؤتمر العلمي الدولي المتخصص في اللغة العربية والآداب كلية التربية أبوعيسى، جامعة الزاوية، 2021م.



واقع العلاقات الاقتصادية بين الدول المتوسطية والاتحاد الأوروبي

أ. عبد الحميد مسعود كرواد - طالب دكتوراه بجامعة النيلين /السود

تمهيد :

يتميز العالم المعاصر باتساع الطابع الدولي في الحياة الاقتصادية، إذ أصبح للمشكلات الاقتصادية الدولية أثر كبير في جوانب الحياة الاقتصادية ضمن الدولة الواحدة وحتى على حياة الفرد الاقتصادية ونشاطه، في سياق برزت فيه العلاقات الاقتصادية التي تقوم على النطاق البشري ما بين الشعوب أو العلاقات الاقتصادية ما بين الدول ككيانات سياسية مستقلة.

أدركت دول العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ضرورة الاهتمام بالعلاقات الاقتصادية الدولية وتنمية هذه العلاقات بين الدول إلى أقصى مدى يحقق الاستقرار في الاقتصاد العالمي باعتباره هدفاً رئيساً تسعى إليه جهود التعاون الدولي، لذلك تعددت مظاهر هذا التعاون وأبرمت الاتفاقيات الدولية الجماعية التي تعمل على تحقيقه، بداية من ظهور منظمة الأمم المتحدة والوكالات والهيئات التابعة لها، والاتفاق على إنشاء مؤسسات ما يعرف بمؤسسات بريتون وودز على الصعيد العالمي لتنظيم العلاقات الاقتصادية بين دول العالم، إلى قيام التكتلات الدولية والإقليمية مثل المجموعة الاقتصادية الأوروبية، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

ونتيجة لتطور التجارة الدولية، ودورها في العلاقات الاقتصادية الدولية من خلال تحقيق معدلات التنمية، وسرعة وسهولة انتقال عوامل الإنتاج والسلع والخدمات عبر الحدود الوطنية للدول والدور الذي تلعبه الشركات متعددة الجنسية في ذلك، ونتيجةً لتطور التكنولوجيا، وسائل الاتصالات، وتعالى الأصوات التي تنادى بضرورة فتح الأسواق أمام حركة السلع والخدمات والاستثمارات، أدت إلى الاتفاق على قيام منظمة التجارة العالمية التي تمثل تطوراً حاسماً على الصعيد العالمي لانتقال التكتلات الإقليمية إلى تكامل واندماج اقتصادي واتحادات جمركية ومناطق تبادل حر.

1 المبحث الثاني: العلاقات الاقتصادية بين الدول المتوسطية والاتحاد الأوروبي.

بعد توضيح العلاقات الاقتصادية الدولية، وأطرها العامة، والمؤسسات الراعية لها في المبحث الأول، يقوم الباحث بمتابعة هذه العلاقات الدولية في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط خلال فترة اتفاقيات التعاون السابقة، وصولاً إلى اتفاقية الشراكة الأوروبية المتوسطية.

1.2.1 البعد الجغرافي والاقتصادي للعلاقات الاقتصادية بين الدول المتوسطية والاتحاد الأوروبي

يحمل مصطلح البحر الأبيض المتوسط عدة دلالات لغوية وتاريخية، إذ كان يسمى بالأخضر الكبير عند المصريين القدماء، و"البحر الداخلي" أو "بحرنا" عند الرومان، و"بحر العرب" أو "البحر المقدس" أو "بحر فلسطين" أو "البحر" فحسب كما لدى العبرانيين في العهد القديم، أو "البحر الأبيض" في اللغة التركية. أما عند العرب فقد يسمى البحر المجاور على امتداد الشريط الساحلي لشمال إفريقيا "البحر المتوسط". ويسمى هذا البحر بهذا الاسم (المتوسط) أيضاً لأن البحر المتوسط مسطح مائي يقع في الوسط بين ثلاث قارات متداخلة وهي إفريقيا وأوروبا وآسيا.

وتبلغ مساحته 2.5 مليون كلم مربع ويعد أهم الممرات المائية الذي تمر عبه أهم طرق تجارة الملاحة البحرية، فضلاً عن كونه ذو قيمة استراتيجية كبيرة كما يمثل ما نسبته 1% من إجمالي مساحة المسطحات المائية في العالم، واكتسب البحر المتوسط أهميته الاستراتيجية منذ فجر التاريخ وتعد مضائقه (جبل طارق والبسفور والدردنيل) مركز للعالم مما يجعله محل تصارع الدول الساعية لسيطرة على العالم، ولا زالت الأهمية الاستراتيجية للمتوسط قائمة على الرغم من تطور وسائل النقل فاكثرت من 30% من سفن العالم تجوب بحارة واكثر من 40% من حاملات النفط تمر عبه، وذلك من خلال مجاورته لمنطقة الشرق الأوسط التي تستحوذ على أكثر من 70% من النفط العالمي كما ان تنوعه البيئي ومناخه المعتدل يجعله ملائماً لأهم الأنشطة التجارية والإنتاجية.¹

وتنقسم دول البحر الأبيض المتوسط إلى خمس مجموعات حسب موقعها الجغرافي. ففي الشمال، نجد فرنسا، وموناكو، وإيطاليا، وسلوفينيا، وكرواتيا، والبوسنة الهرسيك، وصربيا، وألبانيا، واليونان، وتركيا. أما في الشرق، فهناك لبنان، وسوريا، و[اسرائيل]، وفلسطين. وفي



الجنوب نجد مصر، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب. وفي الغرب، تحضر إسبانيا بينما يوجد في الوسط كل من مالطا، وقبرص².

ويعد حوض البحر الأبيض المتوسط منطقة ذات نمو سكاني كبير، حيث نجد إن النمو الديمغرافي لدول الجنوب يقترب من حوالي 2.5% مقابل 2% في أوروبا، وقد شكل حجم السكان على الجانب الشمالي ثلثي عدد سكان المنطقة سنة 1950م، ومن المتوقع إن ينخفض إلى الثلث سنة 2030م³. وبلغ عدد سكانه حوالي 450 مليون نسمة سنة 2000، تشكل نسبة المسنين 65% في الشمال الأوروبي من إجمالي السكان، بينما نسبة الشباب في الجانب الجنوبي من الحوض يشكلون من 35% إلى 50% من إجمالي السكان⁴

جدول رقم (1.2.1)

النمو السكاني لدول حوض البحر الأبيض المتوسط.

(بمليون نسمة)

الدول السنة	1950	1970	1990	2000
دول جنوب شرق المتوسط	70.64	117.64	194.53	242.55
تركيا	20.8	35.3	55.6	66.6
مصر ودول المغرب العربي ²	42.6	69.2	117.27	147.65
المجموع	134.04	222.14	367.4	456.8

المصدر: مصطفى بخوش، حوض البحر الأبيض المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة، (القاهرة: دار لفجر للنشر، 2006)، ص114.

1- لبنان وسوريا وإسرائيل وفلسطين وفرنسا وموناكو وإيطاليا وسلوفينيا وكرواتيا والبوسنة - الهرسيك وصربيا وألبانيا واليونان إسبانيا و مالطا وقبرص.

2 ليبيا وتونس والمغرب والجزائر.

يقسم البحر المتوسط حضاريا وثقافيا إلى ثلاث جماعات أو حضارات عريقة راسخة الحضارة الاسلامية ، وهي تبدأ من المغرب وتمتد إلى ما وراء المحيط الهندي إلى أرخبيل جنوب

² (للمزيد من المعلومات انظر) سمير صارم، اوروبا والعرب من الحوار الي الشراكة(دمشق: دار الفكر، 2000) ص

ص122-128.

³ نيكول غريموند"اين توجد الشراكة الأورومتوسطية" مجلة أكاديمية الدراسات العليا ،عدد خاص، 1428 م ، ر، ص108.

⁴ ميلود المهدي " الامن و السلام في البحر المتوسط في الإستراتيجية الدولية اتصال ام انفصال"مجلة أكاديمية الدراسات العليا ،عدد خاص، 1428 م ، ر، ص 31.

شرق إلى البحر المتوسط الآخر الذي يجد امتداده في الصحراء، والحضارة المسيحية أو الرومانية التي تمتد إلى المحيط الأطلسي وبحر الشمال، إلى الراين والدانوب وإلى حدود ماوراء المحيط الأطلسي أما الحضارة الثالثة ، فإنها الكون الإغريقي (الكون الأرثوذكسي) ويضم في الأقل مجمل شبه جزيرة البلقان ورومانيا وبلغاريا ويوغوسلافيا علاوة على روسيا الأرثوذكسية⁵.

ويمكن تقسيم حوض البحر الأبيض المتوسط إلى ثلاث مناطق متباينة اقتصاديا: مجموعة الشمال ومجموعة الشرق ومجموعة الجنوب، وتبقى مجموعة الشمال متقدمة بالمقارنة مع المنطقتين المتقابلتين اللتين تعرفان مشاكل اقتصادية ومالية واجتماعية وإيديولوجية عديدة. ويترجم لنا هذا الوضع اللامتكافي: أن دول الجنوب تابعة لدول المركز حيث تعيش في الهامش على إيقاع التخلف في وضع سلبي يقوم على التبعية الاقتصادية.

يوضح الجدول (2.2.1) وجود فائض تجاري لصالح الاتحاد الأوروبي، ويخضع التعامل الاقتصادي والتبادل التجاري بين دول البحر الأبيض المتوسط فيما بينها وبين دول العالم إلى اتفاقيات ثنائية أو إقليمية أو دولية⁶

جدول رقم (2.2.1)

مبادلات الاتحاد الأوروبي مع حوض المتوسط (سنة 1994)

(بمليار الدولارات)

الفائض	صادرات دول المتوسط الى الاتحاد الأوروبي	صادرات الاتحاد الأوروبي إلى دول المتوسط	
0,9	4,3	5,2	مواد غذائية
23,8	16,2	40,0	مواد مصنعة
9,5	10,3	0,8	طاقة
0	0,6	0,6	معادن
3,1	1,9	5	مواد أخرى*
18,3	33,3	51,6	المجموع

⁵ على بلحاج، سياسات دول الاتحاد الاوروي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة(بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)ص131.

⁶ مصطفى بخوش، حوض البحر الببيض المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة(القاهرة : دار الفجر للنشر ، 2006) ص129.



المصدر: مصطفى بخدوش, حوض البحر الأبيض المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة (القاهرة: دارا لفجر للنشر, 2006), ص129.

- قيمه المواد الاخرى اضيفت من قبل الباحث من خلال الفرق بين قيم المواد بالجدول والمجموع

2.2.1 الاتحاد الأوروبي (EU)

كونت 25 دولة⁷ بعد حروب مدمرة شهدتها القارة الأوروبية، وحربين عالميتين، منذ ما يزيد عن 50 عاماً، كتلة إقليمية اقتصادية، ومنطقة يسودها السلام والاستقرار والرخاء تعرف بالاتحاد الأوروبي.

1.2.2.1 نشأة المجموعة الاقتصادية الأوروبية:

European Economic Community (EEC)

فقدت أوروبا مكانتها الاقتصادية بعد الحرب العالمية الأولى وأزمة 1929 الاقتصادية، وكذلك بعد الحرب العالمية الثانية. وشعرت بضرورة توحيد جهودها. وتجلّى ذلك في تأسيس عدة منظمات اقتصادية أهمها: المنظمة الأوروبية للتعاون الاقتصادي، التي أنشأت لتنسيق مشاريع الدول المستفيدة من المساعدات الأمريكية المعروفة بمشروع مارشال 1947. وفي سنة 1950 اقترح روبرت شومان وزير خارجية فرنسا إنشاء المجموعة الأوروبية للفحم والصلب، في 18 أبريل 1951 وقعت كلاً فرنسا وإيطاليا وألمانيا الغربية سابقاً ودول البنىلوكس الثلاث (بلجيكا، هولندا، اللكسمبورغ)، في باريس على اتفاقية إنشاء المجموعة الأوروبية للفحم والصلب⁸.

ودخلت حيز التنفيذ في سنة 1952م، وكان من أهم أهدافها ربط صناعات الفحم والصلب تحت إدارة سلطة عليا موحدة لها القدرة على اتخاذ القرارات دون تدخل البرلمانات الوطنية للدول، وفي 1957 تأسست (المجموعة الأوروبية للطاقة الذرية) من طرف دول مجموعة الفحم

⁷ إيطاليا، فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، هولندا، اللكسمبورغ، اليونان إسبانيا، البرتغال، النمسا، فنلندا، السويد، الدانمارك، أيرلنده، والمملكة المتحدة، التشيك، إستونيا، هنغاريا، لاتفيا، لتوانيا، بولندا، سلوفاكيا، سلوفينيا، قبرص، مالطا، (2005).

⁸ جمال عبد الجواد، "توسيع الاتحاد الأوروبي تحديات لدول جنوب المتوسط"، عماد جاد (محرر) الاتحاد الأوروبي و الشرق الأوسط - الواقع واحتمالات المستقبل (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2001) ص81.

والصلب لتوحيد الجهود في مجال البحث واستعمال الطاقة الذرية، ثم أسسوا المجموعة الاقتصادية الأوروبية C.E.E. بموجب معاهدة روما في مارس 1957، التي تهدف إلى تحقيق اندماج اقتصادي بين الدول 6 الأعضاء، وخلق سوق مشتركة، ومرت المجموعة الاقتصادية الأوروبية بأربع مراحل، وانتهت بتكوين الاتحاد الأوروبي وهي⁹:

المرحلة الأولى (1957 . 1968):

بدأ خلالها تطبيق معاهدة روما (1957) بإنشاء اتحاد جمركي يهدف إلى تخفيض الضرائب الجمركية بين الدول الأعضاء لمدة 12 سنة، يتم إلغاؤها في 1969، واتفق على تعرفه جمركية موحدة مع الخارج. وعلى حرية انتقال السلع والخدمات، ورؤوس الأموال وقوة العمل عبر الحدود دون ادني حواجز أو قيود، وفي مجال الزراعة تم تطبيق سياسة زراعية مشتركة منذ 1962، لتنظيم سوق المنتجات الزراعية. وتمكنت الجماعة الأوروبية من إلغاء كافة القيود والحواجز الجمركية في عام 1968 ، بذلك ساهمت هذه الإجراءات في تطور اقتصاد الدول الأعضاء، مما دفع دولاً أخرى إلى الانضمام¹⁰.

المرحلة الثانية (1969 . 1978) :

انضمت خلالها بريطانيا وأيرلندا والدانمرك. كما تعرضت المجموعة إلى أزميتين: تمثلت الأولى في إلغاء الولايات المتحدة استبدال الدولار بالذهب في 1971، وتعويم العملات الأوروبية بالنسبة للدولار باستحداث نظام الثعبان داخل النفق (Snake in the Tunnel) الخاص بتحديد هوامش تذبذب العملات الخاصة بالدول الأعضاء بالنسبة للعملات الأجنبية مع السماح بتذبذبها في حدود 2.25% حول سعر الدولار، وقررت المجموعة الأوروبية وضع نظام نقدي أوروبي بإحداث وحدة حسابية جديدة هي (E.C.U. الوحدة الحسابية الأوروبية).

أما الأزمة الثانية فهي أزمة البترول 1973، التي دفعت إلى تقليص حرية مرور البضائع، لكن دول المجموعة تجاوزت ذلك واستمرت في الاندماج بالاتفاق على انتخاب برلمان أوروبي في 1979.

⁹ حميد الجميلي ، دراسات معاصره الاقتصاد الدولي التطبيقي ، مرجع سبق ذكره ، ص 341-347.

¹⁰ ودوده بدران وآخرون، المدخل الى العلوم السياسية والاقتصادية والإستراتيجية (القاهرة: المكتب العربي للمعارف 2003)ص245.



المرحلة الثالثة (1979 . 1985):

انضمت خلالها اليونان وتطور التعاون بين الدول الأعضاء بإحداث جواز سفر أوروبي وسياسة موحدة للصيد البحري. لكن حدوث خلافات حول المساهمة في ميزانية المجموعة، دفع المجلس الأوروبي لاقتراح مشروع السوق الكبرى وإعادة النظر في بعض بنود معاهدة روما

المرحلة الرابعة (انطلاقاً من 1986 إلى 2005):

انضمت خلالها إسبانيا والبرتغال 1986، ثم أيرلندا في 1993، تلتها كلاً من النمسا وفنلندا والسويد في 1995. وفي هذه المرحلة تم الاتفاق على الفصل الوحيد الذي ينص على إنشاء سوق واسعة موحدة بين الدول

الأعضاء دون حدود بينها، مما يسمح بتنقل الأشخاص، والبضائع، والخدمات، ورؤوس الأموال بكامل الحرية. ووقعت الدول الأعضاء معاهدة ماستريخت في 7 فبراير 1992، لخلق الاتحاد الأوروبي بإنشاء الاتحاد الاقتصادي والنقدي (U.E.M.) وإنشاء بنك مركزي أوروبي ووضع عملة موحدة اليورو EURO لتحل محل العملات الوطنية. وتحقق ذلك في 1999، حيث وافقت 11 دولة منذ البداية على اتفاقية ماستريخت¹¹، وبقيت 4 دول خارج الاتفاقية*.

توسع الاتحاد الأوروبي بشكل تدريجي خلال ما يقارب النصف قرن، حيث بدء بفرنسا، ألمانيا، إيطاليا، بلجيكا، هولندا، ولوكسمبورغ في العام 1951، لتنضم اليهم الدانمارك، أيرلنده، والمملكة المتحدة في العام 1973، ثم اليونان في العام 1981، ثم إسبانيا والبرتغال في العام 1986، وفنلندا، السويد، والنمسا في العام 1995، ليستقر العدد على خمسة عشرة دولة. وفي سنة 2004، وبعد مفاوضات وإعداد استمر زهاء أربعة عشرة عاماً، انضمت عشر دول جديدة إلى الاتحاد أغلبها من أوروبا الشرقية، وهي التشيك، إستونيا، هنغاريا، لاتفيا، لتوانيا، بولندا، سلوفاكيا، سلوفينيا، بالإضافة إلى قبرص ومالطة من دول حوض البحر المتوسط. وبانضمام هذه الدول توسع الاتحاد شرقاً ليصبح عدد أعضاء الاتحاد 25 دولة. وتجدر الإشارة إلى أنه تم بشكل رسمي ترشيح دولتان جديدتان للدخول في الاتحاد وهي رومانيا بلغاريا والذين انضمت إلى الاتحاد عام 2007 لتلحق بالركب كرواتيا وتنظم عام 2013 .

¹¹ مازن ادهم ، العلاقات الاقتصادية والنظم النقدية الدولية (طرابلس: الدار الأكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر، 2007) ص 202.

* - بريطانيا والسويد واليونان والدنيمارك .

2.2.2.1 إمكانيات الاتحاد الأوروبي

يمثل الاتحاد الأوروبي قطباً اقتصادياً مهماً، وتعد إمكانياته المادية والبشرية المتنوعة والكبيرة فضلاً عن السياسات الاقتصادية التكاملية مرتكزاً لتطوره، ومن أهم المجالات التي تعكس إمكانياته:

أولاً: الصناعة:

يحتل الاتحاد الأوروبي المرتبة الثانية في العالم، حيث ينتج سنوياً 2,4 مليون طن من خام الحديد أي ما يعادل 22% من الإنتاج العالمي و2,2 مليون طن من البوكسيت، و131 مليون طن من الفحم الحجري أي ما يعادل 15% من الإنتاج العالمي، و1987 مليار ميغا من الكهرباء. وتشكل دول المجموعة سوقاً استهلاكية هامة (حوالي 400 مليون نسمة) نتيجة ارتفاع مستوى العيش، إضافة إلى التقدم التكنولوجي ووجود شركات عملاقة. كل هذه العوامل أدت إلى ارتفاع الانتاج الصناعي. منها الصناعات الكيماوية والمعدنية، حيث تنتج دول الاتحاد الأوروبي 56%

من الإنتاج الكيماوي العالمي، و19% من الصلب و11% من الألمنيوم. بالإضافة إلى الصناعات الخفيفة المختلفة كصناعة السيارات 34% من إنتاج العالم، والصناعة الفضائية وغيرها، إذ بلغ انتاج دول الاتحاد الأوروبي (مجموعة اليورو 11 دولة في عام 1997) 19.4% من اجمالي الناتج العالمي¹².

ثانياً: الزراعة:

يتوفر الاتحاد الأوروبي على ظروف طبيعية ملائمة للنشاط الزراعي، كالمناخ المعتدل والمتنوع والتربة الخصبة والسهول والأحواض الكبرى. واستفادت الزراعة من التقدم الصناعي ومن إنشاء التعاونيات التي مكنت المزارع من استعمال الأسمدة والمبيدات والمكننة، واتباع سياسة الحماية الزراعية المشتركة. وبذلك ارتفع الإنتاج الزراعي لدول الاتحاد حيث وصل نسباً هامة على المستوى العالمي: القمح 15%، الشعير 24%، الخمرور 58,7%، الشمندر السكري 38% من الإنتاج العالمي. وبالنسبة للمواشي 11,7% من الإنتاج العالمي للخنازير و6,1% بالنسبة للأبقار و9,4% بالنسبة للأغنام، و7% بالنسبة للصيد البحري¹³.

¹² على بلحاج، مرجع سبق ذكره، ص 80.

¹³ تاريخ الاطلاع 2021-06-2م

1- <http://h93.jeer.com/archive/htm>.



ثالثاً: التجارة:

تتجلى أهمية الاتحاد الأوروبي في كونه يتوفر على أسطول تجاري كبير تصل حمولته 25% من حمولة الأسطول العالمي، وعلى موانئ كبرى أهمها روتردام وشبكة هامة من الطرق البرية والنهرية. وتبلغ حصته في المبادلات الدولية نسبة 18.6% من الإنتاج العالمي لعام 1997. وتمثل المبادلات بين الدول الأعضاء 1/4 المبادلات العالمية. ويتعامل الاتحاد الأوروبي مع أغلب دول العالم، ويتميز بميزان تجاري متوازن مع معظم الدول المتقدمة، وإيجابي مع معظم الدول المتخلفة. وأهم الصادرات: السلع الصناعية والمواد والمنتجات الزراعية. وأهم الواردات المواد الأولية والبتروول والغاز الطبيعي¹⁴

3.2.2.1 مؤسسات الاتحاد الأوروبي.

انشأت العديد من المؤسسات في الاتحاد الأوروبي منها التنفيذي ومنها الاستشاري، واختصت بالمستويين المحلي والدولي، وكونت لها مقار وأفرع في كل العواصم والمدن الأوروبية، وتنوع العاملين بهامن جميع الدول الأوروبية. وأهم أربع مؤسسات أوروبية هي¹⁵:

- اللجنة الأوروبية (المفوضية).

- المجلس الوزاري:

- المجلس الأوروبي.

- البرلمان الأوروبي.

أولاً: اللجنة الأوروبية (المفوضية) European Commission

تعد المؤسسة التنفيذية للاتحاد الأوروبي، وتأخذ على عاتقها مصالح الاتحاد الأوروبي بتمتعها بالاستقلال السياسي التام. وتتكون المفوضية من مفوضين من كل من فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، إسبانيا، المملكة المتحدة، فضلاً عن مفوض من كل من باقي دول الاتحاد. ويقع مقرها الرئيس في بروكسل، ووجود مكاتب في المدن الأوروبية، ومكاتب تمثيل في عواصم العالم.

¹⁴ سمير صارم، مرجع سبق ذكره، ص 171.

¹⁵ هاني خلاف وآخرون، نحن وأوروبا شواغل الحاضر وأفاق المستقبل (القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر، 1997) ص ص

والمفوضية الأوروبية هي الجهة المخولة الوحيدة بتقديم المقترحات للبرلمان والمجلس الأوروبي لإقرارها، والتي تهدف بالأساس إلى حماية مصالح الاتحاد والمواطنين. ولتنفيذ هذه المهمة أنشأت لجنتان (لجنة المناطق) و(اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية) بهدف تقديم المشورة للمفوضية. كما تقوم المفوضية بإدارة الميزانية الاتحادية وصرف المخصصات المقررة للبرامج والخطط الموضوعة من قبل البرلمان والمجلس الأوروبي، كما تقوم المفوضية بالتعاون مع المحكمة الأوروبية بتطبيق القانون الاتحادي على الدول الأعضاء كافة. كذلك تقوم المفوضية بتمثيل الدول الأعضاء في المؤتمرات والمناسبات الدولية والتفاوض بالنيابة عن الاتحاد¹⁶

ثانياً: المجلس الوزاري European Ministerial

يتكون مجلس الاتحاد الأوروبي من ممثلين عن الدول الأعضاء في الاتحاد، وتأسس المجلس مع البرلمان في الخمسينات من القرن الماضي، وتنعقد الاجتماعات في كل من بروكسل ولوكسمبورغ، وتقع تحت مسؤولية المجلس الكثير من المهام، لذا يتشكل المجلس من تسعة محاور وذلك حسب الموضوع قيد البحث، ويمثل الدولة في كل جلسة الوزير المختص في الموضوع قيد البحث، ويكون مفوض بالتوقيع بشكل كامل عن حكومته.

يمثل مجلس الاتحاد الأوروبي الجزء الثاني من مؤسسات الاتحاد في عملية التشريع، ويأخذ المجلس قراراته بالتصويت الديمقراطي، ولكل دولة عدد محدد من الأصوات يتناسب مع عدد سكانها، ولإنجاح أي قرار يجب أن يحصل على الأغلبية، أو 72.3% من أصوات الدول، وفي بعض المواضيع يجب أن يكون القرار متخذاً بشكل جماعي، إذ يكفي تصويت أي دولة ضد القرار لإسقاطه. بعد أن يقدم مشروع أي قرار من المفوضية الأوروبية، يتم تشريعه بشكل مشترك من المجلس والبرلمان¹⁷.

يوفر المجلس آلية العمل المشترك في السياسات الاقتصادية من خلال مجلس الاتحاد للشؤون الاقتصادية والمالية. ويصادق المجلس بشكل سنوي على الاتفاقيات المبرمة بين الدول الأعضاء وغير الأعضاء في الاتحاد، كما يشترك المجلس والبرلمان في إقرار الميزانية الاتحادية، وفي حال عدم اتفاق المؤسستين يكون القرار النهائي في أوجه الأنفاق الإلزامي للمجلس، بينما يكون للبرلمان القرار في أوجه الأنفاق غير الإلزامي ويضم المجلس مؤسستين رئيسيتين:

¹⁶ ودوده بدران وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 256.

¹⁷ هاني خلاف وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 105.



- مجلس الشؤون العامة: الذي يجتمع على مستوى وزراء خارجية الدول الأعضاء، ويقوم بتنسيق السياسات الخارجية للدول الأعضاء.

- المجالس المتخصصة: تجتمع على مستوى الوزراء الفنيين، ومن أهمها مجلس وزراء المالية، ومجلس وزراء الزراعة.

وأخيراً يعمل مجلس الاتحاد للوصول إلى تفاهم مشترك في قضايا السياسة الخارجية، الأمن، القضاء، والشؤون المحلية¹⁸.

ثالثاً: المجلس الأوروبي European Council

وهو أعلى سلطات الاتحاد، ويجتمع مرتين سنوياً ويتكون من رؤساء الدول والحكومات الأعضاء، ويقوم المجلس بوضع الخطوط العريضة للكثير من الموضوعات المهمة مثل انتخابات البرلمان، والنظام النقدي الأوروبي وإصلاح السياسة الزراعية، وتوسيع عضوية الاتحاد الأوروبي، وإتمام السوق الموحدة (الداخلية)، والوحدة النقدية والاقتصادية¹⁹.

رابعاً: البرلمان الأوروبي European Parliament

إن من أهم المبادئ التي يقوم عليها الاتحاد الأوروبي هي الديمقراطية، إذ يؤمن الاتحاد بنشر وتعزيز الديمقراطية على مستوى الدول الاتحاد والعالم، لذا فقد جاء البرلمان الأوروبي تطبيقاً فعلياً لهذا المبدأ ليكون الذراع التشريعي للاتحاد، إذ يعبر البرلمان عن إرادة شعوب أوروبا، وبدء بالاقتراع المباشر لأعضائه في العام 1979 في دورة تستمر خمسة سنوات.

يحق لأي فرد الترشح لعضوية البرلمان، وغالباً ما يتم الترشح تحت مظلة أحزاب أوروبية كبرى متحالفة فيما بينها، إذ يتكون البرلمان الحالي من 7 كتل سياسية تتألف من مرشحين من كل دول أوروبا بالإضافة إلى بعض المستقلين.

تعقد الجلسات الشهرية للأعضاء في ستراسبورغ - فرنسا، في حين تعقد اجتماعات اللجان البرلمانية في بروكسل - بلجيكا، بينما يقع مقر السكرتارية العامة في لوكسمبورغ. يتكون البرلمان الأوروبي من 732 مقعداً، موزعه بأعداد مختلفة لكل دولة.

¹⁸ ودوده بدران وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 258.

¹⁹ المرجع السابق، ص 260..

يتمتع البرلمان بصلاحيات واسعة في المؤسسة الاتحادية الأوروبية، إذ يشترك في اتخاذ القرارات في عدة مجالات مع مجلس الاتحاد الأوروبي، كما أنه يوفر الدعم للمفوضية الأوروبية من خلال مراجعة الخطة السنوية وتحديد القوانين والمقترحات الجديدة التي ستقدم خلال السنة القادمة.

يعمل البرلمان على مراقبة أداء مؤسسات الاتحاد، حيث يتم تعيين رئيس وأعضاء المفوضية بعد مساءلة وموافقة البرلمان، كما يدقق على التقارير الواردة من المفوضية والتي تتعلق بمواضيع الموازنة والقوانين وغيرها، ويعمل كذلك بنفس النسق مع مجلس الاتحاد، حيث يشترك مع المجلس في قضايا الخارجية والأمن والقضاء، بالإضافة إلى اللجوء السياسي والهجرة ومكافحة المخدرات الاحتيال المالي والجريمة المنظمة²⁰.

يضم الاتحاد من مؤسسات أخرى بالإضافة إلى المفوضية والبرلمان والمجلس وهي:

المحكمة الأوروبية، المحكمة الأوروبية للتدقيق المالي، البنك المركزي الأوروبي، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية، لجنة المناطق المحلية، والبنك الأوروبي للاستثمار European Investment Bank (EIB)، لجنة تلقي الشكاوي الأوروبية.

بالإضافة إلى ذلك أنشأ الاتحاد الأوروبي 19 وكالة خارج منظومة مؤسساته، تعمل على تكميل ودعم المؤسسات الأساسية في مختلف المجالات.

3.2.1 التعاون بين المجموعة الاقتصادية الأوروبية (EEC) والدول المتوسطية

بداء اهتمام الدول الأوروبية بالمنطقة المتوسطية منذ إنشاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية وفقا لمعاهدة روما في 25 مارس 1957، حيث سمحت المادتين 310-277 من معاهدة روما بإبرام اتفاقيات مع دولة أو أكثر أو مع منظمات دولية غير أعضاء في المجموعة وحددت إجراءات تحرك السلع والخدمات، ولاسيما علاقة الدول الموقعة على اتفاقية روما ودول المغرب العربي، وهي فرنسا وإيطاليا وكل من الجزائر وتونس والمغرب وليبيا.

وقعت المجموعة الاقتصادية الأوروبية في 14-10-1963 أول اتفاق تجارى لها مع اليونان، وفي 1-12-1964 وقعت المجموعة الأوروبية اتفاقا مع تركيا، مالطا 1972، قبرص 1973. كما أصبحت بعض الدول فيما بعد ضمن الاتحاد الأوروبي مثل اليونان الذي أصبح عضوا في

²⁰ المرجع السابق، ص 261.



الاتحاد الأوروبي سنة 1981 م واسبانيا والبرتغال اللتان انضمتا إلى الاتحاد الأوروبي سنة 1986 م²¹.

وفيما يخص العلاقات العربية الأوروبية فقد مرت بثلاث مراحل تاريخية :

المرحلة الأولى : (من إنشاء المجموعة الاقتصادية إلى 1972م)

لم تظهر اتفاقيات التعاون بين دول العربية والمجموعة الاقتصادية الأوروبية إلا في سنة 1969 , على الرغم من أن تونس والمغرب قد طلبا فتح مفاوضات منذ سنة 1963، وتم الاتفاق معهما في 1969. أما الجزائر فقد استفادت من علاقاتها التفضيلية مع المجموعة الاقتصادية من سنة 1957 إلى سنة 1962 كونها كانت تحت الاحتلال الفرنسي , وبعد انتهاء الاحتلال حاولت الجزائر الدخول في مفاوضات مع المجموعة الأوروبية ولكنها لم تصل إلى نتيجة حتى سنة 1969. اقتصر التعاون في البداية على حرية التبادل التجاري فيما يتعلق بالمنتجات الصناعية، وبعض الأفضليات في ما يتعلق ببعض المنتجات الزراعية²².

ما يميز هذه المرحلة إنها اتفاقيات ثنائية الطابع وعدم التجانس بين الاتفاقيات، وتحمل هذه الاتفاقيات صفة التفضيليات التجارية.

المرحلة الثانية: [السياسة المتوسطية الشاملة The Global Mediterranean من 1973 إلى 1989]²³.

تأثرت هذه المرحلة بحدثين بارزين هما حرب أكتوبر 1973، والأزمة النفطية في السنة نفسها وتبلور الحوار العربي الأوروبي عام 1973 في إطار جمع كلا من الجماعة الأوروبية وجامعة الدول العربية، وقد كانت نشأته بفضل مبادرة فرنسية، وتم إعلانه في كوبنهاغن في ديسمبر 1973 م . من وجهة نظر أوروبية كان الحوار إطارا مناسباً لمناقشة القضايا الاقتصادية، بينما وجدته العرب مدخلا لمناقشة الأمور السياسية، خاصة حول القضية الفلسطينية . وقد

¹ محمد الامام، الشراكة الاقتصادية العربية، مهدي الحافظ (محرر) الشراكة العربية الأوروبية - تجارب وتوقعات، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية واخرون (القاهرة: دار الكنوز الأدبية، 2000) ص 96.

²² الشاذلي العياري "بحث آفاق التكامل في البحر الأبيض المتوسط - الخيار الأوروبي"، محمد امام (محرر) الوطن العربي ومشروعات التكامل البديلة، اعمال المؤتمر العلمي الثالث للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1997) ص 578.

²³ تفق اغلب الكتاب على تسمية هذه المرحلة (السياسة المتوسطية الشاملة) لان الحوار خلالها شمل النواحي الاقتصادية والمالية والسياسة والاجتماعية كافة، هاني خلاف واخرون مرجع سبق ذكره، ص 38.

عُدت السنوات الأولى من الحوار سنوات ناجحة بكل المقاييس، خاصة مع انضمام منظمة التحرير الفلسطينية إلى الوفد العربي.²⁴

وقع الاتحاد الأوروبي اتفاقات تعاون مع ثلاث دول من المغرب العربي عام 1976 (الجزائر، المغرب، تونس) ومع أربع دول من المشرق العربي عام 1977 (مصر، الأردن، لبنان، سوريا) ولعل ما يميز هذه المرحلة هو التجانس في المحتويات بين الأطراف المتعاقدة، التي كانت تتضمن ثلاثة محاور²⁵:

أولاً: محور التعاون المالي التقني، حيث أخذت شكل المساهمة في برامج وخطط التنمية من خلال البروتوكولات المالية المرفقة للاتفاقيات الموقعة مع الدول، وغطت هذه الاتفاقيات فترة خمسة سنوات، وتأتى هذه البروتوكولات المالية على شكل منح ومساعدات وقروض لتمويل مشاريع التنمية في مختلف القطاعات من ميزانيات دول الاتحاد الأوروبي وقروض البنك الأوروبي للاستثمار (الجدول رقم 3.2.1)، كما سمح لبعض البلدان بحق مراكمة المنشأ²⁶، وتمكنت بعض البلدان من الاستفادة من هذا المحور خلال مدة سريان الاتفاقيات، مثل تونس والمغرب [اسرائيل].

ثانياً: المحور التجاري تضمن تخفيضات متبادلة للحواجز التجارية أمام السلع الصناعية والزراعية، باستثناء المواد النفطية المكررة وبعض أنواع النسيج حسب ما هو وارد في الملحق رقم (2) لمعاهدة روما 1957م.

ثالثاً: المحور الفني في مجال القوى العاملة: تقترح الاتفاقيات إجراءات تتعلق بالعمالة المتوسطية المهاجرة إلى الاتحاد الأوروبي تضمن لهم شروط عمل ملائمة، وحياة اجتماعية مساوية للعمالة الأوروبية.

المرحلة الثالثة: السياسة المتوسطية الجديدة The New Mediterranean Policy 1996-1989.

²⁴ (المزيد من المعلومات) ينظر على بلحاج، مرجع سبق ذكره، ص 134-146.

²⁵ المرجع السابق، ص 79.

²⁶ مراكمة المنشأ: هي عمليات التشغيل أو التصنيع التي تتم في كل بلد متوسطى عضو في الاتفاقية على منتج ناشئ وتصديرها إلى الاتحاد الأوروبي على اعتبار تلك المكونات التي استخدمت في إنتاج السلعة كأنها ذات منشأ وطني للدولة المصدرة، بشرط استخدام تلك الدول المتوسطية التي ستشارك في إنتاج السلعة قواعد منشأ مطابقة تماماً لقواعد منشأ الاتحاد الأوروبي.



وجهت اللجنة الأوروبية في 19/12/1989م وثيقة إلى المجلس الأوروبي من أجل المصادقة عليها والتي تهدف إلى إعادة توجيه السياسة الأوروبية في منطقة البحر المتوسط والتي تقوم على ثلاثة مبادئ وهي : السلم والأمن والاستقرار من خلال:

- احترام حقوق الإنسان والديمقراطية .

- ترقية التفاهم بين الحضارات والثقافات

-تشجيع النمو الاقتصادي المتوازن.

جدول (3.2.1)

البروتوكولات المالية الممنوحة للدول المتوسطية خلال الفترة (1978-1991)

(بملايين الايكو)

البروتوكول الثالث (87- 91)			البروتوكول الثاني (82-86)				البروتوكول الأول (78-81)				الدول
المجموع	صناديق الميزانية	قروض 1 BEI	المجموع	هبات	قروض شروط خاصة	قروض BEI	المجموع	هبات	قروض شروط خاصة	قروض BEI	
239	56	183	151	28	16	107	114	25	19	70	الجزائر
324	173	151	199	67	42	90	130	16	58	56	المغرب
224	93	131	139	37	24	78	95	15	39	41	تونس
449	200	249	276	76	50	150	170	63	14	93	مصر
100	37	63	63	19	7	37	40	18	4	18	الأردن
73	20	53	50	11	5	34	30	8	2	20	لبنان
146	36	110	97	22	11	64	60	19	7	34	سوريا
1555	615	940	975	260	155	560	639	164	143	332	المجموع

المصدر: مصطفى بخوش، حوض البحر الابيض بعد نهاية الحرب الباردة (القاهرة: دار الفجر الجديد للنشر

والتوزيع، 2006) ص82.

1 . قروض بنك الاستثمار الأوروبي.

تتميز السياسة المتوسطية الجديدة بتعاون واسع مقارنة بالاتفاقيات السابقة ، إذ شمل جوانب الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، وكذلك بدأت زيادة المساعدات والقروض الممنوحة للدول المتوسطية من خلال البروتوكول المالي الرابع (جدول رقم 4.2.1) وتحسين شروط دخول

السوق الأوروبية المشتركة، وبين الإطار القانوني بجعل هذه التجديدات عملية، حيث عرفت هذه المرحلة باسم السياسة المتوسطية الجديدة²⁷.

جدول رقم (4.2.1)

البروتوكول المالي الرابع للدول المتوسطية خلال الفترة (1992- 1996) (بملايين الايكو)

المجموع	صندوق الميزانية	قروض BEI	
405	125	280	الجزائر
498	278	220	المغرب
324	156	168	تونس
568	258	310	مصر
160	80	80	الأردن
69	24	45	لبنان
158	43	115	سوريا

المصدر: مصطفى بخوش، حوض البحر الأبيض بعد نهاية الحرب الباردة (القاهرة: دار الفجر الجديد

للنشر

والتوزيع، 2006) ص 84

على اثر المصادقة على هذه الوثيقة توجهت الجهود إلى البحث عن صيغ جديدة للتعاون وأخذت مبادرات مختلفة، وتحركات اقتصادية عدة²⁸. أما على مستوى المبادرات فكانت كالآتي:

أولاً: المبادرة الإيطالية – الإسبانية، التي طُرحت عام 1990 لإنشاء " مؤتمر الأمن والتعاون في البحر الأبيض المتوسط " على غرار " مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي/مؤتمر هلسنكي " .

ثانياً: المبادرة الفرنسية، التي ركزت على خصوصية الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط (5+5)، حيث شملت دول الاتحاد المغاربي الخمس (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)

²⁷ مصطفى بخوش ، مرجع سبق ذكره ، ص 84

²⁸ مصطفى عبدالله خشيم " العالم العربي من الشرق اوسطية الى الشراكة الاوروبية المتوسطية " مجلة دراسات، العدد 23، 2005، ص 75-85.



وخمس دول أوروبية من شمال المتوسط (فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال ومالطا)، وشملت قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية وبيئية.

ثالثا: دعوة رئيس جمهورية مصر العربية: في ستراسبورغ في نوفمبر 1991 لإنشاء " منتدى التعاون في البحر المتوسط "

اما التحركات فقد تضمنت مقترحات مؤتمرات عدة أبرزها:

اولا: المقترح الاسباني، في 2 مارس 1992 اقترحت اسبانيا على شركائها الأوروبيين إقامة منطقة للتبادل الحر مع الاتحاد المغاربي.

ثانيا: مؤتمر تركيا، انعقد في ابريل 1995 بتركيا مؤتمر عرف بمؤتمر تركيا للتعاون الاقتصادي، وبحث امكانية التعاون الاقتصادي بين الدول الواقعة على ضفاف المتوسط.

ثالثا: مؤتمر مراكش، في 14-05-1995 عقد مؤتمر بالمغرب عرف بمؤتمر مراكش للتعاون المغاربي الأوروبي بشأن إقامة تعاون اقتصادي بين الاتحاد الأوروبي ودول المغرب العربي.

رابعا: مؤتمر برشلونة ، عقد مؤتمر برشلونة في يومي 27-28 نوفمبر 1995 وتمخضت عنه الشراكة الأوروبية متوسطة حسب اعلان برشلونة.

مما سبق يتضح إن البحر الأبيض المتوسط يحتل مكانة متميزة في السياسات الدولية المعاصرة، لأهميته الجيو إستراتيجية منذ اقدم الحضارات الإنسانية، ويتمتع بخصوصية العلاقات بين جانبي المتوسط (الأوروبية العربية)، نظراً للروابط التاريخية والجغرافية والسياسة والاقتصادية والثقافية، والمصالح الذاتية لكل طرف وارتباطها بالطرف الآخر، مما يستدعي انفتاح كل منهما على الآخر تحقيقاً لمزيد من التعاون والمشاركة. على الرغم من وجود تمايز بين دول شمال وجنوب المتوسط، من حيث القدرات الاقتصادية و التكنولوجية والسياسية.

المراجع

1. مصطفى بخوش، حوض البحر الأبيض المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة، (القاهرة: دار الفجر للنشر، 2006م)
2. نيكول غريموند "اين توجد الشراكة الأوروبية المتوسطية" مجلة أكاديمية الدراسات العليا، عدد خاص، 1428 م
3. ميلود المهدي "الامن والسلام في البحر المتوسط في الاستراتيجية الدولية اتصال ام انفصال" مجلة أكاديمية الدراسات العليا، عدد خاص، 1428 م
4. على بلحاج، سياسات دول الاتحاد الأوروبي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)
5. جمال عبد الجواد، "توسيع الاتحاد الأوروبي تحديات لدول جنوب المتوسط"، عماد جاد (محرر) الاتحاد الأوروبي والشرق الأوسط – الواقع واحتمالات المستقبل (القاهرة: مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية، 2001)
6. ودوده بدران وآخرون، المدخل الى العلوم السياسية والاقتصادية والإستراتيجية (القاهرة: المكتب العربي للمعارف 2003)
7. مازن ادهم ، العلاقات الاقتصادية والنظم النقدية الدولية (طرابلس: الدار الأكاديمية للطباعة والتأليف والترجمة والنشر، 2007)
8. محمد الامام، الشراكة الاقتصادية العربية ، مهدي الحافظ (محرر) الشراكة العربية الأوروبية – تجارب وتوقعات، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية وآخرون (القاهرة: دار الكنوز الادبية 2000،
9. هاني خلاف وآخرون، نحن وأوروبا شواغل الحاضر وأفاق المستقبل (القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر، 1997) ص ص 104-106.
10. الشاذلي العياري "بحث أفاق التكامل في البحر الأبيض المتوسط – الخيار الأوروبي" ، محمد امام (محرر) الوطن العربي ومشروعات التكامل البديلة، اعمال المؤتمر العلمي الثالث للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1997)
11. مصطفى عبدالله خشيم "العالم العربي من الشرق اوسطية الى الشراكة الأوروبية المتوسطية" مجلة دراسات، العدد 23، 2005
12. على بلحاج، سياسات دول الاتحاد الأوروبي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)
13. تاريخ الاطلاع 2021-6-10 www.aljazer.net-1
14. (للمزيد من المعلومات انظر) سمير صارم، أوروبا والعرب من الحوار الى الشراكة (دمشق: دار الفكر، 2000)



التعليم الجامعي و جائحة كورونا (التحديات و المتطلبات)

د. ليلى احمد هلا الدرجة العلمية : استاذ مساعد - جامعة طرابلس

مقدمة

من المعروف بأن القوة الحقيقية الفعالة في الألفية الثالثة هي المعلومات باعتبارها أحد مصادر القوة وليس المعرفة فقط ، من حيث القدرة علي التعلم و التفكير وإنتاج المعارف ، ولهذا فان مؤسسات التعليم العالي تعتبر احدي مصادر انتاج المعلومات وآليات لنشرها وتقييمها لدي المعلمين و المتعلمين عبر تكنولوجيا يمكن ان نسميها بالتعليم عن بعد وتعد جائحة كورونا رغم سلبية آثارها علي الصحة و المجتمع وأحدي المستجدات التي جاءت بصورة إيجابية علي حتمية التعليم عن بعد.

و بالرغم من أهمية وجود برامج التعليم الجامعي عن بعد الا انه هناك العديد من المعوقات ، ولمعالجة هذه المعوقات التي تحول دون استمرار العملية التعليمية لابد من ان تكون هناك إمكانية تحويل المناهج بطريقة يسهل وصولها للطلاب عن طريق صياغة الكترونية رقمية.

ومن المشكلات البارزة في الجامعات هي عملية التعليم التقليدي وعدم قبول العديد من اعضاء هيئة التدريس بعملية التحول الرقمي و التعليم عن بعد في ظل ظروف غير مهيأة لذلك .

من هنا الامر الذي يدعونا الي الاجابة عن عدة تساؤلات و سيتم طرحها الي آليات ونماذج لتحقيق و تطوير التعليم الجامعي عن بعد منها :

1. ما المشكلات الاساسية التي تحول دون التحول الي التعليم عن بعد في المرحلة الجامعية ؟.
 2. ماهي الاساليب المتاحة لتعليم العالي للتحويل الي التعليم عن بعد .؟
 - 3.
 4. ماهي اهم الخطط المطروحة للتحول الي التعليم عن بعد .؟
- ما الافاق والادوار المستقبلية المتوقعة من التعليم العالي وفق رؤية استراتيجية للجامعة؟

ولعل بحثنا هذا يدور حول الكيفية التي يتم بها التحول من التعليم التقليدي الي التعليم عن بعد في ظل طرح الاليات و التحديات و النماذج لمحاولة الخروج بالتعليم الالكتروني من دائرة النظرية الي التطبيق .

أهمية البحث :

1. طرح الاشكاليات التي تواجه الجامعات في عملية التحول من التعليم التقليدي الي التعليم الإلكتروني او التعليم عن بعد و مواجهة الاثار المباشرة و الغير مباشرة لتأثير هذه الجائحة و طرح الآليات لتحقيق اهداف هذا التحول. م الجامعي ومحاولة .
2. طرح نماذج واقعية لتطوير التعليم الجامعي ومحاولة اصلاحه ايجابياً في عملية التنمية .

اهداف البحث

1. التعرف علي واقع التعليم الجامعي أثناء جائحة كورونا
2. تحديد المشكلات الاساسية التي تحول دون التحول الي مفهوم التعليم عن بعد.
3. التعرف علي الأدوار المستقبلية المتوقعة من التعليم العالي ومن رؤية استراتيجية في ظل جائحة كورونا

تساؤلات البحث

1. ما واقع التعليم الجامعي اثناء جائحة كورونا ؟
2. ماهي أهم المشكلات الاساسية التي تحول دون التحول الي مفهوم التعليم عن بعد؟
3. ماهي اهم الادوار المستقبلية المتوقعة من التعليم العالي وفق الرؤية الاستراتيجية في ظل جائحة كورونا ؟

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث

- التعليم عن بعد

هو ما يعرف بالتعليم الإلكتروني و الذي يعبر عن وسيلة لتقديم المناهج الدراسية عبر شبكة المعلومات الدولية وهو يعتمد علي المحتوى و الوسيط والتعلم و المعلم و بيئة التعليم الإلكتروني وهو يعتبر مهم جداً في ظل تحديات مواجهة كورونا وعدنا بعنصر تنموي وي مفهوم الجهد و الوقت وعدنا قدرة للتغلب علي عوائق المكان و الزمان ووفقا لجائحة كورونا فان التعليم عن بعد يميزنا بميزة الوصول و قابلية التكيف الاستمرارية كما انه تمكننا من الحصول علي تحقيق المفهوم الوقائي و ضمان عدم الاصابة بالمرض و تحقيق مفهوم التباعد الاجتماعي



Covid 19 فيروس كورونا -

كورونا فيروس هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تصيب الانسان و الحيوان تسبب العديد من انواع كورونا فيروس التهابات بالجهاز التنفسي لدي الانسان تسبب الموت هذا الفيروس المرض المصاحبة له لم تكن معروفة قبل انتشاره في مدينة ووهان الصينية في كانون الاول من العام 2019 م (منظمة الصحة العالمية 2020 م)

- التعليم الجامعي :

هو التعليم الذي تقدمه الجامعات أو الكليات الجامعية الحكومية والخاصة سواء علي مستوى درجة البكالوريوس وما في مستواه او علي مستوى درجي الماجستير والدكتوراه وهو مرحلة التخصص العلمي في انواعه ومستوياته كافة ورعاية لذوي الكفاءة و التنوع وتنمية لمواهبهم و سد حاجاتهم و سد حاجة المجتمع المختلفة في حاضره ومستقبله بما يساير التطور المنير الذي يحقق أهداف الامة و غاياتها النبيلة في اطار من المحافظة علي الأصول الثقافية الدينية للمجتمع ومواكبة كل ما هو جديد وينسجم مع تلك الأصول (عبد الله ، ب.ت: /)

- المنهج :

يعد هذا البحث من ضمن البحوث الوصفية لوصف المشكلة وتحليلها الا ان هذا البحث يقدم صورة وصفية تحليلية للموضوع باعتبار ان الوصف عملية ضرورية للكشف عن اسباب الظاهرة وتحديد لها وقياسها" (بدوي ، 1977: 37)

أن المنهج الذي يتماشى مع هذا البحث والمنهج الوصفي لأنه الأكثر ملائمة لمثل الأبحاث والدراسات ، حيث انه يوضح الظاهرة ويصفها كما هي وصفاً دقيقاً، ثم يعبر عنها فيما بعد تعبيراً كمياً وكيفياً مع قدر كبير من التفسير للبيانات المجتمعة .

ويعرف المنهج :

" بأنه وسيلة العلم ، ووسيلة البحث العلمي في الكشف عن المعارف و الحقائق و القوانين التي تسعى الي ابرازها وتحقيقها" (التومي ، 2001: 52)

الدراسات السابقة

الدراسة الاولى : دراسة نزيمه السعداوي (التعليم عن بعد في زمن التباعد الاجتماعي مدي جاهزية الجامعة التونسية) (نزيمه ، 2020 :/)

اهداف البحث :

1. كيف تفاعلت الجامعة التونسية مع المعطي الرقمي في زمن الجائحة
 2. ماهي سبل المواجهة
 3. كيف اقبل الطلبة علي الحل البديل
- ثم انجاز البحث شهر 4 / 5 / 2020 م

اداة البحث: الاستبيان الرقمي

اهم صعوبات البحث :

1. شح المعلومات حول التعليم الافتراضي وعدد الجامعات التي اعتمدت منصة التعليم الافتراضي في زمن الحجر الصحي .
 2. عدم تفاعل الطلبة بالإضافة الي عنصر الوقت و عدم توفر ثقافة التفاعل
- عنية البحث: 84 طالباً من القطاعين الخاص و العام

نتائج البحث :

1. تفاعل الانسان اكثر من الاولاد من حيث العدد و مستويات التحصيل .
2. توزيع العنية حسب الاختصاصات علوم الانسانية و لغات ثم اعلام و هندسة ثم علوم اقتصادية ثم الطب و التمريض
3. التعامل مع المعطي الرقمي و التعليم الافتراضي لم يكن بالصفة الناجحة من حيث قدرة الجامعات و المتعلم.
4. رغم ربط الجامعة التونسية بشبكة الانترنت منذ 1994م الا ان مسألة الولوج الي المنصات الإلكترونية و استخدامها في التدريس و العلم مازال قليل بمعنى لم نبلغ بعد مرحلة اكتساب الثقافة الرقمية في التعليم العالي .
5. مسألة التكوين في مجال الثقافة الرقمية يعد من المسائل شبه الغائبة في الجامعة .



6. تعذر العديد من الطلاب من مواصلة الدراسة أثناء الحجر الصحي لأسباب متعددة منها ، رفض فكرة التعليم عن بعد بنسبة 17%، ضعف تدفق كانت 10% عدم وجود كل الدروس علي المنصات الإلكترونية 18%

7. ان الدخول للأنترنت كان بهدف الاتصال و التسلية بنسبة 64 %

2. الدراسة الثانية : دراسة بوبكر بن علي بعنوان (الجامعة العمومية بين الصعوبات الهيكلية والقرارات السياسية لمواكبة جائحة كورونا) (بوبكر، 2020 : /)
أهداف الدراسة :

1. التعرف علي مفهوم الجامعة الدامجة ومقارنته يواقع الجامعة التونسية .
 2. تداعيات الوضعية الاستثنائية التي خلقها جائحة كورونا .
 3. تحديد شروط الجامعة في الواقع الانتقالي من مرحلة التصور إلي التخطيط للعمل .
- تم انجاز هذا العمل شهر (5) 2020م تم الاعتماد علي الاستبيان عبر صفحات و عناوين البريد الإلكتروني

نتائج الدراسة :

- تحديد اجراءات تامين و تحديد وسائل تكنولوجيا و منصات
- بناء الفرق عمل للدعم و المسائدة
- لا توجد النصوص تحمي المعطيات الشخصية في التكوين الجامعي
- التوجه العام كان رافضاً لطريقة طرح التعليم عن بعد لعدم منحة فرصة لتكافؤ فرصة الخدمات و قلة الماديات بنسبة 57%.
- في حين ان 32% نادو بضرورة وجود ادماج في التعليم عن بعد بالتكيف والاستعداد و توفير الموارد و الامكانيات.
- ان دور الوزارة كان استخفافاً بل و سطحيّاً لأهمية البحث العلمي في ظل غياب الاستراتيجيات الواضحة .

التوصيات : تنادي بالاستثمار في المعرفة الرقمية مع وجود تمكين الجميع من نفس الحظوظ و منحهم فرص متساوية مع حمل مسؤولية التكوين و تسخير الموارد .

أولاً : التعليم الجامعي

1. مفهوم التعليم الجامعي :

لا يختلف المشغلون بالتربية و التعليم علي تحديد مفهوم التعليم (حسان ، 2010 : 12) الجامعي و العالي وانما قد يختلفون علي دوره و وظائفه وأشكاله و برامجه ، فالتعليم الجامعي و العالي يعتبر آخر مراحل التعليم وأعلاها درجة ، وتضم هذه المرحلة مجموعة من الطلبة المختلفين في قدراتهم العقلية و تحصيلهم العلمي و مثابرتهم و جهدهم في الدراسة وقدرتهم علي البحث العلمي ، لأن هذه تتطلب توافر استعدادات و امكانيات خاصة للتعليم الجامعي و العالي تختلف عن الاستعدادات و الامكانيات المطلوبة توفيرها في الطالب ، طالب التعليم العام قبل الجامعي و العالي لأن اعباء التعليم الجامعي والعالي هي اعباء ثقيلة جدا لا يقوي علي النهوض بها الا أصحاب المواهب الممتازة و الدوافع الكافية للاستفادة .

ويقصد بالتعليم الجامعي :

ذلك النوع من التعليم الذي يعطي في الجامعة والكليات والمعاهد العليا التكنولوجية والكليات في حوالي 18 سنة من العمر وتقود الدراسة إلى نيل شهادة دبلوم الدرجة للدراسات الجامعية . كما يعرف التعليم الجامعي : هو أعلى مرحلة في التعليم وهو الجهود والبرامج التعليمية المتطورة التي تتم عى مستوى الجامعات والكليات والمعاهد والمراكز المرتبطة بها .

2. فلسفة التعليم الجامعي

تشكل الفلسفة و الاهداف و المنطلقات الاساسية و الموجهات الحاكمة لأي نظام تربوي وتعليمي ، ومن ثم لجميع مؤسساته و عملياته و أنشطته ويتم تحديد فلسفة المؤسسة الجامعية في كل عصر و مجتمع علي اساس الواقع و التصورات المتصلة بأربع وسائل وهي:

1. طبيعة المعرفة وطرق اكتسابها

2. طبيعة المجتمع

3. طبيعة الفرد .



4. طبيعة القيم .

و تكمن فلسفة التعليم الجامعي في الآتي :

1. توفير الفرص التعليمية لكل الطلاب بطريقة متساوية (تكافؤ الفرص بين الطلاب)

2. مجانية التعليم .

3. الاعتراف بمبدأ الفروق الفردية بين الطلاب و اعضاء هيئة التدريس .

4. تقديم المناهج لزيادة المعرفة و تنمية المهارات الفنية و الادارية .

5. ربط التعليم الجامعي باحتياجات المجتمع و مراكز البحوث .

3. اهداف التعليم الجامعي :

تتمثل اهداف التعليم الجامعي في الاهداف التالية:

1. تلبية احتياجات المجتمع من الكفاءات العلمية المتخصصة في مختلف مجالات الحياة.
2. اجراء البحوث العلمية النظرية و التطبيقية و القيام بالاختبارات و التجارب العلمية .
3. تنظيم الندوات و المؤتمرات العلمية و توثيق الصلات و الروابط العلمية و الثقافية مع المؤسسات و الهيئات البحثية داخل المجتمع و خارجه .
4. الاهتمام بالتعرف و الترجمة و التأليف و التأكيد علي استعمال اللغة العربية في التدريس و البحث العلمي في جميع فروع المعرفة .
5. تقديم الخدمات الاستشارية و العملية و الفنية الي المؤسسات و هيئات المجتمع.
6. اعداد الكفاءات المتخصصة و المواصلة للتدريس الجامعي وللعمل في مجالات البحث العلمي و التخطيط للدراسات المستقبلية .
7. تعليم المهارات المناسبة للقيام بدورهم في تقسيم العمل .
8. يعمل التعليم العالي علي ترقية الامكانيات العقلية العامة و لذلك لا يجب ان يقتصر هدفه علي تخرج دفعات من المتعلمين فحسب بل يجب ان يتميز الي الهدف ليؤدي الي تكوين مواطن متقدم .

9. يسهم التعليم العالي في تقديم المعارف ولاريب ان هناك كثيرا من الجدل حول الأبحاث التي تجري في التعليم العالي ومدي فائدتها .

ثانياً : التعليم عن بعد

عند الحديث عن التعليم عن بعد ، لابد لنا ان نتكلم عن علاقة العلم بالتكنولوجيا باعتبار أن العلم يرتبط بالبحث العلمي والتحصيل العلمي من حيث الحصول علي المعارف و الحقائق .

" فلم تعد هناك الان حدود تسهل الوقوف عددها او تميزها، بل تتداخل مختلف العلوم و تعتمد علي العلوم البحثية و التطبيقية و التكنولوجيا بعضها علي البعض " (عبد الفتاح ، ب.ت : 169)

فالعلم "هو مجموعه المعارف و الحقائق التي امكن التوصل اليها ، اما التكنولوجيا تتناول الادوات و الاساليب الفنية اللازمة لتحقيق الخطط و المناهج"(عمر،1992: 426)

ولهذا يعد التعليم عن بعد احدي صوره الحديثة والذي يلعب دور هام في مواجهة جائحة كورونا ، ربما يخدم تطوير خدمات التعليم و تحسين مناهجه و طرقه و أساليبه ووسائله و مختلف خدماته و الذي بدوره ينقل خلاصة التعليم لخدمة تنمية المجتمع عن طريق الجامعة و التي لا تكتمل رسالتها الا اذا واكبت التطور العلمي ونشر برامج التدريب المستمر الاسهام في نشر الوعي و القيام لمهامها فيما يخص التنمية العلمية .

ويمكننا ايضا ربط مفهوم التعليم عن بعد ، بمفهوم الابتكار التكنولوجي الذي يتضمن ادخال تقنيات معقدة و احيانا مؤثرة في التعليم ، فمثلا يقتضي التعليم عن بعد الاعتماد علي آليات سواء من طرف مؤسسة التعليم أو من طرف الطالب نفسة يتم تمرير المضامين عبر المتطلبات التقنية" (دومين ، 2010: 11)

- اهداف التعليم عن بعد :

1. امتلاك المعرفة المحرك اساسي لتحول داخل المجتمع.
2. تحطيم العقبات و العراقيل الزمانية و المكانية و تجاوز الازمات.
3. يوفر مفهوم اقتصاد المعرفة و يسهل مفهوم امتلاك مصادر المعرفة .



يمكن الطلاب في التعليم العالي من تنمية معارفهم وتوسيع معلوماتهم التخصصية و الثقافة العامة

الاسهام في احدث الوعي العلمي وتنمية روح الابداع و المبادأة و تقدير التفكير العلمي .

من خلال هذا البحث توصلنا الي مجموعة من الاستنتاجات وهي :

-المتطلبات والرؤي المستقبلية لمواجهة جائحة كورونا و التحول نحو مفهوم التعليم عن بعد :

1. التعاون الجاد ما بين الجامعة و المؤسسات .

2. رصد الميزانيات الخاصة بتفعيل التعليم الالكتروني .

3. تطوير البحث العلمي و تحديد مجالاته بما يتوافق مع تطورات الجامعة و بما يتمشي مع خدمة المجتمع .

4. التعامل مع مجتمع المعرفة و تقوية المراكز البحثية .

5.توفير بنية تحتية لهذا النوع من التعليم .

6.تمكين طلاب التعليم العالي من تنمية معارفهم و توسيع معلوماتهم التخصصية و الثقافة العامة .

7. تطوير و تحديث مناهج التعليم العالي و ينبغي مراجعة المناهج و تخليصها مما لم يعد نافعا و احدث التوازن المرغوب ما بين المعرفة النظرية و بين التطبيقات العملية من خلال التأهيل و التدريب .

8. دعم و تطوير و تحسين ادارة مؤسسات التعليم العالي من خلال ربط شبكة المعلومات و التقنيات الحديثة

9.اعادة تأسيس جملة من الشروط هذه الشروط تتسم الي ما هو قيمي اخلاقي و ما هو تنظمي هيكلي و ما هو قانوني التشريعي / عملي ما هو اقتصادي سياسي اجتماعي (المولدي ، 2019: 396)

10. الاستثمار في المعرفة الرقمية لن يكون ناجحا في الاستجابة للشروط الإدماجية الا اذا توفرت ضمانات تمكن لجميع من نفس الحظوظ و الفرص .

11. التعبئة الاجتماعية لأفراد المجتمع للتفاعل مع هذا النوع من التعليم من خلال نشر ثقافة التعليم الإلكتروني

استنتاجات البحث توصل الي :

- التحديات الحالية التي تطرحه مسألة الحل الي التعليم الرقمي (التعليم الإلكتروني)

1.ندرة اوعدم كفاية مهارات المعلمين و المتعلمين بالجامعات من حيث استخدام مفهوم التعليم الإلكتروني .

2. صعوبة تحويل المناهج الي الصورة الرقمية .

3. انتشار مفهوم التعليم التقليدي علي الجامعات و استحوذه نظرا لضعف الإمكانيات المادية و المعنوية .

4. هيمنة الادارة التعليمية التقليدية علي الجامعات .

5. الاضطرابات السياسية و المجتمعية بمختلف انواعها .

6.عدم وجود فلسفة شاملة واضحة المتطلبات و الاهداف و السياسات لكي تنطلق معها الجامعة كأحدي مؤسسات التعليم العالي نحو تحقيق الاهداف .

7. ضعف التفاعل و التواصل و التعاون بمنظومة العلاقات الادارية العلمية .

8.عدم توفر الموارد المادية و المالية و المعنوية و العينية

9. غياب يكاد يكون شبة تام لمقاييس و عدم الاهتمام بمعدلات الاداء المهني او العلمي لقياس الميول و الاتجاهات و السمات و مستويات التحصيل العلمي .

- المتطلبات و الرؤية المستقبلية

1. بروز مفهوم المواطنة الرقمية كأحد متطلبات العصور و التحولات الهائلة التي يمر بها العالم من جراء تلك الجائحة .

2. طرح برامج تكافو الفرص امام جميع المتعلمين و لوجو لعالم التكنولوجي .



3. إعادة هيكلة الجامعة كغيرها من المؤسسات الفاعلة .

4. لابد من وجود نصوص قانونية منظمة للتكوين الجامعي خاصة فيما يخدم موضوع منصات التعليم عن بعد .

5. تبني فلسفة جديدة للتعليم الجامعي والعالي لمواكبة متطلبات العصر الرقمي .

انشاء مركز للبحوث تكون داعمة لمفاهيم الوقاية والانشاء عن طريق نشر انواع التعليم المستمر الإلكتروني وعن بعد بالتنسيق مع وزارة العمل ووزارة الشباب ، وذلك للاستفادة من برامج التدريب المتبادل ولأنشاء قاعدة معرفية نستقي منها المعارف والمهارات والخبرات والاتجاهات والقيم وانماط السلوك اللازمة لمواجهة جائحة كورونا في مواقع العلم والعمل .

- مدخل التحديات :

لقد احدث ظهور الرقمية تغيرا جذريا في مجال الديمقراطية التشاركية لأنها ساهمت في ظهور "فضاءات عامه جديدة تتسم بالتنوع والانفتاح ، اضافة الى الانسياب والغاء الحدود مهما كان نوعها، نتكلم هنا عن احدا برز سمات المجتمع الافتراض " (عثمان ، 2015: 103)

هذا المجتمع الذي يستخدم التعليم عن بعد كأحد الاليات التي فرضتها الازمة البائية وكانت الجائحة العالمية خير فرصة لتؤكد لنا مدي اهمية انخراط الجامعة في المنظومة الرقمية واعتمادها كخيار استراتيجي لمواكبة العصر ومواجهة الازمة العالمية بالتعليم عن بعد ، ليؤكد لنا فاعلية الجامعة في عمليات التواصل ونشر المعرفة ومواجهة الازمة الا ان هذه المواجهة تعثرها عدة تحديات منها :

اولاً: عدم تكافؤ الفرص بين الطلبة في مواصلة تلقي التكوين الاكاديمي من حيث ضعف التغطية وخدمات الانترنت بالإضافة الى النقص في وسائل التواصل وتوفير الامكانيات

ثانياً: ضعف الانتاجية وغياب الدافعية .

ثالثاً: عدم وجود فلسفة شاملة وواضحة المبادئ والمتطلبات والاهداف والسياسيات و استراتيجيات التنفيذ والتي تنطلق منها الجامعة في التعليم عن بعد وسبل المواجهة .

رابعاً: كذلك ضعف التفاعل والتواصل والتعاون بين الادارات بالجامعات.

خامساً: احيانا ضعف المستويات العلمية لبعض الطلاب وعدم الالمام بأساسيات التعليم الالكتروني .

الاستنتاجات

1. فقدان البنية التحتية في المجال الرقمي
- 2.عدم وجود تخطيط يسبق الازمات
- 3.اعداد السياسة الاتصالية الناجحة
- 4.جعل التعليم عن بعد خيارا استراتيجياً
- 5.عدم وجود المبادرات الدعم التعليم عن بعد و الاعتماد
- 6.فقدان متطلبات الاعتماد الاكاديمي لمؤسسات التعليم عن بعد
7. وجود العديد من المشاكل و المعوقات التي تحول دون تطبيق التعليم عن بعد و صناعة المحتوي الرقمي او الإلكتروني .



المراجع:

1. عبدالله عبد القادر ، تطور البحث العلمي في المملكة العربية السعودية رحلة مائة عام، ورقة مقدمة الي ندوة المملكة العربية السعودية ، معهد الدراسات الاسلامية جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية واشنطن الولايات المتحدة الامريكية .
2. بدوي السيد محمد ، مبادئ علم الاجتماع ، القاهرة ، دار المعارف ، 1977م
3. عمر التومي الشيباني ، مناهج البحث الاجتماعي ، ليبيا ، دار الكتب الوطنية ، 2001م
4. حسان بن عمر ، طارق عبد الرؤوف عامر ، التنمية المهنية لاعضاء هيئة التدريس الجامعي ، القاهرة 2010م
5. عبد الفتاح اسماعيل، الجامعات ودورها في البحث العلمي و التقديم التكنولوجي ، بحث مقدم لايحات الجامعات ، القاهرة ، مصر .
6. عمر التومي ، التربية وقضايا التنمية و التحديث في المجتمع العربي ، الهيئة القومية للبحث العلمي 1992م ، ليبيا .
7. دومين بيدا ، ترجمة محمد المقريني ، الابتكار في التعليم العالي الملحقية السعودية في فرنسا ، الدار العربية للعلوم ، لبنان 2010م
8. المولدي متسومي، نهاية الجامعة او ما بعد المعرفة الاكاديمية ، منشورات مكتب التعاون الاكاديمي مؤسسة روزا الكبورغ تونس 2019م
9. عثمان الزيايدي دور الديمقراطية التشاركية في تكوين معوقات المواطنة مجلة الكلمة عدد 103 ، 2015م
10. منظمة الصحة العالمية ، الموقع الالكتروني (تقرير عن جائحة كورونا) 2020م
11. ابوبكر بن علي ، (الجامعة العمومية بين الصعوبات الهيكلية والقرارات السياسية لمواكبة جائحة كورونا) دراسة منشورة بمؤتمر (تساؤلات حول الجامعة الوطنية زمن الحجر الوبائي) و بحوث منشورة حيث الكتاب المؤتمر التعاون الاكاديمي دار محمد علي للنشر تونس 2020 م
12. نزيهة السعداوي (التعليم عن بعد في زمن التباعد الاجتماعي مدي جاهزية الجامعة التونسية) دراسة منشورة بمؤتمر (تساؤلات حول الجامعة الوطنية زمن الحجر الوبائي) المؤتمر التعاون الاكاديمي دار محمد علي للنشر تونس 2020 م

المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعي

د ميسون خيرى عقيلة جامعة المرقب ، د هاجر علي صقر جامعة الزيتونة

ملخص البحث :

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة ما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث على مقياس الدراسة وابعاده وفق متغير الجنس، ومعرفة ماذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المبحوثين على مقاييس البحث وابعاده وفق بعض متغيرات الخلفية، ومعرفة ما اذا كان متوسط درجات المبحوثين علي مقياس المسؤولية الاجتماعية اعلي من المتوسط الفرضي.

وتكونت عينة البحث من اعضاء هيئة التدريس بالجامعات العامة لمدينة الخمس وضواحيها، وقد بلغ حجم العينة (150) عضواً من الذكور والاناث وذلك لغرض المقارنة ولتحقيق اهداف هذه الدراسة استخدمت الباحثتان الاستبيان المغلق والذي كان من اعدادهما لقياس عدة متغيرات تتعلق بمعرفة خصائص المبحوثين مثل: الجنس ، الدرجة العلمية ، الاسهام في تطوير المجتمع ، الاسهام في تطوير طرق البحث العلمي للطلاب ، المشاركة في تحقيق الامن والسلم وتضمن ايضاً مقياس المسؤولية الاجتماعية.

وقد أظهرت النتائج هناك فروق دالة إحصائية بين درجات المبحوثين علي مقياس البحث وفق بعض متغيرات الخلفية، كمتغير (اسم الكلية (وان هذه الفروق جاءت لصالح كلية الآداب، ومتغير (الدرجة العلمية (التي جاءت لصالح الدرجة العلمية استاذ مشارك ، ومتغير) تطوير المجتمع (والتي جاءت لصالح المبحوثين الذين لا يسهمون في تطوير المجتمع، ومتغير) التعريف بالبلاد (والتي جاءت لصالح المبحوثين الذين يعرفون ببلادهم، ومتغير) تطوير طرق البحث العلمي (فان هذه الفروق جاءت لصالح المبحوثين الذين لا يسهمون بتطوير البحث العلمي ، وهناك فروق دالة احصائية ايضاً لمتغيرات) غرس الروح الوطنية، والمعنوية في الطلاب، وتعديل سلوكهم غير السوي، والاخلاص في العمل (وقد جاءت هذه الفروق لصالح المبحوثين الذين يغرسون الروح الوطنية والمعنوية في طلابهم والذين يقومون بتعديل سلوكهم غير السوي، والمبحوثين الذين يخلصون في عملهم.

واظهرت النتائج ايضاً ان المتوسط الفعلي ادني من المتوسط الفرضي مما يعني ان درجة المبحوثين علي المسؤولية الاجتماعية منخفضة.



المقدمة:

تعد المسؤولية الاجتماعية الإدراك لان التحسس بالواجبات والالتزامات الاجتماعية يظهر بصورته الواقعية. أما المستوى الآخر فهو ممارسة المسؤولية الاجتماعية بصورة فعلية وبأنماط سلوكية متعددة تجسد التزام الفرد تجاه المجتمع وهذا المستوى هو الذي استهدفناه في البحث ، لأنه بعكس بصورة واضحة إدراك الفرد وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية والتزامه بمضمونها.

حيث يعتبر مفهوم الأداء الوظيفي من المفاهيم التي نالت نصيبا وافرا من الاهتمام و البحث في الدراسات الإدارية بشكل عام وبدراسة الموارد بشكل خاص وذلك الأهمية المفهوم على مستوى الفرد والمنظمة ولتداخل المؤثرات التي تؤثر على الأداء وتنوعها، لذلك فالغرض من هذا الموضوع هو تسليط الضوء على أهم التعريفات التي قدمت مفهوم الأداء على الساحة الإدارية. ويقصد بمفهوم الأداء المخرجات والأهداف التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها، أي انه مفهوم يرتبط بين أوجه النشاط وبين الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها المنظمات عن طريق مهام وواجبات يقوم بها العاملين داخل تلك المنظمات.

إن دور أعضاء هيئة التدريس في الكليات هو احد المعايير الهامة التي تقاس بها عصرية أي دولة هو تطورها التكنولوجي و عملية مجتمعا كما أن هناك ارتباط وثيقا بين العلم والتكنولوجيا. ولذلك فإن أي جهد يبذل لتحقيقها هذا المقوم الأساسي في الدولة العصرية و المجتمع العصري يجب أن يتجه أولا إلى التعلم وإلى فلسفتنا التربوية وسياستنا التعليمية ومناهجنا وطرقنا في التدريس ونظامنا التعليمي.

إن العامل الأول لتقدم المجتمع في سنة 2000 سيكمن في نظم التربية و التجديد التكنولوجي وتدل التجربة دون استثناء على أن رجال الجامعة يمثلون مراكز القوة في الاقتصاد العصري وإذا ذكر فلا بد من ذكر العلماء وإذا ذكرت التكنولوجيا والابداع والاختراع في مجالها فلا بد من ذكر العلماء و التكنولوجيين أيضا، وإذا ذكر كل هؤلاء فلا بد من ذكر الجامعة، وثقافة المجتمع التي هيأت لهؤلاء العلماء نشأة علمية وتعهدهم بالصقل والتهديب والارتواء من منبع علمي .

مشكلة البحث

شهد العالم ومنه مجتمعا تغيرات كبيرة نتيجة التقدم العلمي الهائل الذي ولد ثورة معلوماتية تناقلها الأفراد في مختلف أنحاء العالم عبر شبكة الانترنت.

وتلعب المسؤولية الاجتماعية دوراً كبيراً في تشكيل شخصية الفرد من جميع الجوانب خلال عملية التنشئة الاجتماعية واستناداً إلى كل ما سبق ، فقد شعرت الباحثتان بمشكلة البحث ووجدتا أن الموضوع يستحق الدراسة العلمية الدقيقة.

ومن هنا سيتم تحديد مشكلة البحث بالسؤال التالي:

1: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وابعاده وفق بعض متغيرات الخلفية؟

و تفرع من هذا السؤال الرئيسي الي التساؤلات التالية:-

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية باختبار مان وتني بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وفق متغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية باختبار كروسكال واليس بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وابعاده وفق بعض متغيرات الخلفية ؟
- هل متوسط درجات المبحوثين علي مقياس المسؤولية الاجتماعية اعلي من المتوسط الفرضي؟

أهمية البحث :

تبرز أهمية دراسة المسؤولية الاجتماعية كونها تمثل الالتزام الذاتي والعقلي للفرد اتجاه الجماعة وما ينطوي عليه من الاهتمام بها وحل مشكلاتها والمشاركة معها في انجاز بعض الأعمال التي تقوم بها فضلاً عما يحمله الفرد من إحساس بحاجات جماعته وتكون هذا نابعاً من ضميره .ويمكن تلخيص أهمية البحث الحالي في الآتي :-

الوقوف على مدى الارتباط بين المسؤولية الاجتماعية وبعض متغيرات عينة الدراسة باعتباره مجالاً مازالاً خصباً لإجراء العديد من الدراسات الوصفية.

- توجيه أنظار الباحثين إلى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول المسؤولية الاجتماعية مع متغيرات جديدة.
- تكمن أهمية الدراسة في اقتراح بعض الآراء والتوصيات التي من شأنها التخفيف من آثار هذه الظواهر التي قد يتعرض لها بعض أفراد المجتمع.



- إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في بناء برامج إرشادية تفيد الأسر والمعلمين في التعامل مع أعضاء هيئة التدريس.

أهداف البحث

- 1- التعرف على إيجاد فروق ذات دلالة إحصائية باختبار مان وتني بين رتب درجات المبحوثين على مقاييس الدراسة وإبعاده وفق متغير الجنس.
- 2- التعرف على إيجاد فروق ذات دلالة إحصائية باختبار كروسكال واليس بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وإبعاده وفق بعض متغيرات الخلفية.
- 3- التعرف على ما اذا كان متوسط درجات المبحوثين على مقياس المسؤولية الاجتماعية اعلي من المتوسط الفرضي.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بحدود الموضوع التي يتناوله والمتمثل في دراسة المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس:

• حدود مكانية:-

أجريت هذه الدراسة على بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعات في مدينة الخمس.

(حدود زمني):-

أجريت هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لسنة (2020/2021)

(3حدود بشرية):-

أجريت هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بجامعة المرقب .

المصطلحات الواردة في البحث:-

أولا : المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility)

"الالتزام الذاتي والفعلي للفرد تجاه الجماعة وما ينطوي عليه من اهتمام بها ، ومحاولة فهم مشكلاتها ، والمشاركة في انجاز عمل ما مع الإحساس بحاجات الجماعة أو الجماعات الأخرى التي ينتهي إليها . " الجبوري .، (29 : 1997).

ثانيا : الأداء الوظيفي (Job performance)

"انه قيام الفرد بالأنشطة والمهام المختلفة التي يتكون منها عمله." عاشور، (55: 1979).

الإطار النظري

مفهوم المسؤولية الاجتماعية

اصبح يتردد على مسامعنا كثيرا في السنوات الاخيرة على السنة العديد من المثقفين والسياسيين والمفكرين وناشطوا المجتمع المدني، وكثيرا ما يطرق هذا المفهوم بكافة وسائل الاعلام؛ ولكن ملامح هذا المفهوم لم تتحدد او تتبلور بصورة واضحة في أذهان البعض من مردديه او مستمعيه ولذى ينبغي علينا توضيح ماهي المسؤولية الاجتماعية.

وعرفها الدكتور برهان سليمان

"نظرية أخلاقية، بأن أي كيان سواء كان منظمة ام فردا، يقع على عاتقه العمل على مصلحة المجتمع ككل".

وعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية "المسؤولية الاجتماعية بأنها:

"ترتكز على الحقوق، والواجبات، واشباع الحاجات، وحل المشكلات، وانها لابد ان ترتبط بمدى مساهمة افراد المجتمع، واشتراكهم لإشباع احتياجاتهم، وحل مشكلاتهم معتمدين على انفسهم، والمسؤولية الاجتماعية تكون متبادلة بين الافراد والجماعات، وبين المجتمعات المحلية والمجتمع العام".

المسؤولية الاجتماعية من وجهة النظر الدينية :

تعد المسؤولية الاجتماعية ظاهرة تشترك بها وتؤكد لها معظم الأديان، فالدين الإسلامي يؤكد أهمية العلاقات الاجتماعية الإنسانية ودعا أن يكون الفرد المسلم مسئولا اجتماعيا، وفي القرآن الكريم العديد من الشواهد التي تؤكد ذلك ولتكن منكم امة يدعون الي الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم المفلحون (سورة ال عمران)

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي أكدت على البعد الاجتماعي ما جاء به قول الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا)

والمسؤولية الاجتماعية بالرغم من أنها تكوين ذاتي يقوم على نحو الضمير الاجتماعي ويكون بمثابة رقيب داخلي، إلا أنها في نموها تمتل إنتاجا اجتماعيا لا أنها تتعلم وتكتسب، كما أنها تنمو تدريجيا



عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية، وإنما في نموها تحتاج إلى مناخ اسري وتربوي مشبع بالحب والحنان.

ويلتزم الإنسان وفق التعاليم والقيم الإسلامية بالسعي لتحقيق ناحيتين هما:

إن يتحلى الفرد بمعايير أخلاقية عالية وضمير حي يجعله يتصرف في عمله مع إحساسه بمسؤوليات الأخلاقية في الأعمال التي يقوم بها والقرارات التي تصدر عنه . وان الإسلام يدعو إلى التعاون والتكافؤ بين البشر من اجل الخير.

إن المسؤولية الاجتماعية في الإسلام شاملة ومتكاملة و متوازنة فهي شاملة لأنها تتناول الفرد والجماعة، ومتكاملة لأنها المسألة بمستوياتها الثلاثة الفردية والجماعية والاجتماعية متكاملة في الإسلام ومتوازنة لأنها تتحقق بنسب متقاربة بحيث لا تقلل في جانب ولا تضعف في جانب آخر، فالفرد مسئول عن الجماعة في عمله والجماعة مسئولة عن أعضائها وعملها وان الفرد مسئول عن ذاته). زهران، (22: 1984) والمسؤولية الاجتماعية بالرغم من انها تكوين ذاتي يقوم على نمو الضمير الاجتماعي ويكون بمثابة رقيب داخلي الا انها نموها تمثل نتاجا اجتماعيا، لأنها تتعلم وتكتسب كما انه تنمو تدريجيا عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية وانها في نموها تحتاج الى مناخ اسري ونفسي وتربوي مشبع بالحب والحنان والعلاقات الاجتماعية السليمة.

ثانيا : الاداء الوظيفي:

يؤدي الاداء الوظيفي الفردي الذي يكمل فاعلية المنظمة ويؤثر في الأداء الاجمالي للإدارة التي ينتمي اليها ولذلك تعهد أي منظمة بوظائفها الى الموظفين الإكفاء والقادرين على تحمل مسؤوليات وواجباتها الوظيفية الحالية المستقبلية .الشمسي،(69: 1981).

وهناك عوامل تؤدي دورا اساسيا في تحديد قدرة الاداء من اجل تحقيق الاهداف بكفاءة عالية وهي العوامل الفنية والتكنولوجية (المباني ، المعدات ، الآلات ، الى اخره)والعوامل الانسانية (معنويات الأفراد وانجازاتهم ودوافعهم وطرق الاتصال بينه وبين بيئة العمل) والعوامل المتعلقة بمخرجات المنظمات الجماعية .صالح: (83: 1986).

أن أداء الفرد يكون حساسا للضغوط والقيود المفروضة من القوى الدافعة" الوحيدة أي أن العامل يكون حساسا للضغوط والقيود المفروضة من الرؤساء في طريق الهيكل التنظيمي ، ويمكن دافع الأفراد للعمل بقدرة اداء اعلى عن طريق اشباع رغباته السيكلوجية والنفسية). سهيلة: : 1999 (244).

وهناك طرق يمكن من خلالها معرفة أهمية العوامل الحقيقية في العمل ومنها: الطريقة الانشائية ، وطريقة المقالة التي تعد أكثر انتشارا في قطاعات الادارة الحديثة وطريقة المقاييس التدريجية وهي التي تقوم على مقارنة أداء الفرد العمل بغيره من اقرانه، وطريقة اختيار البديل المناسب من بين عدة بدائل التي تحاول ان تصنف نواحي وجوانب السلوك الآخر للفرد). القريوتي، (88: 1990

النظريات التي تناولت موضوع الاداء الوظيفي:

- ($y \times x$) وضع) دوكلاس ماكجروند (افتراضات كل النظريتين $y \times x$ وقد انطوت تحت مجموع x الافتراضات الآتية:
- ان الانسان لا يحب العمل ويتهرب منه ويبتعد منه.
- من اجل بذل الجهود كافية لإنجاز اهداف المنظمة يجب اخضاع معظم الافراد العاملين فيها الى التوجيه والمراقبة والتهديد.
- من اجل حصول الفرد على الامان والاستقرار كهدف نهائي له يفضل ان يوجه باستمرار من قبل الآخرين .
- ان الدافع المادي هو الالم الذي يؤدي الى اثاره سلوك الفرد ويحركه باستمرار). سلامة، 1985، (126 :

• أما الافتراضات (y) فهي كالآتي:

- ان الفرد بطبيعته يحب العمل ويعده مصدر للرضا ويقوم به طوعا.
- ان الفرد يمكن ان يمارس التوجيه الذاتي على نفسه اتجاه خدمة وتحقيق الاهداف التي تعهد بإنجازها.
- ان ارضاء الانا اشباع حاجة تحقيق الذات لدى الفرد يمكن عدها بمثابة عوائد مباشرة للجهود الموجهة باتجاه انجاز اهداف المنظمة.
- ان تجنب المسؤولية وانخفاض الطموح والسعي الى الامان والاستقرار هي نتائج خبرات سابقة جربها الفرد في حياته وتحت ظروف خاصة .
- ان معظم الافراد قادرون على تيسير أمورهم واتخاذ قراراتهم بأنفسهم من دون أي ضغوط خارجية. باقر، (166: 1991).



• نظرية هزبرك :-

تبنت هذه النظرية استنادا الى نتائج الابحاث التجريبية الميدانية الى هناك عوامل دافعة تدفع الفرد الى الاداء العالي والاخلاص للمنظمة والولاء لها كالتقدير والانجاز والتحدي والمسؤولية وكذلك العوامل الصحية (الاجور ، العلاقة بين الاشخاص ، ظروف العمل ، الامن الوظيفي) وتؤكد هذه النظرية الاهتمام بالعوامل المرتبطة بالعمل ذاته أي نوع العمل وايمان الفرد بعمله له دور مؤثر في مدى نجاح الفرد في ذلك العمل والابداع فيه) .درة، (1986:220

• نظرية دافع الانجاز :-

صاحب هذه النظرية (مكيلاند) يرى ان هناك ثلاث حاجات للأفراد موجودة بمستويات مختلفة وهي الحاجة الى القوة ، الانتماء، الاندماج، الانجاز). السالم(156 : 1991 »

ان الافراد الذين يهتمون بممارسة التأثير والسيطرة على الآخرين ويبحثون عن مراكز السلطة هم بحاجة الى القوة ويتمتعون بالباقة وحسن التحدث مع الآخرين ، اما الافراد الذين يشعرون بالحاجة الى الانتماء يعملون على الارض الآخرين ويحاولون التوحد معهم ، اما الافراد الذين لديهم حاجة الى الانجاز والتفوق تكون اهدافهم متوسطة وقابلة للتحقيق ويفضلون تحمل المسؤولية وايجاد حلول مناسبة للمشكلات التي تواجههم .

ان هذه الحاجات تتناسب مع مهنة التدريس الجامعي فهو بحاجة الى القوة والانتماء الاجتماعي وحاجة الى الانجاز والتفوق وعند اشباع هذه الحاجات لديه نستطيع ان نتوقع بان اداء واجباته وتنظيمها تكون بأعلى المستويات .

ان الاهتمام بمفهوم الاداء الوظيفي والذي يشير الى معتقدات الفرد وتقديره لقدرته على تنفيذ اعمال ضرورية في تعامله الاجتماعي والتي تساعد بمجموعتها تحليل تباين لسلوك الافراد في مواقف متشابهة ، فإن انجازات الاداء تستند الى خبرات الاتقان الشخصية وتعمل النجاحات المتكررة على زيادة توقعات الاتقان وكفاءة الاداء الوظيفي. (هاشم، 490 : 1989).

مناقشة نظريات الاداء الوظيفي:

من خلال استقراء النظريات السابقة يتضح للباحثان مفهوم الاداء الوظيفي بانه ليست سمه من سمات الشخصية ولا تقاس باعتبارها سمه وانما كونها توقعات محددة ترتبط بسلوك محدد في موقف محدد ، وفي الوقت نفسه فانه توقعات كفاءة الاداء الوظيفي قابلة للتعميم عبر السلوكيات والمواقف المختلفة بناء على مدى التشابه من حيث المهارات المطلوبة.

وهناك ثلاث عوامل تؤدي دورا أساسيا في تحديد قدرة الاداء من اجل تحقيق الاهداف بكفاءة

• العوامل الفنية والتكنولوجية:

تشمل جميع العوامل المتعلقة بالمباني والمعدات والآلات والادوات وظروف العمل والاساليب المرتبطة بالمسارات العامة ، واستراتيجية الادارة ، والسلوك التنظيمي وكان يعتقد ان هذه العوامل هي الوحيدة التي تقرر الكفاءة للمنظمات الادارية ومنها الجامعات.

• العوامل الانسانية:

تشمل على معنويات الافراد وانجازاتهم ودوافعهم ورغباتهم وطرائق الاتصال المتعددة بينهم وبين بيئة العمل وطرق معالجة المشكلات والظواهر التي تحصل بالعمل غير الرسمي.

• العوامل المتعلقة ومخرجات المنظمات الجامعية:

تتضمن ردود افعال المستفيدين من البيئة الخارجية بشكل عام سواء ما يتعلق بدرجة انسجامهم مع حاجاتهم الفعلية او قدراتهم على توفير سبل الاشباع في الوقت والمكان المناسبين.

الدراسات السابقة :

اولا : دراسات حول المسؤولية الاجتماعية:

• دراسة عثمان(1973)

اذ استهدفت هذه الدراسة بناء مقياس للمسؤولية الاجتماعية لطلبة المدارس الثانوية في القاهرة واعد الباحث مقياس لهذا الغرض حيث شملت عينة البحث (100) طالب وطالبة وتالف المقياس من (115) فقره وهي تقيس نوع السلوك الدال على المسؤولية الاجتماعية وقد استعمل هذا المقياس بالدراسات متعددة لما يتمتع به من دقه في قياس هذه السمة). عثمان،. (80-30: 1973

• دراسة الدليمي(1989)

استهدفت الدراسة تصميم مقياس المسؤولية الاجتماعية لطلبة الجامعة واعد الباحث مقياس لذلك، حيث شملت عينة البحث (600) طالب وطالبة من جامعة بغداد، وتالف المقياس بصورتها النهائية (62) فقرة وعند تحليل البيانات اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الطلبة في متغير الجنس، كما ظهر وجود تفاعل بين متغيري الجنس واختصاص الدراسي عند مستوى دلالة (0,01) حيث لوحظ ان متوسط درجات المسؤولية الاجتماعية لدى



الطالبات في الدراسات العلمية اعلاه من متوسط درجات الطلاب في نفس المجموعة). الدليهي،
(1989 : 34-97).

• دراسة الجبوري (1997)

استهدفت هذه الدراسة الى بناء مقياس المسؤولية الاجتماعية عند الموظفين العراقيين وقد تكون المقياس من (101) فقرة بعد التحقق من صدقه وثباته تم تطبيقه على عينة قوامها (400) موظف وموظفة ووفق متغيرات الباحث) الجنس، الحالة الاجتماعية، الريف، الحضر، وقد اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الموظفين في متغير (الحالة الاجتماعية (ومتغير) الريف، الحضر) الا ان الفرق ظهر في متغير) الجنس (لصالح الذكور). الجبوري،
(1997 : 59-85).

ثانيا : دراسات حول الاداء الوظيفي

دراسة اسماعيل: (1992)

هدفت الدراسة الى معرفة واقع قياس الاداء في الجامعات العراقية وتوصلت الى ان اداء الكليات والجامعات يقاس دوريا مرة واحدة في السنة على وفق مؤشرات تحددها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من بينها المؤشر الخاص بالتدريسيين مع عدم الالتزام الكامل بتلك المؤشرات وتصف هذه المؤشرات انها تتغير سنويا ويقتصر القياس على اداء الكليات والجامعات من دون الاقسام العلمية. وخرجت الدراسة بنظام معلوماتي نظري مقترح لتقويم الجامعات تتضمن عددا من مؤشرات كفاءة الاداء يمكن الاستفادة منها في التوجهات المستقبلية لقياس كفاءة الاداء الاداري الخاص والاداء الجامعي بصورة عامة). اسماعيل، (1992 : 62)

• دراسة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي : (1993)

استهدفت هذه الدراسة الى ايجاد نظام لقياس كفاءة الاداء الجامعات العراقية وسبل المفاضلة فيه وتم تقويم كفاءة الاداء الجامعي على وفق محور النظم) مدخلات - عمليات - مخرجات (ووضعت وفق اوزان تعطي صورة معيارية عن حركة هذه العناصر وحددت بدرجات اجابة قصوى مقدارها (250) نقطة موزع بشكل الاتي (75) نقطة للمدخلات ، 75 نقطة للعمليات ، 100 نقطة للمخرجات.(العالي، 32: 1993) ، صفحة (32)

• دراسة الخفاجي: (1994)

هدفت الدراسة التعرف على واقع أداء التعليم الجامعي الاهلي في العراق وذلك من خلال تحديد نقاط قوته وضعفه ومعالجتها والعوامل المؤثرة في إدائه، واختيرت عينة من ثلاث كليات اهلية (التراث ، الرافدين ، المنصور) اعتمدت علي ثلاث مؤشرات هي نموذج) جيبسون (ونظم الكفاءة والانتاجية والرضا الوظيفي ، استخدمت الدراسة المقارنة المعيارية للمفاضلة بين الكليات الثلاثة عن مدد زمنية مماثلة واستعملت المقارنة لنظام مثالي التحديد مستوي أداء الكليات مجتمعة ، وأظهرت النتائج صحة وجود ضعف في مؤشري الكفاءة والانتاجية اما الرضا الوظيفي فكان بحالة جيدة عموما في الكليات الثلاثة). الخفاجي، (1994:27).

الاجراءات المنهجية للبحث:

• منهج البحث

اتبعت الباحثتان خطوات البحث الوصفي الذي يقصد به جميع الدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة وضع جماعة من الناس او عدد من الاشياء، او مجموعة من الظروف، او فصيلة من الاحداث، او نظام فكري ، او أي نوع اخر من الظواهر التي يمكن ان يرغب الشخص في دراستها وكذلك اتبعت الباحثتان خطوات البحث الامبريقي الذي يقصد به اكتساب المعرفة من خلال الملاحظة في التعرف على الاشياء والظواهر وتجريبها بواسطة الحواس.

• مجتمع البحث:-

تكون مجتمع البحث من اعضاء هيئة التدريس بالجامعات عامة بمدينة الخمس وضواحيها خلال العام الجامعي.(2020/ 2021)

• عينة البحث :

تكونت عينة البحث من اعضاء هيئة التدريس بالجامعات عامة ، وقد بلغ حجم العينة (150) عضوا ، والجدول الاتي يوضح اسماء الكليات وعدد اعضاء هيئة التدريس في كل كلية من الذكور والاناث.

• وسيلة جمع البيانات:

استخدم الاستبيان لجمع بيانات هذه الدراسة وقد تضمن المجالات الاتية:



• مجال الخلفية:

وتكون من عدة متغيرات تتعلق بمعرفة خصائص المبحوثين مثل: الجنس ، الدرجة العلمية ، الاسهام في تطوير المجتمع ، التعرف بالبلاد ، الاسهام في تطوير طرق البحث العلمي للطلاب ، المشاركة في تحقيق الامن والسلم في البلاد ، الخ (وقد بلغ عدد عبارته (14) عبارة.

• المجال الثاني :

وتضمن مقياس المسؤولية الاجتماعية، ويجاب عليه بالخيارات) موافق، موافق الى حد ما ، غير موافق (ويتكون من (76) عبارة.

• صدق وسيلة جمع البيانات:

حرصت الباحثتان على ان تتمتع وسيلة جمع بياناتها بأنواع الصدق الاتية:

• صدق المحتوى:

يقصد بصدق المحتوى الاختبار تلك العملية التي نقوم من خلالها بفحص مضمون الاختبار فحصا دقيقا منتظما لتحديد ما اذا كان يشمل على عينة ممثلة لميدان السلوك الذي يقيسه، كما يستهدف صدق المحتوى جعل الاختبار قادرا على قياس مجال محدد من السلوك.

• الصدق الظاهري:

يعتبر الصدق الظاهري أو السطحي متمما لصدق المحتوى او فرعا من فروع ، ويمكن التوصل الى الصدق الظاهري من خلال حكم مختص على درجة قياس الاختبار للسمة المقاسة.

• الصدق التنبؤي :

يقصد به قدرة الاختبار وفاعليته في التنبؤ بنتيجة معينة مستقبلا ، ولهذا فهو يقوم على المقارنة بين درجات المفحوصين في الاختبار ودرجاتهم في مقياس آخر مباشر للأداء اللاحق للفرد.

• الصدق التكويني:

يقصد به مدى قياس الاختبار لتكوين فرضي او سمة معينة.

• ثبات وسيلة جمع البيانات:

حرصت الباحثتان على ان تتمتع وسيلة جمع بياناتها بالثبات والذي يقصد به مدى مناسبة الشيء لأن يكون محل ثقة او جدير بالاعتماد عليه . وفي المقاييس النفسية الاجتماعية يدل الثبات على المطابقة الكاملة بين نتائج في المرات المتعددة التي يطبق فيها على نفس الافراد.

• اداة الدراسة الميدانية:

اجريت الدراسة خلال العام الدراسي (2020/2021) حيث تم جمع البيانات في فترة شهر واحد، حيث كانت الباحثتان تقومان بتوزيع الاستبيانات على المبحوثين للإجابة على بياناتها، وكانت تتحصل على استماراتها في نفس اليوم الذي وزعت فيه، وقد لاحظت الباحثتان تعاون بعض المبحوثين، واحجام بعضهم عن التعاون معها.

• الوسائل الاحصائية المستخدمة:

تم استخدام الوسائل الاحصائية التالية:

• اختبار مربع كاي :

استخدم لمعرفة نوع العلاقة لمتغيرات البحث.

• اختبار مان وتني:

استخدم لمعرفة نوعية الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقاييس للبحث وفق بعض متغيرات الخلفية التي تم الإجابة عليها.

• اختبار كروسكال واليس:

استخدم لمعرفة نوعية الفروق بين رتب درجات افراد العينة على مقاييس الدراسة وفقا بعض متغيرات الخلفية التي تم الاجابة عليها.

الجدول رقم(1)

توزيع المبحوثين وفق متغير الجنس

اسم الكلية	ذكور	اناث	المجموع
الصيدلة	15	15	30
التربية	10	20	30



30	11	19	الهندسة
30	20	10	العلوم
30	15	15	الاداب
150	81	69	المجموع

وبالنظر الى بيانات الجدول رقم (1) ان عدد الذكور وعدد الاناث بلغ عددهم (30) عضوا في كل كلية

• خصائص العينة:

• متغير اسم الكلية:

سئل المبحوثين بهدف معرفة اسماء الكليات التي يدرسون بها، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك

الجدول رقم (2)

توزيع المبحوثين وفق متغير اسم الكلية

اسم الكلية	ذكور ك	%	اناث ك	%	المجموع
الصيدلة	15	21.7	15	18.5	20
التربية	10	14.5	20	24.8	20
الهندسة	19	27.5	11	13.6	20
العلوم	10	14.5	20	24.7	20
الاداب	15	21.7	15	18.5	20
المجموع	69	100	81	100	100%

بالنظر الى بيانات الجدول رقم (2) يلاحظ ان (20%) من المبحوثين يدرسون بكلية الآداب، وان

(20%) منهم يدرسون بكلية العلوم، وان (20%) منهم يدرسون بكلية الهندسة، وان (20%) منهم

يدرسون بكلية التربية، وان (20%) منهم يدرسون بكلية الصيدلة.

• متغير الدرجة العلمية:

سئل المبحوثين بهدف معرفة الدرجة العلمية الذين تحصلوا عليها، وبيانات الجدول التالي يوضح

ذلك:

الجدول رقم(3)

توزيع الباحثين وفق متغير الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	ذكور ك	%	إناث ك	%	المجموع
مساعد محاضر	23	33.3	34	42.0	38
مساعد	26	37.7	34	42.0	48
أستاذ مساعد	17	24.6	12	14.8	19.3
أستاذ مشارك	3	4.3	1	1.2	2.7
المجموع	69	100	81	100	100%

بالنظر الى بيانات الجدول رقم (3) يلاحظ ان (38%) من الباحثين متحصلين على الدرجة العلمية (مساعد محاضر)، وان (40%) منهم متحصلين على الدرجة العلمية (مساعد)، وان (19.3%) منهم متحصلين على الدرجة العلمية (استاذ مساعد)، وان (2.7%) منهم متحصلين على الدرجة العلمية (استاذ مشارك)

• متغير الاسهام في تطوير المجتمع:

سئل الباحثون بهدف معرفة الاسهام في تطوير المجتمع وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(4)

توزيع الباحثين وفق متغير الاسهام في تطوير المجتمع

الاسهام في تطوير المجتمع	ذكور ك	%	إناث ك	%	المجموع
لا	5	7.2	7	8.7	8.0%
إلى حد ما	20	29.0	31	38.3	43.0%
نعم	44	63.8	43	53.1	58.0%
المجموع	69	100	81	100	100%

بالنظر الى بيانات الجدول رقم (4) يلاحظ ان (8.0%) من الباحثين لا يساهمون في تطوير المجتمع، وان (43.0%) منهم يساهمون في تطوير المجتمع الى حد ما ، وان (58.0%) منهم يساهمون في تطوير المجتمع.

• متغير التعريف بالبلاد:

سئل الباحثون بهدف معرفة التعريف بالبلاد، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:



الجدول رقم (5)

توزيع المبحوثين وفق متغير التعريف بالبلاد

التعريف بالبلاد	ذكور ك	%	إناث ك	%	المجموع
لا	10	14.5	26	32.1	24.0%
إلى حد ما	38	55.1	38	46.9	50.7%
نعم	21	30.4	17	21.0	25.3%
المجموع	69	100	81	100	100%

بالنظر الى بيانات الجدول رقم (5) يلاحظ ان (24.0%) من المبحوثين لا يعرفون ببلادهم، وان (50.7%) منهم يعرفون ببلادهم إلى حد ما وان (25.3%) منهم يعرفون ببلادهم.

• متغير تطوير طرق البحث العلمي:

سئل المبحوثين بهدف معرفة تطوير طرق البحث العلمي، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك

الجدول رقم (6)

توزيع المبحوثين وفق متغير تطوير طرق البحث العلمي

تطوير طرق البحث	ذكور ك	%	إناث ك	%	المجموع
لا	5	7.2	5	6.2	6.7%
إلى حد ما	18	26.1	38	46.9	37.3%
نعم	46	66.7	38	46.9	56.0%
المجموع	69	100	81	100	100%

بالنظر الى بيانات الجدول رقم (6) يلاحظ ان (6.7%) من المبحوثين لا يساهمون في تطوير طرق البحث العلمي، وان (37.3%) منهم يساهمون في تطوير طرق البحث العلمي الى حد ما وان (56.0%) منهم يساهمون في تطوير طرق البحث العلمي.

• متغير المشاركة في تحقيق الامن الاجتماعي:

سئل المبحوثين بهدف معرفة المشاركة في تحقيق الامن الاجتماعي، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(7)

توزيع المبحوثين وفق متغير المشاركة في تحقيق الامن الاجتماعي

المشاركة في تحقيق الأمن	ذكور ك	%	إناث ك	%	المجموع
لا	0	0.0	5	6.2	3.3%
إلى حد ما	20	29.0	28	34.6	32.0%
نعم	49	71.0	48	59.3	64.7%
المجموع	69	100	81	100	100%

بالنظر الى بيانات الجدول رقم (7) يلاحظ ان (3.3%) من المبحوثين لا يشاركون في تحقيق الامن الاجتماعي، وان (32.0%) منهم يشاركون في تحقيق الامن الاجتماعي الى حد ما ، وان (64.7%) منهم يشاركون في تحقيق الامن الاجتماعي.

• متغير التقيد بمواعيد المحاضرات:

سئل المبحوثين بهدف معرفة التقيد بمواعيد المحاضرات، وبيانات الجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(8)

توزيع المبحوثين وفق متغير التقيد بمواعيد المحاضرات

التقيد بمواعيد المحاضرات	ذكور ك	%	إناث ك	%	المجموع
لا	4	5.8	0	0.0	2.7%
إلى حد ما	16	23.2	25	30.9	27.3%
نعم	49	71.0	56	69.1	70.0%
المجموع	69	100	81	100	100%

بالنظر الى بيانات الجدول رقم (8) يلاحظ ان (2.7%) من المبحوثين غير متقيدين بمواعيد محاضراتهم، وان (27.3%)منهم يتقيدوا بمواعيد محاضراتهم الى حد ما، وان (70.0%) منهم متقيدين بمواعيد محاضراتهم .

متغير غرس الروح الوطنية في الطلاب:

سئل المبحوثين بهدف معرفة غرس الروح الوطنية في الطلاب، والجدول الآتي يوضح ذلك:



الجدول رقم (9)

توزيع المبحوثين وفق متغير غرس الروح الوطنية في الطلاب

غرس الروح الوطنية في الطلاب	ذكور ك	%	إناث ك	%	المجموع
لا	0	0.0	3	3.7	2.0%
إلى حد ما	14	20.3	13	16.0	18.0%
نعم	55	79.7	65	80.2	80.0%
المجموع	69	100	81	100	100%

بالنظر الي بيانات الجدول رقم (9) يلاحظ ان (2.0%) من المبحوثين لا يغرسون الروح الوطنية في طلابهم، وان (18.0%) منهم يغرسون الروح الوطنية في طلابهم الى حد ما، وان (80.0%) منهم يغرسون الروح الوطنية في طلابهم.

• متغير غرس الروح المعنوية في الطلاب:

سئل المبحوثين بهدف معرفة غرس الروح المعنوية في الطلاب، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (10)

توزيع المبحوثين وفق متغير غرس الروح المعنوية في الطلاب

غرس الروح المعنوية في الطلاب	ذكور ك	%	إناث ك	%	المجموع
لا	7	10.1	6	7.4	8.7%
إلى حد ما	22	31.9	34	42.0	37.3%
نعم	40	58.0	41	50.6	54.0%
المجموع	69	100	81	100	100%

بالنظر الي بيانات الجدول رقم (10) يلاحظ ان (8.7%) من المبحوثين لا يغرسون الروح المعنوية في طلابهم، وان (37.3%) منهم يغرسون الروح المعنوية في طلابهم الى حد ما، وان (54.0%) منهم يغرسون الروح المعنوية في طلابهم.

• متغير تعديل سلوك الطلاب غير السوي :

سئل المبحوثين بهدف معرفة تعديل السلوك غير السوي وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(11)

توزيع المبحوثين وفق متغير تعديل سلوك الطلاب غير السوي

تعديل السلوك	ذكور ك	%	إناث ك	%	المجموع
لا	0	0.0	0	0.0	0.0%
إلى حد ما	16	23.2	28	34.6	29.3%
نعم	53	76.8	53	65.4	70.7%
المجموع	69	100	81	100	100%

بالنظر الى بيانات الجدول رقم (11) يلاحظ ان (0.0%) من المبحوثين لا يعدلون سلوك طلابهم غير السوي، وان (29.3%) منهم يعدلون سلوك طلابهم غير السوي الى حد ما، وان (70.7%) منهم يعدلون سلوك طلابهم غير السوي.

• متغير الاخلاص في العمل:

سئل المبحوثين بهدف معرفة الاخلاص في العمل، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(12)

توزيع المبحوثين وفق متغير الاخلاص في العمل

الاخلاص في العمل	ذكور ك	%	إناث ك	%	المجموع
لا	8	11.6	16	19.8	16.0%
إلى حد ما	33	47.8	39	48.1	48.0%
نعم	28	40.6	26	32.1	36.0%
المجموع	69	100	81	100	100%

بالنظر الى بيانات الجدول رقم (12) يلاحظ ان (16.0%) من المبحوثين لا يخلصون في عملهم، وان (48.0%) منهم يخلصون في عملهم الى حد ما، وان (36.0%) منهم يخلصون في عملهم.

• متغير تحقيق اهداف المحاضرة

سئل المبحوثين بهدف معرفة تحقيق اهداف المحاضرة، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:



الجدول رقم (13)

توزيع المبحوثين وفق متغير تحقيق اهداف المحاضرة

تحقيق أهداف المحاضرة	ذكور ك	%	إناث ك	%	المجموع
لا	0	0.0	1	1.2	7%
إلى حد ما	19	27.5	28	34.6	31.3%
نعم	50	72.5	52	64.2	68.0%
المجموع	69	100	81	100	100%

بالنظر الى بيانات الجدول رقم (13) يلاحظ ان (7%) من المبحوثين لا يحققون اهداف المحاضرة، وان (31.3%) منهم يحققون أهداف المحاضرة الى حد ما، وان (68.0%) منهم يحققون اهداف المحاضرة.

• متغير قضاء وقت مع الطلبة

سئل المبحوثين بهدف معرفة قضاء وقت مع الطلبة، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (14)

توزيع المبحوثين وفق متغير قضاء وقت مع الطلبة

قضاء وقت مع الطلبة	ذكور ك	%	إناث ك	%	المجموع
لا	2	2.9	2	2.5	2.7%
إلى حد ما	8	11.6	12	14.8	13.3%
نعم	59	58.5	67	82.7	84.0%
المجموع	69	100	81	100	100%

بالنظر الى بيانات الجدول رقم (14) يلاحظ ان (2.7%) من المبحوثين لا يقضون وقتهم مع الطلبة، وان (13.3%) منهم يقضون وقتهم مع الطلبة الى حد ما، وان (84.0%) منهم يقضون وقتهم مع الطلبة.

نتائج البحث:

تمثلت النتائج التي توصل إليها هذا البحث في الإجابة على التساؤلات التالية:

اولا: الاجابة عن السؤال الاول للبحث:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المبحوثين علي مقياس البحث وأبعاده وفق بعض متغيرات الخلفية ؟

وقد تفرع من هذا السؤال الرئيسي تساؤلين آتيين هما:

- 1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لاختبار مان وتني بين رتب درجات المبحوثين علي مقياس الدراسة وفق متغير الجنس ؟

- وقد تمت الاجابة على هذا السؤال من خلال الاتي:

- حساب دلالة الفروق وفق متغير الجنس:

حسبت قيمة مان وتني لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياس الدراسة وفق متغير الجنس، وبيانات الجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول و قد (1)

حساب دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وفق متغير الجنس

الجنس	الحجم	م.ر	قيمة ي	مستوي الدلالة
ذكور	69	80.30	- 1.248	0.212
إناث	81	71.41	-	-

وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم (1) يتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وفق متغير الجنس، هذا ما يعني انه لا يوجد فرق بين الذكور والاناث في المسؤولية الاجتماعية لديهم وبالتالي في الاداء الوظيفي.

- 2- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية باختبار كروسكال واليس بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وابعاده وفق بعض متغيرات الخلفية؟

- وقد تمت الاجابة على هذا السؤال من خلال الآتي:

- حساب دلالة الفروق وفق متغير اسم الكلية:

حسبت قيمة كا 2 باختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وابعاده وفق متغير اسم الكلية، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:



الجدول رقم (2)

حساب دلالة الفروق وفق متغير اسم الكلية

اسم الكلية	الحجم	متوسط الرتب
الآداب	30	117.40
العلوم	30	91.83
الهندسة	30	81.42
التربية	30	31.58
الصيدلة	30	55.00
كا2	-	69.700
د.ح	-	4
مستوى الدلالة	-	0.000

وبالنظر الى بيانات الجدول رقم (2) يتضح ان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين درجات المبحوثين وان هذه الفروق جاءت لصالح كلية الآداب.

• حساب دلالة الفروق وفق متغير الدرجة العلمية:

حسب قيمة كا2 باختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وابعاده وفق متغير الدرجة العلمية، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك.

الجدول رقم (3)

حساب دلالة الفروق وفق متغير الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	الحجم	متوسط الرتب
مساعد محاضر	57	87.92
محاضر	60	67.17
أستاذ مساعد	29	65.47
أستاذ مشارك	4	96.25
كا2	-	9.331
د.ح	-	3
مستوى الدلالة	-	0.025

وبالنظر الى بيانات الجدول رقم (3) يتضح أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الباحثين(وان هذه الفروق جاءت لصالح الدرجة العلمية) استاذ مشارك.

- حساب دلالة الفروق وفق متغير الاسهام في تطوير المجتمع:

حسبت قيمة كا² باختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات الباحثين على مقياس البحث وابعاده وفق متغير الاسهام في تطوير المجتمع، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(4)

حساب دلالة الفروق وفق متغير الاسهام في تطوير المجتمع

الاسهام في تطوير المجتمع	الحجم	متوسط الرتب
لا	12	109.04
إلى حد ما	51	74.68
نعم	87	71.36
كا ²	-	7.967
د.ح	-	2
مستوى الدلالة	-	0.019

وبالنظر الى بيانات الجدول رقم (4) يتضح أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات الباحثين وان هذه الفروق جاءت لصالح الباحثين الذين لا يسهمون في تطوير المجتمع، وهذه سمة سلبية تدل على اللامبالاة وانخفاض مستوى المسؤولية الاجتماعية لديهم.

- حساب دلالة الفروق وفق متغير التعريف بالبلاد:

حسبت قيمة كا² باختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات الباحثين على مقياس البحث وابعاده وفق متغير التعريف بالبلاد ، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك.

الجدول رقم(5)

حساب دلالة الفروق وفق متغير التعريف بالبلاد

التعريف بالبلاد	الحجم	متوسط الرتب
لا	36	73.51
إلى حد ما	76	62.85
نعم	38	102.68



21.409	-	كا2
2	-	د.ح
0.000	-	مستوى الدلالة

وبالنظر الى بيانات الجدول رقم (5) يتضح ان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات المبحوثين وان هذه الفروق جاءت لصالح المبحوثين الذين يعرفون ببلادهم.

• حساب دلالة الفروق وفق متغير تطوير طرق البحث العلمي:

حسبت قيمة كا2 باختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وابعاده وفق متغير تطوير طرق البحث العلمي، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(6)

حساب دلالة الفروق وفق متغير تطوير طرق البحث العلمي

متوسط الرتب	الحجم	التعرف بالبلاد
86.80	10	لا
59.41	56	إلى حد ما
84.44	84	نعم
12.280	-	كا2
2	-	د.ح
0.000	-	مستوى الدلالة

وبالنظر الى بيانات الجدول رقم (6) يتضح ان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات المبحوثين وان هذه الفروق جاءت لصالح المبحوثين الذين لا يقومون بتطوير البحث العلمي، وهذه النسب تدل علي عدم اكتراتهم باهمية تطوير البحث العلمي وانخفاض واجب الاداء الوظيفي والمسؤولية الاجتماعية لديهم تجاه ذلك.

• حساب دلالة الفروق وفق متغير المشاركة في تحقيق الامن الاجتماعي:

حسبت قيمة كا2 باختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وابعاده وفق متغير المشاركة في تحقيق الامن الاجتماعي، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(7)

حساب دلالة الفروق وفق متغير المشاركة في تحقيق الامن الاجتماعي

المشاركة في تحقيق الامن	الحجم	متوسط الرتب
لا	5	69.30
إلى حد ما	48	79.67
نعم	97	73.76
كأ	-	0.700
د.ح	-	2
مستوى الدلالة	-	0.705

وبالنظر الى بيانات الجدول رقم (7) يتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات المبحوثين وفق متغير المشاركة في تحقيق الامن الاجتماعي.

- حساب دلالة الفروق وفق متغير التقيد بمواعيد المحاضرة:

حسبت قيمة كا² باختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وابعاده وفق متغير التقيد بمواعيد المحاضرة، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(8)

حساب دلالة الفروق وفق متغير التقيد بمواعيد المحاضرة

التقيد بمواعيد المحاضرة	الحجم	متوسط الرتب
لا	4	96.75
إلى حد ما	41	76.11
نعم	105	74.45
كأ	-	1.027
د.ح	-	2
مستوى الدلالة	-	0.599

وبالنظر الى بيانات الجدول رقم (8) يتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات المبحوثين وفق متغير التقيد بمواعيد المحاضرة

- حساب دلالة الفروق وفق متغير غرس الروح الوطنية في الطلاب :



حسبت قيمة كا 2 باختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وابعاده وفق متغير غرس الروح الوطنية في الطلاب، وسيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(9)

حساب دلالة الفروق وفق متغير غرس الروح الوطنية في الطلاب

متوسط الرتب	الحجم	غرس الروح الوطنية في الطلاب
32.50	3	لا
58.24	27	إلى حد ما
80.46	120	نعم
8.768	-	كا 2
2	-	د.ح
0.012	-	مستوى الدلالة

وبالنظر الى بيانات الجدول رقم (9) يتضح انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات المبحوثين وان هذه الفروق جاءت لصالح المبحوثين الذين يغرسون الروح الوطنية في طلابهم، وهذه النسب تدل علي كفاءة المبحوثين في عملهم ومسؤوليتهم الاجتماعية تجاه ذلك.

• حساب دلالة الفروق وفق متغير غرس الروح المعنوية في الطلاب:

حسبت قيمة كا 2 باختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وابعاده وفق متغير غرس الروح المعنوية في الطلاب، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(10)

حساب دلالة الفروق وفق متغير غرس الروح المعنوية في الطلاب

متوسط الرتب	الحجم	غرس الروح المعنوية في الطلاب
29.92	13	لا
57.04	56	إلى حد ما
95.57	81	نعم

41.728	-	كا2
2	-	د.ح
0.000	-	مستوى الدلالة

وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم (10) يتضح انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات الباحثين وان هذه الفروق جاءت لصالح الباحثين الذين يغرسون الروح المعنوية لدي طلابهم، وهذه النسب تدل علي كفاءة الباحثين في عملهم ومسؤوليتهم الاجتماعية تجاه ذلك.

• حساب دلالة الفروق وفق متغير تعديل سلوك الطلاب غير السوي:

حسبت قيمة كا2 باختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات الباحثين على مقياس البحث وابعاده وفق متغير تعديل سلوك الطلاب غير السوي، وانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(11)

حساب دلالة الفروق وفق متغير تعديل سلوك الطلاب غير السوي

متوسط الرتب	الحجم	تعديل سلوك الطلاب غير السوي
0	0	لا
57.18	44	إلى حد ما
83.10	106	نعم
11.075	-	كا2
1	-	د.ح
0.001	-	مستوى الدلالة

وبالنظر الى بيانات الجدول رقم (11) يتضح انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات الباحثين وان هذه الفروق جاءت لصالح الباحثين الذين يعدلون سلوك طلابهم الغير السوي، وهذه النسب تدل علي كفاءة الباحثين التربوية وتفانيهم في عملهم الوظيفي ومسؤوليتهم الاجتماعية تجاه ذلك.

• حساب دلالة الفروق وفق متغير الاخلاص في العمل:



حسبت قيمة كا 2 باختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وابعاده وفق متغير الاخلاص في العمل ، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(12)

حساب دلالة الفروق وفق متغير الاخلاص في العمل

متوسط الرتب	الحجم	الاخلاص في العمل
48.10	24	لا
69.63	72	إلى حد ما
95.51	54	نعم
22.326	-	كا 2
2	-	د.ح
0.000	-	مستوى الدلالة

وبالنظر الى بيانات الجدول رقم (12) يتضح انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات المبحوثين وان هذه الفروق جاءت لصالح المبحوثين الذين يخلصون في عملهم، وهذه النسب تدل علي كفاءة المبحوثين نحو ادائهم الوظيفي وتفانيهم في عملهم ومسؤوليتهم الاجتماعية تجاه ذلك.

• حساب دلالة الفروق وفق متغير تحقيق اهداف المحاضرة:

حسبت قيمة كا 2 باختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات المبحوثين على مقياس البحث وابعاده وفق متغير تحقيق اهداف المحاضرة ، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك:

الجدول رقم(13)

حساب دلالة الفروق وفق متغير تحقيق اهداف المحاضرة

متوسط الرتب	الحجم	تحقيق اهداف المحاضرة
2.50	1	لا
82.34	47	إلى حد ما
73.06	102	نعم
4.312	-	كا 2
2	-	د.ح
0.116	-	مستوى الدلالة

وبالنظر الى بيانات الجدول رقم (13) يتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات الباحثين وفق متغير تحقيق اهداف المحاضرة .

* حساب دلالة الفروق وفق متغير قضاء وقت مع الطلبة:

حسبت قيمة كا 2 باختبار كروسكال واليس لمعرفة دلالة الفروق بين رتب درجات الباحثين على مقياس البحث وابعاده وفق متغير قضاء وقت مع الطلبة، وبيانات الجدول الاتي يوضح ذلك :

الجدول رقم(14)

حساب دلالة الفروق وفق متغير قضاء الوقت مع الطلبة

متوسط الرتب	الحجم	تحقيق اهداف المحاضرة
117.88	4	لا
85.73	20	إلى حد ما
72.53	126	نعم
5.504	-	كا 2
2	-	د.ح
0.064	-	مستوى الدلالة

وبالنظر الى بيانات الجدول رقم (13) يتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات الباحثين وفق متغير قضاء الوقت مع الطلبة .

- ثانيا: الاجابة عن السؤال الثاني للبحث:
 - هل متوسط درجات الباحثين علي مقياس المسؤولية الاجتماعية اعلي من المتوسط الفرضي؟
- وقد تمت الاجابة على هذا السؤال من خلال الجدول الاتي:

الجدول رقم(1)

الاحصاء	المتوسط الفعلي	المتوسط الفرضي	الوسيط	المنوال	الانحراف المعياري
المسؤولية الاجتماعية	182.82	400	180	170	18.92

وبالنظر الى بيانات الجدول رقم (1) يلاحظ ان المتوسط الفعلي لدرجات الباحثين اعلي من المتوسط الفرضي مما يعني ان درجة الباحثين علي المسؤولية الاجتماعية منخفضة. وتري الباحثان ان هذه



النتائج تبين أهمية اعداد المؤسسات المجتمعية وخاصة التربوية والتعليمية للبرامج العلمية الإرشادية والمطويات والندوات الثقافية لنشر ثقافة أهمية واثر المسؤولية الاجتماعية الإيجابي بين أوساط الشباب الجامعي وقبل الجامعي مبكرا وبعد الجامعي (الأكاديمي)، و كذلك توعية اعضاء هيئة التدريس الجامعيين علي مفهوم الاداء الوظيفي الهادف التي يرتقي بهم علمياً وثقافياً ومهارياً وسلوكياً مما يمثل تنمية للموارد البشرية للمجتمع.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث توصي الباحثتان بما يلي :

- تنشيط الفاعليات و الندوات والورشات والبرامج التدريبية لتفعيل دور الاستاذ والمحاضر الجامعي في تعزيز المسؤولية المجتمعية.
- تخصيص عدد من المحاضرات والأيام التطوعية للقيام بحملة لنظافة البيئة المجتمعية المحيطة بالطلاب.
- عقد الندوات والمحاضرات للتوعية بألية الحفاظ على الاداء الوظيفي والمجتمعي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي ، وعلى المرافق الجامعية وبيان التشريعات والقوانين التي تحافظ على سلامة الاداء الوظيفي لهم.
- لابد من توفير دورات " التنمية البشرية "لدى الهيئات التدريسية الجامعية بما يتيح لهم معرفة الذات والآخرين.
- ايجاد المحفزات المادية والمعنوية لأعضاء هيئة التدريس الجامعيين وتشجيعهم على الاكثار في الممارسات الجماعية التي تنمي فيهم المسؤولية الاجتماعية والالتزام بها.

المقترحات:

- الحث علي دراسة المسؤولية الاجتماعية وبعض سمات الشخصية للمعلمين في جميع المستويات التعليمية.
- تسليط الضوء علي أهمية المعرفة والدراسة بمفهوم المسؤولية الاجتماعية والاداء الوظيفي تبعاً لفئات عمرية مختلفة.
- إجراء دراسات مماثلة لتلك الدراسة في المجتمعات والبيئات الأخرى لقياس المسؤولية الاجتماعية والاداء الوظيفي لدي اعضاء هيئة التدريس الجامعي في مجتمعات أخرى مثل

جمهورية مصر العربية ودراسة تأثير المتغيرات المختلفة عليها خاصة بعد ثورة 25 يناير حيث أن المسؤولية الاجتماعية والدافعية للإنجاز من أهم مقومات الفرد التي يتطلبها المجتمع والتي تتطلبها هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها وطننا العربي.

قائمة المراجع:

- الجبوري ، حميد سالم " (1997:29) المسؤولية الاجتماعية لدى ابناء الريف والمدينة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، رسالة ماجستير "
- الخفاجي ، عبد الرحمن " (1994:27) تقويم واقع اداء التعليم الجامعي الاهلي في العراق ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية. "
- الدليمي ، حسن حمود ابراهيم " (1989:34-97) قياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في مرحلة ما بعد الحرب جامعة بغداد ، كلية الآداب، رسالة ماجستير. ")
- السالم ، مؤيد سعيد " (1991:156) ادارة الموارد البشرية ، بغداد – مطبعة الاقتصاد.
- الشمسي ، سلمان داوود " (1981:69) اغناء العمل ، مجلة التنمية الادارية ، المركز القومي للاستشارات والتطوير الاداري ، بغداد.
- القريوني ، محمد دسم " (1990:88) ادارة الأفراد ، المرشد العلمي في تطبيق الاساليب العلمية في ادارة الشؤون العاملين في القطاعين العام والخاص ، مكتبة دار الشرق ، الطبعة الأولى ، عمان ، الاردن.
- إسماعيل أحمد " (1992: 62) نظام معلومات أداء الجامعة بالتطبيق على الجامعات العراقية، كلية الإدارة والاقتصاد.
- باقر ، عبد الكريم محسن " (1991:166) علم النفس الاداري هيئة المعاهد الفنية ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد.
- درة ، عبد الباري " (1986:22) العامل البشري والانتاجي في المؤسسات العامة، دار الفرقان للنشر والتوزيع طبعة 1، عمان.
- سلامة ، أبو الفتوح حسين " (1985:126) اعداد وتأهيل الشرطة والتحري عن الحقائق القانونية وحماية حقوق الانسان ، مجلة الأمن العام المصرية.
- سهيلة ، محمد " (1999:244) ادارة الموارد البشرية ، دار اوائل للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ، الاردن.



- صالح ، قاسم حسين " (83:1986) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي.
- عثمان ، سيد أحمد " (80:1973-30) المسؤولية الاجتماعية ، دراسة نفسية اجتماعية مجلة الكاتب ، القاهرة.
- عاشور، أحمد صقر "(55:1979) ادارة القوي العاملة للأسس السلوكية وادوات البحث التطبيقي ،دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت."
- زهران ، حامد عبد السلام " (22:1984) علم النفس الاجتماعي ، ط 5، عالم الكتب ، القاهرة."
- هاشم ، زكي محمود " (490:1989) ادارة الموارد البشرية ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع."
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي " (32:1992) الملف التقويمي لكفاءة الاداء الجامعي وسبل المفاضلة فيه ، مطابع التعليم العالي ، بغداد."

طرائق وضع المصطلحات

أ. فتحية ضو علي - كلية الآداب - جامعة بني وليد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى صحبه ومن والاه.
يعالج هذا البحث قضية طرق وضع المصطلح اللغوي؛ وذلك كون المصطلحات مفتاح أي علم، ووضوحها يعني وضوح العلم الذي تنتهي إليه.
وقد حوى البحث على:
تمهيد، وثلاثة مباحث.
المبحث الأول: الترجمة.
المبحث الثاني: التوليد.
المبحث الثالث: الاقتراض.
التمهيد:

يُعزى ظهور علم المصطلح إلى التراكم المعرفي الهائل الذي تنتجه يومياً آلاف المؤسسات العلمية والثقافية والإعلامية. ومن نتائج ظهور العلم وتطوره أن ظهرت علوم كثيرة ومنوعة، ومع التقدم العلمي ظهر الاهتمام بالمصطلح العلمي مما أدى إلى بروز علم مخصوص يهتم بذلك، إنه علم المصطلح.

أولاً: تعريف المصطلح لغة واصطلاحاً:

المصطلح لغة: اتفقت المعاجم على أن أصل كلمة مصطلح مأخوذة من الجذر الثلاثي (صلح) وهو ضد الفساد، ويقصد به السلم والاتفاق.⁽¹⁾

المصطلح اصطلاحاً: ((اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول))⁽²⁾.
بين المصطلح والاصطلاح: يعد لفظ (اصطلاح) أسبق في الاستعمال من لفظ (مصطلح)، وهذا السبق في الاستعمال كان سبباً في حدوث خلاف بين المشتغلين باللغة العربية، فمنهم من يرى أن لفظة (مصطلح) لم نترد في المعاجم العربية القديمة، والأصح عنده استعمال لفظة

(1) لسان العرب لابن منظور، مادة (صلح) 516/2، وتاج العروس، 538/6.

(2) التعريفات للجرجاني، ص28.



(اصطلاح) ولكن كلاهما مستعمل، وكلاهما مشتق من الفعل (اصطلاح) وجذره (لح) بمعنى اتفق، وهما مترادفان.⁽¹⁾

أهمية المصطلح: تكمن أهمية المصطلح في كونه أداة تعبر عن مفاهيم معينة ترتبط ببعضها البعض في شكل منظومة، ففهم المصطلح بشكل نصف العلم، وتكمن أميته في نقل لعلوم والمعرفة وتعميم المفاهيم المستحدثة واستيعابها، ويرجع ذلك إلى الحاجة المتنامية إليه في عصر تنمو فيه المعرفة البشرية وتتطور فيه بسر، حيث تنتج عن هذا التطور مجموعة كبيرة من المفاهيم التي تحتاج إلى مصطلحات تحددها وتضبطها.⁽²⁾

ثانياً: تعريف علم المصطلح:

هو ((العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها)) وغرضه هو إنتاج معاجم مختصة، وهدفه توفير المصطلحات العلمية والتقنية الدقيقة التي تسهل تبادل المعلومات، وغايته نشر المعرفة العلمية لإيجاد مجتمع المعرفة القادر على التنمية الإنسانية الشاملة.⁽³⁾

ثالثاً: النظرية العامة للمصطلح والأسس التي تقوم عليها:

هي النظرية التي تتناول المبادئ العامة التي تحكم وضع المصطلحات طبقاً للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية، وتعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات في حقول المعرفة كافة، وتبحث في المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عنها، وتعتمد هذه النظرية على نتائج البحوث كأساس تقوم عليه لتطوير المبادئ المعجمية والمصطلحية وتوحيدها على النطاق العالمي، ولعل من أهم موضوعات البحث في النظرية العامة هي: طبيعة المفاهيم وتكوينها، وخصائصها، والعلاقات فيما بينها، وطبيعة العلاقة بين المفهوم والشيء المخصوص، وتعريفات المفهوم، وكيفية تخصيص المصطلح للمفهوم والعكس، وطبيعة المصطلحات وكيفية توليدها وتوحيدها، وعنى هذه النظرية بتحديد المبادئ المصطلحية الواجبة التطبيق في وضع المصطلحات وتوحيدها، وتحدد هذه النظرية طرق الاختيار بين المبادئ التي بينها تضارب.⁽⁴⁾

(1) ينظر: علم المصطلح أسس النظرية وتطبيقاته العملية، لعلي القاسمي، ص 299-300.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص 303.

(3) ينظر: علم المصطلح أسس النظرية وتطبيقاته العملية، لعلي القاسمي، ص 17، وعلم المصطلح أسس النظرية وتطبيقاته المصطلحية، ص 11.

(4) ينظر: مقدمة في علم المصطلح، لعلي القاسمي، ص 20، وعلم المصطلح لعلي القاسمي، ص 311.

تُعدّ قضية وضع المصطلحات من أهم القضايا التي تشغل المختصين بهذا المجال؛ إذ يلاحظ أن تحقيق الشروط التي يقتضيها المصطلح العلمي يتطلب أساساً اتباع طريقة معينة، وقواعد متفق عليها من قبل المختصين والمؤسسات المهتمة بالمصطلحات، وعلى الرغم من الجهود التي بذلت وتبذل في سبيل احتواء الوافد من المفاهيم العلمية في مختلف المجالات، وإيجاد مصطلحات لها إذ أننا نلاحظ أن هذه الجهود غير كافية لإدراك هذه الغاية.

وضع المصطلحات:

يقصد بوضع المصطلحات كل الفعاليات المتصلة بجمع المصطلحات وتحليلها وتنسيقها وتعريفها، ومعرفة مقابلاتها الأجنبية وجمع المفاهيم الخاصة بها، وتمتاز اللغة العربية بخصائص حضارية اشتقاقية تمكنها من توليد المصطلحات الجديدة بيسر وسهولة.⁽¹⁾

اضطراب الجهات الواضعة للمصطلحات:

يشير القاسمي بخصوص هذه النقطة إلى تنوع الجهود المهتمة بوضع المصطلحات العلمية وتنشئتها، وانعدام التنسيق بينها وتفرقها بين الجماعات (مجامع - جامعات - وزارات) والأفراد (كُتّاب - مترجمون - معجمون).⁽²⁾

وقد جاء في كتاب ممدوح خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، على لسان الدكتور أحمد عيسى - وهو من المساهمين الأوائل في التعريب في مطلع هذا القرن تطبيقاً وتنظيراً أن هناك خمس طرائق لصناعة المصطلح.⁽³⁾

ويرى أحمد عيسى أن هناك خمس آليات لصناعة المصطلح في اللغة العربية، ولم يكتف بذكرها بل ذهب إلى ترقيمها، فوضع الترجمة في المقام الأول كأولى طرائق صناعة المصطلح، يليها الاشتقاق فالمجاز ثم النحت بينما جعل من التعريب آخر ما يلجأ إليه إذا عجزت الآليات الأخرى أن تفي بالغرض، وقد رتبها وفقاً لدرجة الخطورة جاعلاً من التعريف أخطرهما؛ لما قد تسببه هذه الوسيلة من إدخال لمصطلحات غريبة قد تذهب صفاء اللغة العربية.

(1) المصطلحية، مقدمة في علم المصطلح، د. علي القاسمي، 1985م، ص 151-152.

(2) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، د. علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، صانع، بيروت، لبنان، ط 1، 2003م، ص 310.

(3) علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، ممدوح خسارة، ص 14.



وإن اتفق المشتغلون بالدّرس المصطلحي على آليات والوضع الاصطلاحي، فإن عرضهم لها وتعريفهم لكل طريقة منها يشوبه اختلاف كبير يتخلله نوع من التداخل والخلط وهذا ما جعل الدكتور ممدوح محمد خسارة يضع تصنيفاً لها معتمداً على منطلقات لغوية⁽¹⁾ وأما القاسمي فجعلها ستة طرائق هي: المجاز ثم تحدث عن الاشتقاق والنحت والتركيب والإبدال، والمغرب، والدخيل، أدخل جميعها تحت التوليد⁽²⁾. وأما أحمد مطلوب فقد جعلها سبعة، أدخل فيها ما ليس منها وهي: الارتجال، الاشتقاق، القياس، المجاز، التوليد، الاقتراض، النحت⁽³⁾، وسنعمد في بحثنا هذا تضيف الدكتور ممدوح خسارة: لأننا نراه الأنسب والأمثل والأوضح.

طرائق وضع المصطلحات

المبحث الأول: الترجمة:

الترجمة لغة: جاء في لسان العرب مادة (رجم) الترجمان، وقد ترجم عنه، وقد ترجم كلامه إذ فسر بلسان آخر⁽⁴⁾. أما في المنجد فقد جاء (ترجم) الكلام أي: فسر بلسان آخر وترجم عنه أي: أوضح أمره والترجمة في التفسير، ومعنى التفسير مهم جداً؛ لأنه أساس الترجمة، وإذا لم يفهم المترجم الكلام المكتوب بلغة ما، فلا يستطيع أن ينقله إلى لغته الأصلية، وإذا نقله بدون فهم فسوف يكتب (ألغازاً) ويحار فيها القارئ⁽⁵⁾. اصطلاحاً: هي نقل النص من لغة إلى أخرى، أي: البحث عن اللفظ المقابل للمصطلح في لغة ما من اللغة المنقول إليها⁽⁶⁾.

فكلمة الترجمة قد تفي بالمجال كله، أو عملية الترجمة، أو النص المترجم، أمّا عملية الترجمة بين لغتين مختلفتين، فتعني أن يقوم المترجم بتحويل نص مكتوب أصلي، وهو ما يسمى

(1) نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، رسالة ماجستير، خديجة هناء ساحلي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011م، ص 27.

(2) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 39.

(3) بحوث مصطلحية، أحمد مطلوب، طبعة المجمع العلمي، بغداد، 2006م، ص 2.

(4) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط 1992م، 118/5.

(5) المنجد في اللغة، ط 40، المطبعة الكاثوليكية، دار دمشق، بيروت، 60.

(6) المعجم المفصل في اللغة والأدب، إميل يعقوب، ميشال عاصي، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م، ص 376.

طرائق وضع المصطلحات

بالنص المصدر في اللغات اللفظية الأصلية إلى نص مكتوب يسمى النص المستهدف، وهذا النوع ينتهي إلى ما يسمى بالترجمة بين لغتين.⁽¹⁾

مصادر الترجمة:

يمكن للمترجم الباحث عن المصطلحات العربية أن يجد مبتغاه في المصادر التالية:

- 1- المعاجم العربية العامة.
 - 2- كتب اللغة (معاجم المعاني).
 - 3- كتب التراث العلمي.⁽²⁾
- والترجمة فن صعب المراس والممارسة، فن يجمع بين فروع اللغة المنقول منها (اللغة المصدر) واللغة المنقول إليها (اللغة الهدف)، ولا يمكن الإجابة فيه إلا إذا توافرت شروط في المترجم من أهمها:

- 1- امتلاكه قاعدة عريضة من مفردات اللغة التي يترجم منها وإليها، وكذلك إلمام كامل بالمصطلحات والتعبيرات التي تتميز بها كل لغة.
- 2- دراسة متعمقة للقواعد اللغوية والبلاغة والبيان في اللغتين.
- 3- الثقافة الواسعة بمعناها الواسع الذي عرفه العرب القدماء بأنه الأخذ من كل علم، والأمانة في نقل الأفكار الواردة في النص الأصلي، ونقلها بلغة واضحة ومفهومة.⁽³⁾
- 4- كما يجب على المترجم الصبر؛ لأن الترجمة تحتاج إلى ممارسة وتعريب طويل وبحث في المعاجم والقواميس والمراجع.⁽⁴⁾

أنواع الترجمة:

- 1- الترجمة الحرفية: وهي ترجمة كلمة بكلمة أو تركيب لغوية بأخرى، أو تعبير بآخر.
- 2- الترجمة المعنوية: أي المعنى الشامل لكل جملة، والمعنى الكلي للجملة، وربطها مع بعضها كترجمة القرآن الكريم.⁽⁵⁾

(1) آليات وضع المصطلحات المترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، أزيدان أسيا لكموش حسيبة، رسالة ماجستير، جامعة ألكي محند أولحاج، كلية اللغات والآداب، ص 16-17.

(2) علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات، ممدوح خسارة، ص 17-25.

(3) أسس الترجمة، عزالدين نجيب، ط5، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2005م، ص 78.

(4) آليات وضع المصطلحات المترجمة من اللغة الفرنسية إلى العربية، ص 18.

(5) بحث في مجلة اللسان العربي، محمد ديداوي، ع 38، 1994م، ص 179-182.



وتسمى أيضاً بالترجمة التقريبية، وبها يقرب المترجم النص الأصلي إلى النص الهدف، فيستعين المترجم بوسائل على غرار التكييف والاختباس في حالة اختلاف ثقافة لغة المصدر عن ثقافة لغة الهدف، وذلك بإجراء تغييرات شكلية، وترجمة المعنى تحمل تسمية أخرى هي الترجمة غير المباشرة، فالمترجم هنا يتحرر من كلمات النص الأصلي وتراكيب يعمل على نقل المضامين الفكرية للنص المصدر إلى النص الهدف، إذن فالترجمة تعتبر من الوسائل المهمة في وضع المصطلح العربي وإحدى أفضل الآليات.⁽¹⁾

المبحث الثاني: التوليد:

يعتبر التوليد الطريقة الثانية من طرائق وضع الألفاظ والمصطلحات، وهو إيجاد لفظ جديد في اللغة العربية، وقد جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة أن التوليد مصدر وُلد، اشتقاق كلمات جديدة، يعتمد الكتاب المحدثون إلى توليد مفردات جديدة.⁽²⁾

يقول الحجازي: إن التوليد مما يلجأ إليه لوضع المصطلحات والكلمات الجديدة التي تحتاج إليها اللغة، ولأسيما اللغة العلمية، وقد نجحت محاولات المؤلفين والمترجمين في هذا المجال واستطاعوا أن يعتمدوا إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة ويطلقوها على مستحدثات هذا العصر، والقاعدة الأساسية في ذلك وجود ملابسة بين القديم والحديث.⁽³⁾

فالتوليد أحد وسائل نمو اللغة ولا يراد بالمولد معناه القديم، وإنما توليد أسماء ومصطلحات من كلمات عربية تدل على معان أصبحت بعيدة عن هذا العصر.

أنواع التوليد:

تعددت أنواع التوليد، فكل ما يدل في اللغة من المفردات إنما يولد بحسب ما تسمح به قواعدها، وأنواع التوليد هي:

- 1- التوليد الصوتي: هي إحداث وحدات صوتية معجمية جديدة، نتيجة ما يطرأ على المفردات من تغيير صوتي.
- 2- التوليد الصرفي: هو إحداث وحدات معجمية جديدة نتيجة ما يطرأ على الجذور.
- 3- التوليد الدلالي: هو نوع من أنواع التوليد في المعجم الذي يحصل على التغيير الدلالي.

(1) إشكالية وصعوبات وضع المصطلح الأدبي، محمد مسيفه نجيب يخلف، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، 2016م، ص32.

(2) معجم اللغة العربية، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 467/3.

(3) بحوث مصطلحية، أحمد مطلوب، ص24.

4- التوليد والارتجال: يكون باختلاف وحدة معجمية تتوفر فيها ثلاث خصائص تميزية ضرورية، هي الانتماء المقولي، والتأليف الصوتي، والبنية الصرفية.⁽¹⁾

وللتوليد طرق ووسائل ذكر ممدوح خسارة أهمها وهي ثلاثة أنواع:

1- الاشتقاق.

2- المجاز.

3- الارتجال.

ولكنه اقتصر على الاشتقاق والمجاز، حيث قال: ولكن المعول عليه لدى المحدثين إنما

هو الاشتقاق والمجاز.⁽²⁾

أولاً: الاشتقاق:

يعرف بأنه: أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما، مع التناسب في المعنى.⁽³⁾

وقد وضع أبوحيان في شرحه ثلاثة قيود للاشتقاق الصغير:

أ- ضرورة الاتفاق في الدلالة العامة.

ب- ضرورة الاتفاق في المادة الأصلية.

ج- الاشتراك في هيئة التركيب / المعنى.⁽⁴⁾

والاشتقاق في العربية أنواع: الصغير والكبير والأكبر والكبار.

أ- الاشتقاق الصغير (العالم):

هو توليد لفظ من آخر شرط الاشتراك في المعنى والأحرف الأصلية وترتيبها كأن تأخذ

كلمة مزارع، زارع، مزرعة.⁽⁵⁾

ويعتبر الاشتقاق الصغير آلية أساسية من الفعل الاصطلاحي فهو رجم اللغة العربية؛

لأنه يقوم على تفجير الجذور اللغوية وفقاً للموازن الصرفية المعروفة، كما أنه يشكل دوراً

أساسياً في تشكيل المصطلح من خلال الاتكاء على ما لا حصر له من صيغ معيارية قابلة

للقياس عليه.

(1) التوليد اللغوي في اللغة العربية، أسبابه وأنواعه، مقالة على الشبكة العنكبوتية.

(2) علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات، ممدوح خسارة، ص58.

(3) الكليات، أبوالبقاء الكفوي، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 1998م، ص83.

(4) أثر الاشتقاق والمجاز في بناء المصطلح اللساني، مختار درقاوي، جامعة مجلة رفوف، الجزائر، العدد7، 2015م، ص95.

(5) المدخل إلى علم الصرف، محمد منال عبداللطيف، دار المسيرة، ط1، الأردن، 2000م، ص21.



ب- الاشتقاق الكبير:

يعد من ابتكار العالم العربي ابن جني، حيث عرّفه قائلاً: ((هو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه، وعلى تقاليبه الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه))⁽¹⁾.

ج- الاشتقاق الأكبر:

وهو أن يغير أحد حروف الكلمة معنى الكلمة الأولى، أي: عندما يتحد المشتق والمشتق منه في بعض الحروف ويختلفان في بعضهما كتهق وكنعق.⁽²⁾ ويعرف الاشتقاق الأكبر بالإبدال، ويُعد آلية مهمة في وضع المصطلحات العلمية والتقنية، حيث ينتفع به في المصطلح العلمي، بتخصيص اللفظتين المتعاقبتين لمسمّين مشاهين بينهما علاقة معنوية.

د- النحت (الاشتقاق الكبّار):

اعتبر العلماء النحت نوع من أنواع الاشتقاق، وهي في نفس الوقت آلية لوضع المصطلح. ويعرف النحت: على أنه اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر عن طريق الاختزال أو الاختصار، أي: انزاع بعض الحروف من كلمتين فأكثر، وتكوين كلمة جديدة.⁽³⁾ أنواع النحت:

نحت فعلي، نحت اسمي، نحت نسبي.

التركيب:

شبه العلماء التركيب بالنحت، ولكن طبقاً هناك اختلاف طفيف بينهما، ويعد آلية من آليات وضع المصطلح العلمي، ويعرفه بأنه: مزج كلمة بأخرى أو أكثر دون حذف شيء من الحروف الأصلية، وهذا المزج قد يؤدي إلى حدوث نوع من النفي في الصيغة أو الهيئة أو المعنى. أنواع التركيب:

1- التركيب الوصفي: يتكون من مضاف ومضاف إليه، مثل جنوب آسيا.

2- التركيب المزجي: هو الذي مزجت فيه كلمتان في كلمة واحدة مثل لاسلكي.

(1) الخصائص لابن جني، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، ط2، لبنان، المجلد 1، 2003م، ص490.

(2) آليات وضع المصطلح العلمي العربي، خلفاوي صبرينه، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ورقة بحثية، ص403.

(3) الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، تحقيق: مصطفى الشوبجي، مؤسسة بدران للطباعة، دط، لبنان، 1963م، ص271.

- 3- التركيب الوصفي الإضافي: مزيج من التركيب الإضافي والوصفي⁽¹⁾ يتكون من ثلاثة أجزاء على الشكل التالي: (اسم مضاف، اسم مضاف إليه، صفة).
 - 4- التركيب الإسنادي: يكون فيه اسم العلم مركباً من كلمتين ، تربطهما علاقة إسنادية مثل تأبط شراً.
 - 5- التركيب الصدفة: يشمل تركيب الأعداد من (أحد عشر إلى تسعة عشر) ويعامل كل مركب بوصفه وحدة إعرابية مبنية على فتح الجزأين.
- وإذا ألقينا نظرة على المصطلحات العلمية والتقنية المركبة من كلمتين أو أكثر في اللغة العربية ولمعرفة صعوبة الكلمات المكونة من حيث كونها عربية أصيلة أو أجنبية أو دخيلة، نقف على ثلاثة أنواع منها:
- أ- المركبات الدخيلة: جميع كلماتها دخيلة أعجمية مثل: فليم فوتوغرافي.
 - ب- المركبات الأصلية: جميع كلماتها عربية أصيلة مثل : الاعتدال الخريفي.
 - ج- المركبات الخليطة: خليط من الكلمات الأصلية والدخيلة
- فالتركيب آلية مهمة من آليات وضعه المصطلحات العلمية، من حيث كونه مواكب للمستجدات الحديثة بتراكيب لا حصر لها.⁽²⁾
- المجاز:**
- يعد من أهم الوسائل المستخدمة في مجال وضع المصطلحات العلمية، والعرب استعملت المجاز في لغتها وتواصلها، وزينت به كلامها وأقوالها، ووجد المختصون فيه وسيلة ناجحة لإيجاد مصطلحات جديدة لمختلف العلوم.
- وهو يختلف عن باقي الآليات؛ لأن المصطلحات تصارع الحقيقة تارة وتخالفها تارة أخرى متجاوزة لها، ويحدد العلماء مفهوم المجاز كما يلي:
- المجاز لغة: (جاز) جوازاً ومجازاً وأجاز له، سَوَّغَ له، والمجاز الطريق إذا قطع من أحد جانبيه إلى الآخر، إذا المجاز لغوياً هو القطع من جانب الآخر.⁽³⁾

(1) مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، عبدالغفار هلال، دار الكتب الحديث، د.ط، القاهرة، 2010م، ص87.

(2) لآليات وضع المصطلح العلمي العربي، خلفاوي صبرينه، ص406-407.

(3) القاموس المحيط، فيروز آبادي، مكتبة الشوري، د.ط، دمشق، مادة (جاز)، 170/2.



اصطلاحاً: هو كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول، أي: أنها تخالف المعنى الموضوع لها.⁽¹⁾

ومنهم من عرفه قائلاً: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينه دالة على عدم رادة المعنى الأصلي، وتلك لعلاقة التي تربط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها.⁽²⁾

أقسام المجاز:

لعل أوضح تعريف للمجاز هو أنه كلمة مستعملة في غير معناها الأصلي لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وهذا التعريف يقتضي شيئين هما:

- أ- وجود علاقة بين المعنيين الأصلي والمجازي، أو القديم والجديد.
 - ب- وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وهذه القرينة تفهم من سياق المعنى؛ لأن المعنى الحقيقي ليس مقصوداً البتة المجاز.⁽³⁾
- فيقسم المجاز إلى قسمين هما:

- أ- مجاز عقلي: وهو إسناد الشيء لغير ما هو له، وقد عدّه السكاكي: الكلام المفاد به خلافاً ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل⁽⁴⁾
- ب- مجاز لغوي: هو كل لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، كأن تقول فلان يتكلم بالدرر، أي الكلمة الفصيحة، والدرر استعملت في غير ما وضعت له إذ قد وضعت في الأصل للآلئ الحقيقية، والعلاقة بين الدرر والكلمات الفصيحة هي علاقة مشابهة في الحسن.⁽⁵⁾

(1) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008م، ص183.

(2) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، — أحمد الهاشمي، تحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م، ص251.

(3) علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح خسارة، ص133.

(4) مفتاح العلوم، السكاكي، نقلاً عن: عبدالعزيز عتيق، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، دمشق، 2008م، ص98.

(5) آليات وضع المصطلح العربي، خلفاوي صبرينه، ص408، وأثر الاشتقاق والمجاز في بناء المصطلح اللساني، مختار درقاوي، جامعة حبيبة بوعلی رفوف، الجزائر، العدد7، 2015م، ص193.

أنواع المجاز اللغوي:

- أ- المجاز المرسل: وهو كلمة مستعملة في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وهذه العلاقة تكون:
 - 1- علاقة سببية.
 - 2- علاقة جزئية.
 - 3- علاقة مسببة.
 - 4- علاقة اعتبار ما كان.
 - 5- علاقة محلية⁽¹⁾.

ب- الاستعارة: وهي مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمجازي المشابهة. وعليه فالمجاز آلية مهمة من آليات توليد المصطلح العلمي العربي، فبواسطته تكسب المعاني والمفاهيم التراثية معاني ومفاهيم جديدة. ويعد المجاز طريقة للأوائل في توليد الألفاظ والمصطلحات، والمحدثين أحوج منهم إليه، وقد بلغت نسبة المجاز في مصطلحاتهم نحو 213، لكن هذه النسبة ليست واحدة في جميع المعجمات المصطلحية؛ لأن ذلك مرتبط بمنهجية الجهة الواضعة، ومصادر ثقافة أعضائها، وطبعة العلم الذي تعالجه.⁽²⁾

المبحث الثالث: الاقتراض:

بعد أن فرغ العلماء من وضع المصطلحات العلمية بالآليات التي تصيغ المصطلحات بالعودة إلى التراث العربي الأصيل، لجأ العلماء إلى آلية أخرى وهي الاقتراض.

مفهوم الاقتراض:

لغة: (القرض) ما تعطيه من المال، واقترضت منه أي: أخذت منه القرض.⁽³⁾

اصطلاحاً: أخذ لغة من لغة أخرى عند الحاجة ولا يقتصر على الألفاظ بل يشمل جميع المستويات اللغوية الصوتية واللفظية، والصرفية والإعرابية.

وقد أطلق العلماء على اللفظ المقترض مصطلحي المغرب والدخيل، ويعتبر اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى وسيلة من وسائل نمو اللغة وإثرائها بالمفردات وتوسيع نظامها المفهومي، ويقوم بالاقتراض فرد أو جماعة عن قصد أو غير قصد، بسبب الحاجة إلى التعبير عن مفهوم لا يوجد في

(1) علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات، ممدوح خسارة، ص 135.

(2) المصدر السابق، ص 138.

(3) لسان العرب، لابن منظور، 217/7 مادة (ق - ر - ض).



اللغة المقترضة لفظ يعبر عنه، وقد يستعمل أحد الأفراد كلمة أجنبية فيشيع استعمالها، أو تقوم مجموعة متخصصة من الأفراد مثل المجامع اللغوية أو مؤسسات متخصصة، بقصد توفير المصطلحات العلمية في اللغة المقترضة.⁽¹⁾

وينقسم الاقتراض إلى قسمين:

- أ- اقتراض داخلي: يتم داخل العشيرة اللغوية، ويتولد المصطلح بمقتضاه.
- ب- اقتراض خارجي: هو الذي يتم من داخل العشيرة اللغوية إلى خارجها أو العكس، وهو ما يعرف بالدخيل والمقرب.
- وللاقتراض مستويات منها:
- أ- اقتراض الكلمات.
- ب- اقتراض أساسي.
- ج- اقتراض الأصوات.⁽²⁾

دوافع الاقتراض:

- أ- للاقتراض أسباب ودوافع كثيرة منها:
- ب- الاضطراب والحاجة.
- ج- الإعجاب والافتخار: قد يكون الاقتراض لمجرد الإعجاب باللفظ الأجنبي، ويكن هذا ناتجاً عن تأثر أمة بأمة أخرى.
- د- حب الجديد والولوع بالتقليد: يسعى الناس إلى أسماء المخترعات الجديدة دون أن يكلفوا أنفسهم عناء البحث.

أصناف الاقتراض:

- أ- للمقتراض أصناف منه: المعرب والدخيل.
- ب- المعرب: صنف من الاقتراض عرفه العرب منذ القدم.
- ج- وألف العلماء حوله العديد من المؤلفات، وهو في نفس الوقت آلية مهمة من آليات وضع المصطلح العلمي العربي.

(1) بحوث مصطلحية، أحمد مطلوب، ص 24-25.

(2) خصائص مصطلح اللساني التوليدي وطرق نقله، سهام السعيد، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، 2021م، ص 629.

ويعرف على أنه: ((اللفظ الأعجمي الذي دخل العربية الفصحى، وأصبح من ألفاظها، بعد تغييره غالباً بالزيادة أو النقص أو القلب))⁽¹⁾.

ومن التغيرات التي أجرتها العربية على الكلمات الأعجمية المعربة:

- 1- إبدال حرف بحرف: مثال ذلك كلمة (صرد) بمعنى (برد) أصلها من (سرد) الكلمة الفارسية
- 2- إبدال حركة بحركة نحو (سرداب) بكسر السين مقرب (سرداب) بفتحها.
- 3- زيادة الكلمة : نحو (ارندة) معرّب (رندة) الفارسية.
- 4- إنقاص الكلمة: نحو (بهرج) أي باطل، ألها (نهره) الفارسية حذفت النون من أولها وأبدلتنا الهاء جيماً.

ب- الدخيل: وهو اللفظ الذي تفترضه اللغة من لغة أخرى، وتبقيه على حاله، دون تغيير في أصواته ولا صيغته، ولا تخفيفه لمقاييسها ولا أبنيتها، أمثلة ذلك من المستعمل في كلامنا كثيراً منها: الفاكس، التليفون، ... إلخ.⁽²⁾

فالدخيل يعد آلية من آليات وضع المصطلح العامي والتّقني العربي، ولكنه يحتاج إلى ضبط من طرف الباحثين، وتنظيم عملية تسريبه إلى الأوساط العلمية والبحثية، بإيجاد طرق وقائية من دخوله بلا إذن، والتفتيش على المصطلحات العربية الأصلية تنوب عنه.

مخاطر الاقتراض على اللغة:

هذه الظاهرة من الظواهر الطبيعية الناتجة من تجاوز حلقات واحتكاكها ببعضها، هي أسهل طرائق وضع المصطلحات وأكثرها تفضيلاً في الأوساط العلمية، لكنها لا تخلو من مخاطر تعيب اللغة من قبلها منها:

- 1- ضياع القيمة التعبيرية للجذر العربي.
- 2- إرباك المعاجم العربية بدخول جذور جديدة.
- 3- غموض معنى اللفظ المعرّب وصعوبة ضبطه.
- 4- خرق القواعد الصرفية العربية.
- 5- زيادة ظاهرة المشترك اللفظي.
- 6- تهديد خصائص العربية.⁽³⁾

(1) المعجم المفصل في اللغة والأدب، أميل يعقوب، ميشال عاص، ص 1167.

(2) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسبي، ص 454.

(3) علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، ممدوح خسارة، ص 200-205.



الخاتمة

بعد العرض والوصف لأهم طرائق وضع المصطلحات، نستخلص من دراستنا لها بعض النتائج نذكر منها:

- 1- تنوع طرق وضع المصطلحات يعد خاصية تمتاز بها لغتنا العربية.
- 2- يتبين لنا أن منهجية وضع المصطلحات العلمية العربية مبنية على أساس علمي قويم، وليست بالأمر الهين.
- 3- رغم الاختلاف الحاصل في طرائق وضع المصطلحات في اللغة بين المصطلحين العرب، إلا أنهم يتفقون على أغلبها.
- 4- توليد المصطلح يضم بداخله آليات يكن أن تصنف توليد صوتي، أو صرفي.
- 5- يعد الاشتقاق أيسر آليات وضع المصطلحات في العربية وأكثرها طواعية.
- 6- ينحصر المجازي في تطوير المعنى من الحقيقي إلى المجازي.
- 7- نشأ النحت استجابة لضرورة اجتماعية وفكرية، كما كانت دوافع لغوية، فالغرض منه تيسير التعبير بالاختصار والإيجاز.
- 8- للتركيب علاقة بالنحت؛ لأن كليهما يستعمل لتوليد كلمة جديدة من كلمتين.
- 9- استعمل المعاصرون لفظة الاقتراض للدلالة على كل لفظ أجنبي دخل اللغة العربية.
- 10- التنبيه على سرعة الاقتراض ودخوله للغة العربية واستبدال المصطلحات الوافدة ببدائلها المولدة.

أهم المصادر والمراجع:

- 1- الخصائص، لابن جني، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، ط2، لبنان، المجلد 1، 2003م.
- 2- الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس، تحقيق: مصطفى الشوبجي، مؤسسة بدران للطباعة، دط، لبنان، 1963م.
- 3- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مكتبة الثوري، دط، دمشق، مادة (جاز).
- 4- الكليات، أبو البقاء الكفوي، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 1998م.
- 5- المعجم المفصل في اللغة والأدب، إميل يعقوب، ميشال عاصي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م.
- 6- المدخل إلى علم الصرف، محمد منال عبداللطيف، دار المسيرة، ط1، الأردن، 2000م.
- 7- المصطلحية، مقدمة في علم المصطلح، د. علي القاسمي، 1985م.
- 8- المنجد في اللغة، ط40، المطبعة الكاثوليكية، دار دمشق، بيروت.

طرائق وضع المصطلحات

- 9- بحوث مصطلحية، أحمد مطلوب، طبعة المجمع العلمي، بغداد، 2006م، ص2.
 - 10- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، تحقيق: يوسف الضملي، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م.
 - 11- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008م.
 - 12- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، د. علي القاسبي، مكتبة لبنان ناشرون، صانع، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
 - 13- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، ممدوح خسارة.
 - 14- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط1992م.
 - 15- مفتاح العلوم، السكاكي، نقلاً عن: عبدالعزيز عتيق، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، دمشق، 2008م.
- الرسائل العلمية والمجلات العلمية:
- 1- معجم اللغة العربية، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1.
 - 2- آليات وضع المصطلحات المترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، أزيدان أسيا لكموش حسيبة، رسالة ماجستير، جامعة أكلي محند أولحاج، كلية اللغات والآداب.
 - 3- إشكالية وصعوبات وضع المصطلح الأدبي، محمد مسيفه نجيب يخلف، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، 2016م.
 - 4- نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، رسالة ماجستير، خديجة هناء ساحلي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011م.
 - 5- أسس الترجمة، عزالدين نجيب، ط5، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2005م.
 - 6- أثر الاشتقاق والمجاز في بناء المصطلح اللساني، مختار درقاوي، جامعة مجلة رفوف، الجزائر، العدد7، 2015م.
 - 7- التوليد اللغوي في اللغة العربية، أسبابه وأنواعه، مقالة على الشبكة العنكبوتية.
 - 8- خصائص مصطلح اللساني التوليدي وطرق نقله، سهام السعيد، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، 2021م.
 - 9- مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، عبدالغفار هلال، دار الكتب الحديث، دط، القاهرة، 2010م.



- Davis P.H. (1965). Flora of Turkey, vol.1. Edinburgh Univ. Press, Edinburgh. Scotland.
- Anders.O. & Kettaneh M.S. (1969). Forest Trees in Iraq. Mosul Univ.Press, Ninevah, Iraq.
- Kayacik,H. & YaltirikF. (1970) General aspect of Turkish forestry. In Plant Life of South-West Asia, P.H. Davis, P.C. Harper & I.C. Hedge (eds.), pp. 284-291. Aberdeen Univ. Press, Scotland.
- V. P. Papanastasis, K. Mantzanas, O. Dini- Papanastasi, I. Ispikoudis, Agroforestry in Europe, A. Rigueiro-Rodroquez, J. McAdam, M. Mosquera-Losada, eds. (Springer Netherlands, 2009), vol. 6 of Advances in Agroforestry, pp. 89–109.

6. References.

- A. Farjon, *A handbook of the world's conifers* (Brill, Leiden, 2010).
- A. Farjon, *A handbook of the world's conifers* (Brill, Leiden, 2010).
- A. Praciak, et al., *The CABI encyclopedia of forest trees* (CABI, Oxfordshire, UK, 2013).
- A. Farjon, *A handbook of the world's conifers* (Brill, Leiden, 2010).
- A. Praciak, et al., *The CABI encyclopedia of forest trees* (CABI, Oxfordshire, UK, 2013).
- M. Chambel, J. Climent, C. Pichot, F. Ducci, *Forest Tree Breeding in Europe*, L. E. Paques, ed. (Springer Netherlands, 2013), vol. 25 of *Managing Forest Ecosystems*, pp. 229–265.
- P. Ganatsas, I. Spanos, *Plant and Soil* 278, 75 (2005).
- Vallejo, M. Arianoutsou, F. Moreira, *Post- Fire Management and Restoration of Southern European Forests*, F. Moreira, M. Arianoutsou, P. Corona, J. De las Heras, eds. (Springer Netherlands, 2012), vol. 24 of *Managing Forest Ecosystems*, pp. 93–119.
- M. Chambel, J. Climent, C. Pichot, F. Ducci, *Forest Tree Breeding in Europe*, L. E. Paques, ed. (Springer Netherlands, 2013), vol. 25 of *Managing Forest Ecosystems*, pp. 229–265.
- A. Praciak, et al., *The CABI encyclopedia of forest trees* (CABI, Oxfordshire, UK, 2013).
- B. Fady, H. Semerci, G. G. Vendramin, EUFORGEN Technical Guidelines for genetic conservation and use for Aleppo pine (*Pinus halepensis*) and Brutia pine (*Pinus brutia*) (Bioversity International, 2003).
- J. de las Heras, et al., *Post-Fire Management and Restoration of Southern European Forests*, F. Moreira, M. Arianoutsou, P. Corona, J. De las Heras, eds. (Springer Netherlands, 2012), vol. 24 of *Managing Forest Ecosystems*, pp. 121–150.
- A. Farjon, *A handbook of the world's conifers* (Brill, Leiden, 2010).
- Dallimore, W. & Jackson, A. B. (1954). *A Handbook of Coniferae*, Edward Arnold (Publ.) Ltd., London.
- Davis, P. H. (1965). *Flora of Turkey*, vol. 1. Edinburgh Univ. Press, Edinburgh, Scotland.
- Mirov, N. T. (1967). *The Genus Pinus*. The Ronald Press Co., New York.
- Mirov, N. T. (1967). *The Genus Pinus*. The Ronald Press Co., New York.
- Mirov, N. T. & Hasbrouck, J. (1976). *The Story of Pines*. Indiana Univ. Press, Bloomington/London.
- Le Houérou, H. (1981) Impact of man and his animals on Mediterranean vegetation. In *Ecosystems of The World: Mediterranean-type shrublands*, Vol. 11, F. Di Castri, D. W. Goodall, & R. L. Specht (eds.), pp. 479–521. Elsevier scientific Publ. Co., Amsterdam- Oxford-New York.

Table (2): Showing ranks of areas records arranged up to down

ITEM	Needle length (cm)	Needle width (mm)	Needle density (Per cm ²)	Shoot (length cm)	Stomata numbers (Per cm ²)	Number of layers
Areas	TOSYA	ARAC	INOULL O	HANANU	BOZKUT	BOZKUT
	ARAC	HANANU	BOZKUT	INOULL O	INOULL O	INOULL O
	INOULL O	TOSYA	ARAC	ARAC	TOSYA	TOSYA
	HANANU	INOULL O	TOSYA	BOZKUT	ARAC	ARAC
	BOZKUT	BOZKUT	HANANU	TOSYA	HANANU	HANANU

The most highlighted and more brightened features of these differences may be mentioned and arranged as follow:

Superiority of Bozkut area gained results concerning the number of layers and stomata numbers compared to that of needle length and width and reduced green shoot length.

- 1) Superiority of Inobullo area gained results concerning both of green shoot length, number of layers and stomata compared to that of needle width and to some extent needle length.
- 2) Superiority of Tosya area gained results concerning both of needle length and width compared to that of needle density, green shoot length and to some extent the number of layers and stomata numbers.
- 3) Superiority of Arac area gained results concerning both of needle width in front then needle length compared to that of the number of layers and stomata numbers and to some extent needle density and green shoot length.
- 4) Superiority of Hananu area gained results concerning green shoot length followed by needle width but showed lower ranks concerning both of needle density, number of layers and stomata numbers

5.Acknowledgments

The technical supports of this study were provided by laboratories of Department of Forest Industry Engineering and Department of Biology in Kastamonu University.

It seems that the upper and maximum records were gained from the samples gained from Bozkut area followed by that of Inobullo, then those of Tosya, then Arac and finally, that of Hananu.

3.5.Shoot Length.

As depicted in table (1), the targeted five areas (Hananu, Arac, Tosya, Inobullo and Bozkut) and their corresponding five localities exposed different results concerning the green shoot length records in such a manner that those five areas showed results ranged from 2.3 - 4.7 cm.

In detailed form, Hananu (3.10 - 4.70 cm), Arac (3.38 - 4.33 cm), Tosya (2.30 - 3.15 cm), Inobullo (3.59- 4.44 cm) and Bozkut (3.7 – 4.19 cm).

It seems that the upper and maximum records were gained from the samples of Hananu area followed by that of Inobullo, then that of Arac, then Bozkut and finally, that of Tosya.

3.6.Number of Layers.

As depicted in table (1), the targeted five areas (Hananu, Arac, Tosya, Inobullo and Bozkut) and their corresponding five localities exposed different results concerning the number of cell layers stacked over each other's constituting the *Pinus* plant fleshy tissue records in such a manner that those five areas showed results ranged from 4 - 9 layers.

In detailed form, Hananu (4 - 5 layers), Arac (4 - 5 layers), Tosya (5 - 7 layers), Inobullo (7 - 9 layers) and Bozkut (5 - 9 layers).

It seems that all results seem to be near and relevant to each others in number but differ in the form of lower and higher numbers range. This figure of wide ranges can be expressed as considering the upper and maximum records that gained from the samples as to notice that of Bozkut area of maximum higher range followed by that of Inobullo, then that of Tosya and finally both of Hananu and Arac.

4. Discussion and Conclusion

As discussing the morphological features of pinus plants all over different countries, areas and localities, it is expected to conclude that different features are compatible and relevant to the climatic ,habitat and ecological hygiene of these localities. This is what has been noticed by investigating the community of pinus plants from different Turkish localities and areas. As expected and depicted in table (2), the corresponding five localities representing the five targeted areas (Hananu, Arac, Tosya, Inobullo and Bozkut) exposed different results concerning the different morphological items under test i.e. the needle length, width, densities, green shoot length, stomata numbers and number of cell layers stacked over each other's constituting the *Pinus* plant fleshy tissues.

3.1. Needle Length.

As depicted in table (1), the targeted five areas (Hananu, Arac, Tosya, Inobullo and Bozkut) and their corresponding five localities exposed different results concerning the needle length records in such a manner that those five areas showed results ranged from 10.12-13.11 cm. In details, Hananu (11-11.33 cm), Arac (12-12.37 cm), Tosya (12.73-13.11 cm), Inobullo (11.33-11.93 cm) and Bozkut (10.12-11 cm).

It seems that the upper and maximum records were gained from the samples of Tosya area followed by that of Arac, then that of Inobullo, then Hananu and finally, that of Bozkut.

3.2. Needle Width.

As depicted in table (1), the targeted five areas (Hananu, Arac, Tosya, Inobullo and Bozkut) and their corresponding five localities exposed different results concerning the needle width records in such a manner that those five areas showed results ranged from 0.55-0.99 mm.

In details, Hananu (0.69-0.93 mm), Arac (0.70-0.99 mm), Tosya (0.66-0.90 mm), Inobullo (0.55-0.72 mm) and Bozkut (0.56-0.70 mm).

It seems that the upper and maximum records were gained from the samples of Arac area followed by that of Hananu, then those of Tosya, then Inobullo and finally, that of Bozkut.

3.3. Needle Density.

As depicted in table (1), the targeted five areas (Hananu, Arac, Tosya, Inobullo and Bozkut) and their corresponding five localities exposed different results concerning the needle density records in such a manner that those five areas showed results ranged from 8 - 16 per cm^2 .

In details, Hananu (8 - 11 per cm^2), Arac (9 -15 per cm^2), Tosya (9 -13 per cm^2), Inobullo (13 -16 per cm^2) and Bozkut (12 -16 per cm^2).

It seems that the upper and maximum records were gained from the samples of Inobullo area followed by that of Bozkut, then those of Arac, then Tosya and finally, that of Hananu.

3.4. Stomata Numbers.

As depicted in table (1), the targeted five areas (Hananu, Arac, Tosya, Inobullo and Bozkut) and their corresponding five localities exposed different results concerning the stomata number records in such a manner that those five areas showed results ranged from 20 - 50 per cm^2 .

In details, Hananu (20 - 26 per cm^2), Arac (28 -33 per cm^2), Tosya (30 -39 per cm^2), Inobullo (38 - 49 per cm^2) and Bozkut (37 -50 per cm^2).

2.5. Number of Layers

Also, with the aid of the simple light microscope that is used in the examination of live (unprocessed specimens) and tissue transitional and longitudinal sections, number of cell layers stacked on each other's up to down were counted. Where each ten individual values were statistically summed and the mean value was calculated and posed to represent the ten plants in a unique number that is posted and accredited as an approved counted number.

3.RESULTS:

Table (1): Showing recorded counts and measurements of the six investigated items.

Area	Location	Needle length (cm)	Needle width (mm)	Needle density (Per cm ²)	Shoot length (cm)	Stomata numbers (Per cm ²)	Number of layers
HANÖNÜ	L1	11.30	0.93	8	3.10	24	5
	L2	11.33	0.70	10	4.70	26	4
	L3	11.20	0.69	11	3.30	21	4
	L4	11.00	0.71	8	3.89	23	5
	L5	11.12	0.72	8	3.92	20	5
ARAÇ	L1	12.30	0.99	12	4.33	28	4
	L2	12.00	0.70	15	4.10	30	5
	L3	12.11	0.83	9	3.38	32	5
	L4	12.37	0.80	13	4.03	29	4
	L5	12.20	0.77	13	3.76	33	5
TOSYA	L1	12.90	0.67	12	2.30	30	6
	L2	13.00	0.90	11	3.15	36	7
	L3	12.73	0.77	10	2.90	38	5
	L4	12.88	0.66	13	2.67	34	7
	L5	13.11	0.72	9	2.59	39	6
İNEBOLU	L1	11.70	0.55	14	4.44	47	8
	L2	11.50	0.62	13	3.59	43	7
	L3	11.93	0.67	14	4.55	49	9
	L4	11.37	0.70	16	3.96	42	7
	L5	11.33	0.72	13	4.20	38	6
BOZKUT	L1	10.20	0.67	16	3.90	50	9
	L2	11.00	0.70	14	3.70	48	7
	L3	10.28	0.56	15	4.13	43	6
	L4	10.12	0.63	12	3.78	37	5
	L5	10.35	0.58	14	4.19	44	8

2.2. Needle Density

Needle densities were observed by the naked eye in some cases, A simple light microscope was used) and calculated by counting the number of needles per cm^2 on the body surface of the main stem where each ten individual values were statistically summed and the mean value was calculated and posed to represent the ten plants in a unique number that is posted and accredited as an approved counted number.

2.3. Shoot Length

The healthy collected 250 samples that were harvested from the upper third of the main stems from different localities were subjected to green budding and apical shoot measurements using caliper roller where the measured values (each ten individual values were statistically summed and the mean value was calculated and posed to represent the ten plants in a unique number that is posted and accredited as an approved counted number) were expressed in cm.

2.4. Stomata Numbers

Live (unprocessed specimens) and epidermal strips with the aid of the simple light microscope (Fig.6) were used in the examination of stomata and counting number of stomata apertures per cm^2 . Where each ten individual values were statistically summed and the mean value was calculated and posed to represent the ten plants in a unique number that is posted and accredited as an approved counted number.



Figure (6): A photo showing simple light microscope used for investigating the morphological *Pinus* tree samples.

1- harvesting the *Pinus*.

Prepared field samples were collected and sent to the central lab. as to be coded and prepared for measuring process within the same day or day after in maximum as to preserve it viable as possible.

Collected samples were coded according to Area, localities and serial number of the sample according to sequence in locality (A:area, L:loclity and N: serial numbers 1-5) in such a manner that each sample has a unique code as follow: $A_xL_y N_{1-5}$ and so on.

2.1. Needle Length and Thickness

A healthy 250 needles samples were collected from the upper third of the main stem, were randomly selected from 5 different locations of the five selected areas and subjected to length and width measurements using a caliper roller (Fig.5) where the measured values (each ten individual values were statistically summed and the mean value was calculated[41] and posed to represent the ten plants in a unique number that is posted and accredited as an approved counted number) were expressed in mm in case of needle thickness and cm in case of needle length .



Figure (5): A photo showing caliper roller instrument used for different scale measurements.

tested. This means that each measured value will be the average of 250 samples measurements.

Preparing of such samples starts by checking the status of the *Pinus* plant trees concerning its age (2 years maximum), healthy green and fruity shoot (Fig. 2).



Figure (2): A photoes showing the two years age fresh fruity *Pinus* tree sample.

To get the samples that would be treated and tested, an edged cutter was used to cut the apex (the above third of the main stem) from different localities by an expert person who knew the mechanism of getting these samples without any injuries or scratching .



Figure (3): showing process of harvesting the *Pinus* tree sample by expertise person

Pinus brutia is of increasing importance throughout the region for timber used in the construction industry, fuel production, and as a source of turpentine and resin since ancient Greek times the resin of *P. brutia* has been used to seal amphorae containing wine, and later on to flavour the Greek traditional white wines called “Retsina”.⁽¹³⁾ Also, *P. brutia* wood has been used in the pulp industry, carpentry and to produce railway sleepers and telephone posts.⁽¹³⁾ It can grow to 20-27 in, and is often tall and straight, and thus of great commercial value. The trees can be found in an altitudinal range of 100-1500 in, occasionally reaching 1550 in (Mirov,1967)⁽¹⁴⁾. Forests of this species in the eastern Mediterranean are relatively tolerant of climate, and are found in the humid, sub-humid, and semi-arid zones (Nahal 1981)⁽¹⁵⁾. This species seems to be indifferent to the soil quality, thriving on shallow limestone soil, tertiary gravels, sandstone formations, and calcareous mans. ^(16,17,18,19) The ability of *Pinus brutia* to grow in diverse climates and on various soil types is an advantage, which together with its good form, is the reason it is preferred and used extensively in afforestation and reaf forestation of the region ^(16,17) .Beside its commercial use, *Pinus brutia* is valued, in the areas where it has been introduced (as in Israel, Iran, and Australia), as an ornamental, a source of shade, a windbreak, and for erosion control ^(16,17)

2- MATERIALS AND METHODS

Morphological features which play a role in restricting water loss from *Pinus* plants were evaluated. These features included needle density (ND), stomata number per unit area (ST/MM²), shoot length (SHL) and number of layers (LNO).

To achieve the above evaluations, a healthy *Pinus* trees (Fig.1) from five areas near



Figure (1): A photo showing the natural habitat of the *Pinus* tree.

Kastamonu (Hanönü, Araç, Bozkurt, İnebolu and Tosya) were determined and specified. In addition, five localities in each area were specified and selected as a random position for manipulating the health under ten trees



coastal zones, and because of its drought tolerance, it is well adapted to dry summer conditions.

It is among the species most affected by wildfires in Europe, although it is a fire resilient trees due to the high production of serotinous cones that favour a quick post-fire regeneration. This species is more widely planted between the thirties and seventies in Mediterranean areas for soil protection and wind breaks near the coasts.

Systematically, both of Aleppo pine (*Pinus halepensis* Miller) and Turkish pine (*Pinus brutia* Ten.) are two close tree species, which can naturally hybridize where they co-occur

P. brutia reach heights up to 35 m.(2,3)The diameter of the trunk reaches up to 150 cm, the bark is grayish , initially smooth, turning to reddish brown and finely fissured with ageing.(4)Needles are dark green and between 10 and 18 cm long. Stomata cover the whole surface of the leaves.(5)It has several branches forming a broadly conical to dome-shaped crown, flattening and opening up with age.(6) It is obligate seeders characterized by a high production of conical sessile cones, moderately to highly serotinous, which remain closed on the tree for one or more years after seed. maturation to open quickly as a result of fire related high temperatures.(7,8) Its color is grey to reddish-brown and between 5 and 12 cm in length.(9)

P. brutia is mainly located in Turkey, Crete, Cyprus, Syria and Lebanon with a few remains in Iraq and Iran. (10, 11)

It is a stricter species in terms of water requirements and it is not frequent in arid or semiarid climates.(10) It is often found together with cypress (*Cupressus sempervirens*) and Greek juniper (*Juniperus excelsa*) to form mixed open-forests or with kermes oak (*Quercus coccifera*) and Palestine oak (*Quercus calliprinos*), mastic (*Pistacia lentiscus*) and other drought tolerant trees and shrub to form open-woodland. (11).

As it has been widely planted in the Eastern Mediterranean and around the Black Sea, z

However, *Pinus brutia* has a more restricted range and a more easterly distribution (14,15,16) It grows in the Italian province of Calabria (ancient Brutium), where it was apparently planted a long time ago, perhaps even before the Romans (17,18) In its natural habitat in the eastern Mediterranean region, *Pinus brutia* occupies some 40000 km² including the south Aegean (on the islands of Chiose, Samos, Rhodes, and Crete), the Crimea, N. Iraq, W. Syria, the Lebanon, S.Turkey (10,11,12.)

Morphological and anatomical characteristics of the *Pinus Brutia* in Kastamonu in Turkey

MABROUKA MOHAMED MUFTAH ABUAMOUR

Department of plant, Collage of Science, Sirt University, Libya

Abstract:

Aim of study: In this study, it was aimed to research the anatomical properties the *Pinus Brutia* in kastamonu in Turkey.

Area of study: This study was performed at the laboratories of Department of Forest Industry Engineering and Department of Biology, Kastamonu University.

Material and Methods: Morphological features which play a role in restricting water loss from *Pinus* plants were evaluated. These features included needle density (ND), stomata number per unit area (ST/MM²), shoot length (SHL) and number of layers (LNO).

Main results: the targeted five areas (Hananu, Arac, Tosya, Inobullo and Bozkut) and their corresponding five localities exposed different results concerning the needle length records in such a manner that those five areas showed results ranged from 10.12-13.11 cm. In details, Hananu (11-11.33 cm), Arac (12-12.37 cm), Tosya (12.73-13.11 cm), Inobullo (11.33-11.93 cm) and Bozkut (10.12-11 cm).

It seems that the upper and maximum records were gained from the samples of Tosya area followed by that of Arac, then that of Inobullo, then Hananu and finally, that of Bozkut.

Keywords: Anatomical properties, *Pinus Brutia* ,fiber properties Kastamonu,

1-INTRODUCTION:

Pinus brutia. this name is thought to be derived from an ancient Roman district(Brutium). *P. brutia* is also called (Turkish or Calabrian pine) after its first botanical description in Calabria (South Italy) (1).

It is a drought tolerant and fast growing coniferous species native of the Mediterranean region. It is located mainly on the eastern coasts. Found in



References:

- [1] M. Morris Mano and Charles R. Kime *"Logic and Computer Design Fundamentals"* by Prentice Hall, 3rd edition, chapter 7.p331.
- [2] Russell, G., and Maamar, A.H., *"Check bit prediction scheme using Dong's code for concurrent error detection in VLSI processors,"* Computers and Digital Techniques, IEE Proceedings - , vol.147, no.6, pp.467-471, Nov 2000.
- [3] Barry W. Johnson, *"Introduction to the Design and Analysis of Fault-Tolerant Systems"*, Department of Electrical Engineering Center for Semicustom Integrated Systems, University of Virginia,1998, pp.48-151.
- [4] Parag K. Lala, *"Self Checking and Fault tolerance digital Design"*,Morgan Kaufmann Publisher, 2001.
- [5] Miron Abramovici, Melvin A.Breuer, and Arthur D.Friedman, *"Digital Systems Testing and Testable Design"*,1990,ISBN 0-7803-1062-4, Chapter 13:SELF-CHECKING DESIGN, pp.569-587.
- [6] Huda Abugharsa, and Ali Maamar," *Self Checking Systolic LIFO Stack*",7th WSEAS Int. Conf. on Instrumentation, Measurement, Circuits and Systems (IMCAS '08), Hangzhou, China, April 6-8,2008.
- [7] Maamar, A.H., and Russell, G. *"A 32-bit RISC processor with concurrent error detection"* Pro. 24th Euromicro Conference, August 1998, Sweden, pp.461-467.
- [8] Hao Dong, *"Modified Berger Code for Detection of Unidirectional Errors"*, Computers, IEEE Transactions on, vol. c-33, no.6, pp.572-575, June 1984.
- [9] Martin Omana, Daniele Rossi, Cecillia Metra, *"Low Cost and High Speed Embedded Two-Rail Checker"*, IEEE Transaction on Computer, Vol.54, No.2, February 2005, pp.153-164

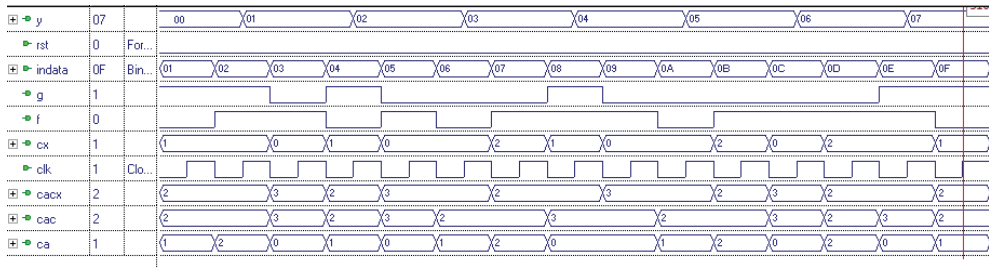


Fig.7 Timing diagram of the self-checking shift right register

8. Conclusions:

The self-checking shift right register in this paper was designed and simulated using HDL language. Self-checking achieved by using Dong's code, the penalty of using Dong's code in self checking is hardware and time. The extra HW is the total of HW used to implement two Dong's code checkers and one predicated circuit, the time penalty is the total of time delay of check symbol generator and the delay of the predicted circuit.

also Dong's code check symbol generator, which generates the predicted check symbol for the data after shifting.

The third check bit generator is used to check the bit which shifted out to the right and the result of the shifted out bit will be used to generate the predicated check symbol as the following:

If the bit shifted out=1 then the 1 will subtracted from the check symbol to obtain the predicted check symbol , otherwise if the shifted out bit=0 then the check symbol will be not changed.

Figure 7, shows the typical waveform of the shift right register. The shift occurs when the rising edge on the CLK line is high.

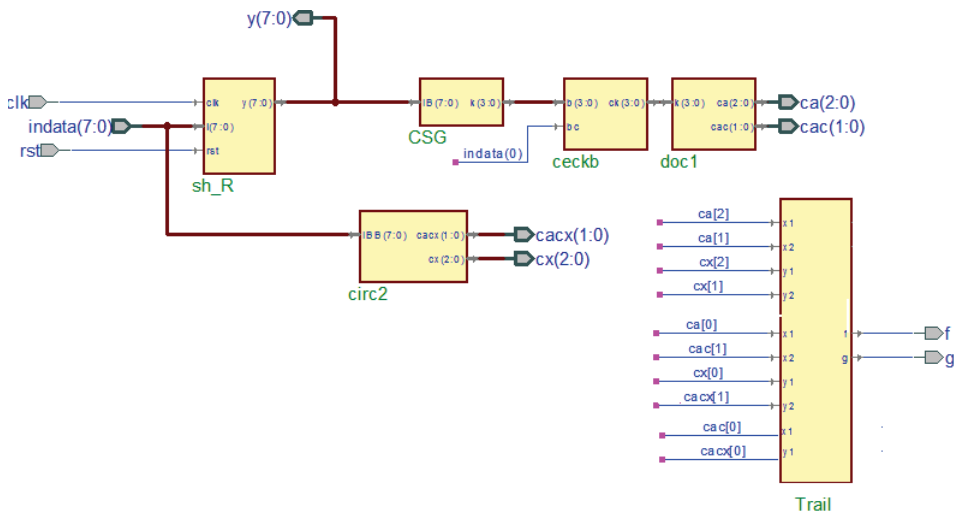


Fig.6 self-checking shift right register

determines whether the output of the functional circuit is a valid or invalid. Two-rail checker unit has two groups of inputs: $(x_1, x_2, \dots, x_n)$ and $(y_1, y_2, \dots, y_n)$. It also has two outputs: f and g . The signals observed on the outputs should always be complementary [9]. Consider a two rail checker with $n=2$, as shown in figure 5, the two input groups are (x_1, x_2) and (y_1, y_2) . In a non-error situation where $(y_1=x_1')$ and $(y_2=x_2')$, the result of this is $(f=g')$. In situation where due to a fault where $(y_1=x_1)$ or $(y_2=x_2)$, this will then produce $(f=g)$, that means a valid output thus giving an error signal. We could easily construct a TRC with only two bits in each two input words.

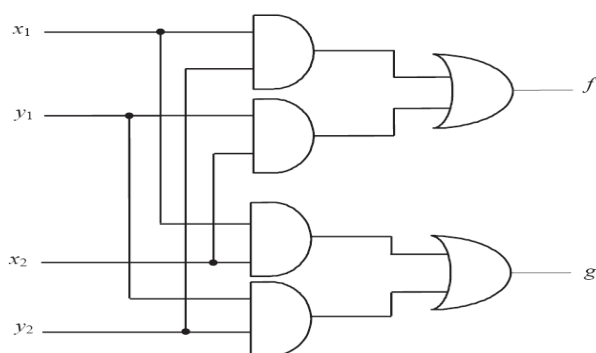


Fig.5 Two rail checker with 2 pairs of inputs

7. Self checking hardware

The hardware of the checker circuit depends on the type of the redundancy to be used, whether it is a hardware redundancy, information redundancy, or time redundancy. In this paper an information redundancy will be used in the design of self checking shift register. Figure 6 shows a block diagram of a self-checking shift right register. The extra hardware which is used for error detection consist of three checkers, the checkers are check symbol generator which generates the check symbol of the Dong's code for the data before shifting, and other check symbol generator is

increases the saving of bits in C2 also increases without effecting the error detection capability.

5. Self Checking Circuits

Self-checking circuits allow on-line error detection that means faults can be detected during the normal operation of the circuit. It can detect the presence of both transient and permanent faults. A self-checking circuit, see figure 4, consists of a functional circuit (F), which produces encoded output vectors, and a checker (C), which checks the vectors to determine if an error has occurred. The checker has the ability to give an error indication even when a fault occurs in the checker itself.

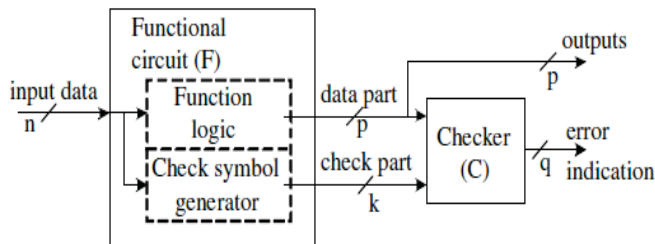


Fig .4 General structure of self-checking circuit

Self-checking logic is typically designed using coding techniques [3]; one way to achieve self-checking design is through the use of error detecting codes (the information redundancy technique).

6. Checker Circuit

There are two identical check symbol generator circuits used in the self-checking shift right register, the first checker which used to generate the check symbol of the contents of the register, and the second used to generate the check symbol of the present state. The output of the check symbol generator which is the Dong's code check symbol, and the output of the predicted Dong's code check symbol are both fed to the Two Rail Checker. The checker circuit is a normal Two-Rail checker (TRC) figure 5, the TRC is used to compare two complementary binary values. The checker

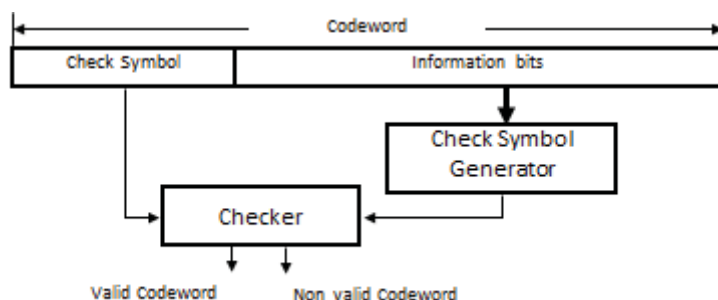


Fig.3. Information redundancy

4. Dong's Code

Dong's code has the advantage that its error detection capability is a function of the number of check bits used in the check symbol, and does not depend upon the number of information bits in the data word. This means of error detection capability can be tailored the application independent of the data word length, minimizing the area overhead the effect on performance which are both related to the number of checkbits in the check symbol [2]. The code detects all the single errors and unidirectional errors except those which affect only the information bits and have weight to $(m+1)$ or its multiplies [7], where m is the number of errors needed to be detected. In Dong's code the number of check bits are a function of error coverage. To construct Dong's code [7], it is first necessary to set the maximum weight (m) of the unidirectional errors needed to be detected, regardless of the number of information bits. The check symbol of the code consists of two parts, referred to as C1 and C2. The number of bits in C1 is j , where $j = \lceil \log_2(m+1) \rceil$. C1 is equal to the binary representation modulo $(m+1)$ of the number of zeros in the information bits represented in j bits. To obtain C2, Dong simply complements c1 bit by bit [8]. C2 will be generated by counting the number of zeros in C1 and representing the result in binary form, this will reduce the number of bits by at least one bit; however, as the number of bits in C1

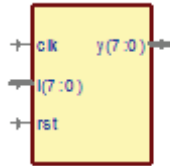


Fig. 1. Symbol shift register

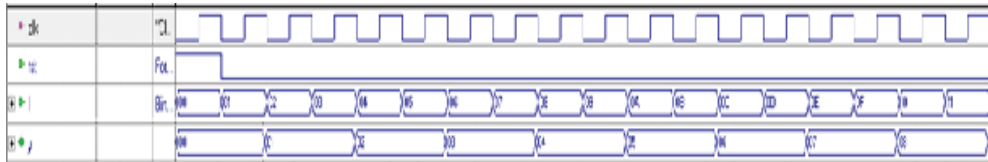


Fig. 2. output wave form of the shift right register

3. Information Redundancy:

Information redundancy is the addition of information bits beyond that required to implement a function, extra bits called check bits (or check symbol) are appended to the data bits to form the codeword as shown in figure (3), the redundant bits allows the differentiation between valid and invalid codewords [4].

Information redundancy (coding techniques) has been identified as a viable mechanism for implementing concurrent error detection (CED) in VLSI circuits [5][6].

There are number of types of information redundancy or coding schemes available. However, normal vector output space of the function onto an extended code space, such that for the set of all input combination only a subset represents valid information, permitting errors in the data to be either detected or detected and corrected.

Codes are commonly classified in terms of their ability to detect or correct classes of errors that affect some fixed number of bits in a word

1. Introduction

The advances of semiconductor technology have greatly increased the scale of integration that can be implemented in one chip. Unfortunately, as the scale of integration has increases circuits become more susceptible to sources of temporary error (transient or intermittent fault). The characteristics of the intermittent faults, and increased use of complex Very Large Scale Integrated (VLIS) Circuits in “safety critical” applications, necessitate the use of a test strategy, which continuously monitors the operation of circuits and compares them with some known reference. This approach is usually referred to as Concurrent Error Detection (CED) technique, which continually monitor the operation of the circuit and compared it with some known reference; this is achieved by incorporating some form of redundancy into the system [1]. One of the most popular strategies for providing error detection properties is the information redundancy approach.

Where in this paper an information redundancy used into unchecked system as a mean of incorporating CED into a self-checking shift register. Self-checking circuit can be defined as the ability to verify automatically whether there is any fault in the circuit (chips, boards, or assembled system), thus, self-checking circuits allow on-line error detection, which means faults can be detected during the normal operation of the circuit [2][3].

2. Shift Register

A shift register is a device that capable of shifting its stored binary data in one left or right direction. The logical configuration of a shift register consists of a chain of flip flops, with the output of one flip flop connected to the input of the next flip flop. All flip flops have common clock pulse input that activates the shift. The symbol of the shift right register is given in figure (1). The output wave form of the shift right register also shown in figure (2).



Design of a Self Checking Shift Right Register using Dong's Code

AMAL J. MAHFOUD

KHADIJA F. O. ALGHEITTA

Department of Computer Engineering , College of Electronic
Technology, Beni Waled, LIBYA

Kareema G.Milad

Department of Computer Science, Faculty of Science , Beni
Waled University, LIBYA

Abstract: A register is a device which is used to store information. Flip flops are often used to make a register. Each flip flop can store 1-bit of information and therefore for storing n-bit word n-flip-flops are required. A register capable of shifting its stored bits laterally in one or both directions is called a shift register. In this register the ability of faults are available. The characteristics of these types of faults render them undetectable by standard test strategies. The detection of intermittent faults requires the use of Concurrent Error Detection (CED) technique, which continuously monitors the operation of circuits and compares them with some known reference. This is achieved by incorporating some form of redundancy into the system . One method of implementing CED in VLSI circuit is through the use of information redundancy. This paper investigates the use of information redundancy into unchecked system as a mean of incorporating CED into a self-checking shift register.

Key-Words: shift right register, Self checking, Concurrent Error Detection, Information Redundancy.

- e-learning system: An empirical investigation using UTAUT model at the University of Tabuk,” *J. Theor. Appl. Inf. Technol.*, vol. 72, no. 3, pp. 464–474, 2015.
40. [40] D. Burda and F. Teuteberg, “The role of trust and risk perceptions in cloud archiving - Results from an empirical study,” *J. High Technol. Manag. Res.*, vol. 25, no. 2, pp. 172–187, 2014.
41. [41] N. Pilevari, A. Toloei, and M. Sanaei, “A model for evaluating cloud-computing users’ satisfaction,” *African J. Bus. Manag.*, vol. 7, no. 16, pp. 1405–1413, 2013.
42. [42] W. H. DeLone and E. R. McLean, “The DeLone and McLean Model of Information Systems Success : A Ten-Year Update,” *J. Manag. Inf. Syst.*, vol. 19, no. 4, pp. 9–30, 2003.
43. [43] B. H. Wixom and P. A. Todd, “A Theoretical Integration of User Satisfaction and Technology Acceptance,” vol. 16, no. 1, pp. 85–102, 2005.
44. [44] P. Spagnoli and A. Caetano, “Personality and organisational commitment: The mediating role of job satisfaction during socialisation,” *Career Dev. Int.*, vol. 17, no. 3, pp. 255–275, 2012.
45. [45] R. K. Chiu and A. M. Francesco, “Dispositional traits and turnover intention: Examining the mediating role of job satisfaction and affective commitment,” *Int. J. Manpow.*, vol. 24, pp. 284–298, 2003.
46. [46] A. Rezvani, A. Chang, A. Wiewiora, N. M. Ashkanasy, P. J. Jordan, and R. Zolin, “Manager emotional intelligence and project success: The mediating role of job satisfaction and trust,” *Int. J. Proj. Manag.*, vol. 34, no. 7, pp. 1112–1122, 2016.
47. [47] P. B. Lowry and J. Gaskin, “Partial least squares (PLS) structural equation modeling (SEM) for building and testing behavioral causal theory: When to choose it and how to use it,” *IEEE Trans. Prof. Commun.*, vol. 57, no. 2, pp. 123–146, 2014.
48. [48] S. Alaaraj, Z. A. Mohamed, and U. S. Ahmad Bustamam, “External Growth Strategies and Organizational Performance in Emerging Markets: The Mediating Role of Inter-Organizational Trust,” *Rev. Int. Bus. Strateg.*, vol. 28, no. 2, pp. 206–222, 2018.
49. [49] J. F. Hair, R. E. Anderson, B. J. Babin, and W. C. Black, *Multivariate Data Analysis: A global perspective*, 7th ed. NJ: Pearson, 2010.



28. [28] W. Zhang and Q. Chen, "From E-government to C-government via cloud computing," *Proc. Int. Conf. E-bus. E-Government, ICEE 2010*, pp. 679–682, 2010.
29. [29] S. Patani, S. Kadam, and P. V. Jain, "Cloud Computing in the Banking sector : A survey," *Int. J. Adv. Res. Comput. Commun. Eng.*, vol. 3, no. 2, pp. 5640–5643, 2014.
30. [30] S. Alaarj, Z. A. Mohamed, and U. S. A. Bustamam, "Do Knowledge Management Capabilities Reduce the Negative effect of Environment Uncertainties on Organizational Performance? A Study of Public Listed Companies in Malaysia," *Int. J. Econ. Res.*, vol. 14, no. 15, pp. 443–456, 2017.
31. [31] S. Alaarj, Z. A. Mohamed, and U. S. A. Bustamam, "The Effect of Knowledge Management Capabilities on Performance of Companies : A Study of Service Sector," *Int. J. Econ. Res.*, vol. 14, no. 15, pp. 457–470, 2017.
32. [32] A. Apostu, E. Rednic, and F. Puican, "Modeling Cloud Architecture in Banking Systems," *Procedia Econ. Financ.*, vol. 3, pp. 543–548, 2012.
33. [33] H. Sulaiman and A. I. Magaireah, "Factors affecting the adoption of integrated cloudbased e- health record in healthcare organizations: a case study of Jordan," *Inf. Technol. Multimed. (ICIMU), 2014 Int. Conf.*, pp. 102–107, 2014.
34. [34] S. Tehrani, "Factors Influencing the Adoption of Cloud Computing by Small and Medium-Sized Enterprises (SMEs)," ... *J. Comput. Appl. Technol.* ..., 2013.
35. [35] I. Arpacı, K. Kilicer, and S. Bardakci, "Effects of security and privacy concerns on educational use of cloud services," *Comput. Human Behav.*, vol. 45, pp. 93–98, 2015.
36. [36] N. Phaphoom, X. Wang, S. Samuel, S. Helmer, and P. Abrahamsson, "A survey study on major technical barriers affecting the decision to adopt cloud services," *J. Syst. Softw.*, vol. 103, pp. 167–181, 2015.
37. [37] N. Al-khater, G. Wills, and R. Walters, "Factors Influencing an Organisation 's Intention to Adopt Cloud Computing in Saudi Arabia," no. January, 2015.
38. [38] K. Atchariyachanvanich, N. Siripujaka, and N. Jaiwong, "What Makes university students use cloud-based e-learning?: Case study of KMITL students," in *International Conference on Information Society, i-Society 2014*, 2015, pp. 112–116.
39. [39] M. Bellaaj, I. Zekri, and M. Albugami, "The continued use of

- vol. 235, pp. 729–738, Nov. 2016.
15. [15] V. Venkatesh, F. K. Y. Chan, and J. Y. L. Thong, “Designing e-government services: Key service attributes and citizens’ preference structures,” *J. Oper. Manag.*, vol. 30, no. 1–2, pp. 116–133, 2012.
16. [16] F. D. Davis, “Perceived Usefulness, Perceived Ease of Use, and User Acceptance of Information Technology,” *Source MIS Q.*, vol. 13, no. 3, pp. 319–340, 1989.
17. [17] J. W. Lian, “Critical factors for cloud based e-invoice service adoption in Taiwan: An empirical study,” *Int. J. Inf. Manage.*, vol. 35, no. 1, pp. 98–109, 2015.
18. [18] M. H. Kayali, N. Safie, and M. Mukhtar, “Adoption of Cloud Based E-Learning: A Systematic Literature Review of Adoption Factors and Theories,” *J. Eng. Appl. Sci.*, vol. 11, no. 8, pp. 1839–1845, 2016.
19. [19] Q. Min, S. Ji, and G. Qu, “Mobile Commerce User Acceptance Study in China: A Revised UTAUT Model,” *Tsinghua Sci. Technol.*, vol. 13, no. 3, pp. 257–264, 2008.
20. [20] T. S. Behrend, E. N. Wiebe, J. E. London, and E. C. Johnson, “Cloud computing adoption and usage in community colleges,” *J. Behav. Inf. Technol.*, vol. 30, no. 2, pp. 231–240, 2011.
21. [21] S. T. Al-harbi, “Trust and acceptance of cloud computing: A revised UTAUT model,” *Proc. - 2014 Int. Conf. Comput. Sci. Comput. Intell. CSCI 2014*, vol. 2, no. Mm, pp. 131–134, 2014.
22. [22] C. K. Flack and P. Dembla, “Influence of Cloud-Based Computing on User Productivity,” *Proc. South. Assoc. Inf. Syst. Conf. (SAIS 2014), Macon, GA, USA, March 21st–22nd, 2014.*, pp. 1–7, 2014.
23. [23] S. Singh and D. Chand, “[SiCh14] Trust evaluation in cloud based on friends and third party’s recommendations,” *2014 Recent Adv. Eng. Comput. Sci.*, pp. 1–6, 2014.
24. [24] M. Al-otaibi, “Exploring Users’ Attitudes and Intentions Toward the Adoption of Cloud Computing in Saudi Arabia: an Empirical Investigation,” *J. Comput. Sci.*, vol. 10, no. 11, pp. 2315–2329, 2014.
25. [25] C. Low, Y. Chen, and M. Wu, “Understanding the determinants of cloud computing adoption,” *Ind. Manag. Data Syst.*, vol. 111, no. 7, pp. 1006–1023, 2011.
26. [26] A. Shawish and M. Salama, “Cloud computing: Paradigms and technologies,” *Studies in Computational Intelligence*, vol. 495. pp. 39–67, 2014.
27. [27] P. Mell and T. Grance, “The NIST Definition of Cloud Computing Recommendations of the National Institute of Standards and Technology,” *Nist Spec. Publ.*, vol. 145, p. 7, 2011.



References

1. [1] S. Asadi, M. Nilashi, A. R. C. Husin, and E. Yadegaridehkordi, "Customers perspectives on adoption of cloud computing in banking sector," *Inf. Technol. Manag.*, pp. 1–26, 2016.
2. [2] IBM, "Transform the digital customer experience with financial services in the cloud," *IBM Cloud computing for banking*, 2016. [Online]. Available: <https://www.ibm.com/cloud-computing/solutions/banking/>. [Accessed: 07-Jan-2017].
3. [3] McKinsey, "Banking on the cloud," *McKinsey*, New York, p. 3, Apr-2016.
4. [4] C. Boulton, "Why banks are finally cashing in on the public cloud," *CIO*, p. 3, 2016.
5. [5] Capgemini, "Cloud Computing in Banking," *Capgemini*, p. 12, 2011.
6. [6] A. Elzamy et al., "A new conceptual framework modelling for cloud computing risk management in banking organizations," *Int. J. Grid Distrib. Comput.*, vol. 9, no. 9, pp. 137–154, 2016.
7. [7] IBM, "Cloud computing for banking," *IBM Cloud Comput. Bank.*, vol. 1, pp. 1–16, 2013.
8. [8] E. Guner and E. Sneiders, "Cloud Computing Adoption Factors in Turkish," *J. Enterp. Inf. Manag.*, vol. 26, no. 3, pp. 250–275, 2014.
9. [9] R. F. El-Gazzar, "A Literature Review on Cloud Computing Adoption Issues in Enterprises," *Creat. Value All Through IT (IFIP Adv. Inf. Commun. Technol.)*, vol. 429, pp. 214–242, 2014.
10. [10] A. E. A. Mohamed, "Improving the libyan customers' trust and acceptance for online banking technology," *PQDT - UK Irel.*, no. June, p. 1, 2013.
11. [11] A. M. Elkaseh, K. W. Wong, and C. C. Fung, "The Acceptance of E-learning as a Tool for Teaching and Learning in Libyan Higher Education," *Int. J. Inf. Technol.*, vol. 3, no. 4, pp. 1–11, 2015.
12. [12] K. Eljayash, "Documentation of Environmental Disclosure Practices in the Oil Companies in the Countries of the Arab Spring – Some Evidences from Egypt, Libya and Tunisia," *J. Econ. Bus. Manag.*, vol. 3, no. 10, 2015.
13. [13] S. Alaarj, A. M. Zainal, and U. Bustamam, "The Effect of Knowledge Management Capabilities on the Performance of Malaysian Large-Scale Organizations: An Empirical Study," *Adv. Glob. Bus. Res.*, vol. 12, no. 1, pp. 1024–1038, 2015.
14. [14] S. Alaarj, Z. Abidin-Mohamed, and U. S. B. A. Bustamam, "Mediating Role of Trust on the Effects of Knowledge Management Capabilities on Organizational Performance," *Procedia - Soc. Behav. Sci.*,

This study has contributed to the literature by examining the effect of technological factors since few studies have do so in the developing countries. In addition, the studies related to CBEB are few. Thus, this study enriched the body of knowledge regarding the adoption of CBEB. The study also focused on technological factors while previous studies focused on the individual related factors. The study also examined the trust and security as well as user satisfaction in the context of CBEB.

This study was conducted on IT professional employees in nine private banks in Libya. The findings can be generalized on the private banks. However, for generalizing the findings on public banks, more studies are needed to examine the adoption among these banks. The study also focused on the technological factors. Future studies are recommended to investigate other factors such as the organizational factors. Future studies are also recommended to investigate the adoption among customer and non-IT employees.

6. Conclusion

This study was conducted in Libyan private banks to examine the effect of technological factors on the adoption of CBEB among IT professional employees. The study collected the data from this group and analyzed the data using AMOS. The findings indicated that privacy is the most important technological factors followed by security and trust. Availability was insignificant predictor of BI. Further, the BI has a significant effect on the CBEB. User satisfaction mediated the effect of technological factors on the BI. This finding can support the efforts of the decision makers to increase the adoption of CBEB among IT professional employees. However, the findings can be only generalized on the private banks and for more generalization of the result, future studies are recommended to examine the adoption of CBEB in public banks. Other respondents are suggested such as customers and non-IT employees.

Technological factor → BI	Technological factor → BI	Technological factor → SA → BI	-	-
.856***	.691***	.165**	Yes	Partial

Note: *** significant at 0.000, ** significant at 0.05, * significant at 0.10.

Table 5 shows that the direct effect of technological factors on BI reduced from .856 in Table 4 to .691 in Table 5 (after including the mediator). This indicates that the mediation occurred. In addition, the indirect effect through SA (Technological factor → SA → BI) is significant. Since both; the direct effect and the indirect effect are significant, the mediation is partial and H3 is supported.

5. Discussion

The findings of this study indicated that the technological factors are important for the CBEB adoption among IT professional employees in private banks in Libya. The study found that privacy is the most important technological factors followed by security and trust. The study also found that availability of the CBEB has insignificant effect on the BI. Further the BI has a significant effect on the CBEB. User satisfaction mediated partially the effect of technological factors on the BI. This finding indicates that decision makers have to focus on the technological factors and have to give priority to the privacy of the IT professional employees. In addition, the security of the CBEB is important factors to increase the use and the adoption of CBEB among employees. Further, the service providers must be trustworthy and information of the users must be confidential, secure, and no third party should be allowed to have access to these information. The satisfaction of users can play important role in increasing the adoption of CBEB.

The findings of this study regarding the technological factors and the components of trust, security and privacy are in agreement with the findings of Lian et al. (2014) who found that the effect of technological factors is important for the adoption of CC. In addition, the findings of other studies found that security, privacy and trust are important for the adoption of CBEB (Bellaaj et al., 2015; Lian, 2015; Cao et al., 2013). In addition, BI affects the CC adoption (Arpaci et al., 2015). In addition, the SA has a partial mediating effect indicating that SA can explain part of the relationship between technological factors and BI.

4.3.1 Direct Effect

The hypotheses testing of the direct effect of technological factors is presented in Table 4. The table shows the hypotheses number (H), dependent variable (DV), independent variable (IV), standard error (S.E), critical ratio (C.R), and p-value (P).

Table 4: Result of Hypotheses Testing of Technological Factors

H	DV	Path	IV	Estimate	S.E	C.R.	P	Label
H1	Behavioural intention	<---	Technology Factor	.856	.127	6.758	.000	Supported
H1a	Behavioural intention	<---	Trust	.148	.050	2.991	.003	Supported
H1b	Behavioural intention	<---	Security	.152	.063	2.405	.016	Supported
H1c	Behavioural intention	<---	Privacy	.161	.062	2.593	.010	Supported
H1d	Behavioural intention	<---	Availability	.085	.058	1.466	.143	Rejected
H2	CBEB	<---	BI	.291	.053	5.382	.000	Supported

Table 4 shows that the technological factors has significant effect on the BI toward using CBEB in Libyan banks. Thus, H1 is supported. For the effect of trust, it can be seen in Table 4 that the effect is significant. Thus, H1a is supported. Similarly, for H1b and H1c it can be seen that the effect of security and privacy on BI is significant. Thus, H1b and H1c are supported. However, it can be seen from Table 4 that the effect of availability on the BI is not significant. Accordingly, H1d is rejected. For the effect of BI on the CBEB, the results showed that the effect is significant. Thus, H2 is supported.

4.3.2 Mediating Role of User Satisfaction

The third hypothesis predicted that SA mediates the effect of technological factors on BI. Table 5 presents the result of mediation role of SA.

Table 5: Result of Mediation Role of SA

Direct effect before mediator	Direct effect after mediating	Indirect effect	Mediation occurred?	Type of mediation



	SE2	.862			
	SE3	.842			
	SE4	.874			
Behavioral Intention	BI1	.850	0.931	0.920	0.742
	BI2	.828			
	BI3	.880			
	BI4	.887			
Use Behavior (CBEb)	UB2	.731	0.912	0.906	0.709
	UB3	.873			
	UB4	.936			
	UB5	.814			
User Satisfaction	SA1	.861	0.911	0.905	0.705
	SA2	.816			
	SA3	.873			
	SA4	.807			

4.2.2 Discriminant Validity

The discriminant validity of the variables was achieved because the square root of AVE (bold and underlines) is greater than the cross loading of the variables. Table 3 shows the discriminant validity.

Table 3: Discriminant Validity

Availabil ity	Priva cy	Tru st	Securi ty	Behavioral Intention	CBE B	User satisfaction
<u>0.868</u>						
0.576	<u>0.896</u>					
0.475	0.434	<u>0.893</u>				
0.641	0.707	0.586	<u>0.853</u>			
0.437	0.469	0.242	0.429	<u>0.862</u>		
0.324	0.345	0.114	0.339	0.465	<u>0.842</u>	
0.386	0.434	0.223	0.505	0.522	0.401	<u>0.840</u>

4.3 Hypotheses Testing

Structural model was conducted to test the hypotheses. All the indices were achieved except GFI.

	Ph.D.	6	1.9
Access	Yes	309	100.0
Length of using the Internet	2-5 Years	12	3.9
	6-9 years	182	58.9
	More than 9 years	115	37.2

are holders of PhD degree. They have access to internet and CC with 58.9% have experience of using the internet for more than six years and less than nine years. 37.2% have experience of more than nine years. A total of 3.9% have experience between two to five years.

Table 1: Background of the Respondents

4.2 Measurement Model

Measurement model was conducted to assess the model of this study. In this stage, the factor loading (FL) as well as the indices were checked. Factor loadings were greater than 0.60. Almost all the indices such as goodness of fit index (GFI) was 0.883, Tucker lewis index (TLI) was 0.941, Comparative fit index (CFI) was 0.939, and Chisq/df was 2.824, were achieved. The GFI is below the threshold of 0.90. However, Hair et al. (2010) suggested researchers to proceed with the analysis if three at least of the indices were achieved.

4.2.1 Convergent Validity

Convergent validity is achieved when the FL is greater than 0.60, Cronbach's Alpha (CA) greater than 0.70, composite reliability (CR) greater than 0.70, and Average Variance Extracted (AVE) is greater than 0.50. Some of the items were deleted to improve the indices and achieve the validity. Table 2 shows that all the thresholds were achieved. Thus, convergent validity was achieved.

Table 2: Convergent Validity of Sub-Variables

Variables	Items	FL >0.60	CA>0.70	CR>0.70	AVE>0.50
Privacy	PV1	.914	0.961	0.953	0.803
	PV2	.876			
	PV3	.900			
	PV4	.882			
	PV5	.908			
Trust	TR4	.910	0.931	0.922	0.798
	TR2	.916			
	TR1	.853			
Security	SE1	.832	0.922	0.914	0.727

3.2 Data Collection

After confirming the instrument validity and reliability, the data was collected by distributing 397 online questionnaire. Follow up procedures were applied to increase the response rate. Emails and other social media tools were used to post the questionnaire and request to be answered by IT staff in the banks. A total of 324 responses were collected representing a response rate of 81%. These responses are sufficient for the use of AMOS [48].

3.3 Data Examination

A series of analysis was conducted to refine and prepare the data. Missing value analysis showed that there is no missing value. Outliers analysis indicated the existence of 15 univariate and multivariate outliers. This has resulted in 309 complete and usable responses. The data is normally distributed and the value of skewness and kurtosis are within the recommended range of less than absolute value of two and there is no multicollinearity issue because the tolerance is greater than 0.10 and the variance inflation factor (VIF) is less than 10.

4. Data analysis

The data was analysed using SPSS and AMOS version 22.0. This section presents the profile of respondents and the result of hypotheses testing.

4.1 Demographic Information

Table 1 shows the demographic information of the respondents. A total of 309 respondents has participated in this study. Respondents are males (76.7%) while females accounted to 23.3%. A total of 37.9% of the respondents are between 20 and 30 years while 50.8% are in the age group between 31-40. A total of 9.1% are older than 40 and younger than 50. Those who are above 50 years accounted to 2.3%. The respondents are holders of bachelor's degree (77%) while 5.8% are holders of master degree and 1.9%

Variable	Label	Frequency	Percentage
Age	20-30 years	117	37.9
	31-40 years	157	50.8
	41-50 years	28	9.1
	above 50 years	7	2.3
Gender	Male	237	76.7
	Female	72	23.3
Education	Diploma	47	15.2
	Bachelor	238	77.0
	Master	18	5.8

that users would adopt and use the technology once they are satisfied with it. Burda and Teuteberg (2014) found that satisfaction with the technology affects positively the trust as well as the usefulness of the cloud. DeLone and McLean (2003) proposed proposing SA as a mediator between information quality, system quality and service quality, and the intention to use of technology. Wixom and Todd (2005) found SA mediate partially the effect of service and system quality on ease of use and usefulness. It is well established in the marketing research that SA can mediate the relationship between variables [44]–[46]. However, this relationship needs to be examined in CC adoption field. Thus, it is hypothesized:

H3: SA mediates the effect of technological factors on the BI

3. Research Methodology

The population of this study includes all the private banks in Libya ,which have experience of online banking and intended or have a CC technology existed in their banks. According to the central bank in Libya, the country has 18 public and private banks. The total banks that using the online banking are 11 out of which nine are private banks. These nine banks are the target population of this study. Number of employees at these banks are estimated to be 26000 employees including the branches of the banks. Out of the 26,000, there are 6000 employees who are involved in IT related tasks. These 6000 are the target population of this study. This study uses the random sampling selection method to determine the sample size from the population. Accordingly, the sample size of this study is 361 and it is sufficient for the use of AMOS [47].

3.1 Instrument of the Study

This study is using a questionnaire as a tool for data collection. The questions are measured using five-point Likert scale. Measurement of security (4 items), privacy (5 items), and user satisfaction (4 items) were adapted from Park and Kim (2014), Wu (2011) and Shin and Shin (2011). BI (5 items) and trust (6 items) were adopted from Lian (2015). Use behavior or CBEB (5 items) was adopted from Gupta et al. (2013) and Davis et al. (1989). Two experts validated the instrument of this study and a pilot testing was conducted to ensure that the measurements are reliable. Cronbach's Alpha for all the measurement were greater than 0.70 indicating the reliability of the measurements.

(2013) and Wu, (2011) found that privacy has a significant effect on the CC adoption. Sulaiman and Magaiah (2014) found that privacy of CC affect the healthcare adoption of the technology. Similarly, the findings of Tehrani (2013) indicated that privacy of CC is one of the predictor of adopting the technology. Arpaci, Kilicer and Bardakci (2015) found that privacy has a significant effect on the BI to adopt CC. Accordingly, in this study, it is expected that high level of privacy will encourage the employees to adopt the CC technology. Thus, it is hypothesized:

H1c: Privacy of CC has a significant positive effect on the BI of employees at Libyan banks to adopt CBEB.

2.6.2.4 Availability

Availability refers to “an individual's perception of the extent to which ubiquitous technology provides a personalized and uninterrupted connection and communication with other individuals and/or networks” (Kim and Garrison, 2008). Phaphoom et al. (2015) investigated the effect of availability on the CC adoption and found that it has a significant effect. Al-khater, Wills and Walters (2015) found that availability has a significant effect of the adoption of the CC. Atcharyachanvanich et al. (2015) investigate the effect of availability on the adoption of CC e-learning and found the effect is significant. In this study, it is expected that availability have a significant effect on the behavioral intention to adopt cloud computing. Thus, it is hypothesized:

H1d: Availability has a significant effect on the BI to use CBEB by employees at Libyan banks.

2.2.7 Behavioral Intention and Cloud Based E-Banking

BI is defined as “a person's perceived likelihood or subjective probability that he or she will engage in a given behavior” (Venkatesh et al., 2003). Most previous model in technology acceptance proposed that BI affects the use behavior of new technology (Davis, 1989). Bellaaj, Zekri and Albugami (2015) found that BI affects the use behavioral of educational technology system. Arpaci, Kilicer and Bardakci (2015) found that BI affects the CC usage in educational institutions. In this study, it is hypothesized that:

H2: BI has a significant effect on adopting CBEB.

2.2.8 Mediating Role of User Satisfaction

SA is defined as “an affective state that is the emotional reaction to the entire CC experience of a user” (Burda and Teuteberg, 2014). Park and Kim (2014) investigated the effect of SA on the intention to use mobile cloud services and found the effect is significant. Pilevari, Toloei and Sanaei (2013) pointed out

2.6.2.1 Trust

Trust is defined as “the belief that cloud computing providers will behave in accordance with users’ expectations of using the cloud computing services” (Wu, 2011). Lian (2015) found that trust in on CC significantly influence the adoption of e-invoice on CC. Picoto et al., (2013) found that trust in suppliers has significant influence on the adoption of CC. Previous studies found that trust has strong effect on the adoption of CC (Burda and Teuteberg, 2014; Michael et al., 2015; Alkhater et al., 2014). Voutinioti (2013) examined the direct effect of trust on the behavioral intention on adopting cloud computing and found that trust has a significant effect on behavioral intention. Similarly, Alaiad and Zhou (2014) examined the influence of trust on the usage intention of cloud computing and found that trust is a predictor of usage intention of cloud. Following Voutinioti (2013) and Alaiad and Zhou (2014) this study proposed direct link between trust and BI. Thus, the following can be hypothesized:

H1a: Trust of CC affects positively the employees’ BI to use CBEB at Libyan banks.

2.6.2.2 Security

Security is defined as “the extent to which a person believes that using a particular application will be risk free” (Xu et al., 2003). Studies that pertaining to the influence of security on the adoption of CC showed that the security is a critical factor. Lian (2015) found significant influence of security on the adoption of E-invoice using CC. In a study pertaining to SMEs, Gupta et al., (2013) found that security is the third most significant factors for the adoption of CC by SMEs. Many other studies have found similar results and pointed out the importance of security for the adoption of CC (Wu, 2011; Lian et al., 2014; Shin, 2013; Lim et al., 2015). Al-khater et al. (2014) linked directly the security to the intention to adopt cloud computing. Following Alkhater et al. (2014), and Lian (2015), this study proposed direct link between security and BI. Thus, the following can be hypothesized:

H1b: Security of CC affects positively the BI of employees at Libyan banks to use CBEB.

2.6.2.3 Privacy

Privacy is defined as “the potential loss of control over personal information” (Akturan & Tezcan, 2012). Privacy in banking refers to “the degree to which employees fear that their privacy will be violated and anxiety that banks will divulge personal information to other companies or to cross sell other banking products” (Aldás-Manzano et al., 2009). In CC environment, Gupta et al.

after innovative answers for meeting business prerequisites in today fierce competitive environment [30], [32].

2.2 Conceptual Model and Hypotheses Development

The proposed conceptual model is presented in Figure 1. In this study, the focus is on the technological factors that are related to the technological perspectives of the employees toward using the CBEB in Libya. The study operationalized the technological factors to include the factor of trust (TR), security (SE), privacy (PV), and availability (AV). User satisfaction (SA) with the technology is a core variable that can enhance the explanation of the relationship between technological factor and the behavioral intention (BI). Thus, this variable is proposed in this study as a mediator between technological factor, and the BI to use the CBEB. Figure 1 presents the proposed framework of this study.

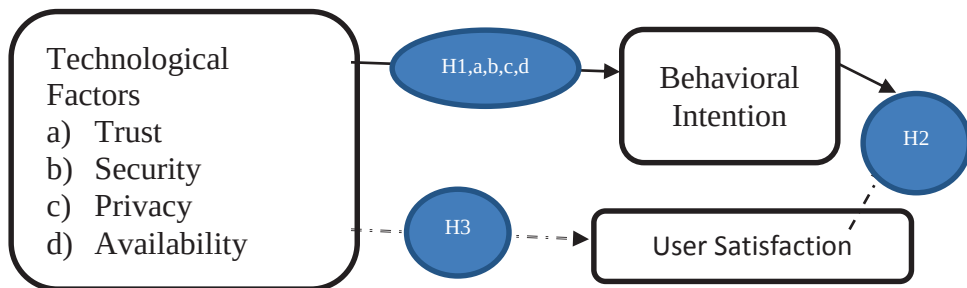


Figure 1: Proposed Conceptual Model

2.6.2 Technological Factors

Technological factors includes trust, security, privacy, and availability. Many researchers included and tested the effect of technological factors on the adoption of CC technology. Lian et al. (2014) utilized Technology-Organization-Environment (TOE) model and found that technological factors are the most important construct for the adoption of CC in Taiwanese hospital. Picoto et al. (2014) found that technological factors such as convenience and computability are the most important predictors of CC use and performance. Similarly, Oliveira et al. (2014) found technological context of adoption is highly significant predictor of CC adopting among American companies. Accordingly, in this study, it is expected that the technological factors will have a significant effect on the BI to adopt CBEB by employees at Libyan banks. Thus, it is hypothesized:

H1: Technological factors have a significant positive effect on the BI to adopt CBEB by employees at Libyan banks.

the successful adoption of an appropriate cloud [22]–[24]. Therefore, the purpose of this study is to examine the effect of technological related factors on the adoption of Cloud Based E-banking (CBEB) in Libya. The study also aims to investigate the mediating role of user satisfaction on the effect of the technological factors on the behavioral intention to use CBEB. The next section discusses the literature review, research methodology, findings, discussion, and conclusion.

2. Literature Review

This section discusses the CC and the development of the hypotheses.

2.1 Cloud Based E-Banking

CC is a new technology in the information technology that have been recently developed to enable users and business to access software, hardware, and application on demand basis from anywhere [25], [26]. Therefore, the cloud resulted in shifting the applications to service platform rather than to be installed on the personal computers of users. A widely used definition of CC is provided by the American National Institute of Standards and Technology (ANIST). ANIST defined it “a model for enabling convenient, on-demand network access to a shared pool of configurable computing resources (networks, servers, storage, applications, and services) that can be rapidly provisioned and released with minimal management effort or service provider interaction” [27].

Researchers agreed that for CC, there are three main layers that are the Software as a Service (SaaS), Platform as a Service (PaaS), and Infrastructure as a Service (IaaS) [17], [25]. In addition, researchers also highlighted the importance of the deployment of CC. One important consideration for the adoption of CC is the deployment of a cloud-based computing resource. CC deployment can be divided into four types: private clouds, public clouds, community clouds, and hybrid clouds (Mell & Grance, 2011; Lian, 2015). Each deployment model has its benefits and drawbacks [28]. The decision of choosing a proper CC deployment model should consider technological as well as organizational factors (Zhang and Chen, 2010).

The usage of CBEB can make an agile and adaptable banking condition that can react rapidly to new business necessity. This is additionally taken a toll sparing, as banking institution are required to pay on the usage-based for useful utilization and the services that they utilize [29]–[31]. Albeit numerous extensive banks are sure about the acknowledgment of cloud innovation, others are more watchful and anticipate the administrative difficulties to be addresses before hopping onto the temporary fad. With sever and tight monetary related confinements, develop fiscal programming commercial centre and quickly evolving controls, there is requirement for banks to seek

distributed computing influences the whole business. Cloud innovation offers another model for conveying inventive customer encounters, compelling joint effort, enhanced speed to showcase and expanded IT productivity. Cloud organizations are spreading and the innovation is ended up being secure [7]. Currently, CC is widely used in all countries. However, majority of the studies are conducted in developed countries while few have examined the issue of adoption in less developed countries [8], [9]. In Libya, the banking industry is suffering due to the ongoing conflict in the era after the collapse of previous regime. Many international reports by the World Bank, the United Nation (UN) referred to the severity of the challenges that face the Libyan economy. Nevertheless, several private banks have introduced the services of online banking in Libya since 2009 but the acceptance of these services are still limited [10].

A decent number of studies examined the adoption of other technologies such as e-commerce, e-government, e-learning, and e-business. However, CBEB has been investigated in few studies [11]. The online banking technology usage rate in Libya is minimal [12]. The Libyan banking industry is now lagging behind and in extreme need of essential change to enhance its banking system, as it has been continuously criticized for its inadequate and inefficient services [10]. However, the studies regarding CBEB adoption in general are few in Libya and in all countries (Boulton, 2016; McKinsey, 2016; IBM, 2016). Recent studies showed that the perspective of customers toward the adoption of CBEB was investigated however; a lack existed in the perspective of employees toward adoption of CBEB (Asadi et al., 2016).

Deploying the technology in banks improve their organizational performance and lead to competitive advantages [13], [14]. Nevertheless, the most critical factors that face the wide usage of the technology in the banks is the perspective regarding the safety of transaction in an online environment. Previous studies focused on factors that are related to the individual perspective such as the usefulness of the technology (e.g. usefulness in TAM, and performance expectancy in UTAUT) or the ease of using the technology (e.g. ease of use in TAM, and effort expectancy in UTAUT) [15], [16]. Other factors that affect the technological perspective of technology such as security, privacy, trust, and availability were used in limited number of studies [17], [18].

Theoretical adoption model such as TAM and UTAUT were criticized for not including variables that are related to the technological aspects of adoption such as trust and security in its conceptualization (Alharbi, 2014; Behrend, Wiebe, London, & Johnson, 2011; Min, Ji, & Qu, 2008). Trust in cloud provider as well as the privacy and security issues, are crucial for ensuring

Predictors of Cloud Based E-banking Adoption Among Private banks Employees in Libya: The Mediating Role of User Satisfaction

Salem Asseed Alatresh Aboabdulla¹, Mohyaadean Atiya Salem ²

^{1,2}, Department of Computer, Faculty of Science, Bani Waleed University

Abstract

Technical studies and industrial reports make up most of the research on cloud-based e-banking (CBEB). Most of the studies that have been done in the past have focused on how useful and easy to use technology is from an individual's point of view. Few studies have looked at technology from the point of view of security, privacy, trust, and availability. The goal of this study is to find out how technological factors like security, privacy, trust, and availability affect employees in Libya's decision to use CBEB. The people in this study are the IT professionals who work for nine private banks in Libya. Random sampling was used to get the information. There were a total of 309 responses. The study's results showed that technological factors affect how likely people are to use CBEB. The effect of technological factors on people's plans to use CBEB was partly mediated by satisfaction. By making trust, security, and privacy better, employees in Libyan private banks will be more likely to use CBEB. Keywords: Cloud computing, banking, private banks, user satisfaction, Cloud Based E-banking

1. Introduction

The banking industry is one of the late adopters of the cloud computing (CC). Cloud Based E-Banking (CBEB) is one of the new technology and has received little attention from researchers [1]. Majority of the studies regarding the CC adoptions by banks are industrial reports of CC providers or consultancy companies [2]–[4]. Several advantages can be gained by financial institution when using CBEB. These advantages include cost minimization, on-demand usage, business continuity, as well as business agility, and green IT [4]. Nevertheless, one of the most important steps before using CBEB is to assess the acceptance of employees for the new technology [5].

Organizations that deploy the CC has reported low feasibility of the projects due to the low acceptance rate of individuals who are supposed to use the technology [6]. The banking industry is confronting exceptional changes. Control is presently in the hands of the client, instead of the bank. Clients are driving new plans of action. Their utilization of innovation is driving business change. Banks need to respond to this new client driven condition with development in plans of action, activities and IT. For banks, the incentive for